

فاطمية الزهراء

عليها السلام

في

ديوان الشعر العربي

تأليف

قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة الزهراء

مؤسسة البعث



PDF مكتبة نرجس

[HTTP://WWW.NARJES-LIBRARY.COM](http://www.narjes-library.com)

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ

عَلَيْهَا السَّلَامُ

فِي

دِيْوَانِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

فَاطِمَةُ بِرَّكَاتُهَا

عَلَيْهَا السَّلَامُ

فِي

دِيْوَانِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

مؤسسة البعث

الإدارة : حارة حريك - محطة العجم - بناية حارة حريك - ط ٣ .

فاكس : ٦٠١٠١٩ - ٦٠٣٣٧٩ بيروت .

العنوان البريدي : لبنان - بيروت : ص . ب : ٢١/٨

الإهداء

إلى سيّدة

الحزن والكبرياء

الصديقة الزهراء (عليها السلام)



حنانك ..

أمّ النبيّ الكريم

وأمّ الائمة ..

نور الهدى

شربنا ولاءك

منذ الرضاع

فأورق .. حُبّاً

غزير الندى

* * *

وحلّق ..

في حزنكِ المستديم

حنيناً ..

بأشواقه يُقتدى

فحزنكِ ..

يسكن أضلاعنا

لهيباً ..

توقد

لن يُخمدا

* * *

وصوتكِ

رغم رنينِ الأسى

له في نفوس ..

الهداة

صدى

فصارت سُعاعاً

بما تحتوي

قلوب

لدى وجدها

سجدا

* * *

حَنَانِكَ ...

سَيِّدَةَ الْعَالَمِينَ

وَعَفْوِكَ ...

مِنْ بَضْعَةٍ

تُقْتَدَى

شَرَبْنَا وَوَلَاءَكَ

مِنذُ الرُّضَاعِ

فَأُورِقَ حَبًّا

غَزِيرَ النَّدَى

وَنَرْجُو الشِّفَاعَةَ

فِي حَبِّكُمْ

فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

لَنْ نُطْرَدَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين... وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على محمّد
الأمين وعلى آله الهداة الميامين، وصحبه المتّقين.
وبعد:

لا يخفى ما للشعر من أهميّة بالغة في تسجيل كثير من الأحداث
التاريخية والوقائع المهمّة، فقد قيل قديماً: «الشعر ديوان العرب» وقد
سجّل فيه الشعراء مآثر قومهم وأيامهم ومفاخرهم.
وفي عصر صدر الإسلام كان الشعر أداة فعّالة تُشارك السيف في
الذّبّ عن مبادئ الإسلام العزيز وبسطها على وجه المعمورة، ففي
الحديث عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أن كعب بن مالك قال: يا رسول
الله، ماذا تقول في الشعراء؟ قال (صلى الله عليه وآله): «إنّ المؤمن مجاهدٌ بسيفه
ولسانه، والذي نفسي بيده، لكأنّما ينضحونهم بالنبل»^(١)، وهكذا سطر
شعراء صدر الإسلام الأحداث التاريخية المهمة والخطيرة في حياة
الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وفي تاريخ الإسلام، فكان الشعر ديواناً حافلاً

(١) مجمع البيان ٧: ٣٢٦.

بالوقائع والغزوات والفتوح وغيرها.

والشعر مستودع للحكمة والفصاحة والبيان، وله من التأثير في نفوس السامعين ما لا تبلغه سائر الفنون الأدبية الأخرى، فروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «لأنَّ من الشعر لحُكماً، وإنَّ من البيان لسحراً»^(١).

وقد حثَّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) شيعتهم ومحبيهم على تعاطي الأشعار المقولة فيهم (عليهم السلام) مدحاً ورتاءً، والشعر الصادر عن المؤمنين من الشعراء، ففي الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما قال فينا قائل بيتاً من الشعر حتى يؤيد بروح القدس»^(٢).

وعنه (عليه السلام) أيضاً: «يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدى، فإنّه على دين الله»^(٣).

ومجموعتنا الشعرية التي بين يديك تُعدّ ديواناً حافلاً ببيان فضائل ومناقب الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليها من قبل أعداء الدين بعد وفاة أبيها سيّد البشر (صلى الله عليه وآله) من اغتصاب حقّها وضربها وإذلالها، فأذوها ولم يرعوا فيها وصيّة أبيها (صلى الله عليه وآله): «فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما يؤذيها»^(٤)، بل منعوها حتى من البكاء، فودّعت الحياة وهي غضبي عليهم، وسيلاقون غضب الجبار لأنهم سمعوا أباها (صلى الله عليه وآله) يقول: «لأنَّ

(١) أمالي الصدوق: ٦/٤٩٥.

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢/٧.

(٣) رجال الكشي: ٧٤٨/٤٠١.

(٤) مسند أحمد: ٤: ١٥، صحيح مسلم: ٤: ٩٤/١٩٠٣، سنن الترمذي: ٥: ٣٨٦٩/٦٩٩، مستدرک الحاكم

الله ليغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها»^(١).

فكتابنا هذا يكشف عن مناقب الزهراء (عليها السلام) وظلامتها على مرّ العصور، فضلاً عن أنه معجم يحتفظ بأسماء مجموعة كبيرة من الشعراء منذ فجر الاسلام وإلى يومنا هذا، وهو أيضاً مادة أدبية ممتعة تستهوي عشاق هذا الفن ومريديه.

محتوى الكتاب وترتيبه

يشتمل هذا الكتاب على قسمين:

القسم الأول: الشعر المنسوب إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام).

القسم الثاني: ما قيل في الزهراء (عليها السلام) من الأشعار.

وترتيب القسم الأول منه وفق القوافي، أمّا القسم الثاني فكان عملنا

فيه كما يلي:

١ - رتبناه وفق العصور، ابتداءً من القرن الأول الهجري وإلى عصرنا الحالي، ورّعنا الشعراء على القرون، وفي حال كون الشاعر ابن قرنين، كان وفقاً لأطول فترة عاشها في أحدهما، أمّا الشعراء الأحياء فقد جعلناهم جميعاً في القرن الرابع عشر.

٢ - رتبنا الشعراء في القرن الواحد وفقاً لتسلسل الحروف، وفي حال وجود أكثر من قصيدة لشاعر واحد فقد رتبنا القصائد وفق القوافي.

٣ - رقمنا أسماء الشعراء والقصائد ترقياً مسلسلاً من القرن الأول

(١) المعجم الكبير للطبراني ١: ١٠٨/١٨٢ و ٢٢: ٤٠١/١٠٠١، مستدرک الحاكم ٣: ١٥٤، مقتل

الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ٥٢، أسد الغابة ٥: ٥٢٢.

والى اليوم، ليعلم بمجرد نظرة واحدة مجموع القصائد وعدد الشعراء الذين يحتويهم هذا الكتاب.

٤ - شرحنا الغريب الوارد في الأشعار شرحاً موجزاً.

٥ - ذكرنا ترجمة موجزة لكل شاعر في هامش الكتاب محيلين

القارىء على مصادر الترجمة.

٦ - ضبطنا الأشعار بالحركات الضرورية.

٧ - صححنا الأشعار مما لحق بها من تصحيقات وتحريفات.

٨ - أعددنا فهرس مختلفة في آخر الكتاب تكشف عن مضامينه

المهمة للقارىء. وفيما يلي ننبه إلى بعض الملاحظات:

١ - الشعراء الذين لم نعثر على ترجمتهم ولم نستطع أن نحدّد

عصورهم؛ ألحقناهم في عصور المؤلفين الذين ذكروهم، ولعلمهم ينتمون

إلى عصور متقدمة على عصر المؤلفين.

٢ - الشعر غير المنسوب إلى شاعر معين، أي المجهول الشاعر

والعصر، ألحقناه في آخر عصر المؤلف الذي ذكره أيضاً.

٣ - في حال عدم تخريج الشعر فإنه يعني أننا قد أخذنا الشعر من

الشاعر مباشرة، وهذا يشمل الشعراء الأحياء الذين لبوا نداءنا في تقديم

أشعارهم للمشاركة في هذا الكتاب المبارك.

شكر وثناء

لا يفوتنا أن نقدّم بالغ شكرنا ومزيد امتناننا للأخوة الأفاضل الذين

تعاونوا معنا في تقديم ما لديهم من مصادر تحتوي على أشعار في

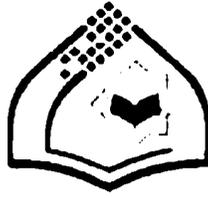
الزهراء (عليها السلام) سيما المحقق السيد محمد رضا الجلالي، والأديب
الشيخ جعفر الهلالي، والاستاذ محمد جواد الطريحي، وفقهم الله
ورعاهم.

كما ونتقدم بمزيد من الثناء والتقدير للأخوة العاملين في قسم
الدراسات الإسلامية الذين ساهموا في إعداد هذا الكتاب وإنجاز تأليفه
وتحقيقه بالشكل المطلوب، ونخص بالذكر منهم: السيد عبد الحميد
الرضوي، والأخ علي الكعبي، والأخ كريم راضي الواسطي، والسيد
إسماعيل الموسوي، والشيخ كريم الزريقي، والأخ عصام البدري،
والسيد عباس بني هاشمي، والأخ زهير جواد.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قسم الدراسات الإسلامية
مؤسسة البعثة

القسم الأول

الشعر المنسوب إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قافية الهمزة

١ - قالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (منزلة عليه وآله):

قَلَّ صَبْرِي وَبَانَ عَنِّي عِزَائِي بَعْدَ فَتْدِي لَخَائِمِ الْأَنْبِيَاءِ
عَيْنُ يَا عَيْنُ اشْكَبِي الدَّمْعَ سَحًّا وَيَكُ لَا تَسْبُخَلِي بِفَيْضِ الدَّمَاءِ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَكَهْفِ الْأَيْتَامِ وَالضُّعْفَاءِ
قَدْ بَكَتَكَ الْجِبَالُ وَالْوَحْشُ جَمْعًا وَالطَّيْرُ وَالْأَرْضُ بَعْدَ بَكِي السَّمَاءِ
وَبَكَكَ الْحَجُّونُ^(١) وَالرُّكْنُ وَالْمَشْدُ عَرُّ يَا سَيِّدِي مَعَ الْبَطْحَاءِ
وَبَكَكَ الْمِحْرَابُ وَالدَّرْسُ لِلْقُرِّ أَنْ فِي الصُّبْحِ مَعْلَنًا وَالْمَسَاءِ
وَبَكَكَ الْإِسْلَامُ إِذْ صَارَ فِي النَّا سِ غَرِيبًا مِنْ سَائِرِ الْغُرَبَاءِ
لَوْ تَرَى الْمُنْبِرَ الَّذِي كُنْتَ تَعْلُو هِ عِلَاهِ الظَّلَامِ بَعْدَ الضِّيَاءِ
يَا إِلَهِي عَجَّلْ وَفَاتِي سَرِيعًا فَلَقَدْ تَنَغَّصْتَ الْحَيَاةَ يَا مَوْلَانِي^(٢)

(١) الحججون: جبل بأعلى مكة عنده مقابر أهلها.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ١٧٧، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٤٨٧.

قافية الباء

٢ - وقالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (مراثة عليه وآله):^(١)

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ^(٢) لو كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِبْلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا^(٣)
قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤَنِّسُنَا فَعِثْتَ عَنَّا فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجَبُ
فَكُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ عَلَيْكَ تَنْزِيلٌ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
تَجَهَّمْنَا رِجَالًا وَاسْتُخِفَّ بِنَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَكُلُّ الْخَيْرِ مُفْتَضَبُ
سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلَّى ظَلَمَ حَامِتِنَا^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي سَوْفَ يَنْقَلِبُ
فَقَدْ لَقِينَا الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ مِنْ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
فَسَوْفَ تَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَمَا بَقِيَتْ مَنَا الْعُيُونُ بِتَهْمَالٍ لَهُ سَكَبُ^(٥)

(١) في السقيفة وفدك: ٩٩، والطبقات الكبرى ٢: ٣٣٢، وشرح ابن أبي الحديد ١٦: ٢١٢، وكشف الغمّة ٢: ٤٨٩، نسبت القصيدة لهند بنت أئانة بن عباد بن المطلب، وأن الزهراء (عليها السلام) تمثلت بها، وفي دلائل الامامة نسبت لصفية بنت عبدالمطلب، أما سائر المصادر التي سنذكرها، فقد نسبت القصيدة لها (عليها السلام).

(٢) الهَنْبَةُ: الداهية والأمر الشديد، والاختلاط في القول.

(٣) أي مالوا وانحرفوا.

(٤) أي خاصتنا من الأهل والولد، والأصل بتشديد الميم وحُفِّفَ للضرورة.

(٥) بلاغات النساء: ٢٣، غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٢٦٧/٣٥٥، الكافي ٨: ٥٦٤/٣٧٥، أمالي المفيد: ٨/٤١، دلائل الامامة: ١١٨، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٠٨، الاحتجاج: ١٠٦، البدء والتاريخ ٥: ٦٨، الطرائف: ٢٦٥، تذكرة الخواص: ٣١٨، شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٢٥١ و ٢٥٣، بحار الأنوار ٤٣: ١٩٦، عوالم فاطمة (منها السلام): ٤٥٢ - ٤٥٣، إحقاق الحق ١٠: ٣٠٣ و ٤٣٣، ١٩: ١٦١ و ١٦٢، الفدير ٧: ١٩٢، أعلام النساء ٤: ١١٤ و ١٢٢. وما أثبتناه هو من رواية

٣- وقالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (صلى الله عليه وآله):

إذا اشتد شوقي زرتُ قبرك باكياً أنوحُ وأشكو لا أراك مجاوبِي
فيا ساكن الصحراء علّمتني البُكا وذكرك أنساني جميع المصائبِ
فإن كُنْتُ عني في التراب مغيباً فما كُنْتُ عن قلبي الحزين بغائبِ^(١)

قافية التاء

٤- وقالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (صلى الله عليه وآله):

نَعَتَ نَفْسُكَ الدُّنْيَا إِلَيْنَا وَأَسْرَعَتْ وَنَادَتْ الْأَجَدَّ الرَّحِيلَ وَوَدَّعَتْ^(٢)

قافية الحاء

٥- وقالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (صلى الله عليه وآله) وقد ضمنت أبياتاً

وتمثلت بها:

قد كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَالْيَوْمَ تُسَلِّمُنِي لِأَجْرَدَ ضَاحِ^(٣)
قد كُنْتُ جَارَ حَمِيَّتِي مَا عِشْتُ لِي وَاليومَ بَعْدَكَ مَنْ يَرِيشُ جَنَاجِي^(٤)؟

^١ الشيخ المفيد في الأمالي.

(١) بعار الأنوار ٢٢: ٥٤٧/٦٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٦٧.

(٣) الأجرد: الأملس، والضاحي، البارز للشمس، والمعنى كنت لي ملجأً أعتصم به، والآن قد أسلمتني غرضاً لسهام الأيام.

(٤) العميئة: الأنفة والعيزة، وراش الشهم: ركب عليه الريش، وراش فلاناً: قواه وأعانه وأصلح ..

وأغض من طرفي وأعلم أنه
 حضرت منيته فأسلمني العزا
 نشر الغراب علي ريش جناحه
 إني لأعجب من يروح ويغتدي
 فاليوم أخضع للدليل واتقي
 وإذا بكث قمرية شجناً بها
 فالله صبرني على ما حل بي

قد مات خير فوارسي وسلاحي^(١)
 وتمكنت ربب المنون جواحي^(٢)
 فظلت بين سيوفه ورماح
 والموت بين بكوره وزواح
 ذلي وأدفع ظالمي بالراح
 ليلاً على غضن بكيت صباحي^(٣)
 مات النبي قد أنطفى مصباحي^(٤)

→ حاله، والبيت في رواية أبي تمام والقيالي:

قد كنت ذات حمية ما عشت لي أمشي التراز وكنت أنت جناحي

(١) البيت في رواية أبي تمام والقيالي:

وأغض من بصري وأعلم أنه قد بان خد فوارسي ورماحي.

(٢) جاح الشيء يجوحه جوحاً: استأصله.

(٣) القمريّة: ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت، والشجن: العزن، ودعوت صباحي، أي

ناديت: واسوء صباحاه، والبيت في رواية أبي تمام والقيالي:

وإذا دعت قمرية شجناً لها يوماً على فني دعوت صباحي

(٤) المنافب لابن شهر آشوب ١: ٢٤٢، والأبيات التي تمثلت بها (عليها السلام) هي من قصيدة لفاطمة

بنت الأحجم الخراعية، ترثي زوجها الجراح، وقد روى أبو تمام وأبو علي القالي خمسة أبيات

منها، مضافاً إلى مطلعها كما في رواية أبي تمام وهو:

يا عين بكّي عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح

والظاهر من البيت الأخير، ومن قول ابن شهر آشوب: «ولها (عليها السلام) وقد ضمنت أبياتاً

وتمثلت بها» أن بعض أبيات هذه القصيدة من نظيمها (عليها السلام). على أن البريزي قال في شرح

الحماسة: «وهذه الأبيات تمثلت بها فاطمة الزهراء، أو عائشة يوم وفاة رسول

الله (مكرر)». انظر: ديوان الحماسة ١: ٣٧٦، أمالي القالي ٢: ١، إتحاف السائل: ١٠٤،

قافية الدال

٦- وقالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (مترانه عليه وآله):

إِنَّ حُزْنِي عَلَيْكَ حُزْنَ جَدِيدٌ وَفَوَادِي وَاللَّهِ صَبٌّ عَنِيدٌ
كُلُّ يَوْمٍ يَسْزِيدُ فِيهِ سُجُونِي وَاکْتِثَابِي عَلَيْكَ لَيْسَ يَبِيدُ
جَلَّ خَطْبِي فَبَانَ عَنِّي عَزَائِي فَبُكَائِي فِي كُلِّ وَقْتٍ جَدِيدُ
إِنَّ قَلْبًا عَلَيْكَ يَا لَفُ صَبْرًا أَوْ عَزَاءً فَإِنَّهُ لَجَلِيدٌ^(١).

٧- وقالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (مترانه عليه وآله):

إِذَا مَاتَ يَوْمًا مَيِّتٌ قَلَّ ذَكَرُهُ وَذَكَرَ أَبِي مَذَمَاتِ وَاللَّهِ أَزِيدُ
تَذَكَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْمَمَاتَ سَبِيلُنَا وَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدٍ^(٢)

قافية الراء

٨- وقالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (مترانه عليه وآله):

كُنْتُ السَّوَادَ لِمُقَلَّتِي تَبْكِي عَلَيْكَ النَّاطِرُ

(١) بحار الأنوار ٤٣: ١٧٦، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٤٨٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٣٨، بحار الأنوار ٢٢: ٢٢٣/٢٩، وفي البيت الأول إقواء، وورد البيت الأول في كفاية الأثر هكذا:

إذا مات يوماً ميت قل ذكره وذكر أبي مذمات والله أكثر

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ^(١)

قافية العين

٩ - وقالت (عليها السلام) في جواب أمير المؤمنين (ع) لما سألها

إطعام المسكين:

أَمْرُكَ سَمِعَ يَا بَنَ عَمِ وَطَاعَةٌ مَا بِي مِنْ لُؤْمٍ وَلَا وَضَاعَةٌ
عُذِيْتُ بِاللُّبِّ وَبِالْبِدَاعَةِ أَرْجُو إِذَا أَشْبَعْتُ مِنْ مَجَاعَةٍ
أَنْ أَلْحَقَ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَةَ وَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فِي شَفَاعَةٍ^(٢)

١٠ - وقالت (عليها السلام) في جواب أمير المؤمنين (ع) لما سألها

إطعام الأسير:

لَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ غَيْرَ صَاعٍ قَدْ دَبَّرْتُ^(٣) كَفِّيَ مَعَ الدَّرَاعِ
شِبْلَايَ وَاللَّهِ هُمَا جِيَاعٍ يَارَبِّ لَا تَسْتُرْ كَهُمَا ضِيَاعِ
أَبُوهُمَا لِلْخَيْرِ ذُو اضْطِنَاعِ عَيْبِلُ^(٤) الدَّرَاعِينَ طَوِيلَ الْبَاعِ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٤٢، ونسب البيتان لأمير المؤمنين (عليه السلام) في رثاء النبي (ص) من رثاء ابن شهر آشوب، انظر بحار الأنوار ٢٢: ٦٨/٥٤٨ عن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٢) تفسير فرات: ٥٢١، أمالي الصدوق: ٢١٣، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٧٤، كفاية الطالب: ٣٤٦
تذكرة الخواص: ٣١٤، تفسير النرطبي ١٩: ١٣٢، إتحاف السائل: ١٠٥، وما أئتمناه من رواية الصدوق في الأمالي.

(٣) أي تفرحت وأصابها الذبر.

(٤) أي ضخم.

وما على رأسي من قناع إلا غباً نسجتها بصاع^(١)

قافية القاف

١١ - وقالت (عليها السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام) وقد نعت نفسها له:

ابكني إن بكيت يا خير هادٍ وأسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول أوصيك بالنس ل فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكني وابك لليتامى ولا تئذ سر قتيل العدى بطف العراق
فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى يُخلف الله فهو يوم فراق^(٢)

قافية اللام

١٢ - وقالت (عليها السلام) في جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) لما سألها

إطعام اليتيم:

فَسَوْفَ أُعْطِيهِ وَلَا أَبَالِي وَأُوثِرُ اللَّهُ عَلَى عِيَالِي
أَمْسُوا جِيعاً وَهُمْ أَشْبَالِي أَصْغَرُهُمَا يُقْتَلُ فِي الْقِتَالِ
بَكَرَبَلَا يُقْتَلُ بَاغْتِيَالِ لِقَاتِلِيهِ الْوَيْلُ مَعَ وَبَالِ

(١) تفسير فرات: ٥٢٤، أمالي الصدوق: ٢١٤، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٧٥، تذكرة الخواص:

٣١٥، تفسير القرطبي ١٩: ١٣٣، إتحاف السائل: ١٠٦، وما أئبناه من رواية الشيخ الصدوق في

الأمالي.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ١٧٨، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٤٩٠.

يَهْوِي فِي النَّارِ إِلَى سَفَالٍ كُتْبُوهُ^(١) زَادَتْ عَلَى الْأَكْبَالِ^(٢)

قافية الميم

١٣ - وقالت (عليها السلام) في رثاء أبيها (صفر الله عليه وآله):

أَمْسَى بِخَدِّي لِلدُّمُوعِ رُسُومٌ أَسْفَأَ عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كُتُومٌ
وَالصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَعْدُومٌ
لَا عَتَبَ فِي حُزْنِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّهُ كَانَ الْبُكَاءُ لِمُقَلَّتِي يَدُومٌ^(٣)

قافية النون

١٤ - وقالت (عليها السلام) وهي ترقص الحسن (عليه السلام):

أَشْبِهْ أَبَاكَ يَا حَسَنُ وَاخْلَعْ عَنِ الرَّسَنِ^(٤)
وَاعْبُدْ إِلَهًا ذَا مِئْنَنٍ وَلَا تُوَالِ ذَا الْإِخْنِ^(٥)

(١) الكُتْبُولُ: جمع كُتْلٍ، وهو القيد من أي شيء كان، ويُجْتَمَعُ عَلَى أَكْبَلٍ وَأَكْبَالٍ أَيْضًا.
(٢) تفسير فرات: ٥٢٣، أمالي الصدوق: ١٥٦، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٧٤، كفاية الطالب:
٣٤٦، تذكرة الخواص: ٣١٤، تفسير القرطبي ١٩: ١٣٢، إتحاف السائل: ١٠٦، وما أثبتناه من
أمالي الصدوق، مطبعة الحكمة، قم.
(٣) عوالم فاطمة (عليها السلام): ٤٥٦.
(٤) الرّسن: ما كان من الأزيمة على الأنف.
(٥) الإخن: الأحقاد والضغائن، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٨٩، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٦١٩،
أعيان الشيعة ١: ٥٦٣.

١٥ - وقالت (عليها السلام) تندب أباهما (منزلة عليه وآله):

إغْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيبَةٌ أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ
فَلَيْتَكَ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا وَلَيْتَكَ مَضْرٌّ وَكَلَّ يَمَانِ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكُ صَوْوُهُ صَلَّى عَلَيْكَ مُنْزَلُ الْقُرْآنِ^(١)

قافية الهاء

١٦ - وقالت (عليها السلام) تندب أباهما (منزلة عليه وآله):

أَبِي وَ أَبَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ
جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ!
إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ^(٢)

قافية الياء

١٧ - وقالت (عليها السلام) ترثي أباهما (حشر الله عليه وآله):

قُلْ لِلْمُعَيَّبِ تَحْتَ أَطْبَاقِ الشَّرَى إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَرْخَتِي وَنِدَائِي
صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صَبَّتْ عَلَى الْآيَامِ صِرْنَ لَيْالِي

(١) إتحاف السائل: ١٠٢، الثغور الباسمة: ٥٤، أعيان الشيعة: ١: ٢٢٣، أعلام النساء: ٤: ١١٣.

(٢) تذكرة الخواص: ٣١٧، ونحوه في مستدرک الحاكم: ٣: ٥٩، ومسنّد أحمد: ٣: ١٩٧، وتاريخ

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ جِمْيٍ بِظِلِّ مُحَمَّدٍ لَا أَخْتَشِي ضَيْمًا وَكَانَ جَمَالِيَا
فَالْيَوْمَ أَخْشَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي ضَيْمِي وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِرِدَائِيَا
فَإِذَا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي لَيْلِهَا شَجْنَاً عَلَى غُصْنِ بَكَيْتِ صَبَاحِيَا
فَلأَجْعَلَنَّ الحُزْنَ بَعْدَكَ مُؤْنِسِي ولأَجْعَلَنَّ الذَّمَّعَ فِيكَ وَشَاحِيَا
مَاذَا عَلَيَّ مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدِ أَنْ لَا يَسْمَمَ مَدَى الزَّمَانِ عَوَالِيَا^(١)

١٨ - وقالت للحسين (عليها السلام) وهي ترقصه:

أَنْتِ شَيْبِيَّةٌ بِأَبِي لَسْتُ شَيْبِيهَا بِعَلِيٍّ^(٢)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٤٢، إتحاف السائل: ١٠٣، الفدير ٥: ١٤٧، و ٦: ١٦٥، أعيان الشيعة ١: ٣٢٣، أعلام النساء ٤: ١١٣، مقتل الإمام الحسين للخوارزمي ١: ٨٠، نور الأبصار: ٥٣، السيرة النبوية لابن دحلان ٣: ٣٦٥، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٤٥٤.

(٢) العقد الفريد ٢: ٢٤٥، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٨٩، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٦١٩، أعيان الشيعة ١: ٥٦٣، أعلام النساء ٤: ١١٣، وفي العقد الفريد:

وَأَبِي شَبَّ النَّبِيِّ لَيْسَ شَيْبِيهَا بِعَلِيٍّ
وَفِي أَعْلَامِ النِّسَاءِ:

إِنْ بُنِيَ شَبَّ النَّبِيِّ لَيْسَ شَيْبِيهَا بِعَلِيٍّ

القسم الثاني

ما قيل في الزهراء (عليها السلام) من الأشعار

القرن الأول الهجري

[١] حسان بن ثابت الأنصاري^(١)

١ - قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

وإن مريم أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبذر الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى^(٢)

(١) هو حسان بن ثابت بن المُنذر الخَزرجي الأنصاري، أبو الوليد، الصحابي، شاعر النبي (صلى الله عليه وآله)، وأحد المُغضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، حيث توفي في المدينة سنة ٥٤ هـ، واشتهرت مدائحه في الفسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته، ولم يشهد مع النبي (صلى الله عليه وآله) مشهداً، لعله أصابته.

قال أبو عبيدة: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي (صلى الله عليه وآله) في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان شديد الهجاء، فحل الشعر. الأعلام للزركلي ٢: ١٧٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٠، تنبيه الخواطر ٢: ٢٣، بحار الأنوار ٣: ٥٠، عوالم

فاطمة (عليها السلام): ٢٠٠.

[٢] حَفْصَةُ بِنْتُ عَمْرٍ (١)

٢ - قالت عند تزويج الزهراء (عليها السلام):

فَاطِمَةٌ خَيْرُ نِسَاءِ الْبَشَرِ	وَمَنْ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْقَمَرِ
فَضَّلَكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى	بِفَضْلِ مَنْ حُصَّ بِأَيِّ الرُّمْرِ
زَوَّجَكَ اللَّهُ فَتَى فَاضِلاً	أَعْنِي عَلِيًّا خَيْرَ مَنْ فِي الْحَضَرِ
فَسِرْنَ جَارَاتِي بِهَا إِنَّهَا	كَرِيمَةٌ بِنْتُ عَظِيمِ الْخَطَرِ (٢)

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب، صحابية، من أزواج النبي ﷺ، ولدت بمكة، وتزوجها خنيس بن حذافة الشهمي، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلمت، وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها، فخطبها رسول الله ﷺ من أبيها، فزوجه إياها سنة (٢) أو (٣) للهجرة، وبقيت في المدينة حتى توفيت سنة ٤٥ هـ. أسد الغابة ٥: ٤٢٥، الأعلام للزركلي ٢: ٢٦٤، أعلام النساء ١: ٢٧٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٥، بحار الأنوار ٤٣: ١١٦، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٣٠١، أعيان الشيعة ١: ٣١٢.

[٣] أُمّ سَلْمَة ^(١)

٣- قالت عند تزويج الزهراء (عليها السلام):

سِرْنَ بِعَوْنِ اللَّهِ جَارَاتِي وَاشْكُرْنَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَادْكُرْنَ مَا أَنْعَمَ رَبُّ الْعُلَى مِنْ كَشْفِ مَكْرُوهِهِ وَأَفَاتِ
 فَقَدْ هَدَانَا بَعْدَ كُفْرٍ وَقَدْ أَنْعَشَنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ
 سِرْنَ مَعَ خَيْرِ نِسَاءِ الْوَرَى تُسْفِدُنِي بَعْمَاتٍ وَخَالَاتِ
 يَا بِنْتَ مَنْ فَضَّلَهُ ذُو الْعُلَى بِالْوَحْيِ مِنْهُ وَالرَّسَالَاتِ ^(٢)

(١) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة، القرشية المخزومية، أم سلمة، من أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَتْ مِنْ أَكْمَلِ النِّسَاءِ عَقْلاً وَخُلُقاً، هَاجَرَتْ إِلَى الْحَبْشَةِ، ثُمَّ هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ عَنْهَا أَبُو سَلْمَةَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَثَرِ جُرْحٍ، فَخَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْهُ، وَخَطَبَهَا النَّبِيُّ (سَرَاءٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَتْ لِرَسُولِهِ: مَرْحَباً بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّ امْرَأَةً غَيْرِي، وَأَنِّي مُصِيبَةٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَهِدَ. فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ (سَرَاءٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَمَا قَوْلُكَ: إِنِّي مُصِيبَةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ صَبِيانَكَ، وَأَمَا قَوْلُكَ: إِنِّي غَيْرِي، فَسَادَعُو اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكَ، وَأَمَا الْأَوْلِيَاءُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَهِدَ وَلَا غَائِبٌ إِلَّا سِيرْضَانِي. فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ (سَرَاءٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَتَوَفَّيَتْ نَحْوَ سَنَةِ ٦٢ هـ. نِسَاءُ النَّبِيِّ (سَرَاءٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٣٨، الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ ٨: ٩٧، الْأَعْلَامُ النَّسَاءُ ٥: ٢٢١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٤، بحار الأنوار ٣: ١١٥، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٣٠٠، أعيان الشيعة ١: ٣١٢.

[٤] عائشة بنت أبي بكر^(١)

٤ - قالت عند تزويج الزهراء (عليها السلام):

يا نُسوةً اسْتُرْنَ بالمعَاجِرِ^(٢) واذْكُرْنَ ما يَحْسُنُ في المَحَاضِرِ
واذْكُرْنَ رَبَّ النَّاسِ اذْ خَصَّنَا بِدِينِهِ مَعَ كُلِّ عَبْدٍ شَاكِرِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ اِفْضَالِهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ
سِرْنَ بِهَا فَاللَّهُ اَعْلَى ذِكْرُهَا وَخَصَّهَا مِنْهُ بِطَهْرٍ طَاهِرِ^(٣)

(١) هي عائشة بنت أبي بكر، من قريش، تكنى أم عبدالله، تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في السنة الثانية بعد الهجرة، قيل: ما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكانت ممن نغم على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل موقفها المعروف، وتوفيت في المدينة سنة ٥٨ هـ. الاعلام ٣: ٢٤٠، نساء النبي (صلى الله عليه وآله): ٧٠، اعلام النساء ٣: ٩.

(٢) المعاجر: جمع مفرج، وهو ثوب تشده المرأة على رأسها.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٤، بحار الأنوار ٤٣: ١١٦، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٣٠٠، أعيان الشيعة ١: ٣١٢.

[٥] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (١):

٥ - قال في رثائها (عليهما السلام):

مالي وَقَفْتُ على القُبور مُسَلِّماً
أحيبُ مالِكَ لا تُرَدُّ جَوَابِنا
قال الحبيبُ: وكيف لي بِجَوَابِكُم
أكل التُّراب جَوَانِحِي ونَسِيَّتِكُم
فَعَلِيكُم مَنِي السَّلَامُ نَقَطْتُ
قَبْرَ الحبيبِ فَلَم يَرُدَّ جَوَابِي
أنسيْتُ بعدي خُلَّةَ الأحبابِ؟
وأنا زَهينُ جَنادِلِ وتُرابِ!
وحجبتُ عن أهلي وعن أترابي
عَنِّي وَعَنكُم خُلَّةَ الأحبابِ (٢)

٦ - وقال في رثائها (عليهما السلام):

نَفْسي على زَفْراتِها مَحْبُوسَةٌ
لا خَيْرَ بَعْدَكَ في الحَيَاةِ وَأَنا
يَألَيْتُها خَرَجْتُ مع الزَّفْراتِ
أبكي مَخافَةَ أن تَطُولَ حَيَاتِي (٣)

٧ - وقال (عليه السلام) مخاطباً الزهراء (عليها السلام):

قَرِبي ذا الفَقَّارِ فاطمُ مِني
فأخي السَّيفُ كلَّ يومٍ هِياج

(١) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله، (منزاد عليه ربه) ووصيه وخليفته على أمته من بعده، وزوج البتول فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وأبو الحسن والحسين (عليهما السلام) استشهد في محراب جامع الكوفة سنة ٤٠ هـ.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٣١٧، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٥٣٢، الفدير ٢: ١٦، روائع الحكم: ١٧٨.

(٣) بحار الأنوار ٤٣: ٢١٣، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٥٣٠.

قَرَّبِي الصَّارِمَ الحُسَامَ فِلَانِي رَاكِبٌ فِي الرَّجَالِ نَحْوِ الهِيَاجِ (١)

٨- وقال (عليه السلام) يسألها إطعام الأسير:

فَاطِمُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدُ بِنْتُ نَبِيِّ سَيِّدِ مُسْوَدٍ
قَدْ جَاءَكَ الْأَسِيرُ لَيْسَ يَهْتَدُ مَكْبَلًا فِي غُلَّةِ مُقَيْدٍ
يَشْكُو إِلَيْنَا الْجُوعَ قَدْ تَقَدَّدُ مَنْ يُطْعِمُ الْيَوْمَ يَجِدْهُ فِي غَدٍ
عِنْدَ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمُوَحَّدِ مَا يَزْرَعُ الزَّارِعُ سَوْفَ يَحْصُدُ
فَأَعْطِينِ لَا تَجْعَلِيهِ يَنْكَدُ (٢)

٩- وقال (عليه السلام) وهو محموم مخاطباً فاطمة (عليها السلام):

وَإِنَّ حَيَاتِي مِنْكَ يَا بِنْتَ أَحْمَدِ بِإِظْهَارِ مَا أَخْفَيْتُهُ لَشَدِيدٍ
وَلَكِنْ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْنُو (٣) رِقَابُنَا وَلَيْسَ عَلَيَّ أَمْرُ الْإِلَهِ جَلِيدٍ (٤)
أَنْصُرْ عَنِي الْحُمَى لَدَيْكَ وَأَشْتَكِي إِلَيْكَ وَمَالِي فِي الرَّجَالِ نَدِيدٍ (٥)
أَصْبِرْ عَلَيَّ صَبْرٍ وَأَقْوَى عَلَيَّ مِنْئِ إِذَا صَبْرُ خَوَارِ (٦) الرَّجَالِ بَعِيدٍ
وَفِي هَذِهِ الْحُمَى دَلِيلٌ بِأَنَّهَا لَمْ يَتَّوْبِ الْبَرَايَا قَائِدٌ وَبَرِيدٌ (٧)

(١) روائع الحكم: ١٨٣.

(٢) تفسير فرات: ٥٢٣، أمالي الصدوق: ٢١٤، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٧٥، تذكرة الخواص:

٣١٥، تفسير القرطبي ١٩: ١٣٣، إتحاف السائل: ١٠٦، وما أثنناه من أمالي الصدوق.

(٣) تعنو: تخضع.

(٤) الجليد: الصبور.

(٥) التديد: التظير.

(٦) الخوار: الضعيف.

(٧) بحار الأنوار ٤٣: ١٥٢، روائع الحكم: ٩٦.

١٠ - وقال في رثائها (عليها السلام):

فَأَنَّى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يَحْوُلُ؟
 فَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ طَوِيلُ
 وَإِنَّ نَفُوساً بَسِيئَةً تَسِيلُ
 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَكُلُّ عَزِيْزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلُ
 وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 فَهَلْ لِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ سَبِيلُ
 وَقَدْ مَاتَ قَبْلِي بِالْفِرَاقِ جَمِيلُ
 أَضْرَبُ بِهِ يَوْمَ الْفِرَاقِ رَجِيلُ
 وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ
 دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ
 لَعَمْرُكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَيَظْهَرُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ عَدِيلُ
 إِذَا غَبْتُ يُرْضِيهِ سِوَايَ بَدِيلُ
 وَيَحْفَظُ سِرِّي قَلْبُهُ وَدَخِيلُ^(١)
 فَإِنَّ بُكَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

أَلَا هَلْ إِلَى طَوِيلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
 وَأَنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا
 وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
 وَمَنْزِلٌ حَقٌّ لَا مُعَرَّجٌ^(١) دُونَهُ
 فَطَعْتُ بِأَيَّامِ التَّعَرُّزِ ذِكْرَهُ
 أَرَى عِلَلُ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةٌ
 وَأَنِّي لِمُسْتَأَقٍّ إِلَى مَنْ أَجِبُهُ
 وَأَنِّي وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ^(٢) نَارِحًا
 فَقَدْ قَالَ فِي الْأَمْثَالِ فِي التَّيْنِ قَائِلُ
 لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ
 وَإِنَّ أَفْتِقَادِي فَاطِمًا بَعْدَ أَحْمَدِ
 وَكَيْفَ هُنَاكَ الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ
 سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
 وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي
 وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ
 إِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي

(١) المُتَرَجِّحُ: مَنَحْلُ الْإِقَامَةِ.

(٢) شَطَّتْ بِي الدَّارُ: بَعَدَتْ.

(٣) دَخِيلُ الرَّجُلِ: الَّذِي يُدَاخِلُهُ فِي أُمُورِهِ وَيَخْتَصُّ بِهِ.

يُرِيدُ الْفَتَى أَنْ لَا يَمُوتَ حَبِيبُهُ وَلَيْسَ جَلِيلًا رُزْءَ مَالٍ وَفَقْدُهُ
وَلَيْسَ إِلَى مَا يَبْتَغِيهِ سَبِيلُ وَلَكِنَّ رُزْءَ الْأَكْرَمِينَ جَلِيلُ
لِذَلِكَ جَنَّبِي لَا يُؤَاتِيهِ^(١) مَضْجَعُ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ غَلِيلُ^(٢)

١١ - وقال (عليها السلام) يسألها إطعام اليتيم:

فَاطِمُ بِنْتُ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالزَّيْنِمِ^(٣)
قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا الْيَتِيمِ. مَنْ يَرْحَمِ الْيَوْمَ فَهُوَ رَحِيمُ
مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى اللَّئِيمِ
وَصَاحِبِ الْبُخْلِ يَقِفُ ذَمِيمِ تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى الْجَحِيمِ
شَرَّابُهَا الصَّدِيدِ وَالْحَمِيمِ^(٤)

١٢ - وقال مخاطباً الزهراء (عليها السلام) وقدناولها سيفه حين رجوعه

من أحد:

أَفَاطِمُ هَاكَ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ فَلَسْتُ بِرِعْدِيدِ^(٥) وَلَا بِلَثِيمِ
أَفَاطِمُ قَدْ أَبْلَيْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدِ وَمَرْضَاةِ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمِ

(١) أي لا يوافق.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٥، بحار الأنوار ٤٣: ٢١٦، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٥٣٢، روائع الحكم: ١٨٩، والقليل: القطش وحرارة الحب والحزن.

(٣) الزنيم: اللئيم.

(٤) تفسير فرات: ٥٢٢، أمالي الصدوق: ٢١٤، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٧٤، تذكرة الخواص: ٣١٤، تفسير القرطبي ١٩: ١٣٢، إتحاف السائل: ١٠٥، وما أثبتناه من أمالي الصدوق.

(٥) الرعديد: الجبان الذي يرتعد عند القتال جبناً.

أَمِيطِي دِمَاءَ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّهُ سَقَى آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأْسَ حَمِيمٍ^(١)

١٣ - وقال (عليه السلام) مفتخراً حينما بلغه افتخار معاوية عليه عند أهل

الشام:

مَحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِنُوعِي^(٢) وَحَمْرَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي بِطَيْرٍ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعِرسِي^(٣) لَحْمُهَا بَدْمِي وَلَحْمِي^(٤) مَسُوطٌ

١٤ - وقال (عليه السلام) يسألها إطعام المسكين:

فَاطِمَةُ ذَاتَ الْمَجْدِ وَالْيَقِينِ يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ
أَمَا تَرِينَ الْبَائِسَ الْمِسْكِينَ جَاءَ إِلَى الْبَابِ لَهُ حَنِينٌ
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينُ يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعاً حَزِينٌ
كُلُّ امْرَأَةٍ بِكَنْسِيهِ زَهِينٌ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَقِفُ سَمِينٌ
مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةٍ زَهِينٍ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الضُّعِينِ
وَصَاحِبِ الْبُخْلِ يَقِفُ حَزِينٌ تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى سَجِينِ
شرابه الحميم والغسلين^(٥)

(١) تاريخ الطبري ٣: ٢٧، مستدرک الحاكم ٣: ٢٤، أمالي الطوسي: ٢٣٢/١٤٣، تذكرة الخواص:

١٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٣٥، مجمع الزوائد ٦: ١٢٢، الفصول المهمة: ٥٦،

روائع الحكم: ٧١.

(٢) الصنوع: النظر والمثل.

(٣) أي متزوج ومخلوط.

(٤) معجم الأدباء ١٤: ٤٨، البداية والنهاية ٨: ٩، الفصول المختارة: ٢١١، و٢٦٦، أقسام المولني:

٥٥، كنز الفوائد ١: ٢٦٦، تذكرة الخواص: ١٠٢، روضة الواعظين: ٨٧، الفصول المهمة: ٣٢،

كنز العمال ١٣: ١١٢.

(٥) تفسير فرات: ٥٢١، أمالي الصدوق: ٢١٣، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٧٤، تذكرة الخواص: ٥٠

[٦] كَبْشَةُ أُمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ^(١)

١٥ - قالت عند تزويج الزهراء (عليها السلام):

أَقُولُ قَوْلًا فِيهِ مَا فِيهِ وَأَذْكُرُ الْخَيْرَ وَأَبْدِيهِ
 مُحَمَّدٌ خَيْرٌ بَنِي آدَمِ مَا فِيهِ مِنْ كِبَرٍ وَلَا تَيْهِ^(٢)
 بِفَضْلِهِ عَرَّفْنَا رُشْدَنَا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ مُجَازِيهِ
 وَنَحْنُ مَعَ بِنْتِ نَبِيِّ الْهُدَى ذِي شَرَفٍ قَدْ مَكُنْتُ^(٣) فِيهِ

→ ٣١٣، تفسير القرطبي ١٩: ١٣٦، إتحاف السائل: ١٠٥، وما أثبتناه من أمالي الصدوق.
 (١) هي كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن الأبرج، الأنصارية الخُدريّة، صحابية، شاعرة، هي أمُّ سعد بن مُعَاذٍ (رضي الله عنهما) عاشت في الجاهلية و صدر الإسلام، ومات ابنها سعد سنة ٥٥ هـ، فتدبته بقولها:

وَيْلٌ أُمِّ سَعْدِ سَعْدًا صَرَامَةٌ وَجَدًا

فقال لها عمر: انظري ما تقولين يا أم سعد. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دَعَهَا يَا عَمْرُ، كَلَّ نَادِيَةٌ تَكْذِبُ إِلَّا نَادِيَةَ سَعْدٍ. تُوِّفِيَتْ بَعْدَ سَنَةِ ٥٥ هـ.

والذي في المصادر الآتية في تخريج القصيدة (مُعَاذَةُ أُمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) بدل كبشة، ولم نجد لها في جميع المصادر التي ترجمت لها، إلا في إحقاق الحق، نقلًا عن توفيق (أبو علم) في كتاب (أهل البيت) حيث قال: ثم قالت مُعَاذَةُ واسمها كبشة بنت رافع، وهي أم سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي. أسد الغابة ٥: ٥٣٧، أعلام النساء ٤: ٢٣٢، أعلام الزركلي ٥: ٢١٨.

(٢) التيه: التكبر والصُّلْف.

(٣) أي عظمت.

في ذُرْوَةٍ شَامِيخَةٍ أَضْلَاهَا فَمَا أَرَى ^(١) شَيْئاً يُدَانِيهِ ^(٢)

[٧] يزيد بن معاوية ^(٣)

١٦ - قال من قصيدة له كتبها إلى عبدالله بن عباس وإلى من بمكة

والمدينة من قريش :

غَنَيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرًّا بِأَمْكُمْ	أُمَّ لَعْمَرِي حَصَانٌ بَرَّةٌ كَرَمٌ
هِيَ الَّتِي لَا يُدَانِي فَضْلُهَا أَحَدٌ	بِنْتُ الرَّسُولِ وَخَيْرُ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا
وَفَضْلُهَا لَكُمْ فَضْلٌ وَغَيْرُكُمْ	مِنْ قَوْمِكُمْ لَهُمْ فِي فَضْلِهَا قِسْمٌ ^(٤)

(١) أصلها: مبتدأ، وجملة (فما أرى) خبره، والفاء زائدة في الخبر.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٥، بحار الأنوار ٤٣: ١١٦، عوالم فاطمة (عليها السلام): ٣٠١، أعيان الشيعة ١: ٣١٢، إحقاق الحق ١٩: ١٣٣.

(٣) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطرون، ونشأ بدمشق، ولي ملك بني أمية بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ، وفي أيامه كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد الحسين (عليه السلام)، سنة ٦١ هـ، وخلع أهل المدينة طاعته سنة ٦٣ هـ، فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المزني واستباحها ثلاثة أيام، ففعل بها الأفاعيل القبيحة، وقتل فيها كثيراً من خيار الصحابة والتابعين، وفي سنة ٦٤ هـ، رميت الكعبة بالمنجنيق حتى انهدم جدارها، وكان يزيد نزوعاً إلى اللهو، هلك سنة ٦٤ هـ، بحوارين (من أرض حمص)، وفيه يقول أحد الشعراء:

يا أيها القبر بحوارينا ضمنت شر الناس أجمعينا

الجوهر الثمين ١: ٧٧، الأعلام للزركلي ٨: ١٨٩.

(٤) ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر: ٢٩٧، تهذيب الكمال ٦: ٤١٩.

القرن الثاني الهجري

[٨] ديك الجن^(١)

١٧ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

يا قبرَ فاطمةَ الذي ما مثله قَبْرٌ بِطَيْبَةِ طَابَ فِيهِ مَسِينَا
إذ فيكَ حَلَّتْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا الَّتِي بِسَجَلِي مَحَاسِنٍ وَجْهَهَا حُلَيْتَا
فَسَعَى تَرَكَ الْغَيْثُ مَا بَقِيَتْ بِهِ نُورُ الْقُبُورِ بِطَيْبَةِ وَبَقِينَا
فَلَقَدْ بَرِيَاها^(٢) ظَلَلْتُ مُطَيَّباً وَغَدَاكَ مِسْكَاً فِي الْأَنْوْفِ قَتِينَا^(٣)

١٨ - وقال في تزويج الزهراء (عليها السلام):

أَوَّلَ خَلْقِي جَاءَ فِيهَا خَاطِباً إِلَى النَّبِيِّ جَائِئاً وَذَاهِباً

(١) هو أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي الحمصي، ولد سنة ١٦١ هـ بسلامية قرب حماة وتوفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ، سُمِّيَ بِدِيكِ الْجَنِّ لِأَنَّ عَيْنَهُ كَانَتْ خَضِرَاوِينَ. ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت (عليهم السلام)، وكان شاعراً مُجِيداً، فاق شعراء عصره، وطار ذكره وشعره في الأمصار، وله مراتب في الحسين (عليه السلام)، ولم يتكسب بشعره، ولا مدح خليفة ولا غيره، وسائر شعره في الفزل والرثاء، أعيان الشيعة ٨: ١٢، الأعلام للزركلي ٤: ٥.

(٢) الرِّثَا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٦، أدب الطف ١: ٢٨٨، ويقال: زَيْتٌ مَقْتَتٌ، أَي مُطَيَّبٌ، طُبِخَتْ فِيهِ الرِّيحَاتُ، أَوْ خُلِطَ بِأَدْهَانِ طَيْبَةٍ.

جَبْرِيلُ حَتَّى نَمَّ تَزْوِيجَ النَّبِيِّ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ عَلِيِّ
فَلَاخَتْ الْأَنْوَارُ مِنْهُ السَّاطِعَةُ وَصَفَّ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ السَّابِعَةَ
وَقَامَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِمْ يَخْطُبُ فَتَمَّ اللَّهُ لَهُمْ مَا طَلَبُوا
ثُمَّ قَضَى اللَّهُ إِلَى الْجِنَانِ أَنْ عَجَنَ مِنْ دَانِيَةِ الْأَغْصَانِ
فَأَمْطَرْتَهُمْ حُلَلًا وَجِلِيًا حَتَّى وَعَى ذَلِكَ مِنْهَا وَعِيَا
فَمَنْ حَوَى الْأَكْثَرَ مِنْهَا افْتَخَرَ مَا عَاشَ فِي عَالَمِهِ عَلَى الْآخِرِ^(١)

[٩] السَّيِّدُ الْجَمِّيْرِيُّ^(٢)

١٩ - قال في مدح الزهراء والسبطين (عليهم السلام):

سِبْطَانِ أُمُّهُمَا الزَّهْرَاءُ مُنْجِبَةٌ^(٣) سَادَتْ نِسَاءَ جَمِيعِ الْعَالَمِيَّاتِ^(٤)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٧.

(٢) هو أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الجميري، المُلقَّب بالسَّيِّد، شاعر إمامي متقدم، أكثر شعره في مدح أهل البيت (عليهم السلام). رُوي أنَّ الإمام الصادق (ع) قال: «لقي السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمِّيْرِيَّ، فَقَالَ لَهُ: «سَمَتَكَ أُمَّكَ سَيِّدًا، وَفَقَتَ فِي ذَلِكَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ الشُّعْرَاءِ».

قال عنه العلامة الحلبي: «ثقة، جليل القدر، عظيم الشأن والمنزلة رحمه الله تعالى» وجعله أبو الفرج الأصفهاني ثالث ثلاثة هم أكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام، كما عدّه أبو عبيدة أشعر المحدثين.

ولد السيد في نعمان - وادي قريب من الفرات على أرض الشام - سنة ١٠٥ هـ، ونشأ بالبصرة، وعاش متردداً بينها وبين الكوفة، ومات ببغداد، وقيل: بواسط سنة ١٧٣ هـ. الخلاصة: ١٠، القدير ٢: ٢٣١، الأعلام ١: ٣٢٢.

(٣) المُنْجِبَةُ: التي ولدت النُّجَبَاءَ.

(٤) أعيان الشيعة ٣: ٤٢١، الديوان: ١٤٤.

٢٠ - وقال في زواج الزهراء (عليها السلام):

نَصَبَ الْجَلِيلُ لَجَبْرَائِيلَ مَنبَرًا فِي ظِلِّ طُوبَى مِنْ مُتُونِ زَبْرَجَدٍ
شَهِدَ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ وَرُبُّهُمْ وَكَفَى بِهِمْ وَبِرَبِّهِمْ مِنْ شُهَدٍ
وَتَنَائِرَتْ طُوبَى عَلَيْهِمْ لَوْلَوْأُ وَزُمُرَدًا مُتَّابِعًا لَمْ يُعْقَدِ
وَمِلاكُ فَاطِمَةَ الَّذِي مَا مِثْلُهُ فِي مُتْهِمْ شَرَفٌ وَلَا فِي مُنْجِدِ^(١)

٢١ - وقال في زواج الزهراء (عليها السلام) أيضاً:

وَاللَّهُ زَوْجَهُ الرَّكِيَّةَ فَاطِمًا فِي ظِلِّ طُوبَى مَشْهُدًا مُحَضُورًا
كَانَ الْمَلَائِكُ ثُمَّ فِي عَدَدِ الْحَصَى جِبْرِيْلُ يَخْطُبُهُمْ بِهَا مَسْرُورًا
يَدْعُو لَهُ وَلَهَا وَكَانَ دُعَاؤُهُ لهما بِخَيْرٍ دَائِمًا مَذْكَورًا
حَتَّى إِذَا فَرَغَ الْخَطِيبُ تَتَابَعَتْ طُوبَى تُسَاقِطُ لَوْلَوْأُ مَثُورًا
وَتُهَيَّلُ يَا قُوتًا عَلَيْهِمْ مَرَّةً وَتُهَيَّلُ دُرًّا نَارَةً وَشُدُورًا
فَتَرَى نِسَاءَ الْحُورِ يَنْتَهَبُونَهُ حُورًا بِذَلِكَ يَهْتَدِينَ الْحُورًا
فإِلَى الْقِيَامَةِ بَيْنَهُنَّ هَدِيَّةً ذَاكَ النَّشَارَ عَشِيَّةً وَبُكُورًا^(٢)

٢٢ - وقال في وصية الزهراء (عليها السلام):

وَفَاطِمٌ قَدْ أَوْصَتْ بِأَنْ لَا يُصَلِّيَا عَلَيْهَا وَأَنْ لَا يَدْنُوَا مِنْ رَجَا الْقَبْرِ^(٣)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٨، الديوان: ١٨٨، المُتَمِّم: الذي أتى يهامة أو نزلها، والمنجد: الذي أتى نجداً أو نزلها.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٨، أعيان الشيعة ٣: ٤٢٢، الديوان: ٢٢.

(٣) رَجَا الْقَبْرِ: حافته، أو ناحيته.

عَلِيًّا وَمِقْدَادًا وَأَنْ يَخْرُجُوا بِهَا رُوَيْدًا بِلَيْلٍ فِي سُكُوتٍ وَفِي سِتْرِ^(١)

٢٣- وقال من قصيدة في مناظرة مع سوار بن عبدالله العنبري:

حَبَا عَلِيًّا وَحَسِينًا مَعًا وَالْحَسَنَ الطُّهْرَ لِأَطْهَارِ
وفاطمًا أهل الكساء الأولى خُصَّوْا بِأَكْرَامٍ وَإِشَارِ^(٢)

٢٤- وقال في حَنُوطِ النَّبِيِّ وَعَلِيِّ وَالزُّهْرَاءِ (عليهم السلام):

إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَى لَيْلًا إِلَى طَاهِرٍ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ هَجَعِ
بِحَنُوطِ طَيِّبٍ مِنْ جَنَّةِ فِي صِرَارٍ حُلٍّ مِنْهُ فَسَطَعِ
فَدَعَا أَحْمَدُ مَنْ كَانَ بِهِ وَإِنْقَاءَ عِنْدَ مَعْضَاتِ الْجَزَعِ
أَوْثَقَ النَّاسِ مَعًا فِي نَفْسِهِ عِنْدَ مَكْرُوهِهِ إِذَا الْخَطْبُ وَقَعَ
قَسَمَ الصُّرَّةَ اثْنَلَاثًا فَلَمْ يَأَلْ عَنِ تَسْوِيَةِ الْقِسْمِ الشَّرْعِ
قَالَ: جُزْءٌ لِي وَجُزْءٌ لَابْنَتِي وَلَكَ الثَّلَاثُ فَاقْبِضْهَا جُمْعِ
فَإِذَا مِتُّ فَحَنِّطْنِي بِهَا ثُمَّ حَنِّطْهَا بِهَذَا لَا تَدْعِ
إِنَّهَا أَسْرَعُ أَهْلِي مِيتَةً وَلِحَاقًا بِي فَلَا تُكْثِرِ جَزَعِ^(٣)
فَمَضَى وَأَتْبَعْتُهُ وَالِهَا بَعْدَ غَيْظِ جَرَعَتُهُ وَوَجَعِ^(٤)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٣، الديوان: ٢٤٣، وفي المتأقب: في سكوتٍ وفي بسر.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٤١٥.

(٣) في نسخة: تفشي الجزع.

(٤) أعيان الشيعة ٢: ٢٢٤، ٣: ٣٦٢ و ٤٢٥، الديوان: ٢٨٨.

٢٥ - ومن قصيدة طويلة يمدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويرد

على عبدالله بن إباح، قال:

وَزَوَّجْتُهُ صِدِّيقَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا مَقَارِنَةٌ غَيْرَ الْبَتُولَةِ مَرَّيْمَ^(١)

٢٦ - وقال في نزول مائدة من السماء:

وَحَدَّثَنَا عَنْ حَارِثِ الْأَعْوَرِ الَّذِي

نُصِّدَقَهُ فِي الْقَوْلِ مِنْهُ وَمَا يَزُورِي

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ

وَأَهْلِي وَمَالِي بَاتَ طَاوِي الْحَشَايَطُورِي^(٢)

لِجُوعٍ أَصَابَ الْمُصْطَفَى فَاغْتَدَى إِلَى

كَرِيمَتِهِ وَالنَّاسِ لَاهُونَ فِي سَهْوِ

فَصَادَفَهَا وَابْنِي عَلِيٍّ وَبَعْلَهَا

وَقَدْ أَطْرَقُوا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ كَالنُّضْوِ^(٣)

فَقَالَ لَهَا يَا فَطْمُ قَوْمِي تَنَاوَلِي

وَلَمْ يَكْ فِيمَا قَالَ يَنْطِقُ بِالْهُزْوِ

هَدِيَّةَ رَبِّي إِنَّهُ مُتَرَحِّمٌ

فَقَامَتْ إِلَى مَا قَالَ تُسْرِعُ بِالْخَطْوِ

(١) أعيان الشيعة ٣: ٤١٣، الديوان: ٤٠١.

(٢) طوى بطنه: أجاج نفسه.

(٣) النضو: المهزول من الحيوان.

فَجَاءَتْ عَلَيْهَا اللَّهُ صَلَّى بِجَنَّةٍ^(١)
 مَكُونَةٌ بِاللَّحْمِ جُزْوَاً عَلَى جُزْوَ
 فَسَمَوْا وَظَلُّوا يَطْعَمُونَ جَمِيعُهُمْ
 فَبَخَّ بَخَّ لَهُمْ نَفْسِي الْفِدَاءُ وَمَا أُخْوِي
 فَقَالَ لَهَا: ذَاكَ الطَّعَامُ هَدِيَّةٌ
 مِنْ اللَّهِ جِبْرِيلُ أَتَانِي بِهِ يَهْوِي
 وَلَمْ يَكْ مِنْهُ طَاعِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ
 وَغَيْرَ وَصِيٍّ خَصَّهُ اللَّهُ بِالصَّفْوِ^(٢)

[١٠] العبدى^(٣)

٢٧ - قال في زواج الزهراء (عليها السلام):

صِدِّيقَةٌ خُلِقَتْ لِصِدِّيقِ شَرِيفٍ فِي الْمُنَاسِبِ

(١) الجَنَّةُ: القُصَّة.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٧٧، أعيان الشيعة ٣: ٣٢٩، الديوان: ٤٥٦.

(٣) هو أبو محمد سفيان بن مُصَتَبِ العبدى الكوفى، من شعراء أهل البيت (عليهم السلام)، أكثر من ذكر مناقبهم، وتفجع على مصائبهم، استنشده الإمام الصادق (عليه السلام) شعره، وعده شيخ الطائفة في رجاله من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وقد أمر الإمام (عليه السلام) شيعته بتعليم شعره أولادهم، قال (عليه السلام): «يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدى، فإنه على دين الله». ولم نقف على تاريخي ولادة العبدى ووفاته، ولم نعر على ما يقرّنا إليهما، إلا أنه روى عن الإمام الصادق (عليه السلام)، واجتمع مع السيد الحميري المولود سنة ١٠٥ هـ، والمتوفى سنة ١٧٨ هـ، ومع أبي داود المنرق المولود نحو سنة ١٦١ هـ، والمتوفى نحو سنة ٢٣١ هـ، ممّا يدل على بقاءه إلى أواخر أيام السيد الحميري. القدير ٢: ٢٩٤.

اخْتَارَهُ وَاخْتَارَهَا طَهْرَيْنِ مِنْ دَنَسِ الْمَعَايِبِ
 اسْمَاهُمَا قُرْنَا عَلَى سَطْرٍ يَظِلُّ الْعَرْشَ رَاتِبٌ^(١)
 كَانَ الْإِلَهُ وَلِيِّهَا وَأَمِينُهُ جِبْرِيلُ خَاطِبٌ
 وَالْمَهْرُ خُمْسُ الْأَرْضِ مَوْ هِبَةٌ تَعَالَتْ فِي الْمَوَاهِبِ
 وَنَهَايُهَا^(٢) مِنْ حَمَلِ طُو بِي طَيْبَتْ تِلْكَ الْمَنَاهِبِ^(٣)

٢٨ - وقال أيضاً في زواجها (عليها السلام):

وَزَوْجَهُ بِفَاطِمَ ذُو الْمَعَالِي عَلَى الْأَزْغَامِ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ
 وَخُمْسُ الْأَرْضِ كَانَ لَهَا صَدَاقًا أَلَا لِلَّهِ ذَلِكَ مِنْ صَدَاقِ^(٤)

(١) رَبَّ الشَّيْءِ: ثبت ولم يتحرك.

(٢) النَّهْبُ: كل ما انْتَهَب، وجمعه: نِهَاب، والمراد هنا نثار العرس.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٢، أعيان الشيعة ٧: ٢٧٠، الفدير ٢: ٣٠٥.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٢، أعيان الشيعة ٧: ٢٧٠، الفدير ٢: ٣٢٠.

القرن الثالث الهجري

[١١] الأصفهاني^(١)

٢٩ - قال في زواج الزهراء (عليها السلام):

أم من بسيدة النساء قضي له
من بعد خطاب أتوه فردهم
فأبان منعهما وقال: صغيرة
حتى إذا خطب الوصي أجابه
وآله زوجه وأشهد في العلاء
وآله قدر نسله من صلبه
ربي فأصبح أسعد الأختان
رداً يُبين مضمّر الأشجان
تزويجها في سنّها لم يان
من غير توريّة ولا استيذان
أملاكه وجماعة السكّان
فلذا لأحمد لم يكن ينتان^(٢)

(١) هو أحمد بن علوية الأصفهاني الكرماني، المعروف بأبي الأسود، أو بابن الأسود الكاتب، ولد سنة ٢١٢ هـ، كان لغويًا أديبًا كاتبًا شاعرًا شيعيًا راويًا للحديث، نادم الأمراء والكبراء، وعمر طويلاً، توفي سنة ٣١٢ هـ، له رسائل مختارة، وثمانية كتب في الدعاء، ورسالة في الشيب والخضاب، وله شعر جيد كثير، وقصيدة في ألف قافية تسمى الألفية، وتسمى المحبّرة أيضاً، معجم الأدباء ٣: ٧٢، أعيان الشيعة ٣: ٢٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٥.

القرن الرابع الهجري

[١٢] البشنوي الكردي^(١)

٣٠- قال في مرور الزهراء (عليها السلام) على الصراط:

وقف النداء في موضع عَبْرَتْ فيه البتول: عُيونكم غُصُوا
فَتَمَّرَ^(٢) والأبصارُ خاشِعةٌ وَعَلَى بَنَانِ الظَّالِمِ العَضُّ
تَسْوَدُ جِينِدٌ وجوههم ووجوهُ أهلِ الحَقِّ تَبِيضُ^(٣)

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن داود الكردي البشنوي، عده ابن شهر آشوب في (معالم العلماء: ١٤٩) من شعراء أهل البيت المجاهدين، وله أشعار في مدائحهم ومرانيهم (عليهم السلام)، ويُقَدَّ من شعراء القدير أيضاً، وكان من أمراء الأكراد البشنوية، وكانوا يسكنون فوق الموصل قرب جزيرة ابن عمر، ولهم هناك فِلاع منها: قلعة برقة، وقلعة بشير، وقلعة فنك، وتوفي بعد سنة ٣٨٠ هـ. أعيان الشيعة ٦: ١١، القدير ٤: ٣٥.

(٢) في المناقب: فتغص، وما أبتناه من الأعيان.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٧.

[١٣] الحسين بن الحجاج^(١)

٣١- قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة^(٢):

قد كان^(٣) قولك في الزهاء فاطمة
عَيَّرَتْهَا بِالرَّحَى وَالْحَبِّ تَطْحَنُهُ
قَوْلَ امْرِئٍ لَهْجٍ بِالنُّصْبِ مَفْتُونٍ
لَا زَالَ زَادُكَ حَبًّا غَيْرَ مَطْحُونٍ
وَقُلْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ زَوَّجَهَا
مِسْكِينَةَ بِنْتَ مَسْكِينٍ لِمَسْكِينٍ
بِسُّ النِّسَاءِ غَدَاً فِي الْحَشْرِ بِخِدْمِهَا
أَهْلُ الْجِنَانِ بِحُورِ الْحَرِّ وَالْعَيْنِ^(٤)

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحجاج التلي البغدادي، من شعراء أهل البيت (عليهم السلام)، كان معاصراً للسيد بن الرضي والمرتضى، وله ديوان شعر كبير في عدة مجلدات، وجمع الشريف الرضي المختار من شعره ستاه (الحسن من شعر الحسين) وكان ذلك في حياة ابن الحجاج، وشعره يُعْرَبُ عن ولائه الخالص لأهل البيت (عليهم السلام)، والوقية في مناوئهم، كانت وفاته يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٣٩١ هـ بالنيل - بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة - وحمل إلى بغداد ودُفِنَ عند مشهد الإمام الكاظم (عليه السلام). معجم الأدباء ٩: ٢٠٦، وفيات الأعيان ٢: ١٦٨، أعيان الشيعة ٥: ٢٤٧، أدب الطّف ٢: ١٥٦.

(٢) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، شاعر، كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم، أعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي باليمامة، وقدم بغداد في العصر العباسي ومدح المهدي والرشد، وجمع ثروة طائلة من الجوائز والهبات، حيث قيل: إن بني العباس كانوا يعطونه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم، وكان يتقرب إليهم بهجاء العلوية، وتوفي ببغداد سنة ١٨٢ هـ، الأغاني ٩: ٣٤، تاريخ بغداد ١٣: ١٤.

(٣) في أدب الطّف: فكان.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٣٥، أعيان الشيعة ٥: ٤٣٤، أدب الطّف ٢: ١٥٩.

[١٤] ابن حمّاد^(١)

٣٢- قال في زواج الزهراء (عليها السلام):

بأمرِ ربِّ العالم	زوجه بفاطم
أبرأ إلى الله أنا	على اغترامِ الراغم
في الخلق إلا شكّلها	والله لم يرّض لها
وهو عليّ ذو الحِجبا ^(٢)	ومن يُضاهي فعلها
تفرّغا لمنصب	طيبةً لطيب
قد شرفا على الوزي ^(٣)	مطهر مُهدّب

٣٣- وقال أيضاً في زواجها (عليها السلام):

لِفَاطِم مَن رَسُولِ اللَّهِ خُطَابَا	وَقِصَّةُ الْقَوْمِ لَمَّا أَقْبَلُوا طَمَعَا
وَأَرغَبُوا فِي عَظِيمِ الْمَالِ إِرغَابَا	قَالُوا: نَسُوْقُ إِلَيْكَ الْمَالِ تَكْرُمَةً

(١) هو أبو الحسن عليّ بن حمّاد بن عبيدالله بن حمّاد القُدوي العبدي البصري، علم من أعلام الشيعة، وقد من علمائها، ومن مشاهير شعرائها، ومن حنّظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه، وقد أدركه النجاشي وقال في رجاله: قد رأته. ولد في أوائل القرن الرابع، وتوفي في أواخره.

وهو من المكثرين في أهل البيت (عليهم السلام)، مدحاً ورناءً، فلقد أكثر وأطاب، وجاهر بمدحهم وأذاع، حتى عدّه ابن شهر آشوب في المجاهرين من شعرائهم (عليهم السلام)، وجمع شعره فيهم (ملوكهم) مدحاً ورناءً العلامة السماوي في ديوان يربو على ٢٢٠٠ بيت. الغدير ٤: ١٥٣.

(٢) الحِجبا: السّتر والعقل.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٠.

وَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهَا أَمْرًا وَأَسْبَابًا
فَارْتَدَّ مُسْتَحْيِيًّا مِنْهُ وَقَدْ هَابَا
وَقَدْ كَسَا مِنْ حَيَاةِ الطُّهْرِ جِلْبَابَا
فَقَالَ: حُبًّا وَاكْرَامًا وَايْجَابَا
مَا كُنْتُ أَذْخِرُ أَمْوَالًا وَأَنْشَابَا^(١)
فَقَالَ: هَاهِي ذِي لِلخَطْبِ إِنْ نَابَا^(٢)
وَفَازَ مَنْ فَازَ لِمَا خَابَ مِنْ خَابَا
جِنْنَا نُهَنِّكَ إِطْنَابًا وَاِسْهَابَا
وَشَاهِدُوهَا الْكِرَامُ الْعُرَّ أَحْسَابَا
أَكْرِمِ بِذَلِكَ نِشَارًا ثُمَّ أَنْهَابَا^(٣)
فَهُنَّ يَهْدِينَهُ فَخْرًا وَتَحْبَابَا^(٤)

فَقَالَ: مَا فِي يَدِي مِنْ أَمْرٍهَا سَبَبٌ
وَجَاءَهُ الْمُزْتَضَى مِنْ بَعْدُ يَخْطُبُهَا
وَقَامَ مُنْصَرِفًا قَالَ النَّبِيُّ لَهُ
أَجِئْتَنِي تَخْطُبُ الزَّهْرَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ
هَلْ فِي يَدَيْكَ لَهَا مَهْرٌ؟ فَقَالَ لَهُ:
فَقَالَ: هَاتِيكَ دِرْعَكَ مَا فَعَلْتَ بِهَا؟
فَقَالَ: نَرَضِي بِهَا مَهْرًا فَرَزَوْجَهُ
وَجَاءَ جِبْرِيْلُ فِي الْأَمْلَاكِ قَالَ لَهُ
وَكَنْتُ خَاطِبِيهَا وَاللَّهُ وَالِيهَا
وَصَيَّرَ الطَّيِّبُ مِنْ طُوبَى نِشَارَهُمَا
وَأَقْبَلَ الْخُورُ يَلْقُطُنَ النَّشَارَ مَعًا

٣٤- وقال أيضاً في زواجها (عليها السلام):

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْوَاجِبِ
عَنْهَا سِوَاهُ بِكُلِّ ظَنٍّ خَائِبِ

مَنْ خُصَّ بِالزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ التَّقَى
حُبِيَّتٌ^(٥) بِهِ وَحُبِّي بِهَا وَلَقَدْ رُوي^(٦)

(١) الأَنْشَابُ: الْأَمْوَالُ.

(٢) نَابَهُ أَمْرًا: أَصَابَهُ، وَالخَطْبُ: الْأَمْرُ الشَّدِيدُ.

(٣) الْنِهَابُ: جَمْعُ نَهَبٍ مَا يُؤْخَذُ كَالغَنِيْمَةِ.

(٤) مَنَاقِبُ ابْنِ شَهْرَآشُوبٍ ٢: ١٨٣ وَ ٣: ٣٤٨.

(٥) الْجِيَاءُ: الْعِطَاءُ.

(٦) رُويَ الشَّيْءُ: نَعَاهُ وَصَرَفَهُ.

أَكْرِمَ بِمَنْ كَانَ الْإِلَهِ وَلِيَّهَا وَخَطِيبِهَا أَكْرِمَ بِهِ مِنْ خَاطِبِهَا^(١)

٣٥- وقال أيضاً في زواجها وتعداد بعض مناقبها (عليها السلام):

وَرَوَى لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَلُودِي
عَنْ ثِقَاتِ الْحَدِيثِ أَعْنِي الْعَلَانِي
يُسْنِدُوهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ
إِذْ أَتَتْهُ الْبَثْوَلُ فَاطِمَةُ تَبْكِي.
قَالَ: مَالِي أَرَاكِ تَبْكِينَ يَا فَا
إِجْتَمَعْنَ النِّسَاءُ نَحْوِي وَأَقْبَدُ
قُلْنَ: إِنَّ النَّبِيَّ زَوَّجَكَ الْيَوْمَ
قَالَ: يَا فَاطِمَةُ اسْمَعِي وَاشْكُرِي اللَّهَ
لَمْ أَزَوِّجْكَ دُونَ إِذْنِ مَنْ اللَّهَ
أَمَرَ اللَّهُ جِبْرِيلَ فَنَادَى
وَأَتَاهُ الْأَمَلَاكُ حَتَّى إِذَا مَا
قَامَ جِبْرِيلُ قَائِمًا يُكْثِرُ التَّحَدُّ
ثُمَّ نَادَى: زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ يَا رَبِّ
قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ: جَعَلْتُ لَهَا الْمَهْرَ
خُمُسَ أَرْضِي لَهَا وَنَهْرِي وَأَوْجِبُ
نَثَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ طُوبَى الْحُورِ
وَرُؤِينَا عَنِ النَّبِيِّ حَدِيثًا

وَقَدْ كَانَ صَادِقًا مَبْرُورًا
هُوَ أَكْرَمُ بَدَا وَذَا مَذْكُورًا
قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ حُضُورًا
وَتُوَالِي شَهيقَهَا وَالرِّفِيرَا
طِمُّ؟ قَالَتْ وَأَخْفَتِ التَّغْيِيرَا
مَنْ يُطْلِنَ التَّثْرِيْعَ وَالتَّغْيِيرَا
مَ عَلِيًّا بَعْلًا عَدِيمًا فَسَقِيرَا
هُ فَقَدْ نَلَيْتِ مِنْهُ فَضْلًا كَبِيرَا
هُ وَمَا زَالَ يُحْسِنُ التَّنْذِيرَا
رَافِعًا فِي السَّمَاءِ صَوْتًا جَهِيرَا
وَزَدُوا بَيْتَ رَبَّنَا الْمَغْمُورَا
مِيْدَ اللَّهِ جَلًّا وَالتَّكْبِيرَا
عَلِيَّ الطُّهْرَ الْفَتَى الْمَذْكُورَا
رَ لَهَا خَالصًا يَفُوقُ الْمُهْورَا
سَتْ عَلَى الْخَلْقِ وَدَهَا الْمَحْضُورَا
رَ مِنْ الْمِسْكِ وَالْعَبِيرِ نَشِيرَا
فِي الْبَرَايَا مُصْحَحًا مَأْثُورَا

أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الْجَدِّ
كَادَ أَنْ يَخْطِفَ الْعُيُونَ فَنَادُوا
أَوْ لَيْسَ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا: لَا
وَإِذَا بِالنَّدَاءِ: يَا سَاكِنَ الْجَدِّ
ذَا عَلِيٍّ الْوَلِيِّ قَدْ كَلَّمَ الزَّهْرَةَ
فَبَدَأَ إِذْ تَبَسَّمتْ ذَلِكَ النُّورُ
عِندَ إِذْ عَايَنُوا ضِيَاءَهُ وَنُورَهُ
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ وَأَبَدُوا نُكُورَهُ
شَمْسٌ فِيهَا تُرَى وَلَا زَمِيرَةٌ!
عِندَ مَهْلًا أَمِنْتُمْ التَّغْيِيرَهُ
سَرَّاءَ مَوْلَاتِكُمْ فَأَبَدَتْ سُورَهُ
رُفُزِيدَتِ كَرَامَتَهُ وَحُبُورَهُ^(١)

٣٦ - ومن قصيدة طويلة يمدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ويذكر

بعض مناقب الزهراء (عليها السلام)، قال:

وَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ جِئْتُ يَوْمًا
فَلَمَّا أَنْ دَنَوْتُ سَمِعْتُ صَوْتًا
فَجِئْتُ الْبَابَ أَقْرَعُهُ مَلِيًّا
إِذْ الزَّهْرَاءُ نَائِمَةٌ سَكُوتًا
فَجِئْتُ الْمُصْطَفَى فَقَصَصْتُ شَأْنِي
فَقَالَ الْمُصْطَفَى شُكْرًا لِرَبِّ
رَأَاهَا اللَّهُ مُسْتَعْبَةً فَأَلْقَى
وَوَكَّلَ بِالرَّحَى مَلَكًا مُدِيرًا
وَزَوَّجَ فِي السَّمَاءِ بِأَمْرِ رَبِّي
إِلَى الزَّهْرَاءِ فِي وَقْتِ الْهَجِيرِ^(٢)
وَطَحْنَا فِي الرَّحَاءِ لَهُ الْهَدِيرِ^(٣)
فَمَا مِنْ سَامِعٍ أَوْ مِنْ مُجِيرِ
وَطَحْنٌ لِلرَّحَاءِ بِلا مُدِيرِ
وَمَا عَايَنْتُ مِنْ أَمْرٍ دُعُورِ
بِإِتْمَامِ الْجِبَاءِ لَهَا جَدِيرِ
عَلَيْهَا النَّوْمَ ذُو الْمَنْ الْكَبِيرِ
فَعُدْتُ وَقَدْ مَلِئْتُ مِنَ السُّرُورِ
بِفَاطِمَةَ الْمُهَذَّبَةِ الطُّهُورِ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٩، و ٣٤٤، الفديرة ٤: ١٦٧، أدب الطف ٢: ١٦٥.

(٢) الهجرة: شدة الحر.

(٣) في هذا البيت إقواء.

وصيّر مَهْرَهَا خُمْسَ الْأَرْضِ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرٍ
 فَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَتِلْكَ خَيْرُ النِّسَاءِ وَمَهْرُهَا خَيْرُ المَهْجُورِ
 وَابْنَاهَا الْأَوْلَى فَضَلُّوا الْبَرَاءِ بِتَنْصِيصِ اللُّطِيفِ بِهَا الْخَيْرِ
 وَصَيَّرَ وَدَّهَمَ أَجْرًا لَطْفَهُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فِي الْأَجُورِ^(١)

٣٧- وقال في مدح أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليهما السلام):

لَوْ لَمْ يَكُنْ خَيْرَ الرِّجَالِ لَمْ تَكُنْ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ خَيْرِ النِّسَاءِ^(٢)

٣٨- وقال في وصية الزهراء (عليها السلام):

وَقَدْ أَوْصَتْ أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا بِحَقِّي إِنْ عَلَى الْأَرْجَائِسِ تَغَشَى
 فَفَسَلَهَا الْوَصِيُّ أَبُو حَسَنِ وَوَارَاهَا وَجِنْحُ اللَّيْلِ مَغَشَى^(٣)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٣٨ و٣٥٢، الغدير ٤: ١٤٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨٢.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٤.

[١٥] الزاهي^(١)

٣٩- قال في مدح الزهاء (عليها السلام):

وبمدح فاطمة البتول تُنيرلي ظلّم القيامة يوم يُنْفَخُ صُورُهَا^(٢)

(١) هو أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي، الشاعر المشهور، ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣١٨ هـ، كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام، المجاهرين، وشعره في أربعة أجزاء، وأكثره في أهل البيت عليهم السلام، توفي يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ هـ ببغداد، ودفن في مقابر فريش، وقيل: توفي بعد سنة ٣٦٠ هـ. أعيان الشيعة ٨: ١٦٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٤.

[١٦] أسامة الموصلي^(١)

٤٠ - قال في ولائه للزهراء (عليها السلام):

أنا مولى من حباؤه^(٢) ربه بالرّضا فاطمة زين العرب

(١) قال السيد محسن الأمين العاملي: قد اختلفت كلمات المترجمين فيه، فعده ابن شهر آشوب في

(المعالم) من شعراء أهل البيت المجاهرين، وذكره في (المناقب) وأورد له هذه الأبيات:

يا نفس إن تتلفي ظلماً فقد ظلمت

بنت النبي رسول الله وابناها

تلك التي أحمد المختار والدها

وجبرئيل أمين الله ربها

الله ظهرها من كل فاحشة

وكل رب وحفاها وزكها

وسماه في (المناقب) سلامة الحيني، وهو تصحيف قطعاً، فالنسخة المطبوعة كثيرة الغلط،

وأورد له في المناقب هذه الأبيات:

أنا مولى حيدر وابنيه وال

علم الجاد مصباح العرب

وابنه الباقر والصادق وال

مرتضى موسى الإمام المنتجب

والرضا ثم أبي جعفر

والعسكريين وباقي محتجب

وفي (الطليعة): أبو الفرج سلامة بن يحيى الموصلي القاضي، استقضاه سيف الدولة بحلب،

وذكر له الأبيات المذكورة، وهي قوله: «أنا مولى» وقال: توفي سنة ٣٩٠ هـ تقريباً، ذكر له في

(البيضة) وغيرها شعراً، ثم ذكر الأبيات التي أولها: «يا نفس إن تتلفي ظلماً» وقال: وهي طويلة،

وقوله من قصيدة:

تجلى الهدى يوم الغدير عن الشبه

وبرز تبريز النصار عن الشبه

وأكمل رب العرش للناس دينهم

كما أنزل القرآن فيهم فأعربه

وقام رسول الله في الجمع جاذباً

بضئع علي ذي التعالي عن الشبه

وقال: ألا من كنت مولى لنفسه

فهذا له مولى فيا لك منقبه

فأنت ترى أن صاحب (البيضة) ذكر سلامة بن بحر، وقال: إنه أحد قضاة سيف الدولة، وابن

شهر آشوب سماه سلامة بن الحسين، وصاحب (الطليعة) سماه سلامة بن يحيى، والثلاثة واحد،

بدليل أن ما نسب إلى أحدهم من الشعر نسب إلى الآخر. أعيان الشيعة ٧: ٢٧٥.

(٢) أي منحه وأعطاه.

لَسْتُ مولى الخاطِبِ الوَغْدِ^(١) الذي رُدَّ بالخَيْبَةِ لَمَّا أن خَطَبْتُ^(٢)

٤١- وقال في مصيبة الزهراء (عليها السلام):

حَرُّ صَدْرِي واشْتِيَاقي فالأسى واحْتِرَاقِي واكْتِثَابِي والْحَرْبُ
لابنة الهادي الرَضِيِّ فاطمه حَقُّهَا بَعْدَ أَيِّهَا يُغْتَصَبُ
بل لِمَا نالَ بني فاطمة مِن بني الطَّمْثِ المَلَاعِينِ العُيُبِ
يالقومي ما أتى الدهرُ بهم من خُطُوبٍ مُنْظَعَاتٍ ونُوبٍ^(٣)

٤٢- وقال في مدح الزهراء (عليها السلام):

يا نَفْسُ أن تُتَلْفِي ظِلْمًا فقد ظَلِمْتَ بِنْتُ النَبِيِّ رَسولِ اللَّهِ وابْنَاهَا
تلك التي أحمدُ المختارَ والدَّها وَجَسْرَئِيلَ أَمِينُ اللَّهِ رَبَّاهَا
الله طَهَّرَهَا من كُلِّ فاحِشَةٍ وَكُلِّ رَيْبٍ وَصَفَّاهَا وَزَكَّاهَا^(٤)

٤٣- وقال في رثاء فاطمة الزهراء (عليها السلام):

لَمَّا قَضَتْ فَاطِمَةُ الزهراء غَسَلَهَا عن أمرها بَعْلُهَا الهادي وَسِبْطَاهَا
وقام حتَّى أتى بَطْنَ البقيع بها لِيلاً فَصَلَّى عَلَيْهَا ثمَّ وَارَاهَا
ولم يُصَلِّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ حاشا لها من صَلَاةِ القَوْمِ حاشَاهَا^(٥)

(١) الوغد: الأحمق الدنيء الرذيل.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨٤.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٨.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٨، منتخب الطريحي: ١٤٦، أعيان الشيعة ٧: ٢٧٥.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٦٣.

[١٧] الشوسي^(١)

٤٤- قال في تزويج الزهراء (عليها السلام):

وزوّج بالطهر البتولة فاطم
وخاطبها جبريل لما أتى به
تنائر يا قوت ودُرّ وجوهَر
وقولا له يا خاطبها بحسرة
ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى
ورّد سواه كاسف البال^(٢) من حُقِر
ومن شهد الأملاك يلقطن مائِز
ومسك وكافور من الخلد قد نُيز
تزوجت الشمس المنيرة بالقمر
كواكب قد لاحت لنا إحدى عشر^(٣)

(١) هو الأمير أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الشوسي، والشوسي: نسبة إلى الشوس: كورة بأهواز، فيها قبر دانيال (ع السلام)، معرب شوش، ويطلق على بلد بالمغرب، وعلى آخر بالروم، وكان الشوسي فاضلاً أديباً كاتباً بحلب، وسافر إلى فارس، ثم عاد إلى محله. ذكره ابن شهر آشوب في «معالم العلماء: ١٤٨»، في شعراء أهل البيت المجاهرين، توفي نحو سنة ٣٧٠ هـ ودفن بحلب، وله شعر كثير في رثاء الامام الحسين (ع السلام). أعيان الشيعة ٩: ٢٨٢، أدب الطف ٢: ١١٩.

(٢) فلان كاسف البال: أي سقى الحال.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨٣.

[١٨] الصاحب بن عباد^(١)

٤٥ - قال في أمير المؤمنين والزهراء (عليهما السلام):

أنا من شيعة الرضا سيّد الناس حيدرَة
زُوج مولاتنا التي لم يَكُن مثلها مرّة^(٢)

٤٦ - وله فيهما (عليهما السلام) أيضاً:

أنت زُوج الزّهراء حُوريّة الإز بس وخيرُ النساءِ عند امتياز^(٣)

٤٧ - وقال من قصيدة في رثاء الحسين (ع) السلام:

سوف تأتي الزّهراء تلتئمُ الحُك م إذا حانَ مَحشُرُ التّعديلِ
وأبوها ويغلها وبئوها حَوْلها والخِصامِ غيرُ قليلِ

(١) هو إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المجاهرين، وله أشعار كثيرة في مدائحهم ومراثيهم (عليهم السلام)، وهو من شعراء الغدير، وكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتديراً وجودة رأي، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي، ثم أخوه فخر الدولة، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعو بذلك، ولد في الطالقان من أعمال قزوین سنة ٣٢٦ هـ، وإليها نسبه، وتوفي بالري سنة ٣٨٥ هـ، وتُقل إلى أصبهان فُدفن فيها، وله تصانيف جليلة، منها: المحيط، الوزراء، الكشف عن مساويء شعر المتنبي، الإقناع في العروض وتخريج القوافي، عنوان المعارف، الأعياد وفضائل النيروز، وله ديوان شعر مطبوع، الأعلام للزركلي ١: ٣١٦، أعيان الشيعة ٣: ٣٢٨، الغدير ٤: ٤٢.

(٢) الديوان: ١٦٢.

(٣) الديوان: ٧٦.

وْتُنَادِي يَارَبَّ دُبْحَ أَوْلَا دِي لِمَاذَا وَأَنْتَ خَيْرُ مُدِيلٍ! ^(١)
 فَيُنَادِي بِمَالِكِ أَلْهَبِ النَّا رَ وَأَجَّجْ وَخُذْ بِأَهْلِ الْغُلُولِ ^(٢)
 وَيُجَازِي كُلَّ بِمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ عِقَابِ التَّخْلِيدِ وَالتَّنْكِيلِ ^(٣)

٤٨ - وَقَالَ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّهْرَاءِ

وَنَجْلِيهِمَا (عليهما السلام):

هَلْ مِثْلُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ زَوْجَتِهَا يَا جَمَالَ الْفَاطِمِيِّنَا
 هَلْ مِثْلُ نَجْلِيكَ فِي مَجْدٍ وَفِي كَرَمٍ إِذْ كُنَّا مِنْ سُلَالِ الْمَجْدِ تَكْوِينَا ^(٤)

٤٩ - وَقَالَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّهْرَاءِ (عليهما السلام):

كُفَّءُ الْبُتُولِ وَلَا كُفَّءَ سِوَاهُ لَهَا وَالْأَمْرُ يَكْشِفُهُ أَمْرٌ يُوَازِيهِ ^(٥)

[١٩] الْعَوْنِي ^(١)

٥٠ - قَالَ فِي زَوَاجِ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام):

زَوَّجَكَ اللَّهُ يَا إِمَامِي بِفَاطِمِ الْبَرَّةِ الزَّكِيَّةِ

(١) أدال فلاناً على فلان: نصره وغلبه عليه وأظفره به.

(٢) الغُلُول: الخيانة.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٨، منتخب الطريحي: ٢٦، الديوان: ٢٦٣.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨٢.

(٥) الديوان: ١٤٤.

(٦) هو أبو محمد طلحة بن عبيدالله الغفثاني القونبي، من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) المجاهرين، وقد نظم أكثر المناقب شعراً، توفي سنة ٣٥٠ هـ. أعيان الشيعة ٧: ٤٠١.

وَرَدَّ مَنْ رَامَهَا جَمِيعاً بأوجه كزّة^(١) خزيّة
أليس قد نافقوا وألا لِمَ رَدَّهَا الْقَوْمُ^(٢) جاهليّة^(٣)

[٢٠] القاضي ابن قريعة^(٤)

٥١- من قصيدة له في رثاء الزهراء والحسين (عليهما السلام)، مطلعها:

يا مَنْ يُسَائِلُ دَائِباً عن كُلِّ مُغْضِلَةٍ سَخِيفَةٍ
قال فيها:

ولأَيِّ حَالٍ أَلْجَدَتَ بالليل فاطمة الشريفة
ولَمَّا خَتَّتْ شَيْخِيكُمْ عن وَطْءِ حُجْرَتِهَا الْمُنِيفَةِ^(٥)
أَوْهَ لَبْنِ مُحَمَّدٍ مَاتَتْ بِغُصَّتِهَا أَسِيفَةٍ^(٦)

(١) كزّ الوجه: فبح.

(٢) في المناقب: ما رد للقوم.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨٤، اللؤلؤة البيضاء: ٨٦.

(٤) هو القاضي أبو بكر محمد بن عبدالرحمن، المعروف بابن قريعة البغدادي، وقريعة هو لقب جده، وكان أبو بكر قاضياً في السندية وغيرها من أعمال بغداد، والسندية: بلدة بين بغداد والأنبار، كان قاضياً أديباً ظريفاً شاعراً سريع البديهة بالجواب عن جميع ما يُسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع، وكان مختصاً بالوزير المهلبي منقطعاً إليه، ولما دخل الصاحب بن عباد بغداد اجتمع به فأعجبه ظرفه، فاتحف بأخباره ابن العميد، ولد سنة ٣٠٢ هـ، وتوفي سنة ٣٦٧ ببغداد ودُفن فيها. تاريخ بغداد ٢: ٣١٧، وفيات الأعيان ٤: ٣٨٢، الوافي بالوفيات ٣: ٢٢٧، شذرات الذهب ٣: ٦٠، أعيان الشيعة ٩: ٣٨٠.

(٥) ختاه عن الأمر: كفته، والمُنيف: المُشرف على غيره، يقال: قصر مُنِيف: طويل في إرتفاع، وعزّ مُنِيف: عالٍ تام.

(٦) الوافي بالوفيات ٣: ٢٢٧، كشف الغمة ١: ٥٠٥، بحار الأنوار ٤٣: ٤٣، عوالم ٤٠٠.

[٢١] مسعود بن عبدالله القائني^(١)

٥٢- قال في مطالبة الزهراء بدم الحسين (عليها السلام) يوم القيامة:

لابد أن تَرِدَ القيامةَ فاطِمَ وقَمِيصُها بدمِ الحسينِ مُلَطَّخُ
ويَلُّ لمن شُفعاؤُه خُصماؤُه والصُّورُ في يومِ القيامةِ يُنْفَخُ^(٢)

→ فاطمة (عليها السلام): ٥١٣.

(١) نسب ابن شهر آشوب هذين البيتين لمسعود بن عبدالله القائني، ولم نجده في المعاجم المتوفرة لدينا، ويظهر أنّ الشاعر كان في القرون المتقدمة الثاني أو مابعده، إذ إنّ أبا فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ، قد ضمّته في شعره حيث قال:

طُوبى لمن ألقاه يومَ أوامِهِ فاستلَّ ماءَ حياتِهِ فسقاؤُ
قد قال قبلي في قريضِ قائل «ويَلُّ لمن شُفعاؤُه خُصماءُ»

«الديوان: ٣١٤».

وأخرج البيهقي بسط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص)، وقال: قال سليمان بن يسار: وجد حجر عليه مكتوب، وذكر البيهقي، وسليمان بن يسار ولد سنة ٣٤ هـ، وتوفى سنة ١٠٧ هـ، كما في سير أعلام النبلاء ٤: ٤٤٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٨، تذكرة الخواص: ٢٧٤.

[٢٢] مهيار الديلمي^(١)

٥٣- قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

يا ابنة المختار من كُ	لَّ الأذَى رُوحِي فِدَاكِ
يا ابنة المختار إنَّ اللـ	ه بِالْفُضْلِ اجْتَبَاكِ
وَارْتَضَى بَعْلَكَ لِلخَدِّ	قِي جَمِيعاً وَاوْتَضَاكِ
وَعَلَى الأُمَّةِ جَمْعاً	فَضَّلَ اللهُ أَبَاكِ ^(٢)

(١) هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي، نزيل درب رباح بالكرخ، فارسي الأصل، لكنّه لم يعيش في بلاد فارس، بل اتخذ بغداد مقاماً، وبغداد يومئذٍ خاضعة للنفوذ البويهيّ، ولد سنة ٣٦٧ هـ على الأرجح.

أسلم على يد الشريف الرضيّ سنة ٣٩٤ هـ، وهو شيخه وعليه نخرج في نظم الشعر، كان من المجاهرين بالشيّع لأهل البيت (عليهم السلام). قال ابن خلكان: له ديوان شعر كبير، وهو رفيق الحاشية، طويل النفس في قصائده، توفي سنة ٤٢٨ هـ ببغداد. أعيان الشيعة ١٠: ١٧٠.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٤.

القرن السادس الهجري

[٢٣] أبو الحسن البوسنجي

٥٤- قال في الزهراء (عليها السلام):

قال النبي المصطفى فيما روى
نادى منادٍ من وراء الحُجُبِ في
هاتيك فاطمةً سَليلةً أحمدٍ
عنه عليٌّ وهو نورٌ يُقبَسُ
يوم القيامة والخلائق أركسوا
تهوى تجوز على الصراط فنكسوا^(١)

[٢٤] خطيب منبج^(٢)

٥٥- قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

توافي في النُشور على نجيبٍ
ويُسمع من خلال العرش صوت
ألا إنَّ البتول تجوزُ فيكم
به أملاكُ ربِّك مُحدِقونا
ينادي والخلائق شاخصونا
فغصوا من مهابتها العيوننا

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٧.

(٢) هو من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) المتقدمين، كما ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء،

ولم يذكر اسمه. معالم العلماء: ١٥١، أعيان الشيعة ٦: ٣٢٦.

وكان الله يرضى حين ترضى
 ويوم^(١) كانت الأملاك فيه
 وكان وليها جبريلُ منهم
 وزُخِرِفَتِ الجنانُ فظلَّ فيها
 وكان نثارها^(٢) حُللاً وجِلْياً
 وعِقياناً وحوُرُ العين فيها
 وكان من النِشار كما رُوينا
 بها للشبيعة الأبرار عِتقُ
 ويغضب إن غَدَّت في المفضينا
 لتزويج الزكيَّة شاهدينا
 وميكائيلُ خير الخاطِيبينا
 لها ولدانها مُتَزَيِّبينا
 ويقاوتنا ومَرَجاناً ثميناً
 وولدانٌ كِرامٌ لا قُطونا
 صِكاكٌ يَنْشِرن وَيَنْطُوننا
 جرى من عند ربِّ العالمينا^(٣)

[٢٥] السيد قتادة بن إدريس^(٤)

٥٦- قال في رثاء فاطمة الزهراء (عليها السلام):

ما لعيني قد غاب عنها كراها
 الأديارُ نَعَمْتُ فيها زَمانا
 أم لحيٍ بانوا بأقمارِ نَمِّ
 وعَراها من عَبرةٍ ما عَراها
 ثمَّ فسارقتُها فلا أغشاها؟
 يتجلَّى الدُّجى بضوء سناها؟

(١) في المناقب: ملاك.

(٢) النثار: ما يُنثر في الثرس للحاضرين.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٤٩، أعيان الشيعة ٦: ٣٢٧.

(٤) هو السيد قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى الحسيني العلوي، أبو عزيز، جذ الأشراف - بني قتادة - بمكة، ولد في ينج سنة ٥٢٧ هـ، ونشأ شجاعاً عاقلاً، ترأس عشيرته واستولى على ينج والصفراء، وكثرت النبت بمكة بين المتنازعين على إمارتها، فتصددها بجمع قوي، فملكها سنة ٥٩٨ هـ، واتسع ملكه إلى المدينة واليمن، وكان فاضلاً محسناً، له شعر جيد، توفي سنة ٦١٧ هـ. الأعلام للزركلي ٥: ١٨٩.

ني بصِدق الوداد أو أهواها؟
 م عُقارٍ^(٢) مشمولة أسقاها
 آخِرَ العُمَرِ في اتِّباع هَواها
 عَ تعالَى بلُطفِهِ واجتَبَهاها
 واصطَفاه لَوَحْيِهِ واصطَفَهاها
 من الإِمامين منه حين حَبَهاها
 تَحَسَّنَا ظَلَمَها وما راعِيهاها
 دِ وكان المُنيب والأوَاها
 قِبل دَفنِ النَّبِيِّ وانتهزهاها
 ثِ من المصطفى فَمَا ورثاها
 آن فيها والله قد أبداها
 يرض فيها النَّبِيُّ حين تلاهاها
 أم هما بعد فَرَضِها بَدَلِهاها؟
 بِ بوَدِّ الزهراء في قُرباهاها؟
 حُجَّةً مِن عِنادهم نَصَبَهاها
 يُورثوا في القديم وانتهراهاها
 نَ نَبِيِّ الهُدَى بِذلك فَاهاها!
 قال؟ حاشا مولاتنا حاشاهاها
 تَطَلَّبُ الإِرثَ ضِلَّةً وسفاهاها؟

أم لِخَوْدٍ^(١) غريرة الطَّرف تهوا
 أم لصافي المَدَامِ من مُرَّة الطَّعْمِ
 حاش لله لستُ أَطْمِعُ نَفْسِي
 بل بُكائِي لِذِكْرِ مَنْ خَصَّها اللد
 ختم اللهُ رُسلَهُ بأبيهاها
 وحَبَهاها بالسَيِّدِينَ الزكِيِّينَ
 ولِفِكْرِي في الصَّاحِبِينَ اللَّذِينَ اسد
 مَنَعَا بعلَها من العَهْدِ والعَقْدِ
 واستَبَدَّ بِإِمرَةٍ دَبَّراهاها
 وأنتِ فاطِمَةُ تَطالِبُ بِالإِز
 ليت شعري لِمَ خُولِفَتِ سُننُ القُر
 رضي الناس إذ تَلوها بما لم
 تُسَخِّتِ آيَةَ المَوارِثِ منهاها
 أم ترى آيَةَ المودَّةِ لم تأ
 ثمَّ قالوا: أبوك جاء بهذا
 قال: للأَنْبياءِ حُكْمٌ بأن لا
 أَفْسِنَتِ النَّبِيُّ لِمَ تَدْرِيانِ كِ
 بَضْعَةً من مُحَمَّدٍ خالفتِ ما
 سَمِعْتَهُ يَقولُ ذاكِ وجاءتِ

(١) الخود: الشابة الناعمة الحسنه الخلق.

(٢) المرز: ما كان طعمه بين العلو والحامض أو خليطاً منهما، والعُتار: الخمر.

أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِفَّةً وَنَزَاهَا
 أَنْ وَيَسَّخَ الْأَخْبَارِ مِمَّنْ رَوَاهَا!
 لَمْ وَسَلْ مَرِيَمَ الَّتِي قَبْلَ طَاهَا
 وَسَلِيمَانَ مَنْ أَرَادَ انْتِبَاهَا
 كَ وَفَاضَتْ بَدْمِعِهَا مُقْلَتَاهَا
 لِدِي الْمَصْطَفَى فَلَمْ يَنْخَلَاهَا
 بَعْلَهَا شَاهِدٌ لَهَا وَابْنَاهَا
 لَهْ هَادِي الْأَنَامِ إِذْ نَاصَبَاهَا
 طَمَّةً عِنْدَهُمْ وَلَا وَلَدَاهَا!
 قَبِيحَ الْقَائِلِ الْمُحَالِ وَشَاهَا^(١)
 نَظْرًا مَرَارًا فَبَشَّ مَا جَرَّعَاهَا
 رِ التَّبَاسُ عَلَيْهِمْ وَاشْتَبَاهَا
 نَظْرًا لِعَهْدِ النَّسَبِيِّ لَوْ حَفِظَاهَا
 دِي الْبَشِيرِ النَّذِيرِ لَوْ أَكْرَمَاهَا
 وَحِسَانَ الْأَخْلَاقِ مَا اعْتَمَدَاهَا
 لِي لِمَا ضَاعَ فِي اتِّبَاعِ هَوَاهَا
 فَدَكَأَ لَا الْجَمِيلُ أَنْ يَقْطَعَاهَا
 نَهْمًا فِي الْعَطَاءِ لَوْ أُعْطِيَاهَا!
 صَادِقِي نَاطِقِي أَمِينِ سَوَاهَا!
 سَلْ لِمَنْ سَنَّ ظُلْمَهَا وَأَذَاهَا

هي كانت لله أتقى وكانت
 أو تقول: النبيُّ قد خالف القر
 سلُّ بإبطال قولهم سورة النَّم
 فهما يُنبئان عن إرث يحيى
 فدعت واشتكت إلى الله من ذا
 ثمَّ قالت: فَنِحْلَةٌ لِي مِنْ وَ
 فأقامت بها شهوداً فقالوا
 لم يُجيزوا شهادة ابني رسول ال
 لم يكن صادقاً عليَّ ولا فإ
 كان أتقى لله منهم عَنِّي
 جرَّعها من بعد والدها الغي
 أهل بيتٍ لم يعرفوا سُنَّ الجَو
 ليت شعري ما كان ضرَّهما الجف
 كان إكرامُ خاتم الرُّسل لها
 إنَّ فَعَلَ الْجَمِيلِ لَمْ يَأْتِيَاه
 ولو ابْتِيعَ ذَاكَ بِالثَّمَنِ الْغَسَا
 ولكان الجميلُ أن يُقْطَعَاهَا
 أتري المسلمين كانوا يلومو
 كان تحت الخضراء بنت نبيِّ
 بنتُ مَنْ! أُمَّ مَنْ! حَلِيلَةُ مَنْ! وَي

(١) شاه: قبج.

فَاعْتَبِرْهَا بِالْفِكْرِ حِينَ تَرَاهَا
لِ عَنِ الْفَاصِيَيْنِ إِذْ غَضِبَاهَا
تَ بَظْلَمٍ كَلَّا وَلَا اهْتَضَمَاهَا؟
لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ لَمْ يَخْضُرَاهَا؟
مَنْ رَفَقًا بِهَا وَمَا شَيَّعَاهَا
لَأَيُّهَا النَّسَبِيُّ لَمْ يَتَّبِعَاهَا؟
يَشْهَدَا دَفْنَهَا فَمَا شَهِدَاهَا؟
فَأَطَاعَتْ بِنْتَ النَّبِيِّ أَبَاهَا؟
فِرْيَةً قَدْ بَلَغَتْ أَقْصَى مَدَاهَا
لَهُ رَبَّ السَّمَاءِ إِذْ أَغْضَبَاهَا
لَهُ يَرْضَى سُبْحَانَهُ لِرِضَاهَا
طَمَّةٌ أَكْرِمَتْ وَلَا حَسَنَاهَا
مَا تَسَامَى فِي فَضْلِهِ وَتَنَاهَى
حِينَ رُذَا عَنْهَا وَقَدْ خَطَبَاهَا
كُلَّ نَفْسٍ بِغَيْبِهَا وَمُدَاهَا
حَبَّةُ الْهُودِجِ الْمَشُومِ بِنَاهَا
أَظْهَرَتْ جِقْدَهَا عَلَى مَوْلَاهَا
لَعَنَ اللَّهُ كَهْلَهَا وَقَتَاهَا
رِ وَقَدْ ضَمَّخَ الْوَصِيَّ لِحَاهَا
عَسَسَ فِيهَا مَعَاطِسًا وَجِبَاهَا

ذَاكَ يُسْنِيكَ عَنِ حُقُودِ صَدُورِ
قَل لَنَا أَيُّهَا الْمُجَادِلُ فِي الْقَوِ
أُمُّمَا مَا تَعَمَّدَاهَا كَمَا قَدْ
فَلَمَّا إِذَا إِذْ جُهِزَتْ لِلْقَاءِ الـ
شَيَّعَتْ نَعَشَهَا مَلَائِكَةُ الرَّحِ
كَانَ زُهْدًا فِي أَجْرِهَا أَمْ عِنَادًا
أَمْ لِأَنَّ الْبِسْتَوَلَ أَوْصَتْ بِأَنْ لَا
أَمْ أَبُوهَا أَسْرَ ذَاكَ إِلَيْهَا
كَيْفَ مَا شِئْتَ قُلْ كِفَاكَ فَهْذِي
أَغْضَبَاهَا وَأَغْضَبَا عِنْدَ ذَاكَ الـ
وَكَسَذَا أَخْبَرَ النَّسَبِيُّ بِأَنَّ الـ
لِأَنْبِيَّ الْهَدَى أَطِيعَ وَلَا فَا
وَحَقُوقُ الْوَصِيِّ ضُيِّعَ مِنْهَا
تَلْكَ كَانَتْ حَزَازَةٌ^(١) لَيْسَ تَبْرَا
وَعِدَا يَلْتَقُونَ وَاللَّهُ يَسْجُزِي
فَعَلَى ذَلِكَ الْأَسَاسِ بَنَتْ صَا
وَبِذَاكَ أَقْتَدَتْ أُمِّيَّةٌ لَمَّا
لَعَنَتْهُ بِالشَّامِ سَبْعِينَ عَامًا
ذَكَرُوا مَضْرَعَ الْمَشَايِخِ فِي بَدِ
وَبِأَخْدٍ مِنْ بَعْدِ بَدْرِ وَقَدْ أَتَتْ

(١) الحزازة: ألم يُحز في القلب من وجع أو غيظ.

فاستجادت له السيوف بصفي
 لو تمكنت بالطُفوف مدى الد
 أدركت ثارها أميةً بالنا
 أشكر الله أنني أتوالى
 ناطقاً بالصواب لا أرهب الأع
 نح بها أيها الجدوعي واعلم
 لك معنى في النوح ليس يُضاهي
 قلتها للثواب والله يعطي ال
 مُظهراً فضّلهم بعزمة نفس
 فاستمعها من شاعرٍ علويّ
 سادة الخلقِ قومه غير شكٍ

من وجزت يوم الطُفوف قناها
 هسرٍ لقبلك تُرتبها وتراها
 ر غداً في معادها تَصلاها
 عترة المصطفى وأشنا عداها
 ساء في حُبهم ولا أخشاها
 أن إنشادك الذي أنشاها
 وهي تاج للشعر في معناها
 أجرَ فيها من قالها ورَواها
 بلغت في ودادهم مُنتهاها
 حسني في فضلها لا يُضاهي
 ثم بطحاء مكة مأواها^(١)

(١) نسبت هذه القصيدة في (المجالس السنية المجلد ٢: ١٣٧)، لبعض أشرف مكة ونسبت في (بيت الاحزان: ١٢٤ و ١٦١) للسيد الجدوعي، وقد نبأها إلى قتادة بن إدريس بناء على كتاب (فدك: ٢٣ و ١٨٠) للسيد محمد حسن الحائري. قال السيد محسن الأمين في المجالس: وجدت هذه القصيدة بخط الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيبي - قدس الله روحه - وهي فريدة في بابها، ويظهر من آخرها أنها لبعض أشرف مكة المكرمة، وتوهم بعضهم أنها للجدوعي، ناشىء من البيت الذي فيه اسمه، مع أنه ظاهر في أن الجدوعي منشدها، وأن منشئها غيره.

[٢٦] الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب^(١)

٥٧- قال في تزويج الزهراء (عليها السلام):

سَمَاءٌ صُلْبِ الْمَرْتَضَى لِفَاطِمِ	عَنْ انْتِسَالِ الْحَسَنِ انْفِطَرَتْ
وَبَانْفِطَارِ نُورِهَا فِي أَرْضِهِمْ	كَوَاكِبٌ فِيهَا عَلَيْنَا انْتَثَرَتْ
إِذَ الْبَحَارُ مِنْهُمَا أَبِينَا	بِالْعِلْمِ وَالتَّوْبِيلِ فِينَا انْفَجَرَتْ
وَعَلِمْتُ مِنْ اهْتِدَائِي بِهَدْيِهَا	مَا حَالُهَا إِذَا الْقُبُورُ بُغِثَتْ
فَعَلِمْتُ مَا قَدَّمْتُ فِي يَوْمِهَا	مَنْ كَتَبَهَا بَعْقِدِهَا وَأَخَّرَتْ ^(٢)

(١) هو الحافظ أبو عبدالله رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، الفقيه المفسر المحدث المحقق، والأديب البارع، ولد في مازندران نحو سنة ٤٨٩ هـ، وتوفي في حلب سنة ٥٨٨ هـ، وله مؤلفات منها: مناقب آل أبي طالب، مثالب النواصب، المخزون المكنون في عيون الفنون، الطرائق في الحدود والحنائق، مائدة الفائدة، المثال في الأمثال، متشابه القرآن ... طبقات المفسرين ٢: ٢٠١، أمل الآمل ٢: ٢٨٥، مقدمة معالم العلماء.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٥٦.

[٢٧] محمد بن منصور السرخسي^(١)

٥٨- قال في زواج الزهراء (عليها السلام):

وأراد ربَّ العرش أن يلقى بها شجر كريم العرق والأغصان
فَقَضَى فزَوْجَهَا عَلِيًّا إِنَّهُ كان الكفَى لها بلا نقصان
وقضى الإله من أن تولد منهما ولدان كالقمرَين يلتقيان
سِبْطًا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ وَفِلْدَتَا كَبِدِ البَتُولِ كذاك يعتلقان
فَبَنَى الإِمَامَةَ والخِلافةَ والهدى بعد الرِّسالة ذاك الولدان^(٢)

...[٢٨]

٥٩- قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

بني الضلالة دُسُوا رؤوسكم في التراب
بني الضلالة أنتم أهل الخنا والمعاب
هجرتم آل طه والحشر والأحزاب

(١) لم نعثر له على ترجمته، وقد ذكر له ابن شهر آشوب قصيدة في ميلاد أمير المؤمنين (ع) في الكعبة، مطلعها:

ولدته منجبة وكان ولادها في جوف كعبة أفضل الأكنان

[مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥]. ولانستطيع تحديد عصره على وجه الدقة، فلعله أسبق من عصر ابن شهر آشوب.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣١٩.

هجرتم مَنْ أبوها
وزوجها أول النسا
شفيع يوم الحساب
يس قام في المِحْرَابِ^(١)

...[٢٩]

٦٠ - قال في مطالبة الزهراء (عليها السلام) بِثَأْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) يوم
القيامة:

كَأَنِّي بِنْتِ الْمِصْطَفَى قَدْ تَعَلَّقْتُ
وَفِي حِجْرِهَا ثَوْبُ الْحُسَيْنِ مُضْرَجاً
تَقُولُ: أَيَا عَدْلُ أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ
أَجَالُوا عَلَيْهِ بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
فَيَقْضِي عَلَيَّ قَوْمٌ إِلَيْهَا تَأَلَّبُوا
يَدَاهَا بِسَاقِ الْعَرْشِ وَالْدَمْعُ أَذْرَبُ
وَعِنَّا جَمِيعُ الْعَالَمِينَ بِحَسْرَةٍ
تَعْدَى عَلَيَّ ابْنِي بَيْنَ قَهْرٍ وَقَسْوَةٍ
وَكَمْ جَالَ فِيهِمْ مِنْ سِنَانٍ وَسُفْرَةٍ
بَشَّرَ عَذَابِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ^(٢)

...[٣٠]

٦١ - قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

وَزَوْجَتُهُ الزَّهْرَاءُ خَيْرُ كَرِيمَةٍ
لِخَيْرِ كَرِيمٍ فَضْلُهَا لَيْسَ يُجْحَدُ^(٣)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٣٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٢٨، منتخب الطريحي: ٦٨، بحار الأنوار ٤٥: ٢٨١.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨٢.

...[٣١]

٦٢- قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

حبيب رسول الله ثم ابن عمه وزوجته الزهراء من أطهر الطهر^(١)



(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٢٦.

القرن الثامن الهجري

[٣٢] الشيخ الخليعي^(١)

٦٣ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

لم أبك رُبْعاً للأحبة قد خلا وعفا وغيره الجديد وأمحلا
كلاً ولا كلفت صحبي وقفةً في الدار إن لم أشف حباً عللاً
ومطّارح النادي^(٢) وغزلان النقا^(٣) والجزع^(٤) لم أخفل بها متغزلاً
وبواكير الأظعان لم أسكب لها دمعاً ولا خلّ نأى وترحلاً

(١) هو أبو الحسن جمال الدين علي بن عبدالعزيز الخليعي الموصلي الحلبي، شاعر أهل البيت (عليهم السلام) المثلّق، نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ، أصله من الموصل، وقد سكن الحلة إلى أن مات نحو سنة ٥٧٥ هـ، ودفن بها، وله قبر هناك معروف، ومن شعره:

إذا شئت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى الإله قرير عيني
فإن النار ليس تمتس جسماً عليه غُبار زوّار الحسين

وقد أخلص في الولاء حتى حظي بعنايات خاصة من ناحية أهل البيت (عليهم السلام)، وذلك أنه لما دخل الحرم الحسيني المقدّس، أنشأ قصيدة في الحسين (عليه السلام) وتلاها عليه، وفي أثنائها وقع سياراً من الباب الشريف، فسُمّي بالخليعي أو الخلعي. الغدير ٦: ١٢.

(٢) المطّارح: ما يُلقى على الأرض من فراش، والنادي: مجلس القوم.

(٣) النقا: القطعة من الرمل، والكثيب.

(٤) الجزع: الغرز اليماني والصيني.

لكن بكيت لفاطم ولمنعها
 إذ طالبت به بإرثها فروى لها
 لهفي لها وجفونها قرحى وقد
 وقد اغتدت منفية وحميها
 تخفي تفجعها وتخفيض صوتها
 تبكي على تكدير دهر ما صفا
 لم أنسها إذ أقبلت في نسوة
 وتنفست صعداً ونادت أيها
 فذكاً وقد أتت الخوون الأولا
 خبيراً ينافي المحكم المتزلاً
 حملت من الأحزان عبئاً مثقلاً
 مستطيراً بكائها مثقلاً
 وتظل نادبة أباه المرسلاً
 من بعده وقرير عيش ما خلا
 من قومها تروي مدامعها الملا^(١)
 الأنصار يا أهل الحماية والكلأ^(٢)

٦٤ - وقال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

لم أبك من وقفة على الدمن
 ولم تهجني الديار موجشة
 لكن شجاني بكاء فاطمة
 وبيت أحزانها وحدثها
 ومنعها من حقوقها بأبا
 وقولهم: ليس للنبي موا
 ومشئها في ملاءة مثل مش
 مع نسوة من قريش تحجبها
 ولا لخل نأى ولا سكين
 ولا شجنتي بواكر الظعن
 على أبيها بمدمع هتن^(٣)
 فيه حمى ثقلي عن الوسن
 طيل أحاديثهم يرؤعني
 ريث خلاف الفروض والسنن
 بي المصطفى راعني وأرقني
 وهي تشكو من لوعة الحزن

(١) الملا: جمع ملاءة، البلخنة.

(٢) منتخب الطريحي: ١٢، بحار الأنوار: ٤٥، ١٦/٢٥٨.

(٣) هتن الدمع: قطر.

قد أجهشتهم والدّمع كالمزني
 سلام هل من ناصر فينصُرني
 أطفأ نارَ الضلال والفتن
 لَه فيما ينوبهم فمن؟
 فقد دَعَّني^(١) ودافعني
 عني ويجتاحني ويظلمني؟!
 أو لم أطعُه فلا يُورثني؟!
 ما لم يكن واليدي يعلمني؟!
 فالي عناداً منه وأعوّزني
 تكون في قبره مع الكفن
 حاكم ربُّ الأنام ذو المين
 ويلاه من كل غاربٍ وجن^(٢)
 ونيل مني وقد وهى رُكني
 فحسبي الله فهو ينصِفني
 أودعني قبل أن يُودعني^(٣)

وَاحَرَ قَلْبِي لَهَا وَأَنْتِهَا
 ثُمَّ تَنَادِي الْأَنْصَارِ يَا بَيْضَةَ الْأَسَدِ
 أَنَا ابْنَةُ الْمُصْطَفَى النَّبِيِّ وَمَنْ
 إِنْ لَمْ تَكُونُوا أَنْصَارَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ
 خُذُوا بِحَقِّي مِنَ الْمُكَذَّبِ بِالَّذِينَ
 بِأَيِّ شَرِّعٍ يَزْوِي تُّرَاثَ أَبِي
 هَلْ دِنْتُ رَبِّي بِغَيْرِ مِلَّتِهِ
 أَمْ خُصَّ هَذَا دُونِي وَعَلَّمَهُ
 حَتَّى احْتَوَى نِحْلَتِي وَبُلْغَةَ أَطْرَافِي
 فَلْيَرْتَجِلْهَا مَخْطُومَةً ذَلَالاً
 وَيَوْمَ حَشَرَ الْعِبَادَ أَلْقَاهُ وَالْجَنَّةَ
 وَيَلَاهُ مِنْ كُلِّ شَارِقٍ بِهِجٍ
 مَاتَ اعْتِمَادِي وَفُتَّ فِي غَضْدِي
 وَجَارَ فِي حَكْمِ ظَالِمِي سَفْهاً
 وَحَسْبُ خُصْمِي وَالْيَدِي وَبِمَا

٦٥ - وقال من قصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام):

كَأَنِّي بِالْبَتُولِ الطَّهْرِ وَاقِفَةٌ فِي الْحِشْرِ تَشْكُرُ إِلَى الرَّحْمَنِ ذِي الْمِينِ

(١) دَعَّ: دفعه دفعاً عنيفاً بجنوة.

(٢) الْغَارِبُ الْوَجْنُ: الظهر الذي يرمي بصاحبه.

(٣) مَتَخَبُ الطَّرِيحِي: ١٢٥.

من نَحْرِهِ وَهِيَ تُبْدِي الْحُزْنَ فِي حَزْنٍ
 عَلَى قَتِيلِي وَيَا كَرْبِي وَيَا حَزْنِي
 مَثَلِي وَمَنْ طُوِّبَتْ بِالْحَقْدِ وَالْإِخْنِ
 كَمَا ابْنُ مَرْجَانَةَ الْمَلْعُونِ جَرَّعَنِي
 أَنَّ الْإِلَهَ مِنَ الْأَرْجَاسِ طَهَّرَنِي
 كَمَا أُطِيفَ بِهِ بَيْنِي لِئُحْرِقَنِي
 دَفَعَنِي ظَالِمِي عَنْهَا وَدَافَعَنِي
 وَلَدِي وَمَنْ زَوَى إِرْثِي فَأَفْرَقَنِي
 وَالْمُصْطَفَى وَأَقِفْ وَالْدَمْعُ كَالْمُرْنِ
 نَقِمْتُ مَمَّنْ عَصَى أَمْرِي وَخَالَفَنِي
 صَوْتُ الرَّفِيعِ لَدَيْهَا كُلِّ ذِي أُذُنٍ
 جَاءَتْ لِتَشْفَعَ فِيمَنْ بِالْوَلَاءِ كُنِي
 بَكَى وَسَاعَدَهَا بِالْدمْعِ وَالْهَتَنِ
 أَخْلَصْتُ وَوَدَى لَهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 مَهْدِي فَلَمْ أَخْشَ كَيْدَ الْجَاهِلِ اللَّكْنِ
 أَخْشَى اعْتِرَاضاً لَدَى شُكِّ يُنَازَعَنِي
 بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ وَمَنْ بِالْفَتَى تَرَحَّمَنِي
 رَبِّي فَيَصْفَحَ عَن جُرْمِي وَيَرْحَمُنِي
 وَالْمَرْتَضَى لِجِنَانِ الْخُلْدِ يَقْسَمُنِي

تَأْتِي وَقَدْ ضَمَّخَتْ ثُوبَ الْحُسَيْنِ دَمًا
 تَدْعُو أَلَا أَيْنَ مَسْمُومِي وَيَا أَسْفِي
 يَا رَبِّ مَنْ تُوزَعَتْ مِيرَاثُ وَالِدِهَا
 وَمَنْ تَرَى جُرَّعَتْ فِي وُلْدِهَا غَصْصًا
 وَمَنْ تَرَى كُذِّبَتْ قَبْلِي وَقَدْ عَلِمُوا
 وَهَلْ لِبَنَاتِ نَبِيِّ أَضْرَمْتَ شُعْلًا
 خَرَجْتَ أَطْلُبُ لِلْأَطْفَالِ بُلْغَتَهُمْ
 رَبِّ انْتَصِفْ لِي مَمَّنْ خَانَ عَهْدَكَ فِي
 وَتَسْتَفِيثُ أَمَامَ الْعَرْشِ سَاجِدَةً
 فَيَبْرِزُ الْأَمْرُ أَيْبِي قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ
 أَعْظِمُ بِهَا وَمَنَادِي الْحَشْرِ يُسْمَعُ بِالِ
 غُضُّوا الْعَيُونَ فَخَاتُونَ^(١) الْقِيَامَةِ قَدْ
 مِنْ كُلِّ مُحْتَرِقٍ مِنْ عُظْمٍ فَجَعَّتْهَا
 يَا سَادَتِي الْهَادِي النَّبِيِّ وَمَنْ
 عَرَفْتَكُمْ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ وَالنَّظْرِ الـ
 ظَفِيرُ بِالْكَتْرِ فِي عِلْمِ الْيَقِينِ فَلَمْ
 فَلَسْتُ أَسِي عَلَى مَنْ ظَلَّ يُبْعِدُنِي
 وَأَنْتِي أَرْتَجِي أَنْ سَوْفَ يَلْطَفُ بِي
 وَأَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ تَشْفَعُ لِي

(١) الغاتون: كلمة أعجمية، تعني السيدة الشريفة.

فازَ الخَلِيعِيَّ كُلَّ الفُوزِ واتَّضحتْ بكم له سُبُلُ الإرشادِ والسَّنَنِ^(١)

[٣٣] الشيخ رجب البرسي^(٢)

٦٦- قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

والأمُّ فاطمةُ البتولُ وبَضْعَةُ الـ هادي الرسولِ لها المُهَيِّمُنُ مانِحُ
حُورِيَّةِ إنِسيَّةٍ لَجَلالِها وجمالِها الوَحْيِ المنزَّلِ شارِحُ^(٣)

(١) منتخب الطريحي: ١٥٥.

(٢) هو الشيخ رجب بن محمد البرسي الحلبي المعروف بالحافظ، والبرسي نسبة إلى بَرس وهي قرية بين الحلة والكوفة، كان فقيهاً محدثاً أديباً شاعراً مصنفًا في الأخبار وغيرها، كان حياً إلى سنة ٥٨١٣ هـ.

له مؤلفات كثيرة منها: مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام)، مشارق الأمان في حقائق الإيمان، رسالة في الصلوات على النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام)، زيارة أمير المؤمنين، وغيرها. أعيان الشيعة ٦: ٤٦٥.

(٣) أدب الطف ٤: ٢٤٢.

القرن التاسع الهجري

[٣٤] الشيخ مفلح الصيمري^(١)

٦٧ - قال من قصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام):

الى كم مصابيح الدجى ليس تطلُّعُ
وفاطمة الزهراء حازوا ثرائها
فقال: أبوك المصطفى قال معلناً
فقلت: فهاتوا نحلتي وعطيتي
فقلت: شهودي أذهب الرجس عنهم
هم حيدر وابناه مع أم أيمن
فقال لها ظلماً وكُفراً وقسوةً:
فلما رأت تضميمه في ضلاله
فقامت وأنت عند ذلك أنه
وتابعت الزفرات والنوح والبكا
وختام غيم الجو لا يتقشع
عناداً فجاءت حبتراً تتشفع
بأن أولي القربى من الإرث يُمنعوا
فقالوا لها: هل شاهدك يسمع
لهم آية التطهير ما فيه مدفع
فهل لك في رد الشهادة مطمع
فلسنا بقول البغل والابن نفع
وليس عن العصيان والظلم يُقلع
يكاد لها صم الصفا يتصدع
الى أن قضت لم يرق للطهر مذمع

(١) هو الشيخ مفلح بن حسن الصيمري، فقيه أديب، أصله من صيمر البصرة، وانتقل إلى البحرين، كان معاصراً للشيخ علي بن عبد العالي الكركي، توفي في حدود سنة ٩٠٠ هـ، وقبره في قرية سلماباد من قرى البحرين، له تصانيف كثيرة منها: شرح الشرائع، شرح الموجز، جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات، رسالة إلزام النواصب بخلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وله شعر كثير. أنوار البدرين: ٧٤.

وقول أناس ليس في الكفر تطمَعُ
 ألم ينظروا يا ويلَهم ثم يسمَعوا؟!
 ورد الذي قد جاء بالوحي يصدعُ
 أناساً ويأتي نغلٌ تيمٍ ويمنعُ!
 تُوالي كُفراً بالإله وتتبعُ^(١)

فيا عجباً من ردّه لشهودها
 ألم يفقهوا أقواله وفعاله
 فهل ردّ إلا من نفى الرجس عنهم
 يزكي الله العالمين وأحمد
 فتباً لها من أمة ضلّ سعيها

القرن الحادي عشر الهجري

[٣٥] الشيخ أحمد المغربي المالكي^(١)

٦٨ - قال يمدح الزهراء (عليها السلام) من قصيدة طويلة في مدح

الرسول (صلى الله عليه وآله):

فما كَسِبْتُ رَسولِ اللهِ مِنْ أَحَدٍ وَلَا يُضَاهِيهِمَا فِي الْفَخْرِ مُفْتَخِرُ
وَهَلْ كَفَاطِمَةُ الزَّهراءِ أُمَّهُمَا بِنْتُ النَّبِيِّ الْمَصْفَى مِثْلَهَا بَشْرُ؟
فإنَّهَا بَضْعَةٌ مِنْهُ وَمَا أَحَدٌ كَبَضْعَةِ الْمَصْطَفَى إِنْ حَقَّقَ النَّظْرُ^(٢)

(١) هو أحمد بن محمّد بن أحمد المغربي التلمساني المالكي، المؤرخ والأديب الحافظ، ولد حوالي سنة ٩٩٢ هـ، في تلمسان بالمغرب في قرية مقرّة، وتنقل في الديار المصرية والشامية والحجازية، توفي سنة ١٠٤١ هـ، بمصر ودفن في مقبرة المجاورين، وقيل: توفي بالشام مسموماً بعد عودته من اسطنبول، له مؤلفات عدّة منها: نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، روضة الأنس العاطرة الأتفاس في ذكر من لقيه من علماء مراکش وفاس، وغيرها. الأعلام للزركلي ١: ٢٣٧.

(٢) القدير ٧: ٢٣٥.

[٣٦] الشيخ الحرّ العاملي^(١)

٦٩- قال في منظومة له في الزهراء (عليها السلام):

وولدت فاطمة الزهراء	البضعة الزكية الخوراء
بمكة الغراء يوم الجمعة	في ملك يزدجرد مبدي السمعه
وذاك قبل رجب بعشر	وقيل قبله بنصف شهر
لخامس من مبعث النبي	المصطفى المكرم الزكي
وقد رووا مخالفاً قبله	بخمسة ومن زواه أبله
وعند هذا عمره عشرونا	تسم ثماني كملت سنينا
وفيهما عشر سنين خلف	والخبر الأخير فيه ضعف
جاءت كمريم ومن لمرّيما	بما حوت من منتم ومُنتمى ^(٢)
بنت النبي المصطفى المختار	أم الهداة السادة الأبرار
زاهدة عابدة عليه	تقية نسيّة كريمه
أما المدائح التي جاءت لها	وقد أبانت فضلها ونبلها

(١) هو الشيخ محمد بن الحسن بن علي العاملي الملقب بالحرّ: فقيه، مؤرخ، أديب، ولد في قرية مشرف من جبل عامل ببلدان سنة ١٠٣٣ هـ، وانتقل إلى جبع ومنها إلى العراق، وانتهى إلى طوس بخراسان، فأقام فيها إلى أن توفي سنة ١١٠٤ هـ، له تصانيف منها: أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، الجواهر السنّية في الأحاديث القدسية، تنصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، الفصول المهمة في أصول الأئمة، وديوان شعر. أعيان الشيعة ٩: ١٦٧.

(٢) في المصدر: ومنتهى، تصحيف صوابه ما أثبتناه.

ولو بذلت الجُهد أو تستقصي
 وولده في فضلِ بنت المُرسَل
 بِرِيَّةً من جملة العُيوب
 قد برّعت بفضليها المختص
 في المسجد بَعلاً وبنيناً وأبا
 وأشرف الأماجد الكرام
 ومثل مَجْدِ بَعْلِهَا ليس يُرى
 أَزكى العِبَادِ أَشرف العِبَادِ
 يَقْدِرُ أن يَفْوَةَ بالمَفَاخر
 وَمَنْ حوى كما حَوَتْ تفضيلاً
 نَصْرٌ جليلٌ فدَعِ التَّمويها
 واشتغلت عنها بحُسنِ فِعْلِهَا
 والجِلي واللبسِ عَلاً وكَرَمَا
 يُوضِح للمُسْتَرشِدِ المَحَجَّه
 ونعمة الله عليها أسبغ
 قد أعطيت كما لها كمالها
 إلى الكمال والعُلى مُتَسَبِّه
 واستبشرت بالموت إذ أتاها
 إذ هي في سِنِّ الشَّبَابِ تررع
 أربعةً من النساءِ قد بدت
 إذ النساءُ قد أرَتْها هَجْرَا

فهي كثيرةٌ فليست تُحصى
 من الإله والنبيِّ وعلي
 معصومةٌ نأت عن الذنوبِ
 من أهل بيتِ المصطفى بالنص
 وشاركت يوم الكساء والعبا
 وهي لَعَمْرِي أمجد الأنام
 مَنْ كأيها بين آباءِ الوَري
 وولدها ناهيك من أولادِ
 لو فاخرت لم تر من مُفاخر
 من ذا الذي يفاخرُ البتولا
 يؤذي النسبيَّ كلُّ ما يؤذيها
 طَلَقَتِ الدُّنيا كفعلِ بَعْلِهَا
 لا تعرف اللذات والتنعُّما
 وقولها دون النساءِ حُجَّه
 أنصحُ أهلِ دَهْرِهَا وأبلغ
 ما من عَلاً وشرفٍ إلا لها
 مظلومةٌ صابرةٌ مُحْتَسِبُه
 قد صَبَرَتْ طوعاً على أذاها
 ومثلها من المَمَاتِ يجزع
 جاء إلى خديجةٍ إذ ولدت
 فيهنَّ مريمَ البتول العذرا

قلن لها اخترتِ اليتيمَ المُعْدِمًا^(١)
 تقبَلْتَهَا مَرِيْمَ لَمَّا أَتَتْ
 وجاءها من بعدها اثنتا عشر
 غسَلن فاطمًا بماءِ الجَنَّةِ
 ألقابها البَسْتُوْلُ والزَّهْرَاءُ
 سَيِّدَةُ النِّسَاءِ والمُبَارَكَةُ
 وَبَضْعَةُ طَاهِرَةٍ زَكِيَّةِ
 عَدِيْلَةٍ لَمَرِيْمَ مُحَدَّثَةٍ
 وقد روت كُنْيَتَهَا أُمَّ إِيْمَانَا
 أم الحسين المُجْتَبَى أم الحسن
 خُصَّ بِهَا مِنْ دُونِ غَيْرِهِ عَلِيٌّ
 وَفَخَرَّهَا بِهِ لَعْمَرِيٍّ أَعْظَمَ
 خَطْبَهَا أَكْبَارُ الصَّحَابَةِ
 وَكَمْ لَقَدْ عُوْدِيٍّ فِيهَا وَحَسِدُ
 نَسَبُهَا أَعْرَفُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَا
 وَكَانَ عُمُرُهَا مِنَ الْأَعْوَامِ
 خَمْسَةَ عَشْرِ فِي حَدِيثِ صَدَقَهُ
 وَقِيلَ بَلْ تَزِيدُ أَيْضًا عَشْرًا
 ثَمَانَ أَعْوَامٍ قُبَيْلِ الْهِجْرَةِ
 وَيَعْدُهُ مُخْتَلَفٌ كَمْ يَوْمًا

قالت: بل المُعْظَمُ المُكْرَمًا
 نَاهِيكَ مِنْ فَضِيلَةٍ قَدْ ثَبَتَتْ
 حوراء قد فُتِنَ محاسن البشر
 فكان ممَّا تَتَّقِيهِ جُئِنَهُ
 وَالطُّهْرُ وَالصِّدْقَةُ الْحَوْرَاءُ
 لَيْسَتْ بِفَضْلٍ مَجْدِيهَا مُشَارَكُهُ
 رَضِيَّةٌ زَاكِيَّةٌ مَرْضِيَّةٌ
 لِكُلِّ مَجْدٍ وَعُلا مَوْزَنَتِهِ
 أُمَّ الْأَثَمَةِ الْهُدَاةِ الْأَمْنَا
 فَاسْمَعِ إِلَى جَمْعٍ وَتَعْدَادٍ حَسَنٍ
 فَقَدْ غَدَا لَهُ بِهَا فَخْرٌ عَلِيٌّ
 وَمَا عَسَى فِي مِثْلِ هَذَا يُنْظَمُ
 كُلُّ دَعَا السَّعْدِ فَمَا أَجَابَهُ
 مِمَّنْ أَرَادَهَا سِوَاهُ وَأَضْطَهَّدُ
 فَقَدْ غَدَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَشْهَرَا
 ثَمَانَ عَشْرِ وَمِنْ الْأَيَّامِ
 وَقَوْلٍ مِنْ تَبِعِهِ وَصَدَقَهُ
 مِنَ السَّنِينَ قِيلَ بَلْ وَأُخْرَى
 وَبَعْدَ ذَلِكَ مَعَ أَيَّهَا عَشْرَهُ
 عَاشَتْ فَدَعَّ عَنْكَ الْمِرَا وَاللُّومَا

(١) المُعْدِم: الفقير.

خَمْسٌ وَسِتُّونَ أَوْ التِّسْعُونَ
 وَأَنْظُرْ وَحَقَّقْ أَيُّهَا أَقْوَى لَهُمْ
 ثُمَّ أَجْبُرِ النَّفْسَ وَتَمِّمْ تُصِيبِ
 بِالْمَرْضَى وَبِالتَّقَى تَوَجَّهْهَا
 وَفَضْلَ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْلِهَا
 مَنْ خَلَقَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ فَقَدْ
 وَزَيْنَبُ مِنَ النَّبِيِّ خَيْرَتَهُ
 خَيْرِ الْأَنَامِ كَاسِرِ الْأَصْنَامِ
 وَزَيْنَبُ مِنْ أُمَّ كُثُومِ أَسْنَنِ
 وَفَتْحَهُ الْبَابَ كَمَا قَدْ اشْتَهَرَ
 وَانْقَادَ طَوْعاً رَاضِياً عَنِ الْقَضَا
 وَيُسْتَهَانُ مِنْهُ كُلَّ خَطْبِ
 وَوَحْشَةً لَاحَتْ عَلَى الْمَعَالِمِ
 وَزَادَهَا غَضَبَ الْعَوَالِي وَقَدَّكَ
 لَمَّا أَتَيْتَهُ تَرْتَجِي إِنْصَافَهُ
 لَهَا كِتَاباً شَافِئاً وَمَا أَبِي
 فَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهَا وَبَقَّرَ (١)
 بَطْنِكَ فَاسْتَهُونَ ذَلِكَ عُمَرَ
 مَا دُونَهُ لِلَّهِ مِنْ حِجَابِ
 ثَالِثَ شَهْرٍ جَاءَهَا بِالْبَيِّنِ

خَمْسٌ وَسِتُّونَ وَأَرْبَعُونَ
 أَوْ نِصْفَ حَوْلٍ فَاعْتَبِرْ أَقْوَالَهُمْ
 وَأَنْظُرْ إِلَى مِيلَادِهِمْ ثُمَّ احْسِبِ
 وَلِيَّهَا اللَّهُ الَّذِي زَوَّجَهَا
 فِيهَا مِنْ شَاهِدٍ بِفَضْلِهَا
 لَمْ يَسْتَوِلْ اللَّهُ تَزْوِيحَ أَخَذَ
 زَوْجَ آدَمَ بِحَوَا أَمَنَهُ
 وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِالْإِمَامِ
 أَوْلَادُهَا الْخَمْسُ الْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ
 وَأَسْقَطْتَ بِمُحْسِنِ يَوْمِ عُمَرَ
 وَنَالَهَا بَعْدَ النَّبِيِّ إِذْ مَضَى
 لِذَلِكَ مَا يُوجِعُ كُلَّ قَلْبِ
 حُزْنَ وَذُلٌّ وَاضْطِهَادٌ ظَالِمِ
 إِذْ مُنِعَتْ مِمَّا أَبَوْهَا قَدْ تَرَكَ
 وَقِيلَ إِنَّ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ
 ثُمَّ أَقَامَتِ الشُّهُودَ كَتَبَا
 ثُمَّ رَأَاهَا فِي طَرِيقِهَا عُمَرَ
 قَالَ بَقَّرْتَهَا، الْإِلَهَ يَبْقُرُ
 فَانْظُرْ إِلَى دُعَائِهَا الْمُجَابِ
 وَفَاتِّهَا فِي صُحْبَةِ الْإِثْنَيْنِ

(١) بقَّرَ الكتاب: شقَّه.

سنين من هجرة سيّد البشر
وقيل من ضربة ذاك الرجل
ولم تزل تُبدي له أنينها
تسوّيت نجيبه المنتجب
وليس في ثبوته ارتياب
عند الأئمة الذين اشتهروا
والمُنبرِ العالی الشريف القدير
أو بيتِ الاحزانِ الشريفِ فاغرف
حققه وشأنه التحقيق
في الحضرة الشريفة البهية
وبيتها في مسجد الرسول
لها على الطريقة المختاره
بذاك إذ كلُّ يرى كالشائع
نقلاً وهل يُشبهه ليلاً صبح؟
أقول فيها وهي أشرف النساء؟^(١)

وهو جمادى الثاني من بعد عشر
سببه قيل حضور الأجل
إذ أسقطت لوقتها جنينها
وقيل في حادي وعشري رجب
ودفنها ليلاً له أسباب
مدفنها قيل البقيع الأنور
وقيل في الروضة بين القبر
وقيل بل في بيتها المشرف
وكونها في بيتها الصدوق
وعندما زادت بنو أمية
صار ضريح بضعة البتول
وينبغي لمُبتغي الزياره
تعميم كل هذه المواضع
ودفنها في بيتها أصح
أذكر ما أذكره وما عسى

[٣٧] الحسن بن علي الهبل اليماني^(١)

٧٠- قال في غصب حقها (عليها السلام) من قصيدة طويلة:

سيلقون يوم الحشر غِبَّ فِعالهم	وكلُّ أمرىءٍ يُجْزى بما هو كاسبُهُ
أهينَ أبو السبطين فيهم وفاطمٌ	وأهمَل من حقِّ القرابة واجِبُهُ
تجاروا على ظلم الوصيِّ وزبما	تجارى على الرحمن من لا يُراقبُهُ
ولم يُرجِعوا ميراث بنتِ محمَّدٍ	وقد يُرجع المغصوب من هو غاصبُهُ
فما كان أدنى ما أذوها بأخذما	أبوها لها دون البرية واهبُهُ ^(٢)

٧١- وقال في هذا المعنى من قصيدة أخرى:

وهم أخذوا بعد النبيِّ محمَّدٍ	من ابنته ما كان أنحفها قبلُ
تمألوا عليها غاصبين لحقها	وقالوا معاذ الله أن تورث الرُّسلُ
وحكمهم في ذلك لاشك باطلٌ	وكيف يصحُّ الفرع والأصلُ مُختلُّ ^(٣)

(١) هو الحسن بن علي بن جابر الهبل اليماني، أصله من قرية بني الهبل من بخولان، ولد سنة

١٠٤٨ هـ، وله شعر بكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معان، وله ديوان شعر، توفي سنة

١٠٧٩ هـ. البدر الطالع ١: ١٩٩.

(٢) فلائد الجواهر: ١٤ «مخطوط».

(٣) فلائد الجواهر: ١١ «مخطوط» توجد صورته عند السيد محمد رضا الجلاي.

[٣٨] الشيخ الدرهمي^(١)

٧٢- قال من قصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام):

وقد صار البكا سُغلي وفني	نُحول جسمي لا ينفك عني
وهمي صار ممزوجاً بحزني	وقلبي فيه نيرانٌ ووجدٌ
وأسعف في الرزايا من سعفي	يطيبُ لي البكا في كلِّ وقتٍ
بأنَّ النفس في السلوان أشني	كفاني موتٌ خير الخلق طراً
وحلُّمٌ دون ما ربي رزقني	أخذتم نخلتي ظلماً وارثي
أنت زُفراً وقالت: ما نصفني	وسبَّ البسُعةَ الزهراء لَمَّا
فيا ويسلِّ لِمَلعونٍ غصبي	أما في (هل أتى) وفيتُ نذري؟
سلوا (ياسين) ما ربي رزقني	سلوا (عم، وطه) إن شككتم
ولا ذا القول في ذا اليوم يُغني ^(٢)	فقال الرجس: ما نرضى بهذا

...[٣٩]

٧٣- قال في ألقاب الزهراء (عليها السلام):

ألقابُ بنت المصطفى كثيرة نظمتُ منها نُبذةً يسيره

(١) هو الشيخ سالم بن محمد الدرهمي، أشر أهل عصره وخاتمة بلغاء قطره.

أعيان الشيعة ٧: ١٧٩.

(٢) متغيب الطريحي: ١٦٦.

وَبَعْلِهَا الْوَلِيِّ مَعِ بِنِيهَا
 نَوْرِيَّةٌ حَائِيَّةٌ عَذْرَاءُ
 عَفِيفَةٌ قَانَعَةٌ رَشِيدَةٌ
 صَابِرَةٌ سَلِيمَةٌ مَكْرَمَةٌ
 مَعْصُومَةٌ مَفْصُوبَةٌ مَظْلُومَةٌ
 جَمِيلَةٌ جَلِيلَةٌ مَعْظَمَةٌ
 حَلِيفَةٌ الْعِبَادَةِ وَالتَّقْوَى
 رَكْنُ الْهُدَى وَآيَةُ النَّبُوَّةِ
 تَفَاحَةُ الْجَنَّةِ وَالمُطَهَّرَةُ
 صَفْوَةُ رَبِّهَا وَمَوْطِنُ الْهُدَى
 مُهَجَّةٌ قَلْبُهُ كَذَا بِقِيَّتِهِ
 مَحْزُونَةٌ مَكْرُوبَةٌ عَلَيْهِ
 بَاكِيَّةٌ صَابِرَةٌ صَوَامَةٌ
 الْبِرَّةُ الشَّفِيقَةُ الْأُنَانَةُ
 نَوْرٌ سَمَاوِيٌّ وَزَوْجَةُ الْوَصِيِّ
 رُوحٌ أَيْهَا دُرَّةٌ بِيضَاءُ
 دُرَّةٌ بَحْرِ الشَّرَفِ وَالْجُودِ
 أَمِينَةُ الْوَحْيِ وَعَيْنُ اللَّهِ
 جَمَالُ الْأَبَا شَرَفُ الْأَبْنَاءِ
 جَوْهَرَةُ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ
 مَجْمُوعَةُ الْمَائِثَرِ الْعَلِيَّةِ

نَفْسِي فِدَاهَا وَفِدَا أَبِيهَا
 سَيِّدَةٌ إِنْسِيَّةٌ خَوْرَاءُ
 كَرِيمَةٌ رَحِيمَةٌ شَهِيدَةٌ
 شَرِيفَةٌ حَبِيبَةٌ مَحْتَرَمَةٌ
 صَفِيَّةٌ عَالِمَةٌ عَلَيْهِ
 مَيْمُونَةٌ مَنْصُورَةٌ مَحْتَشَمَةٌ
 حَامِلَةٌ الْبَلْوَى بِغَيْرِ شَكْوَى
 حَبِيبَةُ اللَّهِ وَبِنْتُ الصَّفْوَةِ
 شَفِيعَةُ الْعَصَاةِ أُمُّ الْخَيْرِ
 سَيِّدَةُ النِّسَاءِ بِنْتُ الْمَصْطَفَى
 قُرَّةٌ عَيْنِ الْمَصْطَفَى وَبِضْعَتُهُ
 حَكِيمَةٌ فَهِيمَةٌ عَقِيلَةٌ
 عَابِدَةٌ زَاهِدَةٌ قَوَامَةٌ
 عَطُوفَةٌ رُؤُوفَةٌ حَنَانَةٌ
 وَالِدَةُ السَّبْطِينَ دُوحَةُ النَّبِيِّ
 بَسْدَرٌ تَمَامٌ غَرَّةٌ غَرَاءُ
 وَاسْطَةٌ قِلَادَةُ الْوَجُودِ
 وَلِيَّةُ اللَّهِ وَسِرُّ اللَّهِ
 مَكِينَةٌ فِي عَالَمِ السَّمَاءِ
 دُرَّةٌ بَحْرِ الْعِلْمِ وَالْكَمَالِ
 قُطْبُ رَحَى الْمَفَاخِرِ السَّنِيَّةِ

مِشْكَاءُ نَوْرِ اللَّهِ وَالزَّجَاجِ
 لَيْلَةٌ قَدْرُ لَيْلَةٍ مَبَارِكِ
 قَرَارُ قَلْبِ أُمَّهَا الْمَعْظَمِ
 مَكْسُورَةُ الضِّلَعِ رَضِيضِ الصَّدْرِ
 كَعْبَةُ الْأَمَالِ لِأَهْلِ الْحَاجِ
 ابْنَةُ مَنْ صَلَّى بِهِ الْمَلَائِكَةُ
 عَالِيَةُ الْمَحَلِّ سِرُّ الْعَظَمِ
 مَغْصُوبَةُ الْحَقِّ خَفِي الْقَبْرِ^(١)

(١) عوالم فاطمة (عليها السلام): ٧٠.

القرن الثاني عشر الهجري

[٤٠] الشيخ كاظم الأزري^(١)

٧٤- قال من قصيدته الأزرية في رثاء الزهراء (عليها السلام):

وَأَذَاقُوا الْبَتُولَ مَا أَشْجَاهَا	نَقَّضُوا عَهْدَ أَحْمَدٍ فِي أَخِيهِ
غَيْرُ مُسْتَعَصِمٍ بِحَبْلِ وِلاهَا	وَهِيَ الْعُرْوَةُ الَّتِي لَيْسَ يَنْجُو
غَيْرَ حَفِظِ الْوِدَادِ فِي قُرْبَاهَا	لَمْ يَرَ اللَّهُ لِلنَّبِوَّةِ أَجْرًا
عَانَدَ الْقَوْمَ بَعْلَهَا وَأَبَاهَا	لَسْتُ أَدْرِي إِذْ رُوِّعَتْ وَهِيَ حَسْرَى
وَمِنَ الْوَجْدِ مَا أَطَالَ بُكَاهَا	يَوْمَ جَاءَتْ إِلَى عَدِيٍّ وَتَيْمٍ
وَالرَّوَاسِي تَهْتَرُ مِنْ شَكْوَاهَا	فَدَعَتْ وَاشْتَكَتْ إِلَى اللَّهِ شَجْوًا
أَنْ تَزُولَ الْأَحْقَادُ مَمَّنْ حَوَاهَا	فَاطْمَأْنَنْتْ لَهَا الْقُلُوبُ وَكَادَتْ
حَكَّتِ الْمِصْطَفَى بِهِ وَحَكَاهَا	تَعِظُ الْقَوْمَ فِي أْتَمِّ خَطَابٍ

(١) هو الشيخ كاظم بن محمد الأزري البغدادي، ولد في بغداد سنة ١١٤٣ هـ، كان فاضلاً شاعراً أديباً، من نظمه القصيدة الهائية الطويلة الشهيرة بالأزرية في مدح آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي مطلعها:

لمن الشمس في قباب قباها شَفَّ جِسْمَ الدَّجَى بِرُوحِ ضِيَاهَا
والتي أوردنا منها الأبيات الخاصة بالزهراء (عليها السلام)، توفي في بغداد سنة ١٢١٣ هـ، ودفن في الكرخ في مقبرة السيد الشريف المرتضى. معارف الرجال ٢: ١٦١.

نحنُ من رَوْضَةِ الْجَلِيلِ جَنَاهَا
 لو كَرِهْنَا وُجُودَهَا مَا بَرَّاهَا
 سَطَّحَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِنَاهَا
 حَوَتْ السُّهُبُ مَا حَوَتْ مِنْ ضِيَاهَا
 لَهُ فِيكُمْ فَأَكْرِمُوا مَثْوَاهَا
 تَرُدُّ الْمَهْتَدُونَ مِنْهُ هُدَاهَا
 هِ الْيْنَا هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا
 لَا يَرَى غَيْرَ جِزْبِنَا مَرَّاهَا
 حَسِبُهُمْ يَوْمَ حَشْرِهِمْ سُكْنَاهَا
 عَنِ مَوَارِيثِهِ أَبُوهَا زَوَاهَا؟
 بِأَحَادِيثٍ مِنْ لَدُنْهُ افْتَرَاهَا؟
 بِالْمَوَارِيثِ نَاطِقًا فَخَوَاهَا
 شَامِلٌ لِلْعِبَادِ فِي قُرْبَاهَا
 وَتَيْمًا مِنْ دُونِنَا أَوْصَاهَا؟
 وَاسْتَحَقَّتْ تَيْمُ الْهُدَى فَهَدَاهَا؟
 بَعْدَ عِلْمٍ لَكِي تُصِيبُ خُطَاهَا؟
 ذِمَّةَ الْمُصْطَفَى وَمَا رَعَيْتَاهَا
 سَتَّ عُنَاةَ الرِّجَالِ مِنْ صَرْعَاهَا
 أَوْجَبَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ أَذَاهَا
 خَذُوا الْعَجَلَ بَعْدَ مُوسَى إِلَيْهَا

أَيُّهَا الْقَوْمُ رَاقِبُوا اللَّهَ فِينَا
 نَحْنُ مِنْ بَارِيءِ السَّمَاوَاتِ سِرٌّ
 بَلْ بِأَثَارِنَا وَلَطْفِ رِضَانَا
 وَبِأَضْوَانِنَا الَّتِي لَيْسَ تُخْبُو
 وَاعْلَمُوا أَنَّنَا مَشَاعِرُ دِينِ الْ
 وَلَنَا مِنْ خَزَائِنِ الْغَيْبِ فَيْضٌ
 إِنْ تَرُومُوا الْجِنَانَ فَهِيَ مِنْ الدِّ
 هِيَ دَارٌ لَنَا وَنَحْنُ ذُؤُوهَا
 وَكَذَلِكَ الْجَحِيمُ سِجْنُ عِدَانَا
 أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بِنْتِ نَبِيِّ
 كَيْفَ يَزُوي عَنِّي تُرَائِي عَتِيقٌ
 هَذِهِ الْكُتُبُ فَاسْأَلُوهَا تَرُوهَا
 وَبِمَعْنَى (يُوصِيكُمْ اللَّهُ) أَمْرٌ
 كَيْفَ لَمْ يُوصِنَا بِذَلِكَ مَوْلَانَا
 هَلْ زَانَا لَا نَسْتَحِقُّ اهْتِدَاءً
 أَمْ تَرَاهُ أَضَلَّنَا فِي الْبِرَايَا
 أَنْصِفُونِي مِنْ جَائِرِينَ أَضَاعَا
 وَأَنْظُرُوا فِي عَوَاقِبِ الدَّهْرِ كَمْ أَمْ
 مَا لَكُمْ قَدْ مَنَعْتُمُونَا حُقُوقًا
 وَخَذَوْتُمْ خَذُ الْيَهُودِ غَدَاةً

كان منّا قِنَاعُهَا وَرِدَاها
 عَزَّ يوماً على النبيِّ سِباها
 لاشْتَفَّتْ من قلوبكم مَرْضاها
 لا وُقِيْتُمْ من الرِّزايا سَطَاها
 كَذَبَتْ أُمَّهَاتُكُمْ بِأَدْعَاها
 أن يُوَلَّى نَيْمٍ على آل طه
 على كُفْلٍ من سِوانا اِرْتِداها
 غيرَ مَحمودَةٍ لكم عُقباها
 قد حَشَوْتُمْ بِالمُخزِياتِ وَعَاها
 بل نَدُّ الوري على تقواها
 يَعْجِزُ السبعةُ البحارُ غِنَاها
 ليس تاوي دَنِيَّةً ماؤاها
 أو مقاليدَ عرشِهِ ألقاها!
 أكبرُ الحمدِ في معاني هِجَاها
 لا نَفى اللهُ مِن لَظي مَنْ نفاها
 بَضْعَةُ المصطفى وَيُعْفَى ثراها
 في فَمِ الدهرِ عُصَّةٌ مِن جِواها
 أي قُدسٌ يَضُمُّهُ مَثِواها^(٢)

قد سلبتم من الخِلافةِ خُوداً^(١)
 وَسَبَيْتُمْ من الهُدَى ذاتَ خِدرِ
 إن رَضَيْتُمْ من دُوننا خُلُفاءَ
 أو أبَيْتُمْ عهودَ أحمدَ فينا
 تَدْعُونَ الاسلامَ إفكاً وَزوراً
 أي شيءٍ عبدتُمْ إذ عبدتُمْ
 هذه البُرْدَةُ التي غَضِبَ اللهُ
 فَخَذَها مَقْرُونَةٌ بِسَنارِ
 وَالتَّبسُوها لِباسَ عارِ وناهِ
 لَمْ نَسْأَلْكم لِحاجةٍ واضطرارِ
 كم لنا في الوجودِ رَشْحَةٌ جُودِ
 عَلِمَ اللهُ أَننا أهلُ بَيْتِ
 لو سألنا الجَلِيلَ إلقاءَ عَدَنِ
 سَعَدُ دَعْنِي وَهَجَوُ سُودِ المعاني
 كيف تُنْفِي أبنَةَ النبيِّ عِناداً
 ولأَيِّ الأمورِ تُسَدِّقُنَّ سِراً
 فمضتْ وَهيَ أعظمُ الناسِ وَجداً
 وَتَوَتَّ لا يَرى لها الناسُ مَثِوى

(١) الخُود: الشابة الناعمة العسنة الخلق.

(٢) الأزرية: ١٤١.

[٤١] السيد محمد مهدي بحر العلوم^(١)

٧٥ - قال يَرُدُّ علي قصيدة مروان بن أبي حفصة^(٢):

وزوجه المختار بضعته وما	لها غيره في الناس من كفو عدل
وقال لها زوجتك اليوم سيداً	تقياً نقياً طاهر الفرع والأصل
وأنت أحب الناس عندي وأنه	أعز وأولى الكل بعدي بالكل
وأن إله العرش ربّ العلى قضى	بذا وتولى الأمر والعقد من قبلي
فأبدت رضاها واستجابت لربها	ووالدها ربّ المكارم والفضل
وكم خاطب قد رُدَّ فيها ولم يُجب	وكم طالب صهراً وما كان بالأهل
ولولا علي ما استجيب لخاطب	ولا كانت الزهرا تُزف إلى بعلي
وأكرم بمن يُعلي النبي بشأنها	وأسمع بما قد قال من قوله الفصل!
ألا فاطم مني ومن هي بضعه	ومن قطعها قطعي ومن وصلها وصلني
ومن لرضاها الله يرضى وسخطها	له سخط أعظم بذلك من فضلي
لذا اختارها المختار للمرضى الذي	رضاها رضا في العزيمة والفعل
ومن لا يزال الحق معه ولم يزل	مع الحق لا ينفك كل عن الكل

(١) هو السيد محمد مهدي بن مرتضى الطباطبائي الحسني، المعروف ببحر العلوم، ولد في كربلاء ليلة الجمعة من شهر شوال عام ١١٥٥ هـ، أشهر مشاهير عصره، إليه انتهت رئاسة الإمامية في آخر عمره، توفي في النجف عام ١٢١٢ هـ، له مصنفات منها: المصابيح في العبادات والمعاملات، والدرة المنظومة في الفقه، مشكاة الهداية، الفوائد الرجالية، الفوائد الاصولية، ديوان شعر وغيرها. شعرا الفري ١٢: ١٣٣.

(٢) تقدمت ترجمته في القرن الرابع، هامش ترجمة ابن الحجاج، رقم (١٣).

جليلين جَلَا عن شبيهه وعن مثل
له غيره والشكل يأبى سوى الشكل
حياة البتول الطهر فاقدة المثل
أبا حسن ذاك المصدق في النقل
(وقد أبطلا دعوا كما الرثة الحبل)
(بخطيبته بنت اللعين أبي جهل)
بذلك فضلاً لو أُجيبت إلى الفضل
رَمَتْهُ بما رَامَتْ ومالت إلى العذل
وما أظهر الرّجسان من كامن الغل
فسامتَهُما خَسفاً ودلاً على ذل
على فاطمٍ فيما الرّواة له تُملي
تجنّب محظوراً من القول والفعل
وربّ العلى في ذكره فضله يُعلي
من الرّجس في فصلٍ من القول لا هزل
كفى حاجزاً عن مثلها حاجز العقل
جميع الوري في العقل والفضل والتّبل
له كلُّ ما قد حلّ من ذاك للكل
به الله راضٍ حاكمٍ فيه بالعدل
سوى غضبٍ لله يغضب من جهل
يسوء أخاه أو يُسيء إلى الأهل
إذا سرّها مرّ المساءة من محلّ

فأعظم بزوجين الإله ارتضاهما
فكلُّ لكل صالح غير صالح
لذلك ما همّ الوصي بخُطبة
بذا خبّر المختار والصدق قوله
فأضحى بريئاً والرّسول مبرئاً
بذلك فاعلم جهل قوم تحدّثوا
نعم رَغبت مخزومٌ فيه وحاولت
فلما أبى الطهر الوصي ولم يُجب
فبرّاه المختار ممّا تحدّثت
وقد طوّقا إذ ذاك منه بلعنة
وقد جاء تحريم النّكاح لحيدر
فإن كان حقاً فالوصي أحقُّ من
وكيف يُظنّ السوء بالطهر حيدر
وكيف يحوم الوهم حول مُطهر
ومثل عليّ هل يروم دنيّة
وليس يشاء المستحيل الذي شأى
وان لم يكن حقاً وكان مُحللاً
فما كانت الزّهرا لئسخطها الذي
ولا كان خير الخلق من لا يُهيجه
وليس عليّ حاش لله بالذي
وهل ساء نفساً نفسها وسرورها

كِعَجَلِ بَنِي (سِرِّ) وَصَاحِبِهِ الرَّذَلِ
وَصِنُو النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَاتَمِ الرَّسَلِ

وَمَا سَاءَ خَيْرِ النَّاسِ غَيْرِ سِرَارِهِمْ
بِهِمْ سَيِّئَتِ الزَّهْرَا وَأَوْذِي أَحْمَدُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

وَلَا دُفِنْتَ سِرًّا بِمُحَلْوَلِكَ الطَّفْلِ^(١)
بَعِيدَ إِلَى الْهَادِي وَبُوعِدَ بِالْأَهْلِ^(٢)

وَلَا سَيِّئَتِ الزَّهْرَا وَلَا ابْتُرَّ حَقُّهَا
وَلَا عُمِّي الْقَبْرُ الشَّرِيفُ وَقُرَّبَ الـ

(١) الطَّفْلُ: الظُّلْمَةُ.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٣١.

القرن الثالث عشر الهجري

[٤٢] الشيخ جابر الكاظمي^(١)

٧٦- قال مخمّساً الأزرية:

بايعوا كلّ ذي ضلالٍ سفيهٍ وتخطّوا من الرّشادِ لتيهٍ
أشقياءَ والإبنُ مثلُ أبيه نقضوا عهدَ أحمدٍ في أخيه
وأذاقوا البتولَ ما أشجّهاها
منهم أغضبَ البتولةَ عِلجٌ إذ أتتهُ ترائها منه ترجو
فأبى الرّجسُ إذ رآها تعجُّ وهى العروةُ التي ليس ينجو
غيرُ مستعصمٍ بحبلٍ ولاها
أرسلَ اللهُ سيّدَ الرّسلِ طُرا بالهدى والشيطانُ يُعبّدُ جَهرا
ومُدِّ الحقِّ شقٌّ للبعثِ فجرا لم يَسرَ اللهُ للرّسالةِ أجرا
غيرَ حِفظِ الودادِ في قُرباها

(١) هو الشيخ جابر بن عبدالحسين البلدي الكاظمي، فاضل أديب وشاعر ألمعي لبيب، حسن الخط، متين النثر، قوي الشعر، وكان متمكناً من نظم الشعر الفارسي، ولد سنة ١٢٢٢ هـ، توفي في الكاظمية في سنة ١٣١٢ هـ ودفن في صحن الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، من آثاره: سلوة الغريب وأهبة الأديب، وهو ديوان شعر، وله مجموع أدبي عربي وفارسي، ومنها تخميس القصيدة الأزرية المشهورة وغيرها. معارف الرجال ١: ١٤٧.

لم تزل بعد أحمد الطهر عبري بغموم من ذلك الرّجس تنرى
ويُلّ عِلج بها استخفّ وأدرى لست أدري إذ رُوّعت وهى خسرى

عاند القوم بعلها وأباها

مُدّ أضيّمت من بعده أيّ ضميم لم يسزل حُزنه لديها كغيم
جرّعت من سِمامٍ سامٍ وأيم^(١) يوم جاءت إلى عديّ وتيم

ومن الوجدي ما أطال بكأها

قد أغاظوا لسيد الرّسل صنوا حين رصّوا من فاطم الطهر عُصوا
ولكم بثّ المهيمن شكوى فدعت واشتكت إلى الله شجوا

والرّواسي تهترّ من شكواها

ثمّ عادت بخطبة وأعدت كلمات لها الرّواسخ مادّت
وبكت واشتكت بحزّين ونادت فاطمأنّت لها القلوب وكادّت

أن تزول الأحقاد ممّن حواها

حاجبتهم بسنة وكتاب أفلجّتهم بحكمة وصاب
حين جاءت وقلبها بالتهاب تعظّ القوم في أنمّ خطاب

حكّت المصطفى به وحكاها

ولخطب الخطّاب أبذت حنينا ملأ الدهر زنة وأنينا
وأسى أيقظ النبيّ الأمينا أيّها القوم راقبوا الله فينا

نحن من روضة الجليل جناها

حُبنا الحقّ دينٌ والبُغض كفرٌ وولانا يوم القيامة ذخِرٌ
وبه في الجنان كم شيد قصرٌ نحن من بارىء السماوات سرٌ

(١) السام: الموت، والأيم: الحبة.

لَوْ كَرِهْنَا وَجُودَهَا مَا بَرَّاهَا

وَبِنَا اللَّهُ أَكْمَلَ الْإِيمَانَا وَلَنَا زَيْنُ الْإِلَهِ الْجِنَانَا
وَلَأَعْدَائِنَا بَرَّ النَّيْرَانَا بَلْ بَأَثَارِنَا وَلُطْفِ رِضَانَا
سَطَحَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِنَاهَا

مَنْ تَنَحَّى عَنَّا فَلَلغَيِّ يَصْبُو وَالذِّي عَنْ طَرِيقِنَا حَادَ يَكْبُو
فَبِنَا اللَّهُ يَرْضَى وَالْخَيْرُ يَرْبُو وَبِأَضْوَانِنَا التِّي لَيْسَ تَخْبُو
حَوَتْ السُّهْبُ مَا حَوَتْ مِنْ سَنَاهَا

فَجِمَانَا لِلسُّوحِي أَكْرَمُ مَنْزَلُ وَعُلَانَا لِلدِّينِ أَعْظَمُ مَوْثَلُ
وَهُدَانَا لِلْمَهْتَدِي خَيْرُ مَعْقَلُ وَاعْلَمُوا أَنَّنَا مَشَاعِرُ دِينِ الْك
لَهُ فِيكُمْ فَأَكْرَمُوا مَثْوَاهَا

فَالِي فَضْلِنَا لَدَى الْحَشْرِ أَيْضُ^(١) وَوَلَدِينَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ حَوْضُ
وَلَنَا فِي النَّعِيمِ أَزْهَرُ رَوْضُ وَلَنَا مِنْ خَزَائِنِ الْغَيْبِ فَيْضُ
تَرِدُ الْمَهْتَدُونَ مِنْهُ هُدَاهَا

إِنَّ رَبَّ السَّمَاءِ إِلَيْنَا تَجَلَّى وَحَبَانَا أَمْرَ الْجِنَانِ وَوَلَّى
وَبَهَا خَصَّ مَنْ بَنَا قَدْ تَوَلَّى إِنْ تَرُومُوا الْجِنَانَ فَهِيَ مِنْ اللد
إِلَيْنَا هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا

بَلْ وَلَنَا الْجِنَانَ لَا تَدْعُوهَا وَالرِّضَا أُمَّ رَوْضِهَا وَأَبُوهَا
فَاصْحَبُوا حُبَّنَا وَمَنَا خُذُوهَا هِيَ دَارٌ لَنَا وَنَحْنُ ذُؤُوهَا
لَا يَرَى غَيْرَ جِزْبِنَا مَرَّاهَا

خُلِقْتُ لِلذِّي إِلَى الْحَقِّ دَانَا لَا لِمَنْ خَانَ عَهْدَنَا وَجَفَّانَا

(١) أرض: رجع وعاد.

فَجِنَانُ النَّعِيمِ مَهْرٌ وِلَانَا وكذلك الجحيمُ سِجْنُ عِدَانَا
حَسْبُهُمْ يَوْمَ حَشْرِهِمْ سُكْنَاهَا

ليت شعري وفي الحشا أي كي لا يُداوى وأي داءِ دوي
وأسي قد طوى الأسي أي طي أيها الناس أي بنتِ نبي
عن مواريتها أبوها زواها؟

أفهل منكم بحق حقيق وبنصري منكم يقوم وثيق؟
فيرانى والدمع مني عقيق كيف يزوي عني ثرائي عتيق
بأحاديث من لدنه افتراها

أنكروا النص في أمور أتوها ووصايا الإله فينا أبوها
فالأحاديث إن علينا افتروها هذه الكتب فاسألوها تروها
بالمواريث ناطقاً فحوها

ليس يُجديكم من الذكرِ ذكُرُ إذ بكم قد أحاط غيٌّ وكفرُ
فبمعنى (من آل يعقوب) سرُّ وبمعنى (يوصيكم الله) أمرُ
شامل للعباد في قرباها

كُلُّ فضلٍ لنا المُهمِنُ أولى إذ رآنا بذاك أحرى وأولى
والينا أهدى الوصيَّة طولا كيف لم يوصنا بذلك مولا
نا وتيماً من دوننا أوصاها

بالخطبِ أعياءُ الورى إعياءُ ولدأءِ أعياءِ الطبيبِ دواءُ
إن رباً بنا برى أنبياءُ هل رآنا لا نستحقُّ اهتداءُ
واستحقت تيمُّ الهدى فهداها

وهي كم أحدثت حدوث الرزايا وتخطت إلى أشد الخطايا

أتراه لم يَرْعَ رُشد الرِّعايا أم تراه أضلنا في البرايا؟!
بعد علم لكي تُصيب خطاها

أيها القوم هل ذمام يراعى لنسبي وفسى الذمام وراعى
عاد حقّي في ظالمين مُضاعاً أنصِفوني من جائرين أضاعاً
ذمّة المصطفى وما رعاها

فأنظروا من بنا ببغي تحكّم ودهانا بالجور أيّ مُذمّم
فعدونا من ظلمه نتظلم وأنظروا في عواقب الدهر كم أم
سنت عناة الرجال من صرعاها

قد سلكتم من الضلال طروقا وحفظتم من النفاق شقوقا
ورأيتم للبغي سُوقا ما لكم قد منعتُمونا حقوقا
أوجب الله في الكتاب أداها

وعلينا عُتاتكم كم تعانت وعلى الحقد والحرازة^(١) بانت
وعليه عاشت قواكم وماتت وخذوكم خذو اليهود غداة ائت
تخذوا العجل بعد موسى أها

أعلمتم إذ غيكم هدّ طودا للهدى كم أشاب للدين فودا^(٢)
ولكم حين دذتم الحقّ ذودا قد سلبتم من الخِلافة خودا
كان منّا قناعها وِرِداها

ورميتم آل النبيّ بغدير وقعدتم في الدين عن كلّ نصير
وأغرّتم على الرّشاد بكُفّر وسبيتم من الهدى ذات خدير

(١) الخرازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه.

(٢) الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

عَزَّ يَوْمًا عَلَى النَّبِيِّ سِبَاهَا

يَا طَفَامَ الْأَنَامِ زِدْتُمْ فُجُورًا وَأَبَيْتُمْ فِي الدِّينِ إِلَّا كُفُورًا
لَكُمْ الْوَيْلُ كَمَا أَنْتُمْ أُمُورًا تَدْعُونَ الْإِسْلَامَ إِفْكَاءَ وَزُورًا
كَذَبْتَ أُمَّهَاتِكُمْ بَادَعَاهَا

لَسْتُ أَدْرِي إِذْ عَنِ الرَّشَادِ صَدَدْتُمْ وَلَا زِرِ الضَّلَالِ بَغِيًّا شَدَدْتُمْ
أَلْبَعْلُ سَجَدْتُمْ إِذْ سَجَدْتُمْ أَيِّ شَيْءٍ عَبْدْتُمْ إِذْ عَبْدْتُمْ!
أَنْ يُؤَلَّى تَيْمَّ عَلَى آلِ طَهْ

قَدْ جَعَلْتُمْ عَلَيْكُمْ أُمْرَاءَ أَشْقِيَاءَ خَانُوا الْهَدَى أَدْعِيَاءَ
وَأَتَمَّمْتُمْ فَخْتُمْ أَمْنَاءَ إِنْ رَضَيْتُمْ مِنْ دُونِنَا خَلْفَاءَ
لَا شَتَفْتُمْ مِنْ قُلُوبِكُمْ مَرْضَاهَا

أَوْ أَعْنَتْمْ عَلَى الضَّلَالِ مُعِينًا لَا تُسْقِيْتُمْ صَوْبَ الْغَمَامِ مَعِينًا
أَوْ نَكَلْتُمْ عَنَّا سُلَلْتُمْ يَمِينًا أَوْ أَبَيْتُمْ عَهْدَ أَحْمَدَ فِينَا
لَا وُقِيْتُمْ مِنَ الرَّزَايَا سَطَاهَا

إِنَّمَا الْبُرْدَةُ الَّتِي قَدْ تَحَلَّى بِحَلَاهَا مَنْ عَنِ وِلَانَا تَحَلَّى
وَتَوَلَّى بَغِيًّا وَعَنَّا تَوَلَّى هَذِهِ الْبُرْدَةُ الَّتِي غَضِبَ اللَّهُ
عُ عَلَى كُلِّ مَنْ سِوَانَا ارْتَدَاهَا

قَدْ تَلَفَعْتُمْ بِأَثْوَابِ نَارِ وَحُبَيْتُمْ مِنْهَا بِأَيِّ اسْتِعَارِ
وَاشْتَمَلْتُمْ مِنْهَا بِبُرْدَةِ عَارِ فَخَذَوْهَا مَقْرُونَةً بِشْنَارِ
غَيْرَ مَحْمُودَةٍ لَكُمْ عُقْبَاهَا

سَلَبْتُمْ أَثْوَابَ كُلِّ فِخَارِ وَكَسَاكُمْ بِهَا الْعُرِيَّ كُلَّ عَارِ
فَارْتَدَوْهَا قَدْ طُرِّزَتْ بِشْنَارِ وَالْبَسُوهَا لِباسَ عَارِ وَنَارِ

قد حَشَوْتُمْ بِالْمَخْزِيَّاتِ وَعَاها

إِنْ نَسَلْتُمْ أَدَاءَ حَقِّ جِوَارٍ أَوْ نَسَلْتُمْ وِفَاءَ أَيِّ ذِمَارٍ
أَوْ نَسَلْتُمْ عَنْ نِخْلَةٍ وَعَقَارٍ لَمْ نَسَلْتُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ
بَلْ نَدُّوا الْوَرَى عَلَى تَقْوَاهَا

إِنْ بَغَدِرِ سُدَّتُمْ وَحَلَّ عُقُودٍ وَاتَّبَاعِ الْهَوَى وَنَقِضِ عَهُودٍ
وَبُيُخْلِ وَشِخَّةٍ وَجُمُودٍ كَمْ لَنَا فِي الْوَجُودِ رَشْحَةٌ جُودٍ
يُعْجِزُ السَّبْعَةَ الْبِحَارَ غِنَاهَا

وَلَنَا حِكْمَةٌ ذَكَتْ لَا بَزَيَّتِ وَبِسَابِقٍ قَدْ فَاتَتْ كُلُّ كُمَيْتِ^(١)
وَعُلَا سَادَ كُلِّ حَيٍّ وَمَيْتِ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّنَا أَهْلُ بَيْتِ
لَيْسَ نَأْوِي دَنِيَّةً مَاوَاهَا

فَوَلَانَا لِلنَّاسِ أَعْظَمُ جِصْنِ وَمِنَ الْهَوْلِ فِي غَدِ أَيِّ أَمْنِ
كَمْ عَلَيْنَا مَنْ الْإِلَهُ بِمَنْ لَوْ سَأَلْنَا الْجَلِيلَ الْإِقَاءَ عَدَنِ
أَوْ مَقَالِيدِ عَرْشِهِ أَلْقَاهَا

أَيْنَ مِنْ شَأْوٍ مَجْدِهِمْ كُلِّ شَانٍ قَاصِرٌ عَنْ هِجَاةٍ كُلِّ بَيَانٍ
إِنْ بِهِ فَاةٌ طَوَّلَ ذَهْرِي لِسَانِي سَعْدٌ دَعْنِي وَهَجْوٌ سُودِ الْمَعَانِي
أَكْبَرُ الْحَمْدِ فِي مَعَانِي هِجَاهَا

قُلْ لِقَوْمٍ سَعَتِ بِجُهْدِ فِسَادَا وَنَفَتْ حَقَّ آلِ طَهٍ ارْتِدَادَا
يَاطْغَامًا^(٢) ضَاهَتْ ثَمُودًا وَعَادَا كَيْفَ تُنْفِي ابْنَةَ النَّبِيِّ عِنَادَا
لَا نَفَى اللَّهُ مِنْ لَظْيٍ مَنْ نَفَاهَا

(١) الكميت من الخيل: الذي خالط حُمرة سواد غير خالص.

(٢) الطغام: أراذل الناس وأوغادهم.

أَلَايَ الْأُمُورِ تُجْهَلُ قَدْرًا بِنْتُ خَيْرِ الْوَرَى فَتُجْهَلُ قَبْرًا؟
أَمْ لَأَيِّ الْأُمُورِ تُظَلَّمُ جَهْرًا وَلَأَيِّ الْأُمُورِ تُدْفَنُ سِرًّا؟

بُضْعَةُ الْمُصْطَفَى وَيُعْفَى ثَرَاهَا

نَغَّصُوا عَيْشَهَا وَقَدْ كَانَ رَغْدًا وَفُوَادُ الْهُدَى لَهَا ذَابَ وَقْدًا
إِذْ قَضَتْ وَهِيَ أَوْفَرُ الْخَلْقِ جُهْدًا فَمَضَتْ وَهِيَ أَعْظَمُ النَّاسِ وَجْدًا

فِي فَمِ الدَّهْرِ غُصَّةٌ مِنْ جَوَاهَا

فَاغْتَدَى قَلْبُهَا عَلَى الصَّيْمِ يُطْوَى وَاغْتَدَى دَمْعُهَا بِهَ الْأَرْضِ تُرْوَى
تَخِدَّتْ لِلْأَحْزَانِ كَالْقَبْرِ مَأْوَى وَتَوَتْ لَا يَرَى لَهَا النَّاسُ مَثْوَى

أَيِّ قُدْسٍ يَضُمُّهُ مَثْوَاهَا

قَدْ رَمَتْهَا يَدُ الْحَقُودِ بِصَرْفِ لِلرَّزَايَا ذَاقَتْ بِهِ أَيَّ حَثْفِ
فَقَضَتْ وَالزَّمَانَ عَنْهَا بِخَلْفِ ثُمَّ هَمَّتْ بِبَعْلِهَا كُلُّ كَفِّ

وَاسْتَمَدَّتْ لَهُ رِقَاقَ مُدَاهَا^(١)

أُمَّةٌ ضَلَّ إِذْ غَوَتْ مَسْعَاهَا أُمَّةٌ خَابَ حِينَ ضَلَّتْ رَجَاهَا
أُمَّةٌ فِي الْأَنَامِ مَا أَشْقَاهَا! أُمَّةٌ قَاتَلَتْ إِمَامَ هُدَاهَا

يَا تَرَى أَيْنَ زَالَ عَنْهَا حَيَاهَا^(٢)!

(١) المدي: جمع مديّة، الشفرة الكبيرة.

(٢) الأزرية: ١٠٣.

[٤٣] الحاج جواد بدكت^(١)

٧٧ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

أبغير القرآن أحكم أحكا ما إليها دون الورى أوحاها؟
 إن أسالت نفس النبي المنايا فاقطعوا بعد فقدة أقرباها
 أم وعت في الكتاب آياً لمجرا ها وحاشا الكتاب من مجراها
 كل مصداقه المودة في القر بى ومن كل ما نفى استثناها
 فلعل النبي خالف ماجاء فأوحى بقطبها وقلاها!
 وأقامت يوم السقيفة تبقى أن تراعي إنفاذ ما أوصاها
 ذاك يوم لولاه ما خلق الد ه جحيماً ولا تشب لظاها
 ما أضل الأنام من مبدء الده ر إلى أن يكاد أن يتناها
 غير ما أحكمت به ومضلاً ت جميع الورى به أحكامها
 لم يواز النبي حتى أبيحت حرمة الدين وأستبيح حماها
 ومنها:

ليت شعري ما قادها لعنيق أهدها أمالها أم عمساها!
 يوم قامت نوادب الدين تدعو هل مغيث ولا يُجاب دُعاهها
 يوم جاءت تثبت من كل عضو حسرة للمعاد لا تنهاها

(١) هو الحاج جواد بن محمد حسين آل بدكت، ينتهي نسبه إلى قبيلة بني أسد، كان من مشاهير شعراء كربلاء، له ديوان مخطوط، توفي في كربلاء سنة ١٢٨١ هـ، ودفن بها ذكره السماوي في (الطليعة)، وقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً محباً لأهل البيت (عليهم السلام). عن شعراء من كربلاء.

عولة تُرعب البسيطة حتى
ومنها:

هل وجدت النبي يمضي عن الد
يأمر الناس باتباع نصوص الذ
ونصوص من الحكيم اللواتي
كل مفهومها إذا مات قوم
ومنها:

وعلى ما افتروه من أن أبنا
لم سليمان قد تأزت داو
هل أضلا أم لم يكونا نبيي
أم هما خالفا للجميع وضلا
إن ربي على ادعاها شهيد
لو درى حين أذهب الرجس عنها
إن يكونا دانا بدين أبيها
ذهباها من غيهم بدواه

أوشكت أن تُلْفَهَا بِسْمَاها

ه أموراً عليه ما أجزاها؟!
كر لكن عن نفسه ينهاها
بالموارث قائم معناها
لم يجزاؤها سوى أبناها

ء النسبين لم ثرت أبها
د ولم ذو الجلال قد أوحاها؟
ن ودعوى النبوة افتريهاها؟
عن سبيل الإيمان واغتصباها؟
كل شرك فيمن يرُدُّ ادعاها
أنها تفتري لما زكاها
ما أغصا فؤادها بشجاها
فقصت وهي تشكي مادهاها^(١)

(١) كتبه الشيخ جعفر الهلالي عن نسخة خطية لبعض المكتبات الأهلية في كربلاء.

[٤٤] الشيخ حسن الدمستاني^(١)

٧٨- قال في بيان بعض معجزها (عليها السلام):

أيكبرُ عن قَدْرِ البتولة أنها
 أما هي بنتُ المصطفى طابعِ الحَصْنِ
 ومَظْهَرِ أسرارِ الإله التي لها
 ومَنْ كانت الحُور الجِسان تزورها
 تُلامِسُ ما في القِدر وهي تفورُ؟
 بخاتِمِه والمسلمون حُضورُ؟
 على باطنِ السِرِّ الخَفِيِّ ظهورُ
 لهُنَّ لديها غِبْطَةٌ وسرورُ؟^(٢)

(١) هو الشيخ حسن بن محمد الدمستاني البحراني، نسبة إلى دمستان قرية من قرى البحرين، من العلماء الأعيان، كان شاعراً بليغاً، توفي في بلدة التطين سنة ١٢٨١هـ، وسبب مجيئه إلى التطين هو الحوادث والوقائع على البحرين، ودفن في المنيرة المعروفة بالحباكة، له مصنفات كثيرة منها: الانتخاب الجيد لتنبهات السيد، في علم الرجال، لخص فيه كتاب (التنبهات) للسيد هاشم البحراني على تهذيب الأحكام، رسالة في الجبر والاختفات، رسالة في الأصول، منظومة في الأصول الخمسة، كتاب أورد الأبرار في مأثم الكرار، وله مرثى تقرأ في المجالس الحسينية. أنوار البدرين: ٢١٧.

(٢) فاطمة بهجة قلب المصطفى: ١٠٢.

[٤٥] الشيخ حمزة البصير^(١)

٧٩ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

لم يُشجِنِي ذِكْرُ جِيْرَةٍ رَحَلُوا عَنِّي وَمَا وَدَّعُوا مُذَارَتْحَلُوا
 كَلًّا وَلَا أَرْبَعِ هِنَاكَ غَدَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا قَفْرِي وَلَا طَلَّلُ
 لَكِنِ شَجَانِي رُزْءُ الْبَتُولِ وَمَا جَنَّتْ عَلَيْهَا الْأَوْصَابُ وَالْعِلَلُ
 فَيَا لَخَطْبٍ نَبَكِي السَّمَاءَ لَهُ دَمًا وَجُرحِ هِيَهَاتَ يَنْدَمِلُ
 كَأَنِّي مُذْ قَضَى النَّبِيَّ أَرَى عَلَى بَنِيهِ قَدْ ضَاقتِ السُّبُلُ
 تَظَاهَرَتْ فِي حُقُودِهَا نَفْرٌ وَعَنْ وَصِيِّ الرَّسُولِ قَدْ عَدَلُوا
 يَبْغُونَ هَدْمَ الَّذِي بَنَاهُ فَلَا بُلَّتْ بِيَوْمِ الظَّمَا لَهُمْ غُلُّ
 وَسَوْفَ لِلَّهِ يَرْجِعُونَ غَدًا وَاللَّهُ يَكْجِزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
 وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ:

سَيِّدَتِي يَا بِنَةَ النَّبِيِّ وَمَنْ حَبَّكَ عِنْدَ الْبَارِي هُوَ الْعَمَلُ
 وَإِنِّي (حمزة) الْمَسِيءُ غَدًا أَنْتِ رَجَائِي وَأَنْتِ لِي أَمَلُ
 فَاسْتَنْقِذِيْنِي مِنَ الذَّنُوبِ فَفِي حَبَّكَ لِلسَّمْرِءِ يُغْفَرُ الزَّلَلُ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ الْمَهِيْمُنُ مَا رَغَتِ بِطِلَابِ نَيْلِكُمْ إِبْلُ^(٢)

(١) هو الشيخ حمزة البصير، من شعراء الحلة، أكثر شعره في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، توفي نحو سنة ١٢٩٧ هـ بعد أن كَفَّ بصره في آخر عمره. البابليات ٢: ١٠٩.

(٢) البابليات ٢: ١٠٩.

[٤٦] الشيخ صالح الكواز^(١)

٨٠ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

تَهِيْمُ بْتِيهَاءِ الضَّلَالِ كَأَنَّمَا
 فَهَذَا بِلَالُ الشَّيْبِ حَيْعَلٌ بِالسُّرَى
 كَفَاكَ مِنَ الدُّنْيَا الغُرُورُ غُرُورَهَا
 تُعَوِّضُهُمْ بَعْدَ القُصُورِ قُبُورُهُمْ
 وَلَوْ أَنَّهَا سَاوَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
 وَفِي غَدْرهَا بِالمِصْطَفَى وَبِآلِهِ
 لَهُمْ سَدَدَتْ مِنَ أُقُوسِ البَغْيِ أَسْهُمًا
 فَكَمْ كَابِدِ المِخْتَارِ مِنْ قَوْمِهِ أذَى
 قَضَى نَحْبَهُ بِالسُّمِّ وَهُوَ مَعَالِجُ
 وَقَدْ قَلْبَتْ ظَهْرَ المِجَنِّ لِحَيْدِرٍ
 يُسَبُّ عَلَى الأَعْوَادِ وَهُوَ عَمِيدُهَا
 كَسَاهُ نَسِيَجَ الدَّمِّ سَيْفُ ابْنِ مُلْجَمٍ
 وَمَخْدُومَةُ الأَمْلَاقِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ

أَمِنَتْ الفَنَاءَ لَوْ قَدْ ضَمِنْتَ الهِنَاءَ ضَمِنَا
 وَصَرَحَ مَا الدُّنْيَا لِمَسْتَوْطِنِ سُكْنَى
 قُرُونًا أَبَادَتَهَا وَلَمْ تَأْتَلِفْ قَرْنَا
 وَبَعْدَ هِنَاهُمْ حَسْرَةٌ لَمْ تَكُنْ تَفْنَى
 لَمَّا اتَّخَذَتَهَا الأَوْلِيَاءَ لَهُمْ سِجْنَا
 سَلَاطِينَهَا بَرَهَانَ مِقْدَارِهَا الأَدْنَى
 أَصَمَّتْ وَأَصَمَّتْ^(٢) لِللهُدَى القَلْبَ والأُذْنَا
 يَهِيجُ أَسَى يَسْتَفْرِقُ التَّهْلَ وَالْحَزْنَ
 عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الدِّينِ سُقْمًا لَهُ أَضْنَى
 فَكَمْ زَفْرَةٌ أَبَدَى وَكَمْ عُصَّةٌ جَنَى
 وَرَبُّ الوَرَى فَرَضَ الوِلَاءَ لَهُ سَنًا
 وَكَمْ أَلْبَسَ الأَبْطَالَ مِنْ دَمِهَا الأَقْنَى
 سَلِيلَةُ خَيْرِ الخَلْقِ وَالدَّرَّةُ الحُسْنَى

(١) هو الشيخ صالح بن مهدي، الشهير بالكواز الحلبي، شاعر مشهور، وأديب معروف، ذو قريحة وقادة، وشعر متين، يُعدّ من شعراء الطبقة الأولى في عصره. ولد سنة ١٢٣٣ هـ، له نونية رائعة في رثاء سيد الشهداء (ع)، بسميها ناقة صالح، توفي سنة ١٢٩٠ هـ. معارف الرجال ١: ٣٧٦.

(٢) أصمى الصيد: أصابه فوق بين يديه.

ودانت^(١) لها سماً من الحقد والسحنا
 وكان جماها العزّ والأمن والحصنا
 وكانت بها الأملاك تلتمس الإذنا
 كما حرموها نحلة المصطفى ضغنا
 وجارها فاستشعر الهون والوهنا
 مَعْصِبَةٌ رَأْسًا وَمُنْهَدَةٌ رُكْنَا
 لَفَرَطِ الصَّنِي حَتَّى حَكَى قَلْبُهَا الْمُضْنِي
 تُوجِّجُ نَارَ الْفَقْدِ فِي قَلْبِهَا حُزْنَا
 فَمَا بُقِعَةٌ إِلَّا وَعَبْرَتُهَا سُخْنَا
 بَدَّتْ مِنْهُ وَاشْتَاقَتْ لِمَوْرِدِهَا الْأَسْنِي
 وَرَافَقَتْ الْأُخْرَى وَنَعَمَتِهَا الْحُسْنِي
 بِفِقْدَانِهَا وَاسْتَبَدَلَ الطَّخِيَةَ الدَّجْنَا^(٢)
 عَلَى أَنَّهَا تَحْيَا بِأَذْكَارِهَا وَهْنَا
 وَعَادَ سِرَاراً^(٣) وَجْهَهُ النَّيِّرَ الْأَسْنِي
 وَجَلَّلَ بَدْرَ التَّمِّ خَسْفٌ بِهِ اِكْتْنَا
 فَصَفَقَتْهَا مِنْ بَعْدِ صَفَقَتِهَا غُبْنَا
 وَحُسْنُ صَلَاةٍ بِالظَّلَامِ إِذَا جْنَا

أناحت لها كُفُ العِدَى غُصَصَ الرَّدَى
 بَضْرِبٍ وَضَغُطٍ وَاعْتِصَابٍ وَذِلَّةٍ
 عَلَى دَارِهَا دَارُوا بِجَزَلٍ^(١) لِحَرْقِهَا
 وَفِي بَعْلِهَا الْهَادِي اسْتَحَلُّوا مُحْرَمًا
 تَعَاوَتْ لِشِبْلَيْهَا كِلَابٌ تَهَرَّ^(٢) فِي
 وَمَا بَرِحَتْ مِنْ بَعْدِ حَامِي ذِمَارِهَا
 عَلِيلَةَ جَسْمٍ لِلتَّحْوَلِ مَلَازِمٌ
 إِذَا ذَكَرْتَ حَالَاتِهَا فِي حَيَاتِهِ
 فَتَبْكِيهِ وَالْحَيْطَانَ تَبْكِي لَصَوْتِهَا
 إِلَى أَنْ أَرَادَتْ رُوحُهَا الْعَالَمَ الَّذِي
 فَفَارَقَتْ الدُّنْيَا كِرَاهَةً لَبِيثِهَا
 فَنَاحَ لَهَا الْمِحْرَابُ إِذْ غَابَ نُورُهُ
 وَعَيْنُ اللَّيَالِي أَقْرَحَ الدَّمْعُ جَفْنِهَا
 وَبِشْرُ النَّهَارِ أَنْهَارَ طَوْدُ ضِيَائِهِ
 وَشَمْسُ النَّهَارِ اسْوَدَّ بِالْكَسْفِ وَجْهُهَا
 فَيَا غَيبَةَ الدُّنْيَا لَغَيْبَةِ فَاطِمِ
 لِيَبْكِي عَلَيْهَا بِالْعَفَافِ صَلَاتِهَا

(١) داف الدواء والطيب: خلطه وسحقه.

(٢) التجزل: ما عظم من الحطب وبيس.

(٣) هَرَّ الكَلْبُ: تَبَع وَكَثُرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ.

(٤) أَي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ.

(٥) السَّرَارُ: حُطُوطُ الْكُفِّ وَالْجَبْهَةِ.

بغيبَةِ زُهر الكون عن ذلك المغنى
 لبضعته وَجداً به يَقْرَع السَّنا^(١)؟
 لقد كَسرت من رأس شوكته قَرنا؟
 نفى عن حِسان المَكْرُمات أسي حُسنا
 فما بَرحت من بعدها ثاكِلاً حُزنا
 أصابت لداني قاب قوسين أو أدنى
 يُشيدُ ثناءً طبَّق الإنس والجنا
 تنل في سوي الليل البهيم لها دفناً!
 وقبرٌ عداها ظاهرٌ شاهرٌ يُعنى!
 كسا السوط منها الظهرَ والبطنَ والمثنا؟
 يُكسره باغٍ قد استوجِب اللعنا؟
 يُقادُ بأمرِ ابن المزنمة اللخنا^(٢)؟
 وقد أسقطوه قبل أن يُكْمِل السَّنا^(٣)؟

لتبكي المعالي الزُّهر إذ غاب نُورُها
 فَمَن ذا يُعزِّي المصطفى فهو واحدٌ
 ومَن ذا يُعزِّي المرتضى بقربينه
 ومَن ذا يعزِّي الأحسنين بفادح
 ومَن ذا يعزِّي رَبَّة الحُزن زَيْنباً
 فيا غيرَ الله اغضبي من مُصيبةٍ
 يبضعته الزُّهرا التي لم يزل بها
 أتقضي برغم الدّين مظلومةً ولم
 وَيَسرُّ من خوف العدى جدتٌ لها
 فأين رسولُ الله يَنْظُر جِسْمَها
 وأين رسولُ الله يَنْظُر ضِلْعَها
 وأين رسولُ الله يَنْظُر صِنوَه
 وأين رسولُ الله يَنْظُر مُحسِناً

٨١ - وقال في رثائها (عليها السلام):

للشِّركِ منه بعد ذاك دُيونُ
 صَدْرٌ وُضِرَّحَ بالدماءِ جَبِينُ

عُقِدَت بِيثْرِبَ بيعةٌ قُضِيَتْ بها
 برُقِيٍّ مِنبَرِه رُقِي في كسربلا

(١) قَرَع عليه سنه: ضَكَّها ندماً.

(٢) المَزْنَم: المَلْحَق بقوم ليس منهم، والدَعِي، واللَخْناء: الفبيحة الكلام، التثنية الريح.

(٣) رياض المدح والرثاء: ١٢٧.

لولا سُقوط جنينِ فاطمةٍ لما
وبكسرِ ذاك الضلعِ رُضت أضلعٌ
وكذا عليٌّ قودُه بينجاده
وكما لفاطمَ رنةٌ من خلفه
وبزجرِها بسياطٍ قُنُقدٌ وشحّت
وبقطعِهم تلك الأراكة دُونها
أوذى لها في كربلاء جنينٌ
في طيِّها سرُّ الإله مَصونٌ
فله عليٌّ بالوثاقِ قرينٌ
لبنائها خلف العليلِ رنينٌ
بالطفِّ من زجرٍ لهنَّ مُتونٌ
قُطعت يدٌ في كربلاء ووتينٌ^(١)

٨٢ - وقال في قصيدة يرثي الحسين (عنه السلام) ويذكر مصيبة

الزهراء (عليها السلام):

هل بعد موقوفنا على يَبْرين^(٢)
وإِذا عاينتُ بينَ طُلولِه
ويقول فيها:

ليت المواكبَ والوصيَ زعيمُها
بالطفِّ كي يروا الأولى فوق القنا
جَعَلت رُؤوس بني النبي مكانها
وتتبعَت أشقى ثمود وتُبع
الوائبين لظلمِ آلِ محمدٍ
والقائلين لفاطمٍ أذيتنا
والقاطعين أراكة كيلاً تقي
وَقَفُوا كموقفهم على صِفين
رَفَعَتْ مَصاحِفها اتقاء مَنونٍ
وَشَفَت قَدِيمَ لواعجِ وُضغونٍ
وَبَنَت على تأسيسِ كُلِّ خُوونٍ
ومحمدٌ مُلقَى بلا تكفينٍ
في طُولِ نوحِ دائِمٍ وحنينٍ
لِ بظِلِّ أوراقي لها وُغصونٍ

(١) فاطمة الزهراء (عليها السلام) بهجة قلب المصطفى: ٦٠٦.

(٢) يَبْرين: اسم موضع.

وَمُجَمَّعِي حَطَبٍ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي
وَالدَّاحِلِينَ عَلَى الْبَتُولَةِ بَيْتِهَا
وَرَنْتُ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بِمُقَلَّةٍ
قَالَتْ وَأظْفَارُ الْمُصَابِ بِقَلْبِهَا
أَيُّ الرَّزَايَا أَتَّقِي بِتَجَلْدٍ
فَقُدِّي أَبِي أَمْ غَضِبَ بَعْلِي حَقَّهُ
أَمْ أَخَذَهُمْ إِرْثِي وَفَاضِلَ نِحْلَتِي
فَهَرُوا يَتِيمِيكَ الْحُسَيْنِ وَصِنْوَهُ
لَمْ يَجْتَمِعْ لَوْلَاهُ شَمْلُ الدِّينِ
وَالْمُسْقَطِينَ لَهَا أَعْرَزَ جَنِينِ
عَبْرِي وَقَلْبٍ مُكْمَدٍ مَحْزُونِ
غَوْثَاهُ قَلَّ عَلَى الْعِدَاةِ مُعِينِي
هُوَ فِي النَّوَابِ مُذْ حَيِّتُ قَرِينِي
أَمْ كَسُرَ ضِلْعِي أَمْ سُقُوطَ جَنِينِي
أَمْ جَهْلَهُمْ حَقِّي وَقَدْ عَرَفُونِي؟
وَسَأَلْتُهُمْ حَقِّي وَقَدْ نَهَرُونِي^(١)

[٤٧] الشيخ عبدالله الوايلي الأحسائي^(٢)

٨٣ - من ملحمة الموسومة بنهج الأزرية، قال:

وزوى نحلة البتول وعن إر
وعلى بابها أدار حريق الن
أمها أدلم وأدلم لا
لا رعى الله أدلماً أي دار
بِ أَيْهَا النَّبِيِّ قَدْ أَقْصَاهَا
إِرِ وَفِي عُصْبَةٍ بِهَا أَغْرَاهَا
لِ فِي كُلِّ فِتْنَةٍ أَوْلَاهَا
رَاعَاهَا بِاللُّظَى وَمَا رَاعَاهَا

(١) المجالس النية ٥: ١٤١.

(٢) هو الشيخ عبدالله بن علي الوايلي الأحسائي المعروف بـ«الصائغ». ولد الشاعر في الهفوف عاصمة الأحساء، في حدود النصف الأول من القرن الثالث عشر، وتوفي سنة ١٣٠٥ هـ في قرية «سيهات» إحدى قرى مدينة التطيف. له من الآثار: ديوان شعر كبير يتألف من ثلاثة أجزاء، كشكول كبير في مجلدين، نهج الأزرية، وهي ملحمة تشمل على أكثر من (١٥٠٠) بيت من الشعر، كما توجد له ثلاثة بنود، في التوحيد، والنبوة، والإمامة. مجلة تراثنا العدد ٤: ١٨٧.

وبتنزيل وحيه قد حباها
والبرايا تعيش في أفيها
نُميت للنبي^(١) كان انماها
ق واللفظ الخفي في إبقاها
سر والغرّ الكرام من أبنائها
ر والله قد أعزّ حماها؟
حَسْبُهُ إِنَّهُ غَدَاً يَصْلَاهَا
ر على أهلها به أوراها
ومن الرّوع قد أريع حجاها^(٢)
منه ضرباً به وَهَتْ جَنبَاهَا
يرعوي عن فضيحة قد نحاها
مفضعاتٍ لم أستطع إملاها
لام تُلمة لا يلتقي طرفاها^(٣)
ذى ذويه الكرام في دنياها؟!
هُ بهذا دون الوري وقلاها؟!
وهما الأشقيان في^(٥) أشقياها
بعده للبتول ما أضناها

تلك دار عزّت لدى الله شأناً
تلك دار نشابها أصل طوبى
تلك دار حوت نفوساً إذا ما
وهي في الأرض خيرة الله في الخلد
حيدر والبتول فاطمة الطهد
أمن العدل أن تشبّ عليها النا
أيّ نارٍ أوري عليها دلام
تلك نار من وقدها مالك النا
لست أنسى البتول حين أنته
تسبتغي رأفة فلم ترّ إلا
منه ألفت جنينها وهو لمّا
وجرى ما جرى بحيدرة من
يا القومي لحادث أورث الإس
أبهذا أوصى النبي بأنّ تؤ
أم بنصّ القرآن^(٤) قد خصّها اللد
ولتيمّ الولا ورجس عدي
زحزحاً صنوه اللصيق ودافا

(١) أي نسبت.

(٢) في نسخة: حشاها.

(٣) هكذا ورد هذا البيت في الأصل، وفيه اختلال في وزن عجزه.

(٤) في نسخة: الكتاب.

(٥) في نسخة: من.

فاطم بَضَعْتِي مراراً احكأها
وأذايَ مستجلبٌ من أذاها
ورعى الله مؤمناً قد رعاها
ق البليبا بهنّ كان اشتراها
وبحسن الحفاظ قد أغلاها
مة أضحت تُسام في بلواها
وعزيز على الجلال جلاها
أعين أفعم الوجود نداها
حسبها سُودداً به وكفاها
ر والله فاطماً سمأها
أزهر الكون من جمال بهاها
أفتديها وقلّ مني فداها
قَبَسَات الأسي تَشِبَّ لظاها
قَلْبَتِها على مقالي جواها
تَسُف الكائنات في إفاها
وبشبلية والبتول^(٢) وقاها
ار قد أهدت به زُعماها
مُطَرِّق لا يعي بليغ نداها
بينكم نَحَلْتِي وارثي شفاها!

أو ما قال أحمد الطهر فيها
فرضاها رضاي في كلّ حالٍ
لعن الله من تجرأ عليها
بأبي دُرّة الجلالة في سو
دُرّة قد غلت^(١) لدى الله شأناً
بعدهما أودعت [لدي] صَدَف الحك
جلبت بني كلّ وغدٍ دني
حجر الحكمة الذي منه سألت
كُنَيْت في الوري بأُمّ أبيها
فَطَمْت مَنْ أَحَبَّها من لَظَى الننا
وبزَهراء لُقَبْت حيث أن قد
بأبي والبنين والنفس مني
يوم جاءت أبا الشرور وفيها
قد أَلَمْت بقلبها زفراث
زَفراث بكَرْبها كَرَبْت أن
لكن الله بالوصي علي
تشتكي والمهاجرون مع الأنص
وتنادي بهم وكلّ لديها
أيها الناس كيف أظلم فيما

(١) في نسخة: علت.

(٢) في نسخة: جمعها قد.

من مرّدين أقصياي سفاها!
 وأبي في وصية أخفاها؟!
 وهي فينا وكلكم قد تلاها
 وكلّ الوري بهذي عنها
 وذو الناس أورثت آباها؟!
 ليس من دينكم فننفي انتفاها
 ملّة وحدها وديني سواها؟!
 من بينها قد استثناها
 ث والال نصّها أقصاها
 د بأن قد تورّثت أبناها
 ربّه دعوة له أخفاها
 وجميع الوزي وعت معناها؟!
 من لهم والنبوة ادعيهاها؟!
 ههما من الهه انتحلاها
 ن رجالاتكم وكسل نساها
 من مضلين بلغتي انتزعاها
 من نار ترون حرّ اصطلاها
 كالسكارى ولم يعوا دعواها
 أوردتها بوردهن رداها
 بذلت جهدها بمحضر جفاها

وبمرآكم جميع اهتضامي
 أبهذا أوصاكم الله فينا
 وبأمّ الكتاب أنزل (قل لا)
 وبإرثي يقول (يوصيكم الله)
 لمّ أبتز ما^(١) لديكم تراثي
 أو تقولون إننا أهل دين
 ءأبي قال دين ألي فيكم
 أو تقولون أن آل النبي
 آية خصت الأبعاد بالإر
 أو ما قد أتى بأية داو
 وبأخرى مذ قد دعا زكريا
 أو ما قال: (ربّ هب لي ولياً)
 أم هما في الأنام غير نبي
 والكتاب المجيد أعرب عن أن
 أنصفوني فلأني ابنته دو
 وإذا ما أبيتّم غير هضمي
 حكي الله والخصيم أبي والسج
 فأصرّوا واستكبروا استكباراً
 جرّعوها من الجفا غصصاً قد
 يا أخلاي فاعجبوا من نفوس

(١) في نسخة: من.

لم يُفدَّ وعظَّمها بهم وهي فيهم شابهت بعلها تُقى وأباها^(١)

[٤٨] الشيخ أبو الفضل الطهراني^(٢)

٨٤- قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

حُرَّةٌ سَادَتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ أُمَّهَا الْغَرَاءُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَبُوهَا الطُّهْرُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ فَهِيَ خَيْرُ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا
شَرَفًا فَوْقَ الرَّقِيعِ^(٣) الْأَزْفَعِ
نَسَبًا مِنْ نُورِهِ يَجْلُو الدُّجَى حَسَبًا يُعْيِي الْأَقْبَّ الْأَعْوَجَا^(٤)
كَرَمًا مِنْ فَضْلِهِ نَيْلُ الرَّجَا ضَرَبَتْ أَطْنَابَهُ أَيْدِي الْإِبَا
فِي ذُرَى الْمَجْدِ الْأَعَزِّ الْأَمْنَعِ
لَوْ سَرَى فِي تَرْبِهَا غَادِي النَّسِيمِ فَضَحَ النَّدُّ^(٥) بِمِسْكَئِ السَّمِيمِ

(١) من نسخة بخط الشيخ جعفر الهلالي منقولة عن الأصل.

(٢) هو الشيخ الميرزا أبو الفضل بن الميرزا أبي القاسم الكلانري النوري الطهراني، كان عالماً مؤرخاً شاعراً، ولد في سنة ١٢٧٣ هـ في طهران وهاجر إلى النجف وسامراء، ثم عاد إلى طهران سنة ١٣٠٩ هـ وبقي فيها حتى توفي سنة ١٣١٦ هـ ودفن في مشهد السيد عبدالعظيم الحسيني، له تصانيف منها: شفاء الصدور في شرح زيارة عاشوراء، تميمة الحديث، حاشية على رجال النجاشي، ديوان شعر عربي، الدر الفتيق، ميزان الفلك وغيرها. مستدرک أعيان الشيعة ١: ١٠، ربحانة الأدب ٥: ٧٢.

(٣) الرَّقِيعُ: السماء.

(٤) الْأَقْبُّ مِنَ الْغَيْلِ: الدقيق الخصر الضامر البطن، وأعوج، فرس لبني هلال تُنسب إليه الأعوجيات وبنات أعوج، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلًا منه.

(٥) الند: عود ينخر به، وقيل: العنبر.

وَأَعَادَ الرُّوحَ فِي الْعَظْمِ الرَّمِيمِ وَأَقْتَنَى الْعُرْفَ الذَّكِيَّ الطَّيِّبَا
 مِنْهُ أَوْزَادُ الرَّبِيعِ الْمَرْبِيعِ^(١)

رُوحَهَا مِشْكَاءَ مِضْبَاحِ الضُّيَا قَلْبُهَا مِضْبَاحُ نُورِ الْأَوْلِيَا
 بَضْعَةٌ مِنْ جِسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَا وَيَلُّ مِنْ أَصْبَحِ مِنْهَا مُغْضِبَا
 مِنْ قُحَيْفٍ أَوْ عُيَيْدِ الْكَعِ^(٢)

سَعْدُ أَنْصَفَنِي عَلَى شَرِّعِ الْهُدَى وَأَزْحُ مِنْ صَيْقَلِ^(٣) الْعَقْلِ الصُّدَا
 ثُمَّ قُلْ مَا شِئْتَ وَأَحْكُمْ مَا بَدَا أَيْنَ مِنْهَا مَنْ تَمَطَّتْ أَذُنَا
 وَبَغَتْ حَزْبَ الْوَصِيِّ الْأُضْلَعِ

يَا لَأُمَّ أَهْلَكَتْ أَبْنَاءَهَا ضَيَّعَتْ مِنْ أَحْمَدِ عَلِيَاءَهَا
 تَبِعَتْ فِي غَيْهَا أَبَاءَهَا بَلْ وَزَادَتْ حَيْثُ قَادَتْ مِقْنَبَا^(٤)
 كَصَفُورًا إِذْ عَزَّتْ مَعَ يُوْشَعَ^(٥)

نَبَدَتْ مَا أَنْ لَهَا قَدْ أَنْزَلَا^(٦) زَكِبَتْ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ الْمَلَا
 بَغْلَةٌ يَوْمًا وَيَوْمًا جَمَلَا فَمَنْتِي تَابَتْ فَأَنْصِفْ وَأَعْجَبَا
 مِنْ مَسَاوِي فِعْلِهَا وَأَسْتَرْجِعِ

(١) أي الكثير المطر.

(٢) الألكع: اللثيم.

(٣) الصيقل: السيف.

(٤) المِقْنَب: جماعة من الخيل تجتمع للمفارة.

(٥) صفورا: هي ابنة شعيب (عليه السلام) وزوجة موسى (عليه السلام)، حاربت يوشع وصي موسى من بعده

فقتل مقاتليها وأسرها وأحسن أسرها، والشاعر يشير بهذا البيت إلى موقف عائشة من أمير

المؤمنين (عليه السلام) المشابه لموقف صفورا من يوشع.

(٦) يريد قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾

الأحزاب ٣٣: ٣٣، في خطاب أزواج النبي (صلى الله عليه وآله).

عَدَّ عَنِ ذِكْرِ الدُّنَابِي (١) فِي الْقِيَمِ عُدَّ إِلَى مَنْ قَصَّرَتْ أَيْدِي الْهِمَمِ
وَعَلَيْهَا فِي الْعُلَا جَفَّ الْقَلَمُ قَلَمُ الصُّنْعِ قَدِيمًا كَتَبَا

أَنهَا كَفُّوا الْبَطِينِ الْأَنْزِعِ

دُرَّةٌ لِدُرِّ كَانَتْ كَالصَّدْفِ زَادَهَا اللَّهُ اخْتِصَاصًا بِالشَّرَفِ
فَحَبَّأَهَا وُلْدَهَا نِعْمَ الْخَلْفِ سَادَةَ الْأَسْبَاطِ خَيْرَ النُّقْبَا

شُفَعَاءَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْمَجْمَعِ

خَيْرَةُ النِّسْوَانِ مَوْلَاةُ الرَّجَالِ لَو تَرَاهَا مَرِيْمَ ذَاتِ الْجَلَالِ
خَلَّتِ الصَّدْرَ وَقَامَتْ بِالنِّعَالِ وَاَعْتَلَّتْ قَدْرًا وَزَادَتْ رُتْبَا

وَعَدَّتْ فِي رَوْضِ عِرِّ تَرْتَعِي

شَمْسٌ قُدْسٍ لَا يُوَارِيهَا الْأَفْوَلِ عَمِيَّتْ فِي كُنْهَيْهَا (٢) عَيْنُ الْعُقُولِ
لَيْتَ شِعْرِي فِي ثَنَاهَا مَا أَقُولِ وَيَحْ نَفْسِي مَا أَعَزَّ الْمَطْلَبَا!

عَجَبْتُ عِيَّ الْفَصِيحِ الْمُصْطَفِ

ضَرَبَتْ عِفَّتُهَا دُونَ الْخِيَالِ كَلُّ سِنْرِ دُونَ أَدْنَاهُ الْمُحَالِ
فَمَتَى جِيدِي إِلَى الْمَدْحِ اسْتَطَالَ طَرَدْتَنِي عَنْهُ حُجَابُ الْخِبَا

وَدَعَوْنِي: خَلَّ مَالْنُ تَسْطَعِ

فَتَرَى الشَّمْسَ لِتَأْنِيَتْ بِهَا أَقْبَلْتُ تَخْتَالَ فِي أَثْوَابِهَا
وَسَعَتْ جَهْرًا إِلَى أَبْوَابِهَا وَكَذَلِكَ الْبَدْرُ عَنْهَا خُبْيَا

وَأَخْتَفَى مِنْ لَيْلِهِ فِي بُرْقِعِ

ظَهَرَ الرَّحْمَنُ فِيهَا بِالْبُطُونِ حَجَبَ الْأَفْكَارَ عَنْهَا كَالْعُيُونِ

(١) الدُّنَابِي: ذَنْبُ الطَّائِرِ.

(٢) كُنْهَيْ الشَّيْءِ: جَوْهَرُهُ وَحَقِيقَتُهُ.

قَصْرَتْ عَنْ ذَيْلِهَا أَيْدِي الظُّنُونِ مَا أَضَلَّ الوَهْمَ يَسْعَى طَلْبًا
فَهُوَ مُسْتَنُّ الفَصِيلِ الأَفْرَعِ^(١)

[٤٩] الشيخ محسن أبو الحب^(٢)

٨٥- قال في مدح الزهراء (عليها السلام) وبيان مصائبها:

ان قيل حَوَا قُلْتُ فَاطِمٌ فَخَرُّهَا	أو قيل مريمٌ قُلْتُ فَاطِمٌ أَفْضَلُ
أَفْهَلُ لِحَوَا وَإِلْدَ كُمُحَمَّدٍ	أم هل لِمَرْيَمَ مِثْلَ فَاطِمَ أَشْبَلُ
كُلُّ لَهَا حِينَ الوَلَادَةِ حَالَةٌ	فِيهَا عُقُوقُ ذَوِي البَصَائِرِ تَذَهَلُ
هَذِي لِئِنْخَلَّتِهَا التَّجَتُّ فَتَسَاقَطَتْ	رُطْبًا جَنِينًا فَهِيَ مِنْهَا تَأْكُلُ
وَضَعَتْ بَعِيسِي وَهِيَ غَيْرَ مَرُوعَةٍ	أَنْتِي وَحَارِسُهَا السَّرِيُّ الأَسِيلُ
وَالِي الجِدَارِ وَصَفْحَةِ البَابِ التَّجَتُّ	بِنْتُ النَّبِيِّ فَاسْقَطَتْ مَا تَحْمِلُ
سَقَطَتْ وَأَسْقَطَتِ الجَنِينَ وَحَوْلَهَا	مِنْ كُلِّ ذِي حَسَبٍ لَثِيمٌ جَحْفَلُ
وَلَسَوْفَ تَأْتِي فِي القِيَامَةِ فَاطِمٌ	تَشْكُو إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَتُعُولُ
وَلَتَرْفَعَنَّ جَنِينَهَا وَحَنِينَهَا	بشكَايَةٍ مِنْهَا السَّمَاءُ تَزَلْزَلُ
رَبَّاهُ، مِيرَاثِي وَبِعَلِي حَقَّهُ	غَضَبُوا وَأَبْنَائِي جَمِيعًا قَتَلُوا
سِبْطَايَ ذَا بالسَّمِّ أَمْسَى قَلْبُهُ	قِطْعًا وَهَذَا بِالدَّمَاءِ يُغَسَّلُ ^(٣)

(١) الديوان: ٢٠٥، واسترَّ الفرس: قَمَضَ وعدا إقبالا وإدباراً من نشاط وزعل، ومنه المثل: استنت

الفصال حتى القُرْعَى. يُضْرَبُ للضعيف الذي يتعرض لما ليس هو أهله.

(٢) هو الشيخ محسن بن محمد أبو الحب الحائري، ولد سنة ١٢٤٤ هـ، كان خطيباً، أديباً بعاثاً، توفي في كربلاء ليلة الاثنين في العشرين من ذي القعدة سنة ١٣٠٥ هـ. معارف الرجال ٢: ١٨١.

(٣) المنتخب من الشعر الحسيني: ٢٤، وقد نسبها الشيخ جعفر الهلالي للشاعر محسن أبو الحب

[٥٠] السيد محمد القزويني^(١)

٨٦- قال في حديث الكساء:

روت لنا فاطمة خير النساء
تقول: إن سيد الأنام
فقال لي: إنني أرى في بدني
قومي، علي بالكساء اليماني
قالت: فجيته وقد لبته
وكنت أرنو وجهه كالبدر
فما مضى إلا يسيراً من زمن
فقال: يا أمه إنني أجد
بأنها رائحة النبي
قلت: نعم ها هو ذا تحت الكساء
فجاء نحوه ابنه مسلماً
فما مضى إلا القليل إلا
فقال: يا أم أشم عندك

حديث أهل الفضل أصحاب الكساء
قد جاءني يوماً من الأيام
ضعفاً أراه اليوم قد انحلني
وفيه غطيني بلا ثوان
مسرعة وبالكساء غطيته
في أربع بعد ليالٍ عشر
حتى أتى أبو محمد الحسن
رائحة طيبة اعتقد
أخي الوصي المرتضى علي
مدتّر به تغطى واكتسى
مستأذناً قال له: ادخل مكرماً
جاء الحسين السبط مستقيلاً
رائحة كأنها المسك الذكي

خلال ملاحظاته التي سجلها أثناء مطالعته لمسودة هذا الكتاب.

(١) هو السيد محمد بن مهدي القزويني، ولد في الحلة سنة ١٢٦٢ هـ، في محلة الطاق، كان عالماً فقيهاً وأديباً بليغاً، وتوفي في الحلة سنة ١٣٣٥ هـ، وحمل إلى النجف فدفن فيه. له مصنفات منها: منظومة في المواريث، رسالة في التجويد، طروس الانشاء، وله شعر كثير. أعيان الشيعة ١٠: ٧١.

وَحَقٌّ مَنْ أَوْلَاكِ مِنْهُ شَرَفًا
 قَلْتُ: نَعَمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ هَذَا
 فَأَقْبَلَ السُّبُطُ لَهُ مُسْتَأْذِنًا
 وَمَا مَضَى مِنْ سَاعَةٍ إِلَّا وَقَدْ
 أَبُو الْأَثَمَةِ الْهُدَاةَ النَّجْبَا
 فَقَالَ: يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ
 إِنِّي أَشْمُ فِي جِمَاكِ رَائِحَةَ
 يَحْكِي شَذَاهَا عُرْفَ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 قَلْتُ: نَعَمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ التَّحْفَا
 فَجَاءَ يَسْتَأْذِنُ مِنْهُ سَائِلًا
 قَالَتْ: فَجِئْتُ نَحْوَهُمْ مُسَلِّمَةً
 فَعِنْدَمَا بِهِمْ أَضَاءَ الْمَوْضِعِ
 نَادَى إِلَهَ الْخَلْقِ جَلًّا وَعَلَا
 أَقْسِمُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ
 مَا مِنْ سَمَا رَفَعْتُهَا مَبْنِيَّةً
 وَلَا خَلَقْتُ قَمْرًا مَسْنِيرًا
 وَلَيْسَ بَحْرٌ فِي الْمِيَاهِ يَجْرِي
 إِلَّا لِأَجْلِ مَنْ هُمْ تَحْتَ الْكِسَا
 قَالَ الْأَمِينُ: قَلْتُ: يَا رَبِّ وَمَنْ
 فَقَالَ لِي: هُمْ مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ

أَظْنَهَا رِيحَ النَّبِيِّ الْمَصْطَفِيِّ
 بِجَنِّهِ أَخْوَكُ فِيهِ لِأَذَا
 مُسَلِّمًا قَالَ لَهُ: ادْخُلْ مَعَنَا
 جَاءَ أَبُوهُمَا الْغَضَنَفَرُ^(١) الْأَسَدُ
 الْمَرْتَضَى رَابِعُ أَصْحَابِ الْعَبَا
 وَمَنْ بِهَا زُوجَتْ فِي السَّمَاءِ
 كَأَنَّهَا الْوَرْدُ النَّدِيُّ فَائِحَهُ
 وَخَيْرٌ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَاعْتَمَرَ
 وَضَمَّ سِبْطِيكَ وَفِيهِ اكْتِنْفَا
 مِنْهُ الدَّخُولُ قَالَ: فَادْخُلْ عَاجِلًا
 قَالَ: ادْخُلِي مَحْبُوءَةً مُكْرَمَةً
 وَكُلَّهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ اجْتَمَعُوا
 يُسْمِعُ أَمْلَاكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
 وَبَارْتِفَاعِي فَوْقَ كُلِّ عَالِي
 وَلَيْسَ أَرْضٌ فِي الشَّرَى مَدْحِيَّةً
 كَلَّا وَلَا شَمْسًا أَضَاءَتْ نَوْرًا
 كَلَّا وَلَا قُلُوكَ الْبَحَارِ تَسْرِي
 مَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُمْ مَلْتَبِسَا
 تَحْتَ الْكِسَا بِحَقِّهِمْ لَنَا أَبْنُ
 وَمَهْبُطُ التَّنْزِيلِ وَالْجَلَالِ

(١) الغضنفر: الأسد.

والمصطفى والحسنان نسلها
 أن أهبط الأرض لذاك المنزل
 كما جعلتُ خادماً وحراراً
 مسلماً يتلو عليهم (إنما) (١)
 مُعجزةً لمن غدا مُنتبها
 وخصصكم بغاية الكرامه
 أملاكة الغر بما تقدما
 ما لجلوسنا من النصيب
 وخصصني بالوحي واجتبانني
 في محفل الأشياخ خير معشر
 وفيهم حفت جنود جمه
 تحرسهم في الدهر ما تفرقوا
 إلا وعنه كشفت هموم
 قضاءها عليه قد نعترا
 وأنزل الرضوان فضلاً ساحته
 أشياعنا الذين قدماً طابوا
 فليشكرن كل فرد ربّه

* * *

عليهم ويهجم الخوون

وقال: هم فاطمة وبعلمها
 فقلت: يا رباه هل تأذن لي
 فأغتندي تحت الكساء سادسا
 قال: نعم فجاءهم مسلماً
 يقول: إن الله خصكم بها
 أفراكم ربُّ العلاء سلامه
 وهو يقول مُعلناً ومُفهما
 قال عليّ: قلت: يا حبيبي
 قال النبي: والذي اصطفاني
 ما إن جرى ذكرٌ لهذا الخبر
 إلا وأنزل الإله الرحمه
 من الملائك الذين صدقوا
 كلا وليس فسيهم مَهموم
 كلا ولا طالبُ حاجة يري
 إلا قضى الله الكريم حاجته
 قال عليّ: نسحنُ والأحبابُ
 فزنا بما نلنا وربُّ الكعبه

يساعجبا يستأذن الأمين

(١) قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾

هل دَخَلُوا ولم يَكُ استئذان
 ليس على الزهراء من خِمار
 رعايةً للسُّتر والحِجاب
 كادَتْ بروحي أن تموتَ حسره
 فقد ورَّيتي قَتَلُوا جَنِينِي
 جنينها ذاك المُسمَّى مُجسناً^(١)

قال سليمٌ: قلتُ: يا سَلْمَانُ
 فقال: إي وعزَّة الجَبَّار
 لكنَّها لاذت وراء الباب
 فمُذ رأوها عَصَرُوها عصره
 نَصِيحٌ: يا فِضَّةُ أسِنِدِينِي
 فأسقطت بنتُ الهدى واحزنا

القرن الرابع عشر الهجري

[٥١] الشيخ إبراهيم المبارك^(١)

٨٧- قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

وراءك يا دُنِيَا فَأَنْتِ دَنْيَةٌ وكم باطل يُطْرَى بِخَيْرٍ وَيُسْنَعَتْ
عَرَفْتُكَ يَا هَوْجَاءَ زَوْجَةَ أَحْمَقٍ وما غرّني منك الرُّها^(٢) والتزمتُ
فإن كانَ مَنْ غَرَّيْتِ بِلِهَا^(٣) فإِنِّي أذممتُ منك التُّرْهَاتِ^(٤) وأمقتُ
وسيفك لا ينفك في الناس مُضِلَّنَا^(٥) ولكنّه في سادة الناس أصلتُ^(٦)
فإن كانتِ الأندال تُحِبُّ^(٧) بنعمة فهاتيكُم الأبدال تُزوي^(٨) وتُبْهتُ

(١) هو الشيخ إبراهيم بن ناصر بن عبدالنبي بن يوسف بن إبراهيم بن مبارك الهجري التويلاني البحراني، ولد في قرية الهجير من تويلي سنة ١٣٢٦ هـ، تلقى مبادئ العلوم في بلاده، وهاجر إلى العراق سنة ١٣٤٩ هـ، فلازم دروس أفاضل العلماء في النجف، وتوفي في البحرين سنة ١٣٩٩ هـ. معجم شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٢٦٤.

(٢) أي التبه والتكبر.

(٣) البله: جمع أبله، ضعيف العقل.

(٤) التُّرْهَات: جمع تُرْهَة، القول الخالي من نفع، والباطل.

(٥) أي ما ضي.

(٦) أي أمضى.

(٧) أي تُعطى وتُكرّم.

(٨) الأبدال: الكرام الشرفاء، زوا: منه وصرفه.

بآلِ رسولِ الله ظُلماً وَعَسْتُوا
 عَلَيْهِم وَعَثُّوهُم ^(١) حَقُوقاً وَعَمَّنُوا ^(٢)
 جَنِيناً وَحَطَّوْا مِنْ عُلَاهَا وَبَكَّتُوا ^(٣)
 وَخَانُوا عَهْدَ اللهِ فِيهَا وَخَوَّتُوا ^(٤)
 فَيَا بَشْسَ مَا خَانُوهُ فِيهَا وَبَيَّتُوا
 سَحِيناً أَدَالَ اللهُ مِنْهُمْ وَأَسَجَّتُوا ^(٥)
 يَكَادُ بِإِضْغَاطِ التَّنْفُسِ يَخْفَتُ
 أَهَاضَ بِهَا سَوَاطِئُ يَضِجُ وَيُضْمِتُ
 بِقَلْبٍ يَصُكُّ الِهْمَ فِيهِ وَيَنْكُتُ
 يَبِيْتُ بِهَا مُضْنِي الْفَوَادِ مَفْتَتُ
 كَأَنَّ حَشَاءَهُ بِالرَّزِيَّةِ تُسَلَّتُ
 وَهَلْ كَانَ مِثْلِي فِي فَقِيدَيْنِ يَقَلَّتُ ^(٦)؟
 وَرَائِيئِهِ ^(٨) الْحَانِي عَلَيْهِ مُكَفَّتُ ^(٩)
 وَيَوْمُكَ يَوْمٌ أَكْدَرُ الْوَجْهِ أَمَقَّتُ

تَعَاظَمَ أَهْلُ الْغَيِّ حَتَّى تَحَكَّمُوا
 أَزَالُوهُمْ عَنْ حَقُّهُمْ وَتَوَاتَّبُوا
 وَرَضُّوا مِنَ الزَّهْرَاءِ جَنْباً وَأَسَقَطُوا
 وَصَبَّوْا عَلَى الْمَثْنَيْنِ مِنْهَا سِيَّاطَهُمْ
 وَكَانَتْ مِنَ الْهَادِي الْوَدِيعَةَ فِيهِمْ
 زَوَّوْا حَقَّهَا بِالْغَضَبِ إِرْثاً وَنِخْلَةً
 وَقَادُوا عَلِيّاً أَخِذِينَ خِنَاقَهُ
 وَلَمَّا أَهَاضَتْهُمْ بَدَفِيعَ وَضَجَّةٍ
 إِلَى أَنْ قَضَتْ مَقْرُوحَةَ الْجَفْنِ وَالْحَشَا
 وَقَدِ بَاتَ ابْنَاهَا بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ
 وَهَاجَ بِقَلْبِ الْمُرْتَضَى الْحُزْنَ وَالْأَسَى
 أَفَاطِمُ لَا أَنْسَاكَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
 فَمَا أَنَا إِلَّا كَالشُّكْرِ ^(٧) بَعْثُهُ
 وَأَنْسَاكَ لَا أَنْسَاكَ وَالْحُزْنَ قَاتِلِي

(١) عَثَّة: آذاه.

(٢) عَمَّنُوا: قَهَرَهُ.

(٣) بَكَّتُهُ: لَقِيَهِ بِمَا يَكْرَهُ، وَقَرَعَهُ وَوَبَّخَهُ، وَضَرَبَهُ.

(٤) خَوَّتْ: نَقَضَ عَهْدَهُ، وَأَخْلَفَ وَعَدَهُ.

(٥) سَجَّتْ: اسْتَأْصَلَهُ، الشَّحِيحُ: الْمَالُ الْمُنْذَهَبُ.

(٦) قَلَّتْ يَقَلَّتْ: تَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ.

(٧) الشُّكْرِ: أَوَّلُ مَا يَنْبِتُ مِنْ رِيَشِ الطَّائِرِ.

(٨) رَائِيئِهِ: أَطْعَمَهُ وَسَتَاهُ وَكَاهُ.

(٩) كَفَّتْ الطَّائِرُ: أَسْرَعَ فِي الطَّيْرَانِ وَالْقَدْوِ وَتَقَبَّضَ فِيهِ.

إذا سرَّ هذا البدرُ أظلمَ ليَّه
فما أقبَحَ الخضرَاءُ إن غابَ بدرُها
فذاك الوريُّ طرأً وقَلَّ لك الفدا
أصيبت بك الدنيا وأظلمَ نورُها
وعجَّت عليك الكائناتُ بنوحِها
وان صَوِّحُ^(١) المرعى من الناس أسنتوا^(٢)
وما أكدر الغبراء إن جفَّ منبتُ!
ولكنَّما الآجالُ وقتٌ موقَّتُ
وأخرس منها ناطقٌ أو مصوَّتُ
وتلك الجبالُ السُّمُّ تُدرى وتُنحَتُ^(٣)

٨٨ - وقال في رثاء النبي (صلاة عليه وآله) والزهراء (عليها السلام):

ماتَ الرِّسولُ فماتت كلُّ كائنةٍ
وأصبحت حرَكاتُ الكونِ ساكنةً
وأظلمت صفحاتُ الجوّ وانطبقت
وأظهر الناسُ أحقاداً مؤكدةً
تفخّموا منزلَ الزهراءِ واجترّموا
وأخرجوا حديدَ الكرّازِ واحتشدوا
قأدوه سحْباً وتجريراً لبيعيتهم
أما البتولُ فرضوها بحائطها
وأسقطوها جنيناً بعد ما لطموا
والسوطُ أَلَمَ مثنيها على ألمِ

وكدّرت صفةُ الدنيا بأكدارِ
والأرضُ مؤذنةٌ منه بتسيارِ^(٤)
دوائرِ الأفقِ واصطككت بإعصارِ
ضاقت ضمائرهم منها بإسرارِ
وأضرموا النارَ في بابٍ وأستارِ
لبغيةِ المُلِكِ في شيءٍ من الثارِ
بأءت مرائبهم منها بإخسارِ
رضاً يُوجِّههم للنارِ والعارِ
هالطمةً بقيت منها بأثارِ
لافتةٌ من رَضٍّ أضلاعٍ وأفقارِ

(١) صَوِّحُ النَّبْتُ: تَيْسٌ حَتَّى تَشَقُّقَ.

(٢) أسنت القومُ: أصابتهم سنةٌ مُجْدِبَةٌ.

(٣) ديوان المراثي: مخطوط.

(٤) التسيار: المبالغة في السير.

تَشْكُو إِلَى النَّاسِ لَمْ تَسْمَعْ شِكَايَتَهَا
وَأَتَّبَعُوا فِعْلَهُمْ هَذَا بَغْضِبِهِمْ أَلْ
حَتَّى قَضَتْ وَهِيَ حَزَى الْقَلْبِ شَاكِيَةٌ
فَمِنْ مُهَاجِرَةٍ مِنْهُمْ وَأَنْصَارِ
مِيرَاثَ مِنْهَا بِمَوْضُوعَاتِ أَخْبَارِ
مِنْ كُلِّ بَاغٍ أَثِيمِ الْقَلْبِ خَتَارِ^(١)

٨٩- وقال في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) وبُكَاءِ الزهراء (عليها السلام):

وَأَحْمَدُ إِنْ سَنَّ الشَّرِيعَةَ لِلهُدَى
وَأَحْمَدُ إِنْ يُنْقِذَ مِنَ الشُّرْكِ مَنْ مَضَى
وَإِنْ هَجَرَ الْأَصْنَامَ أَحْمَدُ مَا قِتْنَا
وَإِنْ أَصْبَحَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ أَحْمَدُ
مَتَى زَعَدْتَ مِنْ أَحْمَدِ أَيِّ مُرْتَنَةٍ^(٢)
هَمِي صَيِّبٌ^(٣) فِيهِ شِفَاءٌ لِمُهْتَدٍ
لِحَى اللَّهِ قَوْمًا^(٤) أَبْغَضُوهُ فَلَيْسَ مَنْ
وَيَا قَوْضَ الْبَارِي بِنَاءِ مُرْتَمٍ^(٥)
تَوَجَّهَ لِلدُّنْيَا بِكُلِّ جُهُودِهِ
وَخَادَعَ بِالْأَطْمَاعِ مَنْ يَسْتَمِيلُهُمْ
مَعَاشِرَ سَوْءٍ لَا يُنِيبَ لِرَبِّهِ

أليس بهذا للشريعة يُسْتَضَا؟
فهذا هو الهادي إلى نهج مَنْ مَضَى
فَمَنْ هَشَّمَ الْأَصْنَامَ كَسْرًا وَرَضُّضًا؟
فهذا هو الغادي مُحِضًا مُحَرِّضًا
وَأَبْرَقَ فِيهَا سَيْفٌ هَذَا وَأَوْمَضَا
وَكَانَ عَلَى الْغَاوِينَ دَاءً مُمَرِّضًا
لَهُ الْحَقُّ فِي فَرَضِ الْوَلَاءِ لِيُبْغِضَا
تَعْرِضُ فِي مَبْنَى الْهُدَى لِيُقَوِّضَا
وَصَدَّ عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَعْرَضَا
وَأَسْلَفَ قَوْمًا آخِرِينَ وَأَقْرَضَا
مُنَافِقُهُمْ إِلَّا إِذَا هُوَ أَعْرَضَا

(١) ديوان السرائي: ٦٢ «مخطوط» والختار: القدار.

(٢) المُرْتَنَةُ: السحابة تحمل المطر.

(٣) أَي نَزَلَ مَطَرًا.

(٤) أَي لَعْنَهُمْ وَقَبْحَهُمْ.

(٥) المُرْتَمُ: المُلْتَقَى بِقَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ.

أطاع الهوى في كل ما هو عاملٌ
فجاء لبَّيتِ الوحي في من أطاعه
وأغراهم لا أرشد الله أمرهم
فأقحمهم من غير إذنٍ قد اقتضى
وأخرج ليشاً خادراً^(٤) من عربيه
وفاطمة الزهراء يُضرب جنبها
وما لقيت منهم حناناً ورحمةً

وأخلص للشيطان حتى تمحّضاً^(١)
وخرّشهم أن يحرقوه وحرّضاً^(٢)
وهذ قواهم أجمعين وهيّضاً^(٣)
دخولهم ما يعلم الله ما اقتضى
يقاد بما أوحى له الصبر للقضا
وتعصّر ما بين الجدار لتجهّضاً^(٥)
يسوى كمد^(٦) آدمي الفؤاد وأمرضاً^(٧)

٩٠- وقال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

لَهْفِي لِبَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ الَّذِي
أَضْحَى يُقَادُ مُلْتَبِياً^(٩) بِشِيَابِهِ
مَنْ هَوْلَاءُ وَمَا لَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا

أدّى العلوم لذي المعاوز والملا^(٨)
قود البعير متى يُخسّ^(١٠) تسهلاً
ما لا يتاح لمثيلهم أن يفعلوا!

(١) أي صار متحضاً، والمتحض: الخالص الذي لم يخالطه غيره.

(٢) حرّشهم: أغراهم، وحرّض: حثّ.

(٣) هيّض: هتيج.

(٤) خدر الأسد: لزم عربيه وأقام به، فهو خادير.

(٥) أجهضت الحامل: ألفت ولدها لغير تمام.

(٦) الكمد: الحزن الشديد المكتوم.

(٧) ديوان المراثي: ١٠٥ «مخطوط».

(٨) المعاوز: جمع معوز ومعوزة، وهو الثوب البالي الذي يُبتذل لأنه لباس المعوزين، أي الفقراء،

والملا: جمع ملاء وهي الملحفة، وثوب يُلبس على الفخذين، والأصل: الملاء، بهمزة.

(٩) الملتب: الذي جمعت ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جُرّ.

(١٠) خسّ البعير: جعل في أنفه الخشاش، وهو عودٌ يُجتل في أنف البعير يُشدّ به الزمام، ليسهل

ونفت مُزاة الصَّيْدِ مِنْ قَالِيْقَلَا^(٢)
 وكأَنَّمَا الِهَمْجُ اسْتَنْبَتَ جَحْفَلَا^(٤)
 أدنى مَرَايِهِ السَّمَاوَاتِ العُلَا^(٦)
 ولقد يَعْرِزُ عَلَى الحَيِّي^(٧) أَنْ تُعَوِلَا
 وَأَشَدَّ مَا تَخْشَاهُ أَنْ تَتْرَمَلَا
 وَتَزَلْزَلَتْ وَالْحَقُّ أَنْ تَتَزَلْزَلَا
 فَيُحِطُّ أَعْلَى الكَائِنَاتِ لِأَسْفَلَا
 نَحْنُ وَسَبَبُ كَوْنِهِ فَتَعَلَّلَا!
 أَوْلَى بِسَمْعِ اللَّهِ أَنْ يَتَّقَبَلَا؟!
 فَيَكُونُ أَجْدَرُ بِالِإِجَابَةِ أَعْجَلَا؟!
 وَأَنَا وَدِيْعَتُهُ وَأَسْلَمُ لِلْبَلَا؟!
 سِي فِي المَلَا مِنْ بَسْتِ نِسْوَانِ المَلَا
 سَقْرَانٍ قَدْ بَرَّاهُ أَنْ يَتَّقَوِلَا
 بِرِضَاةٍ أَوْ عُذْرٍ يُقَالُ فَيُقَبَلَا؟

فَمَتَى تَجَهَّمَتِ الصُّعَاءُ^(١) بَضِيغَمِ
 فَكَأَنَّ لَيْثًا نَاوَأَتْهُ^(٣) تَعَالِبُ
 وَالصَّيْمُ أَضْرَعُ خَدَّهُ وَلَدَى العُلَا^(٥)
 وَالبَضْعَةُ الزَّهْرَاءُ تُعَوِّلُ خَلْفَهُ
 وَأَخَافُهَا ذُلُّ التَّرْمَلِ بَعْدَهُ
 صَاخَتْ فَحَرَّكَتِ السَّوَاكِينَ كَلِّهَا
 خَلُّوا ابْنَ عَمِّي أَوْ لِأَدْعُو دَعْوَةً
 أَوْ لَيْسَ مَنْ رَبَطَ الِوَجُودَ وَجُودَهُ
 هَلْ كَانَ نَاقَةً صَالِحٍ وَقَصِيلُهَا
 أَوْ صَالِحٍ هَلْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي
 أَوْ لَسْتُ عِنْدَكُمْ البَقِيَّةُ مِنْ أَبِي
 قَدْ قَالَ أَنِّي بَضْعَةٌ مِنْهُ وَأَنْ
 مَا كَانَ يَنْطِقُ عَنْ هَوِيٍّ وَاللَّهُ فِي الِ
 قِبَائِي وَجِهٍ أَنْ تُتْلَقُوا أَحْمَدًا

(١) الصُّعَاءُ، جمع صُعُو: عصفور صغير.

(٢) قَالِيْقَلَا: موضع بأرمينية العظمى من نواحي خلاط.

(٣) نَاوَأَتْهُ: فاخرته، وغاداه.

(٤) الِهَمْجُ: ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الغنم، واستنبتت: استقرت، والجحفل: الجيش الكثير.

(٥) أَضْرَعُ خَدَّهُ: أدله، والقلا: الرفعة والشرف.

(٦) العُلَا: جمع العُلْبَا.

(٧) الحَيِّيُّ: ذو الحياء.

احسانكم أخذ الحقوق وبركم صفع الوجوه ووددكم فينا قلى^(١)

[٥٢] الشيخ إبراهيم النصيراوي^(٢)

٩١ - قال من قصيدة في مولد فاطمة الزهراء (عليها السلام):

أكبرت ذكراك لا يرقى لها أدبي	فيض من الوحي أم سر من العجب
في كل عام له لحن على وتر	يرن في مسمع الدنيا بلا نصب
أكبرت فيك حياة ما لها شبهة	كالأنبياء حوت من أفضل الرتب
يارحمة لوجود الكون أجمعه	وما سواكم لهذا الفيض من سبب
يا أم جيل نخطى كل داجية	حتى تفرد مشكاة من الشهب
بنت النبي وحسبي أنها خلقت	وترأ لطفه ولم تُشفع لأي نبي
أكبرت ذكراك أن الحرف يعجزه	أن يستطيل لأفق مشرق رجب
ماذا سأكتب والآيات ظاهرة	والحق حق وإن قد ديف بالكذب؟
هل تُحجب الشمس عن أنوار طلعتها	كلا وأنوارها تبدو مع الحجب؟

* * *

يا ليلة بجمادى كنت أحسبها	كليلة القدر في فيض وفي أرب ^(٣)
عجبت كيف سرور الأرض إذ وضعت	خديجة بنتها في مربع جدب

(١) ديوان المرثي: ١٢٦ «مخطوط»، والقلبي: البنفس.

(٢) هو الشيخ إبراهيم بن علوان النصيراوي، ولد في مدينة العمارة عام ١٣٧٤ هـ، وأكمل دراسته في النجف الأشرف، وهو اليوم من رواد المنبر الحسيني وخطبائه المعروفين.

(٣) الأرب: البغية، والأمنية، والحاجة.

ترفعت عن نساء الأرض تحضنها
هي البتولة صاغ الله نطفتها
أم الأئمة من يحصي فضائلها
وإن بعض معانيها يرى عجباً
تجرعت من خطوب الدهر أفصعها
فخصها بنساء طبن في النسب
وقال: كوني فكانت خير ذي حسب
أنتى وقد ملئت في وصفها كثبي!
وبعض أوصافها في غاية العجب
كأنها خلقت للوجد والنوب^(١)

[٥٣] الشيخ أحمد الوائلي^(٢)

٩٢ - قال في قصيدة بعنوان الزهراء (عليها السلام):

كَيْفَ يَدْتُو إِلَى حَشَايَ الدَّاءِ
مَنْ أَبَوْهَا وَبَعْلَهَا وَبَنُوهَا
أُفُقٌ يَسْتَمِي إِلَى أُفُقِ الدِّ
وَكَيْانٌ بَنَاهُ أَحْمَدُ خُلُقاً
وَعَلِيٌّ ضَجِيعُهُ يَا لِرُوحِ
وَبِقَلْبِي الصَّدِيقَةَ الزَّهْرَاءُ!
صَفْوَةٌ مَا لِمِثْلِهِمْ قَرَنَاءُ
سَهْ وَنَاهِيكَ ذَلِكَ الْإِيْتِمَاءُ
وَرَعَاةُ خَدِيجَةَ الْغُرَاءُ
صَنَعَتْهُ وَبَارَكْتَهُ السَّمَاءُ

* * *

أَيَّ دَهْمَاءَ^(٣) جَلَّتْ أُفُقُ الْإِسْ
سَلَامٍ حَتَّى تَنْكَرَ الْخُلَصَاءُ!

(١) معجم شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ١٥٩.

(٢) هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي، الشهير بالوائلي، خطيب معروف، وأديب مرهف العتس، ولد في النجف يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول أوائل عام ١٣٤٢ هـ، ونشأ بها، ودرس في منتدى النشر مختلف العلوم، ونال شهادة الدكتوراه من القاهرة، وله مصنفات منها ديوانه المطبوع، وهوية التشيع، وغيرهما. شعراء الفري ١: ٢٩٣.

(٣) الدهماء: السوداء، وليلة تبع وعشرين من الشهر التمري.

وعن الحُبِّ نَابِتِ البَغْضَاءِ
وَضَلَالٍ أَنْ تُجْحَدَ الآلَاءُ؟!
مُصْطَفَى حِينَ تُحْفَظُ الآبَاءُ؟!
لمزيدٍ من العَطَاءِ الجِرَاءُ؟!
وَيْكَ مَا هَكَذَا يَكُونُ الوَفَاءُ
بِى كَمَا صَرَحتَ به الأنبياءُ
له أَعْطَتْهُ أُمَّكَ السَّمْحَاءُ
بِى سَبِيلٍ يَمْشِي به الأتقياءُ
له يَا وَيْحَ مَنْ إِلَيْهِ أَسَاءُوا
ش وَيُعْطَى ثِرَاثُهُ البُعْدَاءُ؟!
مِنْ جَنَاهَا مَرَوَانِ والبَغْضَاءُ؟!
والَّذِي اسْتَرْفَدُوا بِهَا أَغْنِيَاءُ؟!
يَا وَمَا أَوْعَبَتْ (٣) عَلَيْهِ العَفَاءُ

أَطْعَمُوكِ الهَوَانَ مِنْ بَعْدِ عِرِّ
أَأُضِيَعَتْ آلَاءُ أَحْمَدَ فِيهِمْ
أَوْ لَمْ يَتَعَلَّمُوا بِأَنَّكَ حُبِّ ال
أَفَأَجْرُ الرَّسُولِ هَذَا، وَهَذَا
أَيْهَا المُوَسِّعُ البِتُولَةَ هَضْمًا
بُلْغَةً (١) خَصَّهَا النَّبِيُّ لِذِي القُر
لَا تُتَسَاوَى جُزْءًا لِمَا فِي سَبِيلِ ال
تَمَّ فِيهَا إِلَى مَوَدَّةِ ذِي القُر
لَوْ بِهَا أَكْرَمُوكِ سُرَّ رَسُولِ ال
أَيُّذَادُ السَّبْطَانِ عَنِ بُلْغَةِ العَيْ
وَتَبِيَّتِ الزَّهْرَاءُ غَرَّتِي (٢) وَيُعْذَى
أَتَرُوحُ الزَّهْرَاءُ تَطْلُبُ قُوتًا
يَا لَوَجَدَ الهُدَى، أَجَلٌ وَعَلَى الذَّنْ

* * *

بِ فِلا بَرَّحتَ بِكِ البَرَّحَاءُ (٤)
دَمْعَةً عِنْدَ جَفْنِهَا خَرَسَاءُ
فَهِيَ مِنْ بَعْدِ كَسْرِهِمْ أَنْصَاءُ

نَهْنَهِي يَا ابْنَةَ النَّبِيِّ عَنِ الوَجْ
وَأَرِيحِي عَيْنًا وَإِنْ أَدْبَلْتَهَا
وَأَنْطَوِي فَوْقَ أَضْلَعِ كَسْرُوهَا

(١) البُلْغَةُ: مَا يَكْفِي لَدَا العَاجِة.

(٢) أَي جَوَعَنِي.

(٣) أَي احْتَوَتْ.

(٤) نَهْنَه: كَفَّفَ، وَبَرَّحَ بِهِ: أَلْعَ عَلَيْهِ بِالْأَدْيِ، وَالبَرَّحَاءُ: السَّدَّةُ.

وإن استوحشت له الأحشاء
حُ إلى مَبَارِكٍ وَصَّاءٍ
سوة فيما عهدتها سَلَاءٍ
طِ تَمَطَّتْ بِضَرْبِهِ اللُّومَاءِ

* * *

سراء آة وَلَوْعَةٌ وَبُكَاءُ
تقام كالغُصْنِ جَفَّ عَنْهُ المَاءُ
غَيْرَ رُوحِ أَلْوَى بِهَا الإعياءُ
بِالنُّدُوبِ السَّيَّاطُ كَيْفَ تَشَاءُ
أَنْ يَرَاهُ ابْنُ عَمِّهَا فَيْسَاءُ
حِ التي أَدَّهَا^(٢) العَذَابُ شِفَاءُ

* * *

فِيهِ وَجْهُ الحَيِّبِ والسَّيِّمَاءِ
أَمْ تَشْتَأُقُ فَرْخَهَا وَدُعَاءِ
وَمَشَى فِي جُفُونِهَا إِغْمَاءِ
لِعلَيِّ فِي بَعْضِهَا إِنْصَاءِ
أَمْ نَبْضُ بَقْلِهَا الأَبْنَاءِ
بِ رَوْتِهَا مِنْ بَعْدِهَا أَسْمَاءِ
سَرَاءِ مِمَّا جَنَوَهُ والغَبْرَاءِ!

* * *

وتَنَاسَى ذَاكَ الجَنِينِ المُدْمَى
وَجَبِينُ مُحَمَّدٌ كَانَ يَرْتَا
لَطْمَتُهُ كَفٌّ عَنِ المَجْدِ والنَّخْ
وِسَوَارٍ عَلَى ذِرَاعِيكَ مِنْ سَوِ

فِي حَشَايَا الظَّلَامِ فِي مَخْدَعِ الرَّهْ
وهي فَوْقَ الفِرَاشِ بِنُصْرٍ^(١) مِنَ الأَسَدِ
الرَّزَايَا السَّوْدَاءُ لَمْ تُبْقِ مِنْهَا
وَمُسَجَّيٌّ مِنْ جِسْمِهَا وَسَمْتُهُ
وَكَسِيرٍ مِنَ الصُّلُوعِ تَحَامَتِ
فَانْتَجَارَتْ بِالمَوْتِ وَالمَوْتِ لِلرُّو

وَبَجَفْنِ الزَّهْرَاءِ طَيْفٌ تَبَدَّى
وَذِرَاعَا حَدِيدِجَةٍ وَابْتِهَالُ الرِّ
فَتَمَشَّتْ بِجِسْمِهَا خَلَجَاتُ
وَبَدَّتْ فِي شِفَاهَا هَمَّهَاتُ
بِئَيْتِيمَيْنِ وَابْنَتَيْنِ وَيَالِدُ
وَوَصَايَا نَمَّتْ عَنِ الهَضْمِ وَالعَدِ
ثُمَّ مَاتَتْ وَلَهِيَ فَمَا أَقْبَحَ الخَضِ

(١) النُصْرُ: المَهْزُولُ المُجْتَهَدُ.

(٢) أَدَّته الدَاهِيَةُ: دَهَقَتْه، أَدَّه الأَمْرُ: أَثْقَلَهُ وَعَظُمَ عَلَيْهِ.

سُجِّيتُ فِي فِرَاشِهَا وَعَلِيٌّ
وَتَلَاقَتْ دُمُوعُهُمْ فَوْقَ صَدْرِ
وَعَلِيٌّ بِمَدْمَعٍ يَفْتَضِيهِ الـ
فَاخْتَوَى فَاطِمًا إِلَيْهِ وَنَادَى:
وَتَوَلَّى تَجْهِيْزَهَا مِثْلَ مَا أُو
وَعَلَى الْقَبْرِ ذَابَ حُزْنًا وَنَدَّتْ
ثُمَّ نَادَى: وَدَيْعَةٌ يَا رَسُولَ الـ
وَبَثُوهُ عَلَى الْفِرَاشِ أَنْجِنَاءُ
كَانَ لِلْمُصْطَفَى عَلَيْهِ اِزْتِمَاءُ
حُزْنٌ سَكْبًا وَتَمَنُّعُ الْكِبْرِيَاءُ
عَزَّ يَا بَضْعَةَ^(١) النَّبِيِّ الْعَزَاءُ
صَتُهُ مِنْ حِينِ مَدَّتِ الظُّلْمَاءُ
دَمْعَةً مِنْ عُيُونِهِ وَكَفَاءُ^(٢)
لَهُ رُدَّتْ وَعَيْنُهَا حَمْرَاءُ^(٣)

[٥٤] الأستاذ بولس سلامة^(٤)

٩٣ - من قصيدة عيد الغدير، قال:

ولو انَّ الدَّهْنَاءَ^(٥) تَسَبَّرَ لَكَانَتْ
بِقُضْ شَيْءٍ بِجَانِبِ الزَّهْرَاءِ

(١) البَضْعَةُ: القطعة من اللحم.

(٢) وكف الدمع: سال وقطر قليلاً قليلاً.

(٣) الديوان: ٢٨.

(٤) هو أديب وشاعر لبناني مسيحي، من قضاء جزين بلبنان، ولد سنة ١٣٢٠ هـ، درس في مدرسة الحكمة وغيرها، ودرس الحقوق في الجامعة اليسوعية ببيروت، وعمل في الصحافة، وتولى قضاء المسيحيين في بيروت، وتوفي في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ، ودفن في قبرته، وله آثار في الشعر والشعر، منها (قصيدة عيد الغدير) وهي تقع في ٣٠٨٥ بيتاً طبعت غير مرة، وكانت طبعتها الأولى بإشراف الناظم في مطبعة النسر في بيروت، وصدرت في سنة ١٣٦٦ هـ، وفيها تحليل وتدقيق وإعراب عن حقائق ناصعة، وله قصيدة أخرى في مدح الإمام علي (عليه السلام)، وثالثة في رثاء الحسين (عليه السلام) وتعداد مناقبه، منشورة في آخر كتاب (سر الإيمان) للسيد عبدالرزاق المقرم: ٧٠ - ٨٠. المستدرك على معجم المؤلفين: ١٥٦، الذريعة ١٥: ٣٦٤، الغدير ٣: ٩، مجلة تراثنا العدد

(٢١): ٧١/٢٩٠.

(٥) الدهناء: القلاة.

نُورَ عَيْنَيْهِ مُشْرِقاً فِي رِداءِ^(١)
 حُلْمِ غَيْبِ الْهُجُودِ وَالْإِغْيَاءِ
 وَاخْتِصَارِ الْبِنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ
 فَإِذَا فَاطِمٌ مَعِينُ الْعَزَاءِ
 فَهِيَ أُمَّ تَذُوبُ فِي الْإِرْضَاءِ
 وَامْتِدَادِ الْكُفَّارِ فِي الْأَسْوَاءِ
 أَوْ يَكْشِبُونَهُ عَلَى الدَّقْعَاءِ^(٢)
 شَاكِيَاتِ اللَّهِ فَرَطَ الْبَلَاءِ
 جِئْنَ تَنْهَلُ أُخْتَهَا بِالْبُكَاءِ
 فَهُوَ فِي مِثْلِ رَجْفَةِ الْبُرْدَاءِ^(٣)
 سَبَّ صَوْتِ مُكَبَّلٍ بِالْحَيَاءِ
 خَيْرَ صِبْغٍ مَشَى عَلَى الْغَبْرَاءِ
 لِعَلِّيَّ سَلِيلَةَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَهِيَ خَيْرُ الزَّوْجَاتِ مِنْ حَوَاءِ
 فِي صَفَاءِ الرِّتَابِ الْعَذْرَاءِ
 سِ الْمَدِيدِينَ مُنِيَةَ الْأَحْشَاءِ
 شَيْمَةَ الْكُلِّ شَيْمَةَ الْأَجْرَاءِ
 لَمْ يُدَنَّسْ بِقَسْوَةِ الْأَغْيَاءِ

بَضْعَةً مِنْ أَبٍ عَظِيمٍ يَرَاهَا
 فَهِيَ أَحْلَى فِي جَفْنِهِ مِنْ لَدِيدِ الْإِ
 وَهِيَ قُطْبُ الْحَنَانِ فِي صَدْرِ طَه
 غَيْبِ الْمَوْتِ مِنْ خَدِيجَةَ وَجْهًا
 تَحَسُّبُ الْكَوْنِ بِسَمَةِ مِنْ أَبِيهَا
 هَالَهَا مَا يَنَالُهُ مِنْ عَذَابِ
 وَتَرَاهُمْ يَرْمُونَهُ بِحِجَارِ
 فَجِرَاحٍ كَأَنَّهُنَّ شِفَاءِ
 فَاطِمٌ تَمْسُحُ الْجِرَاحَ بِعَيْنِ
 جَاءَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْقَلْبُ خَفَقَ
 قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ وَإِن
 فَأَجَابَ النَّبِيُّ: أُبَشِّرُ عَلِيًّا
 يَبْعَتِ الدَّرْعُ فِي الصَّدَاقِ وَرُفَّتِ
 هُوَ خَيْرُ الْأَزْوَاجِ عَفَّةً ذَيْلِ
 فِي نَقَاءِ السَّحَابِ خُلُقًا وَطَهْرًا
 وَيَضُمُّ النَّبِيُّ تَحْتَ جَنَاحِي
 فَعَلِّيَّ وَزَوْجَهُ مِنْ بَعْضِ
 رَفَرَفَ السَّعْدُ فَوْقَ كُوخِ حَقِيرِ

(١) أي في حُسن ونبْضارة.

(٢) الدَّقْعَاء: الأرض.

(٣) البُرْدَاء: الحُتمى مع البرد.

إِنْ تَكُنْ قِسْمَةَ الْغَنِيِّ مَتَاعاً فَاِلَالَةُ الرَّحْمَنِ لِلْأَتْقِيَاءِ (١)

[٥٥] الشيخ جعفر الهلالي (٢)

٩٤ - قال في [الملحمة العلوية] يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام)

ويذكر ما جرى له:

يَوْمَ الْمُخْتَارِ وَحَادِثِهِ	أَمْ حَقَّكَ خَضْمُكَ يَجْحَدُهُ
أَمْ إِرْتِ حَلِيلَتِكَ الزَّهْرَا	ءِ وَذَا الْقِرَانَ يُوَكِّدُهُ
دَفَعَ الْأَقْوَامُ بِهِ نَصًّا	مَذْ أَضْحَتْ عَنْهَا تُبْعَدُهُ
أَمْ رَدَّكَ حِينَ شَهِدَتْ لَهَا	بِحَدِيثِ النَّحْلَةِ تُورِدُهُ
أَمْ كَسَرَ الضَّلْعَ لِفَاطِمَةَ	أَمْ ذَاكَ الْمَحْسَنَ تَفْقِدُهُ
لُتْبَايِعَ أَوْلَاهُمْ فَأَبِي	تَ وَحَقَّكَ رُحْتَ تُوَكِّدُهُ
وَوِرَاءَكَ بِنْتُ نَبِيِّهِمْ	تَعْدُو وَالصَّوْتُ تُرَدِّدُهُ
وَتَصِيحُ الْأَخْلُو الْكَرَا	رَ وَذَاكَ الصَّوْتُ تُصَعِّدُهُ
أَوْ لَا فَسَادَعُو اللَّهَ عَلَى	قَوْمٍ تَعْصِيهِ وَتَسْجُدُهُ
وَأَتَتْ لِلْمَسْجِدِ مُعْوَلَةً	وَلِذَاكَ الْجَمْعُ تُهْدِدُهُ

(١) عيد الفديرة: ٨٠

(٢) هو الشيخ جعفر بن عبد الحميد بن إبراهيم الهلالي، ولد في مدينة البصرة عام ١٣٥١ هـ. وأكمل دراسته في النجف الأشرف على يد نخبة من العلماء، وتخرج من كلية الفقه في النجف عام ١٣٨٤ هـ، وهو اليوم من خطباء المنبر الحسيني المشهورين، طبع له: الملحمة العلوية، في ألف ومائة وأربعة وسبعين بيتاً، وديوان شعر مخطوط، ومعجم شعراء الحسين (عليه السلام) مثل منه جزآن إلى الطبع.

فهنالك كفوا غيَّهمُ
 ورجعت وعادت مُثقلَةً
 وغدت تشكو المختارَ لما
 وبكت أماً لمصيبتها
 ليلاً ونهاراً ما فتئت
 فأراد القومُ لها منعاً
 قالوا: أذتنا فاطمةُ
 فلتبكي نهاراً وإدّها
 فأبّت وغدت لبقيع الغرُ
 وهناك بظل أراكيتها
 وتعود الليل تؤمّ الدا
 فسعوا في قطع أراكيتها
 فبنى الكرار لها بيتاً
 وكذاك تواصل منها الحزُ
 وتضاعف منها السقمُ وقد
 فقضت والقلبُ به شجنُ
 وبليلٍ قد دُفنت سرّاً
 بحنّ ما غيرك يجرعها

مذ لاح السُخط وموعدهُ
 والهَمُّ يزيدُ تَوقُّدهُ
 قد نالتهُ وتعدّدهُ
 والحُزنُ تفجّرُ مكمّدهُ
 يبكاها وهي تشدّدهُ
 عمّا تأتيه ونقصدهُ
 يبكيا منها تُوجدُهُ
 أو لا فسبيلٍ موعدهُ
 قد ثمّ نهاراً تشهدُهُ
 تخذت مأوى تتعهدُهُ
 رَ وذاك النَّدبُ تُجدّدهُ
 سُلت لمُعاديها يدُهُ
 للحُزنِ أقيم مُشيدهُ
 نَ وزاد القلبُ توقّدهُ
 أودى بالجسم تشدّدهُ
 تُبديه وطوراً تكمّدهُ
 وبذا للسُخطِ توكّدهُ
 في هذا العالم نعهدُهُ^(١)

٩٥- وقال في ميلاد الزهراء (عليها السلام):

أتى يومُ البتولة فهو عيدُ
بَدَتْ كالشمسِ تغمُرُ كلَّ أفقِ
هي الزهراء فافت كلُّ أنثى
أبوها سيّدُ الكونين طه
وشبلاها هما الحسنُ المصطفى
ولاها الدينُ والإيمانُ حقاً
فطابَ بذكرِ مولدها القصيدُ
من الدنيا وقد سعدَ الوجودُ
لها فضلٌ فهل توفى الحدودُ
وحيدرةٌ لها بقلِّ مجيدُ
وذاك حُسينُها السبطُ الشهيدُ
وتلك هي السعادةُ والسعودُ

* * *

أبنتُ المصطفى وافاكِ شعري
شربتُ ولاكِ من لبنِ زكّي
وذاك من الإلهِ عظيمُ فضلِ
فباسمِكِ كم أذعتُ بكلِّ نادِ
وكم لي في علاكِ سما قصيدُ
سأبقي ما حبيتُ ولي وصالُ
بمدحته وإن غضب الحسودُ
تغذيني به أمٌ ولودُ
ومن عنده شكري يزيدُ
تزاحم عند ساحته الحشودُ
له انحط الفرزدق والوليدُ
بحبك لا أزل ولا أحيّدُ

* * *

أسيدة النساء إليك قصدي
فأنت البضعة الكبرى تسامت
حباك الله منه بكلِّ فضلِ
لك القدحُ المعلى يوم حشرِ
سيتنعم كلُّ من والاك حقاً
وحسبُ عداكِ في النيران ماوى
إذا اختلفت من الناس القصودُ
بعلياها ومثلك من يسودُ!
وفضلكِ كلُّه كرمٌ وجودُ
إذا ما الناس حان لها الورودُ
وفي الفردوس طاب له الخلودُ
لهم من حرّها نصجت جلودُ

* * *

رَجَوْتُكَ مِنْ ذُنُوبِي وَالخَطَايَا إِذَا مَا النَّارِ شَبَّ لَهَا وَقُودُ
فَأَنْتِ لِي الْمَلَاذُ إِذَا تَرَامَتِ هُنَاكَ صَحَائِفٌ لِي وَهِيَ سُودُ
فَمَالِي غَيْرَ جَاهِكِ مِنْ مُغِيثِ وَمِثْلُكَ بِالشَّفَاعَةِ مَنْ يَجُودُ!
وَمَا خَابَ الَّذِي مَسَكَتَ يَدَاهُ بِحَبْلِ وَلَاكَ إِنْ وَهَنْتَ زُنُودُ
وَعَطْفًا يَا ابْنَةَ الْهَادِي فَدَهْرِي يُوَزِّقُنِي بِهِ هَمٌّ شَدِيدُ
وَهَاكِ لَدَى الْخِتَامِ عَظِيمِ وُدِّ سَلَامًا رَاحَ يَبْعَثُهُ الْقَصِيدُ

٩٦ - وَقَالَ مَخْمَسًا قَصِيدَةَ الشَّيْخِ حَسَنِ الْحَمُودِ فِي رِثَاءِ

الزَّهْرَاءِ (عِنْدَهَا السَّلَامُ):

لِلَّهِ قَوْمٌ تَمَادَوْا بَعْدَمَا انْقَلَبُوا مَنْ فِي سَقِيفَتِهِمْ لِلْغَدْرِ قَدْ نَصَبُوا
كَأَنَّ دَيْنًا لَهُمْ مِنْ أَحْمَدٍ طَلَبُوا أَلْغَوْا وَصَايَاهُ فِي أَهْلِيهِ وَانْتَهَبُوا
مِيرَاثَهُ وَالَّذِي حِزْمَانِهِمْ وَتَبَّوْا مَوْتَ الرَّسُولِ وَعَنْ حِقْدِ لَهَا كَشَفَتْ
قَدْ أَسْرَعَتْ تَلَكُّمُ الْأَصْحَابِ وَاعْتَنَمَتْ جَارُوا عَلَيَّ ابْنَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَغَدَتْ
فَحُرْمَةُ الْآلِ فِيهِ قَطٌّ مَا حَفِظَتْ عَبْرِي النَّوَظِرَ حُزْنًا دَمْعُهَا سَرَبَ
مَنْ بَعْدَ مَا أَوْزَثَوْهَا السُّقْمَ وَالْجِلْلَا فَكَابَدَتْ مِحْنًا مِنْهَا الْفُؤَادَ غَلِيَّ
قَدْ نَاصَبُوهَا الْعِدَا مُذْ شَخْصُهُ رَحَلَا وَجَرَّعُوهَا حُطُوبًا لَوْ وَقَعْنَ عَلَيَّ
صُمُّ الصُّخُورِ لِأَضْحَتْ وَهِيَ تَضْطَرِبُ بِمَا تَظَافَرُ مِنْ دُنْيَا مَكَارِمِهَا
شَأَتْ^(١) نِسَاءَ الْبَرَايَا فِي عَوَالِمِهَا لِابْنَتِهَا وَهِيَ حَيْرِي فِي مَعَاصِمِهَا

(١) شَأَتْ: سَبَقَتْ.

عَدُوا فَلَادَتْ وِراءَ البَابِ نَحْتَجِبُ

من الفضائل قد حازت جوامعها ونورها للسما يُطفي لوامعها
بضربها الصُحْبُ قد نالت مطامعها رضوا أضالِعها، أجزوا مدامعها
أذموا نواظِرَها، مِرائِها غَضَبوا

تَنكَبوا بَعْدَ طَهْ عن صِراطِهم وأظهروا كلَّ جَوْرِ في نِشاطِهم
خَانوا بِبِضْعَتِهِ بَعْدَ اشْتِراطِهم فَالَمُوا عَضْدِيها مِن سِياطِهم
وَأَسَقَطُوا حَمَلِها وَالمرْتَضَى سَحَبوا

لِفاطِمِ حينَ أَدبَى القومِ خُلْفَهُم^(١) وَحَكَموا في أَبِي السَّبْطِينِ جِلْفَهُم
جاءوه لِلدارِ يَسْتَعْدونَ جِلْفَهُم قادوه بِالخَبْلِ قَهْرًا وَهي خُلْفَهُم
تَدَعوا وَأَدْمَعُها كَالغَيْثِ تَنسَكِبُ

سَرَتْ وِراءَهُمُ سَعِيًا بَغِيرَ مَلَلٍ من أخرجوه إلى الطاغى بدون مهل
تَقولُ وَالنارِ مِنْها في الفؤادِ شُعَلٌ: ياقومِ خَلُوا ابنَ عَمِّي قَبْلَ أن تَقعَ الـ
خِضْرَاءُ فِوقَ الثَّرَى وَالكوْنُ يَنْقَلِبُ

ما راقبوا الله فيها لا ولا الرُّسُلَا ولا استجابوا لصوت الحق حين علا
راموا لترجع لكن لم يَزُوا جِوَلَا فَتَنَعوها بِضَرْبِ الأَصْبَحِيَّةِ^(٢) لا
عَداهُمْ سَخَطُ الجَبَّارِ وَالغَضَبُ

لَمَّا رَأوا أَنها بِالقَرعِ ما رَجَعَتْ وَأَناها خُلْفَهُم بِالْعَدُو ما فَتَتْ
عادوا لها بسياطٍ منهم ارتفعت ووشحوا مئنتها بالسوط فانكفات
لدارها وحشاها مِلْؤُهُ عَطَبُ

(١) أي خلافهم.

(٢) الأصبحية: السوط.

[٥٦] الشيخ حبيب شعبان^(١)

٩٧ - قال في مدح الزُهراء (عليها السلام):

هي الغيْدُ تَسْقِي من لواحِظِها خَمِرا
 ضَعائِفُ لا تَقْوِي قُلُوبُ ذَوِي الهوى
 وما أنا مَمَّنْ يَسْتَلِينُ فُؤادَه
 ولا بالذي يُشجِيه دارِسُ مَرزَبِجِ
 أبكي لِرَسمِ دارِسِ حَكَمِ البلي
 وأصفي وِدادي لِلدَيارِ وأهلِها
 وقد فَرضَ الرَحْمَنُ في الذَكرِ وُذَها
 وزَوَّجَها فوق السَما من أَمينَه
 وكان شَهودُ العَقْدِ سُكَّانَ عَربِها
 فلم تَرَضْ إلا أنْ يُشَفِّعَها بِمَن
 حَبيبَةُ خَيرِ الرُّسُلِ ما بين أهليها
 ومَهما لَريحِ الجَنَّةِ اشتاقَ شَمَّها
 إذا هي في المِحرابِ قامت فنورُها
 وانسيَّةَ حَوراءَ فالحُورِ كُلِّها
 لذلك لا تَنفُكُ عُشاقُها سَكرى
 على هَجْرِها حتى تموتَ به صَبِرا
 وَيَنفُتُنُ بالألحاظِ في عَقلِه بِسِحْرا
 فيسقيهِ مِن أجفانِه أدمُعا حُمِرا
 عليه ودارٍ بَعدِ سُكَّانِها قَفْرا؟!
 فيسَلُّو فُؤادي وِدَّ فاطمَةَ الزُهْرا
 وللمُصطَفى كانت مَوَدَّتُها أَجْرا
 عليّ فزادَت فوق مَفْخَرِها فَخْرا
 وكانت جِنانُ الخُلدِ مِنهَ لها مَهْرا
 تُحِبُّ فأعطاها الشَّفاعةَ في الأخرى
 يُقبَلُها سُوقاً ويُوسِعُها بِشْراً
 فينشِئُ مِنها ذلك العِطرَ والنَّشْرا
 بزُهرتِه يحكي لأهلِ السَما الزُهْرا
 وصائِفها يَعدُّون خِدمَتَها فَخْرا

(١) هو الشيخ حبيب بن مهدي الشهر بن شعبان، كان أديباً شاعراً، أغلب شعره في أهل البيت (عليهم السلام)، ولد في حدود سنة ١٢٩٠ هـ بالنجف، وتوفي في الهند في بلدة رامبور سنة ١٣٢٦ هـ، ودفن فيها. شعراء الفري ٣: ٣.

بها شُرُفَتْ مِنْهُنَّ مَنْ شُرُفَتْ قَدْرًا
لَأُنْثَى وَلَا كَانَتْ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى
تَجَلَّتْ وَجَلَّتْ أَنْ تُطِيقَ لَهَا حَصْرًا
أَحَاطَتْ بِمَا يَأْنِي وَمَا قَدْ نَضَى خُبْرًا!
فَبِأَلَيْتٍ شِعْرِي كَيْفَ قَدْ خَفَيْتِ قَبْرًا!
وَمَا ضَرَّهْمُ أَنْ يَغْنَمُوا النَّضْلَ وَالْأَجْرًا!
لَهُ حِينَ يَقْضِي فِي بَقِيَّةِ الْمَنَكَا
وَقَدْ نَسَبُوا عِنْدَ الْوَفَاةِ لَهُ الْهُجْرًا
وَهَدُّوا - عَلَى عِلْمٍ - شَرِيعَتَهُ الْغَرَا
وَقَادُوا عَمَلِيًّا فِي حِمَائِلِهِ قَهْرًا
الْحُسَامَ الَّذِي مِنْ قَبْلِ فِيهِ نَحَا الْكُفْرَا
لَأَصْبَرَ مَنْ فِي اللَّهِ يَسْتَعْدِبُ الصُّبْرَا^(١)

وَأَنَّ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ إِمَاؤُهُا
فَلَمْ يَكْ لَوْلَاهَا نَصِيبٌ مِنَ الْعُلَا
لَقَدْ خَصَّهَا الْبَارِي بِغُرِّ مَنَاقِبِ
وَكَيْفَ تُحْبِطُ اللُّسُنُ وَصَفَا بِكُنْهِ مَنْ
وَمَا خَفَيْتِ فَضْلًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمِ
وَمَا شَيَّعَ الْأَصْحَابُ سَامِي نَعِيشِهَا
بَلَى جَحَدَ الْقَوْمِ النَّبِيَّ وَأَضْمَرُوا
لَقَدْ دَخَرَجُوا مُذْ كَانَ حَيًّا دِبَابَهُمْ^(١)
فَلَمَّا قَضَى ارْتَدُّوا وَصَدُّوا عَنِ الْهُدَى
وَحَادُّوا عَنِ النَّهْجِ الْقَوِيمِ ضَلَالَةً
وَطَاطَأَ لَا جُبْنَأً، وَلَوْ شَاءَ لَاتَّقَضَى
وَلَكِنَّ حُكْمَ اللَّهِ جَارٍ وَأَنَّهُ

٩٨ - وقال في رثاء الزَّهْرَاءِ عَظِيمَاتٍ:

بِزَهْرَتِكَ الْأَرْيَاخُ أُوذَتْ بِهَا تَسْفِي
فَذَكَرْتَنِي قَبْرَ الْبِتُولَةِ إِذْ عُنْفِي
بِشَجْوٍ إِلَى أَنْ جُرِّعَتْ غُصَصُ الْحَنْفِ
لَدَى كُلِّ رَجَسٍ مِنْ صَحَابَتِهِ جَلْفِ
عَلَيْهَا وَخَانُوا اللَّهَ فِي ذَلِكَ الْجَلْفِ

أَيَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ مَالِكٍ مَوْجِسًا
تَسَعَّفَيْتِ يَارَبِّعَ الْأَحِبَّةِ بَعْدَهُمْ
رَمَتْهَا سِهَامُ الدَّهْرِ وَهِيَ صَوَائِبُ
سَجَّأَهَا فِرَاقُ الْمُصْطَفَى وَأَحْتِفَازُهَا
لَقَدْ بِالْغُورِ فِي هَضْمِهَا وَتَحَالَفُورِ

(١) انظر بحار الأنوار ٢١: ٢٣١.

(٢) شعراء الغري ٣: ٤، أدب الطف ٨: ٣١٣.

حَدِيثاً نَفَاهُ اللهُ فِي مُحْكَمِ الصُّحُفِ
 وَمَدَّتْ إِلَيْهِ الطَّرْفُ خَاشِعَةً الطَّرْفِ
 إِذَا فَرَّتِ الْأَبْطَالُ رُغْباً مِنَ الرَّحْفِ
 بَصِيحَتِهِ فِي الرَّوْعِ يَا نِي عَلَى الْأَلْفِ
 يَسُومُونَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْخَسْفِ
 الْعِدَاوَةِ لِي بِالضَّرْبِ مِنِّي يَسْتَشْفِي
 بِحَقِّي وَمِنْهُ الْيَوْمَ قَدْ صَفِرَتْ كَفِّي
 أَلُوذُ وَهَلْ لِي غَيْرَ بَيْتِكَ مِنْ كَهْفِ!
 جَنِينِي فَوَا وَيْلَاهُ مِنْهُمْ وَيَا لَهْفِي
 تُورِّقُهَا الْبَلَوَى وَظَالِمُهَا مُغْفِي
 جَنِيناً لَهَا بِالضَّرْبِ مُسَوِّدَةَ الْكَنْفِ^(٢)

وَمَا وَرَثُهَا مِنْ أَبِيهَا وَأَثَبَتُوا
 وَجَاءَتْ إِلَى الْكَرَارِ تَشْكُوا أَهْتِضَامَهَا
 أبا حَسَنِ يَا رَابِعَ الْجِلْمِ وَالْحِجَا^(١)
 وَيَا وَاحِداً أَفْنَى الْجُمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ
 أَرَاكَ تَرَانِي وَأَبْنُ تَيْمٍ وَصَحْبُهُ
 وَيَلْطِمُ وَجْهِي نَصَبَ عَيْنَيْكَ نَاصِبُ
 فَتُغْضِي وَلَا تُنْضِي حُسَامَكَ أَخِداً
 لِمَنْ أَشْتَكِي إِلَّا إِلَيْكَ وَمَنْ بِهِ
 وَقَدْ أَضْرَمُوا النَّيرَانَ فِيهِ وَأَسْقَطُوا
 وَمَا بَرِحَتْ مَهْضُومَةٌ ذَاتَ عِلَّةٍ
 إِلَى أَنْ قَضَتْ مَكْسُورَةَ الصَّلْعِ مُسْقِطاً

(١) الحيجا: القتال.

(٢) شعراء الغري ٣: ١٦، أدب الطنف ٨: ٣١٥.

[٥٧] الكولونيل حبيب غطاس^(١)

٩٩ - قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

أفاطمةُ الزَّهراءِ إنَّ مُحَمَّدًا أَحَبَّكَ حُبًّا لَا يَفِيهِ التَّصَوُّرُ
فلا غَرَوَ أن دانت بِحَبِّكَ شِيعَةً تُفَاخِرُ أَهْلَ الأَرْضِ فِيكِ وَتَكْبِرُ
فَأنتِ مِنَ المِخْتارِ حَبِيبَةُ قَلْبِهِ وَأنتِ مِنَ الأَطْهَارِ أَصْفَى وَأَطْهَرُ
حَفِظْتِ لَنَا نَسْلَ النَّبِيِّ وَمَنْ بِهِمْ عَلَى كَلِّ مَخْلُوقٍ نَتِيهِ وَنَفْخَرُ
هُوَ الحَسَنُ المِغْوَارُ مَنْ بِحَبِيبِهِ مَهَابَةٌ أَهْلِ البَيْتِ تَزْهَوُ وَنَزْهَرُ

(١) هو القائد الكبير الكولونيل حبيب غطاس اللبناني المسيحي الأصل، اعتنق الإسلام وتمسك بمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وأعلن إسلامه بكل فخر واعتزاز.

دخل مسلك الجيش اللبناني وجعل يرتقي فيه ويسمو حتى نال وسام الأرز، ورتبة (كولونيل) في الجيش اللبناني، وكان لا يميل من مطالعة الكتب وخصوصاً العقائد حتى أصبح مُتَّعِباً بدين الإسلام، فأعلن إسلامه على رؤوس الأشهاد، وذلك سنة ١٣٧٩ هـ، وكان رئيس الجمهورية وقتها فؤاد شهاب، فاستدعاه يستوضحه فأجابه بكل صراحة بأنه مسلم، وأن الإسلام هو دين الله، فخيرته الرئيس بين التنازل عن رتبته، أو الاستقالة نهائياً من الجيش، لأن الرتبة التي يحملها هي من مختصات المسيحيين حسب اتفاق الاستقلال اللبناني وما بنص عليه الدستور؛ فاختار الاستقالة من خدمة الجيش.

كانت له وقتذاك زوجة مسيحية وابن قد بلغ مبلغ الرجال، فعرض عليهما الإسلام، فأبى الزوجة وأجاب الولد، ثم بعد ذلك رجع الولد عن إسلامه والتحق بأبته، فتركهما حبيب وشأنهما، وتزوج بامرأة مسلمة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٥ شوال ١٣٨٤ هـ في المستشفى العسكري في الساعة العاشرة قبل الظهر، له قطع شعرية عاطرة في حق النبي (صلى الله عليه وآله) والزهراء (عليها السلام)، وفي حق كآل إمام من أئمتنا (عليهم السلام)، أدب الطف ١٠: ١٩٨.

وثانيه مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ وَسَيِّدِي
عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
وَمَنْ فِيهِ أَخْلَاقُ النَّبِوَّةِ تَظْهَرُ
بِكُلِّ أذَانٍ فِيهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ^(١)

[٥٨] الشيخ حسن الحمود^(٢)

١٠٠ - قال في مصائب الزهراء (عليها السلام):

سَلَّ أَرْبَعًا فَطَمَتِ أَكْنَافَهَا السُّحْبُ
سُرْعَانَ مَا صَاحَ طَيْرُ الْبَيْنِ بَيْنَهُمْ
سَرَتْ تَجَوُّبُ الْفِيَا فِيهِمُ النَّجْبُ
أَتَبَعْتُهُمْ نَاطِرًا خَيْلَ الدَّمُوعِ بِهِ
أَضْحَتْ مَنَازِلَهُمْ لِلْوَحْشِ مُعْتَكِفًا
أَوْهَتْ قَوَاعِدَهَا كَفَّ الضَّنَى فَعَفَتْ
وَقَفْتُ فِيهَا وَدَمَعُ الْعَيْنِ مُنْسَكِبُ
وَبِي لَوَاعِجٌ وَجَدٍ لَوْ رَمَيْتُ بِهَا
خَيْرَانَ أَقْبِضُ فِي رَعَشِ الْبَنَانِ حَشَاً
وَقَائِلٍ لِي رَفَهُ عَنِ حَشَاكِ وَلِي
عَنْ سَاكِنِيهَا مَتَى عَنْ أَفْقِهَا غَرَبُوا
فَأَصْبَحُوا فِرْقًا عَنْ عَقْرِهَا عَزَبُوا
وَلِي فِؤَادٍ قَفَا أَثَارَهُمْ يَجِبُ^(٣)
تَسَابَقَتْ فَهُوَ دَامِي الْغَرْبِ^(٤) مَخْتَضِبُ
فِيهِنَّ طَيْرُ الْفَنَاءِ يَنْعَى وَيَنْتَحِبُ
أَثَارَهَا وَمَحَتْ سِيمَاءَهُ النَّوْبُ
كَالْغَيْثِ وَالنَّارِ فِي الْأَحْشَاءِ تَلْتَهَبُ
صَدْرَ الْفَضَا ضَاقَ وَهُوَ الْوَاسِعُ الرَّجْبُ
حَرَى أَنَاخَتْ بِهَا الْأَحْزَانُ وَالْكَرْبُ
وَجَدُّ إِذَا مَا نَزَا بِالْقَلْبِ يَضْطَرِبُ

(١) أدب الطف ١٠: ٢٠٠.

(٢) هو الشيخ حسن بن علي بن حسين الحمود الحلبي، عالم جليل وشاعر مبدع، وُلِدَ سنة ١٣٠٥ هـ في النجف ونشأ بها، ودرس على أبيه وغيره من الأجلءاء، توفّي سنة ١٣٣٧ هـ ودفن في الصحن

الحيدري. البابليات ٤: ٢٨.

(٣) وَجِبَ الْقَلْبُ يَجِبُ: خَفِقَ وَاضْطَرَبَ وَرَجَفَ.

(٤) الْغَرْبُ: الدَّمْعُ، وَمَسِيلُهُ مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ وَمَقْدَمُهَا.

فقلت: لم يُشجني نأي الخليط ولا
لكن أذاب فوادي حادث جلل
يوم قضى المصطفى في صبحه وعلى
قادوا أخاه ورَضُوا ضِلَعَ بَضْعَتِهِ
لم أنسها وهي تنعاه وتندبه
تقول: يا والدي! ضاق الفضاء بنا
(قد كان بعدك أنباءً وهنبتةً
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها
نفوا أخاك علياً عن خلافته
كقوم موسى أطاعوا العجل واعتزلوا
ويل لهم نبدوا القرآن خلفهم
مراقبوا غضب الجبار حين إلى الـ
ألغوا وصاياهم في أهليه وانتهبوا
جاروا على ابنته من بعده فعدت
وجرعوها خطوباً لو وقعن على
أبضعة الظهر طه نصب أعينهم
رضوا أضالعها، أجرؤا مدايعها
لبيتها وهي حسرى في معاصمها
فآلموا عضديها في سياتهم
قادوه بالحبل قهراً وهي خلفهم
يا قوم خلوا ابن عمي قبل أن تقع الـ

رَبِّعَ مَحَتَ رَسْمَهُ الْأَعْوَامَ وَالْحَقَبُ
تُنْمَى إِلَيْهِ الرَّزَايَا حِينَ تَنْتَسِبُ
الْأَعْقَابِ مِنْ بَعْدِهِ أَصْحَابُهُ انْقَلَبُوا
بِجَوْرِهِمْ وَلَهَا الْبَغْضَاءُ قَدْ نَصَبُوا
وَقَلْبُهَا بَيْدِ الْأَرْزَاءِ مُنْتَهَبُ
لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتِ دُونَكَ التُّرْبُ
لو كنت شاهداً لم تكثر الخطبُ
واختل قومك فاشهدهم فقد تكبوا
وشيوخ تميم عناداً منهم نصبوا
هارونَ والسامريَّ الرَّجَسَ قَدْ صَحَبُوا
ومزقوه عناداً بشس ما ارتكبوا
مختار أحمد قول (الهجر) قد نسبوا
ميرائه وإلى حرمانهم وثبوا
عبرى النواظر حزنًا دمعها سربُ
صم الجبال لأضحت وهي تضطربُ
بالباب يعصرها الطاغى وما غضبوا
أدموا نواظيرها، ميراثها غضبوا
عدوا فلاذت وراء الباب تحتجبُ
وأسقطوا حملها والمرضى سحبا
تدعو وأدمعها كالغيث تنسكبُ
خضراء فوق الثرى والكون ينقلبُ

فقنَعوها بِقَرَعِ الأَصْبِحِيَّةِ^(١) لا
 ووَشَّحُوا مَثْنَهَا بالسَّوْطِ فانكفأت
 حرَى الفؤادِ يرَوِي الأَرْضَ مَدْمَعُهَا
 قد حارب النَوْمَ عَيْنِهَا وأنحَلَهَا
 ما بارحت قلبها الأَحْزَانُ ذات حشاً
 قَصَّت وفي جَنبِهَا أُنثُرُ السِّياطِ وفي
 ما شَيَعُوا نَعَشَها السَّامِي عُلاً ولقد
 عَدَاهُمُ سَخَطُ الجَبَّارِ والغَضَبُ
 لدارها وَحَشَاها مِلْؤُهُ عَطَبُ
 فكلِّما سأل هذا ذاك يَلْتَهَبُ
 فَرَطُ البُكَاءِ وَأُضْنِي جَسَمَها التَّعَبُ
 حرَى إلى أنْ أهَيْلتُ فوقها التُّرْبُ
 فوَادِها لِلرِّزَايا جَحْفَلُ لَجِبُ
 تَزاحمت خلفها الأَملاكُ تَنْتَحِبُ^(٢)

[٥٩] السَّيِّدُ حَسَنُ الشِّيرازِي^(٣)

١٠١ - قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

نَشوَةٌ العِيدِ من نَشِيدِ الهَزَّارِ
 واستَفاضَ الوجودَ بِشِراً بِذِكْرِي
 حازَها تُحَفَةٌ من الله في المَعَدِ
 يالها نَجْمَةٌ علَّتْ في لقاها الـ
 بَسَزَغَتْ تَكْسِيبُ الوجودَ جَمالاً
 أيقَضتْ في الرُّبِّي سُدَّ الأَزْهارِ
 فاطِمِ الطُّهْرِ بَضْعَةَ المُخْتارِ
 راجَ بعد الصيامِ والأذكارِ
 شمسُ أمتِن البُرَاقِ لا الأَمْهارِ
 وَخُلوداً يَنْبِ عَن إكْبَارِ

(١) الأصبحي: الشوط.

(٢) المقلة العبراء: مخطوط.

(٣) هو السيد حسن بن الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٥٤ هـ، ونشأ في كنف والده، تتلمذ على أيدي كبار العلماء، اغتيل عام ١٤٠٠ هـ في بيروت، له مؤلفات منها: موسوعة الكلمة، الإقتصاد، الشاعتر الحسينية، الأدب الموجه وغيرها. العراق بين الماضي والحاضر والمتقبل: ٦٥٤.

أطلقت طائر الضياء فسالت
وبكى الفجر في الورود دموعاً
نشرت في فضا الخلود جناحاً
حملت صيتها الأثير فطارت
أنت رمز العلى فدتك السجايا

* * *

هي روح الوجود والجوهر الفر
جل عقل الفعال فينا مُطِلاً
زفرت - كالمنى - يُشير جلالاً
طبّق الكون في ثوان بهاء
خلقت روعة تهز الروابي
وكان الأقاح مياسة الأع
وكان الصдах جاء بشيراً
هذه فاطم أطلت على الأك

* * *

هي أرقى من الطبيعة كالأرواح
لم تُزَيْن بالعقد جيداً وبالخا
تبدل الرزق للفقير وتطوي
تنثر التبر في المساكين كف
هي كف لم تُمسيك التبر يوماً

مراقها بريق النصار^(١)
ثم كفاً ومغصماً بالسوار
الليل نكساً والصوم طول النهار
خلتها لا تطيق قبض الضار
فترها غدوة الدينار

(١) النصار: الذهب.

ليس في بيئها متاع الدارِ
ولها المكرمات خير شعارِ
ها هُتاف الكتاب يوم الفخارِ

أغنتِ المُعذمين بسطاً ولكن
مالها في مباحج الكونِ ميلٌ
لا تقيسها برتبة الخُفِّ^(١) كيف

* * *

ارِ أمُّ الأئمةِ الأطهارِ
بَدْرِ سرِّ الكتابِ طيبِ النُّجارِ^(٢)
لا ولا سَلُّ صارِمٍ بَنارِ
وصبرِ أعزِّ من ذي الفقارِ
هار مَهْمَا تُحاطُ بالأنوارِ
هالةُ الشمسِ موكبُ الأنوارِ^(٣)

رَبَّةُ الوَحيِ زَوْجِ حَيدرةِ الكَرِّ
فاطِمُ الطُّهرِ بِسْمَةِ الدَّهْرِ وَهَجِ الـ
هامُّها المَجْدُ لا يَهزُّ قنَاةِ
في سكوتِ يفوقِ جَهرِ ابنِ عِمْرانِ
أحدَقَتْها ذوائبُ المَجْدِ كالآزِ
إن تَكُن حَفَّها بُدورِ تمامِ

[٦٠] الشيخ حسين البيضاني^(٤)

١٠٢ - قال في قصيدة بعنوان فاطمة الشفيعة:

يامن أصرَّ على القطيعه	مالي لو ضلِّك من ذريعه
لا تهجرنَّ أليفك الـ	لداني عسى تهوى رجوعه
ولعلَّه يعلو عليـ	ك وأنت في الرُّتب الوضيعة

(١) يعني بها زبيدة زوج هارون الرشيد التي اتخذت خُفًّا من الماس كُلف بيت المال خمسين ألف ألف دينار.

(٢) النُّجار: الأصل والحسب.

(٣) بحوث وقصائد: ١١٩.

(٤) شاعر معاصر.

عن موجبٍ حاذِرٍ وقوعه
 به بطلعةِ البدرِ البديعه
 فرطُ الأسيِ وحنى ضلوعه
 ما حاد عن سُننِ الشريعة؟
 ففراقها لن أستطيعه
 وأبيتُ إلا بالقطيعه
 يامن عليّ بأن أطيعه
 ة وخير عمرِكَ في ربيعه
 م فلا تُفِرَّنكَ الخديعه
 إنسانٌ يكتشف الطبيعه
 هيهاتُ أمرُك أن تُطيعه
 جبهاتُ المفوقِ كي تبيعه
 والدهر لم يَسْتُرْ صنيعه

* * *

فلربما تبدو الفظيعة
 هادي كما قالوا مُطيعه
 خفتُ لدعوتهم سريعه
 أمرُ الذي رفضت رُجوعه
 ثقل الكتابُ لن يُريعه
 والدين يَلْزَمُ أن أطيعه

فالهَجْرُ بعد الوَضلِ لا
 فاسمَحْ له وأطِلْ عليهِ
 فلقد أذاب فؤاده
 ما ذنبُ مَنْ بشبابه
 يا راجِلاً بحُشاشتي^(١)
 آثرتُ قتلي عامداً
 أحكم عليّ بما ترى
 ما دُمتُ في قَيْدِ الحيا
 والعقل ميزان الكلا
 والعينُ ناظورٌ بها ال
 والنفْسُ تطمَح ما هَوَت
 ولربما خَفَقت بِصا
 والمرء يُخفي أمره

لا تسألن عن الأولى
 ما بايَعَتْهُمُ أُمَّةُ ال
 يا قاتل الله التي
 وتثاقلت عمّن له ال
 يا أزوَعاً يوم الوغى
 لولا التقيّة مذهبي

(١) الحُشاشة : بقية الروح، أو رمق من حياة النفس.

والنفس تهوى هَجْرَهُم والعقل لا يهوى القطيعه
لا من جَلالة قَدْرِهم لكن لأمرٍ لن أذيعه

* * *

تدري أذية فاطمٍ من بسعد والدها فجميعه
أَلغوا وصيته وما قد قاله فيها جميعه
يأليت شاهداً وقد ضاقت بعينها الوسيعة
والغيتُ يقصرُ عن بلو غِ دموع عينها الهَمُوعه^(١)
مهما يكن ما نابها قد نابته وحنى ظلوعه
حتى إذا ماتت وما ماتت مكارمها الرفيعه

* * *

فَليندُبِ المجدُ الأثيـ لُ^(٢) الطهْرَ فاطمةَ الشفيـ
وليبيكها وجهُ الصبا حِ بأدمعٍ تُخفي طلوعه
ولتبيكها شمسُ النَّها ر فأختها غابت سريـ
والبدرُ في أفق السّما لا تقبل العلياً هُجوعه
أه على بنتِ الهُدى ماتت على أثر الوقيعه
لم تبلُغِ العِشرين عا ما قد قضت غَضباً مروعـ
لم شيعت ليلاً وعفـ ني قبرها وهي الوديعه^(٣)!

(١) هَمَعَت العَيْن: دَمَعَت.

(٢) الأثِيل: الأَصِيل.

(٣) ذَكَرِي وَفَاةَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): ٥.

[٦١] السيد حسين الشامي^(١)

١٠٣ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

قلبي يذوبُ أسىً على الزهراءِ ومدامعي تجري دماً بسخاءِ
 حُزناً على الطَّهرِ البتولةِ إنَّها رَحَلَتْ بِقَلْبِ غَصِّ بِالْبُلُوَاءِ
 رَحَلَتْ بِحَسْرَتِهَا وَظَلَّ وِراءُها سِرُّ الْجَوِي وَالْجَمْرُ فِي الْأَحْشاءِ
 ومضت إلى الرحمنِ تشكو أُمَّةً نقضتْ عُهُودَ الشَّرْعَةِ الْفَرَاءِ
 تدعو أباهَا وهي تعلمُ أَنَّهُ أدري بما فعلت يَدُ الطُّلْقَاءِ
 أبتِ أُتْسَلَبُ نِخْلتي مِنِّي وفي بيتي تَشِبُّ مَواقِدُ الْبَغْضَاءِ؟!
 أبتِ ألا تدري بما فعلَ العِدي فينا وقد جاروا على أبنائي؟!
 من بعد أن حَمَلوا الإمامَ مُبايعاً وهو الوصيُّ وأوَّلُ الخُلَفَاءِ
 ونسوا وصاياك التي وَصَّيتَهُم فيها بَخْمٌ في غديرِ المَاءِ
 أولم تَقُلْ: هذا عليٌّ فيكم خَلْفِي وَمَنْ عاداه مِن أَعْدائِي
 أبتِ أضعوا العَهْدَ ثمَّ تَكشفت أحقادُهُم بِالشَّرِّ وَالضَّرَاءِ
 صَعِدوا على بابِ النبيِّ كأنهم يُحْيُونَ ثاراتِ لَدَى الْأَباءِ
 قد قيل: فيه فاطمٌ! قالوا: وإن فاليومَ نُحْرِقُها على الزهراءِ

(١) شاعر معاصر، ولد في مدينة الشامية، عام ١٣٧٢ هـ درس العلوم الإسلامية وآدابها في النجف الأشرف، من مؤلفاته: التوازن في الشخصية الإسلامية، أزمة العراق رؤية من الداخل، الزمن في حركة العاملين، مناجاة قلب (ديوان شعر).

أبتاه غاضبةً أظَلُّ عليهم وَنَظَلُّ حَتَّى الحَشْرِ صَوْتُ بُكَائِي^(١)

[٦٢] السَّيِّدُ رِضَا الهِنْدِي^(٢)

١٠٤ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

بِنَفْسِي الَّتِي لَاهُمُ أَعْرُوا جِوَارَهَا وَلَا تَرَكُوهَا تَسْتَجِيرُ بِدَمْعِهَا
رَأُوهَا تُقْضِي لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا بُكَاءً عَلَى الهَادِي فَجَدُّوا بِمَنْعِهَا
وَمُدُّ أَلْفَتْ ظِلَّ الأَرَاكَةِ لَمْ تَكُنْ تَطِيبُ نُفُوسَ القَوْمِ إِلَّا بِقَطْعِهَا
إِذَا كَانَ قَصْدُ القَوْمِ بَيْعَةَ بَعْلِهَا فَمَا كَانَ يَحْدُوهُمْ عَلَى كَسْرِ ضَلْعِهَا^(٣)

[٦٣] الِاسْتَاذُ سَالِمٌ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ^(٤)

١٠٥ - قال في قصيدة بعنوان قافلة الدموع:

الدَّمْعُ قَرَحٌ مُقْلَتِي وَاللَّيْلُ أَثْقَلُ وَحَشْتِي
أَوَاهُ لَا عِقْدَ النُّجُومِ م تَشِيعُ تُطْرِبُ عَتَمَتِي

(١) مناجاة قلب: ٢٥.

(٢) هو السيد رضا بن محمد بن هاشم النقوي الرضوي الشهير بالهندي، عالم كبير، وأديب شهير وشاعر مجيد، ولد في النجف عام ١٢٩٠ هـ، توفي في ناحية الفيصلية من توابع محافظة القادسية في العراق عام ١٣٦٢ هـ، خلف كتباً منها: الميزان العادل بن الحق والباطل، بلغة الراحل، كتاب في المروض، ديوان شعر وغيرها. شعراء الغري ٤: ٨١.

(٣) الديوان: ٥٠.

(٤) شاعر معاصر.

لا شيء غير البوم وال
لا شيء مرقني الخريد
لا شيء، مات العشب ما
لا شيء، مات نعمة ال
لا شيء غير الدمع غي
لا ورد لا شدو الطيو
قد نهت طوقني الظلا
وأضعت قافلتني ودر

* * *

يا بنت خير الناس يا
أنا من لهاك الحزين من
أنا من خيوط الليل من
لملمت قافيتي الحزين
أرثيك والألم الدفي
ذكراك واهأ كم تعد
أواه تؤلمني، تهد
دنياً من الآلام ذك

* * *

يا وقفة لك قسوت
يا وقفة لك تصرخي
أنا بنت أحمد يارعا
أركان كل الطغمة
من بهم كصرخة لبوة:
ع ولا أبيع عقيدتي

فالدين، لا الدنيا، طريد
 قد تاه زورقكم، غرق
 فغداً، جُموع الكُفِر، أح
 قُ النور، تلك شريعتي
 سُم في بحار الظلمة
 ميل للآله فجيعتي^(١)

[٦٤] الشيخ سلمان أحمد عباس البحراني

١٠٦ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

قِف على قبر فاطمٍ بالبيع
 واليَم التُّرَب من حَوَالِيهِ وَأَنْشَقِ
 وَأَبْلِغْنَهَا السَّلَامَ عَنِّي فَإِنِّي
 وَتَذَكَّرُ أَذْيَةَ القُومِ فِيهَا
 قِف به موقِفَ الحزِينِ وَلَكِن
 وَأَشْكُ مَا نَالَ بِنْتَهُ مِنْ كُرُوبِ
 قُلْ لَهُ: أَيُّهَا النَّبِيُّ شَكَاءُ
 فَأَعِزَّنِي مِنْكَ المَسَامِعِ فِيهَا
 إِنَّ تِلْكَ التِّي عَلَى بَابِهَا الأُمُ
 قَدْ أَحَاطُوا بِالنَّارِ مَنْزِلَهَا السَّا
 أَسْقَطُوهَا بِالبَابِ مُحْسِنَ عَضْرًا
 دَخَلُوا بَيْتَهَا عَلَيْهَا وَقَادُوا
 عَجَبًا كَيْفَ فِي نِجَادِهِ لَه قِيْدُ
 بَعْدَ مَزَقِ الحِشَا وَسَكَبِ الدَّمُوعِ
 مِنْ شَذَاهِ نَسِيمِ زَهْرِ الرَّبِيعِ
 لَسَمْرُوعٍ فِيهَا بِخَطْبِ مُرِيعِ
 وَابِكِ حُزْنًا وَعُجْ بِقَبْرِ الشَّفِيعِ
 لِأَسَا بُرْدَتِي تُقَى وَخُشُوعِ
 مُفْجِعَاتِ تُشِيبُ رَأْسَ الرِّضِيعِ
 لَكَ عِنْدِي مَشْفُوعَةٌ بِدُمُوعِي
 فَصْدَاهَا يُصِمُّ أذْنَ السَّمِيعِ
 لَإِلاكَ تُبَدِي الخُشُوعَ بَعْدَ الخُضُوعِ
 مَيِّ بِسَطْطَهِيرِهِ بِشَأْنِ رَفِيعِ
 بَعْدَ تَأْلِيمِهَا بِكُشْرِ الضُّلُوعِ
 بَعْلَهَا المَرْتَضَى بِحَالِ فُطِيعِ
 سَدَّ وَقَدْ كَانَ قَائِدًا لِلْجُمُوعِ!

(١) ذكرى وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام): ١٩.

فَعَدَّتْ خَلْفَهُ تَجُرٌّ مِنَ الصُّو
 وَدَعَتْ فِيهِمْ: ارْجِعُوا إِلَيَّ ابْنَ عَمِّي
 فَتَلَّاقُوا مِنَ الْبِتُولَةِ مَالُو
 غَضَبُوهَا حُقُوقَهَا مِنْكَ ظُلْمًا
 طَلَعَتْ تَضَخَّبَ الشُّهُودَ مِنَ الْبَيْدِ
 وَبَدَّتْ تُفْرِغُ الْبِرَاهِينَ مِنْ فَيْدِ
 فَأُجِيبَتْ لَكِنْ بِسَرْدٍ شُهُودِ
 مَنَعُوهَا مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى رُزْ
 قُلْ لِدَارِ الْأَحْزَانِ مَا زِلْتِ لَأَزَا
 مَا هُوَ السِّرُّ حِينَ تُدْفَنُ سِرًّا
 يَالَهَا مِنْ مَصَائِبٍ قَدْ دَهَتْهَا
 نِ ذِيوَلَا جُيُوبُهَا مِنْ دُمُوعِ
 أَوْ لِأَشْكَوْا إِلَى الْمُجِيبِ السَّمِيعِ
 أَغْفَلُوهُ لَزُلْزَلُوا عَنْ سَرِيعِ
 وَبَعَيْنِ الْإِلَهِ غَضَبِ الْجَمِيعِ
 سَتِ كَشَمْسِ النَّهَارِ عِنْدَ الطُّلُوعِ
 هَا بِأَسْمَاعِهِمْ بَائِي سَطُوعِ!
 بَعْدَ تَكْذِيبِ صَوْتِهَا الْمَسْمُوعِ
 نَكَّ يَاخِيرَ فَاجِعِ مَفْجُوعِ
 لَتِ صُلُوعِي تَحْوِي قُبُورَ الْبَقِيعِ
 وَجِهَارًا أَتُوا إِلَى التَّشْيِيعِ؟
 رَمَتْ الشُّمَّ مِنْ شَجِيءٍ بِصُدُوعِ^(١)

[٦٥] الأستاذ (أبو أمل) سلمان الربيعي^(٢)

١٠٧ - قال في ميلاد الزهراء (عليها السلام):

أَيُّ الْفَضَائِلِ فِيهَا يَبْدَأُ الْكَلِمُ

وَهَلْ يُؤَفِّي إِذَا مَا دَوَّنَ الْقَلَمُ؟

وَكَيْفَ يُوصَفُ يَوْمَ شَعِّ مُؤْتَلِقًا

بِهِ الْعَقِيدَةُ لِلْإِسْلَامِ تَبْتَسِمُ؟

(١) رياض المدح والثناء: ٣١٦.

(٢) شاعر معاصر.

حَيْثُ السُّرُورُ وَقَدْ لَاحَتْ بِوَارِقُهُ
 عَلَيَّ مُخَيَّبًا رَسُولِ اللَّهِ تَرْثِيئِمُ
 وَمَكَّةُ مَا رَأَتْ فِي أَفْقِهَا أَبَدًا
 نُورًا كَنُورِ اللَّيْلِ تُجَلِّي بِهِ الظُّلْمُ
 نُورٌ تَلَأُلَاءُ فِي أَرْوَاحٍ مَنْ جَعَلُوا
 حُبَّ البِستولِ نِجَاءً مِنْ لُظْيِ لَهُمْ
 فَلَيْسَ يَخْشَى أَمْرًا فِي الدَّهْرِ طَارِقَةً
 مَادَامَ بِالمِصطَفَى وَالْآلِ يَغْتَصِمُ

* * *

يَا سَاقِيَّيْ أَسْقِيَانِي تَرْوِيَا ظَمَائِي
 فَبَيْنَ جَنَّتِي نَارُ الْوَجْدِ تَضْطَرِمُ
 فَمَا عَهْدْتُكُمَا أَنْ تَحْرُقَا شَفَةَ
 لَوْ لَامَسْتَهَا شِفَاءُ الكَأْسِ تَبْتَسِمُ
 مِنْ حُبِّ فَاطِمَةَ كَأْسًا إِذَا أَرْتَشِفْتِ
 تُجَلِّي هُمُومِي بِهَا تَاللهِ وَالسَّقَمُ
 لَا تَسْقِيَانِي سِوَى مَا يُذْهِبُنْ شَجْنِي
 فَأَطِيبِ الكَأْسِ مَا يُنْسِي بِهِ الْآلَمُ
 وَأَسْمِعَانِي مِنَ الصَّدَاحِ زَغْرَدَةً
 فَلَيْسَ يَحْلُو لِقَاءُ مَا بِهِ نَعَمُ

إني وإن كنتٍ لأحزانٍ مُرْتَهَنًا
 يَنْتَابِنِي الْغَمُّ وَاللَّأْوَاءُ^(١) وَالسَّأْمُ
 فَكَلْكَلِي^(٢) بَاتَ هَذَا الْيَوْمَ مُنْشَرِحًا
 حَيْثُ الْمَبَاهِجِ وَالْأَلَاءِ وَالكَرَمِ
 يَوْمٌ بِهِ بَضْعَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ وُلِدَتْ
 لِيُؤَلِّدَ الْحَقُّ وَالْإِيمَانُ وَالنُّعْمُ
 مَا كَانَ أَعْظَمَهُ يَوْمًا غَدَاةَ سَمَا
 لِلَّذِينَ وَالْمُصْطَفَى فِي مَكَّةِ عَلِمَ!
 فَالسَّائِثُونَ شَتَاتٌ بَعْدَ جَمْعِهِمْ
 وَظَهَرَ مَنْ شَانَا الْمُخْتَارَ مُنْقَصِمُ
 مَا ضَرَّ فَاطِمَةَ مِنْ كَوْنِهَا أَمْرًا
 إِنْ صَرَخَتْ بِاسْمِهَا الْآبَاتُ وَالْحِكْمُ؟
 مَا ضَرَّهَا وَهِيَ لِلنِّسْوَانِ سَيِّدَةٌ
 وَكُلُّ مَنْ فِي الْوَرَى طُرًّا لَهَا خَدَمُ؟
 تَبَقَى الْبَتُولُ وَيَبْقَى حُبُّهَا سَبِيًّا
 يَوْمَ الْجَزَاءِ بِهِ تَسْتَشْفِعُ الْأُمَّمُ

* * *

مالي إذا قلتُ قولَ الحقِّ عَنَّفَنِي
 بَعْضُ الْأُنَاسِ وَمِنْ آرَائِي أَنْتَقِمُوا؟

(١) اللأواء: الشدة.

(٢) الكلكل: الصدر.

أَلَمْ تَمُتْ خَيْرَةَ النَّسْوَانِ وَاجِدَةً
 عَلَى فُلَانٍ وَمَنْ مِيرَائِهَا آغْتَنَّمُوا؟
 يَا صَاحِبِي رَايَةَ الْإِسْلَامِ مَا أَنْتَكَسَتْ
 لَوْ عَنْ أَبِيهَا وَوَلَاةِ الْأَمْرِ مَا أَنْفَضَمُوا
 وَاللَّهِ مَا صُوِدِرَتْ مِنْ فَاطِمٍ فَذُكُّ
 وَإِنَّمَا صُوِدِرَ الْإِسْلَامُ وَالْقِيَمُ
 وَاللَّهِ مَا أَقْتَحَمُوا دَاراً لِفَاطِمَةَ
 وَإِنَّمَا بَيْتَ جِبْرِيلَ قَدِ أَقْتَحَمُوا
 مَنْ آذَوْا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ وَأَبْنَتَهُ
 وَمِنْ بَنِيهَا وَأَشْيَاعِ لَهُمْ نَقَمُوا
 وَصَادَرُوا حَقَّهَا فِي إِزْثِ وَإِدِهَا
 هُمْ أَرْذَلُ النَّاسِ، بَلْ شَرُّ الدَّوَابِّ هُمْ
 يَا لَأَيْمِي كَيْفَ لَمْ تَعْرِفْ مَثَالِيَهُمْ
 وَالْعَرَبُ تَعْرِفُهَا تَاللَّهِ وَالْعَجَمُ؟
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَلَا أَرْتَدُّ عَنْ كَلِمِي
 هُمْ الرَّعَادِيدُ^(١) فِي رَأْيِي وَإِنْ عَظَمُوا

* * *

يَا بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى يَا أُمَّ وَإِدِهَا
 إِنَّمَا بِمَا شَرَّعَ الْمُخْتَارُ نَلْتَزِمُ

(١) الرعاديدي: جمع رعديدي، الجبان.

إِنَّ فَرَّقْتَنَا يَدُ الْأَهْوَاءِ مِثْلَ سَبَا
 فَلَنْ نَزِلَّ بِنَا عَنْ نَهْجِكُمْ قَدَمُ
 إِنَّ خَيْرُونِي أَتَرْضَى حُبَّ فَاطِمَةَ
 أُمَّ جَنَّةِ الْخُلْدِ فِي حَشْرِي أَقْلَ لَهُمْ
 حُبُّ الْبَتُولِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ يُرْشِدُنِي
 فَكَيْفَ يَرْضَى سِوَاهُ الْعَاقِلُ الْفَهْمُ

[٦٦] الأستاذ سلمان هادي الطعمة (١)

١٠٨ - قال في قصيدة بعنوان ذكرى الحسرات:

أَيِّ ذَكَرِي تَمُوجَ بِالْحَسْرَاتِ
 زَخَرَتْ بِالْأَثْنِ وَالزَّفْرَاتِ
 هِيَ ذَكَرِي حَوَتْ خِلَالَ رَسُولِ
 لَه، أَكْرِمَ بِهَا مِنَ الذِّكْرِيَاتِ!
 تَوَجَّهَتْ ذَوَائِبُ الْمَجْدِ فَخْرًا
 فَتَسَامَتْ بِهَا عَلَى النَّيِّرَاتِ
 فَاطِمَةُ الطَّهْرِ، زَوْجُ حَيْدَرَةِ الْكَرِّ
 أَرْتَبُّ الْعُلَا، وَسِرُّ الْحَيَاةِ
 أَغْنَيْتِ الْبَائِسِينَ مِنْ كَرَمِ اللَّهِ
 وَبَاتَتْ حَيْرِي بَدُونَ قُنَاتِ

كيف تُطْرَى مكارِمٌ ومَزايا
هي رمزٌ للخير والبركاتِ
كيف تُحصى مآثرٌ جللتها
عِصْمَةُ النفسِ والتُّقى والسَّماتِ
إنها فاطِمَةُ البتولِ وبنْتُ الـ
خُلْدِ يا مَنْ حَوَتْ جميلَ الصفاتِ

* * *

أيُّ حُزْنٍ سادَ البلادَ عظيمِ
باتَ فخرَ القرونِ والسَّنواتِ
ومُصابِ هَزِّ النفوسِ وأودى
بابنةِ الطُّهرِ في أعزِّ حياةِ
فإذا الخطبُ فادِحٌ كاد يُغري
سَهْمه في القلوبِ كالجَمَراتِ
والليالي كَثيبَةٌ تَنْدِبُ الطُّهرِ
بعينِ غزيرةِ العَبَراتِ
تَلْكَ أُمُّ الحسِينِ حيثَ توارتِ
بينَ أجداتِ نسوةِ طاهراتِ
سوفَ تبقى ذكري البتولِ بقلبِ الـ
مجد تزدانُ بالهوى والثَّباتِ^(١)

(١) ذكرى وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام): ١٥.

[٦٧] السيد صالح الحلبي^(١)

١٠٩ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام)

إذا جفت دموع العين فابكي أدمعاً حمراً
وأسعد حيدر الكرار بالنوح على الزهرا

* * *

ما بال الثرى قرّت ولم لا تقف الأفلاك
برزءٍ ناحت الإنس له والجن والأملاك!
برزءٍ فيه قد قرّت عيون الكفر والإشراك
وذابت مهجة الدين وأمست عينه عبرى

* * *

بِنَفْسِي بَضْعَةً أَوْصَى بِهَا أُمَّتَهُ أَحْمَدُ
فَلَمَّا أَنْ قَضَى لَمْ يُمَهِّلُوهَا رَيْشَمَا يُلْخَدُ
وَأَطْفَوْا فِي أذَايَاهَا جَوَى فِي صَدْرِهِمْ مُكْمَدُ
وَأَشْفَوْا حِقْدَهُمْ مِنْهَا وَبَرُّوا إِرْتِهَا جَهْرًا

* * *

(١) هو السيد صالح بن حسين الحلبي، خطيب شهير، وأديب جريء، فوي الحافظة، ولد في مدينة الحلة عام ١٢٩٠ هـ، هاجر إلى النجف لطلب العلم، وكافح الاستعمار الانكليزي المحتل حتى القوا القبض عليه، وأبعدوه من العراق إلى إمارة الشيخ خزعل وصار عنده موضع عناية وتكريم، ثم عاد إلى العراق بوساطة، وأقام في الكوفة إلى أن توفي فيها سنة ١٣٥٩ هـ ودفن في النجف. معارف الرجال ١: ٣٨٣.

فلا أنسى ابنة المختار أم العترة الأطهار
 ترى حيدرة الكرار وحيداً جالساً في الدار
 وذاك الفاجر الخمار يرقى منبر المختار
 وقد فوّضت الأنصار إليه النهي والأمر

* * *

بنفسي من قصت غضبي ولم تُشفى لها غلّه^(١)
 وما رقى لها القوم ولا زدوا لها النحلّه
 ولم تَبْرَحْ على فرش من الأسقام والعِلّه
 إلى أن دُفنت سراً ولم نَعْلَم لها قَبراً^(٢)

* * *

١١٠ - وقال في استنهاض الإمام المنتظر من قصيدة مطلعها:

يا مُدْرِكِ الثار البدار البدار شين على حرب عداك المَغَار
 ومنها في رثاء الزهراء (عليها السلام):
 تنسى على الدار هجوم العدى مذ أضرّموا البابَ بجَزَلِ^(٣) ونار
 ورُضٌّ مِن فاطمة ضلَعُها وْحَيْدَرٌ يُقَاد قَسراً جِهَار
 كيف حُسام الله قد قَلَّتْ منه الأعداي حَدَّ ذاك الغِرَارِ^(٤)

(١) الغلّة: شدة العطش وحرارته.

(٢) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام)، ١: ١٢١.

(٣) الجزل: ما عظم من الحطب ويس.

(٤) الغرار: حدّ السيف.

يا قوم خَلُّوا عن عليِّ الفِخار
 من لطمَةِ الخَدِّ العيونِ احمرار
 ما لَطَمَهَا ما عَصَرَهَا بالجدار؟!
 وما انْتِثَار قُرْطِهَا والسَّوار؟!
 عن البُكَاءِ ومالِها من قَرار؟!
 أنحلَّها ربُّ الوريِّ للعَقار؟!
 تَبَشُّ الثَّرى منهم عِناداً جِهار؟!
 نبيِّهم وقد رَعَاهُم مِرار^(١)

تعدو وتدعو خلف أعدائها
 قد أسقطوا جنينها واعتري
 فما سقط الحمل ما صدرها
 ما وكزها بالسيف في ضلعها
 ما ضربها بالسوط ما منعها
 ما الغضب للعقار منهم وقد
 ما دفتها بالليل سراً وما
 تغساً لهم في ابنته مارعوا

١١١ - وقال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

ولكنَّما وجدي لسيدة النسا
 وخامسة الأشباح صاحبة الكسا
 على الرغم مرءوساً وتيماً مرئسا
 فدهري من بعد افتقارك عجبسا
 ملائكة الرحمن ترعاه حرسا
 وأسعد ملاقاته في الناس أنعسا
 فكيف لحاه الله من بعد قد نسي!
 بحبلٍ برغم الدين ينقاد مُبلسا
 ووارث علم الله في الدار أُجلسا

خليلي ما وجدي لفقدِ أحبتي
 هي البضعة الزهرا سليلة أحمد
 فليت رسول الله ينظر صهزه
 لقد كان دهري قبل يومك باسماً
 لقد أضرموا البيت الذي فيه لم تزل
 قد اسودَّ منها المثن واحمرَّ خدُّها
 عجبك لمن لم ينس صولة حيدر
 وصال علي ذاك الهزبر^(٢) وقاده
 على منبر الهادي علا ابن فلانة

(١) ديوان شعراء العيين (عليها السلام)، ١: ٨٩.

(٢) الهزبر: الأسد الكاسر.

لقد أسس الظلم ابنُ تَيْمِ بنِ مُرَّةٍ وعلى ابنِ هِنْدٍ فوق ما كان أسسا
دعا ابن الدَّعي الرَّجَسَ نَعْلَ أُمِّيَّةِ وقد كان أدهى من يزيدٍ وأنحسا^(١)

١١٢- وقال في رثاء فاطمة الزهراء (عليها السلام):

يَحِقُّ لِمُتْلَتِي تَهْمِي الدَّموعَا على مَنْ رَضُوا منها الصُّلوعَا
* * *

تُرَضُّ ضلوع فاطمة جِهَارَا وَيَدْخُلُ بيتها حَطْبًا ونَارَا
عَجِبْتَ لمن إذا شَهِدَ المَغَارَا يَفِرُّ وَيَحْرِقُ البَيْتَ الرَفِيعَا
* * *

هي الزهراءُ فاطمةُ البتولُ ومَنْ أوصى بِنِخْلَتِهَا الرسولُ
أَيَغْصِبُهَا ولا أَحَدٌ يَقولُ أسأت بْبُضْعَةِ الهَادِي الصَّنِيعَا!
* * *

لقد حَكَمُوا بليلاً أو نهارِ بُكَاها لا تَقِرَّ بلا قَرَارِ
فكيف قَرَأَها والحكم جاري عليها وهي لم تُطِقِ الهُجوعَا!
* * *

لقد هَجَمُوا عليها وهي حَسْرَى وقادوا بَعْلَهَا بالْحَبْلِ قَهْرَا
وَأَلْقُوا حَمْلَهَا بُغْضًا وَكُفْرَا قَضَتْ وفؤادها أَضْحَى مَروعَا
* * *

فمُدَّ قَادُوا عَلِيًّا بالِنِجَادِ عَدَّتْ من خَلْفِهِم والحُزْنَ بادِي

(١) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٩١.

أَلَا خَلُّوا ابْنَ عَمِّي أَوْ أَنْادِي وَأَكْثِيفَ لِلدُّعَا رَأْسًا وَجَمِيعَا

* * *

دَعَتْ مَا صَالِحٌ هُوَ وَالرَّسُولُ وَمِنَ الْحَسَنَيْنِ أَوْ مِني فَقُولُوا
وَنَاقَتُهُ أَجَلٌ وَلَا الْفَصِيلُ إِلَى الْأَوْثَانِ قَدْ عُدْتُمْ رُجُوعَا

* * *

فَمَالَتْ دُونَهُ فَعَدَا عَلَيْهَا وَأَوْدَعَ حُمْرَةً فِي مُقْلَتَيْهَا
بَضْرِبٍ مِنْهُ سَوْدٌ مَنُكِبِيهَا وَقُرْطَاهَا بِهِ أَنْتَثَرَا جَمِيعَا

* * *

فَأَخْرَجَهَا عَلِيٌّ لِلْبَقِيعِ تَقِيمٌ هُنَاكَ نَائِرَةٌ الدَّمْعِ
بِأَوْرَاقِ الْأَرَاكِةِ وَالْفُرُوعِ عَلَى مَنْ أَوْرَثَ الدُّنْيَا صُدُوعَا

* * *

أَتَى نَحْوَ الْبَقِيعِ بِهَا فَلَمَّا بَنَى بَيْتًا إِلَى الْأَحْزَانِ يُنْمَى
رَأَى قَطْعَ الْأَرَاكِةِ كَانَ ظُلْمًا لَتَبْكِي وَشَطَهَ الْهَادِي الشَّفِيعَا^(١)

* * *

١١٣ - وقال في بيان مصيبة الزهراء (عليها السلام):

لَمَصَائِبِ الزَّهْرَا هَجَرْتُ الْمَضْجَعَا وَأَذَلْتُ^(٢) قَلْبِي مِنْ جُفُونِي أَدْمَعَا
أَفْكَانَ مِنْ حَكْمِ النَّبِيِّ وَشَرْعِهِ أَنْ تُضْرَبَ الزَّهْرَاءُ ضَرْبًا مَوْجِعَا؟!
أَوْصَى الْإِلَهُ بَوَاصِلِ عَتْرَةِ أَحْمَدِ فَكَأَنَّمَا أَوْصَى بِهَا أَنْ تُقْطَعَا

(١) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ١٢٢.

(٢) أذال الدمع: أرمه.

فِعْلاً لِه عَرِشِ الْإِلَهِ تَضَعُضَعَا
 وَمِنَ الْبَتُولِ الطُّهْرِ رَضُوا الْأَضْلَعَا
 مِيرَاثَهَا فَابْتَزَّ مِنْهَا أَجْمَعَا
 عَجَبًا إِذَا قَادَ الذِّئَابُ سَمِيدَعَا^(١)
 قَدْ آنَ لَوْلَا عَصْرُهَا أَنْ يُوضَعَا
 لَوْلَا الْوَصِيَّةُ لَمْ يُهْرَوِلْ طَيِّعَا
 خَلَّوْا ابْنَ عَمِّي أَوْ لَا كَشِيفَ لِلدُّعَا
 بِالضَّرْبِ مِنْهَا مَثْنَهَا كِي تَرْجِعَا
 يَا لِلْهَدْيِ مِنْ غُصَّةٍ لَنْ تُجْرَعَا
 خَطَبْتَ بِهَا صَمَّ الصُّخُورِ تَصَدَّعَا
 وَضَيْلُ تَيْمٍ صَارَ فِيهِمْ مَرْجِعَا
 تَخْتَارَ وَقْتًا لِلْبُكََا أَوْ تُمْنَعَا
 مَا خَلَفَ الْهَادِي النَّبِيَّ وَأُودَعَا
 فَهُمَا يَضِيعُ الْحَقُّ مَهْمَا ضُيِّعَا
 وَالْعِتْرَةُ الْهَادُونَ أَضْحَوْا صُرْعَا^(٢)

اللَّهُ مَا فَعَلُوا بِآلِ نَبِيِّهِمْ
 قَادُوا عَلَيًّا بَعْدَهُ بِبِنَجَادِهِ
 أَبَدُوا عَدَاوَتَهُمْ لَهَا وَعَدَّوْا عَلَى
 وَإِذَا تَعَلَّقَتِ الْإِشَاءَةُ لَمْ يَكُنْ
 وَضَعْتَ وَرَاءَ الْبَابِ حَمَلًا لَمْ يَكُنْ
 وَمَضَوْا بِكَافِلِهَا يُهْرَوِلْ طَيِّعًا
 خَرَجْتَ تَعَتَّرُ خَلْفَهُمْ تَدْعُوهُمْ
 رَجَعُوا إِلَيْهَا بِالسِّيَاطِ فَسَوَّدُوا
 كَمْ أَضْمَرْتَ مِنْ عَلَّةٍ وَتَجَرَّعْتَ
 خَطَبْتَ فَمَا اتَّعَطَّوْا بِخُطْبَتَيْهَا وَلَوْ
 عَجَبًا لَهُمْ عَزَلُوا خَلِيفَةَ أَحْمَدِ
 حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنْ يُكَلِّمَهَا بَأَنْ
 اللَّهُ أُمَّةٌ أَحْمَدٍ قَدْ ضَيِّعْتَ
 قَالَ: أَحْفَظُونِي فِي الْكِتَابِ وَعَتْرَتِي
 أَمَا الْكِتَابُ فَمَرْقَتُهُ أُمِّيَّةٌ

١١٤ - وقال في بيان مصائب الزهراء (عليها السلام):

بِأَبِي مَنْ أَضْبَحَتْ بَعْدَ الرَّسُولِ جِسْمُهَا زَادَ سَقَامًا وَتُحُولِ

* * *

(١) الشَّيْخُ: السيد الكريم السخني.

(٢) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٩٢.

آه واويلاه من أمته
تركوا الضيغم^(١) جليس بيته
بعد لم يذفن في حفرتيه
وسريعاً غصبوا إرث البتول

* * *

جحدوا من كان فيهم مُحسنا
ألموها ليس فيهم مُحسنا
عصروها، أسقطوها مُحسنا
تركوا أجفانها تجري هُمول

* * *

بأبي ذاك الأبى بعد النبي
آه من تميم وآه من عدي
عوض السيف بذلٍ مُحْتَبِي
ليت شعري فيهما ماذا أقول

* * *

جرعها غصصاً غصت لها
فاطم قد أسقطوها حملها
لهوات الدهر إذا لا مثلها
ياله رزء عظيم ومهول

* * *

هجموا لماً رأوا من ضعفه
قيد للجامع برغم أنه
لببوة في خمائل سيفه
وهو ذاك الهزبر الليث الصؤول^(٢)

١١٥ - وقال في رثاء سيدة النساء (عليها السلام):

دع تفاصيلاً وسلني جملاً
قد بنت أساسها القوم الأولى
لم تطق تسمع ما قد فصلاً
وأخير القوم يتقوا الأولا
يوم خم والكتاب المنزلاً
كذب القوم النبي المرسلأ

(١) الضيغم: الأسد.

(٢) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ١٢٣.

أَغْضَبُوا مُذْ أَغْضَبُوا رَبَّ الْعُلَى
 أَمِيرًا شَيْخُ تَيْمٍ جُعِلَا
 شَيْخُ تَيْمٍ مِثْبَرُ الْهَادِي عَلا
 قَسَمًا لَوْلَا الْقَضَا لَمْ يَصِلَا
 عَجِبًا بِالْحَبْلِ قَادُوا الْبَطَلَا
 خَلْفَهُ فَاطْمَأَنَّ تَدْعُو: أَلَا
 صِنَوْ طَهْ وَأَبُوا نَصْرَ الْوَلَا
 وَمَنْ اللَّهُ ارْتَضَاهُ عَزَلَا؟!
 وَعَلِيًّا أَجْلَسُوهُ الْمَنْزَلَا
 مِنْ عَلِيٍّ الطُّهْرُ مَا قَدْ أَمَلَا
 مِثْلَ مَا قَادَ الْحُدَاةُ الْجَمَلَا
 فَاتْرُكُوهُ أَوْ لِأَدْعُو الْكَافِلَا^(١)

١١٦ - ومن قصيدة في الفخر والحماس مطلعها:

وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ بِهِ نَكْشِفُ الظُّلْمَا
 فَمَنْ يَكْشِفُ الضَّرَّ أَوْ مَنْ يُفْرِجُ الْهَمَّ
 وَنَمْلَاهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمَا
 عَنْ الْبُضْعَةِ الزَّهْرَا إِذَا اشْتَكَّتِ الظُّيْمَا

قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

أَيْسِقْطُهَا الْحَمْلَا وَيُورِنُهَا الدَّلَا
 وَمُذْ صَدْرَهَا أَدْمَى شَكَّتْ زَادَهَا لَطْمَا
 أَيْعَصِرُهَا عَصْرًا وَيُوسِعُهَا زَجْرًا
 زَوَّوَا فَذَكَأَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ
 أَنْتَ تَطْلُبُ الْإِرْثَا وَتَنْدُبُ وَاعْغُوثَا
 وَفِيهَا أَنْتَ (قُلْ لَا) ^(٢) أَمَا خَشِيَ الْإِنْمَا
 وَلِلْعَبْدِ قَدْ أَوْمَى: أَلَا رُدَّهَا رَغْمَا
 وَيَلْطِمْهَا جَهْرًا عَلَى خَدِّهَا لَطْمَا؟!
 وَصَارَتْ لِتَيْمٍ وَابْنِ حَنْتَمَةَ طُعْمَا
 بَدْمَعِ حَكِي الْغَيْثَا وَقَلْبِ وَهَى سُقْمَا^(٣)

(١) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٩٣.

(٢) قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الشورى ٤٢: ٢٣.

(٣) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٩٥.

١١٧ - وقال في بيان ما لاقت سيدة نساء العالمين من القوم بعد أبيها

محمد (صلى الله عليه وآله):

ليت يرى الذي جرى الهادي النبي المؤتمن
من بعد ما غاب على أم الحسين والحسن

* * *

قد هجموا الدارَ عليها وهي حسرى لا ترى
من راحم يرحمها إلا الوصي حيدرا
أوصى النبي حيدراً من بعده أن يصبراً
فيها وصية ألقته في لُج الميخن

* * *

يابشس ماقد خلفوا نبيهم في عثرته
كأنهم أوصاهم أن يكسروا ضلع ابنته
وأن يقودوا بعلها الكرار في عمامته
كما يقاد الفحل قسراً بالعنان والرّسن

* * *

ما صالح أعظم عند الله قدراً من أبي
كلا ولا ناقتة في شأنها تُقرن بي
أو لم تكونوا تعلموا أنني بضعة النبي
أهكذا يصنع بي بالسر فيكم والعلن؟

* * *

لما رأوها خرجت من خلفهم بابنيها
عاد الزنيم لاطماً - نفساً له - خديها

لَطَمَتُهُ قَدْ أَنْثَرَتْ مِنْ أُذُنِهَا قُرْطِيهَا
وَأَوْدَعَتْ فِي عَيْنِهَا الْحُمْرَةَ فِي مَدَى الزَّمَنِ

* * *

فَمُذْ رَأَتْهُمْ خَرَجَتْ تَعُثِّرُ بِالثِّيَابِ
حَاسِرَةً وَالْجِسْمُ قَدْ ذَابَ مِنَ الْأَوْصَابِ
مُذْ دَخَلُوا مَنَزِلَهَا لِأَذَتْ وَرَاءَ الْبَابِ
وَاسْتَتَرَتْ بِالْبَابِ مِنْ ذَوِي الْحُقُودِ وَالْإِخْنِ^(١)

* * *

دَعَا الزَّنِيمُ عَبْدَهُ: ارْجِعْ إِلَيْهَا رُدِّهَا
فَأَقْبَلَ الْعَبْدُ لَهَا يَضْرِبُ مِنْهَا زَنْدَهَا
وَكَلَّمَا رَامَ اللَّعِينُ رُدِّهَا وَطَرَدَهَا
عَنْ بَعْلِهَا لَمْ يَسْتَطِعْ مَارَامَ عُبَادُ الْوَثَنِ

* * *

حَتَّى أَتَتْ تَعْدُو عَلَى إِثْرِهِمْ لِلْمَسْجِدِ
ثَاكِلَةً فِي عَبْرَةٍ تَجْرِي وَقَلْبٍ مُوقِدِ
لَا أَدْعُ الْبَابَ وَلَا عِضَادَتَيْهَا^(٢) مِنْ يَدِي
أَوْ اتْرَكُوا أَبَا الْحُسَيْنِ سَالِمًا أَهْلَ الْفِتَنِ

* * *

فِيآلِهَا مِنْ لَوْعَةٍ لَا تَنْقُضِي مَدَّ الْأَبْدِ
مَا تَرَكْتَ رُوحًا لَنَا فِي رَاحَةٍ وَلَا جَسَدِ

(١) الإخْن، جمع إخنة: الجفد والضنن.

(٢) عضادتا الباب: خشبتان منصوبتان مثبتتان في العائط على جانبيه.

وهل لنا من راحةٍ وفاطمٍ مائت كمد

ما ذكرت إلا وقد فارقتِ الرُّوحَ البَدَنَ^(١)

١١٨ - وقال في بيان ما جرى على الصديقة الطاهرة (عليها السلام) من

القوم:

أذلتُ دمعي مِن قلبي بأجفاني
لكنَّما ملَّني صبري وسُلواني
لها عليٌّ جَهَّاراً بيتَ أحزانٍ
يسوى عليٍّ وعمَّارٍ وسَلَماني
قد قال: فاطمةٌ رُوحِي وجُثماني
فقولهم وشَنِيعُ الفِعلِ ضِدَّانٍ
جَهَّراً وتُدفنُ في سِرِّ وِكتَماني
وقد أزداد علي ما أسس الثاني
وعنه قد أخذت أبناء سُفيانٍ
وأحكمت ما اشتَهتهُ آلُ مروانٍ^(٢)

لو أنَّ دمعي يُطفئ نارَ أشجاني
أو أنَّ صبري يُجدِّيني لَعُدْتُ به
وكيف ألقى سُروراً والبتولُ بنى
ماتت ولم يَشْهَدوا ليلاً جِنَازتها
وفي الصحيح رَووا أنَّ النبيَّ بها
وأنَّها قد قضت غَضْبِي على نَفْرِ
لم نَدِرِ ما السِّرَّ أن تُبْتَرَّ بَضْعته
قد أسس الظلم في الاسلام أولها
وثالثُ القوم يَهدي مثل هَدِيهما
وبدلت سُنن الاسلام في بدع

(١) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ١٢٤.

(٢) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٩٨.

[٦٨] السيد صدر الدين الصدر^(١)

١١٩ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

يا خليلي احبسا الجرد المهارا وابكيا داراً عليها الدهر جارا
وربوعاً أقفرت من أهلها وغدّت بعدهم قفراً براراً
حكّم الدهر على تلك الرّبي فانمخت والدهر لا يرعى ذمارا
كيف يُرجى السّلم من دهرٍ على أهل بيت الوحي قد سنّ المغارا
لم يُخلف أحمدٌ إلا ابنةً ولكم أوصى الى القوم مرارا
كأبدت بعد أبيها المصطفى غصصاً لو مسّت الطّودَ لمارا
هل تراهم أدركوا من أحمدٍ بعده في آله الأطهارِ ثارا
غصبوها حقّها جهراً ومين عجب أن تُغصبَ الزّهرا جهارا
مَن لحاها إذ بكت وإلدها قائلاً: فلتبك ليلاً أو نهارا!
ويألهم ما ضرهم لو بكيت بضعة المختارِ أياماً قصارا!
مَن سعى في ظلّها؟ مَن راعها؟ من على فاطمة الزهراء جارا؟
مَن غدا ظلماً على الدار التي تخذتها الإنس والجِنُّ مزارا؟
طالما الأملاك فيها أصبحت تلثم الأعتاب فيها والجدارا

(١) هو السيد صدر الدين بن اسماعيل الموسوي العاملي الكاظمي، فقيه جليل وعالم كبير، ولد في الكاظمية سنة ١٢٩٩ هـ، وتنقل لطلب العلم بين سامراء وكربلاء والنجف وطوس وقم. توفي سنة ١٣٧٣ هـ، ودفن في رواق حرم فاطمة ابنة الامام موسى بن جعفر (عليها السلام)، من مؤلفاته: المهدي، خلاصة النصول، الحقوق، التاريخ الاسلامي، وغيرها. نقباء البشر ٣: ٩٤٣.

وَمِنْ النَّارِ بِهَا يَنْجُو الْوَرَى
وَالنَّبِيُّ الْمَصْطَفَى كَمْ جَاءَهَا
وَعَلَيْهَا هَجَمَ الْقَوْمُ وَلَمْ
لَسْتُ أَنْسَاهَا وَيَا لَهْفِي لَهَا
فَتَكَ الرَّجْسُ عَلَى الْبَابِ وَلَا
لَا تَسَلْنِي: كَيْفَ رَضُّوا ضِلْعَهَا؟
وَأَسْأَلُنْ أَعْتَابَهَا عَنْ مُحْسِنِ
وَأَسْأَلُنْ لَوْلَوْ قُرْطَيْهَا لِمَا آذَ
وَهَلِ الْمِسْمَارُ مَوْتُورٌ لَهَا

مَنْ عَلَى أَعْتَابِهَا أَضْرَمَ نَارًا؟
يَطْلُبُ الْإِذْنَ مِنَ الزَّهْرَاءِ مِرَارًا
نَكُّ لَائِتٌ لَا وَعَلَيْهَا الْخِمَارَا
إِذْ وَرَاءَ الْبَابِ لَأَذَتْ كَيْ تَوَارَا
تَسْأَلُنْ عَمَّا جَرَى ثُمَّ وَصَارَا
وَأَسْأَلُنْ الْبَابَ عَنْهَا وَالْجِدَارَا
كَيْفَ فِيهَا دَمُّهُ رَاخٌ جُبَارَا^(١)؟
تَثَرَّتْ وَالْعَيْنُ لِمَ تَشْكُو أَحْمِرَارَا
فَغَدَا فِي صَدْرِهَا يُدْرِكُ ثَارَا؟^(٢)

[٦٩] السَّيِّدُ عَبَّاسُ الْمُدْرَسِيُّ^(٣)

١٢٠ - قال في ميلاد الزَّهْرَاءِ (عليها السلام):

بَيْتُ النَّبِيِّ وَسَاعَةَ الْمِعَادِ
أَطْفَىءَ شَمُوعَكَ إِنَّ كَوْكَبَ فَاطِمِ
وَلَدَ الصَّبَاحِ عَلَى نَسِيمِ عَبِيرِهَا
زَهْرَاءُ: أَنْفَاسُ الْجِنَانِ بَثْغُهَا
هَبَطَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِبَيْتِهَا

وَالصُّبْحُ يَرْقُبُ لَحْظَةَ الْمِيلَادِ
شَعَّتْ بِنُورِ سَاطِعٍ وَقَادِ
يَا فَرْحَةَ الْمِيلَادِ فِي الْمِيلَادِ
وَعَبِيرِهَا مِنْ عُصْنِهَا الْمَيَادِ
تُلْقِي التَّحِيَّةَ لِلنَّبِيِّ الْهَادِي

(١) الجُّبَارُ: الهدر.

(٢) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ٦٠١.

(٣) شاعر معاصر.

وَأَنْحَرَ، كَثِيرَ الْخَيْرِ وَالْأَوْلَادِ
وَمَضَتْ كَمَوْجِ النُّورِ فِي الْأَبْعَادِ
مِنْ دَارِ «فَاطِمٍ» خُطَّةَ الْإِرْشَادِ
أَعْيَادِ «آلِ مُحَمَّدٍ» أَعْيَادِي
يَا مُنْتَهَى الْأَشْوَاقِ عِشْقِكَ زَادِي
لِلضَّائِعِينَ شَهَادَةَ الْمِيلَادِ
وَعَلَى هَوَاهُمْ أَسْتَجِبْكَ جَوَادِي
وَعِمَادِ دِينِي، خَيْمَتِي، وَسِنَادِي
وَطَوْتُ يَدُ الطُّوفَانِ كُلَّ عِمَادِ
لَا خَوْفَ، إِنِّي ثَابِتُ الْأَوْتَادِ^(١)

أُبَشِّرُ - حَبَاكَ اللَّهُ - «كُوثر» خيره
عَبَقْتُ بِمَكَّةَ وَرَدَّةً لِمُحَمَّدٍ
مِنْ بَيْتِ فَاطِمٍ نُورِ كُلِّ هِدَايَةٍ
مِنْ حُزْنِي آلِ مُحَمَّدٍ حُزْنِي وَفِي
يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ حُبِّكَ جُنْتِي
آلِ الرَّسُولِ رِسَالَتِي وَقَضِيَّتِي
سُفْنُ النَّجَاةِ بِهِمْ أَخْوَضُ عُبَابِهَا
مِينَاءُ أَشْوَاقِي وَخُطَّةَ مَذْهَبِي
فَإِذَا تَمَزَّقَتِ الْخِيَامُ جَمِيعُهَا
بِالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى أَنَا مُتَمَسِّكٌ

١٢١ - وقال في مصيبتها وراثتها (عندها السلام):

وَأَجْفَسَانُ الْأَنَامِ إِلَى الْمَنَامِ
يُفَشُّ دُرَّةً وَسَطَ الرُّكَامِ
أَيَا بَدْرًا هَوَى قَبْلَ التَّمَامِ
صَلَاةَ اللَّيْلِ أَنْتَ لَا تَنَامِي
وَجِسْمِكَ مُنْخَنٌّ وَالْجُرْحُ دَامِي!
وَهَلْ سَلِمْتُ بِجَنِّبِكَ مِنْ عِظَامِ!
وَأَنْتِ لِلْكَسِيرَةِ مَسْنُ قِيَامِ!
أُيْحَمَلُ نَعْشُ فَاطِمٍ فِي الظَّلَامِ!

رَحَابُ الْأَفْقِ أَسْلَمَ لِلظَّلَامِ
وَقَرَّ النَّاسُ إِلَّا عَيْنَ بَاكِ
يَقُولُ وَقَدْ تَعَفَّرَ فِي نَرَاهَا:
إِلَى الْمِحْرَابِ يَا زَهْرَاءَ قُومِي
وَأَنْتِ يَا عَزِيزَةَ أَنْ تَقُومِي
وَهَلْ سَلِمْتُ بِجِسْمِكَ مِنْ ضُلُوعِ
وَأَنْتِ لِلصَّرِيعَةِ مِنْ نُهْوِضِ
فَوَاهَاً لِلْعَزِيزَةِ ثُمَّ وَاهَاً

(١) المنتخب من الشعر الحسيني: ٢٩.

أَلَيْسَ لَهَا بِطَيِّبَةٍ مِنْ قَرِيبٍ
 قَدْ أَخْتَلَسْتُ وَكَانَتْ فِي جَوَارِي
 رَسُولِ اللَّهِ، حُزْنِي سَرْمَدِيٌّ
 فَلَا جُرْحِي يَعُودُ إِلَى الْيَامِ
 زَمَانِي الدَّهْرُ لَمَّا أَنْ رَمَاهَا
 وَسَرَعَانَ الزَّمَانَ طَوَى سَنَاهَا
 وَلَوْلَا الْغَالِبُونَ عَلَيَّ زَمَانِي
 وَفِي عُنُقِ الصَّحَابَةِ مِنْ ذِمَامٍ؟
 وَغَابَتْ وَهِيَ مَا بَرِحْتُ أَمَامِي
 وَبَلِي لَأَيْتَهُمْ إِلَى تَمَامِ
 وَلَا صَبْرِي يَعُودُ إِلَى زَمَامِي
 بِأَقْسَى مَا يُسَدُّ لِلْمَرَامِي
 وَفَرَّقَ بَيْنَنَا سَيْفُ الْجِمَامِ
 جَعَلْتُ مَزَارَهَا أَبْدَأُ مُقَامِي^(١)

١٢٢ - وفي (كلمة الزهراء (عليها السلام)) قال:

الاهداء

أَنَا لِلزَّهْرَاءِ أَهْدِي قَلَمِي
 أَنَا لَا أَعْرِفُ إِلَّا حُبَّهَا
 هِيَ مِنْ رُوحِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 وَهِيَ الْجَوْهَرَةُ الْفَرْدُ الْبَتِي
 إِنْ تَسُدُّ مَرْيَمٌ فِي أُمَّتِهَا
 نَسَبِي مِنْهَا وَمِنْهَا حَسَبِي
 هِيَ وَحْيِي - وَشُعُورِي - وَدَمِي
 وَاللَّيْ دَفِئِ وَلَا هُنَا أُحْتَمِي
 وَاللَّيْهَا أَنَا زُوجِي تَنْتَمِي
 خَصَّهَا اللَّهُ بِكُلِّ الْقِيَمِ
 فَلَقَدْ سَادَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ
 وَكَفَانِي الْعِرْزُ أَنِّي فَاطِمِي

* * *

فدك

تَاةٌ فِي رَقْرِقِ النَّدَى خَضْرَاهَا
 فَتَشْتِي بِخَضْرَاهَا عِطْفَاهَا^(٢)

(١) المنتخب من الشعر الحسيني: ٣٢.

(٢) العطف: الجانب.

وَطَيْفٌ مِنَ الْحَيَا يَغْشَاهَا
 بِصَحْرَاءَ تَكْتَوِي حَضْبَاهَا^(١)
 لَا تَرَى قَطْرَةَ تَسْبُلُ السَّفَاهَا
 يَنْبَارِي مَعَ النَّسِيمِ هَوَاهَا
 ضَرَّ وَصَابَتْ بِالْبَرْدِ رِيحَ صَبَاهَا
 سَعَفَاتُ النَّخِيلِ فِي أَجْوَاهَا
 أَرْضُ وَالْجَنَّةِ الَّتِي تَهْوَاهَا
 فَلَمْ تُوجِبِ الْخُيُولُ نَرَاهَا
 لَهُ وَالْمُصْطَفَى الْأَمِينِ جَنَاهَا
 أَوْ كَثِيرًا لِمَنْ يَشَا مَا يَشَاهَا
 لَسَ مِنْ «نَفْلِهَا» الَّتِي أَعْطَاهَا
 «فَدَكَأ» كَانَ عِنْدَهُ مَجْنَاهَا
 لَمْ تَكُنْ غَيْرُ فَاطِمٍ مَرْمَاهَا
 أَنَّ مَرَضِي الْإِلَهِي فِي مَرَضَاهَا
 لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحْمَدِ إِلَّاهَا
 خَيْرٌ مِنْ كَفْهَاهَا إِلَى فُقْرَاهَا
 فِئْتَنُ عَمَّتِ الْجَمِيعَ عَمَاهَا
 سَبْطُ، صَحَّ الْأَسْنَادُ عَمَّنْ رَوَاهَا
 سَمِ وَصَدَّ الزَّهْرَاءَ عَنْ مَرْعَاهَا
 وَبِجَلْبَابِهَا أَسْتَوْتُ أَنْحَاهَا

وَتَرَامَتْ غَنَاءَ رَائِعَةَ الْحُسْنِ
 فَكَأَنَّ الْحَسَنَاءَ أُنْعَبَهَا الْمَشِي
 فِي فَلَاةٍ طَفَّتْ بِهَا الشَّمْسُ حَتَّى
 تَتَرَاءَى تَحْتَ النَّخِيلِ مُرُوجاً
 عَيْنُ مَاءٍ مُبَرِّدٍ سَقَّتِ الْأَرْضَ
 قَدْ تَدَلَّتْ نِمَارُهَا وَتَنَاجَتْ
 فَدَكَ فِتْنَةُ الزَّمَانِ وَسِحْرُال
 سَلِمَتْ جَنِبُهَا مِنَ الْغَرُوبِ وَالزَّخْفِ
 وَكَذَاكَ الْأَنْفَالُ لَيْسَ لِغَيْرِال
 وَلَهُ حُكْمُهَا فَيُطِي قَلِيلاً
 وَلَكُمْ أَقْطَعَ النَّبِيُّ وَأَعْطَى النَّدَّ
 وَاصْطَفَى مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَغَانِي
 (أَبِ حَقِّ الْقُرْبَى) أَتْنَهُ بَأِي
 فَحَبَّأَهَا لِبَيْتِهِ وَهُوَ أُدْرَى
 وَتَوَفَّى عَنْ فَاطِمٍ لَيْسَ إِلَّا
 وَغَدَتْ فِي يَدِ الْبَتُولِ تَدْرُال
 وَتَوَالَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ قَضَايَا
 تِلْكَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ أَبِي الزَّكِيِّ ال
 ذَلِكَ لَمَّا أَسْتَوَى الْخَلِيفَةُ فِي الْحُكْمِ
 لَيْسَتْ نَوْبَهَا وَلَا تَحْتِ جِمَاراً

(١) الحصباء: العصى.

سَتَرَتْ جِسْمَهَا وَغَطَّتْ عُلاَهَا
 أَوْ كَأَنَّ الرَّسُولَ يَخْطُو خَطَاَهَا
 وَجَرَى مَا جَرَى لَكَانَ خَطَاَهَا
 مِنْ بَيْنِهَا وَلَمَّةٍ مِنْ نِسَاَهَا
 بِوُفُودِ تَرَاحِمَتْ بِفِنَاَهَا
 وَأَتَتْهَا الْأَنْصَارُ مِنْ أَنْحَاَهَا
 مُمْ وَأَسْيَافُ طَوَّقَتْ أَفْنَاَهَا
 بَضْعَةُ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ وَرَاَهَا
 أَجْهَشَ الْقَوْمُ مِنْ أَلِيمِ أَسَاَهَا
 كَأَنَّ لَا زَالَ مَاثِلًا ذِكْرَاهَا
 مِنْ نُفُوسِ الْحُضُورِ مُرَّ شَجَاهَا
 وَأَسْتَرَّاحَ الْأَسَى بِصَدْرِ عَزَاهَا
 خُطْبَةً لَيْسَ غَيْرَهَا يُوتَاهَا
 ثُمَّ صَلَّتْ عَلَى الْمُكْرَمِ طَه
 وَجَدِ تَسْتَمَطِرُ الْعُيُونَ نَدَاهَا
 وَكَأَنَّ النَّبِيَّ يُمْلِي يَدَاهَا
 نَائِرَاتُ الْقُرُونِ رَجَعَ صَدَاهَا
 خُطَّةُ الدِّينِ بِاتِّجَاهِ هُدَاهَا
 يَقْتَنِي الشَّائِرُونَ نَهَجَ رُؤَاهَا

تَطَّأَ الْأَرْضَ فِي ذُبُولِ يَبَابِ
 فَاطِمَةَ مِثْلَ أَحْمَدِ مَمْشَاهَا
 خُطُوتًا لَوْ أَنَّهُ كَانَ حَيًّا
 فَتَمَسَّتْ فِي لَمَّةٍ مِنْ حَفِيدِ
 رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ الْمُقَدَّسِ غَصَّتْ
 وَجُمُوعُ الْمُهَاجِرِينَ تَوَالَتْ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَالْخِلَافَةُ وَالْحُكْمُ
 فَأَنْبَطَتْ مُلَاءَةٌ^(١) وَتَوَارَتْ
 سَكَتَتْ لَحِظَةٌ وَأَنْتِ أَنْبِنَا
 جَدَّدَتْ فِي نَشِيحِهَا ذِكْرِيَاتِ
 تِلْكَمُ الذِّكْرِيَاتِ عَزَّتْ فَهَزَّتْ
 ثُمَّ إِذْ أَمَهَلْتَ قَلِيلًا وَقَرَّتْ
 هَدَّءُوا فَانْتَبَرَتْ لَتُلْقِي عَلَيْهِمْ
 حَمِدَتْ رَبَّهَا وَأَنْتِ عَلَيْهِ
 وَعَلَى أَسْمِ النَّبِيِّ عَادَتْ بُرُوقُ الـ
 ثُمَّ إِذْ أَمْسَكُوا جَرَّتْ فِي خِطَابِ
 طَافَ فِي مَجْمَعِ الزَّمَانِ وَرَدَّتْ
 وَعَلَى ذَلِكَ الْهَدِيرِ اسْتَقَامَتْ
 وَاسْتَبَقَى الزَّهْرَاءُ فِي كُلِّ عَصْرِ

(١) أنبطت: عُلفت، والملأة: المِلْحَقَة، وما يُفْرَش على السرير.

الثناء على الله

وَلَهُ الشُّكْرُ دُونَ أَنْ يَتَنَاهَى
 وَلِلْهَامِهِ النُّفُوسَ هُدَاهَا
 لَمْ نَطَالِبُهُ بِذَلِكَ فَابْتَدَاهَا
 سَائِغَاتٍ إِلَى الْوَرَى أَشَدَّهَا
 جَمَّ أَعْدَادُهُنَّ عَنْ إِحْصَاهَا
 وَتَسَائِي عَنِ الْجَزَاءِ مَدَاهَا
 أَبَدَ الدَّهْرِ يَسْتَمِرُّ عَطَاهَا
 بِاتِّصَالٍ، بِشُكْرِ مَنْ أَوْلَاهَا
 بِدِ وَتَنَى بِنَدْبِهَا الْأَشْبَاهَا
 لَهُ رَبًّا وَخَالِقًا وَاللَّهَا
 كَوْنَ الْكَوْنِ وَالْبَرَايَا بَرَاهَا
 وَلِبَابِ الْإِخْلَاصِ فِي مَغْزَاهَا
 وَلَدَى الْفِكْرِ وَهَجْهَا وَرُؤَاهَا
 عَجَزَ الْوَصْفُ أَنْ يُدَانِي مَدَاهَا
 لَيْسَ تَعْلُو لِوَصْفِهِ أَعْلَاهَا
 نَحْوَ أَقْدَاسٍ كَيْفِهِ أَرْقَاهَا
 لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ سَوَاهَا
 كَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسَوِّي بِنَاهَا
 وَبَرَى بِسَاقِدَارِهِ أَشْيَاهَا
 مِنْهُ لِلصُّورَةِ الَّتِي أَبَدَاهَا

لِبِلَالِهِ الْعَظِيمِ حَمْدِي تَنَاهَى
 فَلِنَعْمَائِهِ الَّتِي لَا تُجَارَى
 وَتَنَائِي بِطَيِّبَاتِ نَعِيمٍ
 وَيَأَلَاءِ جُودِهِ سَائِغَاتٍ
 وَبِمَا جَادَ مِنْ تَمَامِ عَطَايَا
 طَالَ فِي مَرَقِدِ الزَّمَانِ نَوَاهَا
 وَتَنَاهَى عَنِ النَّهْيِ دَرْكُ نُعْمَى
 وَدَعَاهَا لِتَسْتَزِيدَ نَدَاهَا
 وَبِاجْزَالِهَا لَهْمَ طَلَبِ الْحَمْدِ
 أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا إِلَهٌ
 وَخَدَهُ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَسَدِيهِ
 كَلِمَةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالتَّعَالِي
 فِي مَطَاوِي الْقُلُوبِ وَصَلُّ لِقَاهَا
 لَيْسَ عَيْنٌ تَرَى جَلَالََةَ ذَاتِ
 كَلَّتِ الْأَلْسُنُ الْبَلِيغَةُ حَتَّى
 جَلَّ حَتَّى الْأَوْهَامُ لَا تَتَرَفَّى
 خَلَقَ الْكَائِنَاتِ خَلَقَ ابْتِدَاعٍ
 وَبَرَاهَا بِلَا احْتِدَاءٍ مِثَالِ
 خَلَقَ الْخَلْقَ بِالْمَشِيَّةِ مِنْهُ
 دُونَ مَا حَاجَةَ لَهُ وَانْتِفَاعِ

لِهِ، وَتَثْبِيتِ حِكْمَةِ جَلَاهَا
وَيُعْبَدُ عَبِيدَهُ أَنْشَاهَا
وَتَبْقَى عَلَى الْمَدَى دَعْوَاهَا
سَجَّرَتْ نِقْمَةَ الْإِلَهِ لَهَا
كُلَّ نَفْسٍ قَدْ لَازَمَتْ تَقْوَاهَا

بَلْ لِتَنْبِيْهِهَا عَلَى طَاعَةِ الْ
لِيُبَيِّنَ أَقْدَارَهُ سَوَّاهَا
وَلِإِعْزَازِ دَعْوَةِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ
وَيَذُودِ الْعِبَادِ شَرِّ جَحِيمِ
وَالِي جَنَّةِ الْخُلُودِ يُحَاشِي

النبي الأكرم وفلسفة الرسالة

وَرَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ يُضَاهِي
وَاجْتَبَاهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْرَاهَا
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَاصْطَفَاهَا
بِ، وَسَيَّرَ الْأَهْوَالَ قَدْ غَطَّاهَا
ضِ، تَلَاقَى الْأَعْدَامُ فِي أَجْوَاهَا
كَوْنٍ مِنْ بَدْنِهَا إِلَى مُنْتَهَاهَا
وَالْمَجَارِي الَّتِي بِهَا أَجْرَاهَا
حَدَّدَتْهَا الْأَقْدَارُ مِنْ مَبْدَاهَا
وَالرِّسَالَاتُ كُلُّهَا أَنْهَاهَا
حُكْمِهِ، لِلمُقَدَّرَاتِ قَضَاهَا
مِنْ مَقَادِيرِ حَتْمِهِ أَمْضَاهَا
فِرْقًا فِي مَسَارِهَا وَرُؤَاهَا
أَوْ عَلَى النَّارِ عَاكِفًا يَهْوَاهَا
لَهُ جَهْلًا وَضِلَّةً وَسَفَاهَا

وَأَبِي الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ عَبْدٌ
تِلْكَمُ النَّفْسُ رَبُّهَا أَعْلَاهَا
قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ الْأَمِينَ نَبِيًّا
إِذْ تَوَارَتْ خَلَاتِقُ اللَّهِ بِالغَيْدِ
وَبِأَقْصَى نِهَاطِ الْعَدَمِ الْمَحْدِ
فَيَعْرِفَانِهِ مَالُ أُمُورِ الْ
وَبِمَا حَاطَ بِالْحَوَادِثِ عِلْمًا
وَبِعْرِفَانِهِ الْمَوَاقِعِ مَسْمًا
بَعَثَ الْمُصْطَفَى الْأَمِينَ رَسُولًا
لِيُنْتَمَّ الْأَمْرَ الْحَكِيمَ، وَيُمْضِي
وَلِإِنْفَازِ مَا تَقَدَّرَ قَدَمًا
فَرَأَى النَّاسَ فِي الدُّورِ حَيَارَى
بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ الْجِجَارَةَ رَبًّا
وَبِرَغْمِ مَنْ عِلْمِهِمْ يُنْكِرُونَ الْ

تَارِ مَا أَشْتَدَّ مِنْ ظَلَامِ دُجَاهَا
 قَدْ أَزَاخَ النَّبِيِّ بُهْمَ غَوَاهَا
 بِضِيَاءِ الْهُدَى الْمُنِيرِ جَلَاهَا
 وَاللَّيِّ الرُّشْدِ وَالْفَلَاحِ دَعَاهَا
 بَصَرَ النَّاسِ مِنْ خَطِيرِ عَمَاهَا
 وَاللَّيِّ دِينِهِ الْقَوِيمِ هَدَاهَا
 قَبْضَ اللَّهِ رُوحَهُ وَأَقْتَنَاهَا
 آثَرَ اللَّهِ رُوحَهُ وَاجْتَبَاهَا
 عَافَ أَتْعَابَ دَارِنَا وَعَنَاهَا
 رَارِ قَارِدَانَ مِنْ ضِيَاءِ ضِيَاهَا
 سَارِ فِي الرُّثْبَةِ الَّتِي يَرْضَاهَا
 صَلَوَاتٌ لَا تَنْتَهِي ذِكْرَاهَا
 بَرَكَاتُ السَّمَاءِ لَا تَنْتَاهِي
 سَاسٌ وَازْأَحَمْتُ إِلَى لُقْيَاهَا

فَأَنَارَ الْجَلِيلُ بِالْمُصْطَفَى الْمَخ
 وَقُلُوبَ فِي الْغَيِّ طَالَ بَقَاهَا
 وَعُيُونَ عَشَّتْ بِغُمَّةِ جَهْلٍ
 قَامَ فِي النَّاسِ مُنْذِرًا وَبَشِيرًا
 أَنْقَذَ الْقَوْمَ بَعْدَ طُولِ ضَلَالٍ
 مُسْتَقِيمِ الصُّرَاطِ قَدْ دَلَاهَا
 ثُمَّ عَنْ رَافَةِ بِهِ وَاخْتِيَارِ
 رَغْبَةً فِي لِقَائِهِ وَاشْتِيَاقًا
 وَاسْتِرَاحَ الْحَبِيبُ مُذْ رَاحَ عَنَا
 حُفَّ فِي مَوْكِبِ الْمَلَائِكَةِ الْأَب
 بِجَوَارِ الْعَزِيزِ وَالْمَلِكِ الْجَبَّ
 فَعَلَى خَيْرَةِ النَّسِيِّنَ طَه
 رَحْمَةً اللَّهُ وَإِبْلًا وَعَلِيهِ
 ثُمَّ أَلَوْتُ خِطَابَهَا إِذْ تَجَارَى الذ

مسؤولية الناس تجاه الرسالة الاسلامية

لَهُ أَنْتُمْ وَلِلرَّجَالِ نُهَاهَا
 فُسُكُمُ، وَلِللَّوْرِ بُلْغَاهَا
 وَبَاكْتَفَاكُمْ أَبِي أَلْقَاهَا
 وَلَهُ ذِمَّةٌ عَلَيْكُمْ وَفَاهَا
 إِذْ تَوَلَّى بَقِيَّةَ أَبْقَاهَا

أُيُّهَا النَّاسُ نُصِبَ أَمْرِي وَنَهِيَ ال
 أَمْنَاءُ الْإِلَه - جَلَّ - عَلَى أَنْ
 قَدْ حَمَلْتُمْ ثِقْلَ الرِّسَالَةِ بَدْءًا
 وَلَدِيهِ فِيكُمْ مَنَارَةٌ حَقُّ
 وَقَدْ اسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ عَلَيْكُمْ

رَحْمَةً اللهُ، آيَةً اللهُ، نُورَ الـ
سَاطِعِ النُّورِ دَفْتَاءً وَمِيسَهُ
بَيِّنَاتٍ فِيهِ البَصَائِرُ كَالصُّب
وَتَجَلَّتْ ظُواهرُ العِلْمِ فِيهِ
يَغْبِطُ العَارِفُونَ شَيْعَةَ سِفْرِ
قَائِدٍ مَنْ مَشَى وَرَاهُ سَبِيلًا
وَمُؤَدِّ إِلَى النُّجَاةِ نُفُوسًا
وَبِهِ نَالَتِ الوَرَى حُجَجَ اللـ
مِنْ قُرُوضِ عَزَائِمٍ واجِبَاتٍ
بَيِّنَاتٍ مُجَلِّيَاتٍ حَشَاهَا
وَرِياضٍ مِنَ الفَضَائِلِ تَدْعُو
وَالْمُبَاحَاتِ فِعْلُهَا مُرْخَصَاتٍ
كُلُّ مَكْتُوبٍ شِرْعَةٍ فِيهِ فَاْفَهُم

فلسفة الشريعة الاسلامية

فَلِتَطْهِيهِ النُّفُوسَ مِنَ الشُّر
وَلِتَنْزِيهِهَا مُفَرَّرَةَ الكِب
وَلِتَزَكُو النُّفُوسُ وَالرِّزْقُ يَنْمُو
وَلِتَثْبِيَتِ جَوْهَرِ الصُّدُقِ وَالإِخْ
وَلِيُعْلَى بُرْجِ الشَّرِيعَةِ نَادِي الـ
وَلِتُنْسِقِهِ القُلُوبَ جَمِيعًا

كِ عِيُونَ الإِيمَانِ قَدْ أَجْرَاهَا
سِرِّ أَقْرَ الصَّلَاةِ فِي أَنَاهَا
أَوْجَبَ الخُمْسَ، وَالزُّكَاةَ قَضَاهَا
بِلاصِ فِي النَّفْسِ لِلصِّيَامِ دَعَاهَا
نَاسٍ بِالْحَجِّ دَاعِيًا إِيَّاهَا
شِرْعَةَ العَدْلِ سَنَّهَا وَيَنَاهَا

يَسْتَقِيمَ الْعِبَادُ فِي مَسْرَاهَا
 سَبِيْتٍ مِنْ فُرْقَةٍ تَشْبُ لُظَاهَا
 ضِيقَ قَضِيٍّ بِالْجِهَادِ ضِدَّ عِدَاهَا
 جَعَلَ الصَّبْرَ سُلْمًا لاجْتِنَاهَا
 رَوِّفِ وَالنَّهْيِ عَنِ مَسِيرِ غَوَاهَا
 سِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ مَنْ يَخْشَاهَا
 وَتَمَوُّ لَجَمْعٍ مَنْ يَزْعَاهَا
 حَفِظَ اللَّهُ فِي دِمَاءِ دِمَاهَا
 مَنْ عُهُودَ التُّدْوِيرِ قَدْ وَقَاهَا
 لِمَوَازِينِ قَدْ قَضَى إِيفَاهَا
 خَمْرٍ حِفْظًا لِلْعَقْلِ مِنْ بَلَوَاهَا
 حَرَّمَ الْقَذْفَ لِلنِّسَاءِ تِيَاهَا
 لِيَبْتَرِكَ السَّرْقَاتِ قَدْ وَصَاهَا
 حَرَّمَ الشُّرُوكَ وَالرِّيَاءَ نَزَاهَا
 وَاحْذَرُوا النَّارَ جَمْرَهَا وَلُظَاهَا
 لَامٍ، وَاسْتَعَصِمُوا جَمِيعاً عُرَاهَا
 لَهْ، وَبِالتَّرِكِ لِلْمَنَاهِي - الْإِلَهَا
 سٌ، وَرَجَّ الْمَكَانَ رَجْعُ صَدَاهَا

وَأَقْرَتْ لَنَا الْإِطَاعَةَ حَتَّى
 وَأَمَانًا لَكُمْ إِمَامَةٌ أَهْلِي الـ
 وَلْتَعْتَرَّ رَايَةُ اللَّهِ فِي الْأَزْ
 وَلْتَسْتَوْجِبُوا الْمَثُوبَةَ أَجْرًا
 وَصَلَاحُ الْعُمُومِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرِ
 وَاتِّقَاءَ مِنْ غَضَبَةِ الرَّبِّ أَوْصِي الـ
 وَصِلَاتِ الْأَرْحَامِ مَنَسَاةً عُمُرِ
 (وَلَكُمْ - قَالَ - فِي الْقِصَاصِ حَيَاةً)
 عَرْضَةَ الْعَفْوِ مِنَ إِلَهِي الْبِرَايَا
 وَلِحَفْظِ الْحُقُوقِ أَنْ تَبْخَسُوهَا
 وَلِتَنْزِيهِكُمْ نَهَى عَنِ شَرَابِ الـ
 وَجِجَابًا لَكُمْ عَنِ اللَّعْنِ لِمَا
 وَعَفَافًا عَنِ الْخِيَانَةِ فِي الْمَا
 وَلَكِنِّي تُخْلِصُوا الْعِبَادَةَ حَقًّا
 فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ حَقَّ تَقْوَى
 لَا تَمُوتُوا إِلَّا عَلَى شِرْعَةِ الْإِسْ
 وَأَطِيعُوا - بِفِعْلِ مَا أَمَرَ اللَّهُ
 ثُمَّ قَالَتْ وَجَلَجَلَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ

إِعلمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ

رَاءُ، بِنْتُ الْهَادِي الْمُبَشِّرِ طَهْ

أَيُّهَا النَّاسُ وَأَعْلَمُوا أَنِّي الرَّهْ

وَأَعِيدُ الْمَقَالَ عَوْدًا وَبَدَأُ
 حَاشَ قَوْلِي مِنْ غَلْطَةٍ وَتَعَالَى إِلَهُ
 قَدْ تَسَجَّنْتُ غَلْطَةً وَاشْتَبَاهَا
 جَاءَكُمْ لِلْهُدَى رَسُولٌ وَمِنْ أُنْدِ
 مَا عَنَّا عَلَى النَّبِيِّ عَزِيزٌ
 خَيْرٌ ذِكْرِي لِمَنْ وَعَى ذِكْرَاهَا
 فِعْلٌ مِثِّي بِأَنْ يَشْطَّ تِيَاهَا
 وَتَوَثَّقَتْ حِكْمَةً وَأَنْتَبَاهَا
 فُسَيْكُمُ جَاءَ مُرْشِدًا أَهْدَاهَا
 وَخَرِيصٌ بِكُلِّ خَيْرٍ أَتَاهَا

هكذا أنقذ الله العرب من الجاهلية

فَلَقَدْ بَلَغَ الرَّسَالَةَ لَدَى
 وَعَلَى الْمُشْرِكِينَ مَالٌ فَأَقْصَى
 ضَارِبًا كَاهِلَ التَّجْبُرِ مِنْهُمْ
 وَعَلَى حِكْمَةٍ وَأَحْسَنَ وَعَظِ
 كُلَّمَا قَامَ هَيْكَلٌ صَنَمِيٍّ
 يَنْكُتُ الْهَامَ مِنْ رُؤُوسِ ضَلَالٍ
 أَيُّ بَرٍّ بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمٍ
 فَلِذَا مَا عَرَفْتُمُوهُ جَلِيلًا
 دُونَ نِسْوَانِكُمْ أَبِي تَجِدُوهُ
 وَهُوَ مِنْ دُونِكُمْ أَخٌ لِابْنِ عَمِّي
 وَلَنْعَمَ الَّذِي إِلَيْهِ أَنْتَسَبْنَا
 فَعَلَيْهِ وَآلِهِ اللهُ صَلَّى
 ذَاكَ حَتَّى الْجُمُوعِ وَلَّتْ جَمِيعًا
 وَتَوَلَّتْ أَذْبَارَهَا وَاسْتَعَاثَ إِلَهُ
 هِ، وَأَعْلَى إِنْذَارَ مَنْ عَادَاهَا
 عَنْ طَرِيقِ الْعِبَادِ شَرًّا أَذَاهَا
 سَدًّا أَكْظَامِهِمْ عَلَى مَجْرَاهَا
 كَانَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ هُدَاهَا
 هَدَاهُ مِنْ يَدِ النَّبِيِّ عَصَاهَا
 قَدْ غَوَاهَا عَنْ رَبِّهَا طَغَوَاهَا
 أَيُّ حَضَنٍ لِعَرْزِهَا وَجِمَاهَا
 وَنَسَبْتُمْ خَيْرَ الْوَرَى أَزْكَاهَا
 وَكَفَّنْتَنِي مَرْيَةَ أَوْلَاهَا
 وَكَفَّنْتَهُ فَضِيلَةَ يُوْلَاهَا
 حِينَمَا الرَّبُّ لِلنُّفُوسِ بَرَاهَا
 وَعَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَنَاهَى
 هَسْرَمَ اللهُ جَيْشَهَا وَقَوَاهَا
 جَيْشُ أَوْلَى صَفْوَفِهِ أَخْرَاهَا

ورؤى الحقَّ أسفرت مرآها
 سدين بالتطوقِ خُرست أفواها
 عَقْدُ الكُفْرِ وَالشَّقَاقِ عُرَاها
 مَذَقَّةٌ ^(٢) الشُّرْبِ مَجَّها مَن دَنَاها
 سِلَانٍ فِي الدَّرْبِ قَبَسَةٌ أَوْرَاها
 أَيُّ هَوْنٍ عَلَى الَّذِي سَارَاها
 وَتَشْفُونَ ^(٥) خَبِطَ طَرِيقِ ^(٦) مِيَاها
 وَمِنَ النَّاسِ خَائِفُونَ أَذَاها
 خَطْفَكُم لَيْسَ رَادِعٌ يَنْهَاها
 عُرْبٍ مِنْ بُوَيْسِها وَشَرَّ بِلَاها
 وَالَّتِي - مِنْ عَذَابِها وَشَقَاها
 تَتَحَدَّى الكُمَاءَ لَا تَخْشَاها
 وَذِيَاباً لِيَعْرُبِ أُرْدَاها
 مَارِدٍ رَدَّ ضَرَّها وَضَرَاها ^(٧)
 أَطْفَأَ اللهُ - عَزَّ شَأْنًا - لَطَاها

وَأَنْجَلَى اللَّيْلِ عَنْ مَنَارِ صَبَاحِ
 وَالشَّيَاطِينِ حِينَ قَامَ زَعِيمُ الْ
 وَوَشِيظُ ^(١) النِّفَاقِ طَاحَ وَحَلَّتْ
 بِسُفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ كُنْتُمْ
 نُهْرَةً ^(٣) الطَّامِعِينَ جَاعُوا وَلِلْعَجْ
 وَمَدَاساً كُنْتُمْ لِرَكْبِ السَّرَايَا
 إِذْ تَقْتُونَ ^(٤) وَزَقَّةً أَوْ قَدِيداً
 وَمِنَ الدُّلِّ خَائِسُونَ هُمُودٌ
 خَوْفٌ مِنْ حَوْلِكُمْ إِذَا مَا أَرَادُوا
 وَقَضَى اللهُ بِالنَّبِيِّ خَلَاصَ الْ
 فَتَنْجَوْتُمْ إِذْ ذَاكَ - بَعْدَ اللَّسْتِيَا
 بَعْدَ أَنْ رَدَّ لِلْفَنَاءِ عُلُوجاً
 بِيَهُمَا صَدَّتِ السَّبِيلَ عَلَيْهِ
 وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلِّ عَيْيٍ
 كُلَّمَا أَوْقَدُوا إِلَى الْحَرْبِ نَاراً

(١) الوشيظ: التابع أو الدخيل في قوم ليس من صميمهم، وليف من الناس ليس أصلهم واحد.

(٢) المذقة: الشربة من اللبن الممزوج بالماء.

(٣) النهضة: الفرصة.

(٤) قت الشيء: جمعه أو هتأه - والذي في خطبة الزهراء (عليها السلام): «وتقتاتون القذة». والقذة:

السير يُقَدُّ من الجلد غير المدبوغ.

(٥) شَفَّ الشاربُ الماء: تَقَضَّى شُرْبَهُ، ولم يُشِيرْ منه شيئاً.

(٦) الخبط: ما خبطه الدواب، والطرق: الماء الذي خاضته الإبل وبالت فيه وبعرت.

(٧) الضرى: شدة الحرب.

أَوْ نَبَا لِرَجِيمٍ قَرُونََ وَآمَا فَتَحَ الْمُشْرِكُونَ لِلشَّرِّ فَاها

دور الإمام عليّ (عليه السلام) في بناء الإسلام

قَذَفَ الْمُصْطَفَى أَخَاهُ عَلِيًّا فِي خِصَمِّ الْأَهْوَالِ وَشَطَّ لَهَاها
 لَا يُؤَلَّى أَوْ أَنْ بِأَخْمِصِ رَجْلِيهِ لِأَضْمَاخِ كِبْرِيَاها يَطَاها
 سَيْفُهُ يُخَمِدُ الْحُرُوبَ وَلَوْ لَا سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ دَامَ بَقَاها
 تِلْكَ ذَاتُ مَكْدُودَةِ النَّفْسِ فِي الدِّهَانِ وَفِي أَمْرِهِ ارْتِهَانُ قُواها
 وَعَلِيٌّ لِلْمُصْطَفَى لَمَعَةُ الضُّوْءِ لِلضُّوْءِ أَوْ لِمَنْ أَدْنَاها
 سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوْلِيَاءِ الدِّهَانِ كَالْبَدْرِ نَيْرًا فِي سَمَاها
 نَاصِحُ الْفِعْلِ، كَادِحٌ وَمُجِدُّ هِمَّةِ النَّفْسِ فِي رِضَا مَوْلَاها
 حِينَ أَنْتُمْ فِي زَفْرِ الْعَيْشِ غَرَقَى فِي حَيَاةِ خَصِيْبَةِ مَرْعَاها
 فِي جَنَّاتٍ مِنَ النِّعَمِ وَدَاعٌ^(١) تَسْتَطْبِوْنَ - آمِنِينَ - جَنَاها
 وَلَاخْبَارِنَا مَسَامِعَ رَضِيدِ ضِدْنَا أَمْ لَنَا تَدُورُ رَحَاها
 قَدْ تَرَبَّصْتُمْو بِنَا أَيَّ بَلْوَى سَوْفَ تُكْفِي بِرَأْسِنَا بَلْوَاها
 فَسُبُوحِ الْقَتَالِ سَرْجُ فِرَارِ وَبَارِضِ النَّزَالِ مِنْ أَخْزَاها

الردة وبدء المؤامرة ضد أهل البيت (عليهم السلام)

ثُمَّ لَمَّا الْإِلَهُ خَارَ لِدَاتِ الدِّهَانِ مُصْطَفَى دَارَ قُرْبِهِ أَخْرَاها
 دَارَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَاوَى الْأَضْفِيَاءِ الْكِرَامِ دُونَ سِوَاها
 سَلَّ فِيكُمْ سِلَّ النِّفَاقِ وَأَبْدَى كُلَّ مَا كَانَ فِي النَّفْسِ أَخْتِفَاها

(١) الوداع: جمع وادع، وهو المطمئن الساكن المستقر.

غَيَّرَتْ كُلَّ عُرْوَةٍ مَرَّسَاهَا
وَالْخَمُولَ الرَّدِيَّ فِي أَعْلَاهَا
يَتَخَطَّى بِعُجْبِهِ مَشْعَاهَا
رَأْسُهُ هَاتِفًا بِكُمْ أَنْهِيَاهَا
مُسْتَجِيبِينَ دَعْوَةَ أَبْدَاهَا
حِينَمَا فِتْنَةَ الْهَوَى أَلْقَاهَا
حِينَمَا جَمْرَةَ الْحَمَاسِ حَمَاهَا
وَوَرَدْتُمْ لِمَنْ سِوَاكُمْ مِيَاهَا
وَجُرُوحُ الْفِرَاقِ رَحْبٌ فَضَاهَا

سَمَّلَ^(١) الدِّينُ ثُوبَهُ وَعَلِيهِ
وَعَدَا السَّاكِتُ الْغَوِيَّ نَطَوْقًا
وَأَسْتَوَى كُلُّ مُبْطِلٍ ذَا هَدِيرٍ
وَأَطَّلَ الشَّيْطَانُ مِمَّا تَخْفَى
فَرَأَكُمْ مُطَوِّعِينَ لَدَيْهِ
وَخِيفَا فَا مُبَادِرِينَ رَكَضْتُمْ
وَغَضَابًا مُحَمَّسِينَ وَتَبُّتُمْ
فَيِيقَا لِغَيْرِكُمْ قَدْ وَسَمْتُمْ
كُلُّ هَذَا وَالْعَهْدُ مِنْهُ قَرِيبٌ

المزاعم الباطلة للمتأمرين

يُقَبِّرُ الْمُصْطَفَى بِطَيِّ ثَرَاهَا
فَلَعَمْرِي سَقَطْتُمْ فِي لَهَاهَا
قَدْ أَحَاطَتْ بِنَارِهَا نُزْلَاهَا
يُؤْفِكُ الْقَوْمُ عَنْ سَبِيلِ نَجَاهَا؟
نُورُهَا لِلَّذِي اسْتَنَارَ ضِيَاهَا
بَاهِرَاتُ الْأَعْلَامِ لَا تَعْمَاهَا
تِلْكَمُ الرَّاجِرَاتُ عَنْ أَمْوَاهَا
رَائِدَ الْعَالَمِينَ دَرَبَ هُدَاهَا؟
أَمْ عَنِ الذُّكْرِ قَدْ رَغِبْتُمْ سِنَاهَا؟

قَبْلَ أَنْ تَسْكُنَ النُّفُوسُ وَلَمَّا
وَزَعَمْتُمْ خَوْفَ افْتِنَانِ بَدْرْتُمْ
سَقَّرَ اللَّهُ لِلْعَصَاةِ جَحِيمًا
كَيْفَ هَيْهَاتَ مِنْكُمْ ثُمَّ أَنَّى
وَمَنَارَاتُ ذِكْرِهِ لَيْسَ يَخْفَى
زَاهِرَاتُ الْأَحْكَامِ لَا تَتَخْفَى
وَإِضْحَاتُ أَوْامِرٍ لِإِثْحَاتِ
أَوْ خَلَفْتُمْ الْكِتَابَ وَرَأَكُمْ
أَبْغَيْرِ الْقُرْآنِ حُكْمًا رَضِيْتُمْ

(١) سَمَّلَ الثوب: بلي وأخلق.

بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ ذَاكَ بَدِيلًا
 وَيَغْيِرِ الْإِسْلَامَ مَنْ دَانَ دِينًا
 أَبَدًا لَيْسَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ
 ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا هُنَاكَ إِلَّا
 ثُفْرَةَ الْحُكْمِ تَسْتَرِيحٌ وَتَخْبُو
 فَتَقُودُوا السَّوَادَ سَلْسًا عَلَيْنَا
 وَيَصْدِرُ الثَّارَاتِ تُورُونَ نَارًا
 وَهَنَّاكَ الشَّيْطَانُ أَلْفَى إِلَيْكُمْ
 فَسَعَيْتُمْ تُطْفُونَ أَنْوَارَ دِينِ الْ-

كَيْفَ بِالذَّوْنِ بَدَّلْتَ أَزْكَاهَا؟
 فَهَوَ فِي الْخَاسِرِينَ فِي أُخْرَاهَا
 شِرْعَةً غَيْرَ مَا بِهَا وَصَّاهَا
 زَيْتٌ أَنْ يَسْتَقِرَّ مَنْ وَلَاهَا
 وَتَسِيرُ الْأَحْدَاثُ فِي مَجْرَاهَا
 وَتُثِيرُوا بِوَجْهِنَا غَوْغَاهَا
 وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَهَا وَلَظَاهَا
 دَعْوَةَ الشَّرِّ فَاَنْطَلَقْتُمْ وَرَاهَا
 سَلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَيْمَ ضِيَاهَا

التأمر .. عودة إلى الجاهلية

سُنَّ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ قَصْدْتُمْ
 وَتَسِرُّونَ حَسُوءَ فِي ارْتِغَاءٍ^(١)
 وَلَا لِي النَّبِيِّ تَمْشُونَ مَكْرًا
 مِثْلَ وَخَزِ السَّنَانِ مِنْكُمْ صَبْرَنَا
 وَتَصُدُّونَنَا أَفْتِرَاءً وَزُورًا
 أَفَمِنْ جَاهِلِيَّةٍ قَدْ تَوَلَّتْ

مَحَوْ آثَارَهَا. وَهَدَمَ بِنَاهَا
 وَتُرَاءُونَ لِلْعَيُونِ سِوَاهَا
 مَشِي مَنْ يَخْتَمِرُ إِلَى ضَرَاهَا
 أَوْ كَحَزِّ الْمُدَى^(٢) تَحْمَلْنَاهَا
 عَنْ مَوَارِيثِ رَبَّنَا أَعْطَاهَا
 تَبْتَغُونَ الْأَحْكَامَ بَعْدَ جَلَاهَا

(١) هذا مثل يُضْرَبُ لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره، وأصله الرجل يوتى باللبن، فيظهر أنه يريد الرغبة خاصة ولا يريد غيرها، فيشربها مع اللبن.

(٢) المُدَى: جمع مُدِيَّة، وهي الشفرة.

القرآن الكريم يفند مزاعم المتأمرين في غضب فذك

أَتْرَى مَنْ يَكُونُ أَحْسَنَ فِي الْحُكْمِ
إِنَّمَا يَغْفِلُ الْحَقِيقَةَ قَوْمٌ
أَفَلَا تَعْلَمُونَ بَلْ قَدْ تَجَلَّى
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
أَوْ فِي الذُّكْرِ آيَةٌ يَا بَنَ تَيْمٍ
حَظْوَةٌ الْإِزْثِ مِنْ أَبِيكَ تَلِيهَا
فَلَقَدْ جِئْتُ إِنْ زَعَمْتَ فَرِيًّا
أَكِتَابَ السَّمَاءِ عَمْدًا تَرَكَتُمْ
هَآكُمُ مِنْ نُصُوصِهِ أَجْلَاهَا
لِسُلَيْمَانَ إِزْثُ دَاوُدَ أَضْحَى
قَالَ فِيمَا قَدْ قَصَّ عَنْ زَكَرِيَّا
رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الْبَنِينَ وَلِيًّا
وَقَضَى اللَّهُ أَنْ بَعْضَ أَوْلِي الْأَزْ
كُلُّ أَنْثَى لَهَا مِنَ الْإِزْثِ حَقٌّ
وَعَلَى التَّارِكِينَ خَيْرًا وَقُرْبَى
وَزَعَمْتُمْ فِي الْإِزْثِ مَالِي نَصِيبٌ
أَوْ خُصَّصْتُمْو بِآيَةِ إِزْثِ
أَمْ تُرَى لَيْسَ وَالِدِي وَأَنَا مِنْ
أَوْ أَنْتُمْ مِنْ وَالِدِي وَابْنِ عَمِّي

مِنْ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ نَزَاهَا
أَيَقْنُوا أَنَّهَا سَبِيلُ نَجَاهَا
أَنْبِي بِنْتُهُ كَشْمِسٍ ضُحَاهَا
لِلَّهِ فِي إِزْثِهَا يُرَدُّ ادْعَاهَا؟!
نَزَلَتْ فِيكَ دُونَنَا مَعْنَاهَا؟!
وَأَنَا مِنْ أَبِي فَلَا أَوْلَاهَا؟!
سَتَرِي سَاعَةَ الْحِسَابِ جَزَاهَا
أَمْ تُرَى قَدْ تَرَكَتُمُوهُ اشْتِبَاهَا?
إِنْ أَرَدْتُمْ إِلَى هُدَاهُ هُدَاهَا
سُورَةَ النَّمْلِ أَرَّخْتُ ذِكْرَاهَا
قِصَّةً بَيَّنَّتْ لَكُمْ مَفْزَاهَا
وَارِثًا لِي جَنَى الْحَيَاةِ وَرَاهَا
حَامِ أَوْلَى بِالْبَعْضِ إِذْ أَوْلَاهَا
إِنَّمَا لِلذُّكُورِ مِثْلًا عَطَاهَا
أَنْ يَوْصُوا بِخَيْرِهِمْ قُرْبَاهَا
أَجْتَنِيهِ أَوْ حَظْوَةٌ أَوْلَاهَا
وَزَوَى اللَّهُ وَالِدِي مَعْنَاهَا!
مِلَّةً وَاجِدِ الْمَرَامِ اتَّجَاهَا!
بِمَعَانِي الْقُرْآنِ مِنْ أَدْرَاهَا!

الإندار

هَآك مَخْطُومَةٌ بِدُونِ عَنَاءٍ وَاسْتَلِمَهَا مَرْحُولَةٌ^(١) طَرَفَاهَا
فَسَتَلَقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ فَانظُرْ أَيَّ وِزْرِ مِنَ الْحَرَامِ عَلَاهَا
إِنَّمَا الْمَوْعِدُ الْجِسَابُ وَنِعْمَ الْ حَكَمُ اللَّهِ وَالْمُدَافِعُ طَلَبُهَا
سَاعَةَ الْحَشْرِ إِذْ يُدَوِّي صَدَاهَا يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ فِي مَلَقَاهَا
ثُمَّ لَا تَنْفَعُ النَّدَامَةُ نَفْسًا ذُكِّرَتْ ثُمَّ خَالَفَتْ ذِكْرَهَا
وَلَأَنْبَائِهَا بِذَاتِ صَبَاحٍ مُسْتَقَرًّا إِلَى هُنَاكَ أَنْتَهَاهَا
وَعَدَا تَعْلَمُونَ مَنْ يَتَلَطَّى بِعَذَابٍ يُخْزِيهِ فِي أَخْرَاهَا

استنهاض الأنصار للدفاع عن الحق

ثُمَّ مَالَتْ بِطَرْفِهَا طَرْفَ الْأَنْ صَارَ وَالْقَوْمُ فِي عَظِيمِ كَرَاهَا
مَعَشَرَ النَّصْرِ وَالنَّقِيْبَةِ^(٢) إِيَّهَا بِالْأَعْضَادِ مِلَّةً وَقَوَاهَا
أَيُّهَا الْحَاضِرُونَ رَايَةَ دِينِ الْ لَهُ تَحْمُونَ عِزَّهَا وَعُلاهَا
عَجَبًا هَذِهِ الْغَمِيْرَةُ وَالْغَفْ لَةً مِنْ جَمْعِكُمْ بِحَقِّي أَرَاهَا
مَالِكُمْ عَنْ ظُلَامَتِي فِي مَنَامٍ لَا تَرُدُّونَ صَرْهَا وَأَذَاهَا
يُحْفَظُ الْمَرْءُ فِي بَنِيهِ - أَمَا كَأَ نَ يَقُولُ الرَّسُولُ - مَنْ يَزْعَاهَا
فَلَعَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ^(٣)! فَانظُرْ كَيْفَ سَرَّعَانَ مَا قَلْبْتُمْ بِنَاهَا

(١) المنخطومة: التي يُجِيلُ عَلَى أَنْفِهَا الْخِطَامَ، وَالْخِطَامُ: حَبْلٌ يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ وَيُسْتَنَى فِي خَطْمِهِ،

وَكُلُّ مَا وَضِعَ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ لِيَقَادَ بِهِ. الْمَرْحُولَةُ: الَّتِي شَدَّ عَلَى ظَهْرِهَا الرَّخْلَ.

(٢) النَّقِيْبَةُ: الْعَقْلُ وَالْمَشُورَةُ وَنَفَازُ الرَّأْيِ.

(٣) عَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ: مَثَلٌ مَعْرُوفٌ، يَرَادُ بِهِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ!

لِتِي قَدْ طَلَبْتُ مِنْكُمْ أَدَاها
 فَأَنْدَفَعْتُمْ إِلَيَّ الْوَرَا عُنْبَاها
 هِ، وَهَدَّتْ مِنْ الْجَمِيعِ قُواها
 مِثْلَمَا اسْتَنْفَقَ الرَّتِيْقُ ^(١) وَرَاها
 وَتُجُومُ السَّمَاءِ غَارَ ضِيَاها
 عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمَلِينَ مُنَاها
 حُرْمَاتِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ إِبَاها
 حُرْمَةً كَانَتْ رُبَّنَا أَعْلَاهَا
 وَقَعَةٌ لَنْ يَكُرَّ مِثْلُ بِلَاها
 رُقْرِينَا لَهَا وَلَا أَشْبَاهَا
 مِثْلَ مَا عَجَلَتْ عَلَيْكُمْ سِوَاها
 يُّ بِأَخْدَانِهَا وَسَوْءِ انْقِضَاها
 آيَةُ الرِّدَّةِ الَّتِي أَنْبَاها
 بِالنَّبِيِّينَ مِنْ عَظِيمِ بِلَاها
 حَسَمَ اللَّهُ مِنْ قَدِيمِ قِضَاها
 قَدْ خَلَّتْ قَبْلَ بَعْثِهِ أَنْبِيَاها
 لَأَنْقَلِبْتُمْ إِلَيَّ الْوَرَاءِ وَرَاها
 وَيُؤَلِّي فَلَئِنْ يَصْرَّ الْإِلَها
 جَنَّةَ الْخُلْدِ نِعْمَةً وَرَفَاها

وَلَكُمْ طَاقَةٌ وَقُوَّةٌ زَهْطِ
 أَتَقُولُونَ قَدْ تُؤَفِّي طَه
 فَلَقَدْ جَلَّتِ الْمُصِيبَةُ وَاللَّ
 وَقَدْ اسْتَنْهَرَ الْفَسِيْقُ عَرِيضاً
 غَابَ وَالْأَرْضُ أَظْلَمَتْ وَادْلَهَمَّتْ
 وَعُرُوشُ الْأَمَالِ مَالَتْ وَزَالَتْ
 خَشَعَتْ ذِرْوَةُ الْجِبَالِ وَضَاعَتْ
 وَأَزَيْسَلَتْ بِمَوْتِهِ وَأَبِيحَتْ
 تِلْكَ وَاللَّهِ - فِي النَّوَازِلِ - عُظْمَى
 وَهِيَ عُظْمَى مُصِيبَةٍ لَنْ يَرَى الدَّهْرُ
 لَيْسَ مِنْ بَائِقَاتِ سُودِ اللَّيَالِي
 وَلَقَدْ أَعْلَنَ الْكِتَابُ السَّمَاوِ
 وَعَلَيْكُمْ تُتْلَى صَبَاحاً وَمَسَاءً
 وَلَقَبِلَ النَّبِيِّ مَا حَلَّ قَدْماً
 فَضْلُ حُكْمٍ مُقَرَّرٍ وَبَلَايَا
 إِنَّمَا الْمُصْطَفَى الْأَمِينُ رَسُولٌ
 أَفْإِنْ مَاتَ أَوْ تُؤَفِّي قَتلاً
 وَلَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبِيهِ
 وَسَيَجْزِي الَّذِي أَنَا شُكُوراً

(١) الذي في خطبة الزهراء (عليها السلام): «استنهر فتغى» أي اتسع «وفقد رايقه» أي مصلحه، وفي رواية: «وانفق رتقه».

أَوْهَلْ أَهْضَمَنْ فِي إِزْثِ طَهَا!
 وَيَسْمَرَايِ جَمْعَكُمْ وَقَوَاهَا!
 سِرِّ، وَيُنْمِي^(٢) لِسْمِعِكُمْ أَنْبَاهَا!
 عَدَدٌ تَسْتَقِي الْعِدَى بِأَسَاهَا!
 وَسِيْلَاحٌ وَجُنَّةٌ لَا تُضَاهِي
 سَوْرَ آذَانِكُمْ وَدَوَى صَدَاهَا!
 مَجْدَ تَارِيخِكُمْ وَرَنْ نِدَاهَا!
 وَيَسِيْفِ الْكِفَاحِ فِي هَيْجَاهَا؟!
 خَيْرَةَ الْمُصْطَفَى الَّتِي اسْتَصْفَاهَا
 رَدًّا بِأَسَاؤِهَا بِصَدْرِ أَسَاهَا
 وَتَحْمَلْتُمُو عَظِيمَ عَنَاهَا
 أُمَّمَ الْأَرْضِ فِي بَعِيدِ قَرَاهَا
 بِيَهْمًا^(٣) لَا تَخَافُ مَنْ يَلْقَاهَا
 - حَيْثُ كُنْتُمْ - إِطَاعَةً عِشْنَاهَا
 حِينَ دَارَتْ بِنَا مَدَارَ رَحَاهَا
 نَعْرَةَ الشَّرْكِ وَأَنْتَهَى غَوْغَاهَا
 فَوْزَةَ الْإِفْكِ وَأَنْمَحَى غَلَوَاهَا
 نُظْمُ الدِّينِ فِي أَنْمٍ بِنَاهَا

يَا بَنِي قَيْلَةٍ^(١) النَّجَادَةَ إِيْهَا
 وَلَا أَنْتُمْ بِمَسْمَعٍ مِنْ نِدَائِي
 تَتَغَشَّاكُمْ الدُّعَاوَةَ لِلنُّصْ
 وَلَا أَنْتُمْ ذُو عُدَّةٍ وَلَدَيْكُمْ
 فَأَدَاةٌ وَقُوَّةٌ لَا تُبَارِي
 أُسْكُوتٌ وَدَعْوَةُ الْحَقِّ صَكَّتْ
 أَجْهُودٌ وَدَعْوَةُ الْعَدْلِ هَزَّتْ
 أَوْلَسْتُمْ عَلَى الصَّلَاحِ عُرْفَتُمْ
 نُخْبَةَ النَّاصِرِينَ لِلْحَقِّ كُنْتُمْ
 أَوْلَسْتُمْ قَاتِلْتُمْ الْعُرْبَ حَتَّى
 وَتَحْمَلْتُمْ الْمَنَاعِبَ دَهْرًا
 وَتَنَاطَحْتُمُو بِدُونَ تَوَانٍ
 وَصَدَدْتُمْ مُكَافِحِينَ عُلُوجًا
 فَلَنَا الْأَمْرُ حَيْثُ كُنَّا، وَمَنْكُمْ
 ذَاكَ حَتَّى رَحَى الشَّرِيعَةَ دَارَتْ
 حَلَبُ الدَّهْرِ دَرَّ خَيْرًا وَغَاضَتْ
 وَخَبَا الْكُفْرُ وَالشَّقَاقُ وَقَرَّتْ
 وَهَدِيرُ الْهَرْجِ اسْتَقَرَّ وَقَامَتْ

(١) أي الأوس والخزرج، وهما قبيلتا الأنصار، وقيلة: اسم أم لهم قديمة، وهي قيلة بنت كاهل.

(٢) أنمي الحديث: أذاعه.

(٣) اليلج: الكافر من العجم، و البهم: جمع بئمة، وهو الشجاع الذي يستبهم على قرنه وجه غلبته.

كَيْفَ بَعْدَ الْبَيَانِ جِرْتُمْ وَأَنْتِي كَيْفَ أَخْفَيْتُمُو الْوَلَايَةَ سِرًّا
قَدْ نَكَضْتُمْ إِلَى الْوَرَاءِ تِيَاهَا بَعْدَ إِعْلَانِهَا وَرَفَعِ لَوَاهَا

حُبِّ الرَّاحَةِ سَبَبِ خِذْلَانِ الْحَقِّ!

كَيْفَ بَعْدَ الْإِيْمَانِ لِلشُّرْكِ مِلْتُمْ وَسَبِيلَ الْهُدَى تَرَكْتُمْ هُدَاهَا!
أَوْلَا تُغْلِنُونَ حَرْبَ عَسِيرٍ نَكَّثْتُمْ ذِمَّةَ الْيَمِينِ وَفَاهَا؟!
وَبِإِخْرَاجِ خَاتِمِ الرُّسُلِ هَمُّوا بَدَأُوا حَرْبَكُمْ وَأَجَّوْا لَهَا
أَفْتَحْشُونَهُمْ فَلِلَّهِ أَوْلَى بِتُقَاتِكُمْ، وَاللَّهُ أَعْظَمُ جَاهَا!
إِنْ تَكُونُوا عَبْدُتُمُوهُ بِصِدْقٍ وَلَهُ عَفْرُ التُّرَابِ الْجِبَاهَا
إِنَّمَا قَدْ أَرَى إِلَى الْخَفِضِ مِلْتُمْ وَأَسْتَطَبْتُمْ مِنَ الْحَيَاةِ حَلَاهَا
فَنَفَيْتُمْ مَنْ بِالْخِلَافَةِ أَوْلَى وَأَحَقُّ الْأَنَامِ فِي اسْتِعْلَاهَا
وَخَلَدْتُمْ لِرَاحَةٍ لَيْسَ تَبْقَى وَهَرَبْتُمْ إِلَى نَاعِيمِ هَنَاهَا
مَا وَعَيْتُمْ مَجَجْتُمُو^(١) وَدَسَعْتُمْ^(٢) مَا تَسَوَّغْتُمُوهُ غِبَّ امْتِلَاهَا
فَلَا تَنْكُفِرُوا وَمَنْ حَلَّ فِي الْأَرْضِ ضِجَّ جَمِيعاً لَا تُعْجِزُونَ الْإِلَهَا
إِنَّمَا قُلْتُ مَا ذَكَرْتُ وَإِنِّي عَارِفٌ مِنْ نُفُوسِكُمْ مَخْبَاهَا
خَذَلْتُ جَالَتِ النُّفُوسَ وَغَدَّرُ شَقَرْتَهُ الْقُلُوبُ فِي مَخْفَاهَا

المستقبل الخطير للمتخاذلين

لَكِنَّ الظُّلْمَ أَنْزَعَ النَّفْسَ غَيْضاً فَاسْتَفَاضَتْ عَلَى الَّذِي آذَاهَا

(١) أي رميتم.

(٢) الدَّسَعُ: القِيءُ.

جَوْرٍ فَاَنْشَقُّ بِالْأَنْبِيَنِ جَوَاهَا
 نَفْثَةٌ تُحْرِقُ اللَّهَيْبَ لَطَاهَا
 حَيْثُ لَا عُدْرَ عِنْدَكُمْ عُقْبَاهَا
 نَائِقَةٌ صَعْبَةٌ الْمِرَاسِ خُطَاهَا
 رَقٌّ دُونَ الْخُطْبَى إِلَى مَرْقَاهَا
 أَبَدًا لَيْسَ يَنْمَحِي سِيْمَاهَا
 ط، وَبِاللُّعْنَةِ الَّتِي تَصْلَاهَا
 جَمَّرَ اللَّهُ مِنْ قَدِيمِ حَصَاهَا
 سَيْدَةَ الظَّالِمِينَ مِنْ أُنْبَاهَا
 كُلُّ مَا قَدْ فَعَلْتُمُوهُ سِفَاهَا
 سَيْرٌ دُونَ فِي غَدِ عُقْبَاهَا
 لَكُمْ مِنْ أَلِيمِ نَارٍ بَرَاهَا
 مِثْلَكُمْ فِي أَنْتِظَارِ يَوْمِ جَزَاهَا
 خَصْمٌ فِي ذِرْوَةِ الدَّهَاءِ إِزَاهَا
 جَاءَ فِي أَهْلِهَا وَخَصَّ أَبَاهَا
 وَهِيَ أَغْنَى مِنْ مَدْحِهِ إِيَاهَا
 آيَةُ الطُّهْرِ وَخَدَاهَا مَعْنَاهَا
 لَوْ أَرَادَ الْهُدَى إِلَى مَرْضَاهَا
 ق، وَإِلَّا مَا لَجَّ فِي إِيْدَاهَا
 حِينَ بِالْمَكْرِ يُسْتَعْلَى هَوَاهَا

وَقِنَا لَانَ عَوْدُهُ بِعَوَادِي الـ
 وَمِنْ الْقَلْبِ إِذْ تَمَيَّزَ غَيْضًا
 وَلِتَقْدِيمِ حُجَّةٍ لَيْسَ إِلَّا
 دُونَكُمْ لِلرِّكَابِ فَاخْتَقِبُوهَا^(١)
 فَوْقَ ظَهْرٍ مُقَرَّحٍ وَيَخْفُفُ
 وَضَمَّةُ الْعَارِ وَالسَّنَارِ وَتَبْقَى
 وَهِيَ مَوْسُومَةٌ مِنْ اللَّهِ بِالسُّخْرِ
 شَرَّ مَوْصُولَةٍ بِنَارِ جَحِيمِ
 تِلْكَ نَارٌ تُطَلُّ حَتَّى عَلَى أَذِ
 وَبِسَعِينِ الْمُهْتَمِينَ الْفَرْدِ يَجْرِي
 سِيرَى الظَّالِمُونَ أَيَّ مَرْدُ
 وَأَنَا تَعْلَمُونَ بِسُنْتِ نَذِيرِ
 فَاَعْمَلُوا نَحْنُ عَامِلُونَ وَإِنَّا
 فَاسْتَوَى الْخَصْمُ لِلْجَوَابِ وَكَانَ أَلِ
 فَاسْتَهَلَ الْكَلَامَ مَدْحًا طَوِيلًا
 فَهِيَ أَذْرَى بِفَضْلِهَا وَعُغْلَاهَا
 فَلَقَدْ جَلَجَلَ الْكِتَابُ وَتَكْفَى
 كَانَ أَوْلَى أَنْ يَقْبَلَ الْحَقُّ مِنْهَا
 غَيْرَ أَنَّ الْمَقْصُودَ كَانَ سِوَى الْحَـ
 وَغُثَاءُ الْجُمْهُورِ أُسْلِسَ حُكْمًا

(١) احتقبت الشيء: أردفه أو أذخره.

يَابِنَّةَ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ رَسُولِ
 كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ بَسْرًا أَبوكِ
 وَعَلَى الْكَافِرِينَ كَانَ عَذَابًا
 إِنْ عَزَوْنَا مُحَمَّدًا لَوْجَدْنَا
 دُونَنَا اخْتَارَ الْفَكِّ وَتَأَخَى
 وَعَلَى كُلِّ صَاحِبٍ وَحَمِيمٍ
 سَاعَدَ الْمُصْطَفَى عَلَى كُلِّ أَمْرٍ
 كُلُّ مَنْ يَرْضَى الْمَوَدَّةَ فِيكُمْ
 أَنْتُمْ الْخَيْرَةُ الَّتِي انْتَجَبَ اللَّهُ

اللَّهُ وَالرَّحْمَةَ الَّتِي أَهْدَاهَا
 أَرَأَفَ النَّاسِ بِالْوَرَى أَرْجَاهَا
 وَعَظِيمَ الْعِقَابِ ضِدًّا طُغَاهَا
 هُ أَبَاكَ مِنْ دُونِ كُلِّ نِسَاهَا
 حِينَ أَحْبَابَ دِينِهِ آخَاهَا
 آتَرَ الْمُصْطَفَى عَلِيًّا وَبَاهَى
 مِنْ أُمُورٍ عَصَتْ عَلَى أَقْوَاهَا
 لَسَعِيدٌ وَمَنْ شَقِيَ يَا بَاهَا
 هُ، وَالطَّيِّبُونَ: عِثْرَةٌ طُنَهْ

الحديث - الفرية -

وَعَلَى الْخَيْرِ دَرَبْنَا، وَجِنَانُ أَلِ
 أَنْتِ يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ، بِنْتُ خَيْرِ أَلِ
 قَوْلُكَ الصَّدُوقُ دُونَ رَيْبٍ وَأَنْتِ
 غَيْرَ مَرْدُودَةٍ عَنِ الْحَقِّ شَيْئًا
 بَيِّنَةٌ إِنْ سَمِعْتُ يَوْمًا أَبَاكَ
 مَعَشَرَ الرُّسُلِ لَا تَوَرَّتْ دَارًا

حَلْدِي، أَنْتُمْ سَبِيلٌ مَنْ يَهْوَاهَا
 نَسِيسٌ مِنْ بَدِئِهَا إِلَى مُنْتَهَاهَا
 فِي وَفْوَرِ النَّهْيِ عَلَى أَرْقَاهَا
 أَوْ بِمَصْدُودَةٍ صَدِيقٍ ادَّعَاهَا
 قَالَ لِي - قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ - شِفَاهَا
 أَوْ نُضَارًا^(١) أَوْ فِضَّةً أَوْ شِيَاهَا

الدفاع الهزيل

لَأَمَّا الْعِلْمُ وَالنُّسْبَةُ وَالْحِكْمُ
 سَمَةٌ وَالذُّكْرُ إِزْنُهَا وَتَرَاهَا

(١) النُّضَارُ: الذَّهَبُ.

أَنَّهُمْ لَا يُورَثُونَ سِوَاهُمْ
 كُلُّ مَا كَانَ طُعْمَةً فَلِوَالِيهِ
 فَلَهُ دُونَ غَيْرِهِ الْحُكْمُ فِيهَا
 وَجَعَلْنَا الَّذِي طَلَبْتَ كِرَاعاً
 لِجِهَادِ الْكُفَّارِ فِي سَاحَةِ الْحَرِّ
 هَاهُمْ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ
 أَنَا لَمْ أَنْفِرْ بِذَلِكَ لِوَحْدِي
 ثُمَّ هَذَا حَالِي وَمَالِي لَدَيْكَ
 لَيْسَ تُزَوِّي الْأَمْوَالَ عَنْكَ وَأَنْتِ
 أَنْتِ بِنْتُ النَّبِيِّ سَيِّدَةُ النَّسَبِ
 أَنْتِ لِلرَّوَضَةِ الْمُطَهَّرَةِ الْأَطْمِ
 وَلَكَ الْفَضْلُ لَيْسَ يُدْفَعُ عَنْكَ
 وَلَكَ ذِرْوَةُ الْمَعَالِي قُرُوعاً
 حُكْمُكَ الْآنَ نَافِذٌ فَمُرِينِي
 قَدْ أَنْتَهُمْ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
 وَأَتَوْهَا بِسِفْرِيَّةٍ لَفَّقُوها
 فَتَصَدَّتْ وَمَرَّقَتْ حُجْبَ الرُّؤْيِ

مِثْلَمَا تَوَرَّثَ الْوَرَى أَبْنَاهَا
 أَمْرٍ مِنْ بَعْدِنَا كَمَا يَهْوَاهَا
 كَيْفَمَا شَاءَ يَسْتَطِيعُ قَضَاهَا
 وَيَسْلِحاً، وَجُنَّةً لِيَوْغَاهَا!
 ب، وَذَخِرَ الْفُجَّارِ فِي لُقْيَاهَا
 قَرَّرُوا كُلَّهُمْ عَلَى اسْتِيفَاهَا
 مُسْتَبَدَّاً بِمَا اِزْتَأَيْتُ إِزَاهَا
 هَذِهِ تُرَوَّتِي إِلَيْكَ عَطَاهَا
 دُونَكَ لَسْتُ دَاخِراً مَغْنَاهَا
 سِوَانِ مِنْ أُمَّةٍ أَبُوكِ بِنَاهَا
 يَا ب: ابْنِيكَ، أَصْلُهَا وَبِنَاهَا
 مِنْ مَزَايَا جَلَالِكَ أَذْنَاهَا
 وَأَصُولاً سَمَتَ بِكَ أَقْضَاهَا
 أَتُرِيدِينَ أَنْ أُخَالِفَ طَهْرَهُ؟!
 لَهُ كَالشَّمْسِ فِي أَنْتِ ضِيَاهَا
 لِيُضِلُّوا بِذَلِكَكُمْ بَسْطَاهَا
 ر وَأَلْقَتْ عَنِ الْوَجْهِ غِطَاهَا

الحديث فرية، والرسول لا يخالف القرآن

وَأَجَابَتْ: سُبْحَانَ رَبِّي! وَحَاشَا لِي
 لَمْ يَكُنْ سَيِّدَ الْوَرَى يَسْخَطُنِي

مُصْطَفَى بِالَّذِي افْتَرَيْتُمْ فَاها
 شِرْعَةَ الذِّكْرِ أَوْ يَرُومَ سِوَاهَا

وَهُوَ يَدْعُو الْوَرَى لِنَهْجِ خُطَاهَا
 سُورَ الذُّكْرِ تَابِعاً إِيَّاهَا
 رُورًا! وَاها لِقَوْلِكُمْ ثُمَّ وَاها
 بِأَلْتِي فِي حَيَاتِهِ لاقَاهَا
 ضِدَّةً لَكِنَّ الْإِلَهَ كَفَاهَا
 وَهِيَ تَقْضِي بِالْعَدْلِ فِي فُحُوها
 سَأَلَ اللهُ فَسَأَلُوا مَعْنَاهَا
 لَا تَرَى فِيهِ شُبُهَةً وَاشْتِبَاهَا
 دَ، كَمِثْلِ الْأَبْنَاءِ مِنْ آبَاهَا
 وَسِهَامٍ قَدْ وُزِّعَتْ مَرْمَاهَا
 فَرَضَ اللهُ شُرْعَهَا وَعَطَاهَا
 لِلْإِنَائِي، أَبَاحَ حِينَ قَضَاهَا..
 عِلَّةَ الْمُبْطَلِينَ فِي إِجْرَاهَا
 سَوَّلَتْهُ نُفُوسُكُمْ مِنْ غَوَاهَا
 مُسْتَعَانِي عَلَى عَظِيمِ جَنَاهَا

أَوْ لِأَحْكَامِهِ يُخَالِفُ نَهْجاً
 بَلْ لَقَدْ كَانَ إِثْرُهُ يَنْتَفِي
 أَمَعَ الْغَدْرِ تُجْمَعُونَ عَلَيْهِ أَلْ
 إِنَّ ذَا بَعْدَ مَوْتِهِ لِشَبِيهٍ
 كَمْ مِنَ الْغَدْرِ وَالْغَوَائِلِ كَيْدَتْ
 هَذِهِ الْمُحْكَمَاتُ تَنْطِقُ فَضْلاً
 سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ إِذْ زَكَّرِيَا
 فِي (يَرِثْنِي .. وَآلِ يَعْقُوبَ) حُكْمٍ
 وَسَلَيْمَانَ إِذْ تَوَزَّتْ دَاو
 وَأَبَانَ الْجَلِيلُ مِنْ كُلِّ قِسْطٍ
 وَالْمَوَارِيثِ وَالْفَرَائِضِ لَمَّا
 فَلِذُكْرَانِهَا حُظُوظٌ وَأُخْرَى
 .. مَا أَزَاخَ التَّعَلُّلَاتِ، وَأَقْصَى
 لَيْسَ هَذَا .. كَلَّا .. ، وَلَكِنَّ أَمْرًا
 وَعَزَائِي الصَّبْرُ الْجَمِيلُ وَرَبِّي

جواب أبي بكر والاعتراف بالخطأ

حَقُّ أَقْوَى مِنْ فِرْيَةِ سَمَاهَا
 رُورٌ كَالثَّلْجِ تَحْتَ شَمْسِ نِدَاهَا
 يَنْمُحِي اللَّيْلُ فِي التَّمَاعِ سَنَاهَا
 أَعْلِيًّا يَرُدُّهُ أَمْ أَبَاهَا

ثُمَّ لَمَّا رَأَى أَخَوَتَيْمَ أَنَّ أَلْ
 فَضَحَ الْحَقُّ كِذْبَهُ وَتَعَرَّى أَلْ
 وَلَدَى الصُّبْحِ طَلَعَةٌ إِنْ تَبَدَّى
 أَيْرُدُ الْقُرْآنَ أَمْ مَنْ أَنَاهُ؟

لَيْسَ يُجْدِي الْإِنْكَارُ لِلشَّمْسِ مَهْمَا
صَدَقَ اللهُ وَالرَّسُولُ وَبِئْسَ أَلْ
مَعْدَنُ الْحِكْمَةِ الْأَصِيلَةَ رُكُنُ أَلْ
لَسْتُ مُسْتَنْكِرًا عَلَيْكَ خِطَابًا
هَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِي وَمَا بِيْ
قَلْدُونِي الَّذِي تَقَلَّدْتُ لَوْلَا أَلْ
بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ رُبوعًا
لَا بِمُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَبِدِّ
فَأَشَارَتْ بِنْتُ الرَّسُولِ إِلَى النَّا

لَجَّ فِي حَجَبِ نَوْرِهَا وَضِيَاهَا
مُصْطَفَى فَاطِمَةَ الْبِتُولَةِ فَاها
سَدِّينِ أَنْتِ، وَلِلْهُدَى مَرْسَاهَا
أَوْ صَوَابِ اخْتِجَاجَةِ آتَاهَا
سَنِكَ فَاسْتَوْضِحِي الْجُمُوعَ رُؤَاهَا
سَقَوْمٌ، مَا كُنْتُ لِحِظَّةِ أَوْلَاهَا
كَانَ لِلْمُصْطَفَى الْأَمِينِ رِعَاهَا
أَوْ بِمُسْتَأْثِرٍ غَنِيِّ نَرَاهَا
سِ، وَقَهْرُ الْمُسْتَضْعَفِينَ طَوَاهَا

عناد المتواطئين على الباطل

أَيُّهَا الْمُسْرِعُونَ نَحْوَ الْأَبَاطِيهِ
أَتَفُضُّونَ عَنْ قَبِيحِ فِعَالٍ
أَفَلَا - يَا عَصَاءَ - تَدَّبَّرُونَ أَلْ
أَمْ بِأَقْفَالِهَا اسْتَبَدَّتْ قُلُوبُ
لَيْسَ! بَلَّةُ^(٢) الْقُلُوبِ رَانَ عَلَيْهَا
وَلِهَذَا بِسْمِعِكُمْ أَخَذَ اللَّهُ
بِشَسِّ نَهْجٍ أَوْلَتْموهُ ضَلَالًا
سَرَّ مَا اغْتَضَّتْمو بِأَسْنِ مَاءِ

لِ تَحَامِي عَنْ شِقَاقَاتِ^(١) رُغَاهَا
هِيَ مِنْ أَخْسَرِ الَّتِي تَغْشَاهَا
ذُكْرُ أَمْ مَلَّتِ النُّفُوسُ هُدَاهَا
فَاسْتَحَبَّتْ عَلَى الرَّشَادِ عَمَاهَا
لِلَّذِي قَدْ أَسَأَتْموهُ صَدَاهَا
هَ، وَأَبْصَارِكُمْ فَأَعْمَى ضِيَاهَا
وَسَفَاهَا لِمَا أَشْرَتْمو سَفَاهَا
مِنْ غَدِيرٍ تَرَقَّرَتْ أَمْوَاهَا

(١) الشَّقَاقَةُ: شيء كالرثة يخرج به الجمل من فيه إذا هاج وهدر.

(٢) بَلَّةُ: اسم فعل بمعنى دع أو اتزك.

سَتَلَاقُونَ - وَالْعَظِيمِ - ثَقِيلًا
 إِذْ لَكُمْ كُفِّفَ الْغِطَاءُ وَبَانَ الْ
 وَيَدَّتْ مِنْ أَلْهَيْكُمْ سَطَوَاتٌ
 وَهُنَاكُمْ سَتَعْلَمُونَ - هُنَاكُمْ -
 ثُمَّ مَالَتْ إِلَى ضَرِيحِ أَبِيهَا
 وَتَوَارَتْ كَسِيرَةَ الْقَلْبِ عَنْهُمْ
 مَحْمِلًا لَا يُطِيقُهُ ثَقْلَاهَا
 ضُرٌّ مِمَّا جَنَّتْ يَدَاكُمْ وَرَاهَا
 لَمْ تَكُونُوا لِتَحْسَبُوا أَدْنَاهَا
 خَسِرَ الْمُبْطِلُونَ فِي عُقْبَاهَا
 تَوَدَّعُ الْمُصْطَفَى الْأَمِينَ شِكَاهَا
 فَلَقَدْ خَيَّبَ الْجَمِيعَ رَجَاهَا

وعادت فاطمة (عليها السلام) إلى دار علي (عليه السلام)

ثُمَّ عَادَتْ لِدَارِهَا وَدَمَوْعُ الْ
 وَأَمِيرُ الْإِيمَانِ فِي كُلِّ أَنْ
 وَهُنَاكُمْ لَمَّا اسْتَقَرَّ بِهَا الدَا
 فَزَمَتْ نَحْوَهُ بِطَرْفِ كَسِيرِ
 طَمِعَتْ أَنْ تُثِيرَ فِيهِ عَلِيٌّ الْ
 وَبَطُولَاتِ خَيْبِرٍ وَحُنَيْنِ
 فَلَعَلَّ الَّذِي مَضَى مِنْ مِيَاهِ الْ
 وَجَدِ خَطَّتْ عَلَى الْخُدُودِ خُطَاهَا
 كَانَ يَرْجُو طُلُوعَهَا وَلِقَاهَا
 رُ، تَمَادَى الْأَسَى بِصَدْرِ شِكَاهَا
 وَجَرَّتْ فِي دُمُوعِهَا عَيْنَاهَا
 عَزَمَ وَالنَّجْدَةَ الْمُدَوِّيَّ صَدَاهَا
 وَمَرُوءَاتِهِ الَّتِي أَبْدَاهَا
 سَبَّحَ غَفْلًا يَعُودُ فِي مَجْرَاهَا

استنهاض الامام الممتحن!

خَاطِبَتُهُ: يَا بَنَ الْمُحَامِي أَبِي طَا
 كَيْفَ يَافَاتِحَ الْحُصُونِ اسْتَمَلَّتْ الْ
 لِبِ زَيْنِ الرَّجَالِ رَمَزَ إِبَاهَا
 يَوْمَ مِنْ شَمْلَةٍ^(١) الْجَنِينِ رِدَاهَا!

(١) الشَّمْلَةُ: الكساء الذي يشتمل به.

تَكُ لِلْحَرْبِ سَيْفَهَا وَفَتَاها
 رِ، قَوَادِيمَ^(٢) يُتَّقِي بِأَسَاها
 كَانَ فِي كُلِّ وَقَعَةٍ «لَا فِتَاها»!
 بُلْفَةً^(٣) ابْنِي يَسْتَجِلُّ جَنَاها!
 ماضياً في خُصُومَتِي أَقْصَاها
 مِنْ أَلْدِ الْخِصَامِ فِي دَعْوَاها
 نَصْرَ وَاسْتَعْفَتِ الْحُمَاةُ جِمَاها
 مَوْضِلٍ قَدَّتْ وَمَرَّقَتْ قُرْبَاها
 وَكَأَنِّي مُخَاطِبٌ مَاسِوَاها
 مِ، وَلَا مَانِعِ أَلِيمِ أَذَاها
 ثُمَّ مَرْغُومَةٌ رَجَعْتُ وَرَاها
 ضَارِعاً خَدُّكَ الَّذِي لَا يَضَاهِي
 يَوْمَ وَجْهَ التُّرَابِ مِنْ بَوْغَاها^(٥)
 وَعَنِ الظَّالِمِينَ شَرًّا أَذَاها
 كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ بَلَاها
 وَالرَّدي دُونَ ذَلَّتِي أُسْقَاها

قَاعِدًا حُجْرَةَ الظَّنِينِ^(١) كَانَ لَمْ
 أَوْ مَا قَدْ نَقَضَتْ مِنْ أَجْدَلِ الطَّيْرِ
 كَيْفَ قَدْ خَانَ أَغْزَلَ الرِّيشِ شَهْمًا
 أَوْ يَبْتَرُها نُسْحِيلَةَ طَاهِ
 جَاهِرًا فِي عِدَاوَتِي دُونَ تَقْوِي
 قَدْ وَجَدْتُ الْعَنِيدَ لِأَزَالَ خَضْمًا
 ذَاكَ حَتَّى الْأَنْصَارُ قَدْ حَبَسْتَنِي أَلِ
 وَقَرَابِي الْمُهَاجِرِينَ رِبَاطِ أَلِ
 وَالْجَمَاعَاتُ غَضَّتِ الطَّرْفَ عَنِّي
 لَيْسَ مِنْ دَافِعٍ مُهَجَّجَةٍ^(٤) الظُّدِّ
 رِيحُ مَكْظُومَةٍ بِصَبْرِي حَسْرِي
 خَدُّكَ الْحَقُّ قَدْ أَضَعْتُ فَأُضْحِي
 إِفْتَرَسَتْ الدُّذَابُ كَيْفَ أَفْتَرَسَتْ أَلِ
 مَا كَفَفَتْ الْمُهَرَّجِينَ مَقَالًا
 وَأَنَا لَا خِيَارَ لِي .. فَلَوْ أَنِّي
 لَيْتَنِي قَبْلَ هَيْئَتِي كَانَ مَوْتِي

(١) الظنين: المتهم.

(٢) الأجدل: الصقر، والقواديم: مقاديم ريش الطير.

(٣) النحيلة: العطية، البلغة: ما يتبلغ به ويكفي لسد الحاجة.

(٤) هجج النار: أوقدها.

(٥) البوغاء: ما يشور من الغبار ودقائق التراب.

مِنْكَ رَبِّي مِنَ الْعِدَى عَدُوَاهَا^(١)
فَوْقَ دُنْيَا مِنَ الْأَسَى وَيَلَاهَا
عَضْدُ الْعِرْزِ وَالرَّجَاءِ وَرَاهَا
عَرْشِ عَدَوِي ظِلَامَتِي مَرْسَاهَا
وَأَشَدُّ النَّكَالِ فِي عُقْبَاهَا
دُ، وَعِرُّ الْإِيمَانِ فِي تَقْوَاهَا
لَهُ، أَحْرَى بِأَنْ يُجِيبَ نِدَاهَا
وَيُسِيلَ الْمُنَافِقِينَ جَزَاهَا
وَهُوَ أَقْوَى بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَاهَا
قَطْبُ مِهْرَاسِهَا^(٢)، وَجَمْرُ وَغَاهَا
حَزْبَ أَنَّ الْأُمُورَ فِي مَبْدَاهَا
وَالجَمَاهِيرُ هَسَّةٌ فِي انْتِمَاهَا
سَلَامٍ مِنْ فِتْنَةٍ تَسْبُ لَظَاهَا
أَنْ يُحَامِيَ بِرُوحِهِ أَفْيَاهَا
زَرْعَهَا الْغَضُّ وَهُوَ حَامِي جِمَاهَا
إِنَّمَا الصَّبْرُ لِلتَّقَاةِ حُلَاهَا
لُ وَأَقْسَى الْعَذَابِ فِي أَخْرَاهَا
سُورٍ، بُشَيَا نُبُوءَةٍ أَبْقَاهَا

فَكَفَانِي مُحَامِيًا وَكَفَانِي
أَه .. وَيَلَاي كَلَّمَا طَلَّ صُبْحُ
قَدْ تَوَفَّى الْعِمَادُ فَانْهَدَّ مِنِّي
فَشَكَاتِي إِلَى أَبِي وَلِرَبِّ آلِ
يَا إِلَهِي لِأَنَّكَ أَعْظَمُ بَأْسًا
هَزَّةً فِي خِطَابِهَا الْوَجْدُ وَالْمَجْدُ
وَهُوَ لَوْلَا وَصِيَّةٌ مِنْ نَبِيِّ آلِ
وَيُعِيدُ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِسَبْطِنِ
فَهُوَ فِي الْبَأْسِ لَا يُدَانِيهِ بَأْسُ
كَيْفَ لَا، وَهُوَ فِي الْحُرُوبِ جَمِيعًا
مَنْعَتْ سَيِّدَ الْوَعْيِ أَنْ يُشِيرَ آلِ
كَانَ دِينَ الْإِسْلَامِ عَوْدًا طَرِيًّا
أَشْفَقَ الْمُرْتَضَى عَلَى نَبْتَةِ الْإِسْدِ
غَارِسُ الرَّوْضَةِ الْبَهِيَّةِ أَوْلَى
وَهُوَ ثَانِي بُنَاتِهَا، وَالْمُرُوي
قَالَ: مَهْلًا بِسُنَّتِ النَّبِوءَةِ مَهْلًا!
مَالِكِ الْوَيْلِ، بَلْ لِشَانِكِ الْوَيْدِ
يَابِتَّةِ الصَّفْوَةِ الصَّفِيَّةِ عِطْرِ آلِ

(١) العدو: طلبك إلى والي ليعديك على من ظلمك، أي ينتقم منه.

(٢) المِهْرَاس: الهاون ونحوه من آلات الهرس.

تَهْنِيهِ النَّفْسِ ^(١) وَجَدَهَا وَاسْتَقْرِي
 فَعَنِ الدُّيْنِ مَا وَنَيْتُ وَعَمَّا
 فَاطِمَتِي لِبُلْغَةِ العَيْشِ إِنْ أَلِ
 وَكَفَيْلُ ابْنَةِ النَّبِيِّ أَمِينٌ
 وَجَنَانٌ قَدْ مُهَّدَتْ لَكَ خَيْرٌ
 فَلِكِ اللهُ - جَلَّ - فَاحْتَسِبِيهِ

حَانَ لِلنَّفْسِ أَنْ تُرِيحِي جَوَاهَا
 قَدَّرَ اللهُ مَا خَطَوْتُ اشْتِبَاهَا
 لَلَّهَ فِي سَابِقِ الزَّمَانِ قَضَاهَا
 وَهُوَ اللهُ حَافِظٌ إِيَّاهَا
 مِنْ قُرَى حَرَمٍ مَوْكِ عَنْ مَغْنَاهَا
 هَضْمَةُ الحَقِّ حَاشَ أَنْ يَنْسَاهَا

الكلمة الأخيرة لفاطمة!

فَأَجَابَتْ (اللهُ حَسْبِي) وَقَرَّتْ
 وَمَضَتْ إِذْ مَضَتْ عَلَى التَّهْرِ حَسْرِي

وَعَلَى الدَّهْرِ رَنَّةٌ مِنْ صَدَاهَا
 ثُمَّ مَاتَتْ مَطْوِيَّةً بِأَسَاهَا

الشهادة

كَفَانِي أَسَى لَا تُوقِظَنَّ جِرَاحِيَا
 أَرَى الحَقَّ يَهْدِي إِنْ مَلَكَتْ بَصِيرَةٌ
 هُوَ العَقْلُ يَهْدِي مَنْ يَرُومُ هِدَايَةَ
 إِذَا أَنْتِ أَنْكَرْتَ الصَّبَاحَ وَضَوْءَهُ
 فَلَا الشَّمْسُ يَخْبُو نُورَهَا لِمُعَانِدِ
 وَمَا النَّجْمُ فِي جَوْ السَّمَاءِ يُضِيرُهَا
 بَصَائِرٌ فَافْتَحْ فِي الضَّمِيرِ سُعَاعَهَا
 عَلَى خَاطِرِي ذِكْرِي وَفِي القَلْبِ لَوْعَةً

وَدَعْ وَجَدَ قَلْبِي فِي مَطَاوِيهِ نَاوِيَا
 وَلَيْسَ لِأَعْمَى الفِكْرِ وَالقَلْبِ هَادِيَا
 وَمَنْ زَامَ مَهْوَاةَ الصَّلَالِ المَهَاوِيَا
 فَحَظُّكَ قَدْ أَنْكَرْتَ لَا الصُّبْحَ صَاحِيَا
 وَلَا اللَّيْلُ يَهْدِي لِلطَّرِيقَةِ سَارِيَا
 عَلَى الأَرْضِ أَعْمَى يُنَكِّرُ النَّجْمَ صَاوِيَا
 تَرَى الدَّهْرَ دَوَّارًا عَلَى الغَدْرِ طَاوِيَا
 يُصْعَدُ مِنْ جَمْرِ المَصَائِبِ آهِيَا

(١) تَهْنِيهِ فَلَانًا عَنِ الشَّيْءِ: كَفَهُ عَنْهُ وَزَجَرَهُ.

ضِرَاماً وَدَعَّ فِي النَّائِبَاتِ سُؤَالِيَا
 قَوَائِلُ حُزْنٍ مُثْقَلَاتٍ مَآسِيَا
 فَثُمَّ عَادَتْ دَوْرَةَ الشُّرُكِ نَائِيَا
 وَعَنْ فَدَكِ سَلِّ قَهْرَهَا وَالْخَوَافِيَا
 وَدَمْعِ جَرَى فِيهَا وَلَا زَالَ جَارِيَا
 وَعَنْ طُولِ شَكْوَاهَا الْمَرِيرِ اللَّيَالِيَا
 فَإِنَّ أُنَيْنَ الدَّارِ يَكْفِيكَ هَادِيَا
 وَذَوْبَهَا جِلْدًا عَلَى الْعَظْمِ ذَاوِيَا
 وَلَمْ يُبْقِ إِلَّا الْوَجْدَ وَالْحُزْنَ وَارِيَا
 وَوَا ذِلَّةَ الْأَيَّامِ مِمَّا ذَهَابِيَا
 رَمَتْ وَضَحَ الْأَيَّامِ صِرْنَ لَيَْالِيَا
 فَعَجَّلْ وَفَاتِنِي لَا أُرِيدُ حَيَاتِيَا
 وَسُرْعَانَ مَا كَانَ الْفِرَاقُ تَلَاقِيَا
 تَمُرُّ عَلَى قَلْبِي فَأَنْسَى بِلَايِيَا
 جُمُوعاً مِنَ الْغَوْغَاءِ ضَلَّتْ مَرَامِيَا
 مَنَاراً وَمَيْعَاداً وَلِلدَّيْنِ رَاعِيَا
 تُنَادِي بِهِ: مَا لِلْعَيْتِيقِ وَمَالِيَا
 أَبِالنَّارِ جِثْمٌ تُحْرِقُونَ صِغَارِيَا؟!
 عَلَى الْبَابِ أَحْطَابُ الصَّغَائِنِ صَارِيَا
 سِوَى الْبَابِ يَحْمِيهَا الْهُجُومَ الْمُعَادِيَا
 وَرَدَّ عَلَى أَضْلَاعِهَا الْبَابُ ذَاوِيَا

دَعَّ الْعَيْنَ تَسْقِي الْجُرْحَ فَالْقَلْبُ لَاهِبٌ
 غَدَاةَ بَدَارِ الْوَحْيِ أَلْقَتْ رِحَالَهَا
 وَسَلَّ قِصَّةَ الْغَدْرِ الْقَدِيمِ سَقِيفَةً
 وَسَلَّ عَنْ أَرَكَ هَاطِلَاتِ دُمُوعِهَا
 وَعَنْ بَيْتِ أَحْزَانِ الْمَدِينَةِ حُزْنَهَا
 وَقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ مُرَّ أُنَيْنَهَا
 وَعَرَجَ عَلَى بَيْتِ الْبَتُولَةِ فَاطِمِ
 نَسِينُ وَقَدْ هَدَّ الْفِرَاقُ قَرَارَهَا
 إِلَهِي! قَدْ هَدَّ الْأَسَى قَلْبَ فَاطِمِ
 فَوَا وَخَشَةَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ!
 رَمْتِنِي مُصِيبَاتُ الزَّمَانِ لَوْ أَنَّهَا
 إِلَهِي قَدْ عَفْتُ الْحَيَاةَ وَأَهْلَهَا
 وَمَا طَالَ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ فِرَاقَهَا
 عَلَى الْجَمْرِ أَنْلُو ذِكْرِيَاتِ بِلَانِهَا
 غَدَاةَ عَلَى دَارِ الْبَتُولَةِ جَمْعًا
 عَلَى بَابِ دَارِ كَانَ لِلْوَحْيِ وَالْهُدَى
 فَجَاءَتْ وَقَدْ مَضَّ الْمُصَابُ فُؤَادَهَا
 وَيَا وَيْلَكُمْ! فِي الدَّارِ أَحْفَادُ أَحْمَدِ
 أَبَوَا وَأَصْرُوا فِي الْعِنَادِ وَأَصْرُمُوا
 فَذَارَتْ إِلَى جَنْبِ الْجِدَارِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَلَجُوا بِهِ ذَهْسًا وَقَدْ هَدَّ اللَّظَى

تُنَادِي أَبَاهَا وَالْوَصِيَّ الْمُحَامِيَا
 غَدَاةً أَصَابُوا ضِلْعَهَا؟ لَسْتُ دَارِيَا!
 تَفَاصِيلِ آلامِ البَتُولَةِ وَإِفِيَا
 عَزِيزاً عَلَى بَيْتِ النُّبُوَّةِ غَالِيَا
 وَبِالْحَبْلِ قَادُوا سَيِّدَ الْقَوْمِ نَائِيَا
 وَيَدْعُو: أَلَا وَاحْمَرَّتَاهُ مُحَامِيَا
 تَفَاصِيلِ مَاسَاةٍ تَوَالَتْ مَا سِيَا
 وَنَعَشَا عَلَى كَفِّ الأَحِبَّةِ عَالِيَا
 وَعَنْ حَسَنِ سَلِّ وَالْحُسَيْنِ المَرَائِيَا
 إِذْ أَنهَدَّ وَهُوَ السَّامِخُ الطُّودِ بَاكِيَا
 فَمَا بَعْدَ هَذَا اليَوْمِ أَرْجُو تَلَاقِيَا
 مَضَتْ لَمْ تُودِّعْ - جِئِنَ غَابَتْ - صِغَارِيَا
 مُجَرَّحَةً لَا تَخْدُشُ الجُرُوحَ نَائِيَا
 تَدُسُّ إِلَيَّ عُمُقِ التُّرَابِ الأَمَانِيَا
 تُسَاطِرُهُ أَحْزَانُهُ وَالتَّعَازِيَا
 وَلَكِنَّهَا عَادَتْ وَلَيْسَتْ كَمَا هِيََا
 مُقَرَّحَةً الأَجْفَانِ حُمراً مَا قِيَا
 وَسَلِّ قِبْلَةَ الأَحْزَانِ حُزْنِي وَإِفِيَا
 مُقِيمَا، وَمَا بَثَّتْ إِلَيَّ الشُّكَاوِيَا
 وَتَعَلَّمُ عَنْ مُحَمَّرَةِ العَيْنِ مَا بِيَا
 وَقَرَّتْ وَلَكِنْ سَلَّبْتَنِي قَرَارِيَا

فَوَيْلِي لِبَيْتِ المُصْطَفَى جِئِنَ حُوصِرَتْ
 أَكَانَ عَلَى مَرَأَى الإِمَامِ وَمَسْمَعِ
 سَلِّ البَابِ وَالمِسمَارِ لُحْمَةً مَا جَرَى
 هَوَتْ وَهَوَى وَرَدُّ تَكَسَّرَ غُصْنُهُ
 وَدَارُوا عَلَى لَيْثِ العَرِينِ بِدَارِهِ
 يَصِيحُ: أَلَا وَاجْعَفَرَاهُ وَلَا أَخِ
 وَتَسْأَلُنِي عَنْ فَاطِمٍ وَمُصَابِهَا
 فَسَلِّ لَيْلَةً تُخْفِي الجُرُوحَ بِمَتْنِهَا
 وَسَلِّ عَنْ يَتَامَى فَاطِمِ عُمَرَ فَاطِمِ
 وَعَنْ قَاهِرِ الأَحْزَابِ فَاتِحِ خَيْبِرِ
 يَقُولُ: أَيَا مَا ضَوْنٌ بِالنَّعْشِ مُهَلَّةً
 دَعُوَهَا يُودِّعُهَا اليَتَامَى فَإِنَّهَا
 وَيَانَعُشُ رِفْعاً بِالعَزِيزَةِ إِنَّهَا
 أَلَا آجَرَ اللهُ الوَصِيَّ .. وَكَفَّهُ
 رَنَا نَحْوَ قَبْرِ المُصْطَفَى وَدُمُوعُهُ
 وَدِيَعَتُكَ الزَّهْرَاءُ عَادَتْ كَمَا تَرَى
 مُكْسَرَةً الأَضْلَاحِ مَقْهُورَةَ الهَوَى
 فَسَلِّ كَعْبَةَ الأَسْرَارِ حَالِي وَحَالِهَا
 فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ لَا يَزَالُ بِصَدْرِهَا
 سَتَعْرِفُ عَنْ مُسَوَّدَةِ المَثْنِ مَا بِيَا
 وَدِيَعَةُ كَنْزِ العَرْشِ عَادَتْ لِدَارِهَا

عَلَى زَفَرَاتِ الْحُزْنِ نَفْسِي حَيِسَةٌ قِيَالَيْتَهَا قَدْ رَافَقَتْ زَفَرَاتِيَا^(١)

[٧٠] الشيخ عبد الحسين الحويزي^(٢)

١٢٣ - قال في رثاء الزَّهْرَاءِ (عليها السلام):

ليت الحيا ^(٣) لا سقى الأزهار بالظلم	صروفه غسَّت الزهراء بالظلم
كم بعد فقد أبيها كابدت مِحْنًا	وقوعها يدعُ الأطوادَ كالرَّمَمِ
وصحبه غصبها بَعْدَهُ فَدَكَا	وأنكروا فيئها ظلمًا من الحَكَمِ
وأحرقوا باب بيت الطهر فاطمة	بنارٍ حقدٍ لهم مشبوبة الضرمِ
فأسقط الرِجْسُ لَمَّا ظَلَّ يَعَصِرُهَا	منها جنينًا تُمي في طاهرِ الرِّحَمِ
بصدورها تبت المِسْمَارُ وأنكسرت	منها الأضالعُ فأنهلت بفيضِ دَمِ
سيف القضاء عليّ في حمائله	قادوه قهراً بنو عبادة الصنمِ
من بينه ابنُ صهاكِ الرِجْسُ أخرجته	مُلبياً ^(٤) برداء الفضل والكرمِ
وفاطمٍ خلفه تدعو وأدمعها	تصوب عن مدمع كالغيثِ مُنْسَجِمِ
وسوطٌ قُنْفُذٌ يُلَوِي فوق عاتقها	ضرباً فتصرخ ولهي منه بالألمِ
لم أنسها يوم وافت قبرَ والدها	خير البرية من عُرْبٍ ومن عَجَمِ

(١) كلمة الزهراء (عليها السلام): ٤٥.

(٢) هو الشيخ عبد الحسين بن عمران الحويزي، شاعر احترف التجارة بعد الخياطة، ولد في عام

١٢٨٧ هـ، وقيل ١٢٨٩ في النجف، توفي سنة ١٣٧٦ هـ في كربلاء ونقل جثمانه إلى النجف حيث

دفن هناك. أعيان الشيعة ٧: ٤٤٩، شعراء من كربلاء ١: ٢٥٣.

(٣) العيا: الغصب، والمطر.

(٤) ليه: جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جزه.

والبغي قام بجمع فيه مُزْدَجِمِ
 لله تُبدي بإفصاح من الكلمِ
 فَمِ النبي أبيها في بيانِ فَمِ
 حقاً لنا خصه الرحمنُ من قِدمِ
 طيف الخيال سرى عن طيف محتلمِ
 بآله كل ما أوفاه من ذممِ
 حقوقها وجمها غير محترمِ
 والظرف منه عن الحق المبين عَمِي
 بأن حيدر منهم غير منتقمِ
 بذيل بُردِ يُواري موضع القدمِ
 وحكم السيف في الأعناق والقممِ!
 من رعيه من بغاث الطير والرَّخَمِ^(٣)
 خديك تُرب الثرى يا صيفم الأجمِ^(٥)
 وأنت تعلم ليس الهضم من شيمي
 قحافة حيث لم يبصر لدي حمي

وافت وقد غص بالأنصارِ مسجده
 فأسدلوا دونها الأستار فابتدأت
 كأنما هي في الآيات تُفرغ عن
 جحدتم معشر الأنصارِ في فذكِ
 كأنما العهد فيكم يوم فارقنا
 نسيتم من وصايا المُصطفى لكم
 بنت النبي أبيضت بين أظهركم
 لم تلق في القوم إلا كامناً حيناً
 لم يهضموا فاطماً إلا وقد علموا
 ثم أنثنت عنهم بالخطو عائرة
 قالت: أبا حسن ماذا القعود فقم
 نقضت قادمة البازي^(١) مكنماً^(٢)
 وقد لويت الطلأ^(٤) بالذل مفترشاً
 ترضى بأن عتاة البغي تهضمني
 تبزني^(٦) نحلتني مني يدا ابن أبي

(١) القادمة: واحدة القوادم، وهي عشر ريشات في مقدم جناح الطائر، والبازي: جنس من الصقور.

(٢) مكنماً: مختفياً.

(٣) البغاث: طائر أبغث اللون، أصفر من الرخم، بطيء الطيران، والرخم: طائر غزير الريش، له منقار

طويل، وهو نوع من أنواع النور.

(٤) الطلأ: الأعناق.

(٥) الأجم: جمع أجمة، الشجر الكثير الملتف، والحصن، وبيت الأسد.

(٦) بزّه: سلبه.

وأطوي الجوانح أن تجزع على الكظم
حُكِمَ الكتابِ جَلِيٍّ غيرِ منكِتِمْ
فلم يُضِعْ لك أجزاً باريءِ النَّسَمِ^(٢)

فقال: فاطمٌ صَبْرًا، نَهْنَهِي^(١) شَجَنًا
إِنَّ الكَفِيلَ لَمَامُونَ وَحَقَّكَ فِي
وَارثُكَ إِنَّ أضعَاةَهُ العِدَى حَنَقًا

١٢٤ - وقال في مدح الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

أضَاءَ وَبِنْتُهُ زَهْرَاهَا
جَمِيعاً رَجَالَهَا وَنِسَاهَا
وَلَا سَارَةً وَلَا حَوَاهَا
لَكِن بِيذِكْرِهِ قَدْ عَنَاهَا
خَالِصاً يَوْمَ صُنْعِهِ صَفَاهَا
بِيَهَاءِ الجَلِيلِ فَضلاً حَبَاهَا
رِوَمَا فِي المَلَا شَفِيعِ سِوَاهَا
أَبْعَدَ اللهُ كُؤْلَ مَنْ آذَاهَا
وَيَرْضَى عَن خَلْقِهِ لِرِضَاهَا
وَقَدْ اشْتَقُّ مِنْ حَشَاءِ حَشَاهَا
بِذَلِكَ لِلهُدَى جَمِيعِ ثِرَاهَا
وَبِحَفِظِ النَبِيِّ طَالَ عَنَاهَا
عَنهُمْ كُلِّ فِتْنَةٍ تَابَاهَا
لَمْ تُكْرَمْ لِأَجْلِهَا عَيْنَاهَا

مِثْلُ زُهْرِ النُّجُومِ أفعالُهُ العُزُّ
فَاطِمٌ بِنْتُ أَحْمَدٍ سَادَتِ الخَلْقُ
لَمْ تَنْلِ مَريمَ وَأَسِيَّةَ الزَّهْرَاءِ
ذَكَرَ اللهُ قَائِلاً (مَرَجَ البَحْرَيْنِ)
صَاغَهَا مِنْ سَبَائِكِ المَجْدِ تَبْرًا
هِيَ صِدِّيقَةُ الخَلِيقَةِ جَمْعاً
وَهِيَ تُدْعَى شَفِيعَةَ الخَلْقِ فِي الحَشْدِ
رَحْمَةً لِلْإِنَامِ بِاللُّطْفِ جَاءَتْ
يَغْضَبُ اللهُ حِينَ تُغْضِبُهَا الخَلْقُ
بِضَعَّةٍ مِنْ فَوَادِ خَيْرِ البَرَايَا
وَاجْتَبَى أُمَّهَا خَدِيجَةَ زَوْجاً
أَوَّلَ المُؤْمِنَاتِ بِاللهِ كَانَتْ
تَلِكُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَرَأْفَ أُمَّ
إِنَّ عَيْنَ النَبِيِّ أَكْرَمَ عَيْنِ

(١) نهني: كفي.

(٢) رياض المدح والرثاء: ٥٠٢.

تَرَكَتْ رُشْدَهَا وَوَأَفَتْ هَوَاهَا
 وَالْأَبَاطِيلَ حُكْمَهُ قَدْ نَفَاهَا
 يَمِينُ الْهُدَى إِلَى قُرْبَاهَا
 إِزْتَهَاهَا لَا يَكُونُ فِي أَبْنَاهَا؟!
 وَاحِدًا وَالْبِتُولُ تَبْغِي إِلَيْهَا؟!
 طَمَعُ النَّفْسِ بِالْمُنَى مَنَاهَا؟!
 كُتُّ وَفِيمَا أَدْعَتْهُ كَانَ اسْتِبَاهَا؟!
 عَاجَلَتْهُ شَهَادَةٌ أَذَاهَا؟!
 طَّانٍ كَانَا بِالْحَقِّ مِنْ شُهَدَاهَا؟!
 صَبَحَ بَيَانًا مُمَيِّزًا عَجْمَاهَا
 وَغُرُورُ الشَّيْطَانِ قَدْ أَغْرَاهَا
 أَحَدٌ مِثْلَهُمْ لَيْسَ يَوْمِ فَنَاهَا
 تُرْبَةُ الْقَبْرِ عَنْهُمْ عَفَاهَا
 سَمَةٌ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ أَبْقَاهَا^(١)

يَوْمَ وَافَتْ بِالْوَعْظِ تَزْجُرُ قَوْمًا
 اثْبَتَتْ فِي الْكِتَابِ حَقًّا مُبِينًا
 فَذَكَ فِي حَيَاةِ أَحْمَدَ أُعْطَتْهُ
 هَلْ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنْزَلَ حُكْمًا
 أَوْ كَانَ الرَّسُولُ يَبْغِي إِلَيْهَا
 أَمْ دَرَّتْ مَالَهَا مِنَ الْفَرِيضِ لَكِنْ
 أَمْ تَرَى أَشْكَلَتْ عَلَيْهَا الْأَحَادِيدُ
 وَعَلِيٌّ لَا يَعْرِفُ الْحُكْمَ لَمَّا
 جَرَّ فِيهَا لِقُرْبِهِ النَّارَ وَالسُّبْدُ
 ثُمَّ قَالُوا بَأْمٍ أَيْمَنَ لَمْ تُفْ
 ضَيَّعَتْ عَهْدَ أَحْمَدٍ فِي بَنِيهِ
 أَوْصَتِ الطُّهْرُ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا
 وَعَلِيٌّ فِي الْأَرْضِ لَمَّا تَوَارَتْ
 لَمْ تُرَاعَى الْبِتُولُ وَهِيَ مِنَ الْعِضْدِ

[٧١] الشيخ عبد الحسين العاملي^(١)

١٢٥ - قال في رثاء الزُهراء (عليها السلام):

أنايحةٌ مثلي على العَرْصَةِ القَفْرا
حديثُ الجَوَى ياوَزُقُ^(٢) يزويه كلنا
خُذي لك شَطْراً مِنْ رَسِيْسٍ مُبْرِجٍ^(٤)
خَلا أَنها تبكي وما فاضَ دَمْعُها
فَلا جَمْرٌ أَحْسانِي يُخَفِّفُ عَبرَتِي
وقائِلَةٌ وهي الخَلِيَّةُ مِنْ جَوَى
رُوَيْدِكَ نَهْنِه مِنْ غَرامِكَ^(٦) واتخذُ
فقلتُ: وراكِ فاتني الصبرُ كلُّه
غداةٌ تَبَدَّتْ مُستباحاً خِباؤها
على حين لا عينُ النبيِّ أمامها
تعالِي أقاِسْمُكِ المناحةَ والذِكري
عن العَبْرَةِ الوَطْفاءِ^(٣) والكَبْدِ الحَرِّا
ولي منه يا ذاتَ الجَنَاحِ ذَري شَطْرا
وأجْرِيْتُها من مُقَلَّتِي أدمعاً حُمرا
وَلَا عَبرَتِي في صَوْبِها تُخَمِدُ الجَمْرا
مُعَرَّسُهُ أضْحى الحَيازِمِ^(٥) والصِّدرا
شِعارِكَ في الخَطْبِ التجلُّدِ والصِّبرا
لرُزءٍ أصيبت فيه فاطمةُ الزُهرا
ومهتوكَ حُجْبُ الخَفَّارةِ^(٧) والسِّترا
لُتبصِرَ ما عانتَهُ بَضْعَتُهُ قَسْرا

(١) هو الشيخ عبد الحسين بن إبراهيم الخيامي النباطي العاملي، ولد في النجف سنة ١٢٧٩ هـ، كان فقيهاً أديباً شاعراً، توفي في النباطية سنة ١٣٦١ هـ ودفن هناك، له مؤلفات منها: المواهب السنية في فقه الإمامية، جامع النوائد، الشذرات، منظومة في الكلام وغيرها. معارف الرجال ٢: ٤١.

(٢) منادى مرخم: ياورقاء، وهي الحمامة.

(٣) يقال: سحابة وطفاء: أي مسترخية لكثرة ماؤها، وقيل: هي الدائمة السح الحثيثة.

(٤) الرسيس: ابتداء الحمى، يقال: برحته الحمى: أصابه منها البرحاء، وهي شدتها.

(٥) مُعَرَّسُهُ: أي متامه، والحيازيم: أواسط الصدر.

(٦) أي كَفَّه وازجره.

(٧) الخفَّارة: الخياء، والحراسة، والمهد، والأمان.

ولا ناصرٍ عَنْ بيتها يَدْفَعُ الشَّرَّ
 ولا كاشفٍ عنها الحوادثِ والضَّرَّ
 بدا كُفْرُهُم من بعد ما أَضْمَرُوا الكُفْرَا
 كأنَّ بَسْمَعَ القومِ مِنْ قولها وَقَرَأَ^(١)
 إِذْ نَ ما استطاعوا غير ما ارتكبوا أَمْرَا
 أبوا، وأبوا منها البُكا تارةً أُخرى
 وأونةً قد أوسعوا ضِلَعَهَا كَسْرَا
 تَمَثَّلَتْهُ إِلَّا جَسْرَتْ مُقْلَتِي نَهْرَا
 وكان بعين الله أن دُفِنْتَ سِرًّا
 ولولا هُمُ كانت بإظهاره أُخرى
 من الوجودِ مالم تَحْوِه سَعَةُ الغَبْرَا
 فأصبح فيما بينهم دَمُها هَدْرَا
 لها فَصَلَاةُ الله ما بَرِحَتْ تَتْرَى^(٢)

على حين لاحام يُجيبُ نِداءها
 على حين لا مستأصل مَنْ يُضيمُها
 (بينخلتها) جاءت تُطالب مَعْشَرًا
 عَمُوا عن هَواها ثم صُمُوا كثيرهم
 فلو أَنَّهُ أوصى النَبِيَّ بِظلمها
 وأنى وهم طَوْرًا عليها تُرائها
 وهم وَشَموها تارةً بِسِيّاطهم
 وخلي حديث «الباب» ناحيةً فما
 بِنَفْسِي التي ليلاً تَوازت بِلَحْدِها
 بِنَفْسِي التي أوصت بِإخفاءِ قَبْرِها
 بِنَفْسِي التي ماتت ومِلْءُ بُرودِها
 رموها بِسَهمٍ عن قِسيِّ حُقودِهم
 عليها سلامٌ اللهُ لا زال واصلًا

١٢٦ - وقال في مدح الزَّهراء (عليها السلام) قصيدة خالية من الألف:

حَظَّيْنِ مِنْ طَوْلِ^(٣) وَطَوْلِ
 ب مِدْحَةٍ فيضِي وسيلي

خُذْ في مديحك للبتولِ
 قُلْ للقريحة في مُهَدِّ

(١) الوقر: الثقل في السمع.

(٢) المقلة العبراء: مخطوط.

(٣) الطول: الفضل والغنى والسعة.

وَلَفِيكَ قُلُّ نُهُ^(١) فِي حَدِيدِ
 قَلِّ لِلْبَتُولِ عَظِيمِ فَضْلِ
 هِيَ قَبْلَ كُلِّ مُكَوَّنٍ
 هِيَ صَفْوَةٌ لِلخَلْقِ سَيِّ
 هِيَ لِلْقَبِيلِ عَاقِلَةٌ^(٢)
 هِيَ لِلنَّبِيِّ وَاللَّوَصِيِّ
 مَقْرُونَةٌ فِي عَصْمَةٍ
 هِيَ لَبُوءَةٌ نَبَوِيَّةٌ
 سَكَنَتْ لِحَيْدَرَةٍ وَحَيْدِ
 مِنْ ذَيْنَ تَمَرَّتْ عَيْنُهُ
 كُفُؤَيْنِ فِي نَسَبِ قَصِيدِ
 بَحْرَيْنِ مَلْتَقِيَيْنِ لِي
 كُلُّ يَفِيضُ مَعِينُهُ

* * *

جَلَّتْ حَلِيلَةُ حَيْدِرِ
 سَبَقَتْ بِحَلْبَةِ كُلِّ فَضْلِ
 صَاعِدَتْ مَحَلَقَةٌ فَصَوِّ
 لَوْ لَمْ يَكُنْهُ عَنْ حَلِيلِ
 كُلِّ ذِي فَضْلٍ نَبِيلِ
 بِ كُلِّ عَقْلِ لِلنَّزُولِ

(١) نُهُ: تخفيف نُوهُ.

(٢) القبيل: المماثل، والعقيلة: السيدة.

(٣) الوبيل: الشديد، والوخيم، وما يخاف وباله، أي سوء عاقبته.

(٤) الغيل: موضع الأسد، والشجر الكثيف الملتف.

(٥) الهزبز: الأسد.

وَصَلَتْ لِحَدِّ لَمْ يَصِلُهُ
 هِيَ رَحْمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ
 وَشَفِيعَةٌ مَرْضِيَّةٌ
 شَخَّصَتْ بِهِ مُقَلَّ وَفِ
 هَلْ غَيْرَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
 كَلَّ ذِي شَرَفٍ جَلِيلٍ
 مِنْ وَنِعْمَةٍ لِلْمُسْتَنْبِلِ
 اللَّهُ فِي يَوْمٍ مَهِيلٍ
 رَّ بِهْ خَلِيلٍ عَنِ خَلِيلِ
 لِلخَلْقِ مِنْ ظِلِّ ظَلِيلِ^(١)

[٧٢] السيد عبد الرؤوف الأمين^(٢)

١٢٧ - قال في ولادة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

أَطَلَّتْ عَلَى الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهَا الْغَرَا
 كَمَا طَلَالَةَ الْفَجْرِ الْمُدِلِّ بِنُورِهِ
 وَبَشَّرَ فِيهَا الْوَحْيُ عِنْدَ نَزْوَلِهِ
 فَأَشْرَقَ بِالنُّورَيْنِ بَيْتُ خَدِيدِجَةَ
 وَقَدْ نَشَأَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَمَنْ كَانَ يَدْعُوهَا الْبَتُولَ طَهَارَةً
 وَزَوْجَهَا مِنْ صِنْوِهِ وَابْنَ عَمِّهِ
 عَلِيٍّ أَبُو السَّبْطَيْنِ أَفْصَحُ مَنْ رَقَا
 وَوَلِيدَةُ بَيْتِ الْوَحْيِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَا
 وَكَمْ سَاهَرَ فِي الْحَيِّ يَرْتَقِبُ الْفَجْرَا
 وَبَاهَى بِهَا جَبْرِيلُ مَدْجَاءَ بِالْبُشْرَى
 فَنُورٌ مِنَ الْكُبْرَى وَنُورٌ مِنَ الصُّغْرَى
 مَبَارَكَةٌ اسْمًا مَعْطَرَةٌ ذِكْرَا
 كَمَا دُعِيَتْ مِنْ قَبْلِهَا مَرْيَمُ الْعَدْرَا
 فَأَعْظِمُ بِهَا زَوْجًا وَأَعْظِمُ بِهِ صِهْرَا!
 ذُرَى مِنْبَرٍ أَوْ خَطِّ فِي صَفْحَةِ سَطْرَا

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣: ٥٥٦.

(٢) هو السيد عبد الرؤوف بن علي الأمين، ولد سنة ١٣١٨ هـ في شقراء من جبل عامل، وتوفي سنة

١٣٩٠ هـ في بيروت، تولى التدريس في العراق، ثم مفتشاً في وزارة التربية في لبنان، ثم في وزارة

الشؤون الاجتماعية، له ديوان باسم (العواطف الثائرة). مستدركات أعيان الشيعة ١: ٨٥.

به الفارِسُ المِغْوَارُ من هَلَجٍ فَرَا
 وإن شئت إدراك اليقين فسَلْ بدرا
 ومَن صُرِعُوا في سيفه فهمُ أدرى
 كما تحضن الطيرُ التي تسكن الوكرا
 من الكُفْرِ بل قد كان من أسدٍ أضرى
 وعاهدها أن لا تُباعَ ولا تُشْرَى
 بها أودع الله القَدَاسَةَ والطُّهْرَا
 أجل وأعلى الناس في نسبٍ قدرا
 تشمُّ ترابَ القبرِ من لهفةٍ عَطْرَا
 وتوسيعه بَحْثاً وتُعلنه جَهْرَا
 أما حُرِّمت إرثاً أما دُفنت سِرّاً؟
 سَمَت وتعالَت فيه عن «فَدَكِ» قَدْرَا
 أسيء لها لا بل أريدُ بها شَرّاً
 ومن ولد «الزهراء» لم يلد «الحمرا»
 فليس بمعدورٍ وإن حاول العُدْرَا^(١)

وأَمْضَى سيوفِ الله في كلِّ موقِفِ
 فسَلْ عنه أحداً والنَّضِيرَ وخَيْبِراً
 وسَلْ عنه عمراً والوليدَ وعُتْبَةَ
 ومَن حَضَنَ الاسلامَ بعد نبيِّه
 حَمَاهُ كما تحمي الأسودُ عَرِينَهَا
 شَرَى في سبيلِ الله نفساً أبيتةً
 فيا لِدَةَ الاسلامِ والبَضْعَةَ التي
 وأمَّ الإِمامينَ الشَّهيدَينَ مَن هما
 «لِكِ اللهُ من مَفْجوعَةٍ بِحَبِيبِهَا»
 هَلُمَّ إلى التاريخِ نَسْبُ غُورَه
 أما رُوِّعت في بيتها يوم حُزِنَهَا
 وما وِرِثته عن أبيها وأمها
 «ليسرُّ من الأسرارِ لا تَجْهَلُونَه»
 وقد نسبوا القُرْبى إلى غيرِ أهْلِهَا
 ومن أغْضَبَ الحَوْرَاءَ بنتَ نبيِّه

[٧٣] الشيخ عبد الستار الكاظمي^(١)

١٢٨ - قال يمدح الزهراء (عليها السلام):

فِي قَلْبِي حُبُّ الزَّهْرَاءِ	يُنْجِينِي مِنْ كُلِّ بَلَاءِ
فِي رُوحِي كَنْزٌ لَوْلَائِهِ	بَاقٍ فِي مَدِّ الْإِبْقَاءِ
أَسْمَاءُ الطُّهْرِ مَعَانِيهَا	طَالَتْ عِرْفَانُ الْحُكْمَاءِ
هِيَ نُورٌ نَبَوِيٌّ صِيغَتْ	فِي بَدءِ زَمَانِ الْإِنْشَاءِ
فَالْإِنْسِيَّةُ فِي مَوْلَدِهَا	حَوْرَاءِ جَنَّانِ خُضْرَاءِ
أُمُّ أَبِيهَا شَمْسٌ هُدَاهَا	تُشْرِقُ مِنْ بُرْجِ الْعِلْيَاءِ
فِي مَكَّةَ مِنْ نُورٍ وُلِدَتْ	زَهْرَاءُ أَيْةَ زَهْرَاءِ
شَرَفَتْ الدُّنْيَا فِي مَجْدِ	أَحْيَا دَائِرَةَ الْأَحْيَاءِ
أَوْلَاهَا ذُو الْعِزَّةِ قَدْرًا	يَتَسَامَى فِي طَيْبِ نِقَاءِ
بَقِيَّتِ فِي مَعْنَاهَا فِرْدًا	قِرَآنِيًّا فِي الْآلَاءِ
جَوْهَرَةُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى	فِيهَا أَسْرَارُ الْأَسْمَاءِ
وَعَلَيْهَا يَارَبِّ صَلِّ	فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءِ

(١) شاعر معاصر، ولد في مدينة الكاظمية عام ١٣٧٢ هـ من أسرة معروفة بالشعر والأدب، وحصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي، وهو شاعر وخطيب من رواد المنبر الحسيني، له ديوان (حديث القافية) مخطوط.

١٢٩ - وقال في رثاء الزُهراء (عليها السلام) على لسان الحجة

المهدي (عليه السلام):

أيا مكسورة الضلع	سيتقى جارياً دمعي
أيا زهراء	أيا زهراء

* * *

ألا يا أمي الزهراء	بهمي طيلة العُمري
أنا في حالك أدري	لأنني صاحبُ الأمرِ
بصدري أحمل الصبرا	ولكن فتني صبري
وعيني لم تزل عبري	لذاك الضلع والكسري
لما لا قيت من صدع	سيتقى جارياً دمعي
أيا زهراء	أيا زهراء

* * *

مع الأحران والهَمِّ	سكنت دارَ أحزانِ
ومن ضلعك يا أمي	ورثت نزارَ أشجاني
ومما ذقت من هضمٍ	وجرعت من الثاني
أثار الدهر في الظلمِ	وأبدى كُلاً طغيانِ
فمن آلائك طبعي	سيتقى جارياً دمعي
أيا زهراء	أيا زهراء

* * *

أيا أمّاه من يقوى	ويقضي طولَ أعمارِ
وعن فكري فلا تطوى	وتُنسى قصة الدارِ

بجمرِ البابِ والنارِ
إلى ما قدرَ الباري
سيتقى جارياً دمعي
أيا زهراء

فهذي مُهجتي تُكوي
سأبتقى دونما سلوى
فمن أغصانكِ فرعي
أيا زهراء

* * *

وتدعو أيتها المهدي
وتجري الدَّمْعَ في الخدِّ
قضاء الواحدِ الفردِ
إذا ما حان لي وعدي
سيتقى جارياً دمعي
أيا زهراء

أرى أحببنا ننعى
أتنسى البابَ والضلعا
ولاستنهاضهم أرعى
ويوماً أشحُّ الجمعا
لأخذ الثأر في الجمع
أيا زهراء

* * *

جنيناً طاحَ مظلوما؟
ببريثاً راحَ مهموما
وقد رواه محتوما!
ويبدو الأمر معلوماً
سيتقى جارياً دمعي
أيا زهراء

فهل للقلبِ أن ينسى
لَهُ لَمْ يَسْمَعُوا حِسّاً
لِقلبِ الرِّجسِ ما أقسى
تلاقي شيعتي الشمسا
مع القرآنِ والشُّرع
أيا زهراء

* * *

فصولَ الثأرِ في الصُّبحِ
ودمعي جدِّ في السَّحِّ

ستتلو آيةَ السيفِ
وللأجدادِ والهنفي

سَتَعَلُو رَايَةَ الْفَتْحِ
غَلِيلِي دُونَمَا صَفَحِ
سَيَبْقَى جَارِيًا دَمْعِي
أَيَا زَهْرَاءَ

عَلَى الْمَذْبُوحِ فِي الطَّفِّ
وَفِي ثَارَاتِهِ أَشْفِي
وَمِنْ أَحْزَانِكُمْ وَضَعِي
أَيَا زَهْرَاءَ

١٣٠ - وقال في مدح الزَّهْرَاءِ (عليها السلام):

كَثُفِرَ وَجْهِ عَمُودِ الصَّبْحِ مُنْبَلِجِ
مِنْ نُورِ أُمَّ الْهَدَاةِ الْأَنْجَمِ السَّرْجِ
نَسْتَلُ أَلْوِيَةَ الْبِرْهَانِ وَالْحُجْجِ
وَذَكَرْهَا أَبَدًا فِي ثَغْرِي اللَّهْجِ
عَلَى شِفَاعَتِهَا فِي وَقْتِ مُنْدَرَجِي

زَهْرَاءُ مِنْ نُورِهَا الْجَنَّاتِ مَشْرُقَةٌ
وَالْكُونِ فِي رَحْبِهِ ازْدَانَتْ مَعَالِمُهُ
هِيَ الْمَوْدَّةُ وَالْقَرِيبِيُّ وَأَيْتُهَا
أَوْكَلْتُ أَمْرِي عَلَيْهَا فَهِيَ مَعْتَمِدِي
فِي ظِلِّهَا عَشْتُ مَأْمُونًا وَلِي أَمَلٌ

١٣١ - وقال في رثاء الزَّهْرَاءِ (عليها السلام):

لَيْسَ مِنْ قَبْرِ لَبْنَتِ الْمِصْطَفَى
وَمِنْ الْآيَاتِ تَأْتِيكَ الْعِبْرُ
وَبِهَا الْإِسْلَامُ نَالَ الشَّرْفَا؟

آيَةُ الظُّلْمِ دَلِيلٌ وَكَفَى
يَنْقُلُ الْقُرْآنَ كَلَا لَا وَزَرَ
كَيْفَ مِنْ فَاطِمَةَ الضِّلْعِ انْكَسَرَ

* * *

وَلِحِفْظِ الشَّرْعِ شُورَى عَيْنَا
حَرْبَ أَهْلِ الْبَيْتِ كُفْرًا وَجَفَا؟

إِنْ يَكُ الْأَصْحَابُ حَقًّا آمَنُوا
فَلِمَاذَا بَعْدَ طَهٍ أَعْلَنُوا

* * *

حَيْثُ فَرَعُونَ إِلَى الْحَقِّ أَنْتَهَكَ

لَسْتُ أَنْسَى فَاطِمًا فِي الْمَعْتَرِكِ

وبظلمٍ غصبوا منها فُدك هكذا الخُصمانِ منها وقفا

* * *

رَوَّعَاها منعَاها حقَّها حارباها كذَّباها صدقها
والى الدارِ أجازا حرقها والى الآن لظَّاها ما أنظفا

* * *

رجعا للشرك في حربِ البتول أغضباها عنهُما ماذا نقول
كسُرُ ذاك الضلعِ كسُرُ للرسول هكذا الحقُّ إذا ما أنصفا

* * *

في غيابِ المصطفى قد أوشكا أن يُعيدا هُبلاً لو تُركا
منعَاها من عويلٍ وبُكا هكذا راحت موازين الوفا

* * *

عجباً من أمة الهادي ترى حُكَمَ أجلافٍ بليلٍ دُبُرا
ولماذا رضيت فيما جرى والى الخُسْرِ مضت وا أسفا

* * *

ما أتت قصداً لإحدى الحُسَيْنين حيثُ بَاءت فشلاً في النشأتين
كيف ترضى أن ترى أمَّ الحسين في جياض الموت تقضي تلفاً؟

* * *

ماتت الزهراء غضبي واجده تبت الأيدي وباءت جاجده
فاطمٌ تأتي عليهم شاهده ليرى الأصحابُ ذاك الموقفاً

* * *

دُفِنَت والصُّلع في الصدرِ آنخسف قبرُها يجهلُهُ ذاك السلف

والى تعيينه الكُلُّ اختلف عندما أخفيتِ الحقُّ أختفى

* * *

قبرها المجهولُ رمزُ المُعتَقَدِ هي سرُّ الواحدِ الفردِ الصمدِ
نورُها في جبهةِ الدهرِ اتَّقد والعُلَى نحو هُداها أزدَلِّفا

١٣٢ - وقال في رثاء الزَّهراء (عليها السلام):

تبكيكِ عيني عِبْرَةٌ ساجمه يا زهرةَ الفِرْدَوْسِ يا فاطمه

* * *

سبحانَ من سواكِ بَدراً تمام أنوارُهُ تجلو سوادَ الظلامِ
وللهدي يدعوكِ خيرُ الأنام أيتها الصَّديقةُ العالمه

* * *

بيتك في ظلِّ أبيك الرسول مهبطُ أملاكِ السَّما يا بتولِ
ميزانك القرآنُ نورُ العقول وأنتِ في ترتيله هائمه

* * *

زهراء في صفاتك الزاهره واضحةً آياتك الباهره
منك معاني العترة الطاهره ظاهرةً ناضرةً قائمه

* * *

لَمَّا مضى والدك المصطفى ناديت: يا دُنيا عليك العفا
والدهرُ قد جازَ وما أنصفا مُذ غصبتك الزُمرَةُ الظالمه

* * *

حين أعتدى عليك أهلُ العناد في ظلِّهم لَمَّا طغوا في البلادِ

فانقلبوا عن شرع ربِّ العباد إذ أسسوها فِتنَةً غاشِمة

* * *

قال احرقوا دار عليٍّ ومَرِّ قالوا بها الزهراءُ مَهْ ما لخبير
قال وإن فأحرقوا في الأثر باب الهدى والنِّعمة الدائمة

* * *

في هَمَّها مرّت على الساخِطِ جاءت وبينَ البابِ والحائِطِ
قد عُصرت من ظالمٍ ساقِطِ في الدَّفعةِ الغادِرَةِ الأثِمة

* * *

قد أنبتوا المِشمارَ في صَدْرِها وأسقطوا الجنينَ في عَصْرِها
فَضِجَتِ الأملأُكُ من صبرها وَيَلُّ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ خَاصِمة

* * *

مصائبٌ صُبَّتْ بِتِلْكَ الفِتنِ جرَّعها الأعداءُ كأسَ المِخْنِ
مَذاقَتِ الرَاحَةِ أُمُّ الحِسنِ حتَّى مَضَتْ عَلَيْهِمُ نَاقِمة

* * *

مظلومةٌ قد كسروا قلبها تدعوا على أعدائها رَبِّها
مكسورة الضُّلعِ قَضَتْ نَحْبَها مهمومةٌ مَحرومةٌ واجِمة

[٧٤] الشيخ عبد علي الماحوزي^(١)

١٣٣ - قال في حديث الكساء:

أفتتح الكلام باسم الخالق
وآله الأطهار سادات الورى
مصلياً على النبي الصادق
ما حلّ في السماء نجمٍ وسرى

* * *

روى الثقات من رواة الخبر
عن أفضل النساء ذات المحن
قالت عليها أفضل السلام
في منزلي إذ النبي قد دخل
خير حديثٍ مسندٍ معتبر
فاطمة الزهراء أمّ الحسن
بيننا أنا يوماً من الأيام
فأشرق البيت بخاتم الرُّسل

* * *

فقال: يا فاطم يا بيت النساء
بلا تسانٍ وبه غطيني
فقلت الزهراء: ثم جثته
وصرتُ نحوه أكرّر النظر
مسرعة قومي وهاتي لي الكسا
ثم أسألي الله بأن يشفيني
بما أراد وبه غطيته
ووجهه كالبدر في رابع عشر^(٢)

(١) هو الشيخ عبد علي بن محمد بن علي الماحوزي، أحد أعلام القرن الرابع عشر الهجري، نظم في أهل البيت (عليهم السلام)، فأجاد، وآل الماحوزي قبيلة نزحت من البحرين قبل قرنين تقريباً إلى القطيف، ونبع منهم علماء وأدباء وشعراء، توفي سنة ١٣٣٧ هـ. أدب الطف ٨: ٣٤٣.

(٢) أدب الطف ٨: ٣٤٤.

[٧٥] الشيخ عبد الغني الخضري^(١)

١٣٤ - قال بمناسبة وفاة الزهراء (عليها السلام):

أَيَّ خَطْبٍ بَاغَتْ أُمَّةً شَيْباً وَشَبَاباً
 فَاضٍ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى طَبَّقَ الدُّنْيَا مُضَاباً
 شَمَلَ الْبَحْرَ فَعَادَ الْبَحْرُ مِلْحاً وَيَبَاباً^(٢)
 وَلَوَى الْبَرَّ فَعَادَ الْبَرُّ بِالرُّزْءِ خَرَاباً
 مَلَأَ الْكُونََ مِنَ الْفَادِحِ خَوْفاً وَارْتِيَاباً
 مَادَتِ الْأَرْضُ وَمَارَ الْأَفْقُ فَانْهَدَّ انْقِلَاباً
 وَسَوَارِي اللَّيْلِ تَنْقُضُ شِهَاباً فَنِشَاباً
 فَالَّذِي نَدَّ لَهُ قَلْبٌ دَمًا فَاضٌ مُذَاباً
 وَالَّذِي ارْتَدَّ لَهُ طَرْفٌ هَمِيٌّ بَحْرًا عُباباً

* * *

ماالذي اهتزت له البيد سهولاً وهضاباً؟
 وعليه دوت الأقران كالأسد غضاباً
 إنّه اليوم الذي وسع للأحزان باباً

(١) هو الشيخ عبد الغني بن حسن الخضري الجناحي المالكي، أديب ومحقق وشاعر، ولد في النجف عام ١٣٢٦ هـ، معتمد جمعية التحرير الثقافي في النجف، ومن الآثار التي تولى نشرها: الميثاق الوطني لكاشف الغطاء، الروضة الخضرية (ديوان أخيه الشعبي)، ديوان عمه الشيخ محسن الخضري، الجزء الأول من ديوانه. شعراء الفري ٥: ١٧٢.

(٢) اليباب: الخراب.

جَدَدَ الرُّزءِ الَّذِي أُعْقَبَ طَهَ يَوْمَ غَابَا
 وَلَوِي حِيدِرٍ حَتَّى أَنْصَاعَ لِلرُّزءِ اضْطِرَابَا
 غَالِبَ الصَّبْرِ مِنَ السَّبْطِينَ فَاسْتَعْلَى غِلَابَا
 وَبَكَتْ زَيْنَبُ حَتَّى اخْضَلَّتْ الْأَرْضُ جَنَابَا^(١)
 إِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَضْفَى عَلَى الرُّشْدِ حِجَابَا
 وَعَلَيْهِ عَنْ عُيُونِ الْأَهْلِ قَدْ لَاحَ نِقَابَا
 إِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ الزَّهْرَا اِكْتِشَابَا
 وَعَلَيْهَا حَسْرَةٌ حَتَّى فَوَادَ الصَّخْرَ ذَابَا

* * *

سَاءَ قَوْمٌ دُونَ مَا تَبَغِيهِ قَدْ حَالُوا ذُنَابَا
 غَضَبُوهَا إِرْتِهَاءَ الْمَفْرُوضِ نَصًّا وَكِتَابَا
 هَاجَمُوا الدَّارَ وَفِيهَا أَلْهَبُوا النَّارَ التَّهَابَا
 كَمْ رَأَتْ مِنْهُمْ هَوَانًا وَكَمْ انْتَابَتْ عَذَابَا
 عَجَبًا! إِنْ سُئِلُوا مَاذَا يَرُدُّونَ الْجَوَابَا؟
 وَإِذَا مَا حَوَسِبُوا كَيْفَ يُلَاقُونَ الْحِسَابَا؟^(٢)

(١) الْجَنَابُ: الفناء والناحية والطرف، يقال: أخصب جناب القوم، وفلان خصيب الجناب.

(٢) الديوان: ١٨٤.

[٧٦] الاستاذ عبد القادر الجيلاني

١٣٥ - قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

لا وربِّي، وحقُّ طه أبيكِ
بُضْعَةُ المصطفى وللجزء حكمُ ال
فَلذَّةٌ منه في المشاعرِ والإح
إنْ بدتْ مَسْحَةً من الحزنِ يوماً
وَحدةُ الذاتِ لِمَ يَنلُها انفصامٌ

لا يَطيبُ المديحُ إلا فيكِ
كُلُّ يُرضيه كُُلُّ ما يُرضيكِ
ساس يُؤذيه كُُلُّ ما يُؤذيكِ
في مُحَيَّاكِ شوهدتْ في أبيكِ
وهي سرٌّ ورزئتِه لبنيكِ

* * *

أنتِ شِبهُ النبيِّ في كلِّ شيءٍ
أنتِ رِيحانةُ النبيِّ إذا ما
حينما تُقبلين ينهضُ مسرو
رُتَبَةٌ دونها المراتبُ في القر
رُتَبَةٌ أخرجتْ ضغائنَ أقوامِ

يَشهدونَ النبيَّ إنْ شاهدوكِ
شَمَّها سرًّا، كيفَ لا يُدنيكِ؟
رأَ ومنَ بحرِ عَطفِه يَرويكَ
بِ وفضلٌ منَ الإلهِ المَليكِ
فبُثُّوا الأحقادَ بالتشكيكِ

* * *

فسروا قولهُ (المودَّةُ في القربى)
وأحاديثُ أنكروها وأخرى
حَسداً منهمُ وجَهلاً فلولا

بقربى الجميعِ، لا بِذويكِ
ضَعفُوها لأنها تُعنيكِ
جَهْلُهُمُ بالمقامِ ما حَسدوكِ

لو أَحَبُّوا أَبَاكَ حَقًّا أَحَبُّوكِ
 فَهِمُوا مِنْ «لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ»^(٢) فَهَمًّا
 ضَرَبَ الْمُصْطَفَى بِكَ الْمَثَلَ الْأَعْي
 ثُمَّ قَالُوا: أَزْوَاجُهُ أَهْلُ بَيْتِ
 وَحَدِيثُ الْكِسَاءِ خَصَّصَ مَعْنَى الـ
 وَحَدِيثُ الْكِسَاءِ حِصْنَ مَنِيعٍ
 وَحَدِيثُ الْكِسَاءِ تَأْجُّ مِنَ الْمَخْ
 وَدَلِيلُ التَّطْهِيرِ تَأْجُّ مِنَ اللَّذِّ
 هُمْ مِنَ الرَّجْسِ طَهَّرُوكِ فَطَهَّرُ
 قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ يُتِمَّ بِكُمْ نَوْ
 أَنْتِ كَالْبَحْرِ فِي الْعَطَاءِ وَأَوْلَا
 قَدْ دَعَا الْمُصْطَفَى بِأَنْ يُخْرِجَ اللَّذَّ
 فَكَأَنِّي بِهِ يُهَمُّهُمْ^(٣) يَدْعُو
 بِدُعَاءِ الْأَبِ الشَّفِيقِ وَيُؤَلِّي
 أَنْتِ أَثَرِيهِ بِخُبْرٍ وَقَدْ جَا
 وَبِلا خَادِمٍ صَبَرْتِ عَلَى الْبَيْدِ
 وَالرَّحَى أَثَرْتُ بِكَفِّكَ لَوْ تَدِ
 وَأَسْرَ النَّبِيُّ فِي سَاعَةِ الْكُرِّ

(١) قلا: أبنضه.

(٢) الحديث: لو أن فاطمة بنت محمد سرفت لتقطعت يدها.

(٣) همهم الرجل: تكلم كلاماً خفياً يسمع ولا يُفهم محصولة.

فتأثرت بالفراق الوشيك
 بت فهذا أبوك يسترضيك
 كل شيء يهون بعد أبيك
 لا يسامى، سبحانه مُعطيك
 وحناناً أمّاه إنا بنوك
 ذك؟ حاشا وإن هم قد نسوك
 بالرّضى في السكون والتّحريك
 قد بُعدنا عن سيره والسلوك
 بر ونادي بنيك فليتبّعوك
 لى عظام فالله لا يخزيك
 اعلمي فاطم فلا أغنيك
 منه وعدّ في (هل أتى) يُنبّيك
 وسروراً ونضرة يجزيك
 لّ ظليل الهنا يؤويك
 فاذا كرينا لعلنا نأتيك
 ض لنسقى بكف من يسقيك
 ك ومنا ما ترّضين يُريك
 هو يغشاك من لدنّ باريك
 لا يطيب المديح إلا فيك^(٢)

قد ألفت الحياة بالقرب منه
 ثم أدناك ثانياً فتبسم
 باللحاق السريع بعد شهر
 تلك والله رتبة ومقام
 فهنيئاً أمّ الحسين هنيئاً
 أو تُنسيك جنة الخلد أولاً
 فاسألني الله أن يَمُنَّ علينا
 واذكرنا عند النبيّ فإننا
 واذكرنا أمّاه في موقف الحشد
 أنقذنا من الزحام وأهوا
 غير أنا نخاف قوله طه:
 ولنا في الإله ظنّ جميل
 قد وقاك شروز يوم عبوس
 ولكم يعقد اللواء وفي ظ
 فاذا زفر اللواء عليكم
 واذكرنا إذا وردت على الخو
 فعسى الله أن يَمُنَّ برؤيا
 وسلام عليك في كل حين
 ما همى^(١) ما طرّ وما قال حاد

(١) همى الماء: سال.

(٢) مجلة رسالة الثقلين / السنة الأولى / العدد الاول: ٢١٠.

[٧٧] الشيخ عبد الكريم بن حسن صادق^(١)

١٣٦ - قال في القصيدة الفاطمية:

هي فاطمٌ كم للمصائب صابها^(٢) جَرَعَتْ، وكم قد كابدت أوصابها^(٣)
نَثَل^(٤) الزمانُ له كِنَانَةٌ نَبْلِهِ ورمى وفي كلِّ السَّهَامِ أوصابها
أحني أضالِعها على جَمْرِ الغُضَا أجرى مدايِعها أمرَّ شرابها
أعدى عليها من أراع جنابها وجنابٌ خير الرُّسُلِ كان جنابها
هي بنتُ أحمد من جِماه جِمي لها وهي التي من هابٍ أحمد هابها
هي بَضْعَةُ الهادي ومن إغضابه في النَصِّ منه مُلازمٌ إغضابها
هي أمُّ أشبالٍ ولَبْوَةٌ ضَيِّغَم من جاء مجترياً وهاجم غابها؟
من حول بيت القدس جاء مجمماً حَطْباً لِيُحْرِقَ لِلزَكِيَّةِ بابها؟
من عَنوَةٌ وَلَجَ الحِجَابِ على التي أرخى عليها ذو الجلال حجابها؟
من هاج زفرتها وأجرى دمعها وابتزَّ نَحْلَها وشقَّ كتابها؟
من ردَّ حُجَّتَها وأبطل إرثها عَمْداً وأغلظ في الجِدال خِطابها؟

(١) هو الشيخ عبد الكريم بن حسن صادق، كان عالماً شاعراً، ولد سنة ١٣٠٢ هـ كانت دراسته الأولى في جبل عامل ثم غادر إلى النجف الأشرف فبقي زهاء ست عشرة سنة، ثم عاد إلى جبل عامل فأقام في بلدة النخيام حتى وفاته فيها عام ١٣٨٤ هـ. له شعر كثير، منه مجموعة قصائد: منها سلسلة في «الالهيات» و«المحمدية» و«العلوية» و«الفاطمية» و«الحسينية» و«الزينية». أعيان الشيعة ٨: ٣٤.

(٢) الصاب: شجر مزم له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة.

(٣) الأوصاب: جمع وُصْب، وهو الوجع والمرض، والتعب والفتور في البدن.

(٤) نثل الكنانة: استخرج نبلها فثره.

أوه لبنت محمد ما نابها
ذلت عزيزة أحمد من بعد أن
وخيام ذاك العز قد عصفت بها
حتى مضت متفقداً محرابها
هي نجمة سطعت قصيراً عمرها
وحبيبة عجلت لإوصل حبيبها
لاقت رسول الله فاجتمعا على
أبتاه بعدك هل علمت بما جرى
والطائر الميمون أخفت صوته
وبدفنها والناس هجع نؤم
أدى وصيتها وصي محمد
وعلى ثرى قبر الزكية أرخصت
هاجت به الزفرات حرى لو بها
ما ريع من خير الورى بغيابه
وبها له كان العزاء لنفسه

والحادثات لها أحدث نابها
جاءته دعوة ربه فأجابها
ريح الخطوب وزعزعت أطنابها
تلك التي كم لازمت محرابها
فحككت بأسحار الدجى أترابها
والنفس تطلب دائماً أحبابها
نجوى تفت من الصخور صلابها
والبوم بعدك أكثرت ثنابها
ومضى يؤم من الفلاة شهابها
في ليلة سدل الظلام نقابها
والله يعلم والورى أسبابها
عيناه دمعهما قبل أترابها
خضراء تلفح أحرقت أعشابها
حتى على عجل أنيل غيابها
فمضت وجرع الحزن أصبح دابها^(١)

[٧٨] السيد عبد اللطيف فضل الله (١)

١٣٧ - قال في مولد الزهراء (عليها السلام):

هَتَفَ الْبَيَانُ بِمَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ سِرَّ الْوُجُودِ وَشَمْسِ كُلِّ سَمَاءٍ
 وَمَضَى عَلَى الْجَوَازِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ مُتَرَنِّحاً مِنْ نَشْوَةِ الْخِيَلِ
 وَرَدَّ الْبِحَارَ الْهُوجَ يَسْبُرُ غَوْرَهَا وَيَعْبُ مِنْهَا قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ
 فَرَأَى الْجَلَالَ عَلَى تَوَاضِعِ قُدْسِهِ تَنَحَّطُ عَنْهُ مَدَارِكُ الْعُقَلَاءِ
 شَمَخَ الْأَدِيمِ بِفَاطِمٍ وَتَطَاوَلَتْ غَبْرَاؤُهُ فِيهَا عَلَى الْخَضْرَاءِ
 فَتَجَسَّمَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَشَفَاعَةٌ لِلنَّاسِ يَوْمَ جَزَاءِ
 صَدِيقَةٌ مَا كَانَ لَوْلَا حَيْدَرُ يُلْفَى لَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَكْفَاءِ
 عَبْرَتْ كَهَيْئَتِهِ (٢) النَّسِيمِ وَوَجَّهَتْ كُدْرَ الْحَيَاةِ وَأَهْلَهَا بَصْفَاءِ
 لَمْ يَكْشِفِ النَّاسُ الْبَلَاءَ وَلَا أَرْتَوُوا إِلَّا بَطْلَعَةَ وَجْهِهَا الْوَضَاءِ
 يَا أُخْتَ نَسَاكِ الْمَلَائِكِ بِالْهُدَى وَذُبَالَةَ (٣) الْأَنْوَارِ مِنْ سَيْنَاءِ
 يَا لَمْحَةَ الْفِرْدَوْسِ حَطَّ بِطُهْرِهَا خُلِدَ الْبَقَاءِ عَلَى صَعِيدِ فَنَاءِ
 يَا صَفْحَةَ بِيضَاءِ مِنْ أَنْكَارِهَا أَبَ الْوَرَى بِصُحَيْفَةِ سَوْدَاءِ
 يَا غَيْبَ سِرِّ لَوْ أَخَذَتْ بَبَعْضِهِ طَرْفًا مِنَ الْإِعْجَازِ وَالْإِلْجَاءِ
 لَمْثَبِتٍ فِيهِ عَلَى الْهَوَاءِ إِذَا ابْتَدَى عَيْسَى يَسِيرُ عَلَى نَمِيرِ الْمَاءِ

(١) شاعر لبناني.

(٢) الهَيْئَةُ: الصوت الخفي.

(٣) الذُّبَالَةُ: القَيْبَةُ

وَحَبَاكِ مِنْهُ وَلايَةَ الْأَشْيَاءِ
 كَالرُّوحِ حِينَ تُهَيَّبُ بِالْأَعْضَاءِ^(١)
 بِدِمَاءٍ مَنْ صَحَّى مِنْ الشُّهَدَاءِ
 نَاراً ذَكَتْ بِجَوَانِحِ الْبَغْضَاءِ
 بَابِنِ النَّبِيِّ مُوزَعِ الْأَشْلَاءِ
 فِيهَا فَدَارَتْ دَوْرَةَ الْإِغْيَاءِ
 تَسْرِي مَعَ الْأَصْبَاحِ وَالْأَمْسَاءِ
 فِيهِ الْأَنَامُ بِفِشْنَةِ عَمِيَاءِ
 مَقْلُوبَةَ الْإِحْسَاسِ وَالْآرَاءِ
 وَعَنِ الْأَمَامِ لِأَهْلِهِ بِوَرَاءِ
 تُوهِي فُوَادَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ!
 وَبِدَارِ رَبِّكَ فِي أَمْضِ عَزَاءِ
 وَسَخِيْبِ لِلْأَعْدَاءِ أَيِّ سَخَاءِ!
 وَمِنْ الْحَسَنِ السَّبِيْطِ كَبِشَ فِدَاءِ
 مِنْ حَرْبِهِمْ قُدِّمًا بِبَحْرِ دِمَاءِ
 وَجْهَ النَّهَارِ بِسَلِيْلَةِ ظُلْمَاءِ
 إِلَّا زَوَالَهُمْ شِفَاءُ الدَّاءِ
 غَيْرَ السُّيُوفِ مَوَدَّةَ الْإِبْنَاءِ

وَالَاكِ رَبِّكَ إِذِ رَضَعْتَ وَلاَهُ
 فَإِذَا دَعَوْتَ فَانْتِ فِي سُلْطَانِهِ
 إِنَّ الَّذِي مَسَخَ الْأَمَانَةَ وَأَنْطَلَى
 وَطَوَى عَدَاوَةَ آلِ يَتِّ مُحَمَّدٍ
 فَأَحَالَهَا لِلَّهِ حَرْباً طَوَّحَتْ
 نَقَلَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ وَطَاءَةَ رَجْسِهِ
 وَحَدَّتْ بِهِ^(٢) لِلْحَشْرِ لَعْنَةُ رَبِّهِ
 يَايَوْمَ أَحْمَدَ هَلْ لِحَطِّبِكَ إِذْ هَوَتْ
 قَلْبَ الْوُجُودِ وَأُضْبِحَتْ أُبْنَاوَهُ
 فَاغْتَاضَ عَنْ فَوْقِ رَوَاسِبِ تَحْتَهُ
 كَمْ فِي فُوَادِكِ فَاطِمٌ مِنْ غُصَّةِ
 أَبْهَذِهِ الدُّنْيَا عَزَاءً قَائِمٌ
 الصَّبْرُ ضَاقَ لِمَا صَبْرَتْ عَلَى الْأَذَى
 قَدَّمَتْ مِنْ حَسَنِ صَحِيَّةِ سُمِّهِمْ
 وَمِنْ الْوَصِيِّ عَلَى الرِّسَالَةِ خَائِضاً
 طَفَرُوا إِلَى الْمَلِكِ الْعَضُوضِ^(٣) وَغَلَّفُوا
 وَوَلَدُوا مِنَ الدَّاءِ الْعِضَالِ فَلَمْ يَكُنْ
 نَظَرُوا الْمَوَدَّةَ فِي الْكِتَابِ فَلَمْ يَرَوْا

(١) أي تدعوها وتزجرها.

(٢) خذاه: ساقه.

(٣) الملك العضوض: الشديد الذي فيه عنف وعنف.

مُتَمَسِّكاً بِالكَعْبَةِ الْغَرَاءِ
 مِمَّا يُسَاقُ الْعَرْشُ مِنْ لَأْلَاءِ
 طَلَعَتْ عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعَ ذُكَاةٍ
 فِي الْأَرْضِ غَيْرَ تَجَاوِبِ الْأَصْدَاءِ
 وَطَفَاءِ مُغْدِقَةٍ عَلَى الْأَحْيَاءِ
 مَنْ بَاتَ مَشْدُوداً لَهَا بَوْلَاءِ
 فِي الْكَائِنَاتِ أَسَاسُ كُلِّ بِنَاءِ
 قَلْبَ الْحَنَانِ بِهِ وَعَيْنَ رَجَاءِ
 كَرَمًا وَضَمَّ الْخَلْقِ تَحْتَ لِوَاءِ
 كُونِي بِلَا عَدُوٍّ وَلَا إِحْصَاءِ
 فَوْقَ الْأَنَامِ وَطِينِهِمِ وَالْمَاءِ
 مَنْ كَانَ فِي الْمَلَكُوتِ رَمَزَ عِلَاءِ
 آيِ الْكِتَابِ بِمَهْبِطِ الْأَحْيَاءِ
 غَيْرَ النُّبُوَّةِ أُفْرِغَتْ بُوَعَاءِ
 وَالْكُونُ أَضْوَاءٌ عَلَى أَضْوَاءِ
 كَرَمًا وَدَاسَتْ مَنَكِبَ الْجَوَازِ
 أَحَدًا يُطَاوِلُهَا مِنَ الْأَبْنَاءِ
 بَيْتُ النُّبُوَّةِ مُشْرِقُ الْأَنْحَاءِ
 وَحُ الْأَمِينِ مُنْتَبِئُ الْأَتْبَاءِ
 دَنَسٌ وَلَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَخْطَاءِ
 مِنْ حَمَاةٍ طَبَعَتْ عَلَى الْأَسْوَاءِ

مِنْ صَفْوَةِ طَافَ الْهُدَى بِفِنَائِهَا
 جُحِبَلَتْ بِأَسْرَارِ السَّمَاءِ وَتَكُونَتْ
 غَرَاءٌ مِنْ صُلْبِ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى
 هِيَ صَوْتُ نَاقُوسِ السَّمَاءِ وَلَا تَرَى
 وَفِيَوْضُ الْطَافِ سَحَابَةٌ صَيِّفِهَا
 وَسَفِينَةُ الطُّوفَانِ لَيْسَ بِخَائِبِ
 أَلَاؤِهَا مِلاً الزَّمَانِ وَبَيْتِهَا
 وَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهَيْكَلِ كُونِهَا
 حَوَازِءُ إِذْ رَفَعَ الْإِلَهَ لِوَاءِهَا
 وَبَرَى مَنَاقِبَهَا وَقَالَ لِعُزَّهَا:
 قُلْنَا: لَهَا سِرٌّ يُصَانُ وَجَوْهَرٌ
 وَلَرُبَّمَا وُلِدَ التُّرَابُ بِمَهْدِهِ
 وَوَلِدَتْ لَطْهَرٌ مُحَمَّدٍ فَكَأَنَّهَا
 وَكَأَنَّ مَا فِيهَا حَقِيقَةٌ ذَاتِهِ
 فَإِذَا الْهُدَى مِنْ كُلِّ أَفْقٍ مُشْرِقٌ
 شَرُفَتْ فَحَكَ الْعَرْشُ مَنَكِبَ عِزِّهَا
 بَابٌ بِلَا نِدَاءٍ تَرَاهُ وَلَمْ تَجِدْ
 عَلَوِيَّةَ النَّفْحَاتِ مِنْ أَنْوَارِهَا
 حَرَمٌ يَطُوفُ بِهِ وَيَخْدُمُ أَهْلَهُ الرُّ
 نَشَاتُ بظِلِّ اللَّهِ لَمْ يَغْلِقْ بِهَا
 حَتَّى إِذَا طَمِسَ الْهُدَى وَتَبَرَّمَتْ

رَفَعَتْ إِلَيْهِ دُعَاءَهَا فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْبُرَاقَ بَلَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ^(١)

[٧٩] الشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي^(٢)

١٣٨ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

ما العُدْرُ لِلأُمَّةِ فِيمَا سَلَكَتْ	عن ليلة القدر التي قد هُتِكَتْ
ما العُدْرُ عن رُجَاةِ المصباحِ	إذ كُيِّرَتْ ظُلْمًا لَدَى الصَّبَاحِ
ما العدر عن مَوْوِدَةٍ إِذ سُئِلَتْ	يوم الجَزَا بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟
ما العُدْرُ لِلأُمَّةِ عن أُمِّ القُرَى	إذ عَطَلَتْ أَيْبَاتِهَا عن القِرَى ^(٣)
ما العُدْرُ عَمَّا فَعَلُوا من منكرِ	مِمَّا قَدِيمًا مِثْلَهُ لم يُذَكِّرِ
ولم يَجُزْ عند أولي الأديانِ	وغيرهم في سالف الأزمانِ
فهل جرى من أمةٍ فيما سلف	على بنات الأنبياء أهل الشرفِ
كما جرى على ابنة الرسولِ	فاطمة الزكوية البتولِ
من الأذى والذُّلِّ والإهانةِ	من بعد ذاك العزِّ والصَّيانهِ
ما فاطمٌ وَهَجْمَةُ الأشرارِ	في دارها وهي بلا خِمارِ؟!!
ما فاطمٌ ما البابُ والجدارُ	ما الضَّغْطُ ما الإسقاطُ والمِسْمَارُ؟!!
ما فاطمٌ ما حُمْرَةُ العَيْنَيْنِ	ما الضَّرْبُ ما اللَّطْمُ على الخَدَّينِ؟!!

(١) المجالس السنية ٥: ١٣١.

(٢) هو الشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي، ولد في تاروت من قرى القطيف سنة ١٢٧٤ هـ، هاجر إلى النجف سنة ١٢٩٥ هـ فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على درجة الاجتهاد، توفي سنة ١٣٦٣ هـ، له كتب، منها حاشية على العروة الوثقى، ورسالة في علم الهيئة. أدب الطف ٩: ٢٦٣.

(٣) القرى: ما يقدم للضيف من الطعام.

ما الطُّهْرُ ما إضْرَامُ تلك النَّارِ
 ما فَاطِمٌ ما مَجْلِسُ الرَّجَالِ
 ما الطُّهْرُ ما الدَّعْوَى بغيرِ حَقِّ
 بِبَابِهَا وهي ابْنَةُ المَخْتَارِ؟!
 ما الطُّهْرُ ما التَّكْذِيبُ في المَقَالِ؟!
 والحقُّ شَاهِدٌ لها بالصِّدْقِ^(١)؟!

[٨٠] الشيخ عبدالمجيد فرج الله^(٢)

١٣٩ - قال في ميلاد الزهراء (عليها السلام):

في المدي.. حيث تجثمُ الظلماءُ
 حُلْمٌ رَفٌّ في السماء ربيعاً
 رائقٌ .. في عيونِهِ همسةُ النورِ
 في فجاجِ الصخورِ يرسمُ درباً
 يأخذُ الروحَ في مداةٍ لتحيا
 والسباتُ العميقُ دنياً خواءُ
 أحمدياً.. وشمسُهُ زهراءُ
 ري، وفيضٌ ورحمةٌ خضراءُ
 للهدى، وهو روضةٌ غناءُ
 في ربوعِ الإلهِ كيف يشاءُ

* * *

أيُّ علاها العظيم، أوقف سُرانا
 كم مشينا على الجراحِ وهذي الرُّ
 وعبرنا التخومَ .. في كل جذرٍ
 وأتيناك .. لم نصل .. وجوانا
 لحظةٌ كي يُطلَّ منك سناءُ
 وُحُ غُضْبِي، ولم يُنكَّسْ لواءُ
 رَفٌّ مِنَّا حُبٌّ ورَقٌّ جِداءُ
 يتفشَّى لهيبُهُ والرجاءُ

(١) الديوان: ٦١.

(٢) شاعر معاصر ولد في إحدى قرى جنوب العراق ليلة ١٨ رجب عام ١٣٨٧ هـ، من أسرة علمية أدبية معروفة، له ثلاث مجاميع شعرية ماثلة للطبع في ديوان واحد، ومجموعة قصصية ورواية جاهزتان للطبع، وكتاب عن حياة الإمام السجاد (عليه السلام) بعنوان ضفة النور «مخطوط»، وكتاب عن قصائد الشاعر علاء الدين الحلبي «مخطوط».

فلماذا؟ والأمنيات عطاشي
وإذا طيفك الرحيم تناءي
والنُدَى يابس .. وأنت الماء
ومشاويرُ خَطُونَا عرجاء

* * *

خلف هذا الجحيم شبت رؤاها
هاهنا تُخنقُ الرثا، وتُمحى
ولديها تحيا أزهيرُ نبض
هاهنا حسرةُ الرمادِ تلوث
ولدي قُدسها حمائمُ نور
والنداءات: أقبلوا .. إن قلبي
أنا منكم .. إليكم .. أنزف الجبر
لست أرضى إلا المودة في الد
ناعماتٍ يفيض منها النقاء
من وجيبِ القلوبِ تلكَ الدماء
فتقتها من طهرها أنداء
في انكساراتها خطى عمياء
تهبُّ الدَّفءَ إذ يطولُ الشتاء
حين يعوي الهجيرُ ظلُّ وماء
حَ لِتحيوا .. ما مسني إعياء
هـ شِراعاً .. حتى يصحَّ الولاء

[٨١] الاستاذ عبد المسيح الأنطاكي (١)

١٤٠ - قال في مدح الزهراء (عليها السلام) وتزويجها:

شبت بحجر رسول الله فاطمة
كما تحب المعالي أن تلاقيا

(١) هو عبد المسيح بن فتح الله الأنطاكي الحلبي، أديب، كاتب، شاعر، صحفي، يوناني الأصل، سكن أحد أجداده أنطاكية، وانتقلت عائلته إلى حلب، فولد فيها سنة ١٢٩١ هـ، ونشأ بها، وأنشأ مجلة الشذور، وجريدة الشفاء، ثم حولها إلى اسم العمران. وأقام بمصر ورحل إلى عدن والكويت، توفي سنة ١٣٤١ هـ. من آثاره: رحلة الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة، نيل الأمان في الدستور العثماني، القصيدة العلوية أو تاريخ شعري لصدر الإسلام، الدر الحسان في منظومات ومدائح الشيخ خزعل خان. معجم المؤلفين ٦: ١٧٤.

نَشْتُ كَمَا الطُّهْرُ وَالْآدَابُ تَشْبِهُهَا
 وَأُمُّهَا فَهِيَ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا
 مِنْ الْخَلَائِقِ وَالْآدَابِ سَامِيهَا
 زَهْرًا فَسَافِرُهَا زَاهٍ وَخَافِيهَا
 بِنْتُ لِحْوَاءٍ تَدْنُو مِنْ مَعَالِيهَا
 فَوْقَ الطُّرُوبِ وَإِنْ تَزْكُو مَعَانِيهَا
 عِنَايَةً لَمْ يَكُنْ لِلْغَيْرِ يُعْطِيهَا
 عَلِيَاءَ مِنْ نَفْسِهِ بِالْيَمْنِ تَأْوِيهَا
 بَادِي السَّنَا مَا انْتَنَتْ تُبْدِي تَشْبِهُهَا
 لَهَا شَقِيقَاتُهَا مَثَلًا وَتَشْبِهُهَا
 يَلْقَى خَدِيجَةَ فِي أَسْمَى مَبَادِيهَا
 مِنْ دَهْرِهِ سَاعَةً فِيهَا يُفَاهِيهَا^(١)
 بِهَا وَسَرَى تَبَارِيحًا^(٢) يُعَانِيهَا
 لَدَى الْخُطُوبِ الَّتِي تَدْهَى تَعَاذِيهَا
 وَكَانَ فِي عَطْفِهِ الْأُسْمَى يُوَاسِيهَا
 ذَكَرُ اسْمِهَا فَهِيَ لَا يَنْفَكُ يُسْمِيهَا
 وَقَدْ تَجَنَّتْ وَمَا أَشْهَى تَجَنِّيَهَا!
 حَتَّى تَبِيَّتْ عَلَى هَانِي تَلْهِيهَا

وَفِي جَمِي رَبَّةِ الْعَلِيَا خَدِيجَةَ قَدْ
 وَنَفْسَهَا انْبَثَقَتْ مِنْ نَفْسِ وَالِدِهَا
 تَفَرَّدَتْ بِالذُّكَا وَالْعِلْمِ وَاتَّخَذَتْ
 وَاللَّهُ كَمَلٌ تَكْمِيلًا مُحَاسِنَهَا الـ
 وَإِنَّهَا فَدَّةٌ بَيْنَ النِّسَاءِ فَلَا
 وَمَا الْقَرَائِحُ تَقْوَى أَنْ تَصَوِّرَ مَا
 وَحَسْبُنَا أَنْ طَهَّ كَانَ مُعْطِيهَا
 وَكَانَ مُنْزِلُهَا تَاللهَ مَنْزِلَةً
 وَكَانَ يَنْظُرُهَا فِي بَيْتِهِ مَلَكًا
 كَانَتْ تَعَزُّ عَلَيْهِ عِزَّةٌ حَرَمَتْ
 وَكَانَ يَذْكُرُ فِيهَا أُمَّهَا وَبِهَا
 وَكَانَ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ يُبْهَجُهُ
 وَقَدْ أَزَاحَ إِلَهَ الْعَرْشِ غُمَّتَهُ
 وَنَفْسُهُ وَجَدَتْ فِي بَرِّ فَاطِمَةَ
 كَانَتْ تُوَاسِيهِ فِي رَاضِي تَبْسُمَهَا
 مَا قَالَ: فَاطِمَةُ إِلَّا وَأَفْرَحَهُ
 وَقَدْ أَدَلَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ وَالِدِهَا
 وَكَانَ يَسْعَى إِلَى تَفْرِيحِهَا أَبَدًا

(١) أي بحادثها ويكلمها.

(٢) التباريح: الشدائد.

أن يصطفئها من الأيام صافئها
 إلا وكان لما ترجو مُلئبها
 إذا تجلت عليه من مخايها
 عالي مكانتها في القوم تنويها
 من النسا ولها أن تُكثير التئها^(١)
 وإن تكن جميعاً من حواشيها
 وقد تناهى كما قلنا تعاليها
 وأمها خير أم في أناسيها
 لوها ومجدهم جاز الأتاويها^(٢)
 حسنا التي تبهر الدنيا زواهيها
 ولا تلالبي إذا لاحت تلالبيها
 ليها إذا جلست في صدر نايها
 من بالمفاخر والعليا يُحاكيها
 بنساتها سُنةً تآبى تَعَدَّيها
 عاراً عليها لدى الأقران يُخزيها
 ومَن من العَرَب العرباء كافيها؟
 وهي المُصاهرة المسعود مُلئبيها؟
 سبق الهداية مُذ نادى مُناديها

ويسأل الله في سرِّ وفي علنِ
 فما دَعَتْه لحاج وهي تطلبها
 وما دَعَاها لغير الابتهاج بها
 يقوم إن أقبلت كيما يُشير إلى
 حسبُ النساءِ فخاراً أن فاطمة
 نَعَم فقد شَرَف الله النساءَ بها
 وعمرك الله من كانت كفاطمة
 ومَن أبوها خيار الخلق أجمعها
 ومَن قرش وهم أسمى الأعراب أم
 ومَن غدت خير أنثى في شمائلها الـ
 ومَن تشعُّ شعاع الشمس جَبْهَتُها
 ومَن تُقيم المعالي والمفاخر حو
 هي الجديرة بالكفء الكريم لها
 والعَرَبُ تطلب أكفاء تزوجهم
 وكلَّ عقدٍ بغير الكفء تحسبه
 فَمَن يليق بنت المصطفى حسباً
 ومَن يناسب طه كي يُصاهره
 غير العليِّ ربيب المصطفى وله

(١) التبه: التكبر.

(٢) الأتاويه: جمع تيه، المفازة.

قريش مُذْ بَرَا الْبَارِي ذَرَارِيهَا
 تَلَكِ الْحُرُوبِ الَّتِي أَمْسَى مُجَلِّيهَا
 مَدِ الْمَصْطَفَى وَأَجَلَ النَّاسِ تَفْقِيهَا
 قَلْبًا إِذَا مَا أَرَدْنَا أَنْ نُجَاهِيهَا
 خَطَابَةً وَهُوَ يُنْشِيهَا وَيُلْقِيهَا
 وَأَبْعَدَ النَّاسِ عَنِ مَغْرَى مَلَاهِيهَا
 وَأَفْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ كَانَ يُؤَلِّيهَا
 وَخَيْرَ نَدٍّ لَهَا مِنْ دُونَ أَهْلِيهَا
 بَعْلًا وَأَمْسَتْ بِهِ الدُّنْيَا تُهْنِيهَا
 بِكْرٍ وَكُلُّهُمَا قَدْ كَانَ يَبْغِيهَا
 مُسْتَنْظِرَ لَابْنَتِي حَكَمَ الْقَضَا فِيهَا
 اللَّهُ لِلْمَرْتَضَى الْعَالِي مُهَيِّيهَا
 إِلَى عَلِيِّ سَعَى طَهَ يُرَاضِيهَا
 قَرِيشٌ يَبْغِي فِتْنَاتِي جَاءَ رَاجِيهَا
 هِ وَالْمَدَامِيعُ تَهْمِي مِنْ مَاقِيهَا
 هَسْرَاءٌ إِلَّا لِأَنَّ اللَّهَ رَاضِيهَا
 هِي فَهَوَلِي مِنْ سَمَاهُ كَانَ مَوْحِيهَا
 وَقَدْ رَضِيَتْ بِهَا إِنِّي أَجْرِيهَا
 يَأْتِيهِ لِلخُطْبَةِ الْمَغْبُوطِ حَاطِيهَا

فإنه بعد طه خير من ولدت
 وأنه بطل الإسلام تعرفه
 وأعلم الناس بالشرع المشرف به
 وأطهر الناس نيات وأطيبها
 وأبلغ الناس أقوالاً وأفصحها
 وأزهد الناس في الدنيا وزخرفها
 وأرحب الناس صدرًا بالعفاة إذا
 هذا العميد المفدى كفاء فاطمة
 لذلك اختاره رب السماء لها
 وقبله عمر وافى بلائير أبي
 جاء لخطبتها طه فقال: أنا
 كذاك ردهما الرد الجميل لأن
 حتى إذا أذن الباري بخطبتها
 فجاءها قائلاً: إن العلي فتى
 قالت: تزوجني من مترب أبنا
 فقال: والله لم آذن بزيجتك^(١) الر
 وما تكلمت فيها قبل أمر ال
 قالت: إذن بغية الخلاق نافذة
 وكان أوعز طه للعلي بأن

(١) أي تزويجك.

بنعمةٍ ليس إله مُلاقِها
 بذِي المَهْمَةِ حسب الأمر يقضيها
 فما لغيرك يا ابن الودِّ معطيها
 بنِيَّةِ طالما قد كنتُ ناويها
 فلم يخب برِغَابِ كان مُسديها
 منه وأمته تُهدِي تهانيها
 عو أن يزيدهما الرحمن ترفيوا
 مضى إلى بنته الزهرا يرفيها
 أكثُرُ ذراريهما المحمود ناشيها
 أهل الدُّنَا بالتِهَانِي من أعاليها
 ساك القرآن وهل بُشْرِي تُساميها!
 سَأُقد أضاءت سنِي من صُلبِ واليها
 سِلا الأرض خيراتُه الكَثْرِي فتُحيها
 والله أولاهم عِزًّا وتوجيها
 وُحْبَهُم إنَّ ذا ذكري لِنَاسيها
 شخصِ الرسول فكُفِّر من يناويها
 شهادةً لم تَدْر شُكًّا لراويها
 كانا أحبِّ الوري طُرًّا لهاذيها^(٢)

فقد أتاه أبو بكرٍ يُبشِّره
 وكان مَعه أبو حفص يرافقه
 قالوا: التمس من رسول الله فاطمةً
 فقال: ذكُرتُماني لأَعدمتُكما
 وسار يخطُبُ بنت المصطفى عَجلاً
 كذا أبو قاسمٍ باليَمَنِ زَوْجِها
 زُفَّتْ إليه بلِجْلالٍ وأحمدُ يَدِ
 جرى يرفيه^(١) في هذا القِرانِ كما
 وقال: بارِكْ إله العرشِ عَقْدَهُما
 زَفَافٌ سعدٍ به الأملِكُ قد شَرِكت
 أيِّ البشائرِ أسمى من بشارَةِ ذيِّ
 بَدْرُ الحَنيفِيَّةِ السَّمحاءِ قارَنِ شَمِ
 ومنها انتظر النَسْلَ المَبَارِكِ تم
 فالله كَثْرَهُم والله طَهْرَهُم
 والله أوجِبَ وَافي الإحترامِ لهم
 فَمَنْ يُناويهِمْ ناوِي الرِسالَةِ في
 وإنَّ عائِشَةَ من نَفْسِها شَهِدت
 قالت: عليٌّ وذاتُ الطُّهرِ زَوْجَتُهُ

(١) رِقَاءُ: قال له بالرِّفَاءِ والبين. والرِّفَاءُ: الوفاق والوثام والانجمام.

(٢) القصيدة العلوية: ٩٥.

ومن هذه القصيدة تحت عنوان: أمير المؤمنين (عليه السلام) في وفاة

فاطمة (عليها السلام)، قال:

عَرَّجَ عَلَيَّ طَيِّبَةً وَأَنْزَلَ مَغَانِيهَا
لَعَلَّ يَلْقَاكَ فِيهَا مِنْ يُجِيبُكَ عَنْ
أَلَا تَرَى النَّاسَ فِي خَافِي مَنَازِلِهَا
وَكُلُّ خَلٍّ يُسِرُّ الْكَرْبَ يَنْفُثُهُ
أَصْبَحَ لَعَلَّكَ تَدْرِي مَا يُضْعَضِعُ سَكَّ
أَوْعَلَ صُفْرَةَ هَاتِيكَ الْوَجُوهَ بِهَا
نَعَمْ لَقَدْ جَزَعْتَ مِنْ مَحَنَةٍ دَهَمَتْ
فِي أَمْسِهَا زُرَيْتُ رُزْءَ أَبْهَادِيهَا
وَهَالِهَا أَنْ بِنْتَ الْمَصْطَفَى ذَهَبْتَ
وَمَنْ بِحَقِّكَ لَا يَعْنِي بِفَاطِمَةَ
وَكَيْفَ قَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ بَعْدِهَا عَلِمْتَ
وَأَنَّهَا لَقَضَتْ عَنْ لَوْعَةٍ وَأَسَى
وَأَنَّهَا احْتَرَقَتْ فِي نَارِ زَفَرَتِهَا
وَأَنَّهَا غَرِقَتْ فِي سَيْلِ أَدْمُعِهَا
وَأَنَّهَا قَدْ غَدَّتْ فِي قُرْبِ وَالِدِهَا
أَجَلٌ فَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ مَا صَبَرْتَ
وَمَا اسْتَطَاعَ عَلَيَّ مَعَهُ بِلَاغَتِهِ
وَلَمْ تَزَلْ كَارِثَاتُ الدَّهْرِ تُنْجِلُهَا

وسائل الناس شاكيها وباكيتها
تلك الشجون التي عمّت أهاليها
إلف الهموم بها تُفضي لباريها
لصحبه وبه همساً يناجيها
إن المدينة مكّيتها وطيبها
غنى عن القول أن تُبديه من فيها
بإثر أخسرى فأنستها تهنيها
واليوم ابنته الأقدارُ تنعيها
غضبي إليه فتشكو وهو مُشكيها
ومن بكلّ عزيز ليس يفديها!
بأنّ للموت كان الحزن حاديها؟
قد أوهياها فما أجدى تداويها!
ولم يكن دمعها الهامي مُطفيها
وما الزفيرُ من التفریق مُنجيها
تاوي الجنان التي الأبرارُ تأويها
على الليالي التي أذجت دياجيها
بسرد آي التأسّي أن يؤسّيها
وللمنيّة بالإسراع تمشيها

حزينة النفس كان اليأس غاشيها
 والله في رَحَابِ الخلد مُثويها
 فالمصطفى في السَّما العُليا يُراضيها
 ففي الجِنان تُلاقِي ما يُسَلِّيها
 من يبكيان على وافي تَحْنِيها
 أُمناً ويُمناً وتوجيهاً وتُرفيها
 نفس العَلِيِّ الذي ما انفك يَريها
 لَرَحمة الله والإجلال غاشيها
 إلى التُّراب الذي أَمسى مُغْطِيها
 أليمٍ أحزانه ما اسطاع يُخفيها
 مي مَع سلام التي تهوى تُلاقيها
 وفي جوارك حلَّت كي تُواسيها
 زهرا ونفسي هذا الخَطْبُ مُوهيها
 سي في المصيبة هذي ما يُسَلِّيها
 فاضت ولَبَّت نِدا ربُّ يُناديها
 زونا ولوعةُ نفسي أنت تَدريها
 يه رجعةُ ليس مِنّا مَنْ يُعاصيها
 واسترَجَعْتَ لم تَكُنِ الأقدارُ ترجيها
 به طوَالِ الليالي ضَلْتُ أحييها
 أخبارَ عن حالنا السُّوءِ وترويهَا
 مُسْتَخْبِراً حالنا منها فَتَحكيها

حَتَّى قَضَى اللهُ أَنْ تُقْضِي بِكُرْبَتِهَا
 بِذِمَّةِ اللهِ ذاتِ الطُّهرِ فاطمة
 لئن قُضت وهي يا اللهُ ساخِطَةٌ
 وإن تَكُن حُرِمْتَ في الأَرْضِ تَسْلِيَةٌ
 لَكِنِّهَا تَرَكْتَ مِنْ بَعْدِهَا الحَسَنِيَّةِ
 وَغادرت بعلها يبكي لُفْرَتِهَا
 وَخَطْبُهَا ضاعَفَ الحزنَ المَبْرَحَ في
 وَبَعْدَ ما أُودِعْتَ في وَسْطِ حُفْرَتِهَا
 تَطَّلَعَ المَرْتَضَى اسْتِطْلاَعِ ذِي لَهْفِ
 ثُمَّ إلى تُرْبَةِ الهادي تَوَجَّهَ في
 وَقَالَ: يا أَحْمَدَ الهادي عَلَيْكَ سَلا
 هذِي التي لَجِقت عَلَيْكَ مَسْرَعَةً
 قَلَّ اصْطِبَارِي قَلًّا عَنِ صَفِيَّتِكَ الـ
 لَكِن بفرقتك العظمى وجدت لِنَفِ
 ما بين نحري وصدري إِنَّ نَفْسَكَ قَدِ
 وَفي حَفِيرَتِكَ العُليا دَفَنْتُكَ مَحْدِ
 اللهُ نَحْنُ، وَنَحْنُ الرَّاجِعُونَ إِلى
 إِنَّ الوَدِيعَةَ مِنِّي اليَوْمِ قَدِ أُخِذَتْ
 وَإِنَّ حَزَنِي باقٍ سَرْمَداً أَبَداً
 وَإِنَّ ابْنَتَكَ الزَّهراءَ تَخْبِرُكَ الـ
 فَأَحْفِيها كَرَمًا مِنْكَ السُّؤالُ وَكُنْ

هذا ولم يَطُلِ العهدُ المجيدُ بنا
 والذكرُ منك الذي يحلو تُذَكِّرُهُ
 ثمَّ سلامٌ على رُوحَيْكُما عَطِرٌ
 سلامٌ غيرُ بغيضٍ لا ولا سَيِّمٍ
 إن انصرفتُ فليس الإنصرافُ مَلا
 وإن أقمتُ فما عن سوءِ ظنِّي بال
 ولا بما وعدَ اللهُ الأُلَى صَبَرُوا
 بِذا لقد ودَّعَ المحزونُ حيدرَةً
 والحُزنُ أشغله عمَّا أهمَّ سوا

عهد النبوة في سامي تجليها
 ما أخلقته الليالي في تناليها
 أتلوه ما في السما لآث ذاربيها
 مُودِّع زهد الدنيا وما فيها
 لا والمالاة مثلي لا يدانيها
 له المعزّي الحزاني في تعازيها
 على المصائب داهيها وقاسيها
 بنت الرسول التي يُبكي تنائيها
 ه من مطامع دنيا خاب راجيها^(١)

[٨٢] الشيخ عبد المنعم الفرطوسي^(١)

١٤١ - قال في ملحمة أهل البيت (عليهم السلام):

مولد الزَّهراء (عليها السلام)

يا أخا المصطفى أرف و لائي	لَكَ بِشْرًا فِي مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ
وُلِدَتْ وَالْعَفَافُ يَنْضَحُ مِنْهَا	مُسْتَفِيضًا عَلَى بَنِي حَوَاءِ
وَكَسَّاهَا مِنَ الْقَدَاسَةِ بُرْدًا	أَيْنَ مِنْهُ قَدَاسَةُ الْعَدْرَاءِ!
هِيَ أُمُّ السَّبْطَيْنِ بَضْعَةٌ طَه	زَوْجَةُ الْمُرْتَضَى وَخَيْرُ النِّسَاءِ
هِيَ تَفَاحَةٌ حَبَّاهَا لَطَه	مِنْ جِنَانِ الْخُلُودِ رَبُّ السَّمَاءِ
حَوَّلَتْ نُطْفَةً بِأَطْهَرِ صُلْبٍ	هُوَ أَصْلٌ لِلصَّفْوَةِ الْأَمْنَاءِ
هِيَ صِدِّيقَةُ النِّسَاءِ تَسَامَتْ	بِعُلَاهَا مِنْ نَسَلَةِ حَوْرَاءِ
حَدَّثَتْ أُمَّهَا وَكَانَتْ جَنِينًا	فِي حَشَاهَا بِأَصْدَقِ الْأَنْبَاءِ
وَتَجَلَّتْ شَمْسًا بِأَفْقٍ هُدَاهَا	يَتَوَارَى مِنْهَا جَبِينُ ذُكَاةٍ ^(٢)

(١) هو الشيخ عبد المنعم بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن بن الشيخ عيسى، الشهير بالفرطوسي، أديب شهير، وشاعر مجيد، وفاصل محقق، ولد في النجف عام ١٢٣٥ هـ، ودرس المقدمات والفقه والأصول على فريق من أرباب الفضيلة، وله آثار علمية تُعرب عن مقدرته وطول باعه، منها (شرح الاستصحاب) من رسائل الشيخ الأنصاري، يقع في ألف صفحة، و (شرح الجزء الأول من كفاية الأصول) يقع في (٨٠٠) صفحة، و (شرح مقدمة المكاسب) وصل به إلى كتاب المعاطاة، و (شرح شواهد مختصر المطول) و (منظومة في علم المنطق) و (ديوان شعر) يقع في أربعة أجزاء، و (الوجدانيات) مجموعة شعرية، و (نظم رواية الفضيلة) لمصطفى لطفی المنفلوطي. شعراء الغري ٦: ٣.

(٢) ذكاء: اسمٌ للشمس.

منه طيباً تَفُوحُ بالأشذاءِ
 تَرْتَدِي من حَنَانِهِ بِرِداءِ
 كُلِّ مَسْؤِلِي لها مِن الأولياءِ
 فِي عُرُوجِي بِليْلَةِ الإسراءِ
 نُطْفَةُ للرزْقِيَةِ الحَوْرَاءِ
 نُزّهت فِيه من جَمِيعِ الدَّمَاءِ
 قَبَساً زاهراً لأهْلِ السَّمَاءِ
 وَأزهاراً كالفرْقَدِ^(١) الوَصَّاءِ
 يَغْتَرِيها وَقُدَّسَتْ بالثَّنَاءِ
 من عَذَابِ الجَحِيمِ يومَ الجَزَاءِ
 من حَدِيثِ المَلَائِكِ الأَمْنَاءِ
 مُسْتَفِيضاً من بَسْمَتِي وبُكائِي
 يومَ بَعَثِي مَشْفُوعَةً بالسَّفَاءِ

هي رِيحانةُ الرَّسُولِ وَكَانَتْ
 هي رُوحٌ ما بَيْنَ جَنَّتِيهِ كَانَتْ
 فَطَمَ اللهُ من لَظِي النارِ فِيها
 قالَ طه: دَخَلْتُ جَنَّةَ عَدْنِ
 فَتَنَّاوَلْتُ رُطْبَةً هي كَانَتْ
 وهي كَانَتْ تُسَمَّى البَتُّولَ لَطَهْرِ
 وهي فِي العَرْشِ قَبْلَ آدمَ كَانَتْ
 وهي كَانَتْ تَزْهُو سَناً لعلِّي
 قُطِمَتْ من جَمِيعِ شَرِّ وَطْمُثِ
 فولاها بِبراءةٍ للسموَالِي
 وَتَلَقَّتْ حَوَادِثاً وَعُلوماً
 هاكِ يا بَضْعَةَ الرَّسُولِ نَشِيدِي
 أنا أَرْجو مِنكَ السَّفَاعَةَ فِيه

رُطْبَةٌ من سِدْرَةِ النُّورِ

مُسْتَفِيضٌ عن خَائِمِ الأَصْفِياءِ
 مِنْه - تَقْبِيلَ بِنْتِيهِ الزَّهْرَاءِ
 قَد دَعَاهُ لَفَرَطِ هَذَا الوَلَاءِ؟
 بِجَنَانِ الفِرْدَوْسِ فِي الإسْرَاءِ
 بِجَنَانِ الخُلُودِ لِلاتِّقْيَاءِ

وابنُ عباسٍ قَد رَوَى فِي حَدِيثِ
 إنَّ طهَ قَد كانَ يُكثِرُ - حُبّاً
 سَأَلْتُ مِنْه عَائِشُ أَيِّ سِرِّ
 قالَ: إنِّي أَبْصَرْتُ سِدْرَةَ نُورِ
 وهي مِمَّا قَد أنعمَ اللهُ فِيه

(١) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً، ولذا يُهتدى به.

فَتَنَاوَلْتُ رُطْبَةً مِنْ جَنَاهَا
وهي كانت أرقّ لينا من الرُّب
كُؤِنْتُ نُطْفَةُ الزُّكِيِّ مِنْهَا
أنا منها أَسْمَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ
قد حَبَانِي فِيهَا بِأَسْنِي جِبَاءٌ^(١)
مد وَأَحْلَى مِنْ شَهْدَةٍ فِي الْغِذَاءِ
فَهِيَ أَزْكَى إِنْسِيَّةٍ حَوْرَاءِ
مَهْمَا قَبِلْتُمَا فِي اللَّقَاءِ

تُفَاحَةٌ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى

وَأَتَى جَبْرَائِيلُ يَوْمًا لَطْفَهُ
قَالَ: هَذِي تُفَاحَةٌ لَكَ تُهْدِي
شَقَّهَا الْمُصْطَفَى فَأَشْرَقَ نُورٌ
قَالَ: مَاذَا؟ فَقَالَ: كُلُّهَا فَهَذَا
قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَدْ كَا
وَهِيَ تُسَمَّى فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةَ لُطْفًا
فَطَمَ اللَّهُ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهَا
مِثْلَمَا عَنْ وِلَائِهَا بَعْدَ بُغْضِ
وَبِهَا يُنْصَرُّ الْمُحِبُّ فَيَحْظَى
يَنْفَرُحُ الْمُؤْمِنُونَ بِالنُّصْرِ مِنْهُ
فِي حَدِيثٍ عَنْ صَادِقِ الْأَمْنَاءِ
بَعْدَ أَسْنِي تَحِيَّةٍ وَتَنَاءِ
وَهِيَ فِي كَفِّهِ عَظِيمُ الضِّيَاءِ
هُوَ نُورُ الزُّكِيِّ الزَّهْرَاءِ
نَ وَمَنْ قَبْلَ آدَمَ فِي وَعَاءِ
وَتُسَمَّى مَنْصُورَةٌ فِي السَّمَاءِ
مِنْ لَطْفِ النَّارِ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ
فَطَمَ اللَّهُ سَائِرَ الْأَعْدَاءِ
بِجِنَانِ الْخُلُودِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
حِينَ تُمَسِّي لَهُمْ مِنَ الشُّفْعَاءِ

سَاعَةٌ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ

وَتَجَلَّى عَنْ صَادِقِ الْقَوْلِ نُورًا
حِينَمَا زَوَّجَتْ خَدِيجَةَ طَه
خَيْرَ نَصٍّ عَنْ خَيْرَةِ الْأَبَاءِ
هَجَرْتَهَا مِنْهُمْ جَمِيعُ النِّسَاءِ

(١) الجبَاء: الكرم والعطاء.

قد أتاها في ساعة الإلتقاء
 إن هذا الجنين من أحشائي
 قال: بشراك في عظيم الهناء
 كل نسلي منها بحكم القضاء
 بعد وحيي في أمتي خلفائي
 أربع من نساء دار البقاء
 وبزوج الخليل والعذراء
 لك رسل من صاحب الكبرياء
 هـ جميع النساء دون عناء
 عند وضع الزهرا بأجلى بهاء
 بأباريق من جنان السماء
 طهرت فيه وهو أظهر ماء
 فأجابت بلهجة الفصحاء
 وأبانت أسماء تلك النساء
 لأبيها الهادي ورب العطاء
 من بينها وسيد الأوصياء
 بشرىات الملائك الأمناء
 من سناً قبل مسوئد الزهراء

ورأها يوماً تُحدث لَمَّا
 قال: من ذا تُحدثين؟ فقالت:
 لم يزل مؤنسي بخير حديث
 إنها النسلة الزكية مني
 وهي أم الأئمة الغر من هم
 وبيوم الميلاد وافت إليها
 أخت موسى بزواج فرعون تُتلى
 قلن لا تحزني وقسري فلانا
 نتولى منك الذي تتولا
 فتجلى نور النبوة منها
 وأنتها عشر من الحور تسعى
 وبماء من كوثر الخلد زاك
 ودنت إحداهن فاستنطقتها
 حين أدت لهن خير سلام
 وبسنن الشهداءتين أقرت
 وبفضل الأئمة الغر طراً
 فتعالت والحور في بشريات
 وزأوا في السماء ما لم يزوه

أسمائها المباركة

إن أسماءها الكريمة منه تسعة وهي أكرم الأسماء

رَضِيَتْ مِنْهُ فِي حَكِيمِ الْقَضَاءِ
عَصِمَتْ مِنْ مَائِمِ الْأَخْطَاءِ
وَتَزَكَّتْ فِي جُمْلَةِ الْأَزْكَيَاءِ
رُبُّهَا مِنْ مَوَاهِبِ وَعَالِيَاءِ
مِنْ حَدِيثِ الْمَلَائِكِ الْأَصْفِيَاءِ
وَمِنَ الطُّمُثِ فِي جَمِيعِ الدُّمَاءِ
وَجَلَالِ لِسَيْدِ الْأَوْصِيَاءِ
مُسْتَضِيءٍ مِنْهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ
خَيْرُ نَجْمٍ مِنَ السَّمَاءِ وَضَاءِ
مِنْهُ أَبْصَارُهُمْ بِأَسْنَى بَهَاءِ
فَيَقُولُ الْبَارِي لَهُمْ فِي النَّدَاءِ
وَسَنَاءِ خَلَقْتَهُ مِنْ ضِيَائِي
أَحْمَدٍ وَهُوَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ
نُورَ أَزْكَى أُمَّةٍ أُمْنَاءِ
بَعْدَ طَهِّهِ وَخَيْرَةِ الْخُلَفَاءِ

فَهِيَ مَرْضِيَّةٌ لِرَبِّ الْبَرَائِيَا
وَهِيَ صِدِّيقَةٌ بِمَا جَاءَ مِنْهُ
طَهَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ رَجَسِ خَبِيثِ
وَهِيَ قَدْ بُورِكَتْ بِمَا قَدْ حَبَّأَهَا
وَهِيَ قَدْ حُدِّثَتْ بِعِلْمِ غَزِيرِ
قُطِمَتْ بِالْعُلُومِ مِنْ كُلِّ شَرِّ
وَهِيَ كَانَتْ تُشِعُّ أَنْوَارَ قُدْسِ
وَهِيَ عِنْدَ الصَّلَاةِ يَزْهَرُ^(١) نُورٌ
مِثْلَمَا لِلْأَنْامِ فِي الْأَرْضِ يَزْهَوُ
وَجَمِيعُ الْمَلَائِكِ الْغُرِّ تَغْشَى
فَيَقُولُونَ: أَيُّ شَيْءٍ نَرَاهُ؟
هُوَ نُورٌ مِنْ نُورِ قُدْسِي وَعِزِّي
ثُمَّ أَوْدَعْتُهُ بِصُلْبِ نَبِيِّ
ثُمَّ أَخْرَجْتُهُ وَأَخْرَجُ مِنْهُ
خُلَفَائِي عَلَى الْخَلَائِقِ طُرّاً

تَسْمِيَّتُهَا بِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

وَبْنِيهَا سُؤْلَةُ الْأَزْكَيَاءِ
لِعَلَّاهَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَسْمَاءِ

فَطَمَ اللَّهُ فَاطِمًا مِنْ لَطَائِهَا
فَتَسَمَّتْ بِفَاطِمٍ وَهُوَ حَقًّا

(١) أَيُّ يَتَلَأَأُ وَيَشْرِقُ.

مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ

أَخَذَ الْمُصْطَفَى النَّبِيُّ بِكَفِّي
قَالَ: هَذَانِ وَالزَّكِيَّةُ مِنَّا
حَسَنٌ وَالْحَسِينُ أَخَذَ اصْطِفَاءً
وَهِيَ بِنْتِي وَسَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ بِخَيْرٍ وَلَايٍ
ذَرَجَاتٍ لَخَاتِمِ الْأَصْفِيَاءِ
نَالَ بَعْدَ الدُّخُولِ جَنَّةَ عَدْنِ

شَرَفَ الزَّكِيَّةَ

قَالَ لِلْبَضْعَةِ الزَّكِيَّةِ طَه:
وَلَدَاكِ سِبْطَا هُدَى وَعَلِيٍّ
أَنْتِ فِي أَفْقِ رِفْعَةٍ وَعَعْلَاءِ
زَوْجِكِ الطُّهْرُ سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ
أَسَدُ اللَّهِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ
عَمُّ طَه أَيْكَ حَمْرَةٌ فِينَا
بِهِمَا بَيْنَ صَفْوَةِ الْأَمْنَاءِ
وَابْنُ عَمِّي لَهُ جَنَاحَانِ يَجْرِي
خَاتِمُ الرُّسُلِ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَبُوكِ الْمَخْتَارُ بَيْنَ الْبَرَآيَا
صَاحِبُ الْعَصْرِ آخِرُ الْأَزْكَيَاءِ
وَالْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ بِالْحَقِّ مِنَّا

زَوَاجِ الصَّدِيقَةِ الزُّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

زُوجَتْ فِي السَّمَاءِ طُهْرًا وَيُمْنًا
كَانَ جِبْرِيلُ خَاطِبًا لِعَلِيٍّ
وَعَعْلَاءَ بَسَيْدِ الْأَوْصِيَاءِ
بَضْعَةَ الطُّهْرِ مِنْ كَرِيمِ الْعَطَاءِ
فِي زَوَاجِ الزُّهْرَاءِ مِنَ الشُّهَدَاءِ
وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْغُرِّ كَانُوا
مَا عَلَيَّهَا بِغِبْطَةٍ وَهَنَاءِ
نَثَرَتْ فِي الرَّفَافِ لِلْحُورِ طُوبَى

تَهَادَى بِهِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ
خُطَّ فِيهَا بَرَاءَةُ الْأَوْلِيَاءِ
بَعْدَ تَمْيِيزِ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ
مَلَكًا خَافِظًا لِيَوْمِ الْبَقَاءِ
وَأَمْتِنَانًا مِنْهُ لِأَهْلِ الْوَلَاءِ
نُ^(٣) وَبَاقِي الْأَنْهَارِ فِي الْحَضْبَاءِ
كُلُّ شَيْءٍ بِهَا لِأَهْلِ الْعِدَاءِ
حَشْرٍ مِنْهَا لِلشَّيْعَةِ الْأَزْكَيَاءِ
لَيْلَةَ الْعُرْسِ بِهَجَّةٍ بِاللَّقَاءِ
بَيْنَ قَلْبَيْكُمَا بِغَيْرِ جَفَاءِ
لَكُمْ فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءِ
مِثْلَ تَطْهِيرِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
مِنْهُمَا فِي مَوَدَّتِي وَوَلَائِي

دُرّاً مِنْ كَرَامَةٍ وَجُمَانًا^(١)
وَأَتَاهَا أَنْ أَحْمِلِي بِرِقَاقٍ^(٢)
كُلُّ رَقٍّ قَدْ كَانَ بِاسْمِ مُجَبِّ
أَوْ كَسَلَ اللَّهُ جِينَ أَعْطَاهُ فِيهِ
فَهُوَ يُعْطِي عِتْقًا مِنَ النَّارِ لُطْفًا
مَهْرُهَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ وَجَيْحُونَ
مَهْرُهَا الْأَرْضُ لَا يَحِلُّ اغْتِصَابًا
مَهْرُهَا الْأَكْبَرُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الـ
قَالَ طَه لَهَا لِفَاطِمِ وَعَلِيٍّ
أَلْفَ اللَّهِ بِالْمَحَبَّةِ دُنْيَا
بَارَكَ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ يُمْنًا
رَبِّ طَهْرُهُمَا مِنَ الرَّجْسِ طَيْبًا
فَهُمَا فِي الْوَلَاءِ مِنِّي وَإِنِّي

تُحْفَةٌ فِي زَوَاجِ النُّورَيْنِ

قَدْ رَوَاهُ عَنْ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
فَحَبَّانِي بِشَرًّا بِخَيْرِ حِبَاءِ
مَنْ عَلِيٍّ بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ

وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي حَدِيثِ شَرِيفٍ
قَالَ طَه: قَدْ جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ
عِنْدَ تَزْوِيجِي الزَّكِيَّةِ بِسُنِّي

(١) الجمان: اللؤلؤ.

(٢) الرقاق، جمع الرق: الصحيفة البيضاء.

(٣) جَيْحُونَ: اسم نهر ينبع من الهند.

وَبَنَاهَا مِنْ دُرَّةٍ بِيضَاءِ
 فَصَبَاتٌ تَرْهُو بِخَيْرِ اَزْدِهَاءِ
 دُرَّةٌ شُدَّرَتْ بِأَبْهَى صَفَاءِ
 غُرْفٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الْبِنَاءِ
 وَلُجَيْنٍ^(١) وَذَهَبَةٍ حَمْرَاءِ
 كُلُّ أَنْهَارِهَا بِأَعْدَبِ مَاءِ
 بَهْجَةٍ فِي ضِفَائِهَا الْخَضْرَاءِ
 رَّ قِبَاباً مَوَاجَةً بِالضِّيَاءِ
 فِي ثَرَاهَا بِأَطْيَبِ الْأَشْدَاءِ
 وَأَقِيمَتْ بِهَا حِسَانُ الْإِمَاءِ
 حِينَ خُصَّتْ بِاللُّطْفِ فِي حَوْرَاءِ
 وَحَبَاهَا يَا خَيْرَةَ الْأُمْنَاءِ؟
 لِعَلِّيَّ وَالْبَصُوعَةَ الرَّهْرَاءِ
 لَهُمَا مِنْ كَرَامِيَةٍ وَعَطَاءِ

خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةً قَدْ بَرَاهَا
 سَقْفُهَا مِنْ زَبْرُجَدٍ زَيْنَتُهُ
 بَيْنَ هَاتِي وَتِلْكَ مِنْهَا بِيْتِرُ
 وَتَسَامَتْ بِهَا بِأَتْقَنَ صُنْعِ
 أَنْشِئَتْ مِنْ زُمُرُودٍ وَجُمَانِ
 فَجَرَّتْ تَحْتَهَا الْعَيُونُ وَفَاصَتْ
 وَصُنُوفُ الْأَشْجَارِ صُفَّتْ وَحَفَّتْ
 وَبَنَى اللَّهُ فِي الضَّفَافِ مِنَ الدُّ
 فُرَشَتْ سُندُساً وَقُتُّقَ مِسْكَ
 وَأَعِدَّتْ أَرَانِكَ الدُّرَّ فِيهَا
 وَازْدَهَتْ كُلُّ قُبَّةٍ مِنْ عُلاهَا
 قُلْتُ: هَذَا النُّعْمَى لِمَنْ قَدْ بَرَاهَا
 قَالَ: هَاتِيكَ تَحْفَةً قَدْ حَبَاهَا
 غَيْرَ مَا قَدْ أَعَدَّ رَبُّ الْعَطَايَا

زَفَافُ الصُّدَيْقَةِ (عليها السلام)

قَالَ فِيمَا زَوَى لَنَا فِي هِنَاءِ
 بِمُحَيَّا مَنْوَرٍ بِالضِّيَاءِ
 كَانَ مِيكَالُ خَيْرَةَ الْأُمْنَاءِ
 مِنْ خِيَارِ الْمَلَائِكِ الْأَصْفِيَاءِ

وَابْنُ عَبَّاسٍ لَيْلَةَ الْعُرْسِ مِنْهَا
 كَانَ طَلَهُ قُدَامَهَا يَتَهَادَى
 وَبِيْمُنَى جِبْرِيلُ مِنْهَا وَيُسْرَى
 وَوَرَاءَ الْبَسْطُولِ سَبْعُونَ أَلْفَا

(١) اللُّجَيْنُ: الْفِيضَةُ.

يُنشِدُونَ التَّشْبِيحَ وَالْحَمْدَ حَتَّى
قَالَ: لَوْلَا عَلِيٌّ مَا كَانَ بَعْلٌ
مَطْلَعُ الْفَجْرِ مِنْ عَظِيمِ الثَّنَاءِ
هُوَ كُفَاءٌ لِلْبَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ

شجرة طوبى

قَالَ طَه: قَدْ جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ
وَحَبَّانِي قُرْنَفَلًا فَاخَ طِيبًا
قَالَ: هَذَا مِمَّا التَّقَطْنَا بِشِرَاءِ
عِنْدَ تَزْوِيجِهَا مِنْ اللَّهِ فَخِرًا
إِنَّ رَبِّي أَوْحَى لِرِضْوَانَ زَخْرِفٍ
وَدَعَا الرِّيحَ أَنْ تَهْبَبَ عَلَيْنَا
وَتَجَلَّتْ فِيهَا سَحَابَةٌ نُورٍ
فَالْتَقَطْنَا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ فِيهِ
وَلَطُوبَى نَادَى: اِحْمِلِي بِرِقَاقِي
كُلَّ صَكِّكَ قَدْ خُطَّ بِاسْمِ وَلِيِّ
فِيهِ خُطَّتْ بَرَاءَةٌ مِنْ لَطَاهَا
أَوْدَعَ اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا
فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ نَادَى
فَهُوَ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِ

فَرِحًا فِي سَنَايِلِ خَضْرَاءِ
عَابِقِ النَّشْرِ مِنْ جِنَانِ الْبَقَاءِ
فِي زَوَاجِ الزَّكِيَّةِ الزَّهْرَاءِ
وَجَلَالاً بِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
جَنَّةِ الْخُلْدِ زِينَةُ فِي بَهَاءِ
فِي عَسِيرِ مُعْطَرٍ بِرَخَاءِ
أَمْطَرَتْ أَرْضَهَا بِأَسْنَى جِبَاءِ
نَحْنُ وَالْحُورُ مِنْ نِشَارِ الْهَنَاءِ
مُنْجِيَاتٍ لِلشَّيْعَةِ الْأَزْكَيَاءِ
وَمُجِيبِ مَنْ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ
لِلْمُحِبِّينَ عِنْدَ يَوْمِ الْجَزَاءِ
بِيَدِي حَافِظٍ مِنَ الْأَمْنَاءِ
بِسَائِرِ الْأَسْمَاءِ
أَمِنَ النَّفْسَ مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ

زَوَاجُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عِنْدَهُمَا السَّلَامُ) فِي السَّمَاءِ

قَالَ طَه وَقَدْ أَنَاءَ عَلِيٌّ
خَاطِبًا لِلزَّكِيَّةِ الزَّهْرَاءِ

جَاءَنِي فِي حَرِيرَةٍ بَيْضَاءِ
 خَيْرِ بُشْرَى مَرْفُوقَةٍ وَجِبَاءِ
 رِيَاءِ عَلِيٍّ مِنْ فَاطِمٍ فِي السَّمَاءِ
 بِسُحُورِ الْمَلَائِكِ الْأَصْفِيَاءِ
 مِنْ خِيَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَزْكِيَاءِ
 بِهِمَا مِنْ نَضَارَةٍ وَأَزْدِهَاءِ
 مُمُورٍ بِالنُّسْكِ مِثْبَرًا مِنْ بَهَاءِ
 عَجَزَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْخُطْبَاءِ
 لِعَلِيِّ بِأَمْرِ رَبِّ الْعَطَاءِ
 عَقْدَ بَشْرًا فِي مِزْبَرٍ^(١) مِنْ ضِيَاءِ
 عَاطِرٍ فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءِ
 فِي زَوَاجِ الثُّورِينَ خَيْرِ نَمَاءِ
 وَأَثْرِيهَا نُعْمَى بِخَيْرِ فَنَاءِ
 فَتَسَابَقْنَ فِي صَعِيدِ الْبَقَاءِ
 يَتَهَادَيْنَهَا لِيَوْمِ الْجَزَاءِ
 قَدْ حَبَّأَهَا مِنْ زِينَةٍ وَأَزْدِهَاءِ
 مِنْ عَلِيِّ بِأَمْرِ رَبِّ الْقَضَاءِ

إِنَّ جَبْرِيلَ مِنَ اللَّهِ الْبَرَايَا
 وَحَبَّانِي بُشْرَى مِنْ اللَّهِ كَانَتْ
 قَالَ: رَبِّي قَدْ زَوَّجَ الثُّورَ بِاللُّو
 حِينَ نَادَى رَاحِيلَ زَوْجَهُ مِنْهَا
 سَوْفَ يُحِبُّنِي أَزْكَى إِمَامِينَ مِنْهَا
 جَنَّةُ الْخُلْدِ زِينَةٌ تَتَخَلَّى
 فَرَقَى عِنْدَ بَيْتِهِ الطَّاهِرِ الْمَعْدِ
 وَغَدَا خَاطِبًا بِخَيْرِ خِطَابِ
 قَالَ فِيهِ: زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ يُمْنًا
 وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَرِيرَةِ خَطَّ ال
 بَعْدَ خَتْمٍ لَهُ بِخَاتَمِ مِسْكِ
 وَهُوَ أَوْحَى أَحْمَلِي لِسِدْرَةِ طُوبَى
 حُلَلًا مِنْ كَرَامَةٍ وَحُلِيًّا
 وَلِحُورِ الْجَنَانِ أَوْحَى الْقُطَيْبِهَا
 لِالْتِقَاطِ النُّعْمَى وَهَنْ بِبِشْرِ
 بَعْدَ تَزْيِينِ جَنَّةِ الْخُلْدِ فِيمَا
 قُمْ فَزَوَّجْ فِي الْأَرْضِ بَضْعَةَ طَه

ضِدَاقِ الزَّهْرَاءِ (عِنْدَ السَّلَامِ)

وَضِدَاقِ الزَّهْرَاءِ دِرْعُ حَدِيدٍ وَهُوَ مَهْرٌ مِنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ

(١) الميزبرة: القلم.

وَمِنَ اللَّهِ مَهْرُهَا كُلُّ نَهْرٍ
 وَلِهَا الْأَرْضُ قَدْ مَشَى فِي حَرَامٍ
 وَهِيَ قَدْ أَمَرَتْ بِجَنَّةِ عَدْنٍ
 تُدْخِلُ الْجَنَّةَ الْمُحِبَّ وَتُلْقِي
 وَبِدَارُ الْبَتُولِ سِدْرَةٌ طُوبَى
 وَلِهَا أَفْضَلُ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ
 قَدْ جَرَى فَوْقَ تُرْبَةِ الْحَصْبَاءِ
 فَوْقَهَا كُلُّ نَاصِبٍ بِالْعِدَاءِ
 وَلَطَى النَّارَ مِنْ آلِهِ السَّمَاءِ
 فِي لَطَى النَّارِ سَائِرَ الْأَعْدَاءِ
 حُبُوبَةٌ^(١) مِنْهُ عِنْدَ يَوْمِ الْجَزَاءِ
 وَهِيَ فِي الْحَشْرِ خَيْرَةٌ الشُّفْعَاءِ

فضائل الصديقة فاطمة (عليها السلام)

خُلِقُوا مِنْ نُورِ اللَّهِ

قَالَ: إِنِّي وَفَاطِمًا وَعَلِيًّا
 قَدْ خَلَقْنَا مِنْ نُورِهِ ثُمَّ كَانَتْ
 فَتَوَالِي التَّسْبِيحِ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طُرًّا
 فَلَنَحْنُ الْمَوْحِدُونَ خُضُوعًا
 قَدَسَتْهُ الْمَلَائِكُ الْغُرَّ حَمْدًا
 مَعَ سِبْطِي سَاعَةَ الْإِنشَاءِ
 عَصْرَةَ النُّورِ خِلْقَةَ الْأَوْلِيَاءِ
 وَتَعَالَى التَّكْبِيرُ لِلْأَتْقِيَاءِ
 وَجَمِيعِ الْمَلَائِكِ الْأَزْكَيَاءِ
 قَبْلَ تَوْجِيدِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ
 بَعْدَ تَقْدِيسِنَا لَهُ وَالثَّنَاءِ

خدمة الملائكة لفاطمة (عليها السلام)

قَالَ سَلْمَانٌ: قَدْ أَتَيْتُ عَلِيًّا
 فَسَمِعْتُ الزَّهْرَاءَ عِنْدَ الْمُصَلَّى
 وَرَأَيْتُ الرِّيحَ تَدُورُ انْفِرَادًا
 بَعْدَ أَمْرِ مِنْ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
 تَذُكُرُ اللَّهَ فِي جَمِيلِ الدُّعَاءِ
 دُونَ شَخْصٍ تَرَاهُ مُقَلَّةً رَائِي

(١) الحبوة: العطية.

أَنَّ بِنْتِي مِنْ سَيِّدَاتِ النِّسَاءِ
خَدَمًا مِنْ عِبَادِهِ الْأُمَنَاءِ
حِينَ تَحْتَاجُهَا بِخَيْرِ أَدَاءِ
بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى وَكُلَّ بِلَاءِ
لِرِضَاهَا عَنْ خَاتَمِ الْأَصْفِيَاءِ

فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ عَنْهَا فَأَوْحَى
عَلِيمُ اللَّهِ ضَعْفَهَا فَحَبَّأَهَا
تَتَأَدَّى لَهَا الْمَعُونَةَ مِنْهُمْ
وَهُمْ يَحْزُسُونَ مِنْ كُلِّ كَيْدٍ
يَغْضَبُ اللَّهُ لِلْبَتُولِ وَيَرْضَى

فَضْلُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

مَا كَفَّاهَا عَنْ مِدْحَةِ الشُّعْرَاءِ
أَرْبَعٌ قُدِّسَتْ بِأَعْلَى الثَّنَاءِ
أُمَّهَا إِثْرَ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ
وَجَلَّالًا مِنْ سَيِّدَاتِ النِّسَاءِ
وَرِضَاهَا رِضًا لِرَبِّ السَّمَاءِ
مَنْ صَرِيحِ الْقُرْآنِ خَيْرَ اكْتِفَاءِ
وَقَدْ نَجَّرَانِ عِنْدَ وَقْتِ الدُّعَاءِ
وَهِيَ فَرَضٌ لَهَا مَعَ الْأَقْرَبَاءِ
قَدْ نَجَّلَى نُورًا بِأَفْقِ الْعَلَاءِ
قَدْ تَزَكَّتْ فِي جُمْلَةِ الْأَزْكَيَاءِ
وَكَفَّاهَا مِنْهَا حَدِيثُ الْكِسَاءِ

قَالَ طَهٌ فِي فَضْلِهَا وَعُلاهَا
سَيِّدَاتُ النِّسَاءِ فِي الْخَلْقِ طُرًّا
زَوْجُ فِرْعَوْنَ وَالْبَتُولِ تَلِيهَا
وَالْبَتُولُ الزَّهْرَاءُ أَفْضَلُ قَدْرًا
يَغْضَبُ اللَّهُ حِينَ تَغْضَبُ سُخْطًا
وَكَفَّاهَا فِي الْفَضْلِ مَا جَاءَ فِيهَا
فَهِيَ مَمَّنْ قَدْ بَاهَلَ اللَّهُ فِيهِمْ
وَبِأَيِّ الْقُرْبَى الْمَوْدَّةُ أَضَحَّتْ
وَبِأَيِّ الْإِطْعَامِ نَجْمٌ عُلاهَا
وَبِأَيِّ التَّطْهِيرِ مِنْ كُلِّ رَجِيْسٍ
وَأَحَادِيثُ فَضْلِهَا لَيْسَ تُحْصَى

عِبَادَةُ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

وَصَلَاةٌ فِي خَشْيَةٍ وَبُكَاءِ

وَهِيَ كَأَنَّكَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ نُسْكَأُ

وَرِمَتْ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ جَهْدًا قَدَمَاهَا مِنْهَا لَفَرْطِ الْعَنَاءِ
وَهِيَ كَانَتْ تُعَانُ فِي جَبْرِئِيلَ حِينَ تَأْتِي بِوَرْدِهَا^(١) فِي اخْتِشَاءِ
فِيهِزَّ الْمَهْدَ الَّذِي كَانَ فِيهِ طِفْلُهَا رَاقِدًا بِوَقْتِ الْأَدَاءِ

فاطمة (عليها السلام) بَضْعَةٌ مِنِّي

قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ: فَاطِمَةُ مِنِّي بَضْعَةٌ مُغْلِنًا بِغَيْرِ خَفَاءِ
مَنْ جَفَّاهَا فَقَدْ جَفَّانِي فَوَيْلٌ لَشَقِيٍّ أَسَاءَهَا بِالْجَفَاءِ
وَرِضَاهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ رِضَائِي حَيْثُ أَضْحَى إِيْدَاؤُهَا إِيْدَائِي
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا فَجَفَّتُهُ بِنْتُ الْهُدَى بِاسْتِيَاءِ

الزَّهْرَاءُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بَهْجَةٌ قَلْبِي

قَالَ: إِنَّ الزَّهْرَاءَ بَهْجَةٌ نَفْسِي وَعَلِيًّا مِنْ نَاطِرِي ضِيَائِي
تَمَرَاتُ الْفُؤَادِ سِبْطَائِي حَقًّا حَسَنٌ وَالْحَسِينُ مِنْ أَصْفِيَائِي
وَجَمِيعُ الْأُتَمَّةِ الْغُرِّ مِنْهَا هُمْ لِرَبِّ الْعُلَى مِنَ الْأَمْنَاءِ
وَهُمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَرَايَا مِنْ جَمِيعِ الْعِبَادِ حَبْلُ الرَّجَاءِ
قَدْ نَجَا مِنْ بِهِمْ تَمَسَّكَ حُبًّا وَاعْتِصَمَ أَمَّا مِنْكُمْ بِخَيْرٍ وَلَائِ
وَتَرَدَّى مَنْ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ حَائِدًا عَنِ مَنَاهِجِ الْإِهْتِدَاءِ

النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

قَالَ: إِنِّي وَبِضْعَتِي وَعَلِيًّا مَعَ سِبْطِي صَفْوَةِ الْأَزْكَيَاءِ

(١) الورد: الجزء من الليل يكون على المؤمن أن يُصليه، والنصيب من القرآن أو الذكر.

نَسْكُنُ الْخُلْدَ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ وَاحِدٍ كَلْنَا بِيَوْمِ الْجَزَاءِ

حُبِّ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِلزُّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

سُئِلْتُ عَنْ أَحَبِّ شَخْصٍ إِلَيْهِ بَعْضُ أَزْوَاجِ سَيِّدِ السُّفْرَاءِ
فَأَجَابْتُ: مِنَ الرَّجَالِ عَلِيٌّ وَهِيَ كَانَتْ لَهُ أَحَبُّ النِّسَاءِ
مَا رَأَتْ مُقْلَتَايَ أَصْدَقَ مِنْهَا أَبْدَأُ بَعْدَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
كَانَ يُعْطِي مَكَانَهُ جِئِنَ تَأْتِي وَهُوَ طَلَّقَ لَهَا بِكُلِّ احْتِفَاءِ
وَيُسَمُّ الزُّهْرَاءَ وَيَسْتَأْفُ مِنْهَا نَفْحَاتٍ مِنْ جَنَّةِ الْأَتْقِيَاءِ

تَسْبِيحُ الزُّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

قَدْ حَبَّأَهَا التَّسْبِيحَ طَهَّ بَدِيلًا وَهُوَ يُنْمَى^(١) لِلْبَضْعَةِ الزُّهْرَاءِ
جِئِنَ قَالَتْ مِنَ الْعَنَا لِأَبِيهَا أَبْغِنِي مِنْ جِبَاكَ بَعْضَ الْإِمَاءِ
إِنْ كَفَى مِنَ الرَّحَى عِنْدَ طَحْنِي مَجَلَّتْ^(٢) مِنْ مَشَقَّةٍ وَعَنْاءِ
قَالَ فِي فَضْلِهِ وَنَاهِيكَ فِيهِ عَقَبَ الْفَرُضِ صَادِقُ الْأَزْكَيَاءِ
إِنْ تَسْبِيحَهَا أَحَبُّ لِنَفْسِي هُوَ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي الْأَدَاءِ

عَلِيٍّ أَعَزَّ، وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) أَحَبَّ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

قَالَ طَهَّ: أَعَزُّ أَنْتَ لِنَفْسِي لِعَلِيٍّ مِنْ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ
وَالْبَثُولُ الزُّهْرَاءُ أَحَبُّ لِنَفْسِي وَهِيَ بِنْتِي مِنْ سَائِرِ الْأَقْرَبَاءِ

(١) أَي يُسْتَد.

(٢) مَجَلَّتْ يَدُهُ: تَقَرَّحَتْ مِنَ الْعَمَلِ.

جَفَنَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ

وَأَنَا مِنَ النَّصُوصِ حَدِيثٌ
 قُلْتُ لِلْبَضْعَةِ الزَّكِيَّةِ يَوْمًا:
 فَأَجَابَتْ عَلَيَّ يَوْمَانِ مَرًّا
 فَحَبَّانِي الْإِلَهَ دِينَارَ نَبْرٍ
 فَلَقِيْتُ الْمَقْدَادَ فِي الدَّرْبِ يَصَلِّي
 قَالَ: إِنِّي خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ أَهْلِي
 فَحَبَّاهُ الدَّيْنَارَ لِلَّهِ زُلْفَى
 وَأَتَى مَسْجِدَ النَّبِيِّ يُصَلِّي
 قَالَ: إِنِّي ضَيْفٌ عَلَيْكَ فَأَحْنِي
 فَرَأَى الْمُصْطَفَى بَيْتَ عَلِيٍّ
 جَفَنَةً لِلطَّعَامِ مَلَأَى لَدَيْهَا
 وَالْبَتُولُ الزَّهْرَاءُ لِلَّهِ تَدْعُو
 قَالَ: هَذَا مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ وَافَتْ
 وَهُوَ أَجْرُ الدَّيْنَارِ لِلَّهِ وَافَى
 وَلَهُ الشُّكْرُ نِعْمَةً وَامْتِنَانًا
 قَدْ أَرَانِي فِي بَضْعَتِي مَا رَأَاهُ

مُسْتَفِيضٌ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
 أَطْعَمِينَا مِنْ رِزْقِ رَبِّ السَّمَاءِ
 بَعْدَ إِشَارِكُمْ بِغَيْرِ غِذَاءٍ
 وَهُوَ قَرُصٌ إِلَى زَمَانِ الرَّخَاءِ
 فِي لَظَى الْحَرِّ مِنْ لَهَيْبِ ذُكَاةٍ
 وَهُمْ يَصْرُخُونَ جُوعًا وَرَائِي
 بَعْدَ حُزْنٍ لِحَالِهِ وَبُكَاءِ
 فَأَتَاهُ النَّبِيُّ بَعْدَ الْأَدَاءِ
 رَأْسُهُ مُطْرِقًا لَفَرْطِ الْحَيَاءِ
 حِينَ وَافَى لِلْبَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ
 وَهِيَ تَذْكُو بِأَطْيَبِ الْأَشْدَاءِ
 عِنْدَ مِخْرَابِهَا بِأَزْكَى دُعَاءِ
 لَكُمْ مَا خَيْرَ تُحْفَةٍ وَعَطَاءِ
 لَكُمْ مَا فَاهُنَّا بِحُسْنِ الْجَزَاءِ
 وَهُوَ لَطْفًا أَهْلٌ لِكُلِّ نِنَاءِ
 زَكَرِيَّا فِي مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ

الصديقة ترندي ثوب الكرامة

قَالَ طَاهُ: وَيُحْشَرُونَ عُرَاءَةً
 عِنْدَ وَصْفِ الْمَعَادِ لِلْحَوْرَاءِ

وَاحْيَائِي مِنْ خَالِقِي وَاحْيَائِي
جَيْنَ وَافِي إِلَيْهِ وَحْيِ السَّمَاءِ
مِنْهُ نَسُوبِي كَرَامَةٍ وَجِبَاءِ

لَيْسَ يَرْتَوِ بَعْضُ لَبْعُضٍ فَقَالَتْ
فَاتَاهُ قَدْ اسْتَحَى اللَّهُ مِنْهَا
فَهِيَ تُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْرًا

كَرَامَةُ اللَّهِ لِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِوةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

وَهُوَ فِي الْبَابِ لَمْ يَجْزُ لِلْفِنَاءِ
آيَةَ الْفَضْلِ مِنْ سِجْلِ الْعَلَاءِ
فَاصْطَفَانِي رَبِّي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
فَارْتَضَاهُ مِنْ سَائِرِ الْأَوْصِيَاءِ
بُنْتُ طَهَ سِيَادَةً فِي النِّسَاءِ
سَيِّدًا مِثْلَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
حَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بِالْإِزْدِهَاءِ
بِهِمَا وَجْهَهُ بِخَيْرِ دُعَاءِ
حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ أَسْنَى ضِيَاءِ

قَالَ طَهَ لِفَاطِمٍ وَعَلِيٍّ
جَيْنَ وَافِي لِبَيْتِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو
قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ إِطْلَاعَةِ عِلْمٍ
وَتَجَلَّى بِعِلْمِهِ لِعَلِيٍّ
وَهُوَ أَوْلَى خَدِيجَةَ جَيْنَ أَوْلَى
وَاجْتَبَى الْمُجْتَبَى بِجَنَّةِ عَدْنٍ
وَرَأَى الْعَرْشَ مُشْرِقًا مِنْ مُحْيَا
فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُزَيِّنَ حُسْنًا
فَاسْتَجَابَ الدُّعَاءَ مِنْهُ فَكَانَا

نُورُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

مُسْتَنِيرٌ كَالْفَرْقِدِ الْوَضَاءِ
كُلُّ ظَامٍ مِنْ مَنْهَلِ الْإِزْتَوَاءِ
خَيْرٌ نُورٍ يَزْهُو بِخَيْرِ سَنَاءِ
فِي صَرِيحِ الْكِتَابِ دُونَ افْتِرَاءِ
أَيِّ شَيْءٍ أَوْفَى بِهَذَا التَّبَهَاءِ

وَتَجَلَّى عَنْ خَاتَمِ الرُّسُلِ نَصُّ
قَدْ رَوَاهُ الْمُخَالِفُونَ فَرَوَى
إِنَّ أَهْلَ الْجِنَانِ يُشْرِقُ فِيهِمْ
فَيَقُولُونَ رَبَّنَا قُلْتَ صِدْقًا
لَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا زَمْهَرِيرٌ

فَيَجِيءُ النُّدَاءُ لِلخَلْقِ مِنْهُ
 إِنَّ عِبْدِي فَاطِمًا وَعَلِيًّا
 فَتَجَلَى فِي جَنَّةِ الخُلْدِ نُورًا
 لَيْسَ هَذَا السَّنَا بِنُورِ ذُكَاةٍ
 ضَحِكََا مِنْ تَعَجُّبٍ وَهَنَاءٍ
 بَرُوقُ تَغْرِيهِمَا بِأَسْنَى ضِيَاءٍ

بشارة للنبي (صلى الله عليه وآله) في فضل الزهراء (عليها السلام)

قَالَ: فِي بَضْعَتِي وَسِبْطِي وَافِي
 أَنْ سِبْطِي سَيِّدَا كُلِّ نَشْءٍ
 وَهُوَ أَعْطَى سِيَادَةَ بِنْتِ طَهٍ
 أَحْصَنْتُ فَرْجَهَا فَحُرِّمْتُ النَّا
 مِثْلَمَا حُرِّمْتُ عَلَى كُلِّ زَاكٍ
 إِنْ أُصِيبَتْ أُصِيبَتْ فِيمَا دَهَاها
 قَالَ طَهٍ: عِنْدَ الصَّرَاطِ يُنَادِي
 طَاطِئُوا مِنْكُمْ الرُّؤُوسَ وَغُضُّوا
 لِتَجُوزَ الصَّرَاطَ بِضَعَّةِ طَهٍ
 حِينَ تَأْتِي وَالْحُورُ سَبْعُونَ أَلْفًا
 مَلَكٌ فِي بِشَارَةٍ وَحِبَّاءِ
 وَشَبَابٍ فِي جَنَّةِ السُّعْدَاءِ
 مِثْلَ سِبْطِي مُحَمَّدٍ فِي النِّسَاءِ
 رُ عَلَيْهَا كَمْرِيَمَ العَذْرَاءِ
 مِنْ بَيْنِهَا سُلالَةَ الأَزْكِياءِ
 إِنْ إِيْذَاءَ بَضْعَتِي إِيْذَائِي
 مِنْ ذُرَى عَرْشِهِ بِخَيْرِ نِدَاءِ
 كُلِّ أَبْصَارِكُمْ بِيَوْمِ الجَزَاءِ
 فِي عُبُورِ لَجْنَةِ الأَتْقِيَاءِ
 مِنْ جَلالِ تَحْفٍ بِالزُّهْرَاءِ

حُبِّ فاطمة (عليها السلام) ينفع في مواطن

إِنَّ حُبَّ الزُّهْرَاءِ يَنْفَعُ حَقًّا
 وَأَقْلُ الأَهْوَائِ مِنْهَا بَلَاءُ
 وَعَذَابُ القُبُورِ وَالخَشْرُ مِنْهَا
 وَحِسَابُ العِبَادِ وَالوَزْنُ عَدْلًا
 أَهْلُهُ فِي مِوَاطِنِ اللَّبَاءِ
 سَاعَةَ المَوْتِ عِنْدَ وَقْتِ الفَنَاءِ
 وَعُبُورِ الصَّرَاطِ يَوْمَ البَقَاءِ
 عِنْدَ وَضْعِ المِيزانِ يَوْمَ اللِّقَاءِ

لَيْسَ يُنْجِي الْعِبَادَ بِالْأَمْنِ مِنْهَا
يَغْضَبُ اللَّهُ وَالرَّسُولُ إِذَا مَا
وَرِضَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ مَنُوطٌ
قَالَ: وَيَلَّ حَقًّا لِمَنْ ظَلَمُوهَا
مَنْ أَسَاءَ وَابْتَغَى بِالظُّلْمِ حِينَ أَسَاءَ وَابْتَغَى
غَيْرَ حُبِّ الرَّكِيَّةِ الْخَوْرَاءِ
غَضِبَتْ عِنْدَ سَاعَةِ الْإِيذَاءِ
بِرِضَاهَا عَنْ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ
وَبَيْنَهَا وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
بَعْدَ نَضْبِ اللَّشِيعةِ الْأَزْكِياءِ

صُورَةُ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فِي الْجَنَّةِ

قَالَ طَهُ لَمَّا تَبَخَّرَ فِيهَا
حِينَ قَالَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا
وَهُمَا فِي الْجِنَانِ كَانَا فَشَعَّتْ
لِفَتَاةٍ قُرْطَانٍ فِي أُذُنَيْهَا
وَأَجِيبَا هَاتِيكَ بَضْعَةً طَهُ
وَلَدَاهَا الْقُرْطَانِ وَالتَّاجُ حَقًّا
وَهُمُ وُلْدُكُمْ وَكَانُوا بِالْفِي
آدَمٌ مِثْلُ زَوْجِهِ حَوَاءِ
هُوَ أَزْكَى مِنَّا بَوَاقِ الْقَضَاءِ
صُورَةٌ فِي شَمَائِلِ الزَّهْرَاءِ
تَحْتَ تَاجٍ فِي رَأْسِهَا مِنْ بَهَاءِ
حِينَ قَالَا: مَنْ ذِي؟ لَرَبِّ السَّمَاءِ
بَعْلُهَا وَهُوَ سَيِّدُ الْأَثْقِيَاءِ
سَنَةَ قَبْلَكُمْ سَنًا مِنْ ضِيَائِي

قُبَّةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ

وَبِیَوْمِ الْمَعَادِ يُخْلَقُ مِنْ أَحَدِ
قُبَّةٌ مَالِهَا عِمَادٌ مُقِيمٌ
لِلسَّبْتُولِ الزَّهْرَاءِ تَسْكُنُ فِيهَا
فَيَقُولُونَ حِينَ تُشْرِقُ فِيهِمْ
جَارِ أَصْفَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءِ
فَهِیَ بَیْتُ مَعْلَقٌ فِي الْقَضَاءِ
وَهِیَ تَزْهُو لِلخَلْقِ یَوْمَ الْبَقَاءِ
إِنَّ هَذَا الْأَنْوَارُ لِلزَّهْرَاءِ

فاطمة (عليها السلام) يوم الحشر

قَالَ طه: إِنِّي لِأَوَّلِ شَخِصٍ
 وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ تَنْشَقُّ بَعْدِي
 وَلِقَبْرِ البتول يَأْتِي فِيبِنِي
 وَأبو الصُّورِ حَامِلٌ بِيَدِيهِ
 وَيُنَادِي بِهَا: لِحَشْرِكِ قُومِي
 فَتَقُومُ الزَّهْرَاءُ مِنْهُ بِأَمْنٍ
 ثُمَّ يُؤْتِي لَهَا بِخَيْرِ نَجِيبٍ^(١)
 تَعْتَلِيهِ مِخْفَةٌ مِنْ نُضَارٍ^(٢)
 أَخِذًا بِالْخِطَامِ وَهُوَ جُمَانٌ
 وَعَلَى جَانِبِيهِ سَبْعُونَ أَلْفًا
 وَتُؤَافِي خَدِيدَةً تَقْتَفِيهَا
 بِاللُوفِ مِنْ حُورِ جَنَّةِ عَدْنٍ
 بِيَدِيهَا مَجَامِرُ التَّبَرِّ^(٣) تَذْكُو
 وَيُنَادِي بِمَحْشَرِ النَّاسِ: غُضُّوا
 لِتَجُوزَ الصَّرَاطَ بِضَعَّةٍ طَه
 لَا يَرَاهَا سِوَى الْخَلِيلِ أَبِيهَا

(١) النجيب: الفاضل على مثله النفيس في نوعه، ونجائب الابل: خيارها.

(٢) الميخنة: هودج لأجنة له، تركب فيه المرأة، النضار: الذهب.

(٣) المجامر: جمع بجمرة ما يوضع فيه الجمر مع البخور، والعود يُتبخَّرُ به، التبر: الذهب.

مِنْبَرٌ مِنْ نُورِ اللَّزْهَرَاءِ (عليها السلام)

وَيُقِيمُ الرَّحْمَنُ مِنبَرَ نُورٍ تَرْتَقِيهِ فِي رِفْعَةٍ وَ عَلاءِ
 وَتَحْفَ الْمَلَائِكُ الْغُرُّ فِيهَا وَتُنَادِي: اسْأَلِي، بِخَيْرِ نِداءِ
 وَقَمِيصُ الْحُسَيْنِ قَدْ نَشَرْتَهُ بِيَدِيهَا مُضْرَجاً بِالْدماءِ
 فَتُنَادِي: يَا رَبِّ فِي قَاتِلِيهِ أَنْتَ عَدْلٌ فَاحْكُمْ بَعْدَ الْقَضاءِ
 فَيَجْلِي فِي الْحَشْرِ وَالنَّاسِ تَرْتُو عُنُقٌ مِنْ سَعِيرِ دَارِ الْبَلاءِ
 يَلْقُطُ الْقَاتِلِينَ مِنْهُ فَيُلْقِي فِي سِوَاءِ الْجَحِيمِ رَهْطَ السَّقَاءِ
 وَيُنَادِي: اسْأَلِي فَتَهْتَفُ: نَسْأَلِي يَا إِلَهِي وَشِيعَتِي أَوْلِيائِي
 فَيَقُولُ الْإِلَهُ: شَفَعْتِ فِيهِمْ إِنْ وَعَدِي حَقٌّ بِغَيْرِ امْتِراءِ
 فَخُذِيهِمْ لَجَنَّةِ الْخُلْدِ طُراً بَعْدَ غُفْرانِ سَائِرِ الْأُخْطاءِ
 وَتَجُوزُ الزَّهْرَةَ لَجَنَّةِ رَضْوَى فِي بَيْنِهَا وَالشَّيْعَةِ الْأَتْقاءِ
 وَتُهَيِّأُ لَهُمْ مِوَاتِدُ دُرٍّ وَجُمَانِ مَصْفُوفَةً لِلْغِذاءِ
 فَهُمْ يَنْعَمُونَ فِيهَا بِأَمْنٍ وَيَهْنُونَ فِي عَظِيمِ الْهَناءِ
 وَجَمِيعُ الْعِبَادِ فِي الْحَشْرِ تَبْقَى دُونَهُمْ فِي حِسابِ يَوْمِ الْبِقاءِ

شَفَاعَةُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)

هِيَ حَقٌّ لِلْمُصْطَفَى وَعَلِيٍّ وَبَنِيهِ وَالْبَضْعَةِ الْحَوْزاءِ
 وَجَزاءٍ لِمُؤْمِنٍ يَرْتَضِيهِ حِينَ يُمَسِّي مِنْ صَفْوَةِ الْأَوْلِياءِ
 جَاءَ مَنْ أَنْكَرَ الشَّفَاعَةَ مِنَّا لَيْسَ مِنَّا عَنْ خاتِمِ الْأُمْناءِ
 وَعَلِيٍّ هُوَ الشَّفِيعُ الْمُرْجَى ساعَةَ الْحَشْرِ عِنْدَ رَبِّ السَّماءِ

بُسْكَارِي لَكِنْ لِعِظَمِ الْبَلَاءِ
 غَيْرِ طَهِّهِ وَآلِهِ الشَّفَعَاءِ
 فِي زَوْاجِ الْوَصِيِّ بِالزَّهْرَاءِ
 وَعِدَّتْ فِيهِ مِنْ آلِهِ الْعَطَاءِ
 تَتَهَادَى فِي مَوْكِبٍ مِنْ بَهَاءِ
 رِ حَوَالِي رِكَابِهَا كَالْإِمَاءِ
 حِينَ تَجْتَازُ مِنْ بَنِي حَوَاءِ
 حِينَ يَأْتِي لَهَا: اَطْلُبِي، فِي النَّدَاءِ
 تَسْتَبْغِيهِ مِنْ رَبِّهَا بِسَخَاءِ
 اتِّقَاءِ مِنْ زُمْرَةِ الْأَشْقِيَاءِ
 مِنْ مُحِبِّ وَشَيْعَةِ أَضْفِيَاءِ
 بِالتَّفَاتِ عَنْ جُنْبِهِمْ لِلْوَرَاءِ
 يَعْرِفُ الْقَدْرَ مِنْكُمْ كُلُّ رَائِي
 أَوْ سَقَاكُمْ لَهُ بِشْرِبَةِ مَاءِ
 فِيهِ إِلَّا مُشَكَّكَ أَوْ مُرَائِي

وَتَرَى النَّاسَ كَالسُّكَارِي وَمَاهِمُ
 كُلُّ فَرْدٍ يَصِيحُ: رَبِّي نَفْسِي
 وَهِيَ مَهْرُ الزَّهْرَاءِ مِنْ اللَّهِ حَقًّا
 حِينَ تُعْطَى فِي حَشْرِهَا كُلُّ فَضْلٍ
 يَوْمَ تَأْتِي عَلَى نَجِيبٍ كَرِيمٍ
 تَقْتَفِيهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْحُو
 وَتُغْضُ الْأَبْصَارَ عَنْهَا اخْتِشَامًا
 وَتُنَادِي: أُرِيدُ يُعْرِفُ قَدْرِي
 فَتُوفَى لَهَا الشَّفَاعَةُ فِيْمَنْ
 تَلْقُطُ الْأَوْلِيَاءَ كَالطَّيْرِ لِلْحَبِّ
 وَيُنَادِي بِمَنْ تُشْفَعُ فِيهِ
 حِينَ يَلْقَى فِي رُوعِهِمْ^(١) أَنْ يَمِيلُوا
 ادْخُلُوا الْحَشْرَ لِلشَّفَاعَةِ حَتَّى
 مَنْ كَسَاكُمْ لِحْبَّهَا فَخُذُوهُ
 قَالَ وَاللَّهِ جَعَفَرٌ لَيْسَ يَبْقَى

وَقُوفُهَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ

نَفَحَاتٍ لِلشَّيْعَةِ الْأَزْكَيَاءِ
 لِعَذَابِ السَّعِيرِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
 وَهِيَ كَانَتْ سِيمَاءَ أَهْلِ الْوَلَاءِ

وَلَهَا وَقْفَةٌ عَلَى النَّارِ فِيهَا
 يَوْمَ يُؤْتَى بِمُؤْمِنٍ مُسْتَحِقٍّ
 خُطَّ فَوْقَ الْجَبِينِ مِنْهُ مُجِبُّ

(١) الرُّوع: القلب.

لَيْسَ فِيهِ خُلْفٌ^(١) بِوَقْتِ الْوَفَاءِ
وَأَمْتِنَانَا فَجُدْنَا بِالْعَطَاءِ
فَخُذِيهِ لَجَنَّةِ السُّعْدَاءِ
فِيهِ لِلنَّارِ مِنْ حَكِيمِ الْقَضَاءِ
رُفْعَةٌ فِي كَرَامَةِ وَاحْتِفَاءِ
أَنْتِ عِنْدِي مِنْ أَكْرَمِ الشُّفَعَاءِ

فَتُنَادِي: يَا رَبُّ وَعُدُّكَ حَقٌّ
أَنْتِ أَعْطَيْتَنَا السَّفَاعَةَ فَضُلًّا
فَيَجِيءُ النُّدَاءُ: سُفِّعْتِ فِيهِ
إِنَّ وَعْدِي حَقٌّ وَقَدْ كَانَ أَمْرِي
لَيْسَ إِلَّا لِتَشْفَعِي فِيهِ عِنْدِي
فَيَرَى الْخَلْقَ وَالْمَلَائِكَ طُرًّا

توسّل إبليس بالنبي وآله الطاهرين (عليهم السلام)

فِي حَدِيثٍ عَنْ صَادِقِ الْأَمَنَاءِ
ذَاتِ خِذْرِ مِنْ خَيْرَاتِ النِّسَاءِ
وَهِيَ تُسَمَّى مِنْ قَبْلِ فِي عَفْرَاءِ
حُجْبًا مِنْ دَلَائِلِ الْإِهْتِدَاءِ
حَدَّثَنِي عَنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ
فِي غِيَابِي يَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
رَبِّهِ فَوْقَ صَخْرَةٍ بِيضَاءِ
وَعَلَيَّ وَابْنِيهِ وَالزَّهْرَاءِ
أَيَّ شَيْءٍ تَرْجُو بِهَذَا الدُّعَاءِ
مِنْ أَلُوفِ السِّنِينَ عِنْدَ السَّمَاءِ
عَرْشِ رَبِّي بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ

قَالَ وَالصَّادِقُ الزَّكِيُّ أَمِينٌ
قَدْ تَوَارَتْ بَعْدَ الظُّهُورِ لَطْفُهُ
حِينَ غَابَتْ لِأُخْتِهَا فِي اَزْدِيَارٍ^(٢)
وَهِيَ كَانَتْ لِلجِنِّ تَحْمِيلُ عَنْهُ
قَالَ عِنْدَ الْإِيَابِ مِنْهَا إِلَيْهِ:
فَأَجَابَتْ: أَبْصَرْتُ شَيْئًا عَجِيبًا
قَدْ رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ فِي الْبَحْرِ يَدْعُو
سَائِلًا عَفْوَهُ بِحَرْمَةِ طَلْفِهِ
فَسَأَلْتُ الشَّيْطَانَ وَالْعَجْبُ بَادٍ
قَالَ: أَبْصَرْتُ نُورَهُمْ قَبْلَ سَبْعِ
قَبْلِ إِيجَادِ آدَمَ قَدْ تَحَلَّى

(١) الخُلف: الاخلاف، وهو أن تبتدع وعداً ولا تُنجزه.

(٢) الازديار: الزيارة.

فَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ حِينَ كَانُوا للبرايا من أكرم الشفاء

حُلة وحلي من الجنة

وَرِجَالُ الْيَهُودِ جَاءُوا لَطْفَهُ لِحُضُورِ الزَّهْرَاءِ بِعُرْسٍ هَنَاءِ
وَهُمْ يَقْصِدُونَ نَقْصَ عُلاهَا حِينَ تَأْتِي فِي بِرَّةٍ (١) الْفُقَرَاءِ
فَاتَاهَا بِحُلَّةٍ وَحُلِيِّ جَبْرَائِيلُ مِنْ جَنَّةِ الْأَتْقِيَاءِ
فَارْتَدَّتْهَا وَأَقْبَلَتْ تَتَهَادَى فِي جَلَالٍ وَرَوْعَةٍ وَبَهَاءِ
وَنِسَاءُ الْيَهُودِ بَيْنَ يَدَيْهَا سِرْنَ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهَا كَالْإِمَاءِ
وَهَوَيْنَ الْجَمِيعُ حِينَ تَجَلَّتْ سُجْدًا لِلزَّكِيَّةِ الْحَوْرَاءِ
وَبِفَضْلِ الْبَتُولِ أَسْلَمْنَ طُرًّا مَعَ بَقِيَا رِجَالِ تِلْكَ النِّسَاءِ

شكوى الزهراء (عندها السلام)

قَالَ: تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنْتِي بِثِيَابٍ مَضْبُوعَةٍ بِالذَّمَاءِ
وَبِإِحْدَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مِنْهَا تُغْلِقُ الْكَفَّ بَعْدَ طُولِ الْبُكَاءِ
وَتُنَادِي: يَا عَدْلُ يَا رَبِّي احْكُم أَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ الْعِدَاءِ
وَهُمْ قَاتَلُوا الْحُسَيْنَ سَلِيلِي سَبَطِ طَهَ وَسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
قَالَ: وَاللَّهِ يَحْكُمُ اللَّهُ حَقًّا لَا بِنْتِي فِيهِمْ بَعْدَلِ الْقَضَاءِ

حُبها جنة وبُعْثها نار

قَالَ: مَنْ أَبْغَضَ الزَّكِيَّةَ بِنْتِي دَخَلَ النَّارَ صُحْبَةَ الْأَشْقِيَاءِ

(١) البرّة: الهيئة.

وَمُجِيبَ الزُّهْرَاءِ يَدْخُلُ حَقًّا فِي جِنَانِ الْمَأْوَى مَعَ الصُّلْحَاءِ

رَحَى فاطمة (عليها السلام) تُدِيرُهَا الْمَلَائِكَةُ

أَرْسَلَ الْمُصْطَفَى أَبَا ذَرٍّ يَوْمًا
فَأَتَى بَيْتَ فَاطِمٍ وَعَلِيٍّ
وَإِذَا بِالرَّحَى بِغَيْرِ مُدِيرٍ
أَخْبَرَ الْمُصْطَفَى بِهَذَا فَأَوْحَى
أَصْفِيَاءَ مِنَ الْمَلَائِكِ غُرًّا
لِعَلِيٍّ يَدْعُوهُ خَيْرَ دُعَاءٍ
عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَهُ بِالْعَلَاءِ
تَتَوَالَى بِالطَّحْنِ وَسَطَ الْفِنَاءِ
أَنَّ لِلَّهِ خَيْرَةَ الْأَمْنَاءِ
وَكُلُوا فِي مَعُونَةِ الْأَصْفِيَاءِ

مَا وَرَدَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي فَضْلِهَا (عليها السلام)

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(١)

قَدْ تَجَلَّتْ فِيهَا مِنَ الذُّكْرِ آيٍ
جَاءَ بَعْضُ فِيهَا انْفِرَادًا وَبَعْضُ
قَالَ: إِنَّ الْبَحْرَيْنِ فَاطِمٌ فِيهَا
بَحْرٌ عِلْمٌ وَلِلنَّبِوَةِ بَحْرٌ
بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ مِنْ دُونِ بَغْيٍ
مِنْهُمَا تُصْطَفَى اللَّثَالِيءُ وَالْمَرْ
حَسَنٌ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةٌ طَه
فَبَايَ الْأَلَاءِ يَكْفُرُ فِيهَا
وَهِيَ حَقًّا وَوَلَايَةُ الْحَقِّ فِيهَا
فَأَبَانَتْ عَلِيَاءَهَا بِجَلَاءِ
جَاءَ فِيهَا فِي جُمْلَةِ الْأَوْلِيَاءِ
قَدْ أَنَا وَسَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
مَا يَزَالَانِ فِي أَتَمِّ التِّقَاءِ
بَرْزَخٌ وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
جَانٌّ عِنْدَ الْخُرُوجِ خَيْرَ اصْطِفَاءِ
وَجَمِيعِ الْأَنْمَةِ الْأَصْفِيَاءِ
قَدْ أَتَاهَا مُكَذَّبٌ بِإِفْتِرَاءِ
لِعَلِيٍّ وَالْحَبُّ لِلزُّهْرَاءِ

قوله تعالى: ﴿نَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾^(١)

وهي تُعْنَى بالنِّصِّ دُونَ سِوَاهَا جِينَمَا بَاهَلُوا بِلَفْظِ النِّسَاءِ
وَبِأَيِ التَّطْهِيرِ بَانَ عُلَاهَا وَبِأَيِ الإِطْعَامِ لِلْفُقَرَاءِ

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْشِيَ﴾^(٢)

قَالَ فِي الذِّكْرِ: لَا يُضِيعُ عِنْدِي عَمَلُ الْعَامِلِينَ دُونَ جَزَاءِ
ذَكَرًا كَانَ وَهُوَ يَعْنِي عَلِيًّا أَمْ لِأُنْشِيَ كَالْبَضْعَةِ الْحَوْزَاءِ

قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾^(٣)

جِئْنَا مِنْ مَكَّةَ لِيُثْرِبَ لَيْلًا هَاجَرْنَا نَحْوَ خَاتِمِ السُّفَرَاءِ
وَلَقَدْ خَصَّ فَاطِمًا وَعَلِيًّا بِهِمَا اللَّهُ مِنْ بَنِي حَوَاءِ
إِنَّمَا سَعْيُكُمْ جَمِيعًا لَشَتَّى عِنْدَ دَارِ الدُّنْيَا لِدَارِ البَقَاءِ
إِنَّ مِنْ أَحْسَنُوا لَهُمْ خَيْرٌ حُسْنِي بَعْدَمَا آمَنُوا بِرَبِّ العَطَاءِ

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٤)

فَتَلَقَىٰ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ زَاكِيَاتٌ تَقَدَّسَتْ بِالْعِلَاءِ

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) آل عمران ٣: ١٩٥.

(٣) الليل ٩٢: ٣، ٤.

(٤) البقرة ٢: ٣٧.

وهي بنت الهادي وبسطاه حقاً
وعليّ وخاتم الأصفياء

قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾^(١)
ولقد هابت الرسول فنادت:
حين وافى: لا تجعلوا كدعاء ال
لا تنادوه: يا محمد جهلاً
قال: قولي عند النداء: أتباه
فهي ما أنزلت بعثرة طه
إنما أنزلت بقوم جفاة
يا رسول الإله وقت النداء
بعض منكم محمداً في الدعاء
باسميه مثل سائر الأسماء
فهو ادعى ما بيننا للولاء
وذرايره خيرة النجباء
من قريش من غلظة وجفاء

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً﴾^(٢)

يذكرون الله العظيم قياماً
هي في هجرة الزكية وافت
وقعوداً من خيفة ورجاء
حين وافت لطيفة الغراء

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾^(٣)

طهر الله مريماً واضطفاها
سيدات النساء أربع فيما
والبتول الزهراء أعظم فضلاً
واجتباها فضلاً بخير اجتباء
قد اتانا عن خاتم الأمتاء
وجلالاً من سيدات النساء

(١) النور ٢٤: ٦٣.

(٢) آل عمران ٣: ١٩١.

(٣) آل عمران ٣: ٤٢.

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾^(١)

قَالَ طَه فِي سَارِقٍ مُتَعَدٍّ	قُطِعَتْ كَفُّهُ بَعْدَ الْقَضَاءِ
هُوَ لَوْ كَانَ فَاطِمًا لَقَطَعْنَا	يَدَهَا بَعْدَ سَرِقَةٍ وَاعْتِدَاءِ
وَتَنَاهَى لَهَا الْحَدِيثُ فَأَشْجَى	نَفْسَهَا قَوْلَ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
فَأَتَاهُ: لَتَحْبَطَنَّ لَئِنْ أَشْرَكْتَ	رَكَتَ مِنْكَ الْأَعْمَالُ فِي الْإِيتِدَاءِ
فَاغْتَدَى الْمُصْطَفَى حَزِينًا فَوَانَى	جَبْرَيْلُ لَهُ بَوْحِي السَّمَاءِ
تَفْسُدُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ لَوْ كَا	نَ إِلَهَ ثَانٍ مِنَ الشُّرَكَاءِ
قَالَ جِبْرَيْلُ: إِنَّ رَبَّ الْبَرَايَا	بِالْبَتُولِ الرَّهْرَاءِ مِنَ الرَّحْمَاءِ
أَنْزَلَ الْآيَاتِينَ فِيهَا لَتَرْضَى	بَعْدَ حَزْنٍ أَصَابَهَا وَاسْتِيَاءِ
فَأَمْتَلَتْ نَفْسُ خَاتِمِ الرُّسُلِ عَجْبًا	لِمَقَامِ الصُّدَيْقَةِ الرَّهْرَاءِ

قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^(٢)

إِنَّهُ اللَّهُ لَا إِلَهَ سِوَاهُ	قَدْ تَعَالَى عَنِ سَائِرِ النَّظَرَاءِ
وَهُوَ رَبُّ لِلْمَشْرِقَيْنِ عَظِيمٌ	فَاتَّخِذْهُ مِنْ خَيْرَةِ الْوَكَلَاءِ
آيَةٌ أَنْزَلَتْ لِبُضْعَةِ طَه	وَعَلَى بَغْرُورَةٍ مُتَنَائِي
فَتَمَنَّتْ لَهَا وَكِيلًا أَمِينًا	حَافِظًا بَعْدَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
فَأَجِيبْ لَكَ الْإِلَهَ وَكِيلٌ	وَكَفِيلٌ مِنْ أَحْسَنِ الْكُفَلَاءِ

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) المزمل ٧٣: ٩.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(١)

وَإِذَا مَا النُّفُوسُ مِنْ بَعْدِ حَشْرِ	زُوِّجَتْ فِي الْجِنَانِ يَوْمَ اللَّقَاءِ
جَاءَ فِيهَا لِكُلِّ بَرٍّ وَلِيٍّ	أَرْبَعٌ مِنْ نِسَاءِ دُنْيَا الْفَنَاءِ
يَتَلَقَّى التَّزْوِيجَ فِيهَا امْتِنَانًا	حِينَ يُحْبَى مِنْهُ بِخَيْرِ حِبَاءِ
غَيْرُ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ مِمَّا	قَدْ أُعِدَّتْ لَهُ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ
مَا عَدَا الْمُرْتَضَى الْوَصِيِّ عَلِيًّا	رِفْعَةً لِلزَّكِيَّةِ الْحَوْرَاءِ
مَا لَهُ غَيْرُ فَاطِمَ أَيُّ زَوْجٍ	مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا بِيَوْمِ الْبَقَاءِ
وَلَهُ مِنْ عَرَائِسِ الْحُورِ مَا لَا	قَطَّ يُخْصِيهِ غَيْرُ رَبِّ الْقَضَاءِ

حَدِيثُ الْكِسَاءِ

قَدْ رَوَى جَابِرٌ حَدِيثًا شَرِيفًا	عَنْ لِسَانِ الزَّكِيَّةِ الزَّهْرَاءِ
قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ بَضْعَةَ طَهَ	لِي قَالَتْ يَوْمًا بِكُلِّ جَلَاءِ
جَاءَنِي وَالَّذِي فَسَلَّمَ حُبًّا	وَاشْتِيَاقًا عَلَيَّ عِنْدَ اللَّقَاءِ
قَالَ: إِنِّي أَحْسَ ضَعْفًا بِجِسْمِي	وَنُحُولًا فِي سَائِرِ الْأَعْضَاءِ
قُلْتُ: إِنِّي أُعِيدُ جِسْمَكَ مِمَّا	قَدْ عَرَاهُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَلَاءِ
قَالَ: جِئْتِي بِذَا الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ	وَعَطَيْتِي بِهِذَا الْكِسَاءِ
وَلَقَدْ جِئْتُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ	وَعَطَيْتُهُ بِسَخِيرِ غِطَاءِ
وَأَتَى بَعْدَ سَاعَةٍ نُورٌ عَيْنِي	حَسَنٌ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَزْكَيَاءِ
قَالَ: إِنِّي أَشَمُّ طَيِّبًا زَكِيًّا	هُوَ مِنْ طَيِّبِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
قُلْتُ: تَحْتَ الْكِسَاءِ جَدُّكَ طَهَ	فَأَنَاهُ مُسَلِّمًا بِأَحْتِفَاءِ

في دُخُولِي بظِلِّ هذا الغِشَاءِ
 قال: فادْخُلْ مَعِي بَدُونِ إِبَاءِ
 ثَمَرِ القَلْبِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
 هو من طَيِّبِ خاتِمِ السُّفَرَاءِ
 وأخوكَ الزاكِي بخَيْرِ وطَاءِ
 مِنْكَ إِذْ دَخُلْتَ بَعْدَ اصْطِفَاءِ؟
 للمُحِبِّينَ عِنْدَ يَوْمِ الجَزَاءِ
 سَيِّدِ المُؤْمِنِينَ والأَوْصِيَاءِ
 بَعْدَ أَزْكَى تَحِيَّةٍ وَوَلَاءِ
 سَيِّدِ الرُّسُلِ أَطِيبِ الأَشْدَاءِ
 مَعَ شِبْلِكَ يَا أبا الأَثْقِيَاءِ
 بَعْدَ تَسْلِيمِهِ بِخَيْرِ اعْتِنَاءِ
 مَعَنَا يَا أَخِي وَرَبِّ لَوَائِي
 مَعَهُمْ فِي الدُّخُولِ فِي الإِنْتِهَاءِ
 مَعَنَا يَا سَلِيلَةَ النُّقَبَاءِ
 أَخِذْ جَانِبِيهِ نَحْوَ السَّمَاءِ
 أَهْلُ بَيْتِي وَخَيْرَةُ الأَصْفِيَاءِ
 وَكِرَامِ الدَّمَاءِ مِنْهُمْ دِمَائِي
 أَهْلُ بَيْتِي حَرَبٌ لِأَهْلِ العِدَاءِ
 وَمُحِبٌّ لِلشَّيْعَةِ الأَوْلِيَاءِ

قَائِلاً: يَا جَدَّاهُ هَلْ لِي إِذْنٌ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ صَاحِبِ حَوْضِي
 وَمَضَّتْ سَاعَةٌ فَوَافِي حُسَيْنٍ
 قَالَ: إِنِّي أُسْتَأَفُ^(١) أَطِيبَ رِيحٍ
 قُلْتُ: نَحْتَ الكِيسَاءِ جَدُّكَ هَذَا
 قَالَ بَعْدَ السَّلَامِ: يَا جَدُّ هَلْ لِي
 قَالَ: فَادْخُلْ يَا خَيْرَ سَبِطِ شَفِيعِ
 وَمَضَّتْ سَاعَةٌ فَجَاءَ عَلِيٌّ
 قَالَ: يَا بِنْتَ خاتِمِ الرُّسُلِ طَه
 أَنَا أُسْتَأَفُ مِنْ أَخِي وَابْنِ عَمِّي
 قُلْتُ: نَحْتَ الكِيسَاءِ صِنُوكَ طَه
 فَتَدَانِي مُسْتَأْذِنًا نَحْوَ طَه
 قَالَ: فَادْخُلْ خَلِيفَتِي وَوَصِيِّي
 وَأَتَيْتُ النَّسَبِيَّ أَطْلُبُ إِذْنًا
 قَالَ: يَا بَضْعَتِي وَبِنْتِي كُونِي
 وَاکْتَمَلْنَا نَحْتَ الكِيسَاءِ فَأَوْمِي
 قَائِلاً: هُوَلاءِ - رَبِّي - جَمِيعاً
 لِحَمُّهُمْ - رَبِّي المُعْظَم - لِحَمِي
 أَنَا سِلْمٌ لَمْ يُسَالِمْ حَقًّا
 مُبْغِضٌ شَانِيءٌ لِمَنْ أَبْغَضُوهُمْ

(١) استأف البطر: شتمه.

مِنْكَ تُتْلَى بِرَحْمَةٍ وَرَجَاءٍ
 عَنْهُمْ الرَّجْسُ يَا إِلَهَ الْعَطَاءِ
 رَبُّنَا لِلْمَلَائِكِ الْأَمْنَاءِ
 وَأَنَا اللَّهُ صَاحِبُ الْكِبْرِيَاءِ
 مَا رَفَعْتُ السَّمَاءَ بِخَيْرِ بِنَاءٍ
 لَمْ يَكُنْ سَارِيًّا بِلُجَّةِ مَاءٍ
 وَذُكَاءٍ مُسْضِيئَةٍ بِضِيَاءِ
 خَمْسَةِ جُلُلُوا بِهَذَا الْكِسَاءِ
 طَلْتَ مَجْدًا بِعِزَّةِ إِبَاءِ؟
 فَاطِمَةُ بِنْتُ خَاتَمِ الشُّفَعَاءِ
 أَصْفِيَانِي وَخَيْرَةَ الْخُلَفَاءِ
 لَأَكُونَنَّ سَادِسَ الْأَصْفِيَاءِ؟
 جَبْرِئِيلُ لِتَرْبِيَةِ الْغَبْرَاءِ
 كُلُّ مَا قَالَهُ إِلَهَ الْعَطَاءِ
 مَعَنَا يَا أَمِينَ وَحِي السَّمَاءِ
 وَحَبَاكُم مِّنْ فَضْلِهِ بِحَبَاءِ
 كُلِّ رَجْسٍ عَنْكُمْ وَكُلِّ امْتِرَاءِ
 مَا لَهَذَا جُلُوسِنَا مِنْ عِلَاءِ؟
 مَنْ حَبَانِي فَضْلًا بِهَذَا الثَّنَاءِ
 وَنَجِيًّا بِأَحْسَنِ الْإِجْتِبَاءِ
 وَاجْتِمَاعِ لِلشَّيْعَةِ الصُّلَحَاءِ

رَبِّ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتِ
 رَبِّ طَهِّرْهُمْ جَمِيعًا وَأَذِيبْ
 قَالَ: يَا سَاكِنَ السَّمَاوَاتِ طُرًّا
 يَا عِبَادِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي
 مَا خَلَقْتُ الْأَرْضَ الْوَسِيعَةَ دَخْوًّا
 فَلَكَ لَمْ يَكُنْ يَدُورُ وَفُلُكَ
 دُونَ بَحْرِ يَجْرِي وَبَدْرِ مُنِيرِ
 كُلُّ هَذَا قَدْ كَانَ مِنِّي لِغُرِّ
 قَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هُمْ جَبْرِئِيلُ
 قَالَ: هُم مَعْدِنُ النَّبُوءَةِ عِنْدِي
 وَأَبْوَهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا
 قَالَ: هَلْ بِالنَّزُولِ لِي مِنْكَ إِذْنُ
 قَالَ: إِنِّي لَقَدْ أَذِنْتُ فَأَهْوَى
 وَأَنِي الْمُصْطَفَى وَقَصَّ عَلَيْهِ
 قَالَ: فَادْخُلْ فَقَدْ أَذِنْتُ بِهَذَا
 قَالَ: إِنَّ الْإِلَهَ أَوْحَى إِلَيْكُمْ
 آيَةً فِي التَّطْهِيرِ أَذْهَبَ فِيهَا
 فَرْنَا الْمُرْتَضَى وَقَالَ لَطَه:
 قَالَ لَطَه: وَحَقُّ رَبِّ الْبَرَايَا
 وَاجْتَبَانِي مِنَ الْعِبَادِ نَبِيًّا
 مَا جَرَى ذِكْرُنَا بِهَذَا بِحَفْلِ

قَطُّ إِلَّا وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
 وَبِهِمْ حَقَّتِ الْمَلَائِكُ طُرّاً
 لَهُمْ مُدَّةُ الْجُلُوسِ إِلَى أَنْ
 قَالَ: فُزْنَا وَفَارَزَ كُلُّ مُجِيبٍ
 قَالَ طه عوداً على البدء منه:
 مَا أَتَى مِنْهُمْ بِمَجْمَعٍ خَيْرٍ
 كَانَ فِيهِ ذُو حَاجَةٍ أَوْ هُمُومٍ
 قَطُّ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: فُزْنَا وَاللَّهِ حُسْنِي وَفَارَزُوا

رَحَمَاتٍ تُفِيضُ بِالنِّعْمَاءِ
 فِيهِ يَسْتَغْفِرُونَ دُونَ انْقِضَاءِ
 عَنْهُ يَنْفُضُ سَائِرُ الْجُلُوسِ
 وَمُؤَالٍ لَنَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
 وَالَّذِي اخْتَارَنِي بِخَيْرِ انْتِقَاءِ
 ذِكْرُ هَذَا الْحَدِيثِ طَوَّلَ الْبَقَاءِ
 أَوْ غُمُومٍ مَقْرُونَةٍ بِالْعَنَاءِ
 وَقَضَى حَاجَةَ بِخَيْرِ قَضَاءِ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَدَارِ اللَّقَاءِ

صَحِيفَةُ فَاطِمَةَ الرَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

قَدْ تَجَلَّى عَنْ جَابِرٍ خَيْرٌ نَصٌّ
 قَالَ: أَبْصَرْتُ فِي يَدِي بِنْتِ طه
 خَيْرَ لَوْحٍ مِنَ الرُّمَرِدِ زَاهٍ
 قُلْتُ: يَا بَضْعَةَ النَّبِيِّ أَبِي نِي
 فَأَجَابَتْ: لَوْحٌ أَتَى جَبْرَائِيلُ
 فَحَبَّانِي بِهِ أَبِي حَيْثُ فِيهِ
 لِيَعْمَ السُّرُورُ وَالْبِشْرُ نَفْسِي
 وَكَتَبْتُ النَّصَّ الَّذِي خُطَّ فِيهِ
 وَأَنَا أَشْهَدُ الْإِلَهَ بِهَذَا
 أَنَّ هَذَا اللَّوْحَ الْكَرِيمَ كِتَابٌ

فِيهِ لِلظَّامِئِينَ خَيْرٌ رَوَاءِ
 حِينَ وَافَيْتُهَا بِوَقْتِ اللَّقَاءِ
 أَخْضَرَ مُشْرِقِي بَأْسِنِي بَهَاءِ
 أَيِّ شَيْءٍ هَذَا بِأَبْهَى جَلَاءِ
 لِأَبِي فِيهِ مِنَ إِلَهِ الْعَطَاءِ
 ذَكَرُ أَسْمَاءِ وَوَلَدِي الْأَمْنَاءِ
 فَتَصَفَّحْتُهُ بِخَيْرِ اقْتِفَاءِ
 بِيَدِي فِي صَحِيفَةِ بَيْضَاءِ
 صَادِقاً بِالْمَقَالِ دُونَ افْتِرَاءِ
 مَنزُلاً مِنْ جَلَالِ رَبِّ السَّمَاءِ

لَسْفِيرِ الْبَارِي وَخَيْرِ دَلِيلِ
يَا نَبِيَّ الْهُدَى مُحَمَّدَ عَظْمِ
إِنْسِي اللَّهُ لَا إِلَهَ سِوَاهُ
وَمُذِلُّ لِلظَّالِمِينَ هَوَانًا
كُلُّ مَنْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي وَيَرْجُو
فَتَوَكَّلْ عَلَيَّ وَحْدِي وَاعْبُدْ
وَأَنَا مَا اسْتَكْمَلْتُ عَهْدَ نَبِيِّ
قَطُّ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُ وَصِيًّا
وَأَنَا قَدْ جَعَلْتُ شَخْصَكَ مِنَّا
مِثْلَمَا قَدْ جَعَلْتُ خَيْرَ وَصِيِّ
وَبِشْبَلِيكَ بَعْدَهُ وَبِسَبْطِي
حَسَنٌ وَالْحُسَيْنُ خَيْرٌ إِمَامِي
وَجَعَلْتُ الزَّكِيَّ مَعْدِنَ عِلْمِي
وَجَعَلْتُ الْحُسَيْنَ خَازِنَ عِلْمِي
وَبِأَسْمَى شَهَادَةَ خُصِّ مِنِّي
مَعَهُ الْكَلِمَةُ الْبَلِيغَةُ رُشْدًا
لِلْبَرَايَا مُعَاقِبٌ وَمُثِيبٌ
سَيِّدُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ نَذْبٍ
وَابْنُهُ بَاقِرُ الْعُلُومِ لِحُكْمِي
بَعْدَهُ جَعْفَرٌ سَيِّهْلِكَ فِيهِ
حَقُّ قَوْلٍ مِنِّي لِأَكْرَمِ مَثْوَى

وَجِبَابٍ لَهُ وَخَيْرِ ضِيَاءِ
بَعْدَ شُكْرِ لِنِعْمَتِي أَسْمَائِي
قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ مِنْ خُصْمَائِي
بَعْدَ عِزِّ دِيَانِ يَوْمِ الْجَزَاءِ
غَيْرَ فَضْلِي عَدْبَتُهُ بَبَلَائِي
نِي إِلَهًا فَرْدًا بِلَا شُرَكَاءِ
عِنْدَ بَعْثِي لَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
خَلْفًا بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ
أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ
لَكَ فِي الْخَلْقِ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ
لَكَ امْتِنَانًا أَكْرَمْتُهُ بِسَخَاءِ
مِنْ هُمَا بَعْدَ سَيِّدِ الْأَتْقِيَاءِ
حَسَنًا وَهُوَ مُجْتَبَى الْأَزْكَيَاءِ
بَعْدَهُ وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ
قُورِنْتُ فِي سَعَادَةٍ وَعِزِّ
وَلَهُ خَيْرٌ حُجَّةٍ بِيَضَاءِ
مِنْهُ فِي خَيْرِ عِتْرَةِ نُجَبَاءِ
مِنْهُمْ وَهُوَ زِينَةُ الْأَوْلِيَاءِ
مَعْدِنٌ شَبَّهُ خَاتِمَ الْأَصْفِيَاءِ
كُلُّ بَاغٍ ذِي رَيْبَةٍ وَرِيَاءِ
جَعْفَرٌ فِي كَرَامَةٍ وَاعْتِلَاءِ

رَدَّ كُفْرًا عَلَيَّ دُونَ اهْتِدَاءِ
 بِجَمِيعِ الْأَشْيَاعِ وَالنُّصْرَاءِ
 وَهُوَ فِي عَهْدِ فِتْنَةِ عَمِيَاءِ
 بِانْقِطَاعِ مِنَ الْوَرَى وَانْقِضَاءِ
 فَهْمُ فِي هُدَى بَدُونِ شَقَاءِ
 لَهُمْ جَا حِدٌ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ
 فَهُوَ بَاغِ عَلَيَّ بِالْإِفْتِرَاءِ
 أَنَا أَلْقَيْتُ كُفْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ
 مَنْ لَهُ الْإِضْطِلَاعُ فِي أَعْبَائِي
 وَهُوَ فِي الْعَدِّ ثَامِنُ الشُّفْعَاءِ
 لِجَمِيعِ الْأُئِمَّةِ الصُّلَحَاءِ
 مُتَعَدِّ بِالسُّقُوتِ شَرًّا عِتْدَاءِ
 جَنْبِ شَرِّ الطُّغْيَانِ وَالْأَشْقِيَاءِ
 بِسَابِيهِ وَهُوَ خَيْرَةُ الْخُلَفَاءِ
 وَارِثُ الْعِلْمِ وَهُوَ خَيْرُ وَعَاءِ
 وَهُوَ عِنْدِي مِنْ صَفْوَةِ النُّجَبَاءِ
 فِي جَنَّاتِ الْأَبْرَارِ وَالْأَتْقِيَاءِ
 يَسْتَحِقُّونَ نَارَ يَوْمِ الْجَزَاءِ
 سَوْفَ أَقْضِي فِي سَاعَةِ الْإِنْتِهَاءِ
 وَهُوَ لِلْوَحْيِ خَيْرَةُ الْأَمْنَاءِ
 حَسَنًا مِنْهُ خَيْرَةُ الْأَصْفِيَاءِ

كُلُّ شَخِصٍ قَدْ رَدَّ كُفْرًا عَلَيْهِ
 لِأَسْرَرِ نَفْسِهِ مِنْ حُبُورِ
 بَعْدَهُ اخْتَرْتُ لِلْإِمَامَةِ مُوسَى
 حَيْثُ فَرَضِي وَحُجَّتِي لَنْ يَزُولَا
 لَيْسَ يَشْفِي الْأَتْبَاعُ مِنْهُ جَمِيعًا
 كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ غَيًّا
 بَعْدَ تَغْيِيرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِي
 وَعَلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ عَلَيْهِ
 هُوَ عَبْدِي وَنَاصِرِي وَوَلِيِّي
 كُلُّ فَرْدٍ مُكْذَّبٌ فِيهِ كُفْرًا
 فَهُوَ حَقًّا مُكْذَّبٌ دُونَ رَيْبِ
 وَهُوَ يَجْنِي عَلَيْهِ عَفْرِيَّتُ طَاغِ
 دَفْنُهُ فِي مَدِينَةٍ قَدْ بَنَاهَا
 لِأَقْرَبِ بَعْدَهُ الْعَيْنِ مِنْهُ
 مَوْضِعُ السِّرِّ مَعْدِنُ الْحُكْمِ مِنِّي
 حُجَّتِي فِي الْوَرَى مُحَمَّدٌ حَقًّا
 قَدْ جَعَلْتُ الْمَثْوَى الْمُبَارَكُ مِنْهُ
 بَعْدَ تَشْفِيْعِهِ بِسَبْعِينَ شَخِصًا
 وَأَنَا فِي سَعَادَةٍ أَرْتَضِيهَا
 لِابْنِهِ نَاصِرِي عَلَيَّ وَوَلِيِّي
 أَخْرَجُ الْخَازِنَ الْأَمِينَ لِعِلْمِي

وَأَنَا بَابِيهِ لِأَكْمَلُ أَمْرِي
 مَنْ تَجَلَّى كَمَالَ مُوسَى عَلَيْهِ
 وَعَلَيْهِ وَهُوَ الْمُغَيَّبُ يَبْدُو
 وَهُوَ فِي الْغَيْبَةِ الطُّوِيلَةِ مِنْهُ
 وَهُمْ يُقْتُلُونَ صَبْرًا إِلَى أَنْ
 وَيُهَادُونَ بِالرُّؤُوسِ ضَلَالًا
 وَيَشِيْعُ الْوَيْلُ اِكْتِثَابًا وَيَعْلُو
 بَعْدَ خَوْفٍ مِنْهُمْ أَوْلَيْكَ حَقًّا
 أَكْشِفُ الْإِصْرَ وَالزَّلَازِلَ فِيهِمْ
 وَهُمْ الْمُهْتَدُونَ سَنِي عَلَيْهِمْ
 رَحْمَةً لِلْعِبَادِ دُونَ انْقِضَاءِ
 وَلِعِيسَى عَلَيْهِ خَيْرٌ بَهَاءِ
 صَبْرُ أَيُّوبَ فِي أْتَمِّ جَلَاءِ
 سَيِّدَلْ الْأَبْرَارُ مِنْ أَوْلِيَائِي
 تُصْبَغُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ بِالْدمَاءِ
 مِنْهُمْ بَعْدَ سَاعَةِ الْاِعْتِدَاءِ
 مِنْهُمْ بِالْبُكَاءِ رَنِينَ^(١) النَّسَاءِ
 أَوْلِيَائِي وَخَيْرَةُ الصُّلْحَاءِ
 رَافِعًا كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءِ
 صَلَوَاتٌ فِي رَحْمَةٍ وَرَجَاءِ

خطبة الزَّهْرَاءِ (عليها السلام) في مسجد الرسول (سراة عليه وآله)

بُضْعَةُ الْمُصْطَفَى

بُضْعَةُ الْمُصْطَفَى وَنَاهِيكَ فِيهَا
 كُتُبُهُمْ قَدْ وَعَوَا مَقَالَةَ طَه
 هَذِهِ بَضْعَتِي رِضَائِي رِضَاهَا
 عَجَبًا فِي الْبَتُولِ كَيْفَ أَضَاعُوا
 كَيْفَ شَحُّوا وَأَحْمَدُوا قَدْ حَبَّاهَا
 مَنْعُوهَا عَنْ إِزْنِهَا مِنْ أَبِيهَا
 غَضَبُوا حَقَّهَا جَهَارًا فَأَبَدُوا
 مَنْ بَتُولٍ زَكِيَّةٍ زَهْرَاءِ
 فِي عُلاهَا وَمَا لَهَا مِنْ عِلَاءِ
 وَاسْتِيَاءِ الزَّهْرَاءِ عَيْنُ اسْتِيَائِي
 ذِمَّةَ الْمُصْطَفَى بَغِيرٍ وَفَاءِ
 فَذَكَأَ نِحْلَةَ بِكُلِّ سَخَاءِ
 دُونَ مَا حُجِّجَ وَدُونَ اخْتِشَاءِ
 كُلِّ مَا أَضْمَرُوا لَهَا فِي الْخَفَاءِ

(١) الرنين: الصوت الحزين عند البكاء.

وهي كانت من أقرب الأقرباء
فدكا عن سليلة الأنبياء
لأيها محمد من عطاء
أن يفيقوا من سكرة الجهلاء
حين صموا عن منطقي العقلاء
أنها نحلة بخير ادعاء
راء كانوا من خيرة الشهداء
بيديها كانت بعدل القضاء
من قديم وما لها من شفاء
وهي أذكي توقداً من ذكاء
وهي موتى في صورة الأحياء
تتهادى في لمة^(١) من نساء
من أذاها فأجهشوا للبكاء
نفات من خاتم الأنبياء
قصرت عنه السن البلغاء
لسبوع أسدى من الآلاء
بعد توحيدها لرَب السماء
خاتم الرسل سيد الأمناء
متعالٍ وأدمع خرساء

أنكروا فرض إزتها من أبيها
حين صدوا ببدعة ونفاق
وهي مما أفاء الله لطفاً
ناشدتهم بالله عهداً فعهداً
فتعاموا عن الهداية جهلاً
بعد رد منهم بما أثبتته
وعليٍّ وأم أيمن للزمه
وكفى حجة على عهد طه
غير أن النفوس بالغي مرضى
فأنتهم بحجة قد تجلت
واستشارت نفوسهم فرأتهما
حين وافق والمسلمون حضور
وأنيطت ملاءة^(٢) ثم أنت
فاستفاضت منها بمسجد طه
في يبلغ من الخطاب حكيم
بدأت بالثناء لله فيه
وأقرت بماله من أياد
ثم صلت على النبي أبيها
وأفاضت بالقول بعد نسيج

(١) اللمة: الجماعة من الثلاثة إلى العشرة.

(٢) أنيطت: علقت، والملاءة: الميلحة، وثوب يلبس على المتخذين.

فَلَهُ الْحَمْدُ مُنِعِمًا بِالْعَطَايَا
 مُسْتَفِيضًا بِكُلِّ مَا هُوَ أَسْدَى
 وَحَبَاهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَمِيمٍ
 جَمٍّ^(١) مِنْ كَثْرَةِ الْمَوَاهِبِ مِنْهُ
 وَتَنَاءَى عَنِ الْجَزَاءِ عُلاهَا
 قَطُّ لَا تُدْرِكُ الْخَلَائِقُ مِنْهَا
 نَدَبَ الْخَلْقِ لِاسْتِزَادَةِ هَذَا
 وَاسْتَحَقَّ الثَّنَاءَ وَالْحَمْدَ مِنْهُمْ
 وَهُوَ ثَنَى لِنَدْبِهِمْ مِنْ سَخَاءٍ
 مُلْهِمًا بِالصَّوَابِ وَالْإِهْتِدَاءِ
 لِلبَّرَايَا مِنْ مِثَّةٍ وَعَطَاءٍ
 وَنَوَالٍ فِي سَاعَةِ الْإِبْتِدَاءِ
 كُلِّ عَدُّ لَهَا عَنِ الْإِحْصَاءِ
 أَمَدًا لَمْ يُنَلِّ بِأَيِّ جَزَاءٍ
 أَبَدًا مِنْ تَفَاوِتٍ وَتَنَائِي
 مِنْهُ بِالشُّكْرِ بُغْيَةً الْإِلْتِقَاءِ
 بَعْدَ اجْزَالِهَا عَلَى الْأَوْلِيَاءِ
 بِجَمِيعِ الْأَمْثَالِ وَالنُّظْرَاءِ

كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ

وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ سِوَاهُ
 كَلِمَةٌ بِالْإِخْلَاصِ يَظْهَرُ مِنْهَا
 وَهُوَ قَدْ ضَمَّنَ الْقُلُوبَ يَقِينًا
 وَأَنَارَ الْعُقُولَ بِالْفِكْرِ مِنْهَا
 لَيْسَ يَنْقَادُ وَصْفُهُ لِلْسَانَ
 لَيْسَ تَدْرِي الْأَوْهَامُ بَعْدَ قُصُورِ
 جَلَّ عِزًّا عَنِ سَائِرِ السُّرَكَاءِ
 كُنْهُ تَأْوِيلُهَا بِدُونِ خَفَاءِ
 مِنْهُ مَوْصُولُهَا بِدُونِ امْتِرَاءِ
 فَأَضَاءَتْ مَدَارِكُ الْعُقْلَاءِ
 لَا تَرَاهُ بِالْعَيْنِ رُؤْيَةً رَائِي
 كَيْفَ أَضْحَى مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ

خَلْقُ الْكَائِنَاتِ

أَبْدَعَ الْكَائِنَاتِ مِنْ دُونِ شَيْءٍ
 سَابِقٍ قَبْلُهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ

(١) أي كثر واجتمع.

وبرآها من دون أيّ مثالٍ
 كَوْنِ الكَائِنَاتِ حِينَ بَرَاها
 إِنَّمَا رَامَ أَنْ يُثَبَّتَ مِنْهُ
 وَلَاظْهَارِ قُدْرَةِ الصُّنْعِ مِنْهُ
 كَلَّ هَذَا تَعَبُداً لِلْبَرَايا
 جَاعِلاً لِلْمُطِيعِ مِنْهُمْ نَوَابِأ
 لِيَذُودَ الْعِبَادَ عَنْ كُلِّ سُخْطٍ
 قَدْ بَدَأَ فَاخْتَدَاهُ خَيْرَ اخْتِدَاءٍ
 وَهُوَ عَنِ خَلْقِ مِثْلِهَا فِي عَنَاءٍ
 حِكْمَةً تُسْتَبِينُ لِلْحُكْمَاءِ
 وَلِتُنَبِّيهُمْ عَلَى الْإِهْتِدَاءِ
 مَعَ إِعْرَازِهِ لِأَهْدَى دُعَاءِ
 وَعِقَاباً لِمَنْ عَصَى فِي الْجَزَاءِ
 وَيُحَاشُوا لِحَسَنَةِ السُّعْدَاءِ

الشهادة بالنبوة

وَأَنَا لِلنَّبِيِّ أَشْهَدُ حَقًّا
 قَبْلَ إِرسَالِهِ اجْتِبَاهُ وَسَمَى
 وَاصْطَفَاهُ إِلَهَ قَبْلَ اتِّبَعَاتِ
 جِينَمَا كَانَتْ الْخَلَائِقُ بِالغَيْدِ
 وَبِسْتِرٍ مِنَ الْأَهَاوِيلِ صِينَتْ
 بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُ بِمَا سَوْفَ يَأْتِي
 عَارِفًا فِي مَوَاقِعَ تَنْجَلِي
 بَعَثَ الْمُصْطَفَى لِيُكْمِلَ فِيهِ
 وَإِمْضَاءَ حُكْمِهِ فِي الْبَرَايا
 وَإِنْفَازِ مَا يُقَدَّرُ حَتْمًا
 فَرَأَى هَذِهِ الْخَلَائِقَ طُرًّا
 يَعْْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَالنَّارَ كُفْرًا
 أَنَّهُ كَانَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
 اسْمُهُ قَبْلَ سَاعَةِ الْاجْتِبَاءِ
 لِلْبَرَايا بِأَحْسَنِ الْإِصْطِفَاءِ
 بِِ احْتِجَابًا مَكْنُونَةً بِغِطَاءِ
 وَتَغَشَّتْ مَقْرُونَةً بِالْفَنَاءِ
 شَامِلٍ مِنْ حَوَادِثِ الْإِنَاءِ
 لِجَمِيعِ الْأُمُورِ فِي الْإِهْتِئَاءِ
 كُلِّ أَمْرٍ مِنْهُ وَكُلِّ مِشَاءِ
 نَافِذاً فِي عَزِيمَةٍ وَمَضَاءِ
 مِنْ إِشَاءَاتِهِ وَكُلِّ قَضَاءِ
 فِرْقًا فِي الْأَدْيَانِ دُونَ التِّقَاءِ
 بَعْدَ عِرْفَانِهِمْ لِرَبِّ السَّمَاءِ

فَأَنَارَ اللَّهُ اهْتِدَاءً وَرُشْدًا
وَمَحَا فِيهِ مِنْ قُلُوبِ الْبَرَايَا
جَلَا عَنْ عُيُونِهِمْ حِينَ ضَلَّتْ
وَلَقَدْ قَامَ بِالْهُدَايَةِ فِيهِمْ
وَحَبَاهُمْ بِصِيرَةٍ بَعْدَ غَيِّ
وَدَعَاهُمْ لِمَنْهَجٍ مُسْتَقِيمٍ
بِأَبِي كُلِّ ظُلْمَةٍ عَمِيَاءِ
بِهِمُ الشَّرِكُ بَعْدَ كَشْفِ الْغَطَاءِ
عُمَمًا لِلْعَمَى بِأَبْهَى جَلَاءِ
لَهُمْ مُنْقِذًا مِنَ الْإِغْوَاءِ
وَهَدَاهُمْ لِلدِّينِ خَيْرَ اهْتِدَاءِ
بَعْدَ زَيْغٍ عَنِ مَنْهَجِ الْإِسْتِوَاءِ

قَبْضُ رَحْمَةٍ وَاخْتِيَارِ

وَتَوَفَّاهُ رَبُّهُ حِينَ أَدَى
قَابِضًا رُوحَهُ اخْتِيَارًا لَطْفَهُ
فَهُوَ أَضْحَى فِي رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ
حُفَّ مِنْ رَبِّهِ الْكَرِيمِ امْتِنَانًا
وَاسْتَفَاضَ اللَّطْفَ الْعَمِيمَ عَلَيْهِ
فَصَلَاةُ الْبَارِي عَلَى خَيْرِ هَادٍ
وَرَنْتُ نَحْوَهُمْ وَقَالَتْ بِلُطْفٍ
مَا عَلَيهِ لِلنَّاسِ خَيْرَ أَدَاءِ
مِنْهُ فِي قَبْضِ رَحْمَةٍ وَارْتِضَاءِ
مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَكُلِّ عَنَاءِ
بِالرِّضَا وَالْمَلَائِكِ الْأَمْنَاءِ
رَغْدًا فِي جِوَارِ رَبِّ السَّمَاءِ
وَأَمِينَ لَهُ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ
يَا عِبَادَ الْإِلَهِ لِلْجُلَسَاءِ

كِتَابُ اللَّهِ

أَنْتُمْ الْيَوْمَ نَضَبَ أَمْرٍ وَنَهْيٍ
حَامِلُو دِينِهِ وَأَكْرَمِ وَخِي
أَمْنَاءَ عَلَى الرَّسَالَةِ مِنْهُ
وَزَعِيمٍ فِيكُمْ عَلَى الْحَقِّ مِنْهُ
بِائْتِمَارٍ مِنْكُمْ لَهُ وَانْتِهَاءِ
لَكُمْ مُنْزَلٌ بِخَيْرِ ضِيَاءِ
لِلْبَرَايَا مِنْ خَيْرَةِ الْبُلْغَاءِ
بَعْدَ عَهْدِ أَوْحَاهُ رَبِّ الْقَضَاءِ

وَبَقَايَا مِنَ الرَّشَادِ عَلَيْكُمْ
وهي ذكرُ الله الحكيمِ كِتَابٌ
وَسَنَاءٌ سَاطِعٌ وَنُورٌ مُسِينٌ
قَدْ أُبَيِّنَتْ مِنْهُ الْبَصَائِرُ كَشْفًا
وَتَجَلَّتْ ظَوَاهِرُ الْحَقِّ صِدْقًا
قَائِدٌ لِلرَّضْوَانِ مَنْ شَايَعُوهُ
وَمُؤَدِّ إِلَى النَّجَاةِ اسْتِمَاعًا
حُجَجُ اللَّهِ فِيهِ تُدْرِكُ نَيْلًا
وَجَمِيعُ الْعَزَائِمِ الْغُرِّ مِنْهُ
وَصُنُوفُ الْمَحَارِمِ اللَّائِ فِيهَا
وَبَرَاهِينُهُ الَّتِي قَدْ كَفَّتْكُمْ
وَعِظِيمٌ مِنَ الْفَضَائِلِ يَنْتَلُو

السُّرَائِعُ الْمَكْتُوبَةُ

وَحَكِيمٌ مِنَ السُّرَائِعِ مِمَّا
فَهُوَ قَدْ طَهَّرَ الْعِبَادَ مِنَ الشَّرِّ
وَبَفَرَضِ الصَّلَاةِ فِي الْخَلْقِ مِنْهُ
وَهُوَ زَكَاةٌ بِخَيْرِ زَكَاةٍ
وَأَقْرَبُ الْإِخْلَاصِ بِالصُّومِ فِيكُمْ
وَأَقَامَ الْإِسْلَامَ بِالْحَجِّ فِيكُمْ
وَلَقَدْ نَسَقَ الْقُلُوبَ بَعْدَلٍ
كُتِبَتْ فِيكُمْ بِأَمْرِ الْقَضَاءِ
لِكِ بَسْوَرِ الْإِيمَانِ وَالْإِهْتِدَاءِ
أَبْعَدَ الْخَلْقِ عَنِ عَمَى الْكِبْرِيَاءِ
وَهِيَ مِنْكُمْ لِلرِّزْقِ خَيْرَ نَمَاءٍ
بَعْدَ تَشْيِيبِهِ بِسُغَيْرِ انْتِفَاءٍ
بَعْدَ تَشْيِيدِهِ بِخَيْرِ بِنَاءٍ
شَامِلٍ فِيكُمْ بِدُونِ اعْتِدَاءٍ

وَمُؤَالَاةَ آلِ طَاهِ نِظَامٍ
 وَأَمَانٍ إِمَامَةَ الْحَقِّ مِنَّا
 وَكَرِيمِ الْجِهَادِ لِلدِّينِ عِزًّا
 وَعَلَيْكُمْ قَدْ أُوجِبَ الْأَمْرُ بِالْمَع
 وَوِقَاءٍ مِنْ سُخْطِ رَبِّ الْبَرَايَا
 وَصِلَاتِ الْأَرْحَامِ مَنَسَاةُ^(١) الْعُمَدِ
 وَالْقِصَاصِ الْمَفْرُوضِ خَيْرِ حَيَاةٍ
 وَوَفَاءِ الْعِبَادِ بِالنَّذْرِ تَعْرِيدِ
 وَاعْتِدَالِ الْمِيزَانِ فِي الْوِزْنِ تَغْيِيدِ
 وَنَهْيِ عَنِ تَنَاوُلِ الْخَمْرِ تَنْزِيدِ
 وَحِجَابِ لَهُمْ عَنِ اللَّعْنِ مِنْهُ
 وَاجْتِنَابِ الْعِبَادِ عَنِ سَرِقَاتِ
 وَوُجُوبِ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَبْعِيدِ
 فَاتَّقُوهُ وَرَاقِبُوا اللَّهَ فِيمَا
 لَا تَمُوتُوا إِلَّا عَلَى دِينِ طَاهِ
 وَأَطِيعُوا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ طُرًّا
 وَهُوَ فِي ذِكْرِهِ الْمُبَارَكِ أَوْحَى

مُسْتَتِيمٍ لِمِلَّةِ الْحُنْفَاءِ
 مِنْ جَمِيعِ التَّفْرِيقِ بَعْدَ الْتِقَاءِ
 مِنْهُ وَالصَّبْرُ مُوجِبٌ لِلجَزَاءِ
 رُوفٍ رَعِيًّا لِصَالِحِ الْأَوْلِيَاءِ
 كَانَ بِرُّ الْبَنِينَ لِلآبَاءِ
 سِرٍّ وَمَنْمَاتُهُ بِأَزْكَى نَمَاءِ
 وَهُوَ حَقٌّ مِنْهُ لَسَفْكَ الدَّمَاءِ
 ضُّ لِعُفْرَانِ سَائِرِ الْأَخْطَاءِ
 رٌّ لِبَخْسِ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشَّرَاءِ
 هَا عَنِ الرَّجْسِ سَاعَةَ الْإِنْتِهَاءِ
 كَانَ تَحْرِيمُهُ لِقَذْفِ النِّسَاءِ
 لِيَصَانُوا فِي عِفَّةٍ وَحَيَاءِ
 دُّ عَنِ الشَّرِكِ لِلْوَرَى وَالرِّيَاءِ
 فَرَضَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْإِتْقَاءِ
 أَنْتُمْ يَا مَعَاشِرَ الْحُنْفَاءِ
 خَالِقَ الْخَلْقِ فِي أَنْتُمْ اخْتِشَاءِ
 لَيْسَ يَخْشَى الْبَارِي سِوَى الْعُلَمَاءِ

أنا فاطمة وأبي محمد

ثُمَّ قَالَتْ: أَعُودُ بِالْقَوْلِ فِيكُمْ مِثْلَمَا قُلْتُ سَاعَةَ الْإِبْتِدَاءِ

(١) نأ الشيء أو الأمر: أخره.

وأبى الطهرُ خاتمَ الأنبياءِ
 غَلَطاً مِنْ ضَلَالَةٍ وَأَفْتِرَاءِ
 شَطَطاً عَنِ مَنَاهِجِ الإِسْتِوَاءِ
 مَا عَنِتُّمُ^(١) فِيكُمْ مِنَ الرُّحَمَاءِ
 دُونَ مَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ نِسَاءِ
 دُونَ بَاقِي رِجَالِكُمْ فِي الإِخَاءِ
 بِالرَّسَالَاتِ مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ
 مُسْتَقِيمًا فِي مَسَلِكِ الإِهْتِدَاءِ
 تَبَجَّ^(٢) الْمُشْرِكِينَ دُونَ انْتِثَاءِ
 لِإِلَهِ الْوَرَى بِخَيْرِ دُعَاءِ
 هُزِمَ الْجَمْعُ مُذْبِرًا لِلْوَرَاءِ
 تَفَرَّى^(٣) عَنِ مَحْضِهِ بِجَلَاءِ
 وَهِيَ خَرْسَى شَقَاشِقُ الْجُهَلَاءِ
 وَأَنْبَرَتْ كُلُّ عُقْدَةٍ لِلرِّيَاءِ
 مِنْ خِمَاصِ الْبُطُونِ دُونَ امْتِلَاءِ
 وَشَفَا حُفْرَةَ لِنَارِ الشَّقَاءِ
 نُهْرَةً^(٥) الطَّامِعِينَ عِنْدَ الرَّجَاءِ

أيها الناس إنني بنت طه
 وأنا لا أقول ما قلت فيكم
 وفعالي ولا تكون فعالي
 قد أتاكم هادٍ عزيزٌ عليه
 هو فيكم حقاً أبي حين يعزى
 وأخ صادق الولي لابن عمي
 قد أتى صادقاً نذيراً إليكم
 مائلاً عن مدارج الشرك عدلاً
 ضارباً بعد أخذ الكظم منهم
 داعياً بالهدى وبالوعظ رُشداً
 وهو ما زال ثابت العزم حتى
 وتجلي عن صبحه الليل والحق
 وغدا الدين ناطقاً واستكانت
 وتردى وشيظاً^(١) كل نفاق
 ونطقتم بالحق في خير بيض
 وقديماً كنتم على نهج هلك
 مدقة الشاربين في كل شرب

(١) عنيت: وقع في مشقة وشدة.

(٢) الكظم مخرج النفس من الحلق. التبج: وسط الشيء ومعظمه.

(٣) تفرى: انشق فظهر محضه.

(٤) الوشيظ: السفلة والأرذال.

(٥) المدقة: شربة الشارب. النهزة: الفُرصة.

قَبْسَةٌ لِلْعَجْلَانِ^(١) مِنْ كُلِّ سَارٍ
 طَرَقًا تَشْرَبُونَ وَالْقِدَّ^(٢) فِيهِ
 لَيْسَ فِيكُمْ غَيْرِ الْأَذَلَةِ ذَلًّا
 وَتَخَافُونَ أَنْ تُنَالُوا اخْتِطَافًا
 مَوْطِنًا لِلْأَقْدَامِ دُونَ وَقَاءِ
 أَنْتُمْ تَفْتَاتُونَ عِنْدَ الْغَدَاءِ
 أَبْدًا خَاسِثِينَ دُونَ إِبَاءِ
 وَهَوَانًا مِنْ كُلِّ دَانٍ وَنَائِي

فَأَنْقَذَكُمْ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

فَكَفَّاكُمْ مُحَمَّدًا - جِئِنِ أَضْحَى
 بَعْدَ بَلَوَى مَرِيرَةَ بَرِّجَالٍ
 وَذِنَابُ الْأَعْرَابِ بَعْدَ غَوَاةٍ
 فَهَدَاكُمْ بَعْدَ الَّتِي وَاللَّتِيَّا
 كَلَّمَا أَوْقَدُوا مِنَ الْحَرْبِ نَارًا
 أَوْبَدَا نَاجِمًا مِنَ الشَّرْكِ قَرْنًا^(٤)
 قَذَفَ الْمُزْتَضَى أَخَاهُ بِأَحْمَى
 فَأَتَاهَا وَلَيْسَ يَرْجِعُ إِلَّا
 وَاطِنًا وَقَدَّهَا بِأَخْمَصِ^(٥) حَقًّا
 وَمُجِدًّا فِي أَمْرِهِ غَيْرَ وَإِنْ
 كَادِحًا نَاصِحًا لِرَبِّ الْبَرَايَا
 لَكُمْ مُنْقِذًا - عَظِيمَ الْبَلَاءِ
 بِهِمْ^(٣) مِنْ عُنَاةِ رَهْطِ الشَّقَاءِ
 مِنْ أَهَالِي الْكِتَابِ أَهْلِ الْعِدَاءِ
 مِنْ عَمَّاكُمْ إِلَى صِرَاطِ سَوَاءِ
 أُخْمِدَتْ مِنْ هُدَاهُ بِالْإِنْطِفَاءِ
 لِلْأَعَادِي فِيكُمْ عَظِيمَ الْعَنَاءِ
 لَسَهَوَاتٍ مِنْ جَمْرَةِ الْهَيْجَاءِ
 وَهِيَ بَرْدٌ فِي سَاعَةِ الْإِنْكِفَاءِ
 حَامِلًا فِي الْإِلَهِ كُلَّ بَلَاءِ
 وَقَرِيبًا مِنْ خَائِمِ الْأَنْبِيَاءِ
 سَيِّدًا فِي عِصَابَةِ الْأَوْلِيَاءِ

(١) قَبْسَةُ الْعَجْلَانِ: مَثَلٌ فِي الْاسْتِعْجَالِ.

(٢) الطَّرَقُ: مَاءُ السَّمَاءِ الَّذِي تَبُولُ فِيهِ الْإِبِلُ وَتَبْتَقِرُ. الْقِدَّةُ: سَبِيلٌ يُنْقَطَعُ مِنَ الْجِلْدِ.

(٣) الْبُهِمُ: الشُّجْعَانُ.

(٤) النَّاجِمُ: الظَّاهِرُ. الْقَرْنُ: الْآتِبَاعُ.

(٥) الْأَخْمَصُ: مَا لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ.

وهو في الله ليس تأخذ فيه
حين أنتم في رغبة وأمان
ترقبون الإيقاع والفتك فينا
أبدأ تنكصون عند نزال
لومة اللائمين طول البقاء
أبدأ وإدعون بعد الهناء
كل حين غدراً بدون وفاء
وتفرون عند وقت اللقاء

وحين اختار الله نبيه

ومذ اختار خالق الخلق زلفى
تبع الخامل الغوي نشاطاً
واغتنى بالياً وكان قسيباً^(٢)
واعتلى هادراً فنيق ضلال
والخبث الشيطان أطلع فيكم
فراكم لدعوة الكفر منه
وخفافاً عند النهوض ضلالاً
فنهضتم والكلم^(٤) بعد رجب
قبل أن يقبر الرسول ويلفى
حذر الفتنة التي قد زعمتم
فايتعاداً لكم وهيئات أنى
خير دار لخاتم الأصفاء
وتجلت حسيكة^(١) للرياء
قبل هذا للذين خير رداء
بعد نطق لكاظم الأشفاء^(٣)
رأسه هاتفاً بشر نداء
مستجيبين عند وقت الدعاء
وغيضاً له بدون رضاء
وكفرتم والعهد ليس بنائي
جرحنا فيه مائلاً للشفاء
ولعمري سقطتم في البلاء
أنتم تؤفكون دون ازعواء^(٥)

(١) الحبيكة: العداوة.

(٢) القسيب: الجديد أو النظيف.

(٣) الفنيق: الفعل المكرم من الإبل. والكاظم: الساكت.

(٤) الكلم: الجرح.

(٥) ازعوى: كف وارتدع.

نَبَذْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ

وَكِتَابُ الْبَارِي أَمَامَ الْمَاقِي
وَاضْحَاتٍ مِنْهُ الْأَوَامِرُ جَهْرًا
بَاهِرَاتٍ أَعْلَامُهُ زَاهِرَاتٍ
لَا تُحَاتُ مِنْهُ الرَّوَاجِرُ رَدْعًا
قَدْ رَغِبْتُمْ عَنْهُ عَمَى وَحَكْمْتُمْ
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ مِنْكُمْ نِكَالًا
وَالَّذِي يَبْتَغِي سِوَى الْحَقِّ دِينًا
ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا قَلِيلًا إِلَى أَنْ
فَأَخَذْتُمْ تُورُونَ جَمْرَةَ حِقْدٍ
تَسْتَجِيبُونَ رَغْبَةً وَأَنْقِيَادًا
وَلِإِطْفَاءِ نُورِ دِينِ جَلِيٍّ
تَشْرَبُونَ الشَّرَابَ حَسَوًّا فَحَسَوًّا
وَتَسِيرُونَ بِالْعِدَاءِ لِأَهْلِ الدِّينِ
بَعْدَ صَبْرٍ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ السِّدِّ
وَزَعَمْتُمْ بَأَنَّكُمْ لَمْ تُورَتْ
أَفْحُكْمًا لِلْجَاهِلِيَّةِ تَبْغُو

وَنَبَذْتُمْ أَحْكَامَهُ لِلْوَرَاءِ
وَالنَّوَاهِي لَكُمْ بِدُونِ خَفَاءِ
كُلِّ أَحْكَامِهِ إِلَى كُلِّ رَائِي
لَكُمْ دُونَ خِيفَةٍ وَأَنْتِهَاءِ
بِإِسْوَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِفْتِرَاءِ
بَعْدَ زَيْغٍ عَنِ مَنَهْجِ الْإِسْتِوَاءِ
فَمِنَ الْخَاسِرِينَ يَوْمَ الْجَزَاءِ
سَلِسْتُمْ^(١) فِي الْقِيَادِ دُونَ إِبَاءِ
وَتُسْهِجُونَ كَامِنَ الْبَغْضَاءِ
لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّدَاءِ
وَلِإِهْمَالِ سُنَّةِ الْأَصْفِيَاءِ
حِينَما تَشْرَبُونَهُ فِي ارْتِغَاءِ^(٢)
بَيْتِ فِي الْخَمْرِ ضِلَّةً وَالضَّرَاءِ^(٣)
يُفِ مِنْكُمْ وَالْوَحْزِ فِي الْأَحْشَاءِ
أَيَّ إِزْتِ مِنْهُ وَأَيَّ جِبَاءِ
نَ وَهَذَا عَهْدٌ عَنِ الدِّينِ نَائِي

(١) تليس: سئل وانتقاد.

(٢) الخسوة: هو الشرب شيئاً فشيئاً. الارتغاء: شرب الرغوة وهي اللبن المتشوب بالماء. وفي المثل: يُبْرَحُ حَسَوًّا فِي ارْتِغَاءٍ، يُفْرَبُ لِمَنْ يُظْهَرُ أَمْرًا وَيُرِيدُ خِلَافَهُ.

(٣) الخمر: ما اختنبت فيه من الشجر وغيره، أي تسرون بالعداء في ميرٍ وغثلة.

الضراء: ما وارى ومتر من شجر وغيره، يقال: هو يسير له الضراء، أي يخدعه ويسكر به.

أترى مَنْ يَكُونُ أَحْسَنَ حُكْمًا وَقَضَاءً مِنْ حُكْمِ رَبِّ الْقَضَاءِ!
قَدْ تَجَلَّى بَلَى لَدَيْكُمْ بِأَنِّي بِنْتُ طَه كَطَلْعَةٍ مِنْ ذُكَاةٍ

تَفْرِيعُ الْأَنْصَارِ

وَرَمَتْ لِلْأَنْصَارِ بِالطَّرْفِ مِنْهَا ثُمَّ قَسَّاتِ بِحَسْرَةٍ وَرِثَاءِ
أَنْتُمْ مَعْشَرُ النَّبِيَّةِ^(١) وَالْحَزْ مِ وَأَعْضَادُ مِلَّةِ الْخُنَفَاءِ
وَرُعَاةُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ اخْتِصَانِ مِنْكُمْ لِلْإِسْلَامِ فِي الْإِبْتِدَاءِ
أَقْلَسْتُمْ أَوْيَسْتُمْ وَنَصَرْتُمْ وَبَسَيْتُمْ لِلدِّينِ خَيْرَ بِنَاءِ؟!
كَيْفَ يَعْرُو^(٢) هَذَا التَّغَاوُلَ مِنْكُمْ وَالتَّغَاوِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْطِوَاءِ؟
أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْغَمِيْزَةِ مِنْكُمْ عَنْ حُقُوقِي بَدُونِ أَيِّ اِرْعَوَاءِ؟
مَا لَكُمْ عَنْ إِغَاثَتِي أَيِّ عُدْرِ بَعْدَ تَقْصِيرِكُمْ بِوَقْتِ النَّدَاءِ
أَوْ مَا قَالَ يُحْفَظُ الْمَرْءُ طَه حِينَ يُرْعَى فِي وُلْدِهِ النَّجْبَاءِ!
يَبْدُ عَجْلَانِ ذَا إِهَالَةٍ^(٣) أَنْتُمْ قَدْ خَلَفْتُمْ أَفْكَأَ بَدُونِ بَطَاءِ!
وَلَكُمْ طَاقَةٌ عَلَى رَدِّ حَقِّي وَاقْتِدَارٌ لِنُصْرَةِ الْأَزْكَيَاءِ!

أَتَقُولُونَ مَا تَمْحَمَدُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)!

أَتَقُولُونَ أَنْتُمْ مَا تَطَه وَلَعَمْرِي خَطْبٌ جَلِيلُ الْبَلَاءِ!

(١) النَّبِيَّة: العنل والمشورة.

(٢) عَرَاؤُهُ: أَلَمَّ بِهِ، وَعَرَا فُلَانًا أَمْرًا: أَصَابَهُ وَعَرَضَ لَهُ.

(٣) سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةٍ، مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يُخَيَّرُ بِكَيْفِيَّةِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ.

دُونَ رَتْقِي^(١) لَفْتَقِهِ الْمِثْرَائِي
 لِسْنَا بَدْرِهَا وَنُورِ ذُكَايِ
 حِينَ أَكْدَى^(٢) عَلَيْهِ كُلَّ رَجَائِ
 وَأَضْيَعِ الْحَرِيمِ دُونَ وَقَائِ
 وَهِيَ أَذْهَى مُصِيبَةِ عَشَوَائِ
 هَاتِفًا فَيْكُمْ بِكُلِّ فِنَائِ
 حَلَّ قَدَمًا فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 بَعْدَ طَهْ ضَلَالَةَ لِلْوَرَاءِ؟

وَإِسْعَ وَهِنَّ الْعَظِيمِ رَحِيبِ
 وَلَهُ الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ بَعْدَ كَسْفِ
 وَعَرَا فِي النُّجُومِ مِنْهُ أَيْتَارُ
 وَبَدَا فِي الْجِبَالِ مِنْهُ خُشُوعُ
 تِلْكَ وَاللَّهِ كُرْبَةٌ لَا تُضَاهِي
 أَعْلَنَ الذِّكْرُ بِالتَّلَاوَةِ فِيهَا
 وَهُوَ حُكْمٌ حَتْمٌ وَفَضْلٌ قَضَاءِ
 أَفْأَنَ مَاتَ أَوْ أُصِيبَ أَنْقَلَبْتُمْ

بني قَيْلَةَ

مِنْ أَبِي جَهْرَةَ بِشَرِّ اعْتِدَاءِ!
 فِي مَكَانٍ دَانَ بِدُونِ تَنَائِي
 وَسِلَاحٍ وَسَطُورَةَ الْأَقْوِيَاءِ
 لَا تُجِيبُونَ عِنْدَ وَقْتِ الدُّعَاءِ
 وَعُرِفْتُمْ فِي نَجْدَةٍ وَإِبَاءِ؟!
 لِبَنِي أَحْمَدٍ بِخَيْرِ اصْطِفَاءِ
 وَتَحَمَّلْتُمْ عَظِيمَ الْعَنَاءِ؟!
 أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ بِمَضَاءِ

يَا بَنِي قَيْلَةَ^(٣) أَأَهْضَمُ إِرْثِي
 وَبِمَرَأَى أَنْتُمْ وَمَسْمَعِ مِثِّي
 وَلَكُمْ عُدَّةٌ وَخَيْرٌ عَدِيدُ
 لَا تُغِيثُونَ صَرْخَةً مِنْ صَرِيخِ
 أَفَلَسْتُمْ وَوَصِفْتُمْ بِصَلَاحِ
 خَيْرِ جُنْدٍ وَنُخْبَةٍ قَدْ حُبِيتُمْ
 أَوْلَسْتُمْ قَاتِلْتُمُ الْعَرَبَ كَدًّا
 وَقَدِيمًا كَأَفْحَتُمْ دُونَ وَهْنِ

(١) الوهن: الخرق. الرتق: التذ والفلق.

(٢) أكدي: أجذب.

(٣) بنو قيلة: قبيلتنا الأنصار: الأوس والخزرج.

مَعْنَا فِي تَعَاوُنٍ وَالتَّقَاءِ
بِائْتِمَارٍ لِأَمْرِنَا وَأَنْتِهَاءِ
بِفِرَاقٍ مِنْكُمْ بَدُونِ اتِّقَاءِ؟!
حَلْبَةُ الدَّهْرِ فِي مَعِينِ الرِّوَاءِ
خَسَّعَتْ ذَلَّةً بَدُونِ إِبَاءِ
وَتَلَاشَتْ نَارَ العَمَى بِانْطِفَاءِ
بَعْدَ فَوْضَى عَمَّتْ بِكُمْ وَشَقَاءِ
بَعْدَ إِعْلَانِكُمْ بِهَذَا الخَفَاءِ؟!
وَرَجَعْتُمْ لِلشَّرِكِ بَعْدَ اهْتِدَاءِ
نَكثُوا عَهْدَهُمْ بَدُونِ وِفَاءِ
وَهُوَ أَوْلَى بِالخَوْفِ وَالِاخْتِشَاءِ؟!
أَجْرَ أَعْمَالِكُمْ بِيَوْمِ اللِّقَاءِ
بَعْدَ جَدِّ فِي دِينِكُمْ وَعِنَاءِ؟!
مِنْ سِوَاهُ فِي مَنْصِبِ الخُلَفَاءِ
بَعْدَ فِئْدَانِ خَاتِمِ الأنبياءِ
وَخَلَوْتُمْ فِي رَغْدَةٍ وَهَنَاءِ
مَا تَسَوَّغْتُمْ^(٤) مِنَ الإِرْتِوَاءِ

حَيْثُ كُنَّا وَحَيْثُ كُنْتُمْ جَمِيعاً
قَطُّ لَا تَبْرَحُونَ فِي كُلِّ جِينِ
أَفَأَنْتُمْ جُبْنًا تَفِرُونَ عَنَا
حِينَ دَارَتْ رَحَى الرَّشَادِ وَذَرَّتْ
وَاسْتَكَانَتْ لِلشَّرِكِ تُغْرَةُ^(١) غَيِّ
وَعُرَى فَوْرَةِ الضَّلَالِ سُكُوتِ
وِنِظَامِ الدِّينِ اسْتَنْتَمَ كَمَالاً
كَيْفَ حُزْنُكُمْ^(٢) بَعْدَ البَيَانِ وَصِرْتُمْ
وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ النُّهُوضِ نُكُولاً
فَشَسَاراً لَكُمْ وَبُؤْساً لِقَوْمِ
أَفْتَخَشَوْنَهُمْ مِنَ الرُّعْبِ خَوْفاً
فَاعْمَلُوا إِنْكُمْ سَتُجْزَوْنَ عَدْلًا
أَفَاخَلَدْتُمْ إِلَى الخَفْضِ^(٣) لَهْواً
وَدَفَعْتُمْ عَنْهَا الَّذِي هُوَ أُخْرَى
وَهُوَ أَوْلَى بِالتَّبْطِيطِ وَالتَّقْبِضِ مِنْهُمْ
وَنَجَوْتُمْ بِالصُّيُوقِ مِنْ كُلِّ وَشَعِ
مَا وَعَيْتُمْ مَجْجَتُمْ وَدَسَّعْتُمْ

(١) التُّغْرَةُ: نُقْرَةُ النَخْرِ.

(٢) حُزْنُكُمْ: ضَمَمْتُمْ حَقْنَا إِلَيْكُمْ.

(٣) أَخَلَدْتُمْ: يَلْتَمِ. الخَفْضُ: الخِصْبُ وَاللِّينُ.

(٤) الدَّسَعُ: القِيءُ. تَسَوَّغَ الشَّرَابُ: شَرِبَهُ بِسُهولة.

إِنْ كَفَرْتُمْ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ طَرًّا
 وَأَنَا قُلْتُ كُلَّ ذَلِكَ رَدْعًا
 بَعْدَ عِلْمٍ مِنِّي بِخَذَلَةِ كُفْرٍ
 غَيْرِ أَنِّي مِنْ نَفْثَةِ الْغَيْضِ أُذْلِي
 وَلِحُزْنٍ مِنْ فَيْضَةِ النَّفْسِ يَطْفَى
 دُونَكُمْ بِالسُّنَّارِ فَاحْتَقِبُوهَا
 وَهِيَ مَوْسُومَةٌ مِنَ اللَّهِ بِالسُّخْرِ
 وَعَذَابُ الْجَحِيمِ أَسْوَأُ عُقْبَى
 سَيْرِي الظَّالِمُونَ أَيَّ انْقِلَابٍ
 وَأَنَا لِلْبَغَاةِ بِسَنَتٍ نَذِيرٍ
 فَهُوَ عَنْ سَائِرِ الْوَرَى فِي غَنَاءٍ
 لَكُمْ عَنْ ضَلَالَةِ الْكِبْرِيَاءِ
 خَامَرْتَكُمْ^(١) وَرَغْدَةً وَرِيَاءِ
 بِيَانِي وَشِدَّةِ الْبُرْحَاءِ
 وَلِتَقْدِيمِ حُجَّةِ الْبَيْضَاءِ
 نَقْبَةً دَبْرَةً^(٢) بِدُونِ وَطَاءِ
 طِ سَتَبَقِي عَارًا بِدُونِ انْقِضَاءِ
 وَمَا لَكُمْ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ
 لَهُمْ عِنْدَ سَاعَةِ الْإِنْتِهَاءِ
 مِنْ شَدِيدِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْبَقَاءِ

احتجاجُ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام) على أبي بكر

وَتَنَاهَى بِهَا الْحَدِيثُ فَقَالَتْ
 لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يُصْغِي إِلَيْهَا
 أَبْدِينَ اللَّهُ الَّذِي فِيهِ جَاءَتْ
 أَنْتَ تُعْطَى إِرْثًا وَأَمْنَعُ إِرْثِي
 مَا لَكُمْ قَدْ تَرَكْتُمُ الدَّكَرَ عَمْدًا
 أَحْصِصْتُمْ بَايَةَ أَخْرَجْتَنَا
 وَهِيَ تُدْلِي بِالْحُجَّةِ الْبَيْضَاءِ
 بَيْنَ حَشْدٍ مِنْ مَجْمَعِ الْجُلَسَاءِ
 لِلسَّبْرَايَا شَرَائِعُ الْأَصْفِيَاءِ
 مِنْ أَبِي دُونَ سَائِرِ الْأَبْنَاءِ؟
 وَهُوَ يَبْدُو أَمَامَكُمْ مِنْ وِرَاءِ؟
 دُونَ بَاقِي الْأَبْنَاءِ وَالْأَبَاءِ؟

(١) الخذلة: ترك النصير. خامرتكم: خالطتكم.

(٢) احتقبوها: حتملها على ظهورهم. ودبر البعير: أصابته الدبيرة - بالتحريك - وهي جراحة تُخذت من الزحل. والتقب: يقال: تقب خف البعير، رق وتقب.

أم بحكم الكتاب أعلم أنتم
 أتقولون أهل شرعين كانوا
 ها هو الذكر شاهد ولسان
 حين أضحى ميراث داود فيه
 وليحيى الميراث من زكريا
 قال: هب لي يا رب منك ولياً
 قال فيه: يوصيكم للبرايا
 مثل حظ الأنثيين يكافى
 والوصايا للوالدين بخير
 وجميع الأرحام أولى ببعض
 أفلا تكتفون فيما أناكم
 فتحمل أعباءها سوف تأسى
 يوم تلتاق عند حشر ونشر
 فالزعيم النبي والحكم الله

من علي وأحمد في القضاء؟
 أفلسنا من ملة الحنفاء؟!
 ناطق صادق بغير افتراء
 لسليمان دون أي خفاء
 وهو أمسى وليه في الدعاء
 وارثاً لي فانت رب العطاء
 في اقتسام الميراث بعد الفناء
 ذكر من بنيكم في العطاء
 حين يبقى خير وللأقرباء
 بعضهم في كتاب رب القضاء
 منه نصاً وفيه خير اكتفاء!
 حين منها تنوء بالأعباء
 مثقلاً بالأوزار يوم اللقاء
 ونعم الميعاد يوم الجزاء

جواب أبي بكر

فتصدى منهم أبو بكر رداً
 قال: يا بنت أحمد كان طه
 وعلى الكافرين كان عقاباً
 إن عزوانه في انتساب وجدنا
 وأخا الفك الحميم علي

لا احتجاج الزهراء دون ازعواء
 برجال الهدى من الرُحماء
 وعذاباً صعباً عظيم البلاء
 ه أباك من دون باقي النساء
 دون باقي الأصحاب والرُفقاء

واغْتَدَى عَوْنَهُ عَلَى الْخُصَمَاءِ
 لَيْسَ يَقْلُوكُمْ ^(١) سِوَى الْأَشْقِيَاءِ
 رَبُّكُمْ لِلْوَرَى بِخَيْرِ اجْتِبَاءِ
 وَطَرِيقِ لَجَنَةِ السُّعْدَاءِ
 وَابْنَةَ الْحَقِّ خَيْرَةَ الْأَصْفِيَاءِ
 لَيْسَ فِيهِ مِنْ رَيْبَةٍ وَأَفْتِرَاءِ
 وَاغْتِصَاباً مِنْ سَائِرِ الْحُنَفَاءِ
 وَتَحَدِيثِ زَايَةٍ بِالْقَضَاءِ
 رَائِدُ أَهْلِهِ بِأَيِّ افْتِرَاءِ
 وَهُوَ بِالْحَقِّ خَيْرَةُ الشُّهَدَاءِ
 قَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ
 لِبَنِيهِ وَحِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ
 قَدْ تَرَكْنَا يَكُونُ لِلْأَوْلِيَاءِ
 حِينَ يَقْضِي بِحُكْمِهِ فِي اسْتِوَاءِ
 وَكِرَاعاً لِأُمَّةِ الْحُنَفَاءِ
 لِجِهَادِ الْكُفَّارِ وَالْأَشْقِيَاءِ
 مُسْتَقْلَلاً عَنِ سَائِرِ الْأَرَءِ

أَتَرَ الْمُزْتَضَى عَلَى كُلِّ خِلٍّ
 لَا يُوَالِيكُمْ سِوَى السُّعْدَاءِ
 أَنْتُمْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ اجْتِبَاكُمْ
 وَأَدْلَاؤُنَا عَلَى الْخَيْرِ رُشْدًا
 أَنْتِ يَا خَيْرَةَ النَّسَاءِ مَقَامًا
 لَا تَقُولِينَ غَيْرَ صِدْقٍ وَحَقٍّ
 غَيْرَ مَرْدُودَةٍ عَنِ الْحَقِّ ظُلْمًا
 وَأَنَا مَا عَدَوْتُ سُنَّةَ طَهٍ
 وَأَنَا رَائِدٌ ^(٢) أَيْكَذِبُ حَقًّا
 وَأَنَا أَشْهَدُ الْإِلَهَ بِصِدْقِي
 أَنْتِي قَدْ سَمِعْتُ مِنْ فَمِ طَهٍ
 كُلُّ فَرْدٍ يُورَثُ الْعِلْمَ مِنَّا
 كُلُّ مِيرَاثٍ فِضَّةٍ وَنُضَارٍ ^(٣)
 فَوَلِيَّ الْأُمُورِ يَحْكُمُ فِيهِ
 وَرَأَيْنَا بَأْنَ يَكُونُ سِلَاحًا
 فَوَضَعْنَاهُ فِيهِمَا كِسَاوَاهُ
 وَأَنَا مَا أَنْفَرَدْتُ فِيهِ بِرَأْيِي

(١) أي يفضلكم.

(٢) الرائد: الرسول الذي يربيه القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه، ومنه المثل «الرائد لا يكذب أهله».

(٣) النُّضَار: الذهب.

حَيْثُ قَامَ الإِجْمَاعُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ
وَأَنَا فِي يَدَيْكَ خَالِي وَمَالِي
لَيْسَ يُزَوِّي عَلَيْكَ مِنِّي نَسِيءٌ
وَلَأَنْتِ الأُمُّ الزَّكِيَّةُ طَهْرًا
وَلَكِ العِرْزُ والسِّيَادَةُ فِيْنَا
دُونَ وَضْعِ للأُصْلِ وَالفَرْعِ طُرًّا
كُلُّ حُكْمٍ عَلَيَّ يَصُدِّرُ مَاضٍ
أُتْرِيدِينَ أَنْ أَخَالَفَ طَهْرَهُ

بِاتِّفَاقٍ مَا بَيْنَهُمْ وَالتِّقَاءِ
فَاحْكُمِي فِيهِمَا بِكُلِّ مُشَاءٍ
لِحِجَابِ مُحْصَنٍ وَوِقَاءِ
وَسُمُّوا لَوْلَدِكَ الأَزْكِيَاءِ
شَرَفًا بَعْدَ فَضْلِكَ المُتْرَائِي
مِنْكَ بَعْدَ العُلُوِّ وَالأَزْتِقَاءِ
نَافِذٌ مِنْكَ سَاعَةَ الإِمْتِضَاءِ
بِالذِّي تَطْلُبِينَ دُونَ اهْتِدَاءِ!

رَدَّهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ

فَأَجَابَتْ سُبْحَانَ رَبِّ البَرَايَا
صَادِفًا عَنِ كِتَابِهِ مُسْتَحْلَا
فَهُوَ طَوَّلَ الحَيَاةَ مَا زَالَ يَتَّقُو
أَمَعَ الغَدْرَ تَجَمَّعُونَ ضَلَالًا
مِثْلَمَا كِدْتُمُوهُ حَيًّا فَهَذَا
فَكِتَابُ الإِلَهِ هَذَا لَعْمَرِي
كُلُّ نَصٍّ مُخَالَفٍ لِكِتَابِ الـ
وَهُوَ أَوْحَى مِيرَاثَ دَاوُدَ حَقًّا
قَالَ: هَبْ لِي مِنْ آلِ يَعْقُوبَ بَعْدِي
وَأَبَانَ اللهُ الفَرَاثِضَ طُرًّا

لَمْ يَكُنْ قَطُّ خَاتِمَ الأَصْفِيَاءِ
بَعْضُ أَحْكَامِهِ بِدُونِ اخْتِشَاءِ!
أَثَرَ الذُّكْرِ فِي أْتَمِّ اقْتِفَاءِ
قَوْلَةَ الزُّورِ سَاعَةَ الإِفْتِرَاءِ
هُوَ كَيْدٌ لَهُ عَقِيبَ الفَنَاءِ
حَكْمٌ عَادِلٌ بِفَضْلِ القَضَاءِ
سَلِّهِ مِنْكُمْ أَحَقُّ بِالإِمْتِرَاءِ
لِسُلَيْمَانَ دُونَ أَيِّ مِرَاءِ^(١)
يَرِثُ الفَضْلَ خَيْرَةَ الأَوْلِيَاءِ
فِي المَوَارِيثِ دُونَ أَيِّ خَفَاءِ

(١) الميراء: الجدل والتزاع.

عِنْدَ تَوَزِيْعِهِ السَّهَامَ بَعْدِلِ
 مَا أَزَاخَ الرَّحْمَنُ فِيهِ جَلِيًّا
 إِنَّمَا سَوَّلْتَ لَكَ النَّفْسَ أَمْرًا
 فَتَلَا قَائِلًا أَبُو بَكْرٍ جَهْرًا
 صَدَقَ اللهُ وَالرَّسُولُ وَحَقًّا
 مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ الْبَلِيغَةِ رُكْنُ الْ
 غَيْرِ مُسْتَنْكِرٍ خِطَابِكَ فِينَا
 هَا هُمْ الْمُسْلِمُونَ قَدْ قَلَّدُونِي
 وَأَخَذْتُ الَّذِي أَخَذْتُ بِشُورِي
 غَيْرَ مُسْتَأْثِرٍ بِمَا كَانَ مِنِّي
 وَهِيَ قَالَتْ لَهُمْ عَقِيبَ التَّفَاتِ
 كَيْفَ أَسْرَعْتُمْ عَقِيبَ التَّغَاضِي
 أَفَلَا تَقْرَأُونَ قُرْآنَ رَبِّي
 أَمْ عَلَىٰ تِلْكَ الْقُلُوبِ مِنَ الرَّيِّ
 بَلْ عَلَيْهَا قَدْ رَانَ مَا قَدْ أَسَاءْتُمْ
 آخِذًا عِنْدَ ذَاكَ بِالسَّمْعِ مِنكُمْ
 سَاءَ وَاللَّهِ مَا بِهِ قَدْ أَسْرُتُمْ
 عَنِ قَرِيبٍ يَكُونُ جِمْلًا عَلَيْكُمْ
 عِنْدَ كَشْفِ الْغِطَاءِ وَالسُّتْرِ عَنْكُمْ
 بِشِّسٍ لِلظَّالِمِينَ فَالنَّارُ مَثْوَىٰ

لذويها بدون أي اعتداء
 شُبُهَاتِ الْعَمَىٰ بِدُونِ غِشَاءِ
 فَاصْطِبَارًا عَلَىٰ عَظِيمِ الْبَلَاءِ
 قَوْلَهَا فِي صَرَاحَةٍ وَجَلَاءِ
 صَدَقَتْ بِنْتُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 مَدِينِ عَيْنِ الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ
 دُونَ قَوْلِ مِنِّي صَوَابِكَ نَائِي
 فَتَقَلَّدْتُ مَنْصِبَ الْخُلَفَاءِ
 وَأَتَّفَاقِ وَهُمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ
 دُونَهُمْ فِي بَدَايَةِ وَأَنْتِهَاءِ
 مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْحُنَفَاءِ
 عَنِ قَبِيحِ الْفَعَالِ لِلْإِفْتِرَاءِ!
 أَنْتُمْ فِي تَدْبِيرِ وَاهْتِدَاءِ؟!
 سَبِّهِ أَقْفَالِ ضِلَّةٍ وَامْتِرَاءِ؟
 مِنْ قَبِيحِ الْأَفْعَالِ وَالْأَخْطَاءِ
 وَجَمِيعِ الْأَبْصَارِ بَعْدَ غِطَاءِ
 وَاغْتَصَبْتُمْ فِي سَاعَةِ الْإِعْتِدَاءِ
 بَعْدَ غَيْبٍ^(١) مِنْ أَثْقَلِ الْأَعْبَاءِ
 حِينَمَا تُصْبِحُونَ دُونَ وَقَاءِ
 وَمَقَرَّ لَهُمْ بِيَوْمِ الْبَقَاءِ

(١) الغيب: عاقبة الشيء.

لم تزل تُفزع المسامع منهم
وتهز المشاعر الضم للكن
ثم قامت عنهم لقبر أبيها
واستكسنت لربها بانقطاع
مُرْتَجَاتٍ^(١) باليأس دُونَ رَجَاءٍ
وَجَدْتَهَا كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
تَشْتَكِي مَا أَصَابَهَا مِنْ بَلَاءٍ
وَأَتَتْ يَتِيهَا بِدُونَ غَنَاءِ

علي والزَّهراء (عليهما السلام)

عتابها لأمير المؤمنين (عليه السلام)

وعليّ تطلّعا وانتظارا
فرئت نحوه بطرف حزين
وأثيرت منها السُّجُونُ وَقَالَتْ
قَدْ تَوَارَيْتِ فَاشْتَمَلْتِ احْتِجَاباً
مِنْ تَوَانٍ قَعَدَتْ دُونَ نُهْوِضٍ
وَلَقَدْ خَانَ فِيكَ مِنْ دُونَ رِيْشٍ
بَعْدَمَا قَدْ نَقَضْتَ قَادِمَةَ الْأَجْدِ
كَيْفَ تُغْضِي عَنِّي وَهَذَا فُلَانٌ
لرُجُوعِ الزَّهْرَاءِ مِنَ الرُّقْبَاءِ
بَيْنَ شَكْوَى مَرِيرَةٍ وَبُكَاءِ
عَتَباً: يَا ابْنَ سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ
سَمَلَةٌ لِلجَنِينِ خَلْفَ غِطَاءِ
حُجْرَةٍ لِلظَّنِينِ دُونَ غِنَاءِ^(٢)
أَعَزَّلَ^(٣) عَنْ مَنَالِ كُلِّ رَجَاءِ
دَلَّ^(٤) مِنْ جَانِبِكَ دُونَ بِنَاءِ
بَرَزْنِي^(٥) نَحَلْتِي بِغَيْرِ اتِّقَاءِ!

(١) أي مغلقات.

(٢) الحُجْرَة: العُرْفَة أو الناحية، الظَّنِين: قليل الخير، والمقصود جلست مجلس من لا فائدة فيه على غير عاداتك، أو هو المتهم الذي يخاف المطالبة بحقه.

(٣) الأَعَزَّل: الطائر لا ريش له.

(٤) الأَجْدَل: الصُّفْر.

(٥) بَرَزْنِي: سلبني.

فِي خِصَامِي مِنْ سَائِرِ الْخُصَمَاءِ
 حَبَسْتُ نَصْرَهَا بِغَيْرِ وِفَاءِ
 بَعْدَ قَطْعِ لَوْضِلِهِمْ بِجَفَاءِ
 طَرَفَهَا مِنْ غَضَابَةٍ وَعِدَاءِ
 نَعْتُ عَنِّي يَصُدُّ كُلَّ اعْتِدَاءِ
 ظُ بِنَفْسِي هَوَانًا مِنْ شِدَّةِ الْإِسْتِيَاءِ
 فِي هَوَانًا مِنْ سَطْوَةِ الْكِبْرِيَاءِ
 وَخُضُوعًا لَهُمْ بِدُونِ إِبَاءِ
 فَتَبَقِيْتُ دُونَ أَيِّ وَقَاءِ
 بَكَ هَذَا الدُّثَابُ دُونَ اتِّقَاءِ
 طَائِلًا^(٣) مَا أُغْنِيَتْ أَيُّ غَنَاءِ
 وَأُضْطَهَدِي مِنْ قَبْلِ يَوْمِ فَنَائِي
 عَادِيًا^(٤) بَعْدَ مِحْنَتِي وَبَلَائِي
 خَيْرُ حَامٍ فِي سَاعَةِ الْإِحْتِمَاءِ
 أَنَا وَيَلَايَ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءِ
 عَمَدِي فَاعْتَدَيْتُ دُونَ وَقَاءِ
 يَ لِحُزْنِي بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

أَنَا الْفَيْتَةُ الْأَلَدُ^(١) عِدَاءِ
 هَذِهِ قَيْلَةٌ مِنَ الْغَدْرِ عَنِّي
 وَقَلَانِي الْمُهَاجِرُونَ جَمِيعًا
 وَلَقَدْ غَضِبَتِ الْجَمَاعَةُ دُونِي
 أَنَا لَا دَافِعَ بَقِيْتُ وَلَا مَا
 وَأَنَا قَدْ خَرَجْتُ كَاطِمَةَ الْغَيْهِ
 وَلَقَدْ عُدْتُ مِنْهُ رَاغِمَةً الْأَنْزِ
 وَلَعَمْرِي أَضْرَعْتُ خَدَّكَ^(٢) ذُلًّا
 حِينَمَا قَدْ أَضْعَعْتُ خَدَّكَ صَبْرًا
 وَافْتَرَشْتُ التُّرَابَ وَافْتَرَسَتْ غَا
 قَائِلًا مَا كَفَفْتُ بَعْدَ تَفَاوِضِ
 لَيْتَ أَنِّي قَدْ مُتُّ مِنْ دُونِ ذُلِّي
 وَعَذِيرِي مِنْهُ إِلَهَ الْبَرَايَا
 وَلِنَفْسِي مِنْهُ وَأَنْتَ كَفِيلِي
 أَنَا وَيَلَايَ عِنْدَ كُلِّ صَبَاحِ
 عَضُدِي قَدْ وَهَتْ وَقَدَمَاتِ مَنِي
 أَنَا عَدَوَايَ^(٥) لِلْإِلَهِ وَشَكُّوَا

(١) الألد: شديد الخصومة.

(٢) أضرع خده: خضع وذلل.

(٣) طائلا: أي نافعاً، المعنى ما فعلت شيئاً نافعاً.

(٤) العذير: النصير، والعادي: الخصم المتجاوز.

(٥) القدوى: طلبك إلى والي لبتقم لك من عدوك.

أنت ربي أشدَّ حَوْلًا وبأساً
 قَالَ وهو الصُّبُورُ: لا وَيَلَّ حَقًّا
 تَهْنِئِي^(١) يا ابنة النُّبُوةِ عن وَجْهِ
 أَنَا والله ما وَنَيْتُ عَنِ الدُّي
 وَإِذَا كُنْتَ تَبْتَغِينَ بِهَذَا
 فَهُوَ لِلرِّزْقِ ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ
 وَالذِّي قَدْ أُعِدَّ خَيْرٌ وَأَبْقَى
 فَأَجَابَتْ وَأَمْسَكَتْ: هو حَسْبِي
 وَنَكَالًا مِنْهُمْ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ
 لَكَ لَكِن وَبِئْسَ لِأَهْلِ الْعِدَاءِ
 بِدِكِّ صَبْرًا فِي سَلْوَةٍ وَعَزَاءِ
 مِنْ بِيَوْمٍ وَلَا عَدْوَتْ قَضَائِي
 بُلْغَةً^(٢) مِنْ حُطَامِ دَارِ الْفَنَاءِ
 لَكَ فِيهِ مِنْ خَيْرَةِ الْأَمْنَاءِ
 لَكَ مِمَّا زَوَّوَا^(٣) بِدَارِ الْبَقَاءِ
 وَكَفَى جَازِيًا بِرَبِّ السَّمَاءِ

خُطْبَةُ الرَّهْرَاءِ (عليها السلام)

في نساء المهاجرين والأنصار

قُلْنَ: يَا بَضْعَةَ النَّبِيِّ الْمُزَكَّى
 فَأَجَابَتْ: أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ مِمَّا
 وَقَلَيْتُ الرِّجَالَ مِنْكُمْ لَفْظًا
 فَسَنَارًا لِلْعَبِّ مِنْ بَعْدِ جِدِّ
 وَلِصَّدْعِ الْقَنَاءِ دُونَ التَّمَامِ
 كَيْفَ أَصْبَحْتِ بَعْدَ هَذَا الْعَنَاءِ؟
 قَدْ دَهَانِي قَدْ عَفْتُ دُنْيَا الْفَنَاءِ
 بَعْدَ عَجْمٍ^(٤) لَهُمْ وَحُسْنِ بِلَاءِ
 وَفُلُولٍ^(٥) لِلْحَدِّ بَعْدَ الْمَضَاءِ
 وَلِقَرَعِ الصَّفَاةِ^(٦) دُونَ ارْتِخَاءِ

(١) أي كفي عن حُزْنِكَ وَخَفْفِي مِنْ غَضَبِكَ.

(٢) الْبُلْغَةُ: مَا يَكْفِي لِدَ الْحَاجَةِ وَلَا يَفْضُلُ عَنْهَا.

(٣) زَوَى الشَّيْءَ: احْتَازَهُ، أَوْ جَمَعَهُ.

(٤) لَفْظُهُ: رَمَاهُ. عَجْمُهُ: اخْتَبَرَهُ.

(٥) التَّمَامُ: الْأَمْرُ الْمَشْهُورُ بِالشَّنَاعَةِ وَالْقُبْحِ: قُلُولُ الْعَدِّ: تَقْلَمُهُ.

(٦) الْقَنَاءَةُ: الرُّمَحُ. الصَّفَاةُ: الْحَجَرُ الْعَرِيضُ الْأَمْلَسُ، وَيُقَالُ: مَا تُقَرَعُ لَهُ صَفَاةٌ: لِأَيْنَالِهِ أَحَدُ بَسْوَةٍ.

وَلزَيْغِ الْأَهْوَاءِ دُونَ اغْتِدَالِ
 بِئْسَ مَا قَدَّمُوا مِنَ الْخِزْيِ كُفْرًا
 وَلَعَمْرِي قَلْدَتْهُمْ حِينَ مَالُوا
 وَبُنْصَحِي حَمَلَتْهُمْ حِينَ صَمُّوا
 وَشَنَنْتُ الْغَارَاتِ حَرْبًا عَلَيْهِمْ
 وَيَحْتَهُمُ عَنِ مَهَابِطِ الْوَحْيِ أَنِّي
 وَرَوَّاسِي الْإِيمَانِ وَالْعَدْلِ مِنَّا
 فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ دِينًا وَدُنْيَا
 إِنَّ هَذَا الْخِطَاءَ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ
 لَيْتَ شِعْرِي وَمَا الَّذِي نَقَمُوهُ
 نَقَمُوا مِنِّي بِأَسَأَ شَدِيدًا
 وَنَكِيرًا مِنْ سَيْفِهِ وَنَكَالًا
 قَلَّةَ الْخَوْفِ وَالْمُبَالَاهِ زُهْدًا
 وَيَمِينًا لَوْ أَنَّهُمْ بَعْدَ كُفْرٍ
 لَهَدَاهُمْ إِلَى الْمَحْجَةِ رُشْدًا

وَلخَثْلِ الْأَفْكَارِ^(١) وَالْآرَاءِ
 بَعْدَ سُخْطِ الْبَارِي لِيَوْمِ الْجَزَاءِ
 عَنْ هُدَى الْحَقِّ رِبْقَةً^(٢) الْأَسْرَاءِ
 وَعَمُّوا عَنْهُ أَوْقَه^(٣) الْأَعْبَاءِ
 غَارَةً بَعْدَ غَارَةِ شَعْوَاءِ^(٤)
 زَعَزَعُوهَا وَمَعْدِنِ الْأَنْبِيَاءِ!
 وَالطَّيِّبِينَ^(٥) الْخَبِيرُ فِي كُلِّ دَاءِ
 دُونَ جَهْلٍ فِيهَا وَدُونَ اخْتِيفَاءِ
 لَهُوِ شَرِّ الْخُسْرَانِ دُونَ اخْتِيسَاءِ
 مِنْ عَلَيَّ بَعْدَ الْأَذَى وَالْعِنَاءِ؟
 وَجِهَادًا فِي اللَّهِ دُونَ رَخَاءِ
 صَارِمًا فِي تَنْمُرٍ^(٦) وَإِبَاءِ
 مِنْهُ فِي حَتْفِهِ بِيَوْمِ اللَّقَاءِ
 وَضَلَالٍ مَالُوا عَنِ الْإِسْتِوَاءِ
 فَاسْتَقَامُوا بِالْحُجَّةِ الْبَيْضَاءِ

(١) ختل الآراء: زيفها وخذاعها.

(٢) الربقة: واحدة الربيق، وهو جبل ذو عُرى، أو حلقة لربط الدواب.

(٣) أي أثقلها.

(٤) شن الغارة: وجهها من كل ناحية. والشعواء: المنتشرة المتفرقة الفاشية.

(٥) الطيبين: الفطن العالم بجميع الأمور.

(٦) تنمر لفلان: تنكر له وتوغده.

وَلَسَارُوا وَسَارَ بِالْقَوْمِ سَيْرًا
 لَا يُصَابُ الْخِشَاشُ مِنْهُ بِكَلِمٍ^(٢)
 لَا يُمَلُّ الْمَسِيرُ فِيهِ عَنَاءٌ
 وَسَقَاهُمْ مِنْ مَنَهْلِ الْحَقِّ وَرَدًا
 تَطْفَحُ الصَّفْتَانِ مِنْهُ مَعِينًا
 وَلَعَادُوا عِنْدَ الصُّدُورِ بَطَانًا
 مَعَ رُشْدٍ لَهُمْ وَنُصْحٍ مُبِينٍ
 وَهُوَ فِي الْعَيْشِ لَمْ يَكُنْ يَتَحَلَّى
 لَيْسَ يَحْطَى بِنَائِلٍ قَطُّ مِنْهَا
 غَيْرَ رِيٍّ لِنَاهِلٍ حِينَ يَظْمَى
 وَتَجَلَّى عَنِ الْمَطَامِعِ زُهْدٌ
 قَالَ: لَوْ آمَنُوا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ
 غَيْرَ أَنَّ الْقُرَى بَغَتْ فَاسْتَحَقَّتْ
 وَبِحَقِّ لَوْ عِشْتَ أَبْصَرْتَ أَمْرًا
 أَيُّ عُدْرِ لَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوهُ
 أَفَلَا يَعْلَمُونَ مَا اجْتَرَمُوهُ
 حِينَمَا اسْتَبَدَّلُوا الْقَوَادِمَ مِنَّا
 سَجْحًا^(١) فِي مَنَاهِجِ الْإِهْتِدَاءِ
 دُونَ عُنْفٍ مِنْهُ وَدُونَ التَّوَاءِ
 أَوْ يَكِلُ السَّارِي بِهِ مِنْ عِيَاءِ
 عَذْبًا سَائِغًا لَفَرْطِ الصَّفَاءِ
 خَالِصًا مِنْ تَرْتُقٍ^(٣) الْأَقْدَاءِ
 بَعْدَ شَيْعِ الطَّائِوِي بِخَيْرِ امْتِلَاءِ
 مِنْهُ يَبْدُو فِي الْجَهْرِ شِبْهَ الْخَفَاءِ
 مِنْهُ فِي طَائِلِ بَطُولِ الْبَقَاءِ
 بَعْدَ زُهْدٍ عَنِ نَيْلِهِ وَجَفَاءِ
 مَعَ شَيْعٍ لِكَافِلٍ^(٤) مِنْ غِدَاءِ
 لَهُمْ صَادِقٌ بَغَيْرِ افْتِرَاءِ
 بَرَكَاتٍ مِنَ الثَّرَى وَالسَّمَاءِ
 بَعْدَ جَحْدِ النُّعْمَاءِ سُوءِ الْجَزَاءِ
 عَجَبًا فِي الزَّمَانِ دُونَ انْقِضَاءِ
 مِنْ عَظِيمِ الْإِجْرَامِ وَالْأَخْطَاءِ؟
 مِنْ حَرَامٍ فِي عِثْرَةِ الْأَزْكَيَاءِ؟!
 بِالذُّنَابِي^(٥) مِنْهُمْ بِغَيْرِ ارْتِعَاءِ

(١) السجح: السهل.

(٢) الخشاش: ما يكون في أنف البعير من الخشب، والكلم: الجرح.

(٣) الترتق: الكدورة.

(٤) الكافل: الذي يصل الصيام ولم يصب غذاء ولا عشاء.

(٥) القوادم: الريشات الكبار في مقدم الجناح، الذنابي: دئب الطائر.

واستعاضوا عن كاهل الدين كُفراً
 فابتعدوا لمن أساءوا وظنوا
 ويحهم للرشاد من كان يهدي
 ما لهم يحكمون من غير علم
 فانظروا فسوف تنيح مما
 وسيملى منها نجيعاً عبيطاً
 ويرى الآخرون مما بناه
 ولتطيبوا عن الحياة نفوساً
 وابشروا للدمار فيكم بسيف
 وبحكم لغاشم متعد
 يقتفيه مما تثير البلايا
 يدع الفياء والجموع زهيداً
 ما لكم عميت عليكم فبعداً
 كيف تهدون للصواب رشاداً
 فأعادت تلك النساء عليهم
 فاتاها منهم رجال وقالوا
 لو علمنا من قبل أن يترم العهد
 ما عدلنا عنه فقالت: إليكم
 وضللاً بالعجز^(١) دون اهتداء
 أنهم يحسنون دون اتقاء
 من سواه أحق بالإقتداء
 بعد جهل منهم بعدل القضاء
 لفتح كل فتنة عشواء
 ودعافاً^(٢) في الحلب كل إناء
 لهم الأولون غيب^(٣) البناء
 واستعدوا للفتنة العمياء
 صارم لا يفل بعد المضاء
 مستبد من سطورة الأمراء
 هرج شامل بشر اقتفاء
 وحصيداً منكم بحد الفناء
 لكم من معاشر جهلاء
 بعد كره منكم لكل اهتداء
 ما وعته من خطبة الزهراء
 بعد عذر منهم بغير حياء
 د بهذا من سيد الأوصياء
 بعد هذا عني لفرط التناهي

(١) الكاهل: مقدم الظهر مما يلي العنق. العجز: مؤخر الشيء.

(٢) النجيع: دم الجوف، الدم العبيط: الخالص الطري. الدعاف: السم الذي يقتل من ساعته.

(٣) الغيب: العاقبة.

أَيُّ عُدْرٍ لَكُمْ بِمَا كَانَ مِنْكُمْ بَعْدَ تَعْدِيرِكُمْ بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ
وَحُصُولِ التَّقْصِيرِ حِينَ تَجَلَّى لَكُمْ الْأَمْرُ فِي أَتَمِّ جَلَاءٍ

اِخْتِجَاجُ الصُّدَيْقَةِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِحَدِيثِ الْغَدِيرِ

وَاجْتِجَاجُ الزَّهْرَاءِ خَيْرٌ اجْتِجَاجِ فِيهِ أَذَلَّتْ بِالْحَقِّ خَيْرُ النِّسَاءِ
بِحَدِيثِ مُسَلْسَلٍ قَدْ تَجَلَّى فِي حَدِيثِ الْغَدِيرِ أَبْهَى جَلَاءِ
حِينَ قَالَتْ نَقْضًا لِمَا أُبْرِمُوهُ دُونَ رُشْدٍ مِنْ بَيْعَةِ الْخُلَفَاءِ
أَنْسَيْتُمْ وَالْعَهْدُ غَيْرٌ بَعِيدِ قَوْلَ طَهٍ فِي سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
يَوْمَ حُجٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ حَقًّا فَعَلَيْ مَوْلَاهُ دُونَ افْتِرَاءِ
وَمَقَالَ النَّبِيِّ وَهُوَ صَرِيحٌ لِعَلِيِّ فِي امْرَأَةِ الْخُنْفَاءِ
أَنْتَ مِنِّي كَمَا لِمُوسَى بِحَقِّ كَانَ هَارُونَ خَيْرَ الْوُزَرَاءِ
عِنْدَ ابْتِقَائِهِ بِغَزْوِ تَبُوكِ خَلَفًا فِي الْمَدِينَةِ الْفَرَاءِ

فَدَكُ

فَدَكُ قَرْيَةٌ مِنَ النَّخْلِ كَانَتْ فِي مَكَانٍ عَنِ يَثْرِبٍ غَيْرِنَائِي
قَطُّ مَا أَوْجَفُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَرِكَابٍ فِي الْبَدءِ وَالْإِنْتِهَاءِ
فَهِيَ مِنْ جُمَلَةِ الصَّفَايَا لَطَهَ وَالصَّفَايَا لَخَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَهِيَ مِمَّا أَفَاءَ فِيهَا عَلَيْهِ رُبُّهُ مِنْ كَرَامَةِ وَعَطَاءِ
فَهِيَ مُلْكٌ لَخَاتِمِ الرُّسُلِ مَحْضٌ خَالِصٌ دُونَ سَائِرِ الْخُنْفَاءِ
صَالِحُ الْمُصْطَفَى الْيَهُودَ عَلَيْهَا لِيَكُونُوا فِيهَا مِنَ الْأُمْنَاءِ
فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَحَبَاهَا نَحْلَةً لِلرُّكْبَةِ الزَّهْرَاءِ

جِئْنَا أَنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَأَتُوا
 فَدَعَاَهَا وَقَالَ هَذَا عَطَاءٌ
 وَهِيَ كَانَتْ فِي عَهْدِهِ بِيَدِهَا
 قَدْ أَقَامَتْ وَكَيْلَهَا وَهُوَ حَيٌّ
 وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ خُلِفَ فِيهِمْ
 طَرَدَ الْعَامِلَ الْمُوَكَّلَ فِيهَا
 وَأَتَتْ عَنُودَ لِمَسْجِدِ طِه
 وَأَبَانَتْ مَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ نَصًّا
 وَأَقَامَتْ مَا حَاجَهُ - فَأَتَاهَا -
 بِحَدِيثٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
 وَسِوَاهُ لَمْ يَرَوْهُ فَهُوَ مِمَّا
 وَلَقَدْ خَاصَمْتُهُ أُخْرَى فَقَالَتْ
 وَأَقَامَتْ شُهُودَهَا فَحَبَّأَهَا
 حِينَمَا فِي يَدَيْهِ بَعْدَ انْتِزَاعِ
 وَاسْتَمَرَّتْ فِي الْمَنْعِ حَتَّى تَوَلَّى
 فَحَبَّأَهَا لِأَهْلِهَا دُونَ مَنْعِ

حَقُّ أَدْنَى الْأَرْحَامِ وَالْأَقْرِبَاءِ^(١)
 لَكَ مِنِّي بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ
 خَيْرَ مُلْكٍ لَهَا وَخَيْرَ حِبَاءِ
 وَاسْتَقَلَّتْ تَصَرِّفًا فِي النَّمَاءِ
 بَعْدَ فِقْدَانِ خَاتَمِ السُّفْرَاءِ
 لِابْنَةِ الْمُصْطَفَى بِأَقْسَى جَفَاءِ
 وَهِيَ تَسْعَى فِي لَمَّةٍ مِنْ نِسَاءِ
 فِي الْمَوْرَايِثِ مِنْ حَكِيمِ الْقَضَاءِ
 بَعْدَ دَخْضٍ بِالْحُجَّةِ الْبَيْضَاءِ
 آيَةً قَطُّ فِي كِتَابِ السَّمَاءِ
 خُصَّ فِيهِ مِنْ بِدْعَةٍ وَافْتِرَاءِ^(٢)
 نِخْلَةٍ مِنْ أَبِي بِأَقْوَى ادِّعَاءِ
 مِنْهُ صَكًّا بِهَا بِغَيْرِ وَفَاءِ
 عُمَرُ شَقَّةً بِوَقْتِ اللَّقَاءِ^(٣)
 عُمَرُ بَعْدَهُ عَلَى الْحَنْفَاءِ
 بَعْدَ دَفْعِ مِنْ أَوَّلِ الْخُلُقَاءِ^(٤)

(١) في شواهد التنزيل ١: ٣٣٨، عن أبي سعيد الخدري: عند نزول آية ﴿وَأَتَتْ دَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾

الاسراء ١٧: ٢٦، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام) وأعطها فداً.

(٢) في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٦: ٢٢٠، ذكر أن حديث النبي «لا نورث ذهاباً ولا فاقة» لم يروه أحدٌ غير أبي بكر.

(٣) في الغدير ٧: ١٩٤، عن السيرة الحلبيّة ٣: ٣٦٢، ذكر أن عمر شقَّ صكَّ فاطمة.

(٤) في الغدير ٧: ١٩٤، ذكر أن عمر بن الخطاب ردَّ فداً لأهل البيت (عليهم السلام).

تضاربُ الآراءِ مِن ولاةِ الأمورِ في فِداءِ

وعَجِيبٌ هَذَا التَّضَارِبُ فِيهَا
فَهِيَ إِنْ كَانَ نِخْلَةٌ وَنَصِيبًا
كَيْفَ صُدَّتْ عَنِ أَهْلِهَا وَهِيَ حَقٌّ
وَهِيَ إِنْ كَانَ مِثْلَ مَا قَالَ فَيْئًا
وَاصْطَفَاهَا عُثْمَانُ بَعْدَ انْتِزَاعِ
جَيْنَ أَضْحَى مِنْ آلِ أَحْمَدَ أَوْلَى
وَطَرِيدُ النَّبِيِّ لَا شَكَّ أَوْلَى
وَهِيَ مِمَّا تُنْعَى عَلَيْهِ وَكَانَتْ
وَتَوَلَّى ابْنُ هِنْدٍ فِيمَنْ تَوَلَّى
فَحَبَا ثُلُثَهَا يَزِيدًا وَثُلُثًا
وَاجْتَبَاهَا مَرْوَانَ جَيْنَ تَوَلَّى
وَحَبَاهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَكَانَتْ
وَاصْطَفَاهَا مُسْتَخْلِصًا بِأَنْفِرَادِ
وَحَبَاهَا فِي الْمُلْكِ جَيْنَ تَوَلَّى
بَعْدَ رَفْعِ السَّبَابِ وَالشَّتْمِ مِمَّنْ
وَالِيهِ الرَّضِيِّ بِالشَّعْرِ أَوْحَى

مِنْ وِلَاةِ الْأُمُورِ فِي الْأَرَاءِ
مِنْ قُرُوضِ الْمِيرَاثِ لِلأَوْلِيَاءِ
مِنْ أَبِي بَكْرٍ سَاعَةَ الْإِبْتِدَاءِ!
كَيْفَ تُعْطَى مِنْ آخِرِ بَسْخَاءِ!
وَحَبَاهَا مَرْوَانَ دُونَ اخْتِشَاءِ^(١)
بِمَوَارِيثِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
عِنْدَ عُثْمَانَ مِنْ بَنِي الْأَرْكَبِ
عَامِلًا مِنْ عَوَامِلِ الْإِسْتِيَاءِ
بَعْدَ هَذَا ظُلْمًا مِنَ الْأَمْرَاءِ
لِابْنِ عُثْمَانَ دُونَ أَيِّ اتِّقَاءِ^(٢)
مُسْتَقْلًا لَهُ بِشَرِّ اجْتِبَاءِ
بِيَدَيْهِ مُلْكًا لِيَوْمِ الْفَنَاءِ
عُمَرَ أَمْرَهَا بِخَيْرِ اصْطِفَاءِ
لِبَنِي فَاطِمِ بِخَيْرِ حِبَاءِ^(٣)
أَبْدَعُوهُ عَنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
« يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » عِنْدَ الرَّثَاءِ

(١) في الفدير ٨ : ٢٣٦ : عن أبي الفداء في تاريخه : أن معاً نقم الناس على عثمان إعطاء فداء إلى مروان بن الحكم .

(٢) في الفدير ٧ : ١٩٥ : ذكر أن معاوية أقطع ولده يزيد من فداء ثلثاً ، ولمروان ثلثاً ، ولابن عثمان ثلثاً .

(٣) في الفدير ٧ : ١٩٥ : ذكر أن عمر بن عبد العزيز رد فداءً لبني فاطمة .

وَتَعَدَى ابْنَ عَاتِكِ بَعْدَ أَخِيذِ
 وَاسْتَمَرَّتْ فِي آلِ مَرْوَانَ حَتَّى
 وَأَعَادَ السَّفَاخُ مَا كَانَ مِنْهَا
 وَرُجُوعُ الْمَنْصُورِ فِيهَا رُجُوعٌ
 وَعُدُولُ الْمَهْدِيِّ عَنْهَا اعْتِدَالٌ
 وَتَمَادَى مُوسَى وَهَارُونَ فِيهَا
 وَتَهَادَى الْمَأْمُونُ حِينَ أُعِيدَتْ
 وَاصْطَفَاها لِنَفْسِهِ بَعْدَ أَخِيذِ
 وَحَبَاها عَبْدَ اللَّهِ مِنْ قَدِ نَمَاءِ
 وَتَعَدَى ظُلْمًا فَأَرْسَلَ شَخْصًا
 فَعَرَاهُ بَعْدَ الْجِدَاذِ انْتِقَامًا
 جَدًّا مِنْهَا مَا قَامَ مِنْ نَخْلَاتِ
 كَانَ أَبْنَاءُ فَاطِمٍ وَعَلِيِّ
 فَلَمَّا جَاءَ مَوْسِمُ الْحَجِّ جَاءُوا
 فَيَعِيشُونَ مِنْهُمْ بِالْهَدَايَا

فَحَوَاهَا يَزِيدُ دُونَ إِبَاءِ
 أَذْهَبَ اللَّهُ ذَوْلَةَ الطُّلَقَاءِ
 أَخَذُوهُ لِلْعِترَةِ النَّجَبَاءِ
 وَنُكُوصٌ عَنْ مَسَلِكِ الإِسْتِواءِ
 وَاسْتِواءٌ فِي مَنَهْجِ الإِهْتِدَاءِ
 وَتَعَامَى الأَمِينُ بِالِاقْتِدَاءِ
 لِذَوِيهَا فِي عَهْدِهِ بِلِوَاءِ
 جَعْفَرٌ مُعْلِنًا بِنَصْبِ العِدَاءِ
 عُمَرُ البَازِيَارِ شَرًّا انْتِمَاءِ^(١)
 صَرَمَ النُّخْلَ فِي يَدِ الإِعْتِدَاءِ
 فَلَجَّ فَاتِكُ بِأَعْظَمِ دَاءِ
 هِيَ مِنْ غَرَسِ خَاتِمِ الأنبياءِ
 تَجْتَنِي ثَمَرَهَا لِأَهْلِ الوَلَاءِ
 وَأَفَاضُوا فِيهَا عَلَى الحُنْفَاءِ
 حِينَ تُهْدَى لَهُمْ بِكُلِّ سَخَاءِ

بابُ دارِ فاطمة (عليها السلام)

وَأَنُوا بِابِّ دَارِهَا دُونَ إِذْنِ
 وَبِأَيْدِيهِمْ مِنَ الحِقْدِ يَذُكُّو
 وَعَلِيٌّ فِيهَا رَهِينُ الفِئَاءِ
 قَبَسَ مُضَرَّمٌ بِنَارِ العِدَاءِ

(١) في شرح النهج ١٦: ٢١٧: ذكر أن جعفرًا المتوكل أعطاهما لعبدالله بن عمر البازيار.

قَالَ سَخِصَّ: «وإن» بغير اخْتِشَاءٍ^(١)
 تَخْتَفِي خَلْفَهُ بغيرِ رِذَاءٍ
 وَهِيَ تَدْعُو وَرَاءَهُ بِبُكَاءٍ
 وَسُقُوطِ الْجَنِينِ إِثْرَ الدَّمَاءِ
 ذِمَّةَ الْمُصْطَفَى بغيرِ وَفَاءٍ
 وَضَلالاً مِنْهُمْ بغيرِ اهْتِدَاءٍ
 لَهُمْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْقِيَاءِ
 دُونَمَا رَحْمَةٍ وَدُونَ وَلاءٍ
 بَانَ فِي جَفْنِ عَيْنِهَا الْحَمْرَاءِ
 مِنْ يَدِي قُنْفُذَ بِأَقْسَى جَفَاءٍ
 وَهِيَ بِالْبَابِ أُمْسَكَتَ لِلدُّعَاءِ
 قِيلَ: تُجْزَى بِالْقَتْلِ شَرَّ جَزَاءٍ
 وَأَخاً لِلرُّسُولِ مَحْضُ الْإِخَاءِ؟!
 لَا أَخاً لِلرُّسُولِ، دُونَ حَيَاءٍ
 شَرُّ رِيحٍ عَلَيْهِمْ سَوْدَاءٍ
 كُلُّ حَيْطَانِهِ وَكُلُّ بِنَاءٍ
 بَعْدَ يَأْسٍ مِنْهُمْ بِخَيْرِ رَجَاءٍ
 بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
 لِلْبَرَايَا أَبَاكَ بَعْدَ الشَّقَاءِ

قِيلَ: فِي الدَّارِ فَاطِمَةُ بِنْتُ طَه
 أَحْرَقُوهُ وَبِنْتُ أَحْمَدَ حَسْرَى
 فَجَرَى مَا جَرَى عَلَى بِنْتِ طَه
 مِنْ حَدِيثِ الْمِسْمَارِ وَالضَّلَعِ مِنْهَا
 وَأَحَاطُوا بِالْمُرْتَضَى فَأَضَاعُوا
 حِينَ قَادُوهُ بِالْحَمَائِلِ ظُلْمًا
 وَعَدَّتْ خَلْفَهُ وَعَادُوا فَبِئْسَ
 أَلْمُوهَا بِقَسْوَةٍ وَجَفَاءٍ
 بَيْنَ وَكْزِ بِنْعَلِ سَيْفٍ^(٢) وَلَطْمِ
 وَسِيَاطِ تُلُوى عَلَى عَضْدِيهَا
 وَأَتُوا بِالْوَصِيِّ مَسْجِدَ طَه
 قِيلَ: بَايَعُ فَقَالَ: إِنْ لَمْ أَبَايَعُ؟
 قَالَ: هَلْ تَقْتُلُونَ اللَّهَ عَبْدًا
 فَأَجَابُوهُ أَنْتَ اللَّهُ عَبْدٌ
 فَأَرَادَتْ كَشْفَ الْقِنَاعِ فَهَبَّتْ
 قَلَعَتْ مِنْ أَسَاسِ مَسْجِدِ طَه
 فَاسْتَعَاثُوا بِالْمُرْتَضَى فَأَغِيثُوا
 فَأَتَاهَا سَلْمَانٌ يَعْذُو وَأَوْحَى
 بَعَثَ اللَّهُ رَحْمَةً وَنَجَاةً

(١) الامامة والياسة ١: ١٢.

(٢) نعل السيف: ما يكون في أسفل غمد السيف من حديد أو فضة.

لَا تَكُونِي يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرَايَا
 سَيِّباً فِي هَلَاكِ أُمَّةٍ طَه
 فَأَجَابَتْ: لَنْ أَتْرُكَ الْبَابَ حَتَّى
 وَإِذَا بِالصُّيَاحِ فِيهِمْ دَعْوُهُ
 فَأَتَاهَا وَقَالَ حِينَ رَأَاهَا:
 فَأَجَابَتْ إِنْ كُنْتَ كُنْتُ بِخَيْرٍ
 وَأَنْتِ بَيْنَهَا عَالِيَةَ نَفْسٍ
 لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْهَا
 بَعْدَ فِقْدَانِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَمَثَاراً لِسُخْطِ رَبِّ السَّمَاءِ
 يَتْرُكُوا حَيْدَرًا بِلَا إِيْدَاءِ^(١)
 وَاتْرُكُوهُ لَهَا مِنَ الْحُنْفَاءِ
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَةَ الْأَزْكَيَاءِ؟
 أَوْ بِشَرِّ عَلَى صَعِيدِ سَوَاءِ
 قَدْ أَصِيبَتْ مِنْهُمْ بِأَعْظَمِ دَاءِ
 وَسَقَتْهَا صَبْرًا كَوْوَسَ الْفَنَاءِ

الشيخان علي باب فاطمة (عليها السلام)

وَأَتَاهَا الشَّيْخَانِ بَعْدَ هَنَاتٍ^(٢)
 وَهُمَا عَائِدَانِ وَهِيَ بِحَالٍ
 وَأَرَادَا إِذْنَ الدُّخُولِ عَلَيْهَا
 فَتَعَصَّى عَلَيْهِمَا الْأَمْرُ حَلًّا
 فَاسْتَفَاثَا بَغْوَتْ كُلَّ طَرِيدٍ
 فَأَتَاهَا وَقَالَ: إِنْ فُلَانًا
 يَطْلُبَانِ الدُّخُولَ مِنْكَ بِإِذْنٍ
 فَأَبَتْ أَنْ تَجُودَ فِيهِ فَأَوْحَى
 إِنِّي قَدْ ضَمِنْتُ إِذْ كَلَّمَانِي
 ظَلَمَآهَا فِيهَا بِغَيْرِ اِرْعَوَاءِ
 لَيْسَ يُرْجَى لِسُقْمِهَا مِنْ شِفَاءِ
 فَأَبَتْ نَفْسُهَا أَشَدَّ الْإِبَاءِ
 فَأُضِلَّا عَمَى بِغَيْرِ اهْتِدَاءِ
 وَاسْتَجَارَا بِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
 وَقُلَانَا تَظَلَّلَا بِرِدَائِي
 جَعَلَانِي فِيهِ مِنَ الشُّفَعَاءِ
 مِنْ حَنَانٍ لَهَا بِلَحْنِ الْوَلَاءِ
 لَهُمَا الْإِذْنَ قَبْلَ ذَا مِنْ حَيَائِي

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٠.

(٢) أي شرور وفساد.

حُرْمَةُ الْمَظْلُومَةِ

دَخَلُوا الْخِدْرَ وَهِيَ حَسْرَى عَلَيْهَا
 عَصَرُوهَا فَاسْتَقَطُوا خَيْرَ حَمَلٍ
 كَسَرُوا ظِلْعَهَا بِعَصْرَةِ بَابٍ
 لَطَمُوا خَدَّهَا بِكَفِّ عِنَادٍ
 سَوَدُوا مَتْنَهَا ضَلَالًا وَكُفْرًا
 أَخْرَجُوا بَعْلَهَا عَلِيًّا مِنَ الْبَيْتِ
 وَهِيَ تَعْدُو وَرَاءَهُ وَهِيَ تَدْعُو
 مَا رَعَوْهَا وَهِيَ الْوَدِيعَةُ فِيهِمْ
 مَا أَجَارُوا بِنْتَ الْهُدَى حِينَ جَارُوا
 أَيُّ ذَنْبٍ جَنَّتُهُ بَضْعَةُ طَلْحِ
 لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَبَاحَ جِمَاهَا
 فَاسْتَهَانُوا بِحُرْمَةِ الزَّهْرَاءِ
 مِنْ حَشَاهَا بِقَسْوَةٍ وَجَفَاءِ
 صَرَّجَتْ صَدْرَهَا بِفَيْضِ الدَّمَاءِ
 نَثَرَتْ قُرْطَهَا عَلَى الْحَصْبَاءِ
 بَسِيَّاطِ الشَّحْنَاءِ وَالْبَغْضَاءِ
 سِتِّ فَأُضْحَى يُقَادُ كَالْأَسْرَاءِ
 بَحْنِينَ وَصَرَخَةَ وَبُكَاءِ
 بَعْدَ طَلْحِ مِنْ سَيِّدِ الْأَمْنَاءِ
 فَأَضَاعُوا ذِمَامَ كُلِّ وَفَاءِ
 فَجَزَوْهَا ظُلْمًا بِأَقْسَى الْجَزَاءِ
 مُسْتَطِيلًا بِالْجَوْرِ وَالْإِعْتِدَاءِ

وَفَاتِهَا (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

لَمْ تَزَلْ بَعْدَهُ عَالِيَةً جِسْمِ
 وَهِيَ يُغْشَى مِنَ السَّقَامِ عَلَيْهَا
 لَمْ تُفَارِقْ فِرَاشَهَا مِنْ نُحُولٍ
 وَهِيَ تَبْكِي لَيْلًا نَهَارًا أَبَاهَا
 قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمَ سُوءِ بُغَاةٍ
 أَخْرَجُوهَا مِنْ بَيْتِهَا حِينَ ضَجُّوا
 فَاسْتَظَلَّتْ ظِلَّ الْأَرَاكَةِ لَكِنْ
 لِقَلِيلِ السَّلْوَى وَطُولِ الْبَلَاءِ
 كُلِّ حِينٍ مِنْ كَثْرَةِ الْإِغْمَاءِ
 قَدْ بَرَّاهَا ضَعْفًا وَطُولَ عَنَاءِ
 بِدُمُوعِ الذِّكْرِ بِغَيْرِ انْتِهَاءِ
 مَنَعُوهَا عَنِ الْأَسَى وَالْبُكَاءِ
 لِعَلِّيٍّ مِنْ كَثْرَةِ الْإِسْتِيَاءِ
 قَطَعُوهَا بِقَسْوَةٍ وَعِداءِ

فَأَقَامَ الْوَصِيَّ بَيْتًا وَسَمًا
 فِيهَا تَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ نَهَارٍ
 لَمْ تَزَلْ دَأْبُهَا النَّيَاحَةُ حَتَّى
 حِينَ أَوْصَتْ بِكُلِّ مَا طَلَبْتُهُ
 وَقَضَتْ نَحْبَهَا وَفِي عَضْدِهَا
 فَأَنْتَ رَبُّهَا بِضِلْعِ كَسِيرٍ
 فَبَكَاهَا الْوَصِيُّ شَجْوًا لِأَمْرِ
 وَأَتَى لِلْبَقِيْعِ بِالنِّعْشِ لَيْلًا
 وَأَهَالَ الشَّرَى عَلَيْهَا وَعَفَى

هُ بِبَيْتِ الْأَحْزَانِ وَالْأَرْزَاءِ
 ثُمَّ تَأْتِي لَبَيْتِهَا فِي الْمَسَاءِ
 أَسْلَمَتْهَا إِلَى قِسِيِّ الْفَنَاءِ
 سَاعَةَ الْمَوْتِ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ
 أَثَرٌ مِنْ سِيَاطِهِمْ مُتْرَانِي
 مِنْ حَشَاهَا وَمُقَلَّةِ حَمْرَاءِ
 كَتَمْتُهُ عَنْهُ وَعَنْ كُلِّ رَأٍ
 بَعْدَادٍ مِنْ صَاحِبِهِ الْأَتْقِيَاءِ
 قَبْرَهَا فِي غِيَابِ الظُّلْمَاءِ

وَقُوفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ قَبْرِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

قَدْ بَكَاهَا حَتَّى تَفَجَّرَ وَجْدًا
 وَرَأَاهَا بِالذَّمْعِ مِنْ مُقْلَتِيهِ
 حِينَ وَارَى فِي تُرْبَةِ الْأَرْضِ شَمْسًا
 وَهُوَ يَدْعُو وَقَبْرُ أَحْمَدَ يَبْدُو
 وَاضِعًا كَفَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِمَّا
 قَائِلًا لِلنَّبِيِّ بَعْدَ اكْتِنَابِ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ عَنِّي وَعَنْهَا
 هَذِهِ الْبَضْعَةُ الرَّزِيَّةُ بَاتَتْ
 وَلَهَا اخْتَارَ رَبُّهَا بِكَ قُرْبًا
 قَلِّ يَا سَيِّدَ النَّبِيِّينَ صَبْرِي

وَحَيْنِنًا عَلَى نَشِيحِ الْبُكَاءِ
 مُسْتَهْلًا وَالذَّمْعُ خَيْرُ رِثَاءِ
 عَنْ عُلاهَا تَنْحَطُّ شَمْسُ السَّمَاءِ
 نُصِبَ عَيْنِيهِ عِنْدَ وَقْتِ الدُّعَاءِ
 قَدْ عَرَاهُ مِنْ مِحْنَةٍ وَابْتِلَاءِ
 وَخِطَابٍ لَهُ بِأَشْجَى نِدَاءِ
 يَا رَسُولَ الْهُدَى وَصِنُو الْإِخَاءِ
 مِنْكَ فِي خَيْرِ بُقْعَةٍ وَفِنَاءِ
 سُرْعَةَ الْإِلْتِحَاقِ بَعْدَ التَّنَائِي
 حَزْنًا عَنْ سَلِيلَةِ الْأَنْبِيَاءِ

وَعَفَا عَنِ صَفِيَّةِ الْوَحْيِ بَعْدَ الـ
 وَلَقَدْ رُدَّتِ الْوَدِيعَةَ مِنِّي
 مَا أَشَدَّ الْغَبْرَاءُ فِي الْقُبْحِ عِنْدِي
 وَبَعَيْنِ الْإِلَهِ يُغْضِبُ جَهْرًا
 أَحْفِيهَا السُّؤْلَ^(١) وَاخْتَبَرَهَا تَبَاعًا
 كَمْ غَلِيلٍ فِي صَدْرِهَا مُسْتَثِيرٍ
 وَاخْتَبَرَهَا عَنِ غَضَبِ حَقِّي وَظُلْمِي
 هَذِهِ النَّفْثَةُ الْحَزِينَةُ شَكْوَى
 وَتَنَاءَى بِالْجِسْمِ عَنْهَا وَأَبْقَى
 بُعِدَ مِنِّي تَجَلُّدِي وَعَزَائِي
 بَاخْتِلَاسِ الصَّدِيقَةِ الزَّهْرَاءِ
 بَعْدَهَا مَنْظَرًا مَعَ الْخَضْرَاءِ!
 حَقُّهَا بَعْدَ دَفْنِهَا بِالْخَفَاءِ
 عَنِ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عِنْدَ اللَّقَاءِ
 لَمْ تُطِقْ بِنْتُهُ لِعِظَمِ الْبَلَاءِ
 وَأَنْتِهَا كِي مِنْ أُمَّةِ الْحُنْفَاءِ
 لَكَ حَتَّى أَلْقَاكَ يَوْمَ الْبَقَاءِ
 قَلْبُهُ عِنْدَهَا أَسَى وَهُوَ نَائِي

فَضْلُ زِيَارَتِهَا (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

قَدْ رَوَتْ بَضْعَةَ النَّبِيِّ حَدِيثًا
 أَنْ مَنْ زَارَهَا وَزَارَ أَبَاهَا
 بَعْدَ تَسْلِيمِهِ عَلَيْهَا ثَلَاثًا
 وَتَجَلَّى لَنَا حَدِيثٌ شَرِيفٌ
 غَفَرَ اللَّهُ كُلَّ ذَنْبٍ عَلَيْهِ
 مُسْتَثِيرًا عَنِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي حَيَاتَيْهِمَا وَبَعْدَ الْفَنَاءِ
 فَازَ أَجْرًا بِجَنَّةِ الْأَتْقِيَاءِ
 أَنْ مَنْ زَارَهَا بِخَيْرِ دُعَاءٍ
 وَحَبَاهُ بِجَنَّةِ السُّعْدَاءِ^(٢)

(١) أحفى فلاناً: ألح عليه في السؤال وجهده، وأحفى السؤال: رذده واستقصى فيه.

(٢) ملحمة أهل البيت (عليهم السلام) ٣: ٧.

١٤٢- وقال في موضع آخر من ملحمة أهل البيت (عليهم السلام):

زواج علي بالزهراء (عليها السلام)

قَالَ طَه فِي الْمَقَالَةِ زَجْرٌ وَمَلَامٌ لِمَعْشَرٍ جُهَلَاءِ
لَوْحُوا لِلرَّسُولِ جِهَلًا بِأَمْرِ لَمْ يَكُونُوا فِيهِ مِنَ الْعُقَلَاءِ
سَوْفَ أَشْكُو إِلَى الْمُتَّهَمِينَ رَبِّي كُلُّ مَنْ جَاءَنِي بِهَذَا الْهُرَاءِ^(١)
إِنَّ هَذَا أَمْرٌ يَعُودُ لِرَبِّي وَأَنَا تَابِعٌ لِحُكْمِ الْقَضَاءِ
وَإِذَا بِالْأَمِينِ جِبْرِيلَ وَافِي بِالتَّبَاشِيرِ^(٢) مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ
زَوْجَ النُّورِ يَا مُحَمَّدَ بِالنُّورِ رِ وَزَقَّ الْهِلَالَ لِلجَوَزَاءِ
زَوْجَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ عَلِيًّا وَحَبَاهُ بِالتَّبْضَعَةِ الزَّهْرَاءِ
وَنَارَ الزُّقَافِ خَيْرٌ صُكُوكِ نَثَرْتَهَا طُوبَى لِأَهْلِ الْوَلَاءِ
فَدَعَا الْمُصْطَفَى عَلِيًّا لِمَهْرٍ يَصْطَفِيهِ لَهَا بِكُلِّ سَخَاءِ
قَالَ عِنْدِي سَيْفِي وَدِرْعِي فَبَاعَ الْ دَرْعَ مِنْ دِخْيَةٍ بِلَا إِبْطَاءِ
لَمْ يَكُنْ دِخْيَةً وَكَانَ رَسُولًا مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ بِأَرْكَى حَبَاءِ
فَأَتَاهَا النَّبِيُّ بِالْمَهْرِ مِنْهُ مُسْتَهْلًا بِفَرْحَةٍ وَهَنَاءِ
فَأَجَابَتْ: رَضِيْتُ بِالبَعْلِ لَكِنْ لَسْتُ أَرْضِي مَهْرًا قَلِيلَ الْغَنَاءِ
فَأَتَاهُ الْأَمِينُ فِي خَيْرِ مَهْرٍ مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ وَخَيْرِ عَطَاءِ
هُوَ نَهْرُ الْفُرَاتِ مُلْكًا حَبَاهَا وَجَمِيعَ الْأَنْهَارِ فِي الْحَصْبَاءِ
وَحَبَاهَا شَفَاعَةً طَلَبْتَهَا لِلْمُحِبِّينَ عِنْدَ يَوْمِ الْجَزَاءِ

(١) الهُرَاء: الكلام الكثير الفاسد لانظام له.

(٢) التَّبَاشِير: البُشْرَى.

هي تُفَاحَةٌ مِنَ الْخُلْدِ جَاءَتْ
خَصَّهَا اللهُ فِي عَلِيِّ كَمَا قَدْ
وَعَلِيِّ صِدِّيقُ أُمَّةٍ طَه
وهي رَيْحَانَةٌ زَكَتْ فِي النَّمَاءِ
خَصَّهُ بِالزَّكِيَّةِ الْحَوْرَاءِ
وهي أَرْكَى صِدِّيقَةٍ فِي النِّسَاءِ^(١)

١٤٣ - وقال في موضع آخر من ملحمة أهل البيت (عليهم السلام):

نُورُ الزُّهْرَاءِ (عليها السلام)

وهو أَوْحَى لَنَا مَقَالاً كَرِيماً
خَلَقَ اللهُ قَبْلَ آدَمِ مِنْ نُورٍ
وهو تَحْتَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ بِحَقٍّ
وهي كَانَتْ تُسَبِّحُ اللهَ وَالتَّسْبُحَ
وهو لَمَّا أَرَادَ بِالصُّلْبِ مِنِّي
جَعَلَ النُّورَ بَعْدَ مَا قَدْ بَرَّاهُ
مِنْهُ قَدْ أُوْدِعَتْ بِجَنَّةِ عَدْنٍ
وَأَتَى جَبْرَائِيلُ فِيهَا وَأَوْحَى
فِي حَدِيثٍ عَنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
رِ مِثَالاً لِلْبُضْعَةِ الْحَوْرَاءِ
أُوْدِعَ النُّورَ فِي ظِلَالِ الْخَفَاءِ
سَبِيحُ زَادَ لَهَا وَخَيْرُ غِذَاءِ
وَضَعَهَا عِنْدَ سَاعَةِ الْإِنْتِهَاءِ
ضَمِنَ تُفَاحَةَ بِخَيْرِ اضْطِفَاءِ
وَحَبَّانِي فِيهَا بِخَيْرِ حِبَاءِ
لِي: كُلُّهَا يَا خَيْرَةَ الشُّفَعَاءِ

اسمها في الأرض فاطمة، ومنصورة في السماء

وَتَجَلَّى مِنْهَا شُعَاعٌ بَهِيٌّ
حِينَما قَدْ فَرَعَتْ مِمَّا تَجَلَّى
قَالَ: هَذَا شُعَاعُهَا وَهِيَ فِي الْأَرْضِ
حَيْثُ فِي الْحَشْرِ مِنْ لُظَى النَّارِ فِيهَا
قُلْتُ: مَاذَا يَا صَفْوَةَ الْأَمْنَاءِ؟
عِنْدَ مَا قَدْ فَلَقْتُهَا مِنْ ضِيَاءِ
ضِئِّ تَسْمَى بِفَاطِمِ الزُّهْرَاءِ
فَطَمَ اللهُ أَكْرَمَ الْأَوْلِيَاءِ

(١) ملحمة أهل البيت (عليهم السلام) ٢: ١٢.

مِثْلَمَا عَنْ وَلَائِهَا وَهُوَ فَوْزٌ فَطَمَ اللَّهُ سَائِرَ الْأَعْدَاءِ
وَهِيَ مَنْصُورَةٌ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ بِهِ تُسَمَّى مَا بَيْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ
بَعْدَ نَصْرِ بِهَا مِنَ اللَّهِ فِيهِ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامِ^(١)

١٤٤ - وقال في موضع آخر من ملحمة أهل البيت (عليهم السلام):

شكوى الزهراء (عليها السلام) يوم القيامة

وَتَجِيئِي الزَّهْرَاءُ فِي الْحَشْرِ بِنْتِي وَهِيَ تَشْكُو الْعِدَى لِرَبِّ السَّمَاءِ
بِثِيَابٍ مَصْبُوعَةٍ فِي دِمَائِ سَفَكُوها مِنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ
وَتُنَادِي الْإِلَهَ بِالْعَدْلِ فَاحْكُم أَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ الْعِدَاءِ
فَوَرَبَّ الْعِبَادِ يَحْكُمُ فِيهِمْ لِابْنَتِي فَاطِمَةَ بَعْدَ الْقَضَاءِ^(٢)

١٤٥ - وقال في مصائب الزهراء (عليها السلام):

شُجُونٌ تُسْتَهْلُ لَهَا الدَّمُوعُ وَتُحْرَقُ مِنْ لَوَاعِجِهَا الصُّلُوعُ
وَقَفْتُ عَلَى الْبَقِيْعِ فَسَالَ طَرْفِي وَقَلْبِي فَالدَّمُوعُ هِيَ النَّجِيْعُ^(٣)
كَأَنَّ مُصِيبَةَ الزَّهْرَاءِ بَيْتٌ بِقَلْبِي لِلْأَسَى وَهُوَ الْبَقِيْعُ
أَمْثَلُ الْبَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ تُجْفَى وَيُسَعْفَى قَبْرُهَا وَهُوَ الرَّفِيْعُ
وَيُغْضَبُ حَقُّهَا جَهْرًا وَتُوذَى بِحَيْثُ وَصِيَّةُ الْهَادِي تَضِيْعُ!

(١) ملحمة أهل البيت (عليهم السلام) ٧: ٣٧.

(٢) ملحمة أهل البيت (عليهم السلام) ٥: ٧، وتقدمت أيضاً خمسة أبيات عن الشاعر في شكوى الزهراء (عليها السلام) مقاربة لهذه الأبيات.

(٣) النجيع: دم الجوف.

فَتُحْبَسُ فِي مَحَا جِرْهَا الدُّمُوعُ!
 لَظْلٌ غُصُونَهَا كَفٌّ قَطِيعُ!
 وَيُهْتَكُ سِرُّهَا وَهُوَ الْمَنِيْعُ!
 فَيَسْقُطُ حَمَلُهَا وَهُوَ الشَّفِيعُ!
 فَيَتَّبِعُ بَيْنَ تَذْيِيبِهَا النَّجِيعُ
 عَلَيْهَا السُّوْطُ وَالسَّيْفُ الصَّنِيعُ^(١)
 بِهَا مِنْ كَفِّ لَاطِمِهَا تَشِيعُ
 وَمَا فِي الْمُسْلِمِينَ لَهَا سَمِيعُ
 وَكُلُّ مُصِيبَةٍ خَطْبٌ فَظِيعُ
 حُشَّاشَةٌ^(٢) قَلْبِهَا وَهُوَ الْمَرْوَعُ^(٣)

تُصَدُّ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى أَبِيهَا
 وَتَقْتَطِعُ الْأَرَاكَةَ حِينَ تَأْوِي
 وَيُحْرَقُ يَتُّهَا بِالنَّارِ جِقْدًا
 وَيُكْسَرُ ضِلْعُهَا بِالْبَابِ عَضْرًا
 وَيُذْمِي صَدْرُهَا الْمِسْمَارُ كَسْرًا
 وَيُنْتَرُ قُرْطُهَا لَطْمًا وَيُلْوِي
 وَحُمْرَةٌ عَيْنُهَا لِلْحَشْرِ تَبْقِي
 تَنُوحُ فَتَسْمِعُ الشُّكُوى وَتَدْعُو
 مَصَائِبُ بِالْفَضَاعَةِ قَدْ تَنَاهَتْ
 قَضَتْ أَلْمًا مِنَ الزَّهْرَاءِ فِيهَا

[٨٣] الاستاذ عبود أحمد النجفي^(٤)

١٤٦ - قال في ميلاد الزهراء (عليها السلام):

ألا يا قاصدَ الزهراءِ شوقاً
 فقبَّلْ تُرْبَةَ الزَّهْرَاءِ وَابْكِي
 وَقُلْ بِنْتُ النَّبِيِّ إِلَيْكَ نَشْكُو
 تَعَطَّرَكَ الْمَدِينَةُ وَالْبَقِيعُ
 مَا بَسَ قَدْ تَنَاسَتْهَا الْجَمُوعُ
 عَذَاباً مَا لَهُ يَوْمًا نَزْوَعُ

(١) السيف الصنيع: الصقيل المجرب.

(٢) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح.

(٣) اعلموا أني فاطمة ٩: ١٩٣.

(٤) شاعر معاصر.

ونارُ الدارِ والكُفُ الشنيعُ
ولم يَدفنْ به الجسدُ الصريعُ
وعادَ الفعلُ أقبحُ والصنيعُ
سَبايانا تموتُ ولا رجوعُ

* * *

سلامٌ أيُّها المجدُّ الرفيعُ
وفي ميلادِك السرُّ الوديعُ
وما ضمَّتْ عوالمنا الجميعُ
تُكلِّلُهُ المهابةُ والخشوعُ
لطفه أثمرت منه الفروعُ
يصدقُ واليقين له تبوعُ
ونورُ الله مزدهرٌ نصوعُ
وجلُّ الله بارئُك البديعُ
إذا ما يُفقدُ الحصنُ المنيعُ
يوزِّقني به الفزعُ المريعُ
وأوحدني به العملُ المضيعُ
وضاقُ بقبري الكونُ الوسيعُ
فأنت لي المُطمئنُّ والشفيعُ
تولّاني برحمته السميعُ

فأيامُ السقيفةِ في اتقادِ
ورزءُ الطفِّ في التاريخِ حيِّ
وقد عادت لنا كلُّ الرزايا
وإن رُدَّتْ سبايا الشامِ يوماً

سلامٌ أيُّها الطهرُ المفدَى
تودّعُ فيك سرُّ الله حقاً
فيا أمَّ الحُسينِ فدتك دنيا
أيا قدساً أفاضته سماءُ
ويا عُصناً تفرّغ من سُموءُ
ويا تبعاً من الإيمانِ مَحْضاً
وجوهرةً تشعُّ بها الليالي
تجلّت قدرةُ الباري بخلقِ
فيا حِصناً أحاط بنا أماناً
سأسألكِ الشفاعةَ رغمِ ذنبي
إذا ما ضمّني تُربُّ وقبرُ
وأغلقَ دونِ أحبّابي رِناجُ^(١)
وإني إن دعوتك يومِ خوفي
فإن شفّعت في عبدٍ ذليلٍ

١٤٧ - وقال مخمّساً لبعض أبيات قصيدة السيد محمد جمال

الهاشمي في مدح الزهراء (عليها السلام):

حوراءٌ يعجزُ عن أوصافها البشرُ عِطْرُ الْجِنَانِ عَلَى الْآفَاقِ يَنْتَشِرُ
نورٌ من الله فوق الأرض ينغمرُ شَعَتِ فِلا الشَّمْسِ تحكيها ولا القمرُ

«زهراء» من نورها الأكوان تزدهرُ

إنسيةٌ مثل ضوءِ الشمس ساطعةٌ رَضِيعةٌ من لبانِ الطَّهْرِ راضعةٌ
أمُّ الحسينِ غداً في الحشرِ شافعةٌ بنتُ الخلودِ بها الأجيالُ خاشعةٌ

أمُّ الزمانِ إليها تنتمي العُصْرُ

صديقةٌ قلبَ خيرِ الخلقِ تمتلكُ وبَضْعَةٌ في صفاتِ الطَّهْرِ تشتركُ
كفِضَةٌ في ثنايا الثَّبرِ تنسبكُ سَمَتِ عن الأفقِ لا روحٌ ولا ملكُ

وفاقت الأرض لا جنُّ ولا بشرُ

رُوحُ الحياةِ بل الدنيا وزينتها ومشرقُ النورِ والأضواءِ طلعتها
وهيكلُ القُدسِ والإيمانِ عفتها مجبولةٌ من جلالِ الله طينتها

يرفُّ لطفاً عليها الصَّونُ والخَفْرُ

أنشودةُ الحقِّ والتاريخِ يكتبها ودرّةٌ في إطارِ اللُّوحِ ركبها
ربُّ السماءِ لجنبِ العرشِ قربها خِصَالُهَا القُرُّ جَلَّتْ أن تلوكَ بها

منا المقاول أو تدنولها الفِكْرُ

بتولةٌ عن صفاتِ الشَّينِ قد عزلتُ كزهرةِ الخُلْدِ في الأغصانِ ما ذبلتُ
وآيةٌ الله من قُدراتِهِ اختزلتُ معنى النبوةِ سرِّ الوحيِ قد نزلتُ

في بيتِ عصمتها الآياتُ والسورُ

في عالم الذرِّ قبل الخلقِ أبدعها في صلبِ آدم عند الخلقِ أودعها
أمّ الأئمة باري الكون يرفعها حوت خلالَ رسولِ الله أجمعها

لولا الرسالة ساوى أصله الثمرُ

أمّ النبيِّ ومن كانت له سندا وذكرها سوف يبقى خالداً أبداً
ويلٌ لأعدائها ممّا جنّوهُ غداً قل للذي راح يخفي فضلها حسداً

وجهُ الحقيقة عنا كيف يستترُّ؟!

بشّرى السماءِ بها الأملاك نازلةً وعن لسانِ إلهِ الحقِّ قائلةً
أمّ الإمامين بنت المجد خالدةً في عيد ميلادها الأملاك حافلةً

والحُور في الجنة العلياً لها السمر

[٨٤] السيّد عدنان الغريفي^(١)

١٤٨ - قال في حديث الكساء:

يا طالباً للكسا شرحاً نبينه اسمع مقالِي وما أروي بيبيان
روى الثقات الكرامُ الصادقون لنا روايةً وزدت عن خير نسوان
بنت الرسول البتول الطهر فاطمة ذات الفخار وذات القدر والشان

(١) هو السيّد عدنان بن شبر الموسوي الغريفي البحراني، المولود في المحمرة حدود سنة ١٢٨٠ هـ كان فقيهاً محققاً وأديباً شاعراً، توفي في الكاظمية في سنة ١٣٤١ هـ ودفن في النجف، ألف رسالة الشافية في الهيئة شرحاً لارجوزة استاذه وابن عمه السيد علي الغريفي، ورسالة اسمها قبة المعجلان في الفقه، ومناسك الحج، وله رسائل أُخر. معارف الرجال ٢: ٨٢.

أَنَّ النَّبِيَّ أَنَّى يَوْمًا لَمَنْزَلِهَا
 قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أُعِيدُكَ بِأَلِ
 فَقَالَ: قَوْمِي وَغَطَّيْنِي بُنْيَّةً بِأَلِ
 قَالَتْ: فَغَطَّيْتُهُ مُذْ قَالَ لِي وَإِذَا
 فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ إِلَّا وَقَدْ قَدِمَ إِلِ
 وَقَالَ: إِنِّي أَشْمُ الْيَوْمَ رَائِحَةَ إِلِ
 فَقُلْتُ: هَا هُوَ ذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَيَا
 فَجَاءَهُ ثُمَّ حَيَّاهُ وَقَالَ: أَلَا
 فَقَالَ: ادْخُلْ وَكُنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعِي
 فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنْ بَعْدِ ذَا وَإِذَا
 وَقَالَ لِي بَعْدَ أَنْ حَيَّا تَحِيَّتَهُ
 يَا أُمَّمَ إِنِّي أَشْمُ الْيَوْمَ رَائِحَةَ
 كَأَنَّهَا يَا ابْنَةَ الْمُخْتَارِ رَائِحَةَ إِلِ
 فَقُلْتُ: هَا هُوَ ذَا وَالْمَجْتَبَى وَلَدِي
 فَجَاءَهُ ثُمَّ حَيَّاهُ وَقَالَ لَهُ
 فَقَالَ: ادْخُلْ وَكُنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعِي
 قَالَتْ: وَجَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى
 يَا بِنْتَ أَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لِأُمَّتِهِ

يَشْكُو مِنَ الضَّعْفِ شَكْوَى الْمُدْنِفِ الْعَانِي (١)
 لَهُ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ ضَعْفٍ وَأَهْوَانٍ
 كِيسَا الْيَمَانِيِّ أَنْ الضَّعْفَ أَضْنَانِي
 ذَاكَ الْمُحَيَّا وَنُورُ الْبَدْرِ سَيَانٍ
 سَبَطَ الزَّكِيِّ إِلَى دَارِي وَحَيَّانِي
 مُخْتَارِ جَدِّي بَلَا زُورٍ وَبُهْتَانٍ
 سُرُورِ قَلْبِي وَيَا رُوحِي وَرِيحَانِي
 هَلْ يَأْذَنُ الْجَدُّ أَنْ أَغْدُو لَهُ ثَانٍ؟
 يَا نُورَ عَيْنِي وَيَا رُوحِي وَجِثْمَانِي
 بِالسَّبَطِ نَجْلِي غَرِيبِ الطَّفِّ وَأَقَانِي
 مُسْتَبْشِرًا جَدِّلاً قَوْلًا بِإِعْلَانٍ
 لَدَيْكَ طَيِّبَةً أَوْدَتَ بِأَشْجَانِي
 جَدُّ الْعَطُوفِ وَنَسْلِ الطُّهْرِ عَدْنَانٍ
 أَخُوكَ تَحْتَ الْكِسَا السَّامِي ضَمَّجِيْعَانٍ
 هَلْ يَدْخُلُ الْيَوْمَ أَيْضًا سِبْطُكَ الثَّانِي؟
 يَا سَلْوَةَ الْبُضْعَةِ الزَّهْرَا وَسَلْوَانِي
 بَيْتِي سَرِيعًا وَحَيَّانِي وَنَادَانِي
 وَأَشْرَفَ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ

(١) المدنف: المريض، العاني: التعب.

اني اُشَمَّ لديك اليوم رائحة ال
 فقلت: ها هو ذا تحت الكساء مع ال
 فجاء نحو الكساء مستبشراً جَدِلاً
 وقال: هل يأذن الهادي النبي بأن
 فقال: ادْخُلْ أخي فيه وكن معنا
 قالت: فجئتُ أنا من بعد ما دخلوا
 وقلت: هل يأذن البرّ العطوف أبي
 فقال لي مؤذناً: نمّ السرور بك
 قالت: فلما اجتمعنا فيه خمستنا
 أيا ملائكتي والساكنين من ال
 وعزّتي وجلالي ما خلقت سماً
 إلا لحبّ الكرام الخمس من جمعوا
 فقال جبريل: من تحت الكساء أيا
 فقال: هم أهل بيت النبوة بل
 هم هم فاطم الزهرا ووالدها
 فقال جبريل: ياربي أتأذن لي
 فقال: فاهبط وبلغ للنبي أخي ال
 قالت: فجاء وحياه وقال: ألا
 يُقرئك منه تحيات معظمة
 وأنه ما دحا أرضاً ولا خلق ال
 هادي أيبك ابن عمي خير خلاني
 سبطين ابنيك يا حصني واحصاني
 مسلماً غير كسلانٍ ولا وان
 أكون تحت الكساء إن كان يهواني؟
 ذا اليوم يا خير مطعامٍ ومطعمانٍ
 فيه وسلّمك تسليماً بإحسانٍ
 لي بالدخول فأعطاني وغطّاني؟
 وفيه ما أتمنى الله أعطاني
 نادى الإله بإظهارٍ وإعلانٍ
 غرّ الكرام سماواتي وأكواني
 مهيبة لا ولا أرضاً لسكانٍ
 تحت الكساء بهذا الوقت والآن
 ربّ العباد ومولى كلّ سلطان؟
 هم معدن لرسالاتي وخرّاني
 وبعلها وبنوها آل عدنان
 أكون سادس ساداتي وأخذاني
 قدر العليّ تحياتي ورضواني
 إن العليّ الجليل القدر والشان
 مشفوعة بكراماتٍ وإيمانٍ
 سبع الطباق بتشيدٍ وبنيانٍ

ولا جرى أبداً بحرّ وسار به
كلاً ولا دار في السبع العلى فلّك
وقد رضي يا أخي أني أكون لكم
فقال: ادخل فإني قد رضيتُ بما
فعندها قال: إنّ الله طهركم
قالت: فقال عليّ للنبي: ألا
ما في الجلوس لنا تحت الكساء من الـ
فقال: اعلم ومن بالحقّ أرسلني
ما محفّل جمع الأشياء واذكروا
إلا وقد أنزل الرحمنُ رحمته

فلّك ولا ضاء في الآفاق بدران
إلا لأجلكم من غير بهتان
نحت الكسا سادساً هل أنت ترضاني؟
يرضى الإله به يا خير إخواني
وأذهب الرجس عنكم خير منان
يا أشرف الخلق من إنس ومن جان
فضل المعذ لدى ربي ورحماني
ثم اصطفاني وتباني وناجاني
هذا الحديث به يا خير إنسان
عليهم وجزأهم خير إحسان^(١)

[٨٥] الشيخ علي بن حسن الجشي^(٢)

١٤٩ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

أُغسِلَ الزَّهْرَاءُ إِنِّي لَا أَرَى أَوْلَى وَأَرَأْفَ مِنْكَ بِالزَّهْرَاءِ

(١) وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام): ٥٠.

(٢) هو الشيخ علي بن حسن الجشي القطيفي، عالم جليل وأديب بارع، ولد في سنة ١٢٩٦ هـ، ونشأ في القطيف، تلقى علومه في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، عاد إلى بلاده سنة ١٣٦٧ هـ، وعين قاضياً شرعياً في المحكمة الجعفرية في التطيف إلى أن توفي سنة ١٣٧٦ هـ، وله من الآثار: الشواهد المنبرية، الروضة العلية، ديوان شعر، نظم كفاية الأصول، الأنوار في العقائد وغيرها. أنوار البدرين: ٣٧٩، نباء البشر ٤: ١٣٧٩.

لكنما قلبي لما قد نابها
رفقاً بها إن ما تشا تقلبها
رفقاً بها إني عليها اختشي
في الثدي بالمسمار جرح مؤلم
ويضلعها بالعصر كسر مُبهظ
لم يُعطيني صبراً عن الإيضاء
مولاى للتغسيل عن إيذاء
إيذاءها حتى بصب الماء
وتورم بالسوط في الأعضاء
والجسم مُتجِل من الأرزاء^(١)

١٥٠ - وقال في رثائها (عليها السلام):

لا تسلني ما نال فاطم لما
واستداروا حول الوصي ولولا
أترى يزهب الحمام علي
أخرجوه ملتباً ليت شعري
فعدت خلفه البتولة تدعو
أتريدون تقتلون علياً
فدعوه أو ادعون عليكم
وزووا إرثها اعتداء فجاءت
أيها الناس راقبوا الله فينا
أنقولون غاب أحمد عنا
وأبانت ضلالة القوم لكن

دخلوا الدار فالخطوب شعوب
جلمه ما أفادها التأليث
بل علي في صدره مرهوب
كيف قيد الليث الهمام المهيب
برنين له الصخور تذوب
لا وربى فهو السميع المجيب!
ما ثمود أحرى بما قد أصيبوا
وهي عبرى ودمعها مسكوب
وارجعوا فالإله فيكم رقيب
وجفانا حميمنا والقريب
لم يكن فيهم رشيد منيب

ثمَّ آبت كما أتت وهي صفرال
 فأنثنت بالأسى لما قد عراها
 منعوها من البكاء لتقضي
 قل لبيت الأحزان: ما زال حزني
 قل لتلك الضلوع بعدك قلبي
 لست أنسى وقوفها وهي تشكو
 غصبوا حيدر الخلافة ظلماً
 وجنيني قد أسقطوه وضيعي
 وزووا نحلتي وردوا شهودي
 منعوني من البكاء وقالوا
 ورمونا بكل خطبٍ عظيمٍ
 يا لها من مصائب تتوالى
 وبها أصبحت حليفة سقمٍ
 نسيت نفسها وما هي فيه
 وقضت تندب الحسين بشجورٍ
 عجباً تُدقن البتولة سراً

كَفَّ ولهي وحقها مفسوبٌ
 في حنينٍ كما تحنّ النيبُ
 كمداً والفؤاد منها يذوبُ
 لا ولا عيشي الهني يطيبُ
 ما له جابر فدتك القلوبُ
 لأبيها ولا تراه يجيبُ
 وتراثي لديهم مفسوبُ
 كسروه وقد عراني الشحوبُ
 وجفوني فما لصوتي مجيبُ
 لي: أذيتنا فحسبي الحسيبُ
 وأمورٍ منها الجنين يشيبُ
 ورزايا للجامدات تذيبُ
 دأبها البت والأسى والنحيبُ
 من أذى القوم إذ أنها شعوبُ^(١)
 ولأرزاه دمعها مسكوبُ
 وجهاراً تراثها منهوبُ^(٢)

(١) شعوب: اسم للمتبة.

(٢) الديوان ١: ٨٢

١٥١ - وقال في مدح الزهراء (عليها السلام):

مَنْ مِثْلَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالذَّهَاءِ	مَحَمَّدَ الْمُصْطَفَى وَالْبَعْلَ حَيْدَرَهُ
وَأُمَّهَا خَيْرَةُ النِّسْوَانِ أَوَّلَ مَنْ	لَبَّتْ نِدَا أَحْمَدَ وَالخَلْقُ مُدْبِرَهُ
وَوُلْدَهَا السَّادَةُ الْأَطْهَارُ مِنْ بِيَهُمْ	مِنَ الْإِلَهِ تَنَالِ الْخَلْقُ مَغْفِرَهُ
وَهِيَ الَّتِي فَطَّمَتْ فِي الْحَشْرِ شَيْعَتَهَا	مِنَ الْجَحِيمِ إِذَ النَّيْرَانِ مُسْفِرَهُ
وَهِيَ الَّتِي زَهَّرَتْ مِنْ نُورِ غُرَّتِهَا	بَعْدَ الظَّلَامِ الْعُلَى فَالسَّبْعُ مُزْهِرَهُ
وَهِيَ الَّتِي سَادَةَ الْأَمْلاكَ تَخْدُمَهَا	وَبِالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ مَخْبِرَهُ
وَكَمْ لَهَا مَكْرُمَاتٍ لِإِعْدَادِ لَهَا	فَلَيْسَ لِلخَلْقِ لِلْإِحْصَاءِ مَقْدِرَهُ ^(١)

١٥٢ - وقال في مصائب الزهراء (عليها السلام):

لَمْ أُنْسَ لَمَّا أَوْقَدُوا نَاراً عَلَيَّ	بَيْتَ الْهُدَى وَضِرَائِمَهَا فِيهِ اتَّقَدُ
هَجَمُوا وَبِالْبَابِ الْبَتُولُ قَدْ اخْتَفَتْ	إِذْ لَا قِنَاعَ فَرَضَ بِالْبَابِ الْجَسَدُ
وَعَدَتْ بَطْنَهُ تَسْتَفِيثُ وَلَمْ تُغَثَّ	بُسُوى السَّيَاطِ وَمِنْ لَهَا بَعْدَ الْعَمْدُ
عَصِرَتْ وَأَسْقَطَتْ الْجَنِينِ وَالْأَمْتُ	بِالسُّوْطِ بَلْ لَطِمَتْ عَلَيَّ عَيْنٍ وَخَذُ
وَأَقْتِيدُ مُقْتَادِ الْأَسْوَدِ مُلْتَبِياً	إِذْ بِالْوَصِيَّةِ صَابِراً قَدْ كَفَّ يَدُ
وَالْهَفْتَاءُ عَلَيَّ الْأَطْيَابِ مَارِعُوا	بَعْدَ النَّبِيِّ وَرَاحَ شَمْلُهُمْ بَدَدُ
أَيْقَادِ حَيْدَرَةٍ وَتُوذَى فَاطِمِ	وَيَرْوَعُ أَبْنَاهَا وَعَنْ إِرْثٍ تُصَدُّ
قُهِرَتْ ضَلَالاً بَعْدَ طَوْلِ خِصَامِهَا	وَعَلَوْ حُجَّتِهَا عَلَيَّ الْخِصْمِ الْأَلْدُ

لا مُنْجِدٌ، وبها قد اشتدَّ الكَمَدُ
 إلا يبشُرِي الموت أثواباً جُدُدُ
 مهضومةٌ لم يَزِعْ حُرْمَتَهَا أَحَدُ
 جسد البتول ومدَّ للتغسيل يَدُ
 بالمرضى قبل الممات وإن ضُهِدُ^(١)
 أثر السَّيَاطِ وكسر ضِلْعٍ بِالْجَسَدُ
 وبكى أَسَى أسفاً وقد ضَعُفَ الْجَلْدُ
 فيه العزاء يعزِّمَنَّ قَد فَقَدُ
 تحكيه في نُطْقِي وفي مَشْيِي وَقَدُ
 وقت الوداع وما عراها من كَمَدُ
 ألوت على كلِّ من السبطين يَدُ
 دُفِنْتُ ولم يعلم بمثواها أَحَدُ
 قد أورثنا أشياعها كَمَدُ الأَبْدُ
 بغياً بأن همّوا بإخراج الجسدُ
 ممّا بها ومن الأعادي لا تُعَدُ
 كيف الودِيعَةُ غير سالمةٍ تُرَدُّ؟!
 كيلا يُسَاءَ بما عليها قد وَرَدُ
 يَخْفَى عليه اللّطم من عينٍ وَخَدُ^(٢)

رُغِمَتْ فعادت وهي صِفْرُ الكَفِّ إذ
 وتقمّصت ثوب الهموم وما اكتست
 ولقد قَضَتْ مظلومةً مقهورةً
 لم أنس إذ وَضَعَ الوصيُّ أمامه
 كانت تُكْتَمُ ما عراها رحمةً
 فرأى بها ما هدَّ رُكن الصبر من
 فهناك حنَّ شجئٍ على ما نابها
 وقد انحنت منه الضلوع ومثلها
 وبفقدتها فقد النسبِ فإنها
 ولقد شجاني ضمّهما السبطين في
 حنّت وأنت من جَوَى أبِي وقد
 لهفي لها ما شِيعت جَهراً وقد
 ولَدَفْتُهَا سرّاً واخفأ قَبْرِهَا
 وغدا عزاء المسلمين لحيدرٍ
 ولكم مُصَابٍ قد عراه بفقدتها
 أو لم تكن في المسلمين وديعةً
 هب أنها لم تشكُّهم للمصطفى
 أنراه حين يَضُمُّهَا وَيُسَمُّهَا

(١) أي ظليم وأذل.

(٢) الديوان ١: ٨٤

١٥٣ - وقال في رثائها (عليها السلام):

حقيقٌ علينا أن نُعزِّي بفاطمٍ
فقد فقدوها والمُصاب بمثلها
وماتت ولكن لم تَمُت حَتْفَ أنفها
وقد دُفِنت سرّاً حبيبة أحمد
ولم أدرِ خير الرسل سرّ قدومها
فإنّ ملاقاته الحبيب حبيبه
أم المصطفى ممّا جرى من عداتها
وكيف يُسرّ المصطفى بقدمها
وكيف يُسرّ المصطفى بقدمها
وكيف يُسرّ المصطفى حين تشكي

عليّاً وشبليّه شبيراً وشبّراً
وان جلّ صبراً لا يُطيق تصبّراً
بل استشهدت ممّا عراها من الوري
بجُنع الدجى يا ساعد الله حيدرا
له فأهني باللقا حيث قدرا
عقيب فراقٍ لا أرى منه أكبرا
يُسا فأعزيّه بها للذي جرى!
عليه ولطم الرجس في العين أثرا!
عليه ومنها الضلع بالعصر كُسرًا!
حبيبته من قومه مالها عرا!^(١)

١٥٤ - وقال في ميلاد فاطمة (عليها السلام):

بمولد بنت المصطفى لكم البشري
فحقّ لكم أن تعقدوا نادي الهنا
ولن تستطيع الخلق إحصاء فضلها
وهيهات أن يُحصوا أيادي كريمة
فما في نساء العالمين ممائل
فذي نعمّ الباري عليكم بها تُثري
بذكر أياديها وأوصافها الغرا
كما لم يُحيطوا بالذي قد حوت خبرا
لخلق جميع الكائنات غدت سرّاً
إليها ولا شبة ولا مريم العذرا

(١) الديوان ١: ٩٥.

فَمَنْ ذَا تَرَى مِنْهُنَّ إِنْسِيَّةٌ حَوْرًا؟
 إِلَى الْأَرْضِ فِي بَشْرِ لَكِي تَقْبَلُ الزَّهْرَا
 هُدَاةٌ يَرَى عَيْسَى اتِّبَاعَهُمْ فَخْرًا
 إِلَيْهَا وَتَطْهِيرُ لَهَا أَوْجِبَ الْفَخْرَا
 بِهِ نُوْدِيَتْ مِمَّا بِهِ تُودِيَتْ قَدْرًا!
 فَقَدْ أُعْطِيَتْ مِنْ رَبِّهَا الْعِصْمَةَ الْكُبْرَى
 بِهَا غَيْرَ طَهْرٍ وَالْوَصِيَّيْنَ وَالزَّهْرَا
 شَبِيهِ وَكُفٍّ مِنْ بَنِي آدَمَ طُرًّا
 فَكُلُّ بِكُلِّ حَيْثُ شَابَهُهُ أُجْرَى
 حَوَتْ مَكْرُمَاتٍ لَا تُحِيطُ بِهَا خُبْرَا
 بِفَاطِمٍ مَجْمُوعٌ فَقَدْ طَوَّتِ الدَّهْرَا
 تَبَارَكَ رَبُّ فِيهِمَا جَمْعُ الْخَيْرَا
 فَأَوْلَدَهَا نَجْمًا وَأَعْقَبَهَا بَدْرَا
 قَدِيمًا وَفِي الدُّنْيَا وَفِي النَّشْأَةِ الْآخْرَى
 وَمَنْ أَجَلُ ذَاكَ النُّورِ سُمِّيَتْ الزَّهْرَا
 بِفَطْمٍ مَحَبِّيَّتِهَا مِنَ النَّارِ فِي الْآخْرَى
 بَقِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَالْمِلَّةِ الْغَرَّا
 كَمَا لَمْ تَزَلْ فِي الْخَلْقِ أَيْدِيكُمْ تُثْرَى^(١)

وَهَلْ فِي نِسَاءِ الْعَالَمِينَ نَظِيرَهَا
 وَخَيْرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ تَنْزَلَتْ
 وَمَرِيْمٌ عَيْسَى أَعْقَبَتْ وَهِيَ أَعْقَبَتْ
 وَإِنْ تَكُ نَادَتْهَا الْمَلَائِكُ بِاصْطَفَى
 فَفَاطِمٌ نَادَتْهَا بِذَاكَ وَأَيْنَ مَا
 فَسَلْ آيَةَ التَّطْهِيرِ عَنْ فَضْلِ فَاطِمٍ
 هِيَ الْعِصْمَةُ الْكُبْرَى الَّتِي اللَّهُ مَاخِبًا
 فَلَوْلَا عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ لِلتَّبَتُولِ مِنْ
 فَكُلُّ بَرَاهِ اللَّهُ مِنْ نُورِ أَحْمَدٍ
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا سِوَى عَمْرِ سَاعَةٍ
 وَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ شَمْلُ حَيْدِرٍ
 هِيَ النُّورُ مِنْ نُورٍ وَبِالنُّورِ زُوِّجَتْ
 فَتُورٌ عَلِيٌّ قَدْ غَشِيَ نُورَ فَاطِمٍ
 أَضَاءَتْ بِهَا الْأَكْوَانُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 وَمَا زَالَ فِي الْأَدْوَارِ يُشْرِقُ نُورُهَا
 كَمَا اللَّهُ سَمَّاها بِفَاطِمٍ إِذْ قَضَى
 بِأُمَّ أَبِيهَا كُنِّيَتْ إِذْ بِفَاطِمٍ
 عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ تُثْرَى مُسَلِّمًا

١٥٥ - وقال في مدح الزهراء (عليها السلام):

انشر لبعض مديح الطهر فاطمة
فكم لها مدح لم تُذكر الفكر
وكم لها رتبة علياء قد حفيت
حتى لأسمائها لم تعرف البشر^(١)

١٥٦ - ومن قصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام) وبيان ما جرى على

الزهراء (عليها السلام):

أسسوا ظلمه عناداً وأغروا
لهم الويل كل كلب عقور
بل أرادوا أن يحرقوا البيت حتى
لا يرى ذاكرٌ لخيرٍ بشير
فأبى الله ذلكم حيث فيه
من همم علة البقا والصدور
وهو بيت عند المهيمين ضاهي
شأنه شأن بيته المعمور
لم يكن جبرئيل يدخل إلا
بعد إذن من أهله في الحضور
يا ابن عم النبي صبرك أنسى
صبر أيوب في قديم الدهور
ضاق ذرعاً بأمر رحمة^(٢) لما
جزت الشعر شاكياً للخبير
وأراك اصطبرت والقوم آذوا
فاطمياً في عشيتها والبكور
أمن الصبر كان قلبك إني
لا أرى يستطيع قلب صبور
دخلوا دارها وليس عليها
من قناع والحق ملء الصدور
وعلى مئنها الشياطين تلوت
حيث لا دافع ولا من مجير
يألها من عداوة أظهرها
وهي من قبل في سويد الضمير

(١) الديوان ١: ٧٩.

(٢) رحمة: زوجة أيوب (عليه السلام)، جزت شعرها وباعته لتشتري طعاماً لأيوب (عليه السلام).

بعض ما كان نَفْثَةُ المصدورِ
 أوذيت كالبتولِ بعد النذيرِ
 غصبت، كُذبت بإفكٍ وزورِ
 بعد علم كجحدهم للغديرِ
 حيدراً بالنجاد^(١) قود البعيرِ
 قلبها مثل طائرٍ مذبذبٍ
 من سقوطٍ وذلها المكسورِ
 وهي تكلي تدعو بدمع غزيرِ
 ليس قلبي عن حيدرٍ بصبورِ
 بعد كشف القناع بالتدميرِ
 قومته وهي نَفْثَةُ المصدورِ
 مُذ فقدناك مُضمراتِ الصدورِ
 لابن تيمٍ ولم يجد من نصيرِ
 منعوني ارثي بكذبٍ وزورِ
 لي أذيتنا بطول الزفيرِ
 بالجوى إن كتمته في الضميرِ
 ما اكتست بعدها ثياب سرورِ
 مستمرٌ على ممر الدهورِ^(٢)

دع تفاصيل ما جرى فياني
 ما سمعنا من قبل بنت نبي
 عصرت، أسقطت، أضيعت ذماماً
 جحدوا آية الطهارة فيها
 دخلوا الدار، أضرموا النار، قادوا
 وأرادوا قتل الوصي فأضحى
 وعراها الدهول عما عراها
 فغدت خلفه تقول: دعوه
 إن قلبي وإن تحمل لكن
 فدعوه أو أنشر الشعر أدعو
 ثم أمث قبر النبي لتشكو
 يا حبيب الإله قومك أبدوا
 عزلوا حيدراً وقادوه قسراً
 غصبوا نخلتي وزدوا شهودي
 كرهوا أن أقيم فيهم فقالوا
 منعوني من البكاء لأقضي
 وكساها المصاب أثواب حزن
 قل لبيت الأحزان بعدك حزني

(١) النجاد: حمائل السيف.

(٢) رياض المدح والثناء: ٤١٦.

١٥٧- وقال في رثاء فاطمة (عليها السلام):

يَحِقُّ لِأَشْيَاعِ الْبِتُولَةِ أَنَّهُمْ يُعَزَّوْنَ فِيهَا حَيْدِرًا حَيْثُ لَمْ يَجِدْ
لَقَدْ جَبَرُوا كَسْرًا عَرَاهُ بِفَقْدِهَا فَمَا صَنَعُوا أَوْ حَاوَلُوا كَانَ مَصْدَرًا
فَإِنَّ ابْتِزَازَ الْأَمْرِ قَدْ كَانَ مَصْدَرًا وَعَنْ هَمِّهِم بِالنَّبْشِ بَغِيًّا لِقَبْرِهَا
يُقِيمُونَ حُزْنًا فِي عَزَاهَا مَدَى الْعُمْرِ سَوَى شَامِتٍ فِي مَوْتِهَا مُشْتَفِي الصَّدْرِ
فَهَمُّوا بِنَبْشِ الطَّهْرِ مِنْ بَاطِنِ الْقَبْرِ لَمَّا كَانَتْ أَبْنَاؤُهَا، مِنْ ذَوِي الْغَدْرِ
لِنَغْصِبِ يَزِيدٍ نَجَلَهَا بِأَدْيِ الْأَمْرِ تَفَرَّعَ نَبْشُ الْقَوْمِ قَبْرَ فَتَى الطَّهْرِ^(١)

١٥٨- وقال أيضاً في رثائها (عليها السلام):

مَا لِقَلْبِي بَعْدَ فَقْدِ النَّذِيرِ بِأَبِي الصَّابِرِ الْمُتَلَبِّبِ لَمَّا
جَرَّ الْقَوْمَ جِلْمُهُ وَالْوَصَايَا لَوْ بِهِمْ هَمٌّ لَمْ يُفِدْهُمْ لَفَيْفٌ
وَابْنَةُ الْمُصْطَفَى تَنَادَى بِقَلْبِ ءَأَمَنْتُمْ لَمَّا صَبَرْتُمْ وَرُؤْمْتُمْ
لَكُمْ الْوَيْلُ كَيْفَ يُحْمَدُ صَبْرِي ضُيِّعَتْ بَعْدَهُ وَدَيْعَةُ طَهْ
فَقَدَّتْ أَحْمَدًا وَأَضْحَتْ تُقَاسِي أُودِيَتْ صُفْرَتُ مَقَامًا أُرِيْعَتْ

أسقطته أو ضلعيها المكسور
 ماله جابر ليوم النشور
 في فناها تبكي لفقد النذير
 إذ نفيت بها بوقت الهجير
 زوؤوه وزميتها بالزور
 وهي من أهل آية التطهير
 تتمنى حلولها في القبور
 واختفاء المغيب المستور
 ومروى الظبا بفيض النحور
 ماعراها وأنت خير نصير؟!
 لم تجد بهجة ويوم سرور
 ضاق صدري عن كتمه في الضمير
 قد عراها من كل خطب كبير
 ضمها خوف كل رجس كفور
 حين ماتت بنشها في القبور
 قبرها لم تجد به من خبير
 فتراهم في حسرة وزفير
 ما على الزائرين فقد المزور
 دأبها بك نفة المصدور^(١)

لا تسلني عن الجنين لماذا
 قل إلى الضلع بعد كسرك قلبي
 قد جفوها وليتهم تركوها
 لست أنسى أراكة قطعوها
 منعت نحلة وارثاً بقول
 كيف تأتي كذباً وتجهل حقاً
 ولما نالها من الدل أمست
 رب نشكو إليك فقدان طه
 يابن شم الأنوف يا مدرك النار
 أو تغضي وفاطم قد عراها
 قد دهاها مانغص العيش حتى
 أنت أدري بما دهاها ولكن
 لست أدري ماذا أبئك مما
 غصبت جهرة وأخفي قبر
 ما اكتفت بالأذى حياة فهموا
 أمن العدل أن بضعة طه
 ليس يدري بقبرها زائروها
 لا تلمها في نوحها إن أشجى
 لو تراهم عند الإياب حيارى

١٥٩ - وقال في مدح الزَّهراء (عليها السلام):

أكرم بيوم ولدت فيه مَنْ ليس لها كُفءٌ سوى حيدرِ
إن جُهِلت قدرأُ بدار الفنا فإنه يُعرَف في المحشرِ^(١)

١٦٠ - وقال في فضائل الزَّهراء (عليها السلام):

والله لولا فاطمٌ لم يكن مكوّنٌ كَوْنُهُ ذو الجلال
كلُّ نسا العالم سادت ولو لا ألها سادت جميع الرجال
لذلكم لولا عليٌّ لما كان لها كُفءٌ يرومُ اتصال
أبناؤها أئمة الدين مَنْ يمتازُ فيهم ذو الهدى والضلال^(٢)

١٦١ - وقال في مدح الزَّهراء (عليها السلام):

حبيبة الحبيب بنتُ المصطفى كُفءٌ عليٌّ وَكفاها شرفاً
وفضلها كالشمس ما به خفا حتى على الرُّسل لها تفضيلٌ

* * *

وربما يَكْبُرُ عند من جهل تفضيلها على الوري حتى الرُّسل
ألم تكن أهل الكيساءم العلل وهل يُساوي العلة المعلول؟

* * *

ألم تكن من نور أفضل الرُّسل ومن براه رُبُّه عز وجل؟

(١) الديوان ١: ٧٧.

(٢) الديوان ١: ٧٨.

مِنْ نوره المَشْرِقِ مِنْ صُبحِ الأزلِ إذ لا مُعَلَّلٌ ولا تَعْلِيلُ

* * *

وكم لها في البَدْءِ والخْتامِ وهذه الدارُ مَقامٌ سامي
خُصَّتْ به من خالِقِ الإِنعامِ أثبَتَه المَنقُولُ والمَعقولُ

* * *

وهي لعمري عِلَّةُ الإِيجادِ وكم على الخلقِ لها أيادي
في هذه الدارِ وفي المَعادِ والكلُّ من أهواله مَذهولُ

* * *

وكم لها هنا لَكُمْ من موطنٍ يَسْنَعُ حُبُّها لِكُلِّ مؤمنٍ
أيسرُها الموتُ فهُم بِمأمنٍ حيث على وِدادها التَّعويلُ^(١)

١٦٢ - وقال في رثائها (عليها السلام):

كل نفسٍ لم تَتَّبِعْ أهواها أدرَكْتَ في المَعادِ أَقصى مُناها
لَقَسِدَ نَوِّهَ النَّبِيِّ بِذكري فاطمِ وارْتِضائِها واجتِباها
فَتَوَلَّوْا مَسْتَكْبِرِينَ كَأَن لَمْ يَسْمَعُوا مَدْحَها وطِيبَ ثنائِها
صَغَّرْتَ قَدْرَها وقد شَاهَدْتَ من جُمَلِ الفِضْلِ جَمَلَةً لا تَناهي
ورأوا عِزَّةً لَمْ تَنلِها ذاتُ عِزٍّ في العالَمينِ سِواها
وهي مَخْدومَةٌ الملائِكِ كُلِّ فَخَرُّهُ أن يَنالَ منها رِضاها
كيف لا وهي بنتُ خَيْرِ نَبِيِّ سادَّ من في سَمائِها وثرَها
ضَرَبَ الدَهرُ ضِربَةً فإذا النَّدَّ سارَّ نَلَطَى ظُلماً بِبابِ فِناها

منكرأ فعله وعنه تنامى
 هجموا أسقطوا جنين حشاها
 حُمرة العين ليت نفسي فداها
 بَ بَضْرِبِ السِّياط ما أجفاها!
 من أبيها ونحلة أعطاهَا
 ماؤها لم يَقْم بلأطا جواها
 مُ لها بالبُكا وهم أعداها
 سَكَنوا من نشيجهم لبُكاها
 حُكْماها وأخرست بلُغاها
 —وين للخلق وافتراض ولاها
 ورأوه كالشمس رَأَدُ صُحاها
 بحديث مُخَلق بافترأها
 الكلُّ عنها ولم يُلبوا نداها
 أم إليها منها اغتدى شكواها!
 حين آبت مرغومة بجواها
 بأباطيلها وأنت تَراها
 حين همت به بماضي شباها
 عنه إذ فرَّ صَحْبُهُ في وِغَاها
 ضربةً فخرها ليوم جزأها
 فِ وشأنُ الرجال تحمي نساها
 يطلبُ الإذنَ والدي إن أنها

لم يَرُوا حَرْقَهُ بِمَن فيه أمراً
 وعليها في بيتها وهي حَسْرَى
 لَطَمُوا الخَدَّ لَطْمَةً أورثتها
 كَسَرُوا الضِّلْعَ ورَمُوا المَتَنَ والجَنَدَ
 يا بنفسي محرومةٌ من تُراثِ
 فأتت مسجد النبي بعينِ
 ثم أنت بأثمةٍ أجهش القو
 فتأنت عن المقالِ إلى أن
 ثم أَلَقْتَ مقالةً حازَ فيها
 وأبانت هنالكُم حكمةَ التَك
 وتجلَى الحقُّ الصُّراخُ عياناً
 فَطَوُّوا كُلَّ حِجَّةٍ نَشَرْتها
 واستغاثت بالمسلمين فأغضى
 أهي تشكو مَن سواها إليها
 لستُ أنسى عتابها لعليّ
 أنت من وابنُ منْ وَيُغْضِبُ حَقِي
 وأبوك الحامي أبي من قريشِ
 وبماضيك كم كَشَفْتَ كُروباً
 أنت سيفُ الإلهِ ضاربٌ عمرو
 كيف لم تَحْمِنِي من القومِ بالسَّيِّ
 كنتُ في عِزَّةِ علي باب داري

دَخَلُوا حَيْثُ لَا خِمَارَ فِئَاهَا
 اسْتَطَعَتْهُ وَمَا كَفَفَتْ أَذَاهَا
 تَرْتَضِي الدُّلَّ كَانَ فِيهِ مُنَاهَا
 سُخْطِ فِعْلِ أَنَاهُ لَا وَعُلاهَا
 وَهُوَ يَتَّقُو فِي كُلِّ فِعْلِ أَبَاهَا
 عِنْدَ سُخْطِ مِنْهَا وَعِنْدَ رِضَاهَا
 لِرِضَاهَا لَوْ كَانَ عَنْ أَهْوَاهَا
 صَنَعَتْهُ أَحْيَا شَرِيعَةً طَاهَا
 فَعَلَتْهُ وَبَانَ خُبْتُ انْطَوَاهَا
 لِعَلِّي بَدَفْنِيهَا فِي دُجَاهَا
 مِنْ عِنَادٍ أَنْ يَنْبُشُوا مَثْوَاهَا^(١)

وِبِمَرَأَى وَمَسْمَعٍ مِنْكَ قَهْرًا
 وَتَحَمَّلْتُ مِنْهُمْ فِيكَ مَا لَمْ
 لَيْتَنِي مَتُّ قَبْلَ ذَلِّي وَمَنْ لَمْ
 لَا تَخْلُ عَتَبَهَا عَلَى الْمَرْتَضَى عَنْ
 كَيْفَ لَا تَرْتَضِي فِعَالَ عَلِيٍّ
 هِيَ مَنْ يَسْخَطُ الْإِلَهَ وَيَرْضَى
 أُتْرَى يَسْخَطُ الْإِلَهَ وَيَرْضَى
 يَأْ بِنَفْسِي عَلِيمَةٌ كَانَ فِيهَا
 كَشَفَتْ عَنْ سَرَائِرِ الْقَوْمِ فِيهَا
 وَلَسُخْطِ مِنْهَا عَلَى الْقَوْمِ أَوْصَتْ
 فَهَنَّاكَ أَزْدَادُوا عُنُوتًا وَهَمُّوا

١٦٣ - وقال فيما جرى على الزَّهْرَاءِ (عليها السلام):

وَمَصِيبَةٌ أَشْجَى الرَّشَادِ حُلُولُهَا
 فَكَأَنَّمَا قَدْ مَاتَ فِيهِ رَسُولُهَا
 لِرِشَادِهَا ضَلَّ السَّبِيلَ نَبِيلُهَا
 بِرَكَاتِهَا عَمَّتْ وَدَامَ جَمِيلُهَا
 مِنْ جَوْرِهِمْ بَيْنَ الْأَنَامِ حُلُولُهَا
 إِلَّا تَعْجَلُ بِالْجِمَامِ أَفْوَلُهَا
 الْخَيْرُ الَّذِي قَدْ أَعْقَبَتْهُ طَوِيلُهَا

يَوْمُ الْبِتُولَةِ فِي الْوَجُودِ مَهُولُهَا
 يَوْمٌ بِهِ أَبْنَا الْهَدَى قَدْ أَيَّتَمَّتْ
 لَوْلَا تَحَمُّلُهَا الْمَشَقَّةَ وَالْعَنَا
 بِأَبِي وَبِي الصَّدِيقَةَ الْكُبْرَى الَّتِي
 لَمْ تَعُدْ عَنْ سَنِّ الشَّبَابِ وَلَمْ يَطَّلْ
 لَمْ تُشْرِقِ الدُّنْيَا بِنُورِ جَبِينِهَا
 مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا بَقَاها إِنَّمَا

لهم ارتضى باري الأنام سُبولها
 بعد الرسول وسادها ضليلها
 وبفاطم يبقى الهدى وخليها
 أيام كانت لليالٍ تُحيلها
 ما شاء يفعل والعدو جَهلها
 حتى بمثوى كان فيه حلولا
 أنى يُقاس بعلة معلوها
 فبسر فاطمة غدا تفضيلها
 أتباع محيي الحق وهو سليلها
 فعن القضا المحتوم كان نُزولها
 لولا رضاها بالبلا وقبولها
 في القفر لم تر ما هناك يهلها
 وبها أحاط عدوها وعدولها
 رغم العداة ولم يخب مأمولها
 سر الأعداي والبتول تكولها
 ولي ابثها إذ ليس ثم مثيلها
 هو كفوها في عصمة وعديلها
 أشجاء إلا بُعدها وزحيلها
 أنساه مامنه تطيش عقولها
 قد نالها من ذا سواك كفيلها
 نفسيله ممّا جنى ضليلها

فائمة الاسلام والحجج الألى
 واذ الورى انقلبت على أعقابها
 قضت المشيئة أن يكف المرتضى
 فتحملت نوباً لو انصببت على الـ
 عادت عزيزة أحمد وعدوها
 الله كيف تتبعوها بالأذى
 ليست كفاطمة الرضية مريم
 فلئن تكن سادت نساء زمانها
 أو أعقبت عيسى المبارك فهو من
 أو أنها ابثت ببعض مصائب
 والطهر ما ابثت وقد عظم البلا
 ولئن تكن وضعت بعيسى وحدها
 والطهر في بيت النبوة وضعها
 ووليدها قرّت به عيناً على
 وجنين أحشا فاطم في قتله
 ولأن تكن صديقة ولغسلها
 فالمرتضى قد غسل الزهراء إذ
 لكن روح الله غسلها وما
 والمرتضى ألم الفراق هناك قد
 أمغسل الزهراء عزّ عليك ما
 أتراك تعلم ما بجسم قمت في

ما لو يَحُلُّ على الجبال يُهَيِّلُهَا
 كَلَّ الوردى أولى وأنتَ حَلِيلُهَا
 لو لَامَسْتَهُ يدُ أَضْرَّ حَلُولُهَا
 بل كَلَّ عَضُو عَاد وهو عَلِيلُهَا
 بالثدي والجسمُ اعْتَرَاهُ نَحُولُهَا
 قَبْرِ البتولة قام وهو نُكُولُهَا
 في زَفْرَةٍ والدمعُ منه همولُهَا
 ما فتى نساء العالمين مَثِيلُهَا
 سِرّاً وَيُجْهَلُ قَبْرُهَا وَمَقِيلُهَا
 تَسْتَخْبِرُ الأحوال ما تَفْصِيلُهَا
 لاقت من الأعدا الجبال تُزِيلُهَا
 إذ هنت عندهم وعزّ ذليلُهَا؟
 لي من خِمارٍ قد أبيع دخولُهَا؟
 وعداوة لطم الجبين جهولُهَا؟
 من أحمدٍ ضاعت وأنتَ كفيلُهَا
 منها يُساءُ عدوّها وخَلِيلُهَا
 صَعَبٌ على الندب الغيور ثقيلُهَا
 من قبل ذاك حُزونها وسهولُهَا
 هي قدر جُهْدِي والرجاءُ قَبولُهَا^(١)

إنسيّة حوراء حلّ بجسمها
 عُذراً بإصاغي إليك وأنتَ مِن
 فاروق لدى التغييل بالجسد الذي
 لم يبق عضوٌ سالماً فتمسه
 والضلعُ مكسورٌ وجرحٌ مؤلمٌ
 وَالْهَفْتَا للمرتضى لَمَّا على
 يدعو بخير الرُّسُلِ إذ غلب الأسي
 قَلَّ اصطباري عن صَفِيَّتِكَ التي
 وبعين ربّ العرش تُدفن فاطمٌ
 فَلْتُحْفِ فاطمة السؤال فحقّ أن
 وبأيّ شيء تُخبر الهادي وما
 أتقول: أضرم بابّ داري جَهْرَةً
 أتقول: داري حيث لا إذنٌ ولا
 أتقول: مِن حَنَقِ جنيني أسقطوا
 مولاي عزّ عليك خير وديعة
 أتردّ بضعّة أحمدٍ في حالة
 وَعِداك لَوَمٌ سيّدي لكنّه
 لولا الوصيّة ضاق من قتلِي العدى
 فإليك سيّدة النساء قصيدة

[٨٦] الشيخ علي المرهون^(١)

١٦٤ - في رثاء فاطمة الزهراء (عليها السلام):

حَقُّ البُكَاءِ لفاطمِ الزَّهراءِ	بنتِ النَّبِيِّ كريمةِ الأَباءِ
بنتِ النَّبِيِّ وحليُّها خيرُ الورى	أبناؤها من خيرةِ الأبناءِ
كُلُّ النِّساءِ من دونها فَضْلاً ولا	مثلِ البتولةِ من بني حَواءِ
في آيةِ التَّطهيرِ فاقراً فَضْلُها	تُعطيكِ دَرساً ظاهراً الأَنْباءِ
في (قلِ تعالوا) ^(٢) فاقراً مَنْ مَنابِها	تُنبيكِ حقّاً عن عظيمِ وِلاءِ
أَيُّ المودَّةِ لا يَشكُّ بأنَّها	فَرَضتِ محبَّتها بلا إخفاءِ
نُورُ النبوَّةِ نُورُها منه سَمَّتِ	أنوارُ ساداتِ الورى الأَمْناءِ
هي بضعةُ المختارِ يرضى إن رَضتِ	يوماً وَيَسخَطُ إن دَعَتِ بِعِناهِ
أجرُ الرِّسالةِ في مودَّةِ فاطمِ	وعليِّ الكَرارِ والخلفاءِ
لكنَّ أصحابَ النَّبِيِّ لم يَرْقُبوا	في آلِهِ إلا ^(٣) فأيَّ وِلاءِ
عادوهُمُ آذوهُمُ حتَّى اغتَدتِ	أجسادُهُمُ غرضاً لِكُلِّ بلاءِ

(١) هو الشيخ علي بن منصور بن علي بن حسين بن محمد بن مرهون، ولد سنة ١٣٣٤ هـ، في القطيف، سافر مرتين إلى النجف الأشرف لاكمال دراسته، له كتاب (قصص القرآن)، وشعراء القطيف. شعراء القطيف الجزء الثاني.

(٢) قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ..﴾

آل عمران ٣: ٦١.

(٣) الإل: العهد والقرابة.

هذي البتولة روعت ما بينهم
 ما أنصفت أعداؤها إذ أودعت
 قد زوروا في منعها ما أحدثوا
 ساموا ابنة المختار فيما بينهم
 من بعده من قبل جف نراه
 في قلبها حرقاً من الأرزاء
 يدعاً تدوم على التورى ببلاء
 ذلاً هواناً مِحنةً بجفاء^(١)

[٨٧] السيد عيسى الكاظمي^(٢)

١٦٥ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

لم ترع ذمة أحمد من بعده
 نسجت لها في الشرك بُرد ضلالة
 عَقَدت بذلك بيعةً مُذْخَرَجت
 الله ممّا قد جَنّت إذ قَدَمت
 قد أَخَرت من كان غامض علمه
 فأتتهم الزهراء تَطَلُّبُ إرثها
 فَعَدّت تُنَمِّقُ تَيْمٍ من إشراكها
 حتّى إذا لم ترع ذمة أحمد
 عَطَفت على القبر الشريف برّة
 والله ما أدري لأيّ مُصِيبَةٍ
 فلها أطال الله فيك عذابها
 ومن الخيانة فَصَلت جِلْبَابها
 للمصطفى الهادي النبي دِبَابها
 من ساد فيه بنو الضلال قِبَابها
 لمدينة العلم الرفيعة بابها
 ولهم أطالت في الكلام خِطَابها
 أخبارَ زورٍ ما عَدّت كَذَابها
 فيها ولا راعت لها أنسابها
 تشكو إليه من اللثام مُصَابها
 تشكو فقد هَدّ القوى ما نابها

(١) الديوان: ١٦.

(٢) هو السيد عيسى بن جعفر الأعرجي الكاظمي، كان أديباً شاعراً، توفي في سنة ١٣٣٣ هـ في الكاظمية ودفن في بعض حجر الصحن الشريف. أعيان الشيعة ٨: ٣٨٢.

أَلْعَصْرِهَا بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطْتَ
 أُم لَطْمِهَا حَتَّى تَنَائِرَ قُرْطُهَا
 أُم ضَرْبِهَا حَتَّى تَكْسِرَ ضِلْعِهَا
 أُم غَضْبِهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ نِحْلَةً
 أُم قَوْدِهِمْ لِإِمَامِهِمْ بِنِجَادِهِ
 وَالطُّهْرِ تَهْتِفُ خَلْفَهُمْ فِي رَنَّةٍ
 مَا عِنْدَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ فِيهَا إِذَا
 يَوْمٌ بِهِ الزَّهْرَاءُ تَحْمِلُ مُحْسِنًا
 أُم حَرْقِهَا يَا لِلْبَرِيَّةِ بَابِهَا
 وَبِهِ تَقْصِدُ (عَيْنِهَا) فَأَصَابِهَا
 ضَرْبًا يَرُومُ بِهِ الزَّنِيمُ إِيَابِهَا
 أُم أَنَّهُمْ خَرَقُوا لِذَلِكَ كِتَابِهَا
 كَيْمَا يُبَاعِ جَهْرَةً أَذْنَابِهَا
 مَلَأَتْ مِنَ الْبَيْدِ الْقِفَارِ رِحَابِهَا
 مَا قَدْ تَوَلَّى فِي الْمَعَادِ حِسَابِهَا؟
 سَيْطًا فَتَذْهَلُ لِلْوَرَى أَلْبَابِهَا^(١)

[٨٨] الشَّيْخُ قَاسِمُ الْمَلَأِ^(٢)

١٦٦ - قَالَ فِي رِثَاءِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ):

مَا مُقْلَتِي هَتَنْتَ^(٣) ذَرُوفِهِ
 هَيْفَاءَ مِنْ خَمْرِ اللَّمَى^(٤)
 كَلَّا وَلَا فَسْتَكْتِ بَسْنَا
 كَلَّا وَلَا طَيْرُ الْفُسْرَا
 لَكِنْ أَذَابَ حُشَّاشَتِي
 فِي حَبِّ غَانِيَةٍ ظَرِيفِهِ
 تَمَلَّتْ مَعَاظِفَهَا النَّزِيفِهِ
 أَسْيَافُ لِحْظِهَا الرَّهِيْفِهِ
 بِأَدَامٍ مِنْ شَغَفِ رَفِيْفِهِ
 رُزْءُ الْمُطَهَّرَةِ الْعَفِيْفِهِ

(١) وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام): ٥٩.

(٢) هو الشيخ قاسم بن محمد الملا، كان ناظماً وناثراً وخطيباً، ولد في الحلة سنة ١٢٩٠ هـ، توفي سنة ١٣٧٤ هـ، ودفن في النجف، البابليات ٤: ١٨٦.

(٣) هتن الدمع: قطر.

(٤) اللمى: سمرة في باطن الشفة.

بنت النبي محمد آل
ألفوا بها نصّ الكتا
وبنحلة الهادي استب
عجبا لمنتصر لهم
رأس الضلالة شيخ تي
أنشدت قولة خائف
مختار بالرتب المنيه
ب ومزقت منها الصحيحه
دوا اذ زوا ارك الشريفه
والغي لم ينصر حليفه
م والأليف حكى أليفه
من دهره يخشى صروفه^(١)

[٨٩] المهندسة كوثر شاهين^(٢)

١٦٧ - قالت في ميلاد الزهراء (عليها السلام):

أيقظ حروف الشعر ذاك ولائي
للمصطفى الهادي غدي ورجائي
في مولد الزهراء جئت مُصلياً
أدعو بحرف الخالق المعطاء
(أنا) يقول الله في تنزيهه
بالحرف: (أعطيناك) من لآلاء
نوراً تجده بفاطم أمحمد
(بالكوثر) الطهر الهدى للرائي

(١) وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام): ١١٦.

(٢) شاعرة سورية معاصرة.

سَبَطَاكَ خَيْرُ الْخَلْقِ بَيْنَ مَلَائِكَةٍ
فِي جَنَّةٍ مِنْ خَيْرِ الْأَبْنَاءِ
وَأَبُوهُمَا نُورٌ لِفَاطِمٍ مُذْ حَبَا
فِي حَجْرِكَ الْمَشْفُوعِ بِالْأَعْبَاءِ
نُورَانٍ فِي رَأْسِ لَادِمٍ ثُمَّ فِي
جَدِّ أَرَادَ النَّذْرَ بِالْإِيْفَاءِ
نَذْرًا كِاسْمَاعِيلَ يَفْدِي قَلْبَهُ
مِثَّةً تَنْيخُ بِقَاجِلِ الصَّحْرَاءِ
وَيَعُودُ عَبْدَ اللَّهِ يَحْمِلُ (نُورَهُ)
وَأَخُوهُ عَمُّكَ جَاهِرًا بِنِدَاءِ
وَالْكَعْبَةِ الزَّهْرَاءِ تَشْهَدُ مَوْلَدًا
لِلنُّورِ (صِنُوكَ) رَائِعًا بِعَلَاءِ
سَمَاءِ رَبِّكَ بِالْعَلِيِّ مَنَاجِيًا
وَأَبَا تَرَابٍ قَلْتَ بِالْإِيْلَاءِ
فَهُوَ الْقَسِيمُ الْحَقُّ يَوْمَ الْمَلْتَقَى
وَهُوَ الْوَصِيُّ، الْعَلِمُ، بَابِ وِلَاءِ
زَوْجَتَهُ الزَّهْرَاءِ تَحْنُو مِثْلَمَا
أُمَّ رُؤُومٍ تَرْتَجِي بِإِيْلَاءِ
وَلِفَاطِمٍ قَلْتَ: أَنْظُرِي خَيْرَ الْأَلَى
مَنْ رَبِّ عَرْشٍ نَاطِرٍ بِسَمَاءِ

هذا أبوك اختاره لرسالة
 واختار زوجك حامي الفقراء
 والدين والقرآن والآي الذي
 قد جاء جبريل بخير أداء
 يا بضعة المختار يا أم الهدى
 يا أم زينب كيف لي وولائي
 للعترة الأطهار يسري في دمي
 أختط حرقاً والدموع دمائي
 في (الطف) في (أحد) و (مؤتة) أو بما
 لاقيته يوماً بظلم بلاء
 ناديت يا أبتاه فأنظر نحونا
 والأرض مادت كلها لنداء
 والمحسن المعصوم من سماء في
 رجم حبيب الله في العلياء
 أجهضت واويلاه من ظلم سري
 والنار حول الدار بالأرجاء
 فبكت سماء والشعب وما بها
 ألماً لصوت نداءك البكاء
 كالطير مجروحاً غدت زهراؤنا
 بسفجيتين تلاقنا وعناء

موتِ النبيِّ بيتِ أحزانٍ غَدَتِ
 وفجيرةِ الخِذلانِ بعدِ ولاءِ
 وألوهُ قالِ محمدٍ لمنِ ابتغى
 نورَ الجنانِ فحُبُّه إحيائي
 والمُبغضونَ لهمِ جهنمُ مؤثلاً
 واللهِ يبعُضهم بكلِّ قضاءِ
 وعُشاءِ دربِ كمِ خطوبِ سبيلها
 وورثتِ نُورَ النورِ والآباءِ
 كي تُفرعينِ الحقَّ في السبطينِ في
 أمِّ المصائبِ زينبِ ليلاءِ
 سَمَّاكِ سيدةَ النساءِ طهورة
 زهراءُ أنتِ محجَّتِي ورجائي^(١)

١٦٨ - وقالت في مدح الزَّهراءِ (عندها السلام):

دعوني أبندي حُرْفِي صلاةً
 على المختارِ طه والوصيِّ
 وللسبطينِ والزَّهراءِ حُرْفِي
 وللحوراءِ بالدمعِ السخيِّ
 ومَن نزلت بها الآياتُ تترى
 ومَن قُطِمَتْ بأكنافِ النبيِّ

(١) ومضات من نهج الثورة: ١٠٧.

وَمَنْ فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ تَجَلَّتْ
 بِأَنْوَارٍ مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ
 وَمَنْ وُلِدَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ خَمْسِينَ
 وَفِي الْإِسْرَاءِ فِي الصُّلْبِ الزَّكِيِّ
 بِهَا حَمَلَتْ خَدِيجَةٌ بَعْدَ وَهْنٍ
 تَحَدَّثَهَا مِنَ الرَّجِيمِ الْوَضِيِّ
 وَتَحَضَّرُ أَرْبَعُ سَمَرٍ طَوَالٍ
 وَحُورُ الْعَيْنِ بِالطَّيِّبِ النَّدِيِّ
 وَمَاءِ كَوْثَرٍ غَذِبٍ طَهْوِرٍ
 لَغَسَلِي بِتَوَلِي طَلَّةَ وَالْوَلِيِّ
 وَإِذْ نَطَقْتَ تَبَاشَرَ رُسُلُ رَبِّ
 سَلَامًا طَيِّبًا بِاسْمِ الْعَلِيِّ
 وَبِالسَّبْطَيْنِ مِنْ بَعْلِ كَرِيمٍ
 لِنَسْلِ قَدْ تَبَارَكَ بِالْوَصِيِّ
 فَأَشْهَدَتْ السَّمَاءُ بِبَلَاءِ اللَّهِ
 سِوَى الرَّحْمَنِ أَنْزَلَ لِلنَّبِيِّ
 بِسُورَةِ (هَلْ أَتَى) فِي كُلِّ بَابٍ
 سَلَامٌ لِلَّهِ لِلْوَجْهِ الْبَهِيِّ
 لَخَيْرِ النِّسْوَةِ اللَّاتِي اصْطَفَيْنِ
 مِنَ الدَّارَيْنِ بِالْخُلُقِ الرَّضِيِّ

بها بحرُ النسبِ بَحْرُ طَه
 وبحرُ المرتضى الهادي الوصي
 ليُخرُجَ منهما السِّبطانُ نوراً
 وزَيْنُ العابدين من التَّقِي
 هو البَكاءُ للَحَوْرَاءِ يَهْدِي
 بيْتِ الحُزْنِ بالدَّمْعِ السَّخِي
 صلاةً في قيامٍ في قُعودٍ
 بذكرِ الله بالقولِ السَّمِي
 فَيَا حَوْرَاءَ طَه لي صلاةٌ
 إِلَيْكَ يَا دَمْعِ المُنزِنِ الرُّوِي
 أَجِيءُ لِرَوْضَةٍ ما بين قَبْرِ
 ومِثْبَرِ سَيِّدِ الخَلْقِ العَلِي
 أَعْفُرُ جِبْهَتِي وَأُمُدُّ كَفِّي
 لأَضْرَعُ بالصلاةِ على النَّبِيِّ
 ومَنْ قَدْ أَحْصَتْ لَه نَفْساً
 بقولِ الحَقِّ والنَّهْجِ السُّوِي
 فَحَرَّمَ نَسْلَهَا من لَمَسَ نارَ
 وشيعتها، فَيَا مَنْ بِالغُرِّي
 عَلَيْكَ سلامٌ رَبِّكَ في جَنانِ
 مع الحَوْرَاءِ بِالنُّورِ البَهِيِّ

فحيّوا بالصلاة مقام طه
 وحيّوا بالولاية للوصي
 وخير الخلق من انس وجن
 وباب العلم من بعد النبي
 به الآيات قد نزلت تباعاً
 وفي خمّ وخيبر من علي
 لأُمّ أبيها فاطمة البتول
 ووارثة الطهارة والنبي
 قرينة سيّد الثقلين تشكو
 لربّ العرش مظلمة الجنّي
 هي الحوراء لا أبغي سواها
 بپرّ أقتفي نهج الرضي
 قسيم النار والجنّات رُوحِي
 فإدراك أبا ثرابٍ من وصي
 ومن زوج لخير نساء أرض
 وفي الدارين بالنور البهي
 سلامُ الله حوراء لطله
 لآل البيت من بعد النبي
 لكلّ المؤمنين بهم جميعاً
 أئمة طهر آلاءِ العلي

فصلوا إخوتي في ذكر أم
هي الزهراء من نور الجلي
هي الحوراء بحر من علوم
ومنها نسل طه والوصي
مباركة طهور في سماء
ونور المصطفى، أم الصفي^(١)

[٩٠] السيد محسن الأمين^(٢)

١٦٩ - قال في رثاء فاطمة (عليها السلام):

وَحُشَّاشَةٌ مِنْ وَجْدِهَا حَرَى	لِي مَقْلَةٌ بَدْمُوعَهَا عَبْرَى
أَمْسَى الْهَيْامُ يَزِيدُهَا سَعْرَا	وَكَاَنَّ فِي الْأَحْشَاءِ نَارَ غَضَى
تَهْوَى الْبِعَادَ وَتَأَلَّفُ الْهَجْرَا	مَا إِنْ صَبَا قَلْبِي لِفَغَانِيَة
بِمُصَابِهَا قَدْ أَفْنَتِ الصَّبْرَا	لَكُنْتَنِي أَبْكِي مُصِيبَةً مَن
تُوهِى الْجِبَالَ وَتَصْدَعُ الصَّخْرَا	أَبْكِي لِمَنْ كَادَتْ مُصِيبَتُهَا

(١) ومضات من نهج الثورة: ١١٠.

(٢) هو المصلح الكبير السيد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي، من أشهر علماء عصره، ولد في قرية شقراء في حدود سنة ١٢٨٤ هـ، تلقى مختلف العلوم على يد أكابر العلماء، كان أحد الدعاة إلى الإصلاح، انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، توفي في بيروت في عام ١٣٧١ هـ، من مؤلفاته: أعيان الشيعة، الرحيق المختوم (شعر)، الحصون المنيعه، تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب، كشف الارتباب، معادن الجواهر، المجالس السنية، لواعج الأشجان، الدر الثمين، الدرر المنتقاة. شعراء الغري ٧: ٢٥٥، الأعلام للزركلي ٥: ٢٨٧.

١ العالمين البَضْعَةَ الزَّهْرَا
 ٢ قُضِي شَبِيهَةً مَرِيْمَ الْعَدْرَا
 ٣ عَلِيَاءَ فَاقَتْ بِالسَّنَا الدُّرَا
 ٤ مَعْجُونَةٌ وَكَفَى بِهِ فَخْرَا
 ٥ تَفَاحَةٌ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَا
 ٦ بَيْنَ الْوَرَى إِنْ سَيَّةَ حَوْرَا
 ٧ وَيُسْرَ أَحْمَدَ مِنْ لَهَا سَرَا
 ٨ حَتَّى قَضَتْ مَكْرُوبَةً حَسْرَى
 ٩ وَلَايَ حَالٍ أَلْجَدَتْ سِرَا
 ١٠ أَحَدٌ وَلَا عَرَفُوا لَهَا قَبْرَا
 ١١ أَجْرٌ فَيَغْتَمُّ مَسْلَمَ أَجْرَا
 ١٢ فِي الْوَرَى نَحْتِ السَّمَاءِ الْخَضْرَا
 ١٣ فِي كُلِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْغَبْرَا
 ١٤ عَيْشٌ وَأَصْبَحَ عَيْشُهَا مُرَا
 ١٥ مَنْ بَعْدَهُ حَتَّى مَضَتْ عَبْرَى
 ١٦ ظُلْمًا فَيَا لِلْمَحْنَةِ الْكُبْرَى
 ١٧ وَأَيُّهُمَا مَرْدُودَةٌ جَهْرَا
 ١٨ مَنْ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَدْرَى؟
 ١٩ حَاشَا لَهُ بِالْجَهْلِ هُمْ أَحْرَى
 ٢٠ فِي النَّاسِ لَا زَيْدًا وَلَا عَمْرَا
 ٢١ تَفْصِيلُهُ آيَاتُهُ تَثْرَى

١ لَمُصَابِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ نَسَا
 ٢ بِنْتِ النَّبِيِّ أَجَلٌ وَبَضْعَتُهُ الْـ
 ٣ وَالذُّرَّةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ صَدْفِ الْـ
 ٤ أَمَسَتْ بِمَاءِ الْوَحْيِ طَيِّبَتُهَا
 ٥ الْمَصْطَفَى جِبْرِيلُ أَطْعَمَهُ
 ٦ فَتَكُونَتْ مِنْهَا لِذَلِكَ غَدَتْ
 ٧ قَدْ أَغْضِبَ الْمَخْتَارَ مُغْضِبَهَا
 ٨ لَمْ يُرْعَ فِيهَا أَحْمَدٌ عَجْبًا
 ٩ وَلَايَ حَالٍ فِي الدُّجَى دُفِنَتْ
 ١٠ دُفِنَتْ وَلَمْ يَحْضُرْ جِنَازَتَهَا
 ١١ مَا كَانَ فِي تَشْيِيعِ فَاطِمَةَ
 ١٢ أَفْهَلُ سِوَاهَا كَانَ بِنْتُ نَبِ
 ١٣ أَمْ مِثْلَهَا بَيْنَ النَّسَاءِ أَحَدٌ
 ١٤ لَمْ يَخُلْ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ لَهَا
 ١٥ مَاتَتْ بَغْضَتِهَا وَمَا ضَحِكَتْ
 ١٦ مِنْ إِرْتِهَا مُنِعَتْ وَمَنْ فَدَكَ
 ١٧ وَشَهَادَةَ الْحَسَنِينَ إِذْ شَهِدَا
 ١٨ كَانُوا بِأَحْكَامِ النَّبِيِّ هُمْ
 ١٩ جَهْلُ الْوَصِيِّ تَرَى بِمَا عَلِمُوا
 ٢٠ وَالْمَصْطَفَى بِالْعِلْمِ خَصَّصَهُ
 ٢١ وَالذُّكْرَ بِالْمِيرَاثِ جَاءَ وَفِي

إرث ابن داود لنا ذكرى
 تركوا به الآيات والذُكرا
 فبعلمه لِمَ لَمْ تُحِطْ خُبِراً!
 عجباً وأسدل دونها سِتراً!
 فعصت له مع علمها أمراً؟!
 مِن رَبِّهَا قد نالت الطُّهرا
 للمسجد الأقصى به أسرى
 أبطال في أحدٍ وما فرأ
 فتهمم بالزلزال إن كراً
 وسواهما بفعاله بدرا
 منه الذنوب فأنقضت ظهرا
 مدحاً سمّت وقصائداً غراً
 في سيرها برأ ولا بحرا
 أنسى خُناس^(١) ونذبتها صخرا
 سامي أطال النُّظْمَ والنِّثرا
 أنجو غداً في النشأة الأخرى
 في مَحْشَرِي أمحو به الوزرا
 أقوامٌ غيركم لهم دُخرا

في إرث يحيى من أبيه وفي
 خبراً به راويه منفرد
 حكم بها قد خص محكمه
 ولغيرها المختار أفهمه
 أمر النبي بذلك بضعته
 حاشا لسيدة النساء ومن
 يا بنت من رب السما شرفاً
 وحليلة الكرار من قتل ال
 من ترهب الأرضون سطوته
 من كان في بدر وفي أحد
 كوني الشفيع للذي عظمت
 ولطالما أنشا بمدحك
 تسري مسير الشمس ما تركت
 ورثاؤه وبكاؤه لكم
 في ذكر مدحك وفضلكم ال
 يا آل بيت محمد بكم
 إني اتخذت ولاكم وزرراً^(٢)
 حسبي بكم دُخراً إذا اتخذ ال

(١) أي الخنساء، وهي تماضر بنت عمرو السلمية، الشاعرة المعروفة.

(٢) الوزر: الجبل المنيع، والملجأ والمعتصم.

لم يسأل المختار أمته إلا موذتكم له أجرا^(١)

[٩١] الشيخ محسن الجواهري^(٢)

١٧٠ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

صحابته من صحبة شانت الذهرا	فياضلة ماذا جنت بعد أحمد
إلى الحشر لا تنفك موعبة شرا	وياضلة ماذا جنته بفرية
وحاكت ثياب الذل للبضعة الزهرا	عدت بعده جهراً على بيت حيدر
أقام عمود الدين واستأصل الكفرا	ولم يجن ذنباً عندهم غير أنه
فقد طلبت عند النبي لها وترا	فخل قريشاً والسفاهة جانباً
لردتها بعد الهدى احتدمت جمرها	وعرج على أبناء قبيلة فالحشا
أراق دم الإسلام ما بينها جهرا	وسلها عهد المصطفى إن نكثها
إذا جاءها لم يشك ضيماً ولا ضراً	ألم تعطه العهد الوثيق بأنه
وأهليه والله الشهيد بها أدري	وأن له منهم جمى دون نفسه

(١) المجالس السنية ٥: ١٤٤.

(٢) هو الشيخ محسن بن شريف الجواهري، عالم وأديب وشاعر، ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ، قام برحلات عديدة، فافر أولاً إلى البحرين، وتوجه بعدها إلى الفلاحية من خوزستان، إنتحق بالمجاهدين الذين قصدوا الشعبية لمحاربة الانكليز، فاتصل بالسيد محمد سعيد العبوبي، وخاض المعركة بنفسه وصحبه، بعدها رجع إلى النجف، وبعد احتلال الانكليز للعراق رجع إلى الفلاحية، توفي في البصرة سنة ١٣٥٥ هـ، ونقل إلى النجف، خلف كتباً منها: شرح نجات العباد، الفرائد الفوالي في شرح شواهد الأمالي، شرح منظومة الشهاب الثاقب وغيرها. شعراء النجفي ٧: ٢٤٠.

وَأَغْضَتْ عَلَى ظُلْمِ الْمَطَهْرَةِ الزَّهْرَا
 تَنَاشِدُ حَقًّا نَصَّه اللهُ فِي الذِّكْرِ
 تَجْرُّ ثِيَابَ الدُّلِّ مَهْضُومَةً عَبْرِي
 بِهِ حُرْمَاتِ اللهِ حَتَّى بَدَتْ حَسْرِي
 مَقَرَّ الْهُدَى وَالذِّينَ وَالْحُجَّةَ الْكُبْرَى
 عَلَى ظَهْرِهِ أَضْعَافُ مَا فِي الْحَشَا أَوْرَى
 عَلَى صِيبِي لَمْ تَعْرِفِ الْخَوْفَ وَالذُّعْرَا
 فَلِلنَّارِ أَعْمَالٌ سَتُخْرِجُكُمْ قَسْرَا
 إِلَى جَدِّهَا مَا نَالَهَا مِنْهُمْ الصُّغْرَى!
 يَا رَسُولَ اللهِ لَا بِنْتِكَ الزَّهْرَا!
 سَلِيلَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالْبَضْعَةَ الْحَوْرَا
 بِحَقِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الصَّفَا خَرَا
 نَبِيِّ الْهُدَى يَوْمًا لِيَدْخُلَهُ قَهْرَا
 حَشِيٌّ فِيهِ نَارُ الْحِقْدِ كَامِنَةٌ دَهْرَا
 عَقِيلَةٌ آلِ اللهِ مَسْنِدَةٌ صَدْرَا
 عَلَى الْبَابِ أَفْوَاجًا فَابِئْسَ بِهِمْ طُرَا!

* * *

على المصطفى، قُبِّحَتْ مِنْ طَالِبِ عُذْرَا
 لِمَا لَفَّقُوا يَا بَشْمَا احْتَقَبُوا وَزْرَا
 وَمَا بِأَلْهَا لَمَّا قَضَتْ دُفِنَتْ سِرَا

فَلِمَ غَيَّرْتَ وَاسْتَبَدَلْتَ بَعْدَ عَهْدِهِ
 وَعَنْ مَلَأٍ مِنْهُمْ أَتَتْ بِنْتُ أَحْمَدِ
 وَعَنْ مَلَأٍ رُدَّتْ إِلَى عَقْرِ بَيْتِهَا
 وَيَوْمَ اقْتِحَامِ الدَّارِ يَوْمَ تَهْتَكْتَ
 فَعَنْ مَلَأٍ مِنْهُمْ أَتَوْا بَيْتَ فَاطِمِ
 غَدَاةَ غَدَا رُكْنَ الضَّلَالَةِ حَامِلًا
 يُحَاوِلُ حَرْقَ الدَّارِ وَالِدَارِ تَلْتَقِي
 يَنَادِي بِهِ: اخْرُجْ عَلَيَّ وَإِنْ تُقِمِ
 فَكَمْ رِيْعَتِ الْكُبْرَى بِهَذَا وَكَمْ شَكَّتْ
 وَكَمْ هَتَفَتْ بِالْمُسْلِمِينَ وَكَمْ دَعَتْ
 وَلَا قَائِلَ مِنْهُمْ دَعْوَهَا فَلِإِنِّهَا
 تُنَاشِدُهُمُ وَالْمُسْلِمِينَ وَلَوْ دَعَتْ
 تَقُولُ لَهُمْ: يَا قَوْمَ بَيْتِي وَلَمْ يَكُنْ
 فَمَا كَفَّ عَنْهَا الرَّجْسُ بَلْ حَرَّكَتْ^(١) لَهُ
 وَهَاجَمَ بَيْتَ الْوَحْيِ وَالْبَابَ دُونَهُ
 وَلَمْ يَزْعَمَهَا بَلْ رَاعَهَا وَتَزَاخَمُوا

فَقُلْ لِلذِّي رَامَ اعْتِدَارًا لَبَغِيهِمْ
 زَعَمَتْ ابْنَةَ الْهَادِيِ اطْمَأْنَنْتْ وَأَدْعَنْتْ
 فَمَا بِأَلْهَا غَضِبِي قَضَتْ بَعْدَ عُذْرِهِمْ

(١) حَرَّكَتْ: خَرَجَ عَنْ سَكُونِهِ.

فيا أيها العاوي على إثر من مضى
إلى كم ترى نهج الضلالة لاجباً
وفيم تعد الغي رُشداً ولا ترى
وحتام لا تُصغي لعذلٍ ولا تُعي
رؤيداً فليس الدين بالرأي يُبتغى
بغير هدى أكثرت في قولك الهجراً^(١)
جلياً وملحوب الهدى مظلماً وعرأ؟
سبيل هدى إلا اختلقت له سترأ؟
مقالة ذي رُشدٍ ولا تسمع الذكراً؟
وعماً قليل يطمئن بك المشرى^(٢)

[٩٢] السيد محمد جمال الهاشمي^(٣)

١٧١ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

أي خطب يبكي عليه خطابي
آه يوم الزهراء أي فؤاد
لك في الدهر رنة رددها
فهي نار تُذكي القرون ونور
وهي للمجد فيه للسا
غاب نور النبي وانقطع الوخ
ومصاب قد شاب شهدي بصاب^(٤)
علوي عليك غير مُذاب
بخشوع أجياله واكتساب
رف لألاؤه على الأحقاب
لك تبدو الصعاب غير صعاب
سي وخارت عزائم الأراب

(١) الهجر: الهذيان.

(٢) وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام): ١٣٣.

(٣) هو السيد محمد بن جمال بن حسن الموسوي الكلبايكاني الهاشمي، عالم جليل، وكاتب ضليح، وشاعر مبدع، ولد في النجف عام ١٣٣٢ هـ، فدرس مختلف العلوم على أفاضل العلماء المعاصرين له، وتوفي في الستين من عمره، وله مؤلفات، منها: كتاب الزهراء (عليها السلام)، تاريخ الأدب العربي الجديد، الأدب القديم، ديوان الهاشمي، الاوتار، الأنغام، هكذا عرفت نفسي وغيرها. شعراء الغري ١١: ٣، مستدركات أعيان الشيعة ١: ١٥٥.

(٤) شاب: خلط، والشهد: العسل، والصاب: عصارة شجر مر.

نَزَعَاتُ الْبِفَاقِ فِي الْأَحْزَابِ
 نَشْرَتُهُ جَرَائِمُ الْإِنْقِلَابِ
 سَادَ عَهْدَ الضَّلَالِ وَالْإِرْتِيَابِ
 رَأَيْهَا فِي الْقُلُوبِ وَالْأَهْدَابِ
 فِي مَوْجِ عَزْمِهَا الْوَثَابِ
 أَنَّهُ تَنْتَمِي لَذَاتِ نِقَابِ
 لَهَيْتَ الْمَوْتِ بَيْنَ ظُفْرِ وَنَابِ
 لَامٍ عَنِ ذَيْلِ عَزْمِهَا الصَّخَابِ
 نِي يَرْدُ السِّيُوفَ وَهِيَ نَوَابِ
 وَغَيْرِ مَنْ شُجُونِهَا لَهَابِ
 صَارَ رَأْيًا إِلَّا أَنْمَحَى كَالضَّبَابِ
 مِنْ أَمَانٍ وَصَارِمٍ مِنْ صَوَابِ
 وَهُمْ يَحْمِلُونَ سُوءَ الْمَثَابِ
 وَيَرْمِي الشُّهَابِ إِثْرَ الشُّهَابِ
 جَاءَ عَنْ نَصِّ سُنَّةٍ أَوْ كِتَابِ
 شَادَهَا الْوَهْمُ عَالِيًا فِي السَّرَابِ
 جَعَّ رَكْبُ الْهُدَى عَلَى الْأَعْقَابِ
 وَحَازُوا إِمَامَةَ الْمِحْرَابِ
 قَابَلَتْهَا سِيَاسَةُ الْإِرْهَابِ
 عَنْ سَوَالٍ لَا هَجْمَةَ مِنْ عِتَابِ
 بِتُلُوبٍ مِنْ خِزْيِهِمْ وَرَوَابِ

وارتقى موكب الحياة وجاشت
 فانطوى النور في ظلام كثيف
 وانمحي الحق والصراحة لما
 موقف أربك العصور فأخفت
 غضبة الحق ثورة تجرف الباطل
 عجب أمرها وأعجب منه
 وإذا اللبوة الجريحة نارت
 شممت للجهاد سيده الاس
 وأنت ساحة الجهاد بلإما
 حاکمت عهدها المدمى بقلب
 لم تدع للمهاجرين وللأذ
 واستعانت بالحق والحق دزع
 رجمتهم بالمخزيات فأبوا
 حجب كالنجوم ينثرها الحق
 فهي إما عقل وإما حديث
 فتهاتوا أحلامهم كصروح
 آه لولا ضعف النفوس لما استر
 ولما عادت الإمارة للقوم
 واستقرت هوج العواصف لما
 لا خطاب من عاذل لا جواب
 ومذ أنهازت الرجال وعادوا

أظهر الكيدُ فكرةَ الانتخابِ
عَلِمْتُ في مواكبِ الأحقابِ
تترامى بها بُطُونُ السُّعَابِ
مثلتها عداوةُ الأصحابِ
سرق بيتَ الأكارمِ الأطيابِ
ط وسقط الجنين عند البابِ
ر بتيار ثورة الأعصابِ
باختلاقِ الأعذار للاغتصابِ^(١)

واختفى النصُّ بالولاية لَمَّا
أوقد الغدُرُ في السقيفة ناراً
ونلاشى الغديرُ إلا بقايا
وتوالت مناظرٌ مؤلمات
من هجومِ الأرجاسِ بالناركي تح
وانكسارِ الضلعِ المقدسِ بالضعف
وانتزاعِ الوصيِّ سحياً من الدا
واغتصابِ الحقِّ الصريحِ جهاراً

١٧٢ - وقال في مولد الزَّهراء (عليها السلام):

كُلُّ شَيْعِيٍّ بِذِكْرِهِ سَعِيدٌ
تتجلَّى ولنا فيه عهدٌ
نغمةٌ كلُّ معانيها جديدٌ
أبسخر مرفأها الأذنَى بعيدٌ
زلزلتْها عاصِفَاتٌ ورعودٌ
وقفت من دونه فهي سدودٌ
كالعفاريت ترامت وهي سودٌ
يُفزعُ الأحلامَ والناسُ هُجودٌ
صاغَهُ اللهُ لنا فهو نشيدٌ

مولدُ الزهراء للإيمان عيدٌ
ذكرياتُ الفجر في مَطْلِعِهِ
يوم كان الدينُ في منهاجه
يتوخى السيرَ بالتاريخ في
والفضا مَعْصُوصِبٌ، والأرضُ قد
التقاليد وما أفتكها!
والمرامي وهي في أطماعها
ورسولُ الله في دعوته
يقظةُ الفِطرة وحيِّ رائعٌ

* * *

(١) وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام): ١٤٦.

يتهادئ، وبه الماضي يعودُ
فالفَيَافِي من معانيه وروُدُ
والحصنِ فيه لآلٍ وعُقودُ
فهي في الشَّرْقِ رَوَابٍ ونُجودُ
فهي أمٌّ للكراماتِ ولودُ
للهدى عَيْنٌ، وللحقِّ وُجودُ
جانباها، فهما فضلٌ وُجودُ
يُورِقُ الصَّخْرُ وَيَنْشَقُّ الحديدُ

* * *

أيها الشيعةُ، فالموسمُ عيدُ
فيه، فالعيدُ به الحزنُ يبيدُ
فهو بالوَضْعِ خبيرٌ وشهيدُ
من سَنَا الفَجْرِ، فللفَجْرِ جُنودُ
أُفْتِي بِأَدْبِهِ اللَّيْلُ المبيدُ^(١)

مولد الزَّهراءِ في موكبه
يَهْزِمُ الأوهامَ في الطافه
ورمالُ البِيدِ سالت عَسْجَدًا
واستطالت قِمَمُ المَجْدِ بها
وُلد الانسانُ في أكنافها
لم يكن من قبلها في ظلها
عَجَبًا للصَّخْرِ كيف أنبثت
قُدْسَ الاسلامِ في دُستوره

مَوْلِدُ الزَّهراءِ هَذَا فابِسمي
وَدَعِي عَنكَ الأَسَى وَأَحْتَفِلي
وَأثْرُكي الأَمْرَ إلى رَبِّ السَّما
سَوْفَ يَنْجَابُ الدُّجَى مُنْهَزِمًا
فإِذا وَجَّهها اللهُ إلى

١٧٣ - وقال في مدح الزَّهراء (عليها السلام):

زَهراء من نورها الأكوانُ تزدهرُ
أمَّ الزمانِ إليها تنتمي العُصْرُ
لم تأتلف بيننا الأرواحَ والصُّورُ
وفاقت الأرضَ لاجنِّ ولا بشرُ

سَعَتْ فلا الشمسُ تحكيها ولا القمرُ
بنْتُ الخلودِ بها الأجيالُ خاشعةُ
رُوحُ الحياةِ فلولا لُطفَ عُنْصُرِها
سَمَتْ عن الأفقِ لا رُوحٌ ولا مَلَكُ

(١) مع النبي وآله (عليهم السلام): ٣٦.

يَرِفَ لُطْفًا عَلَيْهَا الصَّوْنُ وَالخَفَرُ^(١)
 مِنَّا المَقَاوِلُ أَوْ تَدْنُو لَهَا الفِكْرُ
 فِي بَيْتِ عِصْمَتِهَا الآيَاتُ وَالسُّورُ
 لَوْلَا الرِّسَالَةُ سَاوَى أَصْلِهِ الثَّمَرُ
 لِمَشْرِقِ النُّورِ حَيْثُ السِّرُّ مُسْتَتَرُ
 تَطْوِي القُرُونُ عِيَاءً وَهِيَ تَنْتَشِرُ
 وَجْهَ الحَقِيقَةِ عَنَّا كَيْفَ يَنْسِتُرُ
 مَا أَنْتَ فِي القَوْلِ إِلَّا كَاذِبٌ أَشْرُ
 مَا كَانَ لِلحَقِّ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثْرُ
 وَالعِطْرُ فِيهِ الَّذِي فِي الوَرْدِ مُدْخَرُ
 وَالْحُورُ فِي الجَنَّةِ العَلِيَا لَهَا سَمَرُ
 وَالشَّمْسُ يَقْرِنُهَا فِي الرُّتْبَةِ القَمَرُ
 فَضْلَ الوَلَايَةِ لَا تُبْقِي وَلَا تُدْرُ
 يعلو القَضَاءُ بِنَا أَوْ يَنْزِلُ القَدْرُ
 مَدِيحُهَا تَهْتِفُ الأَلْوَاخُ وَالزُّبُرُ
 قَدْ فَاجَأْنَا بِهِ الأَنْبَاءُ وَالسِّيَرُ
 نَبِيٌّ مِمَّا بِهَا وَالصِّلَعُ مَنْكَسِرُ؟
 وَرَأَهُ نَادِبَةٌ وَالدَّمْعُ مِنْهُمْ؟
 عَنِ الهُدَى وَبِدِينِ اللَّهِ قَدْ كَفَرُوا^(٢)

مَجْبُولَةٌ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ طِينَتُهَا
 خِصَالُهَا الغُرُّ جَلَّتْ أَنْ تَلُوكَ بِهَا
 مَعْنَى النُّبُوَّةِ سِرُّ الوَحْيِ قَدْ نَزَلَتْ
 حَوَتْ خِلَالَ رَسولِ اللَّهِ أَجْمَعَهَا
 تَدَرَّجَتْ فِي مَرَاقِي الحَقِّ عَارِجَةٌ
 ثُمَّ انْثَنَتْ تَمَلُّ الدُّنْيَا مَعَارِفُهَا
 قَلٌّ لِلَّذِي رَاحَ يُخْفِي فَضْلَهَا حَسَدًا
 أَتَقَرُّنَ النُّورَ بِالظُّلْمَاءِ مِنْ سَفَهٍ
 بِنْتُ النَّبِيِّ الَّذِي لَوْلَا هُدَايَتُهُ
 هِيَ الَّتِي وَرِثَتْ حَقًّا مَفَاخِرَهُ
 فِي عِيدِ مِيلَادِهَا الأَمْلَاكُ حَافِلَةٌ
 تَزُوجُ فِي السَّمَاءِ بِالْمَرْتَضَى شَرَفًا
 عَلَى النُّبُوَّةِ أَضْفَتْ فِي مَرَاتِبِهَا
 أُمَّ الأُمَّةِ مَنْ طَوْعًا لَرَغْبَتِهِمْ
 قِفْ يَا يَزَاعِي عَنِ مَدْحِ البَتُولِ فَفِي
 وَارْجِعْ! لِنَسْتَخْبِرَ التَّارِيخَ عَنِ نَبَأِ
 هَلْ أَسْقَطَ القَوْمُ ضَرْبًا حَمَلَهَا فَهَوَتْ
 وَهَلْ كَمَا قِيلَ: قَادُوا بَعْلَهَا فَعَدَّتْ
 إِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّ القَوْمَ قَدْ مَرَقُوا

(١) الخفر: شدة الحياء.

(٢) مع النبي وآله (عليهم السلام): ٣٤.

[٩٣] الشيخ محمد جواد الخراساني^(١)

١٧٤ - قال في مدحها وراثتها (عليها السلام):

وَاللَّهِ إِنِّي مُخْلِصٌ وَوَدِّي لِفَاطِمَةَ الشَّرِيفَةِ
 وَأَجِبُّهَا بِصَمِيمِ قَلْبِي لَا لِأَجْرٍ أَوْ لِخَيْفَةٍ
 كَلَّا وَلَسْتُ أَجِبُّهَا طَمَعًا بِدُنْيَا أُبْتَغِيهَا
 بَلْ مُنْسِكٌ بِوَلَائِهَا حُبًّا بِسَاحَتِهَا الْعَفِيفَةِ
 وَاللَّهِ إِنَّ وِلَاءَهَا عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ قَرِيبَةٌ
 وَوِلَاءَهَا فَرَضٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مِلَّتُهُ الْحَنِيفَةُ
 أَمَرَ النَّبِيِّ بِوَدَّهَا لِيَكُونَ أَجْرًا لِلرَّسَالَةِ
 مَنْ يَأْبَ عَنْهُ فَمَا رَعَى حَقَّ الرِّسَالَةِ وَالْوُظُوفَةِ
 كَانَ النَّبِيُّ يُجِبُّهَا وَيَقُولُ: فَاطِمَةُ كَرُوحِي
 رِيحُ الْجِنَانِ أَشْمٌ حِينَ أَشْمُ رِيحَتَهَا اللَّطِيفَةِ

(١) هو الشيخ محمد جواد بن المحسن بن الحسين بن المحسن بن محمد صادق المتحولاتي الخراساني، وسلسلة نسبه كلهم من أهل الفضل والعلم والصلاح والتقوى، ولد في مشهد المقدسة، في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٣١ هـ، ودرس المقدمات على يد والده الشيخ محسن (زجه الله)، وأكمل باقي مراحل درسه عند فضلاء وعلماء مشهد المعروفين في زمانه. ورحل إلى النجف الأشرف حيث أكمل هناك المراحل المتقدمة من الدراسة، حتى مُنِحَ إجازة الاجتهاد وهو لا يزال في الرابعة والعشرين من عمره، وأقام آخر حياته في طهران، حيث عكف على التحقيق والتأليف، فألف ما يربو على ستة وأربعين كتاباً في علوم مختلفة توفي (زجه الله) في طهران سنة ١٣٩٧ هـ، ودفن في قم المقدسة. هداية الأمة: المقدمة.

فِي حُبِّهَا حُبُّ الْإِلَهِ وَبُغْضِهَا بُغْضُ الْإِلَهِ
 هِيَ عِصْمَةُ الْبَارِي مُحَدَّثَةٌ وَصَاحِبَةُ الصَّحِيفَةِ
 هِيَ حُجَّةٌ وَوَلِيَّةٌ لِلَّهِ آيَتُهُ الْعَظِيمَةُ
 أَحْسِنَ بِهَا أَكْرَمَ بِهَا أُعْجُوبَةُ الْكَوْنِ الطَّرِيفَةُ
 مَخْدُومَةٌ الْمَلَكَوَاتِ تُخَدِّمُ بِأَبْهَا شَرَفًا وَفَخْرًا
 وَبِمَا مَضَى فِي الْكَوْنِ أَوْ سَيَكُونُ عَالِمَةٌ عَرِيفَةُ
 اللَّهُ فَضَّلَهَا عَلَى كُلِّ النِّسَاءِ بَلِ الرَّجَالِ
 بِالطُّهْرِ فَاطِرُهَا مِنَ الْأَرْجَاسِ طَاهِرَةٌ نَظِيفَةُ
 لَوْلَا عَلَيٌّ لَمْ يَكُنْ كُفُوًّا لَهَا فِي الدَّهْرِ إِنْ سِ
 وَكَفَى بِهَا فَضْلًا فَقَدْ عَدِمَتْ رَدِيفًا أَوْ رَدِيفَةَ
 وَتِلْ لِقَوْمٍ لَمْ يُرَاعُوا حَقَّهَا بَعْدَ الرَّسُولِ
 لَكِنْ أَبَاحُوا ظَلَمَهَا حُبًّا إِلَى الدُّنْيَا السَّخِيفَةِ
 وَبَغَضَ بِنَحْلَتِهَا أَجْتَرُوا ثُمَّ أَعْتَلُوا قَادُوا عَلِيًّا
 وَتَخَادَلُوا عَنْ نَصْرِهِ وَتَعَاوَنُوا طُلَّابَ جَيْفِهِ

١٧٥ - وقال في ولادة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وذكر مصائبها:

طَلَعَتْ نَجْمَةٌ فَلَاحَ ضِيَاهَا
 فِي الثَّرَى وَأَنْتَهَى الثَّرِيَا بِهَا
 أَشْرَقَتْ فِي حَرِيمِ مَكَّةَ شَمْسٌ
 فَاسْتَنَارَتْ بِمَرْوَهَا وَصَفَاهَا

نَوَّرَتْ شَمْسٌ أَحْمَدًا إِذْ تَجَلَّتْ
 عَرَفَاتٍ وَمَشْعَرًا وَمِنَاهَا
 هِيَ شَمْسٌ وَلَا تَقِلُّ شَمْسٌ كَوْنٌ
 فِي سَمَاءِ الْهُدَاةِ شَمْسٌ هُدَاهَا
 نَجْمَةٌ لَا كَنَجْمَةٍ فِي السَّمَاءِ
 هِيَ أُمُّ النُّجُومِ رُوحِي فِدَاهَا
 هِيَ وَاللَّهِ لِلنُّبُوءَةِ شَمْسٌ
 تُشْرِقُ الْوَحْيَ وَالنَّبِيَّ سَمَاهَا
 هِيَ مِنْ دَوْجَةِ الْوِلَايَةِ فَرْعٌ
 وَعَلَيْهَا تَدُورُ قُطْبُ رَحَاهَا
 هِيَ أُمُّ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ
 بِهَا كَانَ آمِنًا مَنْ أَتَاهَا
 هِيَ مِشْكَاءُ عِصْمَةِ اللَّهِ حَقًّا
 فَأَضَاءَتْ بِهَا لِذَاكَ اصْطَفَاهَا
 سُمِّيَتْ فَاطِمًا لِأَنَّ فَطْمَ اللَّهِ
 عَنْ جَعِيمٍ مُجِبَّهَا بِوَلَاهَا
 وُلِدَتْ مِنْ خَدِيجَةَ الطُّهْرِ طُهْرًا
 إِذْ مِنَ الرَّجْسِ رُبُّهَا صَفَاهَا
 هِيَ فِي الْعِلْمِ نُخْبَةٌ مِنْ أَبِيهَا
 مَثَلٌ مِنْهُ فِي صِفَاتِ حَوَاهَا

دَارُهَا مَهِيْبُ الْمَلَائِكِ لَا لِـ
 — وَحِي بَلْ لَا قِتْبَاسِهِمْ مِنْ ضِيَاهَا
 خَدَمَتْهَا مُقَرَّبُوهُمْ كِجْبَرِيـ
 لٌ وَمِيكَالٌ أَمِلِينَ جِمَاهَا
 بَلَّغْتَ فِي الْعُلَى مَعَارِجَ حَتَّى
 بَدَأَ اللَّهُ بِأَسْمِهَا جِئْنَ بِأَهَا
 فِي مَلِيكَ السَّمَا فَبَانَ عَلَيْهِمْ
 فَضْلُهَا وَارْتَفَاعُهَا وَعُلاهَا
 وَبَدَا فَضْلُهَا لَهُمْ إِذْ دَمَتْهُمْ
 ظُلْمَةٌ قَدْ تَخَبَّطُوا فِي دُجَاهَا
 فَعَلْتَ صَجَّةَ الْمَلَائِكِ مِنْهَا
 فَأَتَاهُمْ بِنُورِهَا فَزَوَاهَا
 فَمِنْ الْيَوْمِ سُمِّيَتْ فِي السَّمَاءِ
 بِأَسْمِ زَهْرَاءِ جِلِّيَّةٍ لِسْنَاهَا
 وَتَجَلَّتْ بِهِ بِطَيْبَةِ ذَهْرًا
 فِي عُدُوٍّ وَضُحُوَّةٍ وَمَسَاهَا
 أَبْيَضًا أَصْفَرًا وَأَخْمَرَ لَوْنًا
 جِئْنَ قَامَتْ لِقَرَضِهَا وَدُعَاهَا
 بِضَعَّةٍ الْمُصْطَفَى أَذَاهُ أَذَاهَا
 وَرِضَا اللَّهِ مُنْطَوٍ فِي رِضَاهَا

حُبُّهَا حُبُّهُ وَحُبُّ رَسُولِ
 بُغْضُهَا بُغْضُهُ عِدَاهُ عِدَاهُنَا
 لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَنْكَرَتْهَا
 ظَلَمَتْهَا وَلَمْ تُرَاعِ أَبَاهَا
 غَضِبُوا النَّحْلَةَ الَّتِي خَصَّهَا اللّٰهُ
 بِهَا وَالنَّبِيَّ أَيْضاً حَبَاهَا
 أَخْرَقُوا بَابَ دَارِهَا وَهِيَ تَدْعُو
 مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ يَسْمَعُونَ نِدَاهَا
 عَصَرُوا بَابَهَا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ
 كَسَرُوا ضِلْعَهَا وَكَلَّ نِدَاهَا
 ذَا بِسْوَطٍ وَذَا بِنَعْلِ^(١) حُسَامٍ
 ذَاكَ بِاللُّؤْمِ وَالشَّمَاتَةِ فَاهَا
 اسْقَطُوا مُخْسِناً وَقَادُوا عَلِيّاً
 وَهِيَ مِنْ خَلْفِهِمْ تُنَادِي أَبَاهَا
 عَجَباً مِنْ حَيَاتِهِمْ مَنْعُوهَا
 بَعْدَ ذَا عَنِ بُكَائِهَا وَرِثَاهَا
 يَا ابْنَةَ الْمُضْطَفِيِّ فِذَلِكَ جَوَادٍ
 بِئْسَ مَا قَدْ جَزَوِكَ يَا ابْنَةَ طَاهٍ!

(١). نفل السيف: حديدة في أسفل غمده.

قِصَّةُ الْعِجْلِ^(١) لَا تَكُونُ عَجِيبًا

بَعْدَ مَا أَحَدَثُوا وَسَنَوُوا أَذَاهَا^(٢)

[٩٤] السَّيِّدُ مُحَمَّدُ جَوَادُ فَضْلِ اللَّهِ^(٣)

١٧٦ - قَالَ فِي مَدْحِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ):

مَطْلَعٌ مُشْرِقٌ وَلِحْنٌ فَرِيدٌ	فِي الذَّرَى أَنْتِ إِذْ يَرِفُ الْعَيْدُ
هَيْمٌ مِنْ وَجْهَيْهَا الْجَمَالَ الْقَصِيدُ	وَمَعَانٍ مِنْ طَهْرٍ ذَاتِكَ يَسْتَدُّ
بِ تَلَاثَتْ عَلَى ذُرَاهِ الْحُدُودُ	هِيَ دُنْيَاكَ مُشْرِقٌ لِلْقَدَاسَا
كَلَّ نَجْمٍ مِنْ حَوْلِهَا وَيَبِيدُ	مَجْدُكَ الشَّمْسُ يَنْطَفِي إِنْ تَبَدَّتْ
أَلْقُ مُشْرِقٌ وَنَفْعٌ وَدَوْدُ	النَّبَوَاتِ دَوْحَةٌ أَنْتِ مِنْهَا
وَبِكَ الْمَجْدُ تَاجُهُ مَعْقُودُ	كَيْفَ يَرْقَى لِشَاوٍ عَزَّكَ مَجْدُ
مِثَالًا لِلطُّهْرِ كَيْفَ يُرِيدُ	نَفْحَةٌ مِنْ مِجْهَرٍ صَاغَهَا اللَّهُ
يَتَدَانِي عَنْ نَعْتِهِ التَّمَجِيدُ	وَحَبَابَهَا مِنْهُ الْجَلَالَ أَهَابًا
أَفَاضَتْ عَنْهَا الْحَدِيثَ الْعَهْودُ	يَا ابْنَةَ الطُّهْرِ يَا حِكَايَةَ تَارِيخِ
يُهْدِي الْحَقُّ شَوْطَهُ وَحَقُودُ	وَتَلَاحِي بِهَا الزُّوَاةَ فَسَارِ

(١) المراد عجل بني إسرائيل الذي اتخذوه إلهًا.

(٢) الديوان: مخطوط عند ولد المؤلف الشيخ جعفر الخراساني.

(٣) هو السيد محمد جواد بن عبد الرؤوف فضل الله، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٥٧ هـ أثناء

إقامة والده فيها، عالم فذ، وشاعر مجيد، توفي في بيروت سنة ١٣٩٥ هـ، ودفن في بنت جبيل من

جبيل عامل، له من المؤلفات: صلح الحسن (ع) السلام، علي الرضا (ع) السلام، حجر بن عدي، جعفر

الصادق (ع) السلام. أعيان الشيعة ٩: ٢٠٩.

ومن الزَّيْف أن يُحرَّرَ تاريخ
 كيف يسمو إلى العقيدة فكرٌ
 يتمادى فيمسخ الحقَّ بالوهم
 لن يضير الضَّحى إذا نَعَقَ الا
 يا لذلَّ التاريخ أن يجحف الحقَّ
 حسب دنيا الزهراء إنَّ أباهما
 حسبها أن تكون كفاء عليٍّ
 رفعَ الله شأنها فتباهت
 ورتت طهرَ أحمدٍ وهُداه
 فلذَّةٌ منه أودع الله فيها
 يا ابنة الطهر .. يا جهاداً مريراً
 إنَّ حقاً أضيع في غمرة الفِتْ
 حدثٌ كان للسياسة فيه
 سلُّ بطونَ التاريخ عن هزة المأ
 فلتاتٌ كانت وكان حديثٌ
 أي فتح غنمتموه فهذي
 واستدارت أمَّ الحسين وقد
 يتلظى صفحة المُرُوءاتِ وامتد
 سلب اللبث فاستبيح عرينٌ
 كيف تُلقى طليعةُ الفتحِ يا ذلَّ
 يأنف الصيْدُ من متاهةِ دربِ

غريب عن الهدى وصدودُ
 لعبت فيه في الصراع الحقودُ؟
 ضللاً والحقُّ صلْدٌ عنيدُ
 صباح أعشى إلى الدجى مشدودُ
 ظلومٌ ويستبدُّ مُريدُ
 أحمد وهي سرّه المحمودُ
 وهي لولاه كُفُوها مفقودُ
 باسمها في الجنان حورٌ وغيدُ
 فهي من روحه امتدادٌ حميدُ
 كلُّ ما فيه فهي منه وجودُ
 خذلته مطامعٌ وقصودُ
 سنة ما ضاع لو زعته الشهودُ
 دورها لو وعى الأمينُ الرشيدُ
 ساء يُنيبك حقُّها المنشودُ
 موجعٌ يُلهب الأسي ويزيدُ
 فدكٌ فاهنأوا بها واستزيدوا
 جف ريقٌ من جلمها منكودُ
 دأصيلٌ على المدى مرصودُ
 وانطوى مرتعٌ له معدودُ
 البطولاتِ، كيف تُمحي العهودُ!
 للسرى فيه ضيعةٌ وشُرودُ

عثر الشوط بالكمي فلا الشو
وتلاقت بالمرزحات صروف

ط حמיד ولا السرى محمود
كبرت عتمة بها ورعود

* * *

يا ابنة الطهر إن يكن وهج المأ
وأذاب الشباب من عودك الغص
فضمير التاريخ حرٌّ وإن لو
باسمك الفذ يهتف الحق في الأجر
كيف يخفى الضحى على قمم المنج
إن بيتاً حواك عرش من المنج
حرم تعلق الملايك ... فيه

ساة أعيالك والنصير قصيد
صراع مرّ وخطب شديد
ح بالزيب شانيء وعنود
يال وليعلق السراب حسود
يد فلن يريك الرؤى ترديد
يد رفيع به الهدى مشدود
فنزول في رخبه وصعود^(١)

١٧٧ - وقال في ميلاد الزهراء (عليها السلام):

يا ابنة الطهر وما أروعها
أنت تاريخ رسالات بها
عزة الايمان في دعوتها
قد حملناها وإن أزرى بنا
فهي منا زعشة في دمننا
دوحة من أحمد مطلعها
حسبها أن رضاها مدد

ذكر منك تزين المهرجانا!
يشرق الواقع مجداً وكيانا
شريعة منها هدى الله استباننا
شانيء يرعف جقداً ولحانا
وهي فينا خفقة تحيي الجنانا
باسق أعظم به مجداً مصاننا!
من رضاها ورضاها مبتغاننا^(٢)

(١) المجالس النية ٥: ١٣٤.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٠٩.

[٩٥] الشيخ محمد حسن الجواهري^(١)

١٧٨ - قال في رثاء الزَّهراء (عليها السلام):

وأعظمَ خَطْبٍ يُطِيشُ الحُلُومَ	وَكُلُّ شَجِيءٍ دونه هَيِّنٌ
وقوفُ ابنةِ المصطفى بينهم	وفي القلبِ نارُ الأسي تكْمُنُ
وقد أنكروا ما ادَّعت جاجديـ	نَ وكلُّ بما تدَّعي مُوقِنُ
أساءوا إلى أحمدٍ يومَ فيـ	به أساءوا إليها وما أحسنوا
أاللهُ أيُّ تراثٍ زَووا	وأَيَّةَ بنتٍ له أخزَنوا
وتقضي فداها نفوسُ الوَرَى	وتُدْفَنُ بالليلِ إذ تُدْفَنُ ^(٢)

[٩٦] الشيخ محمد حسن سميسم^(٣)

١٧٩ - وقال نادياً الزَّهراء (عليها السلام)، مبتدئاً بمدح أمير

المؤمنين (عليه السلام):

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الزَّمانَ عِتَاباً وَمُقَرَّرٌ مِنِّي له أَبوابا

(١) هو الشيخ محمد حسن بن أحمد الجواهري، عالم أديب، ولد في النجف سنة ١٢٩٣ هـ، فتلقى العلوم عن جماعة من الأعلام، عاجلته المنية سنة ١٣٣٥ هـ، عن اثنتين وأربعين سنة، له أرجوزة في الكلام سماها جواهر الكلام، وأخرى في أصول الفقه. نقباء البشر ١: ٣٨٠.

(٢) أعيان الشيعة ٩: ٦٤.

(٣) هو الشيخ محمد حسن بن هادي سميسم، كان أديباً شاعراً، ولد في النجف سنة ١٢٧٨ هـ وتوفي فيها سنة ١٣٤٢ هـ. معارف الرجال ٢: ٢٤٣.

لو عاد رائقُ صفوه أو أبا
 وأُعَبَّ بالثغر الأنيق رُضاباً^(١)
 مِن فَرْطِ ما آتِي به تَلْعابا
 مِن بَعْدِ ما ذُقْتُ النَعِيمَ شرابا
 أصحابُ أحمدٍ أشركوا مُذْ غابا
 سَيرون في هذا النكوصِ عِقابا
 إن كنتَ لم تَفْقَهُ لذاك خِطابا
 أهدأ ولا بدرأ ولا الأحزابا
 مَنْ قَدْ مَرَّحِبَ مَنْ أزال البابا؟
 في نَفْسِهِ لِمَا دُعِيَ فأجابا؟
 مَنْ نالَ خاتمَهُ الشريفِ جوابا؟
 لمدينةِ المختارِ كان البابا؟
 بعدَ النَّبِيِّ وَقَدَّمُوا الأذنانبا!
 مُذْ دَخَرَ جُوهَا لِلنَّبِيِّ دِبابا
 حَتَّى يَعودَ الدينُ بَعْدُ يَبابا
 فكأنهم لا يسمعون كتابا
 وحيُّ يَحْيِي له النَّبِيُّ خِطابا

* * *

ويُدُّ الهدى سَدَلت عليه حجابا
 الأملاكُ فيك تُقَبَّلُ الأعتابا

ومُذَكَّرٌ ما راح من عهد الصُّبا
 أيامَ أفترشُ النَّعِيمَ أرائكأ
 وأداعبُ الظبياتِ حَتَّى خِلتني
 ياويحَ دَهري راحَ يَنزِعُ للأسي
 دهرٌ تعامى عن هُداهُ كأنه
 نكصوا على الأعتابِ بعد مماته
 سَلَّ عَنْهُمْ القرآنَ يَشْهَدُ فيهمُ
 فكأنهم لم يشهدوا خمأ ولا
 وبخيبِ مَنْ راحَ يَرْفُلُ باللِّوا
 وَمَنْ أَشترى لَهِ نَفْسَ مُحَمَّدٍ
 مَنْ في الصلاةِ يَرى الصَّلواتِ فريضةً
 مَنْ بابُ حِطَّةٍ غيرِ حيدرِةٍ وَمَنْ
 أعجبتَ مَمَّنْ أخروا مقدامهم
 قد أضمروها للوصيِّ ضغائناً
 لِيُنْفَرُوا العُصباةَ في قُطبِ الهدى
 نَسبوا له هُجْراً لَخوفِ كتابه
 ما كان يَنْطِقُ عن هَواهُ وأنما

يا بابَ فاطِمَ لا طَرقتَ بِخيفَةٍ
 أولستَ أنتَ بكلِّ أنٍ مَهْبطِ

(١) عِبَّ الماءَ: شربه من غير تنفس، الرُّضابُ: الرِّيق.

لَمَّا أَتَوْكَ بِنُو الضَّلَالِ غِضَابَا
وَقَفْتَ وَرَاكَ تُوبِخُ الْأَصْحَابَا
كَسْرًا وَعَنهُ تَرْجُرُ الخَطَابَا
مِنْ قَبْلِهَا قَلْبَ النَّبِيِّ أَصَابَا
مُلَقَى وَمَا أَنهَالَتْ عَلَيْهِ تُرَابَا
أَقْدَامَ مِنْهُ أَضْلَعًا وَهَابَا^(١)
وِيرَى الْمُصَابَ عَلَى الصَّوَابِ صَوَابَا
فَمَضَى لِأَحْمَدَ يَشْتَكِي الْأَصْحَابَا
مِنْ لَيْثِ غِيَابٍ حِينَ دَاسُوا الْغَابَا
لِرَأْيَتِهِمْ يَنْطَسَايِرُونَ ذُبَابَا
صَارَتْ لَصَارِمِهِ الصَّقِيلِ قِرَابَا
مَدَّوْا لَهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ رِقَابَا
وَالدَّمَعُ أَجْرَتُهُ عَلَيْهِ سَحَابَا
أَوْ أَكْشَفْنَ إِلَى الدَّعَاءِ نِقَابَا
وَعَصِيئَتُمُ الْأَعْوَادَ وَالْمِحْرَابَا
لِمَ تَسْحَبُونَ الصَّالِحَ الْأَوَابَا
نُورَ النَّبِيِّ السَّاطِعِ الثَّقَابَا
قَدْ صَارَ دُونَهُمْ لَهَا جِلْبَابَا^(٢)

أَوْهًا عَلَيْكَ فَمَا اسْتَطَعْتَ تَصُدَّهُمْ
نَفْسِي فِدَاكَ أَمَا عَلِمْتَ بِفَاطِمِ
أَوْ مَا رَقَّقْتَ لِضَلْعِهَا لَمَّا أَنحَنِي
أَوْ مَا دَرَى الْمِشْمَارُ حِينَ أَصَابَهَا
عَثْبِي عَلَى الْأَعْتَابِ فِيهَا مُحَسِّنٌ
حَتَّى تُوَارِيهِ لِأَنَّ لَا تَسْحَقُ الدَّ
هُوَ أَوَّلُ الشُّهَدَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
مَا اسْطَاعَ يَدْفَعُ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
لَمَّا عَدُوا لِلْبَيْتِ عَدْوَةً آمِنٍ
لَوْ يَنْظُرُونَ ذُبَابَ^(٢) صَارِمٍ حَيْدِرٍ
لَكِنَّهُمْ عَلِمُوا الْوَصِيَّةَ أَنَّهَا
فَهَنَّاكَ قَدْ جَعَلُوا النَّجَادَ بِعُنُقِ مَنْ
سَحَبُوهُ وَالزَّهْرَاءَ تَعَدُّوْا خَلْفَهُ
فَدَعَتْهُمْ: خَلَّوْا ابْنَ عَمِّي حَيْدِرًا
حَارِبْتُمُ الْبَارِيَّ وَآلَ نَبِيِّهِ
وَنَكَّثْتُمْ كَثْمُودًا، هَذَا صَالِحٌ
رَجَعُوا إِلَيْهَا بِالسَّيَاطِ لِئِيخْمِدُوا
فَتَهَاقَتُوا مِثْلَ الْفَرَاشِ وَنُورُهُ

(١) الإهاب: الجلد.

(٢) ذُبَابُ السِّيفِ: طرفه الذي يُضْرَبُ بِهِ.

(٣) سحر البيان وسمر الجنان: ١٦٤.

١٨٠ - قال مادحاً فاطمة الزُّهراء (سلام الله عليها):

بفاطم بنت المصطفى الطُّهر أحمدا
بها مَوْتُق الأقدار قد عاد مطلقاً
تلبّي الصَّريخ المستغيث إذا دعا
بها وأبيها ضُرَّ أيوب قد غدا
وفيها خليل الله من نارِهِ نجا
ورابطةٌ أمّ الكليم فؤادها
ومؤنسةٌ أمّ الذبيح بسقفرها
ومرجعةٌ موسى إلى ثدي أمّه
ومنقذةٌ ذا النون بعد ابتلاعه
فليس لنا إلّاكِ يا بنة أحمد
سُئِلنا بك القربى فلَبَّتِ قلوبنا
وها أنا ذا أرجو أباك محمّدا
يبلِّغك عني إذا ما سألتك
ألسنت التي أنجيتني نوحاً وفلكه
ألنتي لداودَ الحديد وشبله

أردُّ الردي قسراً بقارعة الردي
وإن كان في قيد المنايا مقيداً
بعصمتها من قبل أن يرجع الصّدي
سروراً ولولاها لما أنفك سرمداً
كذاك ذبيح الله من شفرة المّدى^(١)
إذا ما أبنها خافت عليه من العدا
وعائذةٌ أمّ المسيح من الردي
ومُثلِجة قلب الذبيح من الصّدي^(٢)
وجدك من ذبح التقرب بالغدا^(٣)
إذا صوّب المقدور فينا وصعداً
لسائلها قبل اللسان توّدا
وما خاب من يرجو أباك محمّدا
شفاء عليل بات يشكو موسدا
إذا البحر من تنوره فار مزبدا^(٤)؟
سليمان سخرتي له الريح سرمداً

(١) المّدى: جمع مُدّية وهي الشفرة الكبيرة.

(٢) الصّدي: العطش الشديد.

(٣) أشار بقوله: «وجدك» إلى قصة عبدالله بن عبدالمطلب والد الرسول (صلى الله عليه وآله) التي ذكرتها كتب السير، وما جرى له مع ولده عندما رام ذبحه ايّافاً لتذره.

(٤) أي هائج يقذف بالزبد، والزبد: ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة.

ولم تر مكتوباً ولم تر هُدهداً^(١)
غداة رأيت كاللُّجِّ صرحاً ممرّداً^(٢)
عليه تعادوا إذ أرادوا به الردى
ذوي العاهة العظمى وباسمك مجّداً
ولولاك ما خرّ الملائِكُ سُجّداً
ولولاك لم تُهدّ الأنامُ إلى الهدى
تلمّ بنا في الدهر من معشر العِدا
لشأنك بالوسطى وبالحفّظ أكّداً
بحفظك يا روح النبيّ مؤكّداً
نِداءً وأبداءً جهاراً وأشهداً
فؤادي فلا تشقوا بها، فهي الهدى
أشَمَّ بها ريح الجنان فأخلداً
وهدّ من الإسلام ما قد توطّداً^(٤)

وَهَدَّ قَوِي بَلْقَيْسٍ مِنْكَ فَأَسْلَمْتَ
لِذَا كَشَفْتَ عَنْ سَاقِهَا مَا فَاضِلَ الرَّدَى
وَنَجَّيْتَ رُوحَ اللَّهِ مِنْ مَكْرٍ مَعْشِرٍ
وَبِاسْمِكَ أَحْيَا الْمَيِّتِينَ وَقَدْ شَفَى
وَفِيكَ أَرْتَقِي إِدْرِيسُ إِزْفَعُ مَوْضِعٍ
أَزِينَةُ عَرْشِ اللَّهِ فِيكَ أَهْتَدَاؤُنَا
رَجْوَتِكَ لِلجُلَى^(٣) وَكَلَّ مُلَمَّةً
وَسَمَّاكَ فِي الذِّكْرِ الْمَهِيْمِنِ رَفْعَةً
كَذَاكَ أَبُوكَ الطُّهْرُ مَا زَالَ مُوْصِيَاً
فَأَسْمَعَ كُلَّ الْخَلْقِ شَرْقاً وَمَغْرِباً
أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْلَمُوا أَنَّ فَاطِمَاً
وَرِيحَانَتِي مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ لَمْ أَزَلْ
فَوَيْلٌ لِمَنْ قَدْ سَاءَ مَا بَعْدَ فَقْدِهِ

(١) أشار في هذا البيت إلى قصة بلقيس مع النبي سليمان (عليه السلام) وهي قصة مشهورة ذكرت في القرآن الكريم.

(٢) اللُّجُّ: مُعْظَمُ الْمَاءِ، وَالصَّرْحُ: الْقَصْرُ، وَكُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ، مُتْرَدٌ: مَصْفُولٌ أَمْلَسَ.

(٣) الجُلَى: مُؤَنَّثُ الْأَجَلِ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ.

(٤) سحر البيان وسمر الجنان: ١٦١.

[٩٧] الحاج محمد حسن أبو المحاسن^(١)

١٨١ - قال من قصيدة في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) مطلعها:

عَهْدٌ وَصَلِيٌّ بِالرَّقَمَتَيْنِ قَدِيمٍ سَلَفَتْ فِيهِ نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ

ويقول فيها:

وَأَنْتُمْ عَقِيلَةُ الْوَحْيِ حَرَى قَدْ بَرَّتْهَا أَحْزَانُهَا وَالْهَمُومُ
أَفْرَغَتْ عَنِ لِسَانِ أَحْمَدَ فِيهِمْ حُجْجاً كَانَ حَقَّهَا التَّسْلِيمُ
فَرَمَوْا حَقَّهَا الصَّارِيحَ بِإِفْكِ زَخْرَفُوهُ وَالْإِفْكَ مَرَعَى وَخِيمُ
غَضَبُوا إِرْتِهَا وَعَدُّوه غُنْماً وَهُوَ الْغُرْمُ وَالْإِلَهُ الْغَرِيمُ
بَيْتٌ أَحْزَانُهَا مَشِيدٌ وَلَكِنْ صَبْرُهَا وَهِنَّ الْقَوَى مَهْدُومُ
وَقَسَتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ عَلَيْهَا وَأَبُوهَا الْبَرُّ الرَّؤُفُ الرَّحِيمُ^(٢)

(١) هو الحاج محمد حسن بن حمادي من آل أبي المحاسن الجناحي الكربلائي، ولد حدود سنة ١٢٩٥ هـ، كان شاعراً أديباً، كاتباً ناثراً، وهو أحد السبعة عشر شخصاً الذين طلبت بريطانيا تسليمهم للمحاكمة عند احتلال جنودها لكربلاء عام ١٩٢٠ م، فاعتُقل أياماً عديدة، ثم صدر القرار بالعفو العام، ولما شكلت الوزارة العراقية بعد الثورة عين وزيراً للمعارف في وزارة جعفر العسكري سنة ١٩٢٣ م، توفي في جنازة من قرى الحلة سنة ١٣٤٤ هـ. أعيان الشيعة ٩: ١٥٠.

(٢) ديوان أبي المحاسن: ٢١٢.

[٩٨] محمد بن الحسين آل رمضان الإحسائي

١٨٢ - قال في ولادة الزهراء (عليها السلام):

شرف الله جمادى الآخرة
وتباهت أشهر الحول بها
وا نظرُوا العشرين منها لِنزوا
واجعلوه بالتأسي عيدكم
واشكروا الله على آلائه
يا لها ذكري على درب الهوى
إنها مولود مشكاة الهدى
درة التاج لأصحاب الكسا
حملت سرّاً أيتها المصطفى
والى أسباطه منه سرى
فلك دار على قطب الهدى
بضعة منه ولا غرو إذا
حوت الحكمة من شرع الهدى
وتسرى للحق صوتاً هادراً
وترى الحق الذي احتجت به
وهب الله به خير الورى
ألف الله بها شمل الهدى

فغدت وهي جمادى الفاخرة
حيث جاءت بالبتول الطاهرة
فرحة الهادي عليها ظاهرة
فمن الاسلام ذكري عاطرة
ليزيد الله خيراً شاكرة
تليهم النفس وتحيي الذاكرة
فاطم أم النجوم الزاهرة
أكرم الله بها من آثره
ومن الكابر جاءت كابره
فهو المركز وهي الدائرة
وبدت فيه البروج العامرة
كان جزء الشيء يحكي سائره
صوراً تهدي العقول الحائرة
ينشد العدل وروحاً نائره
ساطعاً يكسف شمس الهاجرة
بهجة الدنيا ونور الآخرة
وبها قسوى وشد الأصره

وَعَدَا صِهْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَحَسَى مِنْ نَسْلِهَا ذُرِّيَّةً
سُورَةُ الْكُوْثِرِ هُمْ تَأْوِيلُهَا
وَجَدَ الْإِسْلَامَ مِنْهُمْ غَوْثَهُ
حَيْدَرٌ خَيْرٌ وَزَيْرٌ آزْرَةٌ
كَتَبَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ كَائِرَةِ
كَذَّبَتْ شَائِئُهُ إِذْ نَافَرَهُ
فِي الْمُلَمَّاتِ وَمِنْهُمْ نَاصِرَةٌ^(١)

[٩٩] الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(٢)

١٨٣ - قال في رثاء الزُّهراء (عليها السلام):

لَكَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِ بَأَيْدِي الْحَوَادِثِ
تَسْمُرُ بِهِ الْأَفْرَاحَ مَرَّةً مَسْرِعٍ
تَذَكَّرُ مِنْ أَرْزَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ
عَشِيَّةَ خَانَ الْمُصْطَفَى كُلُّ غَادِرٍ
وَهَاجَتْ عَلَى الزُّهْرَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
فَأَلَمَهَا فِي سَوَاطِئِهَا كُلِّ ظَالِمٍ
وَرَدَّوْا الْهَدْيَ وَالَّذِينَ فِي الْأَرْضِ دَوْلَةٌ
فَأَدْلَى إِلَى الثَّانِي بِهَا شَرٌّ أَوْلَى
لِعَيْنٍ بِهِ الْأَشْجَانُ لُعبَةٌ عَابِثٍ
وَتُوقِفُهُ الْأَتْرَاحُ وَقِفَةً مَا كِثَّ
مِصَائِبُ جَلَّتْ مِنْ قَدِيمٍ وَحَادِثٍ
وَبَرَّ حَقُوقَ الْمَرْتَضَى كُلُّ نَاكِثٍ
دَفَائِنُ أَضْغَانٍ رَمَوْهَا بِنَابِثٍ
وَدَافِعُهَا عَنْ حَقِّهَا كُلُّ رَافِثٍ
تَدَاوَلُ فِيهَا بَيْنَهُمْ كَالْمَوَارِثِ
وَدَسَّ بِهَا الثَّانِي إِلَى شَرِّ ثَالِثٍ

(١) مسند فاطمة (عليها السلام): ٤٦٨.

(٢) هو الشيخ محمد حسين بن علي كاشف الغطاء، أشهر مشاهير زعماء الدين، ورائد من رواد الإصلاح، طالما دعا الفرق الإسلامية للانضمام تحت لواء الوحدة، ولد في النجف عام ١٢٩٤ هـ، وتوفي في قرية (كرند) من أعمال كرمانشاه سنة ١٣٧٣ هـ، ونقل ودفن في النجف، وكان يوماً مشهوداً في التاريخ، من آثاره العلمية: الدين والإسلام، المراجعات الربيعانية، أصل الشيعة وأصولها، الآيات البيئات وغيرها. شعراء الغري ٨: ٩٩.

وما ذاك إلا أنهم ما تمسكوا
 إلى أن دبت تسري بسم نفاقهم
 فأحنت على آل النبي بوقعة
 من الدين حتى بالجبال الرثائث^(١)
 إلى كربلاء رُقش الأفاعي^(٢) النوافث
 بها عاث في شمل الهدى كل عاث^(٣)

[١٠٠] الشيخ محمد حسين الكمباني^(٤)

١٨٤ - قال في الزهراء (عليها السلام):

جوهرة القدس من الكنز الخفي
 وقد تجلّى من سماء العظمة
 بل هي أمّ الكلمات المحكّمة
 أمّ أئمة العقول الغرّ بل
 روح النبيّ في عظيم المنزله
 تمثّلت رقيقة الوجود
 تطوّرت في أفضل الأطوار
 بدت فأبدت عاليات الأحرف
 من عالم الأسماء أسمى كليمه
 في غيب ذاتها نكات مبهمه
 أمّ أبيها وهو علّة العلل
 وفي الكفاء كفؤ من لا كفؤ له
 لطيفة جلّت عن الشهود
 نتيجة الأدوار والأكوار

(١) الرّث: البالي.

(٢) الرقشاء من الحيات: المنقطة بواد وبياض.

(٣) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام)، ١: ٢٤.

(٤) هو الشيخ محمد حسين بن محمد حسن الاصفهاني النجفي الشهير بالكمباني، من أعظم العلماء، وأجلاء الفلاسفة، وأكابر الأدباء، ولد في سنة ١٢٩٦ هـ، وتوفي في سنة ١٣٦١ هـ ودفن في النجف، ترك آثاراً هامة منها: نهاية الدراية، أصول الفقه، حاشية المكاسب، تحفة الحكيم، الوسيلة، ديوان شعر فارسي، الأنوار القدسية وهو مجموعة أراجيز عربية فيه أربعة وعشرون قصيدة في تاريخ حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وأعمامه والأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) وأولادهم. نقباء البشر ٢: ٥٦٠.

بصورةٍ بديعة الجمال
 وفي الصُّعودِ محوَرِ العقولِ
 عِيَانُهَا بِأَحْسَنِ الْبَيَانِ
 فِي قَوْسِي النُّزُولِ وَالصُّعُودِ
 مَدَارُهَا الْأَعْظَمُ إِلَّا الطَّاهِرُ
 مَرْمُوزَةٌ فِي الصُّحُفِ الْمَكْرَمِ
 تُفْرِغُ بِالصِّدْقِ عَنِ الْحَقِيقَةِ
 كَمَرِيْمِ الطُّهْرِ وَلَا سِوَاءِ
 وَمَرِيْمِ الْكُبْرَى بِلا خَفَاءِ
 عَلَيْهِ دَارَتِ الْقُرُونُ الْخَالِيَةِ
 فِيهَا لَهَا مِنْ رُتَبَةٍ رَفِيعَةٍ
 عَنِ نَشْأَةِ الزُّخَارِفِ الذَّمِيمَةِ
 لِلشَّمْسِ مِنْ زُهُرْتِهَا^(١) الضِّيَاءِ
 وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ وَالْأَقْمَارِ
 حَلِيفَةُ الْمُحْكَمِ وَالتَّنْزِيلِ
 مَعْصُومَةٌ عَنِ وَضْمَةِ الْأَخْطَاءِ
 عَنِ غَيْبِ ذَاتِ بَارِي الْأَشْيَاءِ
 بِمَا يَضِيقُ عَنْهُ وَاسِعَ الْفَضَاءِ
 فَهِيَ غَنِيَّةٌ عَنِ الْحُدُودِ
 وَكَغَيْبَةِ الشُّهُودِ وَالْوَصُولِ

تَصَوَّرَتْ حَقِيقَةَ الْكَمَالِ
 فَلِأَنَّهَا الْحَوْرَاءُ فِي النَّزُولِ
 يَمْتَلِ الْوَجُوبَ فِي الْإِمْكَانِ
 فَلِأَنَّهَا قُطْبُ رَحَى الْوَجُودِ
 وَلَيْسَ فِي مَحِيطِ تِلْكَ الدَّائِرَةِ
 مَصُونَةٌ عَنِ كُلِّ رَسْمٍ وَسِمَةٍ
 صَدِيقَةٌ لَا مِثْلَهَا صَدِيقَةٍ
 هِيَ الْبِتُولُ الطُّهْرُ وَالْعِذْرَاءُ
 فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ النِّسَاءِ
 وَحَبِيبَتُهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ
 تَبَتَّلَتْ عَنِ دَنَسِ الطَّبِيعَةِ
 مَرْفُوعَةٌ الْهَمَّةُ وَالْعَزِيمَةُ
 فِي أَفْقِ الْمَجْدِ هِيَ الزُّهْرَاءُ
 بَلْ هِيَ نُورٌ عَالَمِ الْأَنْوَارِ
 رَضِيعَةُ الْوَحْيِ مِنَ الْجَلِيلِ
 مَفْطُومَةٌ مِنْ زَلَلِ الْأَهْوَاءِ
 مُعْرَبَةٌ بِالسُّتْرِ وَالْحَيَاءِ
 رَاضِيَةٌ بِكُلِّ مَا قَضَى الْقَضَاءِ
 زَكِيَّةٌ مِنْ وَضْمَةِ الْقَيْودِ
 يَا قِبْلَةَ الْأَرْوَاحِ وَالْعُقُولِ

(١) الزُّهْرَةُ: الْبِيَاضُ وَالْحَسَنُ.

مَنْ بَقْدُومِهَا تَشْرَفَتْ مِنْى وَمَنْ بِهَا تُدْرِكُ غَايَةَ الْمُنَى

بابها وحجابها

وبابها الرفيع باب الرحمه	ومُسْتَجَارُ كُلِّ ذِي مُلِمِّه
وما الحطيمُ عند باب فاطمه	بنورها تُطْفَأُ نَارُ الْحَاطِمِه
وبيئتها المعمورُ كعبةُ السَّما	أضحى نَراهَ لِلثَّرِيَا مَلُثْمَا
وخدرها السامي رُواق العظمه	وهو مَطَافُ الكعبةِ المعظَّمه
حجابها مثل حجاب الباري	بارقة تذهب بالأبصار
تمثل الواجب في حجابها	فكيف بالإشراق من قبابها

أنوارها المشرقة

يا دُرَّةَ الْعِصْمَةِ وَالْوَلَايَةِ	من صَدَفِ الْحِكْمَةِ وَالْعِنَايَةِ
ما الكوكبُ الدُّرِّيُّ فِي السَّمَاءِ	من ضَوْءِ تِلْكَ الدُّرَّةِ الْبِيضَاءِ
والنَّيِّرِ الْأَعْظَمِ مِنْهَا كَالشُّهَا ^(١)	كيف ولا حدَّ لها ومنتهى
أشْرَقَتْ الْعِوَالِمَ الْعُلُويَّةِ	بِنُورِ تِلْكَ الدُّرَّةِ الْبِهِيَّةِ
يا دَوْحَةَ جازت سَنامَ الْفَلَكِ	بل جاوزَ السِّدْرَةَ فرعُها الزَّكِي
يا دَوْحَةَ أَغصانها تدلَّتْ	بمَوْضِعِ فِيهِ الْعُقُولُ ضَلَّتْ
دَنَّتْ إِلَى مَقامِ أَوْ أَدْنَى فِلا	تستبَعُ مِنْ ذَلِكَ أَعْلَى مَثَلًا

(١) الشُّهَا: كوكبٌ خفيٌّ من بنات نَعَشِ الصُّفْرَى.

الشجرة الطيبة وثمارها

ما شجر الطُّور وأين الشجره	من دوحه المجد الأثيل المُثمِره
وَأَمَّا السُّدره والزيتونه	عنوان تلك الدَّوحه الميمونه
أثمارها الغُرَّ مجالي الذات	مظاهر الأسماء والصفات
مبادئ الحياه في البدايه	ومنتهى الغايات في النهايه
أثمارها عزائم القرآن	في صفحات مُصحف الإمكان
أثمارها منابت للمعرفه	من جنَّة الذات غَدَت مُقتطفه

تهنئة سيّد الرسل بها

لك الهنا يا سيّد الوجود	في نَشْآت الغيب والشهود
بمن تعالى شأنها عن مثل	كيف ولا تكرار في التجلي
لا يَسْتَنِّي هيكل التوحيد	فكيف بالنظير والنديد
وملتقى القوسين نقطة فلا	تري لها ثانية أو بدلا
وحيدة في مجدها القديم	فريدة في أحسن التقويم
بُشراك يا أبا العقول العشره	بالْبُضْعَة الطاهرة المُطَهَّرَه
مُهجة قلب عالم الإمكان	وبهجة الفِرْدَوْس والجنان
غُرَّتْهَا الغرَّاء مصباح الهدى	يُعرَف حُسنُ المنتهى بالمبتدا
وفي مُحَيَّاها بعين الأوليا	عينان من ماء الحياه والحيا
بل وجهها الكريم وجه الباري	وقبله العارف بالأسرار

البشرى

بُشْرَاك يَا خُلَاصَةَ الْإِيْجَادِ بِصَفْوَةِ الْأَمْجَادِ وَالْأَنْجَادِ
 أُمُّ الْكِتَابِ وَابْنَةُ التَّنْزِيلِ رَبِّةَ بَيْتِ الْعِلْمِ بِالتَّأْوِيلِ
 بَحْرُ النَّدَى وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ قَلْبَ الْهَدَى وَمُهْجَةَ الْكُونَيْنِ

الفلسفة العليا

وَاحِدَةَ النَّبِيِّ أَوَّلَ الْعَدَدِ ثَانِيَةَ الْوَصِيِّ نَسْخَةَ الْأَحَدِ
 وَمَرْكَزَ الْخَمْسَةِ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا وَمِخْوَرَ السَّبْعِ عُكْلَوًّا وَابَا
 لَكَ الْهَنَا يَا سَيِّدَ الْبَرِيَّةِ بِأَعْظَمِ الْمَوَاهِبِ السَّنِيَّةِ
 أَتَاكَ طَاوُوسَ رِيَاضِ الْقُدْسِ بِتَنْفَحَةٍ مِنْ تَفْحَاتِ الْأُنْسِ
 مِنْ جَنَّةِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ جَلَّتْ عَنِ الْمَدِيحِ وَالشَّنَاءِ
 فَارْتَاحَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ شَمِيمِهَا وَاهْتَزَّتْ النُّفُوسُ مِنْ نَسِيمِهَا
 بِهَا انْتَشَى فِي الْكُونِ كُلِّ صَاحٍ وَطَابَتِ الْأَشْبَاحُ بِالْأَرْوَاحِ
 تَحِيَّ بِهَا الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَمَرَجَّعَ الْأَمْرِ غَدًّا إِلَيْهَا

الرزية الكبرى

لَهْفِي لَهَا لَقَدْ أَضِيعَ قَدْرُهَا حَتَّى تَوَارَى بِالْحِجَابِ بَدْرُهَا
 تَجَرَّعَتْ مِنْ غُصَصِ الزَّمَانِ مَا جَاوَزَ الْحَدَّ مِنَ الْبَيَانِ
 وَمَا أَصَابَهَا مِنَ الْمُصَابِ مِفْتَاحِ بَابِهِ حَدِيثِ الْبَابِ
 إِنَّ حَدِيثَ الْبَابِ ذُو شُجُونِ مِمَّا جَنَّتْ بِهِ يَسْدُ الْخَثُونِ
 أَيَنْهَجُمُ الْعِدَى عَلَى بَيْتِ الْهُدَى وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمُنْتَدَى النَّدَى!؟

الضرم في الباب

أيضرم النار بباب دارها	وأية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة	وباب أبواب نجات الأمم
بل بابها باب العلي الأعلى	فثم وجه الله قد تجلّى
ما اكتسبوا بالنار غير العار	ومن ورائه عذاب النار
ما أجهل القوم فإن النار لا	تطفىء نور الله جلّ وعلا

الضلع المكسور

لكن كسر الضلع ليس ينجبر	إلا بصمصام عزيز مقتدر
إذ رَضُّ تلك الأضلع الزكسيه	رزية لا مثلها رزيه
ومن تُبوع الدّم من تُديئها	يُعرف عظم ما جرى عليها
وجاوزوا الحد بلطم الخد	شلت يد الطغيان والتعدي

يا ثارات فاطمة

فأجرت العين وعين المعرفة	تذرف بالدمع على تلك الصفة
ولا يُزيل حُمرة العين سوى	بيض السيوف يوم يُنشر اللّوا
وللسياط رنة صداها	في مسمع الدهر فما أشجاها!
والأثر الباقي كمثل الدملج ^(١)	في عَضد الزهراء أقوى الحُجج
ومن سواد مثنها اسودّ الفضا	يا ساعد الله الإمام المرتضى

(١) الدملج: سوار يحيط بالعضد.

أتى بكل ما أتى عليها
سَلَّ صَدْرَهَا خِزَانَةَ الْأَسْرَارِ
وهل لهم إخفاء أمرٍ قد فشا
شهودُ صدقٍ ما به خفاء
فاندكت الجبالُ من حنينها
جرصاً على المُلْكِ فيا لَلْعَجَبِ!
عن البكا خوفاً من الفضيحة؟!
ما دامت الأرضُ ودارت السما
ولا هتضامها وذُلُّ الحامي

وَوَكَّزُ نَعْلِ السَّيْفِ^(١) فِي جَنْبِهَا
ولست أدري خَبِرَ الْمِسْمَارِ
وفي جَنِينِ الْمَجْدِ ما يُدْمِي الْحَشَا
وَالْبَابُ وَالْجِدَارُ وَالذَّمَاءُ
لقد جَنَى الْجَانِي عَلَى جَنِينِهَا
أهكذا يُصْنَعُ بِأَبْنَةِ النَّبِيِّ
أَتُمْنَعُ الْمَكْرُوبَةُ الْمَقْرُوحَةَ
تالله ينبغي لها تبكي دَمَا
لَفَقْدِ عَزِّهَا أَبِيهَا السَّامِي

فاطمة (سلامة عليها) والنحلة

وارثها من أشرف الخليقة
إذ هو ردّ آية التطهير
ويُنْبَذُ الْمَنْصُوصِ فِي الْكِتَابِ
وَأَرْتَكَبُوا الْخِزْيَةَ مِنْتَهَا
على خلاف السُّنَّةِ الْمَسْبُوتَةِ
أكبر شاهدٍ على المقصود
بل سدّ بابها وباب المرتضى
كأنهم قد أمنوا عذابه
تُدْفَنُ لَيْلاً وَيُعْفَى قَبْرُهَا

أَتُسْتَبَاحِ نَحْلَةَ الصَّدِيقِ
كيف يُرَدُّ قَوْلُهَا بِالزُّورِ
أَيُؤْخَذُ الدَّيْنُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ
فَاسْتَلَبُوا مَا مَلَكَتْ يَدَاها
يا ويلهم قد سألوها البيّنة
وردّهم شهادة الشُّهُودِ
ولم يكن سدّ الثغور غرضاً
صدّوا عن الحق وسدّوا بابها
أَبْضَعَةَ الطُّهْرِ الْعَظِيمِ قَدْرُهَا

(١) نعل السيف: حديدة في أسفل جفنه.

ما دُفِنْتَ لَيْلاً بَسْتَرٍ وَخَفَا
 ما سَمِعَ السَّامِعَ فِيمَا سَمِعَا
 يَا وَيْلَهُمْ مَنْ غَضَبَ الْجَبَّارِ
 إِلَّا لَوْجِدِهَا عَلَى أَهْلِ الْجَفَا
 مَجْهُولَةٌ بِالْقَدْرِ وَالْقَبْرِ مَعَا
 بَظْلَمَهُمْ رِيحَانَةٌ الْمُخْتَارِ!^(١)

[١٠١] السيد محمد حسين الكيشوان^(٢)

١٨٥ - قال في مصائب الزُهراء (عليها السلام):

مَالِكَ لَا الْعَيْنُ تَصُوبُ أَدْمَعَا
 فَايُّ قَلْبٍ قَدِ اتَّاهَ نَبَأَ الرَّزَا
 دَرَوْا بِأَنَّ فَاطِمًا بَضَعْتَهُ
 أَوْدَعَ فِيهِمْ ثَقَلَيْنِ فَأَبَوْا
 وَجَمَعُوا النَّارَ لِيُحْرِقُوا بِهَا آلَ
 بَيْتِ عُلَا سَمَا الضُّرَّاحِ^(٣) رِفْعَةً
 أَعَزَّةَ اللَّهِ فَمَا تَهْبَطُ فِي
 وَكَانَ مَأْوَى الْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي
 مِنْكَ وَلَا الْقَلْبُ يَدُوبُ جَزَعَا
 هُمَا فَمَا ذَابَ وَلَا تَصَدَّعَا
 فَمَا رَعَوْا حُرْمَتَهَا فَيَمْنُ رَعَى
 أَنْ يَحْفَظُوا لِأَحْمَدٍ مَا اسْتَوَدَّعَا
 بَيْتِ الَّذِي بِهِ الْهُدَى تَجَمَّعَا
 فَكَانَ أَعْلَى شَرَفًا وَأَرْفَعَا
 كَعَبِيَّتِهِ الْأَمْلَاكُ إِلَّا خُضَّعَا
 فَمَا أَعَزَّ شَأْنُهُ وَأَمْنَعَا!

(١) الأنوار القدسية: ٣١.

(٢) هو السيد محمد حسين بن كاظم بن علي الموسوي القزويني الكاظمي، الشهير بالكيشوان، عالم كبير وكاتب مبدع وشاعر مشهور، ولد في النجف سنة ١٢٩٥ هـ ونشأ بها. له كتب ورسائل كثيرة وقيمة، منها: تحفة الغليل في العروض والتوافي، علم الجبر، منهج الراغبين في شرح تبصرة المتعلمين في جزءين، ديوان شعر، وغيرها، توفي في النجف سنة ١٣٥٦ هـ ودفن فيها.

شعراء الغري ٨: ٣.

(٣) الضُّرَّاح: بيتٌ في السماء جبال الكعبة.

حُرْمَتُهُ وَفَيْأُهُ مُوَزَّعَا
أَبِيحٍ مِنْهُ حَقُّهُ وَأَنْتَزِعَا
فَكَيْفَ وَهُوَ الصَّعْبُ يَمْشِي طَيْعَا!
سَابِقَةَ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْبَى مَعَا
وَالْعَيْنُ مِنْهَا تَسْتَهْلُ أَدْمَعَا
تَسَاقَطَتْ مَعَ الدَّمْعِ قِطْعَا
عَنْهُ ضَالِلًا وَسِوَاهُ تُبْعَا
مِنِّي وَحَقِّي بَيْنَهُمْ مُضَيَّعَا

* * *

تَجَرَّعْتُ بِالغَيْظِ سَمًا مُنْقَعَا
فَاقْتَحَمْتُ مِنْكَ الْعَرِينَ الْمُسْبِعَا
خَدَّكَ وَهُوَ لِلْعِدَى مَا ضَرَعَا
مِنْ بَعْدِ عِرِّي قَبِيلَةٌ أَنْ أَخْضَعَا
مَاوَى إِلَيْهِ السَّجِي وَمَفْرَعَا
أَبَقْتُ بِقَوْسِ الصَّبْرِ مِنِّي مَنْزَعَا
حَقَّكَ فِي اللَّهِ وَخَلِّي الْجَزَعَا
دِينِي وَلَا أَخْطَأُ سَهْمِي مَوْعَعَا
مُبْدِيَّةً حَنِينَهَا الْمُرْجَعَا
كَادَ بِفَرْطِ الْحَزَنِ أَنْ يَنْصَدِعَا
مَا طَمِعْتُ أَعْيُنُهَا أَنْ تَهْجَعَا

فَعَادَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى مَهْتُوكَةً
وَأَخْرَجُوا مِنْهُ عَلِيًّا بَعْدَ مَا
قَادُوهُ قَهْرًا بِبِنَجَادِ سَيْفِهِ
مَا نَقَمُوا مِنْهُ سِوَى أَنْ لَهْ
وَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَعْدُو خَلْفَهُ
فَانْعَطَفَتْ تَدْعُو أَبَاهَا بِخَشَا
يَا أَبَتَا هَذَا عَلِيٌّ أَعْرَضُوا
أَمْسَى تُرَائِي فِيهِمْ مُغْتَضِبَا

وَأَنْكَفَأْتُ إِلَى عَلِيٍّ بَعْدَمَا
أَحْجَمْتُ وَالذَّنَابُ عَدُوًّا وَتَبْتُ
وَكَيفَ أَضْرَعْتُ عَلَى الدَّلِّ لَهُمْ
عَزَّ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى تُسَوْمِينِي
تَهْضُمْتَنِي بِالْأَذَى وَلَمْ أَجِدْ
الْفَيْئُهَا مُعْرِضَةً عَنِّي وَمَا
فَقَالَ: يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْتَسِبِي
وَأَجْمَلِي صَبْرًا فَمَا وَنَيْتُ عَنْ
فَاسْتَرْجَعْتُ كَاطِمَةً لِغَيْظِهَا
حَتَّى قَضَتْ مِنْ كَمَدٍ وَقَلْبِهَا
قَضَتْ عَلَى رَغَمِ الْعُلَى مَفْهُورَةً

قَضْتُ وَمَا بَيْنَ الصُّلُوعِ زُفْرَةٌ مِنْ الشَّجَا غَلِيلَهَا لَنْ يَنْقَعَا^(١)

[١٠٢] الشيخ محمد سعيد المنصوري^(٢)

١٨٦ - قال في مصائب الزهراء (عليها السلام):

ما انفك صوتُ تزقُري وبكائي	يعلو لجانب حسرتي وعنائِي
وكذاك آهاتي تُوقدُ في الحشا	جَمراً لِرُزءِ البَضْعَةِ الزهراءِ
أسفاً عليها قد قَضت أيامها	بعد النبيّ بِنِقْمَةِ الدُّخْلَاءِ
كسروا لها ضلعاً به قد كسروا	يوم الطُّفُوفِ أضالِعِ الأبناءِ
فبَدَت على ما نالها بأنينها	تُحيي الليالِ قرينة الورقاءِ ^(٣)
ولقبر والدها نروح وتشتكي	هَمَّ الفؤادِ وما به من داءِ
وتقول: يا خير العباد سجيّة	أصبحتُ لا أقوى على الأرزاءِ
أبتاه ميراثي زَوْوَه وأسقطوا	حَملي وها أنا قد سِئمت بقائِي
إذ لا أرى أجلاً تطول سِنونهُ	إلا كُسمَ الحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
ما بين قومٍ ما رعوا من فيهم	أوصيئتهم يا أشرفِ الأباءِ
هذا ابنُ عمِّك والحوادثُ جمّة	أمست عليه وكان فيه عزائي
إن رَدَّها في صَبْرِهِ فبقلْبِهِ	ما ليس يُسطفأ حرُّه بالماءِ
أبتاه لو شاهدتُ ما عاينته	ممن عَدُوا وتقصدوا إيذائي

(١) المجالس السنية ٥: ١٤٦.

(٢) شاعر معاصر.

(٣) الورقاء: الحمامة.

حَسْرَاتُ قَلْبِكَ مِنْ عَظِيمِ بَلَائِي
 أَلَمَّا يُهْدِدُنِي بِقُرْبِ فَنَائِي
 إِلَّا وَقَامَ بِفِعْلِهِ أَعْدَائِي
 مِنِّي وَهَذَا أَبْسَطُ الْأَشْيَاءِ
 بِمَعَاوِلِ وَأَسَنَّةُ^(١) لِلغُبْرَاءِ
 ظُلْمًا وَذَا أَمْرٌ يُثِيرُ شَجَائِي
 مِنْ طَاقَةٍ عِنْدِي لِحَمَلِ رَدَائِي
 حَتَّى يَحِينَ إِلَى الْجَلِيلِ لِقَائِي^(٢)

لَبَكَّتْ دَمًا عَيْنَاكَ لِي وَتَنَابَعْتَ
 جَسْمِي ذَوِي، رَكْنِي هَوِي، قَلْبِي خَوِي
 لَمْ يَبْقَ مِنْ شَيْءٍ يُهَيِّجُ لَوْعَتِي
 حَتَّى بُكَائِي عَلَيْكَ رَامُوا قَطْعَهُ
 وَلَبِيتَ أَحْزَانِي الْبَعِيدَ تَوَجَّهُوا
 وَتَعَمَّدُوا قَطْعَ الْأَرَاكَةِ بَعْدَهُ
 فَبَقِيتَ لَا بَيْتًا وَلَا ظِلًّا وَلَا
 فَعَلَيْكَ أَلْفَ تَحِيَّةٍ وَتَحِيَّةٍ

١٨٧ - وَقَالَ فِي مُحَنَةِ الرَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ):

عَلَى كُلِّ حُرٍّ مَا لَهُ فِيكَ مَقْصَدٌ
 إِلَى جَنْبِهَا سُودُ الرَّزَايَا تَرَصَّدُ
 وَغَايَتُهُ الْحُسْنَى إِذَا مَا أَتَى الْغَدُ
 وَذَا غَائِبٌ يُرْجَى وَآخِرٌ يُفْقَدُ
 وَذَلِكَ أَمْرٌ دُونَ رَيْبٍ مُؤَكَّدُ
 وَتِلْكَمُ لَا تُحْصَى وَلَا تَتَعَدَّدُ
 بَكَى أَهْلُهُ شَجْوًا عَلَيْهِ وَعَدَّدُوا
 بِأَعْظَمِ مِنْ يَوْمٍ بِهِ مَاتَ أَحْمَدُ
 وَسَهَّدَ أَجْفَانًا وَأَوْحَشَ مَسْجِدُ

بِكِ الْعَيْشُ يَا دُنْيَا مَرِيرٌ مُنْكَدٌ
 عَفِيفٌ نَقِيٌّ لَمْ يَمِلْ لَزْخَارِفِ
 وَمَا مُؤْمِنٌ بَرٌّ يُغَرُّ بِعَاجِلِ
 فَمَا أَنْتِ إِلَّا الْهَمُّ وَالْغَمُّ وَالْأَسَى
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا وَاعِظٌ لِمَنْ اهْتَدَى
 فَكَمْ فِيكَ مِنْ أَيَّامٍ كَرِبٍ تَتَابَعْتَ
 وَكَمْ مَرًّا مِنْ يَوْمٍ بِهِ مَاتَ سَيِّدُ
 وَلَكِنْ فَمَا يَوْمٌ أَتَانَا بِنَكْبَةِ
 نَبِيِّ الْهُدَى مَنْ زَلَزَلَ الْكُونَ فَقَدَهُ

(١) أَي سَوْنَهُ.

(٢) دِيْوَانِ مِيرَاثِ الْمَنْبَرِ: ٢٦.

وفارَقَ بيْتَ المَجدِ جُودًا، وسُودَدُ
 وأبناؤهم في مَأْتَمٍ يَتجددُ
 هناك لفقْدِ المُصطفى حين يُعقدُ
 عليها بظلم لا يُطاقُ تعمَّدوا
 جنيناً لها في غيِّهم مُد تَلدِّدوا^(١)
 غداةً عليها منهم جَسرت يَدُ
 له نارٌ وَجدٍ في القلوب تَوَقَّدُ
 ونصُّ كتاب الله يُلغى ويُجحدُ!
 لوالديها بالنغي حين تردُّ
 كسيرٍ ومنها المثنى بالضربِ أسودُ
 فأوصت بأن لا يحضروها ويشهدوا
 وأدى بها للموت ما تتكبدُ
 وحامي الحمى بالصبرِ عنها مُقيدُ!
 هناك لها قبرٌ يُزارُ ويُقصدُ!
 ويا جَمرةً وَسَطَ الحشا ليس تخمدُ
 وذكرى إلى يومِ المَعاد تُخلدُ
 لها في قلوب المؤمنين مُسيِّدُ^(٢)

قضى فبِكاء العلم والجلْم والحِجا
 وقام أمير المؤمنين وفاطمٍ
 حنيناً وأشجاناً وحُزناً ولوعةً
 وفاطمةً قد زادها الوجد عُصبةً
 زَووا إزتها عنها ضلالاً وأسقطوا
 ولم أنس مسماراً أضرب بصدريها
 وقد أوجعت ضرباً شديداً مُبرِّحاً
 على أي شيء تُغصب الطهرُ حقها
 وراحت على آلامها تملأ الفضا
 إلى أن قضت قرحى الفؤاد وضيعها
 فسئل ما جنى الأصحاب حتى تأثرت
 ذوى جسمها من ظلمهم ويَل أمهم
 أبصعةً خير الخلق تُلطم عينها
 وتدفن في جنح الظلام ولم يكن
 فيا حَسرةً لا تنقضي لمصابها
 فطوبى لها نالت مقاماً ورفعةً
 فإن ضاع مَثواها فقبرٌ مُعظَمٌ

(١) تَلدَّد: تَلَفَّت، ونَحِير، وتَلَبَّث.

(٢) ديوان ميراث المنبر: ٤٠.

١٨٨ - وقال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

وهل أنجدوا أم في الركائب أنهموا؟
 أسيّ وفناها جَوْهَ اليومِ مَظْلَمٌ؟
 بهم ورُباها بالمكارم مُفَعَمٌ
 فنسعد في لقياهم ونُنَعَمُ
 إليك بما في قلبه يتكلّمُ
 فأتني وربّ الراقصات متيمٌ
 مدى العمر من عيني تفيض وتسجُمُ
 وهم للندى بحرّ وللجودِ معلّمُ
 وبين الحنايا جمرها يتضرمُ
 من الظلم مُذْ وافى أباه المَحْتَمُ
 وفي ذلكم كلّ الخلائقِ نَعْلَمُ
 لفقد أبيها والفراقِ مُكَلَّمُ
 سنُحرقه في نارنا ثمّ نهجُمُ
 ومن هو أولى في العباد وأحكمُ
 تَسْتَرُّ فيها عنهم مُذْ تَقَحَّمُوا
 لحائط تلك الباب والله أعلمُ
 عليها وهل في الناس من ذاك أظلمُ؟
 فيكسر منها ضلعها ويهشمُ
 وأقواله في فضلها ليس تُكْتَمُ

«سلي الدار عن أربابها أين يَمَمُوا»
 وما بألها من بعدهم كلّ ما بها
 فعهدي بها من قبل تزهو زُبوعها
 أما لهم من أوبة لديارهم
 فيها أنا ممّن ساقه الوجد وانبرى
 ولا عجب إن سال دمع محاجري
 فحزني على مرّ الزمان وأدمعي
 على جيرة حازوا الفضائل والتقى
 مصائبهم أبكت عيون أولي النهى
 وأفدحها ما قوبلت فيه فاطمٌ
 نحوا دارها وهي المعظم شأنها
 وقد هددوها حينذاك وقلبها
 وقالوا: إذا لم تفتحي الباب عاجلاً
 فقالت: إلى الله الأمور جميعها
 ولاذت وراء الباب من بعد فتحها
 ولمّا أحسّ ... أسند ظهره
 بما قد جرى لمّا برجليه رَدّها
 أتغصّر ما بين الجدار وبابه
 وتلك من المختار روح وبضعة

وكافِلها في الخَطبِ بالصَّبْرِ مُلْزَمٌ
 بعينِ لها في كَفِّه راح يَلطِمُ
 «يشيب له فَوْدٌ»^(٢) الرضيع فيَهْرَمُ
 وأرْفَع كَلَّ الخَلْقِ قَدْرًا وأكْرَمُ
 يَلْمَلَمُ^(٣) يجري ساخٌ^(٤) منه يَلْمَلَمُ
 خَفَاءٌ وهذا للمُوالين أَلَمُ
 ومن عينه قد سال عن دمعِه دَمٌ^(٥)

زَوُوا إرْثَها عنها^(١) وماتت كَثيبَةً
 فيا وَيْلَ من أدمى لأحمد عَيْنَه
 بأهلي وبِ أُمِّ الحسِين فرزُوها
 أَقْرَبَ مَنْ في الأَرْضِ من رُوحِ أحمدِ
 تَموتُ وَمِنْ ألامِها البعضُ لو عَلِي
 فَمِنْ وَجَدِها أوصت علياً بَدْفِها
 فشيَعها ليلاً وعَفَى ضريحها

١٨٩ - وقال في رثائها وبيان ماجرى عليها:

لفاطمِ ليلَةٌ عَيْنٌ ولم تَنَمِ
 مُدْ غاب عنها يَبْحُرُ الهَمُّ والألمِ
 وقد تَعَرَّوا عن الأخلاقِ والشيمِ
 به النَّصوصُ من الرَّحْمَنِ ذي النِّعمِ
 تبكي أباهَا عظيمَ الشَّانِ ذا الكَرَمِ
 أصواتهم حول بيتِ جَدِّ مُحترِمِ
 وقلْبُها كان ممَّا مرَّ في ضَرَمِ
 والدمعُ من عينها يَنْهَلُ كالذَّيمِ

تالله بعد رسول الله ما هَجَعَت
 تبكي لفقْدِ أبيها حيث قد غرقت
 لم يَرعَ أصحابُه حقاً لها أبداً
 مالوا على إرثها غصباً وقد نزلت
 وأقبلوا نحو بيتِ في جَوائِبِه
 وجمَعوا حَطْباً في بابِه وَعَلَّتْ
 فأقبلت بَضْعَةَ الهادي تُعَنِّفُهم
 قالت: إليكم عَنَّا وهي ثاكِلة

(١) زوى عنه الشيء: نجاه وصرفه.

(٢) الفود: جانب الرأس مما يلي الأذن والشعر النابت عليه.

(٣) يَلْمَلَمُ: موضع على ليلتين من مكة، وهو مبيقات أهل اليمن، وفيه مسجد ثعاذ بن جبل.

(٤) ساخ: غاغر، وانخف.

(٥) ديوان ميراث المنبر: ٢٢.

بُحْزِنَا فِي مُصَابِ الْوَالِدِ الشَّهِيمِ
 بَبَيْعَةِ عُقْدَتِ فِي النَّاسِ لِلْهَرَمِ
 دَانٍ بِحُرْمَةِ طَهْ سَيِّدِ الْأُمَمِ
 قَائِسِ وَجُرْأَةِ عِلْجٍ غَيْرِ مَحْتَشِمِ
 حَتَّى أُحْيِلَكُمْ وَالْبَيْتَ لِلْعَدَمِ
 فَالْحَرْقُ وَالْقَتْلُ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ شِيَمِي
 لَفْتَحِ بَابِ الْهُدَى لِلظَّالِمِ الْغَشِيمِ
 خَيَالِهَا وَهِيَ أُمُّ الْخِذْرِ مِنْ قِدَمِ
 بِعَصْرَةِ صَدْرُهَا مِنْهَا هُنَاكَ دُمِي
 حَمَلُ الشَّرِيفِ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ رُمِي
 بَأَنَّهُ صَابِرٌ بِالسَّيْفِ لَمْ يَقُمْ
 إِنْ لَمْ تُخَلُّوهُ أَدْعُو اللَّهَ بِالنِّقَمِ
 تَشْكُو لَهُ الْجَوْرَ مِنْ جَانٍ وَمَجْتَرِمِ^(٢)
 غَدَاةَ مَذْهَجِ الْأَعْدَاءِ لِلْحَرَمِ
 عَيْنَاكَ مِمَّا عَرَانِي دَمْعُهَا بِدَمِ^(٣)

مَاذَا تُرِيدُونَ مِنَّا نَحْنُ فِي شُغْلٍ
 قَالُوا: نُرِيدُ عَلِيًّا أَنْ يَمُدَّ يَدًا
 قَالَتْ: أَحْرَجِ^(١) أَنْ يَدْنُو لِمَنْزِلِنَا
 فَقَابِلِ الرَّجُلَ الزَّهْرَاءَ فِي كَلِمِ
 سَأَحْرِقَنَّ عَلَيْكُمْ بَابَ بَيْتِكُمْ
 وَلَا أَبْقِي بِهِ طِفْلًا وَلَا رَجُلًا
 وَحِينَمَا سَمِعْتَ تَهْدِيدَهُ ابْتَدَرْتَ
 وَبَعْدُ لَاذَتْ بِهِ كَيْ لَا يَرَى أَحَدًا
 وَمُدُّ أَحْسَسَ بِهَا الطَّاعِي تَعَمَّدَهَا
 وَضَلَعَهَا عَادَ مَكْسُورًا وَمُخْسِنَهَا الِ
 وَقَيَّدُوا فَارَسَ الْهَيْجَاءَ إِذْ عَلِمُوا
 وَخَلَفَهُ رَاحَتِ الزَّهْرَاءَ قَائِلَةً
 ثُمَّ أَنْتَنَتْ لِضَرِيحِ الْمِصْطَفَى وَغَدَتْ
 يَا وَالِدِي هَتَفْتَ لَوْ كُنْتُ شَاهِدِنَا
 لَسَاءَ حَالِكَ مَا قَدْ حَلَّ بِي وَجَرِي

(١) خَرَجَ: حَزَمَ.

(٢) الْمَجْتَرِمُ: الْمَذْنِبُ.

(٣) دِيْوَانُ مِيرَاثِ الْمَنْبَرِ: ٣٤.

[١٠٣] الشيخ محمد علي الاردوبادي^(١)

١٩٠ - قال في مدح الزُهراء (عليها السلام):

لِيَهْنِي الْهَدْيُ فَيُضِهَ الْأَقْدَسُ	غَدَاةَ زَهَا الثَّقَلِ الْأَنْفُسُ
شَاتٌ ^(٢) أَرْضُ مَكَّةَ فِيهِ السَّمَاءُ	فَذَلَّ لَهَا الْفَلَكَ الْأَطْلَسُ
وِغَالِي بِهَا الْقُدْسُ مِنْ فَاطِمِ	فَزَايِلُهَا الثَّمَنِ الْأَوْكُسُ
وَعُصْنِ النَّبِوَةِ أَعْيَاصِهِ ^(٣)	بِرَوْضِ الْجِنَانِ لَهَا مَغْرِسُ
وَنَسِجِ الْخِلَافَةِ أَبْرَادِهَا	فَمَا الْخُورُ جَلَّلَهَا السُّنْدُسُ
مَشَتْ فِي الصَّعِيدِ وَعَلِيَاؤُهَا	لَهَا فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ مَعْطِشُ
وَعَنْ غَيْرِ سُودِهَا الْمُسْتَفِيزِ	غَدَتِ سُورَ الذُّكْرِ لَا تَنْبِيسُ
وَقَدْ وَقَفْتَ فِيهِ فِي مَسْتَوِي	بِوَضْمِ الرَّجَاسَةِ لَا يُدْنِسُ
فَعَنْ دَنْسِ الشُّرْكَ مَفْطُومَةٌ	وَعَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ تُحْرَسُ
لِئِنْ تَشَعَ فِي نَيْلِهِ الْعَائِرَاتِ	يُؤَخَّرُهَا عَزَّهَا الْأَقْعَسُ ^(٤)
فَأَيْنَ مِنَ النُّورِ نَوْرَ الْهَدْيِ	بِظُلْمَاءِ لَيْلِ الْعَمَى جِنْدِسُ!

(١) هو الشيخ محمد علي بن أبي القاسم الاردوبادي التبريزي، عالم وأديب كبير، ولد في تبريز سنة ١٣١٢ هـ، وتوفي في النجف سنة ١٣٨٠ هـ، وقد ترك آثاراً قيمة متنوعة منها: كتاب ضخمة في ست مجلدات على نهج الكشكول، وقد سمي كل مجلد باسم خاص، الانوار الساطعة في تسمية حجة الله القاطعة، تفسير القرآن، التقريرات، حلق اللحية، حياة إبراهيم بن مالك الأشر، حياة سبيع الدجيل وغيرها. علي (عليه السلام)، وليد الكعبة: المقدمة.

(٢) شأى القوم: سبهم.

(٣) الأعياص: جمع عيص، وهو الشجر الكثير الملتف، والأصل، ومنبت خيار الشجر.

(٤) أي الثابت الممنوع، والعائرات: الكثيرات.

ليس لمن يبتغي ملمس
 نيطت بأفاقها الأنفُس
 ء علواً بنية ما أسسوا
 تقفى البليغ به المبلِس
 وذكر إلى الحشر لا يدرُس
 لولا ابن فاطمة الأقدُس
 فمن أقعس بعده أشوش^(١)
 لأمر الخلافة ما استياسوا
 ونوَكى^(٢) عدي بها نُكس
 قَداسة إما احتبى مجلس
 يُطأطأ منّا لها الأروُس
 وقلبي بذكراهم يأنس
 ء ويوم هو المُقلِق المُخرِس
 تُدار لها بيننا الأكوس
 ر فإنّ عليها الثنا يحبس^(٣)

وفي منتهى القوس عند الصعود
 بإمكانها الأشرف المستنير
 وإنّ على ودّها الأنبيا
 ودارت عليه قُرُونٌ مضت
 وفي الملكوت لها موقف
 ولم يُلَف كُفءٌ لها في الوجود
 وذريّة بعدها قد زكوا
 أئمة حقّ هم المصطفون
 وتيم ابن مرّة أعلامها
 وما لابن عفان في منتهى الـ
 سوى آل فاطمة الأكرمين
 أقول وأنس اللسان الثناء
 ذُخرت لمثوى اللُحود الولا
 ونشوة حبّي بني فاطم
 وإنّ كان قصرأ عليها الفخا

(١) أي شجاع جريء.

(٢) النوكى: جمع أنوك، وهو الأحمق.

(٣) المقلة العبراء: مخطوط.

[١٠٤] الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ قَسَامٌ^(١)

١٩١ - قَالَ فِي رِثَاءِ الصَّدِيقَةِ الْكَبِيرِيِّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ):

سَلَامٌ عَبْدٌ خَالِصُ الْوَدَادِ	مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي النَّبِيِّ الْهَادِي
أَنْجَادِ بِلْ وَعَلَّةُ الْإِيْجَادِ	أَعْنِي النَّبِيَّ صَفْوَةَ الْأَمْجَادِ وَالْ
كَلَا وَلَا مِنْ كَوَكِبٍ وَقَادِ	وَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تُخْلَقْ سَمَاءُ
أَرْسَلَهُ الْحَقُّ إِلَى الْعِبَادِ	أَفْدِيهِ مِنْ رَسُولٍ حَقٌّ صَادِقِ
فَأُضْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ إِلَى الرَّشَادِ	قَدْ قَامَ لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ لَهُ
مُؤَيَّدًا بِالنَّصْرِ وَالسَّدَادِ	مُبَلِّغًا أَحْكَامَ دِينِ رَبِّهِ
لِيَثْرِبَ لِلْأَمْرِ بِالْجِهَادِ	وَبَعْدَ ذَا هَاجَرَ مِنْ أُمَّ الْقُرَى
أَمْوَالِهَا الطَّارِفِ وَالتَّلَادِ ^(٢)	وَشَاطَرْتَهُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فِي
عَلَى جُمُوعِ الشَّرْكِ وَالْإِلْحَادِ	وَوَازَرْتَهُ فِي الْحُرُوبِ كُلِّهَا
فَانْقَلَبُوا بَعْدَ وَفَاةِ الْهَادِي	لَكِنَّهُمْ قَدْ خَسِرَتْ صَفْقَتُهُمْ
بِمَا تَجُنَّهَ مِنَ الْأَحْقَادِ	فَإِنْ تَكُنْ قُرَيْشٌ قَدْ تَظَاهَرَتْ

(١) هو الشيخ محمد علي بن محمد قسام، خطيب وشاعر فذ، ولد عام ١٢٩٩ هـ كان له دور حاسم في مقارعة الاستعمار الأجنبي، وبعث روح الحماس في نفوس أبناء الشعب، وتحمل في هذا السبيل مزيداً من المشاق والمصاعب، وقد ساهم من خلال خطاباته البليغة في إرشاد الناس إلى الخير والهداية. توفي في بغداد عام ١٣٧٣ هـ، ودفن في النجف. ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ١٢٩.

(٢) الطارف: الحديث المستفاد من المال ونحوه، وهو خلاف التالد أو التلاد، وهو المال الأصلي القديم.

تَوَدَّ هَدْمَ الْبَيْتِ وَالْعِمَادِ
عِنْدَ النَّبِيِّ خَيْرَ الْأَمْجَادِ
عَنْ أَهْلِهِ بِالنَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ
وَاسْتَبَدَّلُوا الصَّلَاحَ بِالْفُسَادِ؟
أَهْلٌ يُقَاسُ الذَّرُّ بِالْأَطْوَادِ؟
وَلَيْسَ لِلْوَصِيِّ مِنْ أَعْضَادِ
وَقَرَّبُوا الْحَرِيَّ بِالْإِبْعَادِ
نَحَلَتْهَا بِالْبَغْيِ وَالْعِنَادِ
حَدِيثُ إِفْكِ كَاذِبِ الْإِسْنَادِ
يَهْدُ رُكْنَ السَّبْعَةِ الشِّدَادِ
تَدْوَسُ فِي عَرِينَةِ الْأَسَادِ؟!
مُلْتَبِئًا يُقَادُ بِالنَّجَادِ
صَارِخَةً: لَا تُيْتِمُوا أَوْلَادِي
لَهَا ضَدَى بَاقٍ إِلَى الْمَعَادِ
قَدْ سَمِعُوهَا بَيْنَهُمْ تُنَادِي
وَدَمْعُهَا يَصُوبُ كَالْجِهَادِ^(١)
كَأَنَّهَا تَقْدَحُ فِي زِنَادِ
بَضَعْتُهُ مِنْ صُحْبِهِ الْأَوْغَادِ
نَاجِلَةٌ حَلِيفَةُ السُّهَادِ

فإنها تَطْلُبُ أوتاراً لها
فهل لأبنا قَيْلَةً^(١) من تِرَّةِ
ألم يبایعوه أن يدافعوا
فلم عداهم رُشدُهم قد نكثوا
وبایعوا ضَيْلَ تَيْمٍ وَيُحْهُمْ
وأصبحوا أَعْضَادَ تَيْمٍ كُلَّهُمْ
وأبعدوا مَنْ هو أَوْلَى بِهِمْ
واغْتَصَبُوا مِنْ فاطمٍ وَيْلَهُمْ
وقد أضعوا حَقَّهَا وَأَثَبَتُوا
الله من رُزءٍ يَكَاذُ وَقَعُهُ
فهل رأيتَ قَبْلَهَا تَعَالِباً
وَتُخْرِجُ الظُّيُغَمَ مِنْ عَرِينِهِ
وفاطمُ الزَّهْرَاءُ تَعْدُو خَلْفَهُمْ
وزَنَّةُ السِّبَاطِ فَوْقَ مَسْنِيهَا
ولم يُغْنِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَهَمَّ
تَدْعُو أَبَاهَا تُسْتَكِيهِمْ عِنْدَهُ
تَدْعُو وَنَارُ الْوَجْدِ فِي فَوَادِهَا
عَزَّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا قَدْ لَقِيتَ
عَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَرَاهَا بَعْدَهُ

(١) أبناء قيلة: الانصار، وقيلة أميم.

(٢) الجهاد: مطر أول السنة.

وَدَعُ حَديثَ البابِ عنكَ جانباً
 أَيَّ رِزايَها أَعُدُّها وقد
 أَنارَهم أَنسى وها شُغلتُها
 أم ضِلَعها المَكسورُ وهي لم تَزَلْ
 أم حُمرةَ العَينِ وتلك نَكبةٌ
 أم كيف أَنسى عَضدَ الزَّهراوِذا
 وَسَلَّ عَنِ المِسمارِ صَدْرَها وفي الـ
 ولا تَسَلَّ عَنِ فِعَلِ سِيفِ خالِدِ
 وَدَفَنَها لِيلاً وَسَثَرَ قَبْرِها
 فَرُزُوهُ يَفْتُ بِالْأَكبادِ
 جَلَّتْ رِزايَها عَنِ التَّعدادِ؟
 لا تَنطَفِي تَثبُّبَ في الفِؤادِ؟
 مَمْنوعَةٌ مَنه عَنِ الرُّقادِ؟
 وَاللهِ لا تُنسى مَدى الأَبادِ؟
 دُمْلُجُه قَدُفَتْ بِالْأَعْضادِ؟
 لِماءٍ ما يُغني عَنِ الأَشهادِ
 ما ذا جَنى وَاللهِ بِالْمِرْصادِ
 دَلَّ عَلَي فُضِيحَةِ الأَعادي^(١)

[١٠٥] الشيخ محمد علي اليعقوبي^(٢)

١٩٢ - قال في تزويج فاطمة الزُهراء (عليها السلام):

أَيَّ المَعالي لِم يَنلُ غايَاتها
 قَد خَصَّه المَخْتارُ دونَ غيرِه
 أم أَيَّ فَخْرٍ لِدُرَاهِ ما ارْتَقى؟
 بِساطِمِ خَيرةِ نِسوانِ الوَري

(١) ديوان شعراء الحسين (ع) ١٠٧: ١٠٦، ١٣١.

(٢) هو الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر النجفي، الملقب باليعقوبي نسبة إلى أبيه، خطيب شهير، وأديب معروف، ولد سنة ١٣١٣ هـ في النجف الأشرف، انتخب عميداً للرابطة الأدبية، وبقي حتى وفاته في سنة ١٣٨٥ هـ، له آثار منها: المتصورة العلوية، عنوان المصائب في مقتل الإمام علي (ع)، البابليات، الذخائر، ديوان شعر، وقائع الأيام، وغيرها. شعراء الغري ٩: ٥٠٥، مستدرک أعيان الشيعة ١: ١٩٠.

لولا عليّ لم يكن كفو لها
 زوجة الله بها وقبلة
 راموا العلى فأخطأوا منارها
 (لو لم يكن خير الرجال لم تكن
 إن الذي كان من المهر لها
 واعجباً ماء الفرات مهرها
 من أول الدنيا إلى يوم الفنا
 كم خاطب جاء أباه فأبى
 هيهات ما أصاب كل من رمى
 زوجته فاطمة خير النساء^(١)
 فوق السما أوفر ممّا في الثرى
 ومنه يحرم ابنها في كربلا^(٢)

١٩٣ - وقال في رثائها (عليها السلام) من قصيدة مطلعها:

ترك الصبا لك والصبا به
 أنسته أيام المشي
 أو بعد ما ذهب الشبا
 وسرى به حادي الليال
 صبّ كفاه ما أصابه
 ب هوى به أفنى شبابه
 ب مودعاً يرجو إياه؟!
 سي للردى يحدو ركابه

ومنها:

ولقد يعزّ علي رسو
 قد مات فانقلبوا على ال
 منعوا البتولة أن تنو
 نعش النبي أمامهم
 لم يحفظوا للمرتضى
 ل الله ما جنت الصحابه
 أعقاب لم يخشوا عقابه
 ح عليه أو تبكي مصابه
 ووراءهم نبذوا كتابه
 زجّم النبوة والقرايه

(١) البيت لابن حماد.

(٢) الذخائر: ١٠٩.

لو لم يكن خير الورى
 قد أطفأوا نور الهدى
 أسد الإله فكيف قد
 وعدوا على بنت الهدى
 في أي حكم قد أبا
 بيت النبوة بيئها
 أذن الإله برفعه
 بأبي وديعة أحمد
 عاشت معصبة الجيب
 حتى قضت وعيونها
 وأمض خطب في حشال
 بالليل واراها الوصي

بعد النبي لما استنابه
 مذ أضرموا بالنار بابه
 ولجت ذئاب القوم غابه
 ضرباً بحضرتة المهابة
 حوا إرث فاطم واغتصابه
 شادت يد الباري قبابه
 والقوم قد هتكوا حجابيه
 جرعاً سقاها الظلم صابه^(١)
 من نئن من تلك العصابة
 عبرى ومهجتها مذبابه
 إسلام قد أورى التهابه
 وقبرها عفى ثرابه^(٢)

١٩٤ - وقال في رثائها ويندب فيها الامام المهدي (عنه السلام):

الى م لساؤك لا ينشر
 فكم أكبّد لك من شوقها
 أنغضي وأسياف أعدائكم
 أنسى القنيل بمحرابه
 وسبطين بالسّم هذا قضى

وحتى م سيفك لا يشهر؟
 تحنن وكم أعين تشهر!
 إلى اليوم من دمكم تقطر؟
 له الروح يبكي ويستعبر؟
 وذاك على ظمأ ينحز

(١) الصاب: غصارة شجر مرز.

(٢) الذخائر: ١١.

تهونُ الخطوبُ وتستصغرُ
وما لقيَ المرتضى حيدرُ
لمن قَدَموا ولمن أخروا
فقد زعموا أنه يَهْجُرُ^(١)
وقد ذاع ما بينها المنكرُ
ومن حولها القمر الأزهرُ
حقوق أبي حسن تُغدَرُ
وما قام إلا به المُنْبِرُ
ونصَّ الإله بها يُنْكَرُ
به عِتره الوحي لا تحضُرُ!
بها ليس ينهى ولا يأمرُ
فلما مضى المصطفى أظهروا
إلى الحشِرِ نيرانها تسعُرُ
من العدلِ أضلاعها تُكسرُ
لديهم وذمته تُخْفَرُ
عليه وعن إرثه تُسْهَرُ
بما اختلفوا وبما زُوروا
حديثاً عن الطهرِ لا يُؤثِرُ
فماذا يلاقون إن يُحشروا

وأكبر خطبِ دهاكم لديه
مُصابُ الرسولِ وهتكِ البتولِ
يعرُّ على أحمد لو درى
ولا يدعُ أن هَجروا آله
فيا فئة ضاع معروفها
قد أعنفت في دياجي الضلال
الله من بعد يوم الغدير
يراهم على منبَرِ المصطفى
وتغدو الخلافة بالاجتماع
وأبي اجتماع لهم إن تكن
وأضحى الوصي ونفس النبي
لقد أضمرُوا غدرهم في الصدورِ
فيا لوعة لم تنزل في القلوبِ
أمن رفَع الله شأناً لها
تُخانُ وديعة طه الأمينِ
ويمنعها القوم حتى البكاء
ويُبْتَرُ في فديكِ حَقُّها
زُوروا إرثها^(٢) إذ زُوروا فافتروا
فصت وهي غضبي على المسلمين

(١) هجر: هذى.

(٢) أي منعه، وصرفوها عنه.

أَيْظَلِمُهَا مِنْهُمْ مَعْشَرٌ وَيَقْعُدُ عَنْ نَصْرِهَا مَعْشَرٌ
لَهَا فِي غَدٍ مَعَهُمْ مَوْقِفٌ بِهِ الْخَصْمُ وَالِدُهَا الْأَطْهَرُ
أَحَامِي الْجِمَى كَيْفَ ذَلَّ الْجِمَى فَأَضْحَتْ بِهِ فَاطِمٌ تُذْعَرُ
وَيَا دَاجِي الْبَابِ هَلَّا غَضِبَ مَتَّ لِبَابِ غَدَتْ خَلْفَهُ تُعْصَرُ
تُضَامُ ابْنَةُ الْمُصْطَفَى جَهْرَةً وَسِرًّا بِجِنْحِ الدُّجَى تُقْبَرُ
وَأَقْسَمُ لَوْلَا وَصَايَا الرَّسُولِ لَضَاقَ بِهَا الْوَرْدُ وَالْمَصْدَرُ^(١)

[١٠٦] الأستاذ محمود البستاني^(٢)

١٩٥ - قال في قصيدة بعنوان في ذكرى الزُّهراء (عليها السلام):

دَمْعٌ أَذِيلٌ^(٣)!! فَيَا كَوَاكِبَ، سَامِرِيهِ، وَيَا نَجُومَ،،،
ذَرِيهِ فِي الْأَبْعَادِ، عِبْرَ مَجَاهِلِ النَّجْوَى، يَحُومُ
ذَرِيهِ فِي هُدُوبِكَ،.. يَطْفِرُّ مِنْ حَوَاشِيهِ الْوُجُومِ
أَوْ سَمَرِيهِ عَلَى الْمَدَى قَطْرَاتٍ.. لِأَلَاءِ.. عَظِيمِ
تَنْسَلُ، عَنْ قُدْسِيَّةِ بِيضَاءِ..، فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
حَتَّى كَأَنَّ الْمَاتَمَ الْعُلُويَّ، يَغْتَالُ النَّسِيمِ

(١) الذخائر: ١٤.

(٢) هو الدكتور محمود بن عبد الحسين البستاني، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٦٦ هـ، كان يتعاطى مهنة بيع العطور، التحق بكلية الفقه، ثم أكمل دراساته العالية في القاهرة، فنال شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي، له مؤلفات منها: تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، الإسلام وعلم النفس، الإسلام والفن، دراسات فنية في قصص القرآن وغيرها.

(٣) أذال الدمع: سفته.

فيها - ويهوي كالفناء، على مُحيّاها الويسيم
لا هَمَسَ ضوءٍ.. لا شَدَى يَهْفُو.. ولا شَجراً بهيم
عَجَنَتُهُ مأساة الحياة.. وأطَبَقَتْ فيها الغُيوم
والنَّكْبَةُ السوداء،.. تَذُرُّوها بقايا من هَشِيم

* * *

يا غرسة الهادي، تَمُور، تَمُور، بالعَبَقِ الكريم
أولست من عَبَقِ السماء، ومن تَفَتَّحَها العظيم
حَسَبَ الرسالة،.. أن طُهِرَكَ.. بعضُ مجراها السليم
وسنا الإمامة،.. من نثاركَ يَسْتَطِيلُ وَيَسْتَدِيم
لِيُظَلَّ.. يَنْسِجُ في الحياة.. ضَفَائِرَ الدينِ القويم
ويُظَلَّ يَرْفُدُّ، وَاحَةً الأجيالِ،.. بالخير العميم
كالنَّبْعِ.. لم يَسْكُتْ عن الجريّان، للرمَلِ العقيم
ليَمُدَّهُ.. بالمُعْطَيَاتِ. وبالخُصُوبَةِ. والنَّعِيمِ
كالشَّمْسِ... لم تَسْكُتْ، عن المدِّ الشُّعاعي الرَّحِيمِ
تَمَسَّحَ الدنيا.. بها، يبدأ. أفاويقاً. تخوم^(١)
قسماً.. ودين الله، عند المُعْطَيَاتِ.. فم بيسيم
نَسْتَلُّ منه الضَّحْكَ السَّمْحَاء... تَهْزَأُ بالهُمُومِ
سَنْظَلُّ نَفْتُحُ من مساكِبِهِ،.. حياةً تستقيم
وعلى دُرُوبِ هَدِيرِها العلويّ.. لألاءِ عظيم

* * *

(١) البید: جمع بیداء، الصحراء، والأفاويق: ما اجتمع من الماء في الشّباب، والتخوم: جمع تخم، وهو الحدّ النّاصل بين أرضين، والمعالم يُهتدى بها في الطريق.

يا غرسة الهادي، وَيَغْسِلُ راحتي . هَدِيرُ خُطْبَةٍ
 تُنْسَلُ من رَشْحِ العُصُورِ ... وفي دمي، مَطَرٌ، وَتُرْبَةٌ
 غَمَسْتُ فيها، ما تَبَّيَهُ بِهِ، هِضَابِ الرُّوحِ، خِصْبَةٌ
 وَلهي، تُحَدِّقُ في العُصُورِ، وَتَسْتَشْفِئُ رُؤْيَ الأَجِبَةِ
 وَتَلَمَّ مجدَ الخُطْبَةِ المَلأَى شَدَى قُدسِ، وَرَهْبَةَ
 الله في هَدْرَاتِها المَحْتِ، مَوْكِبَهُ، وَدَرْبَةَ
 مُحَمَّدٍ يَهْتَرُ، يَسْفَحُ في ضَمِيرِ القومِ عَثْبَهُ
 وَالجُرْحَ لَمَّا يَنْدَمِلُ إِنِّي أَكادُ، أَجسُّ نَدْبَهُ
 وَهَدْرَتِ شامِخَةِ البَلَاغَةِ، وَالخَنَاجِرِ مُشْرَبَتِهِ
 حَرْفُ يَسِيلُ، وَألفِ مَعذِرَةٍ وَأقوى أَن أَصْبَهُ!
 حَرْفُ البَلَاغَةِ، من سماءِ الله، وَاستجمعت شُهْبَتَهُ
 لُتْرَ نَحْيِهِ^(١) على سَماعِ القومِ مَلْحَمَةً وَخُطْبَةً

* * *

قسماً وَأودية الحياة ، . مَلاعِبُ سَمْحاءُ، رَحْبَةٌ
 سَنَظَلُّ نُنسِجُ من خُطى الزَّهراءِ أَلْفَ رُؤْيِ مَحَبَّةٍ
 بِيضاءٍ تُنْشُرُ جيلَ أنثى يَحْضُنُ التاريخَ رَكْبَةً
 جيلٌ يَمُوسِقُ من هُدَى الزَّهراءِ مِشْعَلَهُ، وَدَرْبَةَ
 لا وَحَلَةَ الفَوْضَى، تُشِلُّ خُطى الحَقوقِ المُسْتَتَبَةِ
 لُتْرَجَهُ معنَى يَغيمُ صَداهِ في عَتَماتِ رَغْبَتِهِ

(١) تُرْتَجِعُ على فلان: مال عليه ترفعاً وتظاؤلاً.

صُرِّعَتْ بِأَبْوَابِ الشَّرَاكِ وَسَمَّرَتْهَا أَلْفُ عَثْبَةٍ
 الْبَهْرَجُ^(١) الْمَسْحُورُ طَاوُسٌ، يَجْرُ، يَجْرُ، ثَوْبَةٌ
 وَهَجَّ عَلَى مُسْتَنْقَعٍ، وَالْأَعْيُنُ الْحَوْلَاءُ شُرْبُهُ
 لَا، لَنْ نَعْلَ بِهَارِجٍ^(٢) الْعَقْمِ الْبَلِيدِ.. وَلَنْ نَعْبَةَ^(٣)
 شَيْئاً إِبَاحِيَّ الْهُوَى شَيْئاً إِبَاحِيَّ الْمَغْبَةِ^(٤)

[١٠٧] الشيخ محمود سبتي^(٥)

١٩٦ - قال مخمّساً قصيدة صالح الكوّاز:

كَمْ فِي سُؤْيِدَا قَلْبِهَا مِنْ غَلَّةٍ وَبِجَسْمِهَا نَشَبَتْ مَخَالِبُ عِلَّةٍ
 لَمْ أَنْسَ إِذْ بَكَتِ النَّسْبِيَّ بِعَوْلَةٍ وَرَنْتَ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بِمُقْلَةٍ
 عَبْرِي وَقَلْبٍ مُكَمِّدٍ مَحْزُونٍ
 وَسِيَّاطُ قُنْفُذٍ أَثْرَتْ فِي جَنْبِهَا وَسَمَاءٌ مَقْلَتِهَا تَدْرُّ بِسَحْبِهَا
 حَتَّى إِذَا اخْتَنَكَ الْجَوَى فِي لُبِّهَا قَالَتْ وَأَظْفَارُ السَّابِ بِقَلْبِهَا
 غَوْنَاهُ قَلَّ عَلَى الْعِدَاةِ مُعِينِي
 وَبِقَلْبِهَا وَجَدْتُ نَوَى فَأَقْلَهُ شُمُّ الرِّوَاسِي لَا تُطِيقُ تُقْلَهُ

(١) البهريج: الباطل، والردىء.

(٢) علّ: شرب شربة ثانية، أو شرب بعد الشرب تباعاً، ويقال: ماء مُبَهْرَجٍ، أي مهمل مباح للواردة.

(٣) عب الماء: تابعه، أو شربه بلا تنفس.

(٤) مجلة الأضواء السنة الثالثة / العدد الرابع: ١٨٧.

(٥) هو الشيخ محمود بن كاظم سبتي السهلاني، خطيب أديب، ولد في بغداد عام ١٣١١ هـ، وتوفي

في النجف عام ١٣٣٦ هـ، ودفن فيها. شعراء الفري ١١: ١٩٧.

فَدَعَتْ وَمَدَمَعُهَا تَدْفُقُ سَيْلُهُ: أَبْتَاهُ هَذَا السَّامِرِيُّ وَعِجْلُهُ
 تَبِعَا وَمَالَ النَّاسِ عَنْ هَارُونَ
 وَيِلْ لِقَوْمِ حَارِبُوا ابْنَةَ أَحْمَدٍ هَتَكُوا حِمَاهَا قَبْلَ دَفْنِ مُحَمَّدٍ
 فَغَدَّتْ تُنَادِيهِ بِقَلْبٍ مُكَمِّدٍ: أَيُّ الرَّزَايَا أَتَقِي بِتَجَلُّدٍ
 هُوَ فِي النَّوَابِتِ مُذْ حَيِّتُ قَرِينِي
 وَجُدِي تَنَاهَا لَيْسَ وَجُدٌ فَوْقَهُ وَشَجَايَ أَبْعَدُ عَنْ لِسَانِي نُطْقَهُ
 أَيُّ الْخُطُوبِ أَقْلَهُ إِنْ أَلَقَهُ فَقُدِّي أَبِي أَمْ غَضِبَ بَعْغِي حَقَّهُ
 أَمْ كَسَرَ ضَلْعِي أَمْ سُقُوطَ جَنِينِي؟
 يَا لَيْتَنِي قَدِ مَتُّ قَبْلَ مَنِيَّتِي أَوْ أَتَنِي أَلْجِدْتُ دُونَ مَذَلَّتِي
 أَيُّ الْخُطُوبِ لَهُ أَنْوَحُ، أَذِلَّتِي أَمْ أَخْذَهُمْ إِرْثِي وَفَاضِلَ نِخْلَتِي
 أَمْ جَهْلَهُمْ حَقِّي وَقَدْ عَرَفُونِي؟^(١)

[١٠٨] السيد مدين الموسوي^(٢)

١٩٧ - قال في قصيدة بعنوان سيِّدة النساء:

أرى على بؤابة السماء
 ملائكاً تهبط للأرض على حياء

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢: ٣٤٦.

(٢) هو شاعر معاصر، ولد في النجف عام ١٩٥٨ م، أكمل دراسته الجامعية عام ١٩٨٠ م، حصل على درجة الماجستير في آداب اللغة العربية، صدرت له دواوين وهي: الجرح يا لغة القرآن، أوراق الزمن الغائب، كان لنا وطن، لهم الشعر.

تُلامِسُ التُّرابَ في حَفيفِها وتُفْرِشُ الضِياءَ
أَسْمَعُ في موكِبِها هَمَّهَمَةَ الرُّوحِ وصوتاً يُشْبِهُ البُكاءَ
فَتَعْتَرِينِي رَعِشَةَ الخُشُوعِ
وَيَخْفِقُ القَلْبُ فما تَكَادُ أن تُمَسِكَهُ الضُّلُوعُ
أَغْرَقَ في دَوَامَةِ الدُّمُوعِ
وأقْرَأُ الأَشْيَاءَ
أقْرَأُها بلا حروفٍ أو نِقاطٍ تَكْشِفُ الأَسْمَاءَ
أقْرَأُ في القَلْبِ وفي العيُونِ في ارتِعاثَةِ الدِّماءِ
نوراً به تَحْتَفِلُ الأَرْضُ، فَتَنْجَابُ لهُ السَّماءُ
أقْرَأُها فَاطِمَةَ الزَّهراءِ، فَاطِمَةَ الزَّهراءِ
أَطْهَرُ مَنْ يَمْشِي على الأَرْضِ، وَمَنْ يَمُرُّ في الأَجْيالِ
أَكْرَمُ مَنْ تُحْمَدُ في خِصالِها الخِصالُ
أَعْظَمُ مَنْ يَعْظَمُ في تَعْظِيمِهِ الكَمالُ
أَفْضَلُ مَنْ تَحْمِلُ في ظُهُورِها الرِّجالُ
سَيِّدَةُ النِّساءِ
بِوَابِ الجَنَّةِ يَوْمَ يُوضَعُ المِيزانُ لِلجِزاءِ
رَبِيبَةُ العِصْمَةِ وَالجَمالِ
حَلِيلَةُ الإِمامِ
شَرِيكَةُ الهِمِّ الَّذِي ناءَتْ بِهِ الجِبالُ
كَرِيمَةُ الكِرَامِ
فَلْتَفخَرْ النِّساءُ .. بِأَنَّ فِيها أَصْبَحَتْ فَاطِمَةُ الزَّهراءِ

ولتَفْخَرَ الرُّسُلُ .. والبيْتُ والدُّعَاءُ
 لما تَطُوفُ حَوْلَهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ
 وَلَيَفْخَرَ المَقْدِسُ والإِسْرَاءُ.. لما ترى أنواره فاطمة الزهراء
 وَلَيَفْخَرَ الكونُ الذي يُضَاءُ .. بطلعةِ الزَّهْرَاءِ
 فإنَّ فيها رحمةَ السَّمَاءِ
 تابَ بها آدمٌ من عِصْيَانِهِ
 وكَفَّرتْ سِوَاتَهَا حَوَاءُ^(١)

[١٠٩] الاستاذ مصطفى المهاجر^(٢)

١٩٨ - قال في ميلاد الزَّهْرَاءِ (عليها السلام):

أريجُ النبوةِ
 فيكِ ابتداءُ
 وفيضُ الهدايةِ
 منكِ اهتدى
 وأنغامُ عزِّكِ
 في الخافقينِ
 لها الدهرُ..

(١) لهم الشعر: ٣١.

(٢) شاعر معاصر، خريج كلية الهندسة جامعة بغداد سنة ٧٤ / ١٩٧٥ م، صدرت له مجموعة شعرية بعنوان: غائب كالوطن حاضر كالبكاء، إيقاعات على وتر القلب، وحدي.

من وَلِهٍ
 أنشدَا
 وتُورِكُ..
 يَا بَصْعَةَ المصطفى
 أضَاءَ..
 أضَاءَ..
 فغَطَى المَدَى

* * *

حَنَائِكِ ..
 أُمَّ النَّبِيِّ الكَرِيمِ
 وَأُمَّ الأُئِمَّةِ ..
 نُورِ الهَدَى
 شَرِبْنَا وِلاءِكَ
 مِنْذِ الرِّضَاعِ
 فَأورِقَ .. حُبًّا
 غزيرَ النَّدى
 وحلَّقَ ..
 فِي حزنِكَ المَسْتَدِيمِ
 حنينٌ ..
 بأشواقِهِ يُقْتَدَى
 فحزْنُكَ ..

يسكن أضلاعنا

لهيباً ..

توقد

لن يُخمدنا

وصوتك

رغم رنين الأسي

لّه في نفوس ..

الهداة

صدى

فصارت شعاعاً

بما تحتوي

قلوب

لدى وجدها

سجدا



وصارت بذكراك

أيامنا

مُعطرة ..

عزة .. سوددا

وصارت ليالي ..

الأسي

ثَرَّةٌ

بِذَكَرِكَ نَيْرَةٌ

فَرَقَدَا

وَصِرْنَا ..

إِذَا ضَامَنَا حَاقِدٌ

وَطَوَّقَنَا ..

بِالْهُمُومِ الْعِدَى

طَلَبْنَاكَ ..

نَسْتَكْشِفُ

الْعَادِيَاتِ

ذَكَرْنَاكَ ..

نَسْتَنْجِحُ الْمَقْصِدَا

فَذَابَتْ ..

عَلَى عَتَبَاتِ الْهَوَى

مَغَالِقُ ..

أَحْكَامَهَا .. كَالرَّدَى

وَعَادَتْ ..

لَأَنْفُسَنَا ..

بِسْمَةٍ

تَكَادُ مِنَ الْحُزَنِ

أَنْ تُوَادَا

حنانيكِ ...
 سيِّدة العالمين ...
 حنانيكِ
 يانسمةً تُفتدي
 على شاطئكِ
 ترقُّ الحياةُ
 وتزهَرُ أفياءُها
 بالنِّدا
 وتشمخُ
 ذِكراكِ
 نحو السماءِ
 تُعائقُ ..
 في مجدها
 أحمداً
 وتملاً ..
 دُنيا الوفاءِ
 العظيمِ
 بفيضٍ ..
 من الطُّهرِ ..
 لن يُنفدا
 وتوقدُ



في الداجياتِ
 الشموِسَ
 لتَكْشِفَ .. من ظُلْمَةٍ
 مابِداً
 فَتَزْدَانِ بِالنُّورِ ..
 أَيامنا
 وتفتح درباً
 لنا .. مُوصِداً
 وتُشِعِلُ
 أحلامنا .. بالرجاء
 لنوصل ..
 بالأمس ..
 زَهُواً .. غداً

* * *

أسيِّدة الحُزْنِ ...
 والأمنياتُ
 شُمُوعٌ
 على الدربِ
 لن تُوقِداً
 بغيرِ ابتهالكِ
 أنَّ الطريقَ

إلى الله ..
 مفروشة عَسَجَدَا
 وغير نَدَائِكَ ..
 أَنْ الْحَيَاةَ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ
 لَنْ نُحَمِّدَا
 وغير دَعَائِكَ
 أَبْنَاءَنَا
 لِحَمْلِ الْعَقِيدَةِ
 كَيْ تُرْشِدَا
 وغير وَقُوفِكَ
 بَيْنَ الصُّفُوفِ
 لِتَصْحِيحِ ..
 مَا اعْوَجَّ
 أَوْ قُدَّدا

* * *

حنانيك ..
 سيدة العالمين
 وَعَفْوِكَ ..
 مِنْ بَضْعَةٍ
 تُقْتَدَى

شربنا ولاءك
 منذ الرضاع
 فأوزق حُباً
 غزير الندى
 ونرجو الشفاعة
 في حُبكم
 فمن رحمة الله
 لن نُطرداً^(١)

[١١٠] السيد مهدي الأعرجي^(٢)

١٩٩ - قال في رثاء الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام):

مآبال عينيك دماً تنسكب ونار أحشاك أسي تلتهب
 أهل تذكرت عهوداً سلفت لزينب فأزقتك زينب
 أم هل تشوقت ظباء سنحت بالجزع^(٣) أم شاقك ذاك الربُّ^(٤)

(١) إيقاعات على وتر القلب: ١٠٩.

(٢) هو السيد مهدي بن راضي الأعرجي، كان شاعراً من شعراء النجف البارزين، وخطيباً من خطبائها المشاهير، ولد في النجف سنة ١٣٢٢ هـ، توفي في مدينة الحلة عرقاً، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن هناك، وأرخوا وفاته بحساب الجمل (مهدي عرق) وهو يعادل سنة ١٣٩٥ هـ، وله ديوان شعر مخطوط. ديوان شعراء الحسين (عليه السلام)، ١: ١٤١.

(٣) اسم موضع.

(٤) الرِّبُّ: القطيع من بقر الوحش.

أم هل شجتك أربع قد دَرَسْتَ
 أم هل دَهَتْكَ الحَادِثَاتُ مِثْلَمَا
 يوم قَضَى فِيهِ النَّبِيُّ نَحْبَهُ
 وانقَلَبَ النَّاسُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
 وَأَقْبَلُوا إِلَى الْبَتُولِ عُنُوةً
 فَاسْتَقْبَلْتَهُمْ فَاطِمٌ وَظَنُّهَا
 فَظَلَّ ذَلِكَ الدَّعِيَّ ظِلَّةً
 فَكَسَّرُوا أَضْلَاعَهَا وَاغْتَصَبُوا
 وَأَخْرَجُوا الْكَرَّازَ مِنْ مَنْزِلِهِ
 يَصِيحُ أَيْنَ الْيَوْمَ عَنِّي حَمْرَةٌ
 وَفَاطِمٌ خَلْفَهُمْ تَعَثَّرَ فِي
 تَصِيحُ خَلَوْا عَنْ عَلِيٍّ قَبْلَ أَنْ
 فَأَقْبَلَ الْعَبْدُ لَهَا يُؤَلِّمُهَا
 يَا وَالِدِي هَذَا عَلِيٌّ بَعْدَ عَيْدِ
 وَاعْتَزَلُوهُ جَانِباً وَأَمَّرُوا
 تَجَاهَلُوا مَقَامَهُ وَهُوَ الَّذِي
 وَلَوْ تَرَانِي وَالْعِدَى تَخَالَفُوا
 وَجَرَّعُونِي صُحْبِكَ الصَّابِ^(١) وَقَدْ
 وَلَمْ تَزَلْ تَجْرَعُ مِنْهُمْ غُصَصاً
 حَتَّى قَضَتْ بِحَسْرَةٍ مَهْظُومَةً

فَأَخْلَقْتَ جِدَّتَهُنَّ الْحِقْبُ
 دَهَتْ فَوَادِي يَوْمِ طَلَعِ النَّوْبِ
 فَظَلَّتِ الدُّنْيَا لَهُ تَنْتَجِبُ
 وَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ مَنْ يَنْقَلِبُ
 وَحَوْلَ دَارِهَا أُدِيرُ الْحَطْبُ
 إِنْ كَلَمْتَهُمْ رَجَعُوا وَأَنْقَلَبُوا
 بِالسُّوْطِ مِنْهَا الْعَضْدَيْنِ يَضْرِبُ
 مِيرَاتِهَا وَلِلشُّهُودِ كَذَّبُوا
 وَهُوَ بِحَبْلِ سَيْفِهِ مُلَبَّبُ
 يَنْصُرُنِي وَجَعَفَرٌ فَيَغْضِبُ
 أَذْيَالَهَا وَقَلْبَهَا مَنْشَعِبُ
 تَنْخَسِفُ الْأَرْضُ بِكُمْ وَتُقَلَّبُ
 بِالسُّوْطِ وَهِيَ بِالنَّبِيِّ تَنْدُبُ
 نَيْكَ عَلَى اغْتِصَابِهِ تَأَلَّبُوا
 ضَشِيلَ تَيْمٍ بَعْدَهُ وَنَصَّبُوا
 بِسَيْفِهِ فِي الْحَرْبِ قُدَّ مَرْحَبُ
 عَلِيٍّ لَمَّا غَيَّبْتَكَ التُّرْبُ
 تَرَكَمَتْ مِنْهُمْ عَلِيٌّ الْكُرْبُ
 تَنْدُكُ مِنْهَا الرَّاسِيَاتُ الْهَضْبُ
 حُقُوقَهَا وَفِيهَا مُسْتَلَبُ

(١) الصاب: شجرٌ مُز.

وزينب خلفهم تنتجب
يسمع شخص صوتها المحجب
منها الخمار والإزار تسلب
أطفالها من الخيام هربوا^(١)

وأخرج الكراز ليلاً نعشها
فقال للزكي سكتها فلا
فلوا يراها بالطفوف والعدى
تجول في وادي الطفوف كي ترى

٢٠٠ - وقال في رثاء فاطمة الزهراء (عليها السلام):

فجری عليك من التفجع ما جرى
عيناك أدمعها عقيقاً أحمر
فطفت تدمي بالمدامع محجراً
طول الدجى هل كان قد نسي الكرى
والى متى تبكى فناء مقفراً؟
حزناً فواسيت النبي وحيدراً
جرعتها الأيام كأساً ممقراً^(٢)
عنهم وراء الباب كي تسترا
أن أخرجوه وهو يندب جعفر
موصى لما كانت هناك لتعصرا
خلوه أو أشكو إلى رب الورى

أشباك ظعن العامرية إذ سرى
أم هل تذكرت العقيق^(٣) فأسبلت
أم هل أرتت لحاجر^(٤) وظيفائه
ما بال جفئك لا يذوق رُقادة
حتم تندب رسم ربيع دارس
هلا بكيت على البتولة فاطم
لم أنسها من بعد وإلدها وقد
هجموا عليها وهي خسرى فأنزوت
وعلى الوصي تجمعوا حشداً إلى
عصرت بمرآه ولولا أنه
فعدت وراءهم تُناديهم: ألا

(١) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام)، ١: ١٥٤.

(٢) اسم موضع.

(٣) اسم موضع.

(٤) المُثَقِر: المز.

أين النبي فليت عينيهِ ترى
 ضلعي بعصرهم العنيف تكسرا
 من لم يساو شسع نعلي قنبرا
 قسراً بأمواتِ البلى مُستنصرا
 لجوى المصاب بئيل عاطشة الثرى
 خلف العليل تنوخ لكن حسرا
 قد أضرموا فيها الحريق المُسعرا
 ثاوٍ ومنه الشمر حَزَّ المنخرا
 وأبوه يوم الحشر يسقي الكوثر
 كالبدْر يزهرُ في الدياجي مُسفراً^(١)

رجعوا إليها وهي تصرخ بينهم:
 أبتاه عزّ عليك أن ترنوا إلى
 يابئس ما صنعوا وقد عدلوا به
 قادوه وهو مُلبَّبُ بثيابه
 والطهرُ فاطم خلفه ودموعها
 خرّجت وراه كما خرّجن بنائها
 ترنو الخيام خوالياً وبنو الخنا
 وترى الحميَّ مُجدلاً فوق الثرى
 ذبحوه ظامٍ والفرات بجنبه
 وسرّوا على سمر القنا بكريمه

٢٠١ - وقال يمدح فاطمة الزهراء (عليها السلام) ويرثيها:

باكرك الغيث صباحاً ومساء
 إلا حبيباً أو نديماً مؤنسا
 ف الغيث ثوباً سندسياً لبسا
 قد طاب ساقها وطابت أكوسا
 لئصت بمدح فاطم خير النساء
 وأذهب الرحمن عنها الدنسا
 خامسة الأطهار أصحاب الكسا
 للمسلمين مَجلساً فمجلسا

يا أيها الربيع الذي قد دزسا
 كم زمن فيك قضيت لا أرى
 حيث ترى وجّه الثرى من نسج ك
 والراح يجلوها الرشا في أكوس
 أزدتني الأوزار لكنني نخ
 من شرف الله تعالى قدرها
 بنت النبي الطهر بل بضعته
 فكم بها كان يقول أحمد

(١) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ١٥٣.

فاطمة مِنِّي فَمَنْ أَغْضِبُهَا
يا وَيْحَ مَنْ أَغْضَبَهَا فِي فِيئِهَا
إِذْ قَالَ: يَا قَوْمِ احْفَظُونِي فِي ابْنَتِي
أَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ ضِلْعُهَا
وَأَقْبَلُوا بِجَمْعِهِمْ لِدارِهَا
وَفِي نِجَادِ السَّيْفِ قَادُوا بَعْلَهَا
تَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّهُ مُوصِيٌّ لِمَا
وَفَاطِمَةٌ خَلْفَهُمْ وَدَمْعُهَا
تَصِيحٌ: خَلَّوْا عَن عَلِيٍّ وَهِيَ فِي
وَلَمْ تَزَلْ تَجْرَعُ مِنْهُمْ غُصَصاً
حَتَّى قَضَتْ غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَبِهَا
أَغْضَبَ جَبَّارَ السَّمَاءِ وَأَسَا
وَمَارَعَاها بَلْ تَجَافَى وَقَسَا
فَعَادَ قَوْلُهُ لَهُمْ مُنْعَكِسَا
مُنْكَسِراً وَفِيئُهَا مُخْتَلَسَا
وَأَضْرَمُوا بِالْبَابِ مِنْهَا الْقَبَسَا
عَلِيّاً النَّدْبَ الْهَزْبِرَ الْأَشْوَسَا^(١)
أَلْفُوا قِيادَهُ لَدَيْهِمْ سَلِيسَا
يَنْهَلُ مِنْ أَجْفَانِهَا مُنْبَجِسَا^(٢)
أَذْيَالُهَا تَعْتَرُ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى
يَدُكَ (رَضْوَى) وَقَعَهَا وَإِنْ رَسَا
لَقَبْرُهَا لَيْلاً عَلَيَّ هَمَسَا^(٣)

٢٠٢ - وقال في ميلاد الزهراء (عليها السلام):

تَبْلُجُ وَجْهَ الْأَرْضِ حَزْناً^(٤) عَلَيَّ سَهْلٍ
وَأَشْرَقَتْ الْأَفَاقُ طُراً بِنُورِهَا
وَمُدَّ شَكْتِ الْأَمَلِكِ اللَّهُ ظُلْمَةً
بِمِيلَادِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى خَاتَمِ الرُّسُلِ
كَلِإِشْرَاقِ أَزْهَارِ الرُّبِيِّ عَقَبِ الْمَحَلِّ^(٥)
عَلَيْهِمْ كَأَمْثَالِ السَّحَابِ تَسْتَوِلِي

(١) النَّدْبُ: الخفيف في الحاجة، الظريف النجيب، السريع إلى الفضائل، والهزبر: الأسد، والأشوس: الجريء الشجاع.

(٢) أَي مُتَفَجِّراً.

(٣) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ١٥٥.

(٤) العزن من الأرض: ما حُشِنَ وغلُظ.

(٥) المتحل: انتطاع المطر ويئس الأرض.

به مثل تزيين الفتاة من العطل^(١)
 بتفاحة طابت لأحمد في الأكل
 ففاطمة حُصت على الكّل في الفضل
 غطارفة صيد جحاجة نبل^(٢)
 زكت وحبّاه الله في أطيب النسب
 وراضية قالت رَضيت به بعلي
 بها الله من نارِ غداً حرّها يصلي
 وتونسها عن وحشة مُدّة الحمل
 ملائكة الله الحديث لها تُملي
 فدونك راجع باحثاً لفظة البتل
 تُضيء ومنها النور للأفقِ يستعلي
 على نورها في الليل تُشرع بالغزل
 غداً محو ما أجنه من سيء الفعل
 وحامته لما قادة القوم بالخبل
 أغالي ومن نفسي تكونُ ومن أهلي
 إلى دارها مع كلّ جلفٍ له ردل^(٣)

بدا خلقها نوراً فزَيْن عرشه
 وكانت من الفردوس نُطفة خلقها
 فإن أم عيسى فضلت في نساها
 وقد خصها ربُّ السما بأئمة
 وأسمائها منها الزكية حيث قد
 ومرضية حيث ارتضاها لحيدر
 وفاطمة إذ فاطمٌ من أحبها
 مُحَدثة كانت تُحدّث أمها
 مُحَدثة إذ بعد وإلدها عَدت
 ومنها بتولٌ إن أردت بيانها
 وزهراء كانت إذ تقوم لربها
 وفي خبرٍ كانت نسا أهلٍ يشرب
 شفيعةً يوم الحشر أرجو بمدحها
 وحانية أحنّت على الطهر بعلمها
 بنفسي وأهلي أفنديها ولم أكن
 فوالله لا أنسى الصهاكي إذ أتى

(١) عطلت المرأة: خلّت من الخلي.

(٢) الغطارفة: جمع غطريف، السيد الكريم، والصيد: جمع أصيد، كل ذي حول وطول من ذوي

السلطان، والجماعة: جمع جحاجح، السيد السمح الكريم، والنبل: النبلاء.

(٣) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٢١٣.

٢٠٣ - وقال مخمّساً والأصل للمرحوم الحاج جواد بدكت:

قد أمروا تيم بن مرّة في الملا والمرضى قد أجلسوه المنزلاً

أضئيل تيم منبر الهادي علا! برقي منبره رقي في كربلا

صدرّ وضرّج بالدماء جبين

عن فاطم قتل ابنها متفرّع وبطفلها بالطف أودت رضع

وبسيل أذمّعها أسيلت أدمع وبكسر ذاك الصلّع رضت أضلع

في طيها سير الإله مّصون^(١)

٢٠٤ - وقال مخمّساً والأصل لسيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام):

أهوت على قبر النبي محمّد شوقاً تشمّ ترابّ أشرف مرقد

وتقول وإلهة بقلب مكمّد ماذا على من شمّ تربة أحمد

أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

أبدت لي الأيام بغياً ضغنّها وعليّ تابعت المصائب حزنّها

قسماً بمن شرع الفروض وسنّها صبّت عليّ مصائب لو أنّها

صبّت عليّ الأيام صرّناً لياليا^(٢)

(١) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٢٠٣.

(٢) ديوان شعراء الحسين (عليه السلام) ١: ٢٠٢.

[١١١] السيد مهدي الحسيني الشيرازي^(١)

٢٠٥ - قال في مدح الطاهرة البتول (عليها السلام) وبيان مصائبها بعد فقد

الرسول (صلى الله عليه وآله):

ظَهَرَتْ زَهْرَةٌ زَهْرَاءُ الْبَتُولِ فَاسْتَنَارَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْوَارِهَا

* * *

وُلِدَتْ فَاطِمَةٌ بِنْتُ النَّبِيِّ فَاسْتَقْنِي كَأْسَ الْهَنَا وَالطَّرِبِ
وَأَتْرَكَ الرُّهْدَ وَهَوَلَ اللَّهَبِ فَهِيَ الْفَاطِمَةُ فِي الْيَوْمِ الْمَهُولِ

مُذْنِبِي شِيعَتِهَا مِنْ نَارِهَا

وُلِدَتْ فَخْرُ الْعَلَا بِنْتُ الْجَلَالِ وَوَلَدَتْ أُخْتُ النَّهْيِ أُمُّ الْخِصَالِ
ظَهَرَتْ نُخْبَةٌ أَوْصَافِ الْكَمَالِ أَضَلُّ كُلِّ الْخَيْرِ بَلْ أُمُّ الْأُصُولِ

وَأُصُولِ الدِّينِ مِنْ أَقْمَارِهَا

لَمْ تَكُنْ تُوَلَّدُ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ هِيَ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَصِيَامِ
بِفُطُورِ الْخُلْدِ مِنْ خَيْرِ طَعَامِ جَلَّتِ الزَّهْرَاءُ عَنْ هَذَا الْعُقُولِ

أَنْ تَرُعَهَا فِي عُلَا أَنْظَارِهَا

هِيَ بِنْتُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ هِيَ أُمُّ الْأَوْصِيَا الطُّهْرِ الْغُرَرِ
زَوْجُهَا قَاسِمٌ طُوبَى وَسَقَرٌ شَمْسٌ غُرٌّ لَمْ تَكُنْ ذَاتَ أَفُولِ

(١) هو السيد مهدي بن حبيب الله الحسيني الشيرازي، ولد في كربلاء سنة ١٣٠٤ هـ، كان عالماً جليلاً من أئمة التدريس والجماعة والتقليد في كربلاء، وله مؤلفات منها: ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء، الوجيزة، وغيرها، توفي في كربلاء سنة ١٣٨٠ هـ ودفن فيها. أعيان الشيعة ١٠: ١٤٦.

وَسَمَا مَجْدٍ سَمَتْ آثَارُهَا

فَاسْقِنِي يَا صَاحِبِي كَأْسَ الْمُنَى وَأَدِرْ فِي جَمْعِنَا خَمْرَ الْهَنَا
لَا تَخَفْ ذَنْبًا وَتَخَشَى وَهَنَا بَشِّرِ الْيَوْمَ الْأَمَانِي بِالْحُصُولِ
فَالرَّجَا كُلُّ الرَّجَا فِي دَارِهَا

بَزَعَتْ شَمْسُ الْعَلَا أُمَّ الْهُدَاةِ بَلَغَتْ أَعْلَى مَرَاقِي الْمُمْكِنَاتِ
شَرُفَتْ أَبَاوَهَا وَالْأُمَّهَاتِ وُلِدَتْ يَا لَلْهَنَا بِنْتُ الرَّسُولِ
بَانَ سِرُّ اللَّهِ فِي إِظْهَارِهَا

هِيَ سِرُّ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْوَرَى سِرُّ غَيْبٍ ذَاتُهَا كَيْفَ تَرَى!
وَلَهَا خَلْقُ الثَّرِيَا وَالثَّرَى لَيْسَ لِلْعَقْلِ بِمَعْنَاهَا الْأُصُولُ
فَدَعَ الْأَوْهَامَ فِي أَطْوَارِهَا

لَا يُدَانِي فَضْلُهَا قَطُّ بَشَرٌ لَا تَرْمِهَا إِنَّهَا إِحْدَى الْكِبَرِ
هِيَ لِلْمُخْتَارِ أَصْلٌ وَتَمَرٌ أَيْنَ لَوْلَاهَا الدَّرَارِي لِلرَّسُولِ؟
دَوْحَةٌ بُورِكَ فِي أَثْمَارِهَا

هِيَ وَثَرٌ فِي نِسَاءِ الْعَالَمِينَ هِيَ شَفَعَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
هِيَ نُورٌ اللَّهُ فِي الْأَفْقِ الْمُبِينِ حُبُّهَا دَارٌ أَمَانٍ لَا تَزُولُ
أَهْلُهُ آمِنَةٌ فِي دَارِهَا

لَا تُضَاهِي فَاطِمَةَ فِي حَسَبِ كَسْرَمَتْ جَلَّتْ بِبَعْلِ وَأَبِ
وَبَنُوهَا فِي أَجَلِ الرُّتَبِ كُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ صَعْبٍ وَسُهُولِ
فَلَهَا قَدْ أَدْعَنْتِ أَقْطَارِهَا

فَلَهَا مِنْ رَبِّهَا خَيْرُ الشُّوُونَ وَعَلَى عِرْفَانِهَا دَارَتْ قُرُونُ

وَبِهَا تَفَخَّرَ الْآبَاءُ وَالْبَنُونَ وَهِيَ لَوْلَا الْمُرْتَضَى خَيْرُ الْبُعُولِ

لَمْ تَزَلْ مُفْرَدَةً فِي دَارِهَا

لَمْ يَكُنْ لَوْلَاهُ لِلطُّهْرِ قَرِينٌ كَتَبِي كَفَاءً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

وَلَهُ مِنْهَا الْهُدَاةُ الْأَنْجَبِينَ فَهِيَ أُمُّ الْأَوْصِيَا بِنْتُ الرَّسُولِ

وَهِيَ شَمْسُ الدَّهْرِ فِي أَسْتَارِهَا

أَيْنَ مِنْ أَدْنَى عُلَاهَا مَرْيَمُ أَيْنَ مِنْهَا سَارَةَ أَوْ كَلْتَمُ

أَيْنَ مِنْ مَخْدُومِهَا مَنْ تَخْدِمُ لَا وَرَبِّي مِثْلَ زَهْرَاءِ الْبَتُولِ

لَمْ تَرَ الدُّنْيَا عَلَى أَدْوَارِهَا

فَاطِمَةُ سَادَتُ نِسَاءِ الْبَشَرِ بِسَمَزَايَا كَسَنَاءِ الْقَسَمَرِ

وَعَدَّتْ مَفْرَعِ يَوْمِ الْمَحْشَرِ لَيْسَ فِيمَا تَرْضِيهِ مِنْ نُكُورِ

فَأَسْأَلُ الْأَخْبَارَ فِي آثَارِهَا

فَهَنِيئاً لِمُجِيبِهَا النَّجَاةُ مِنْ عَظِيمِ الْوِزْرِ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ

كَيْفَ يَخْشَى مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ مَنْ تَوَلَّى فَاطِمَةً أُمَّ الشُّبُولِ

لَا وَرَبِّي لَمْ يَذُقْ مِنْ نَارِهَا

لِعَدَاهَا الْوَيْلُ إِذْ عَادُوا النَّبِيَّ وَغَدَوْا مِنْ رَبِّهِمْ فِي غَضَبِ

عَمَّرُوا بَيْتاً لَهُمْ مِنْ لَهَبِ إِذْ بَنَارِ أَحْرَقُوا بَابَ الْبَتُولِ

نَارِ حَقْدٍ بَقِيَتْ أخطَارُهَا

لَمْ يَزَلْ يَغْلِي لِهَيْبِ الْكُفْرِ فِي قُلُوبِ طَبَعَتْ كَالْحَجَرِ

فَعَدَا يُحْرِقُ بَابَ الْغُرْرِ بَابَ فَوْزِ خَيْرِ بَابِ السُّؤُولِ

هُوَ بَابُ اللَّهِ فِي أَقْطَارِهَا

لَهْفَ نَفْسِي لِعَزِيزِ هُضِمَتْ ضَرِبْتَ طَوْرًا وَطَوْرًا لَطِمْتَ
وَبِاطْوَارِ الْأَذْيَا ظَلِمْتَ لَهْفَ نَفْسِي لَكَ يَا بِنْتَ الرَّسُولِ

لَهْفَةً تُشْكُو الْحَسَا مِنْ نَارِهَا

مَنْعُوا إِزْتَ أَيْهَا عَلْنَا وَأَزَاخُوا الْفَيْءَ عَنْهَا أَحْنَا^(١)
أَسْقَطُوا مِنْهَا جَنِينًا مُحْسِنًا كَسَرُوا أَضْلَعَهَا يَا لِلدُّحُولِ!^(٢)

هَجَمُوا بَغْيًا عَلَيْهَا دَارَهَا

لَمْ تَزَلْ بَعْدَ أَيْهَا فِتْنَتْ وَبَكَتْ شَجْوًا إِلَى أَنْ زَمِنْتَ^(٣)
قُبِلَتْ جَهْرًا وَسِرًّا دُفِنْتَ فَبِعَيْنِ اللَّهِ غَارَتْ^(٤) فِي الرَّسُولِ

بِنْتُ طَهٍ وَعَفَى آثَارَهَا

أَنْتِ يَا أُمَّ الْمَلَاذِ الْمُرْتَجِي أَنْتِ لِأَمَّةٍ كَهْفٍ وَرَجَا
فَلَيْتِكَ الْعَيْنُ تَرْتُو بِالنَّجَا فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْخَطْبِ^(٥) الْمَهُولِ

وَلَعُقْبِي أَوْحَشْتَ أَخْبَارَهَا^(٦)

٢٠٦ - وله أيضاً في مدحها وبيان مصائبها (عليها السلام):

دُرَّةٌ أَشْرَقَتْ بِأَبْهَى سَنَاهَا فَتَلَالَا الْوَرَى فَيَا بُسْرَاهَا
لَمَعَ الْكَوْنُ مِنْ سَنَا نُورِ قُدْسِ بِسَنَا نَارِهِ أَضَاءَ طَوَاهَا

(١) أي ضغناً وحقداً.

(٢) الذحول: الثأر، وفي المصدر: باللدخول، تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(٣) زمين: مريض.

(٤) كذا.

(٥) في المصدر: والخطف، تصحيف صوابه ما أثبتناه.

(٦) مجلة أجوبة المسائل الدينية: الدورة (٥) العدد (١٠، ١١): ٣١٦.

لَمَعَاتٍ أَهْدَى الْأَنَامِ هُدَاهَا
مُهْرٍ مَهْمَا تَفَاخَرَتْ فِي عُلَاهَا
سَبَّ وَأَهْدَى الْبَتُولَ لِلطُّهْرِ طَه
زَهَرَتْ عَنْ دُرَى النُّهَى زَهْرَاهَا
حَسْبُنَا مِنْ كَرِيمَةٍ وَلَدَاهَا
وَهِيَ الصَّفْوَةُ الَّتِي أَصْفَاهَا
زَهْرَةٌ نَوَّرَ الْوَرَى قَمْرَاهَا
مِنْ لَدُنْ بَدْوِهَا إِلَى مُنْتَهَاهَا
كُفُوها أَدَمٌ فَمَنْ عَزَّ جَاهَا
لَيْلَةُ الْقَدْرِ نُخْبَةٌ لَا تُضَاهَا
قَصَرَ الْعَالِمُونَ عَنْ إِحْصَاهَا
صَيُّ نُجُومِ السَّمَاءِ وَعُشْبُ ثَرَاهَا
خَفِيَتْ مُنْتَهَى وَمَا أَخْفَاهَا!
رُفِعَتْ حَيْثُ طَائِرُ الْعَقْلِ تَاهَا
لَسْمٌ يَسِينُ لِلْأَنَامِ إِلَّا ثَرَاهَا
إِنْ تَجَلَّتْ أَوْ أَخْتَفَتْ لَنْ تَرَاهَا
وَعَلَتْ فِي دُرَى الْعُلَى أَعْلَاهَا
إِنَّهَا آيَةٌ تَعَالَى عُلَاهَا
لَا وَلَا كَلْتُمْ وَلَا مَنْ سِوَاهَا
وَهِيَ الْبَدْرُ مُذْ بَدَا أَخْفَاهَا
أَفِيْزْجِي كُفَاءً لَهَا فِي نِسَاهَا!

يَا لَهَا لَمَعَةٌ أَضَاءَتْ فَأَبَدَتْ
يَا جُمَادَى كَفَاكَ فَخْرًا لَدَى الْأَشَدِّ
كَشَفَ اللَّهُ فِيكَ عَنْ بَسْرِهِ الْغَيْثُ
طَلَعَتْ فِي سَمَا الْعُلَا شَمْسٌ قُدْسٍ
حَبَّبْنَا هَاشِمٍ وَحَبَّ قُصَيِّ
هِيَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يُطْفِئُ
دَوْحَةٌ عَمَّتِ الْبَسِيطُ ثَمَارًا
حُرَّةٌ سَادَتْ الْبَرَائِيَا جَمِيعًا
لَمْ يَكُنْ فِي الْوُجُودِ لَوْلَا عَلِيٌّ
بَلَغَتْ مَبْلَغًا سَمَتْ عَنْ عَدِيلِ
يَالَهَا نُخْبَةٌ حَوَتْ مَكْرُمَاتٍ
لَا وَلَمْ يُحْصِ فَضْلَهَا غَيْرُ مَنْ أَحَدٍ
كَيْفَ يُحْصِي مَدِيحَ بَحْرِ مَعَانٍ
أَوْ يُحْصِي مَدِيحَ طُودٍ مَعَالٍ
أَيْنَ يُحْصِي مَدِيحَ كَنْزٍ لِنَالِي
لَا تَرْمَهَا فَإِنَّهَا سِرٌّ غَيْبٍ
شَمْسٌ قُدْسٍ تَجَلَّلَتْ بِالْمَعَالِي
فَأَبَتْ أَنْ يَنَالَهَا الْوَهْمُ إِلَّا
مَرْيَمُ الطُّهْرِ لَمْ تَنْلَهَا عِلَاءُ
خَيْرَاتِ النِّسَاءِ طُرًّا نُجُومٍ
كَيْفَ لَا وَالرِّجَالُ لَا كُفُو فِيهَا

آيَةً حَيَّرَ الْوَرَى مَعْنَاهَا
 حَلَّ بَدْرًا وَجَانِبَ فَرْقَدَاهَا
 هِيَ فِيهِمْ قُطْبٌ تُدِيرُ رَحَاهَا
 تِلْكَ أَقْسُومَةٌ أَبَتْ أَنْ تُضَاهِيَ
 خَدَمَتْ فِي وِلَادِهَا لِعِيَاهَا
 لَا يَخَافُ الْعَذَابَ مَنْ وَالَاهَا
 فَكَانَتْ مِنْ بَيْنِهَا زَهْرَاهَا
 فَغَدَتْ عُرْفَةً لِأَهْلِ كِسَاهَا
 سُودَدًا مِنْ نَدَى سَمَا عَلِيَاهَا
 فَاقَ هَامَ السَّمَاءِ عِزَّ ابْنَاهَا
 وَبِهَا اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ بَاهِي؟
 سُخْطُهُ سُخْطُهَا رِضَاهُ رِضَاهَا
 بُعِثَتْ أَنْبِيَآؤُهُ بِوِلَايَاهَا
 شَفَعَتْ فِي عِبَادِهِ فِي جَزَاهَا
 ضُ أَعِدَّتْ لِمَتَّقِي وَالَاهَا
 وَيَزْعُمُ الْأَمْلَاكُ عِزَّ حِمَاهَا
 وَهُمْ يَفْخَرُونَ فِي مُنْتَهَاهَا
 أَصُولُ الْوَرَى بُدُورٌ هُدَاهَا
 تُلْفِيهِمْ يَفْخَرُونَ فِي مُنْتَمَاهَا

خَيْرَةٌ فَاقَتْ الْبَرَايَا وَفَاقَتْ
 زَهْرَةً جَنَّبَهَا ذُكَاءً^(١) وَجَنَّبَتْ
 قَالِئِي هُمْ قُطْبُ الْعَوَالِمِ طُرًّا
 ذَلِكَ الْفَضْلُ لَا يُدَانِيهِ فَضْلٌ
 هِيَ حَوَاءٌ فَاقَتْ الْحُورَ حَتَّى
 فَاطِمٌ لِلْوَلَاةِ عَنْ كُلِّ هَوٍ
 خَلَقَ اللَّهُ آلَ أَحْمَدَ أَنْوَارًا
 عَرَفَتْهَا الْأَمْلَاكُ يَوْمَ تَجَلَّتْ
 سَادَ آبَاؤُهَا قَدِيمًا فَرَادُوا
 بَيْتُهَا بَيْتُ سُودَدٍ وَمَعَالٍ
 كَيْفَ أَحْصِي مَدِيحَهَا بَيَانٍ
 بَلَغَتْ مِنْهُ رُتْبَةً كَانَ فِيهَا
 جُعِلَتْ أَوْلِيَاؤُهُ مِنْ بَنِيهَا
 زُوِّجَتْ مِنْ سَمِيئِهِ فِي سَمَاءِ
 جَنَّةٍ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
 وَيُنَاغِي لَوْلِدِهَا حَامِلُ الْوَحْيِ
 أَشْرَفُ الْعَالَمِينَ أَنْجَالُهَا الْغُرُّ
 أَشْرَفُ الْعَالَمِينَ أَنْجَالُهَا الْغُرُّ^(٢)
 وَهُمْ فِي عُلَا لَهُمْ لَا يُدَانِي

(١) الذُّكَاءُ: الشَّمْسُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: الْعِزُّ، تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أُبْتِنَاهُ.

فَلْيُبَاهِي مَنْ يَنْتَمِي لِعُلاهَا
 لَمْ يُرَاعُوا لَهَا مَقَاماً وَجَاهَا
 حُرْمَةَ اللَّهِ وَأَسْتَبَاحُوا جِمَاهَا
 فَكَدَتْ حِصْنَهَا الْمَنِيغَ أَبَاهَا
 أَشْقِيَاءَ يَقُودُهَا أَشْقَاهَا
 لِنَالُوا الْأَحْفَادَ مِنْ آلِ طَه
 وَالْقَفُوا دَوْلَةَ لَهُمْ لَا تَنَاهِي
 حَكَمَ اللَّهُ أَنْ يُهَابَ جِمَاهَا
 تَرَكَتْ فِي الدُّهُورِ رَجَعَ صَدَاهَا
 تَتَلَطَّى إِلَى النُّشُورِ لَطَاهَا
 وَأَدَّوْا نَسِيَّةً بِأَذَاهَا
 غَضَبُوا حَقَّهَا الَّذِي آتَاهَا
 بِشُهودَ لَهَا عَلَيَّ دَعَاها
 رَبُّهَا وَالنَّبِيُّ قَدْ زَكَّيَاهَا
 كِرَامٍ مِنَ الْوَرَى أَنْقِيَاهَا^(٣)

بِلِكَ أَكْرُومَةً^(١) تَبِينُ عِلَاءَ
 لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ضَيَّعُوهَا
 رَجَعُوا جَاهِلِيَّةً فَأَبَاحُوا
 جَعَلُوهَا غَنِيمَةً إِذْ رَأَوْهَا
 فَتَنَادُوا أَحْلَافَ ثَارَاتِ بَدْرِ
 ذَاكُمْ يَوْمَكُمْ هَلُمُّوا عَجَالاً
 بِلَكُمْ فُرْصَةً فَلَا تَغْفُلُوهَا
 فَجَثُوا هَجْمَةً عَلَى بَابِ دَارِ
 وَأَسْتَطَالُوا جِلْمًا^(٢) وَصَاحُوا صِبَاحاً
 وَعَلَى الْبَابِ أَضْرَمُوا نَارَ حِقْدِ
 هَتَكُوا عُنُودَ جِمَاهَا جَمِيَّ اللَّهِ
 مَنَعُوهَا تُرَائِهَا مِنْ أَسِيهَا
 كَذَّبُوهَا حَيْثُ أَدَّعَتْهُ وَجَاءَتْ
 بِشُهودِ عَدْلِ وَأَيِّ شُهودِ
 بِشُهودِ مُطَهَّرِينَ مِنَ الرَّجْسِ

(١) الأكرومة: النعلة الكريمة.

(٢) كذا، ولعلها: واستطالوا حكماً.

(٣) مجلة أجوبة المسائل الدينية: الدورة (٥) العدد (١٠، ١١): ٣٢٠.

[١١٢] الشيخ هادي كاشف الغطاء^(١)

٢٠٧ - قال في الزَّهراء (عليها السلام):

فاطمة خيرُ نساءِ الأُمَّه
 خيرُ النساءِ فاطمَةُ الزَّهراءِ
 قد قَطَمَتِ عن الجحيمِ الحاطِمه
 ما مِثْلُها في كلِّ أَقْرَبائِه
 قد وُلِدَتِ من بعدِ عامِ البِغْثِه
 وكانَ منها دونَ من عَداها
 أمُّ أبيها وهي أمُّ ابْنِه
 لولا عليٌّ لم يكن كفاءٌ لها
 مَنْ بهمُ تابَ الإلهُ وعَفا
 وَمَنْ بهمُ باهَلَّ سيِّدُ الوري
 «وهل أتى» في حقِّها وكم أتى
 لما رَوَّوه في الصحيحِ المعتبرِ
 وبِضْعَةِ المعصومِ كالمعصومِ

من كلِّ ذنْبٍ عُصِمَتِ ووَضِمَه
 يَزْهَرُ نورُها إلى السماءِ
 شيعتها فسُمِّيت «بفاطمة»
 لا مِنْ بِناتِه ولا نِسائِه
 وقد حَوَتْ دونَ بَنِيه إرثِه
 من أهله نَسَلُ النبيِّ طنه
 أحبُّ أهلِ بيته إليه
 من آدمِ إلى من الخلقِ انتهى
 عن آدمٍ وقد كفاه شَرَفا
 و «قلِّ تَعالوا» أمرها لن ينكرا
 من آيةٍ ومن حديثِ ثبنا
 من أنَّها بَضْعَةُ سيِّدِ البشرِ
 في الحُكْمِ بالخُصوصِ والعمومِ

(١) هو الشيخ هادي بن عباس بن علي بن جعفر صاحب كشف الغطاء، عالم جليل، وفقيه فاضل، وأديب كبير، ولد في النجف سنة ١٢٩٠ هـ، وتوفي فيها عام ١٣٦١ هـ، له مؤلفات منها: شرحه على التبصرة على شرائع المحقق، حاشية على طهارة الأنصاري، قاموس الواجبات، قاموس المحرمات وغيرها، على أن أهم مؤلفاته هو كتاب مستدرک نهج البلاغة ومداركه ومصادره. أعيان الشيعة ١٠: ٢٣١.

فحقّها في حُكْمه أن تُتبعه
فلإننا بذاك لا نقول
في شأنها فالحكم لن يطردا
عِصْمَتِهَا من الذُّنُوب كُلا
طهرّها في الخلق عمّا وصما
فإطمة يُغفر له ما فعلا
بالمصطفى في الخلد حيث كانا
في شأنها لم يُزع حقّ القُربى
شهرًا وعشْرًا فعلى الدنيا العفا
قد بقيت بعد أبيها الطُّهرِ
وخمسة تكون بالتمام
وما ذكرناه هو الذي اشتهر
أنسبها بمقتضى الأحوال
وسيّء الأفعال والأقوال
لزلزلت من وقعه زلزالا
من بعد هاتيك الخطوب والمِحْنِ
وقَعَةُ بينَ البابِ والجدارِ
قد رَوَّعوها وأخافوا أبنيها
منهم على بن عمّها مولى الوَرَى
يُقَادُ بالنجاد قودَ الأسرى
وقلّة الأنصارِ والأعوانِ

لأنها من نفسه مقتطعه
إلا الذي أخرجه الدليلُ
ولم يرد في غيرها ما وردا
وآيةُ التطهير قد دلت على
أذهب عنها ربّها الرجس كما
صلّ عليها إن من صلّى على
وربّه يلحقه امتنانا
ويُلب لمن ماتت عليه غضبي
قد بقيت بعد أبيها المصطفى
وقيل شهرين ونصف شهرِ
وقيل تسعين من الأيام
وقيل في ذلك أقوال أخر
هذا ولكن أوّل الأقوالِ
فلإنها لاقت من الأهوالِ
ما لو يُلاقى بعضه الجبالا
وكيف تبقى مدّة من الزمن
يكفي لموتها من الأخطارِ
في دارها قد هجموا عليها
وشاهدت بعينها ما قد جرى
من بينها قد أخرجوه قهرا
رأت من الذلّة والهوانِ

ولم تجد في القوم من أغائها
ويحفظ المرء بحفظ ولده
وأنكروا حجتها إنكارا
ما كان تحت يدها مُستعملا
ما طلبت إلا لأن تُردّا
ولا دروا بمن لها كان ملك
ولم يصل من مُخبر إليهم؟!
وأنها نَحيلة الزهراء
أو يعتريك اليوم في ذلك شك!
وارتكبوا أمراً عظيماً ذا خطر
من أهلها وانتهبوا نهباً
ولم يراعوا قُربه وسبقه
بعد نبي الحق سيّد العرب
وغضبها حقوقها وهضمها
ثم يرى بعينه بُكاها
أو أنها بعد أبيها تُظلم
أو عجزاً عن النضال وخور؟
أكبر آية على وجوده
وما انطوى في علمه المكنون^(١)

وَمِنْ أَيْبِهَا مَنَعُوا مِيرَاثَهَا
لَمْ يَحْفَظُوا بَصُغَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ
لَقَدْ أَضَاعُوا حَقَّهَا جَهَارًا
وَطَلَبُوا بَيِّنَةً مِنْهَا عَلَى
مَا طَلَبْتَ لِأَنْ يُصِيبُوا رُشْدًا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَمْرَ فَذَلِكَ
أَكَانَ يَخْفَى أَمْرُهَا عَلَيْهِمْ
وَهَلْ بِهَذَا الْأَمْرَ مِنْ خَفَاءٍ
وَكَيْفَ تَسْتَعْظِمُ غَضَبَهُمْ فَذَلِكَ
وَقَدْ جَنُّوا مَا هُوَ أَدْهَى وَأَمْرَ
خِلَافَةَ تَقَمُّصِهَا غَضَبًا
وَاجْتَضَبُوا مِنَ الْوَصِيِّ حَقَّهُ
أَفْضَلَ مِنْ صَلَّى وَصَامَ وَاقْتَرَبَ
شَاهِدَ فِيهِمْ «فَاطِمًا» وَظَلَمَهَا
يَسْمَعُ مِلَّةً سَمِعَهُ شَكْوَاهَا
مَا كَانَ يَرْضَى أَنَّهَا تُهْتَضَمُ
أَكَانَ مِنْهُ ذَاكَ جُبْنًا وَخَذَرًا
لَا وَالَّذِي كَوْنَهُ بِجُودِهِ
بَلْ ذَلَّلَ النَّفْسَ لِعِزِّ الدِّينِ

(١) المقلة العبراء: مخطوط.

.....[١١٣]

٢٠٨ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

بأبي بَضْعَةَ النَّبِيِّ أُضِيعَتْ بعده مازَعَى لها القومُ حَقًّا
فَقَضَتْ نَحْبَهَا وَقَدْ أَوْهَنَ الْحَزْ ن قُواهَا وَدَمْعُهَا لَيْسَ يَرْقَى
دُفِنَتْ لَا يَرَى لَهَا النَّاسُ نَعْشًا لَا وَلَمْ يَذْرَ لِحْدَهَا أَيْنَ سُقَا^(١)

.....[١١٤]

٢٠٩ - قال في مدح فاطمة (عليها السلام):

مولاتنا فاطمة الطاهره أنوارها مشرقه ظاهره
بحيدر الكرار قد زوجت وحليت بالحلل الفاخره
في العرش قد زوجها ربها فيالها من نعمه زاهره
فهل سمعتم أحدا قبلها سما لذي المرتبة الفاخره
يخملها جبريل في مهدها والخور في مولدها ناظره
صلى عليها ربنا ما هدت بعد التنائي أعين ساهره^(٢)

(١) المجالس السنية ٥: ١١٨.

(٢) اللؤلؤة البيضاء: ٨٧.

[١١٥].....

٢١٠ - قال في مدح الزهراء (عليها السلام):

لولا أمير المؤمنين لَمَا لِفَاطِمٍ كَانَ كَفَاءً قَطُّ فِي النَّاسِ
لكنه الثور والكفء الكريم لها والناصح الخالص الخالي من الباس^(١)

[١١٦].....

٢١١ - قال في رثاء الزهراء (عليها السلام):

مولاي ماسن الضلال سوى الأولى هجموا على الطهر البتولة دارها
جمعوا على بيت النبي محمد خطباً وأوقدت الصغائن نارها
رضوا سلية أحمد بالباب حن حتى أنبتوا في صدرها مسمارها
عصروا آمنة الهادي الأمين وأسقطوا منها الجنين وأخرجوا كرازها
قادوا علياً بالنجاد وضيعت سبل الرشاد وخالفت جبارها
قادوه والزهراء تعدو خلفه عبري فليتك تنظر أستعمارها
والعبد سؤد مثنها فاستنصرت أسفاً فليتك تنظر أستينصارها
منعوا البتول عن النياحة إذ غدت تبكي أباهاً ليلها ونهارها
قالوا لها قري فقد أذيتنا

(١) اللؤلؤ البيضاء: ٨٧.

قَطَعُوا أَرَكَتَهَا وَمِنْ أُنْبَائِهَا قَطَعْتَ أُمِّيَّ يَمِينَهَا وَيَسَارَهَا^(١)

.....[١١٧]

٢١٢- قال في مدح الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ):

من مثل سيِّدة النسوان فاطمة	بنت الرسول المصطفى الهادي
قد زوّجت بأمر المؤمنين أجلّ	الخلق من حاضرٍ في الكون أو بادي
لولاها ما كان كُفءٌ للبتول ولا	حدا سميراً بأجواز القلّاء ^(٢) حادي ^(٣)

(١) المنتخب من الشعر الحسيني: ٢٧.

(٢) سميراً: أي أبدأً، وأجواز القلّاء: أواسط الصحاري.

(٣) اللؤلؤة البيضاء: ٨٦.

الفهارس

- ١- فهرس الشعراء ٤٣٣
- ٢- فهرس القوافي ٤٣٧
- ٣- فهرس المصادر ٤٤٣
- ٤- فهرس المحتوى ٤٥٣

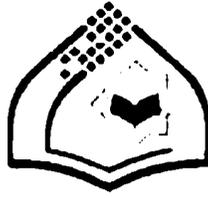
[١]

فهرس الشعراء

<u>رقم التسلسل</u>	<u>الشعراء</u>	<u>رقم التسلسل</u>	<u>الشعراء</u>
٤٣	جواد بدكت	٥١	إبراهيم المبارك
٥٦	حبيب شعبان	٥٢	إبراهيم النصيراي
٥٧	حبيب غطاس		أحمد بن علوية = الأصفهاني
٣٦	العر العاملي	٣٥	أحمد المغربي المالكي
١	حسان بن ثابت الأنصاري	٥٣	أحمد الوائلي
٢٣	أبو الحسن البوسنجي		إسماعيل بن عباد الطالقاني = الصاحب بن عباد
٥٨	حسن الحمود		إسماعيل بن محمد الحميري = السيد الحميري
٤٤	حسن الدمستاني	١١	الأصفهاني
٥٩	حسن الشيرازي	١٢	البشنوي الكردي
٣٧	الحسن بن علي الهبل اليماني	٥٤	بولس سلامة
٦٠	حسين البيضاني	٤٢	جابر الكاظمي
١٣	الحسين بن الحجاج	٥٥	جعفر الهلالي
	الحسين بن داود = البشنوي الكردي		جمال الدين علي بن عبد العزيز الموصلبي
٦١	حسين الشامي		الحلي = الخليعي

حفصة بنت عمر	٢	طلحة بن عبيد الله الغساني = العوني
ابن حماد	١٤	عائشة بنت أبي بكر
حمزة البصير	٤٥	عباس المدرسي
خطيب منبج	٢٤	عبد الحسين الحويزي
الخليعي	٣٢	عبد الحسين العاملي
الدرمكي	٣٨	عبد الرؤوف الأمين
ديك الجن	٨	عبد الستار الكاظمي
رجب البرسي	٣٣	عبد السلام بن رغبان الكلبي = ديك الجن
رضا الهندي	٦٢	عبد علي الماحوزي
الزاهي	١٥	عبد الفني الخضري
سالم بن محمد = الدرمكي		عبد القادر الجيلاني
سالم محمد علي	٦٣	عبد الكريم بن حسن صادق
سفيان بن مصعب = العبدى		عبد اللطيف فضل الله
سلامة الموصلى	١٦	عبدالله بن معتوق التطيفي
سلمان أحمد عباس البحراني	٦٤	عبدالله الوائلي الإحائي
سلمان الربيعي (أبو أمل)	٦٥	عبد المجيد فرج الله
سلمان هادي الطعمة	٦٦	عبد المسيح الإنطاكي
أم سلمة	٣	عبد المنعم الفرطوسي
السوسي	١٧	العبدى
السيد الحميري	٩	عبود أحمد النجفي
الصاحب بن عباد	١٨	عدنان الغريفي
صالح العلي	٦٧	علي بن إسحاق البغدادى = الزاهي
صالح الكواز	٤٦	علي بن حسن الجشي
صدر الدين الصدر	٦٨	علي بن حماد العدوي العبدى = ابن حماد

- ١٠١ محمد حسين الكيشوان
 ١٠٢ محمد سعيد المنصوري
 محمد بن عبد الرحمن البغدادي = ابن قريفة
 محمد بن عبدالله السوسي = السوسي
 ١٠٣ محمد علي الاردوبادي
 ٢٦ محمد بن علي بن شهر آشوب
 ١٠٤ محمد علي قسام
 ١٠٥ محمد علي العقوي
 ٥٠ محمد القزويني
 ٢٧ محمد بن منصور السرخسي
 ٤١ محمد مهدي بحر العلوم
 ١٠٦ محمود البستاني
 ١٠٧ محمود سبتي
 ١٠٨ مدين الموسوي
 ٢١ مسعود بن عبدالله القايني
 ١٠٩ مصطفى المهاجر
 ٣٤ مفلح الصيمري
 ١١٠ مهدي الأعرجي
 ١١١ مهدي الشيرازي
 ٢٢ مهباز الدبلي
 ١١٢ هادي كاشف الغطاء
 هند بنت أبي أمية المخزومي = أم سلمة
 ٧ يزيد بن معاوية
- ٥ علي بن أبي طالب (عليه السلام)
 ٨٦ علي المرهون
 ١٩ العوني
 ٨٧ عيسى الكاظمي
 ٤٨ أبو الفضل الطهراني
 ٨٨ قاسم الملا
 ٢٥ قتادة بن إدريس
 ٢٠ ابن قريفة
 ٤٠ كاظم الأزرعي
 ٦ كبشة أم سعد بن معاذ
 ٨٩ كوثر شاهين
 ٩٠ محسن الأمين
 ٩١ محسن الجواهري
 ٤٩ محسن أبو الحب
 ٩٢ محمد جمال الهاشمي
 ٩٣ محمد جواد الخراساني
 ٩٤ محمد جواد فضل الله
 ٩٥ محمد حسن الجواهري
 ٩٦ محمد حسن سميسم
 محمد بن الحسن العاملي = الحر العاملي
 ٩٧ محمد حسن أبو المحاسن
 ٩٨ محمد بن الحسين آل رمضان الإحصائي
 ٩٩ محمد حسين كاشف الغطاء
 ١٠٠ محمد حسين الكمباني



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[٢]
فهرس القوافي

<u>رقم القصيدة</u>	<u>القافية</u>	<u>رقم القصيدة</u>	<u>القافية</u>
١٦٧	رحائي	(١)	
١٨٦	عنائي	٦٩	الحوراء
		١٤١، ٩٣، ٩٢	الزهراء
(١)		١٠٣	بسخاء
١	الدجي	١٢٨	بلاء
٣٧	الناس	١٢٩	زهراء
٨٦	الكا	١٣٧	سما
١٠٩	الزهرا	١٣٩	خواء
١٩٢	ارتقى	١٤٢	جهلاء
		١٤٣	الأنبياء
(ب)		١٩٧، ١٤٤	السماء
٥	جواهي	١٤٩	بالزهراء
١٨	ذاهبا	١٦٤	الآباء

٦٧	يتفشع	٢٠٠	جری
٨٤	الأرفع	٢٠٥	أنوارها
١٠٢	ذريته	٢٠٩	ظاهرة
١٠٤	بدمعها	٢١١	دارها

١٠٦	الدموع
١١٢	الضلوعا

(ز)

١١٣	أدمعا	٤٦	امتياز
-----------	-------	----------	--------

١٤٥	الضلوع
-----------	--------

(س)

١٤٦	البيع
-----------	-------

١٨٥	جزعا
-----------	------

٥٤	يقبى
----------	------

١١١	الناس
-----------	-------

(ف)

١٩٠	الأنفسي
-----------	---------

٥١	صخيفه
----------	-------

٢٠١	ما
-----------	----

٩٨	تسفي
----------	------

٢١٠	الناس
-----------	-------

١٣١	المصطفى
-----------	---------

(ش)

١٦٦	ظريفه
-----------	-------

١٧٤	لخيفه
-----------	-------

٣٨	تغشى
----------	------

١٨٤	الأحرف
-----------	--------

(ض)

(ق)

٣٠	غضوا
----------	------

٢٨	النفاق
----------	--------

٨٩	يستضا
----------	-------

١٣٣	الصادق
-----------	--------

(ع)

٢٠٨	حقا
-----------	-----

٢٤	هجع
----------	-----

(ك)

١٣	عمي	٥٣	فذاك
١٦	كرم	١٣٥	فيك
٢٥	مريم		
٣٢	العالم		
١٠٧	القلم		
١١٦	الظما	١٠	يحول
١٢١	المنام	٤٧	التعديل
١٢٢	دمي	٦٣	أمحلا
١٢٣	بالظلم	٧١	قبل
١٣٢	فاطمه	٧٥	عدل
١٨١	نميم	٧٩	ارتحلوا
١٨٨	أتهموا	٨٥	أفضل
١٨٩	تم	٩٠	المُلا
١٩٥	نجوم	١١٤	نحول
٢٠٧	وصمه	١١٥	فُصلا

(ل)

١٠	يحول
٤٧	التعديل
٦٣	أمحلا
٧١	قبل
٧٥	عدل
٧٩	ارتحلوا
٨٥	أفضل
٩٠	المُلا
١١٤	نحول
١١٥	فُصلا
١٢٦	طول
١٦٠	الجلال
١٦١	تفضيل
١٦٣	حلولها
٢٠٢	الرسل

(ن)

١٤	أجمعين
٢٩	الأختان
٣١	مفتون
٤٨	الفاطميين
٥٥	محدقونا
٥٨	الأغصان
٦٤	سكن

(م)

١١	بالزيم
١٢	بلثيم

١٤٠	تلاقيها	٦٥	المنن
١٦٢	مناها	٧٢	فتي
١٧٥	بهاها	٨٠	ضمنا
٢٠٦	بشراها	٨١	ديون
		٨٢	ضنين

(و)

٢٦	يروى	١١٧	الحسن
		١١٨	بأجفاني
		١٤٨	بتيان
		١٧٧	المهرجانا

(ي)

١٥	أبديه	١٧٨	هين
٥٠	الزكيه	١٩٦	محزون
١٢٢	ثاوبا	٢٠٣	جيين

١٦٨	الوصي
٢٠٤	غواليا
٢١٢	الهادي

(هـ)

٤٢	ابناها
٤٣	سبطاها
٤٩	يوازيه
٥٦	عراها
٧٦، ٧٤	أشجاها
٧٧	أوحاها
٨٣	أقصاها
٩٤	يؤكدُهُ
١٢٢	عظفاها
١٢٤	زهراها

[٣]

فهرس المصادر

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - إتحاف السائل: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، المتوفى سنة ١٠٣١هـ، تحقيق عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.
- ٣ - الاحتجاج: لأحمد بن علي الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق محمد باقر الخراسان، منشورات المرتضى، ١٤٠٣هـ.
- ٤ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل: لنورالله التستري، الشهيد سنة ١٠١٩هـ، مكتبة السيد المرعشي، قم.
- ٥ - أدب الطف: لجواد شبر، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- ٦ - الأزرية: لمحمد كاظم الأزري، المتوفى سنة ١٢١١هـ، دار الاضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٧ - أسد الغابة: لعلي الشيباني (ابن الأثير)، المتوفى ٦٣٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٨ - الأعلام: للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م.
- ٩ - أعلام النساء: لمررضا كخاله، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ.
- ١٠ - إعلموا أني فاطمة: لعبد الحميد المهاجر، دار الكتاب والعرة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ.
- ١١ - أعيان الشيعة: لمحسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١هـ، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف، بيروت.

- ١٢ - الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٣٥٢هـ، مؤسسة عز الدين، بيروت.
- ١٣ - أقسام المولى في اللغة: للمفيد، المتوفى سنة ٥٤١٣هـ، تحقيق محمد طه نجف.
- ١٤ - الأمالي: للصدوق، المتوفى سنة ٥٣٨١هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠هـ ونسخة أخرى تحقيق فضل الله الطباطبائي اليزدي، مطبعة الحكمة، قم، ١٣٧٣هـ.
- ١٥ - الأمالي: للطوسي، المتوفى سنة ٥٤٦٠هـ، مطبعة الثَّعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ.
- ١٦ - الأمالي: للقالي، المتوفى سنة ٥٣٥٦هـ، دار الفكر.
- ١٧ - الأمالي: للمفيد، المتوفى سنة ٥٤١٣هـ، تحقيق حسين اسنادولي وعلي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٣هـ.
- ١٨ - الإمامة والسياسة: لابن قتيبة، المتوفى سنة ٥٢٧٦هـ، منشورات الشريف الرضي، قم، سنة ١٣٦٣هـ ش.
- ١٩ - أمل الآمل: للحزّ العاملي، المتوفى سنة ٥١١٠٤هـ، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، بغداد.
- ٢٠ - أنوار البدرين: لعلي البلادي البحراني، المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٧هـ.
- ٢١ - الأنوار القدسية: لمحمد حسين الاصفهاني الكمباني، المتوفى سنة ١٣٦١هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- ٢٢ - ايقاعات علي وتر القلب: لمصطفى المهاجر.
- ٢٣ - البابليات: لمحمد علي اليمقوي، دار البيان، قم، الطبعة الثانية.
- ٢٤ - بحار الأنوار: للمجلسي، المتوفى سنة ١١١١هـ، دار الكتب الاسلامية، طهران.
- ٢٥ - بحوث وقصائد عن الاسلام والولاء: لحسن الشيرازي، الشهيد سنة ١٤٠٠هـ، سنة الطبع ١٤٠٥هـ.
- ٢٦ - البدء والتاريخ: للمقدسي، المتوفى سنة ٥٠٧هـ، مكتبة الثقافة الدينية.
- ٢٧ - البداية والنهاية: لابن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧٧٤هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.
- ٢٨ - البدر الطالع: لمحمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، دار المعرفة، بيروت.

- ٢٩ - بلاغات النساء: لابن طيفور، المتوفى سنة ٥٢٨٠هـ، دار الحدائث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ٣٠ - بيت الاحزان: للشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٢٥٩هـ، دار الحكمة، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ.
- ٣١ - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٢ - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): للطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت.
- ٣٣ - تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤هـ، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- ٣٤ - تراجم أعلام النساء: لمحمد حسين الأعلمي، المتوفى سنة ١٣٩١هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٧هـ.
- ٣٥ - ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق: لابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- ٣٦ - تفسير فرات: لفرات الكوفي، من أعلام الغيبة الصغرى، تحقيق محمد الكاظم، نشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ.
- ٣٧ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): للقرطبي، المتوفى سنة ٦٧١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٨ - تنبيه الخواطر: لوزام المالكي، المتوفى سنة ٦٠٥هـ، مكتبة الفقيه، قم.
- ٣٩ - تهذيب الكمال: ليوسف المزني، المتوفى سنة ٧٤٢هـ، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ.
- ٤٠ - الثغور الباسمة: للسيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق محمد سعيد الطريحي، مركز الدراسات والبحوث العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ.
- ٤١ - الجواهر الثمين: لابن دقماق، المتوفى سنة ٨٠٩هـ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي، منشورات عالم الكتب، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٥هـ.
- ٤٢ - الخلاصة: للعلامة الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مكتبة الرضي، قم، ١٤٠٢هـ.

- ٤٣ - دلائل الإمامة: للطبري، من اعلام القرن الخامس الهجري، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ.
- ٤٤ - ديوان الجشي: لعلي بن حسن الجشي، المتوفى سنة ١٣٧٦هـ، مطبعة النجف، ١٣٨٣هـ.
- ٤٥ - ديوان الحماسة: لأبي تمام الطائي، المتوفى سنة ٢٣١هـ، شرح العلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، الطبعة الاولى.
- ٤٦ - ديوان رضا الهندي: المتوفى سنة ١٣٦٢هـ، جمعه موسى الموسوي، تحقيق عبد الصاحب الموسوي، دار الاضواء، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ.
- ٤٧ - ديوان السيد الحميري: المتوفى سنة ١٧٣هـ جمع شاكر هادي شكر، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.
- ٤٨ - ديوان شعراء الحسين (عليه السلام): لمحمد باقر الايرواني.
- ٤٩ - ديوان الصاحب بن عباد: المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مؤسسة قائم آل محمد (عليه السلام)، قم، ١٤١٢هـ.
- ٥٠ - ديوان عبد الغني الخصري: المطبعة الحيدرية في النجف، نشر جمعية التحرير الثقافي في النجف الأشرف.
- ٥١ - ديوان علي المرهون: طبع النجف.
- ٥٢ - ديوان أبي فراس الحمداني: تحقيق محمد التونجي، المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق، ١٤٠٨هـ.
- ٥٣ - ديوان أبي الفضل الطهراني: المتوفى سنة ١٣١٦هـ، تحقيق مير جلال الدين الحسيني المحدث، طبع ١٣٦٩هـ، إيران.
- ٥٤ - ديوان أبي المحاسن الكربلائي: المتوفى سنة ١٣٤٤هـ، تحقيق محمد علي اليعقوبي، الطبعة الاولى، ١٣٨٣هـ.
- ٥٥ - ديوان المراثي: لإبراهيم بن ناصر البحراني، المتوفى سنة ١٣٩٩هـ، مخطوط.
- ٥٦ - ديوان ابن معنوق: لعبدالله بن معنوق القطيفي، المتوفى سنة ١٣٦٢هـ، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٥هـ.

- ٥٧ - ديوان ميراث المنبر: لمحمد سعيد المنصوري، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٤هـ.
- ٥٨ - ديوان الوائلي: لأحمد الوائلي، الشريف الرضي، قم، ١٤١٢هـ.
- ٥٩ - الذخائر: لمحمد علي اليعقوبي، جمع موسى اليعقوبي، الشريف الرضي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ.
- ٦٠ - الذريعة: لآقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩هـ، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٦١ - ذكرى وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام): سلسلة ذكريات المعصومين (عليهم السلام) عدد (٩)، اصدار لفيف من الروحانيين في كربلاء، جمادى الاولى، ١٣٨٦هـ، مطبعة الفري الحديثة، النجف.
- ٦٢ - رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): للطوسي، المتوفى سنة ٥٦٠هـ، كلية الالهييات والمعارف الاسلامية، مشهد، ١٣٤٨هـ.
- ٦٣ - روائع الحكم: لعبود أحمد الخزرجي، الشريف الرضي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١هـ.
- ٦٤ - روضة الواعظين: لمحمد بن الفتحال النيسابوري، الشهيد سنة ٥٠٨هـ، منشورات الشريف الرضي، قم.
- ٦٥ - رياض المدح والثناء: لحسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني، منشورات الكاظمين، قم، الطبعة الثانية.
- ٦٦ - ربحانة الأدب: لمحمد علي مدرس، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ، مكتبة الخيام، الطبعة الثالثة، ١٣٦٦هـ.ش.
- ٦٧ - سحر البيان وسمر الجنان: لمحمد حسن آل سميسم، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ، تحقيق حسام الدين آل سميسم، دار البيان العربي.
- ٦٨ - سر الإيمان: لعبد الرزاق المقرم، دار الفردوس، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ.
- ٦٩ - السقيفة وفدك: لأحمد الجوهري، المتوفى سنة ٣٢٣هـ، تحقيق محمد هادي الاميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

- ٧٠- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى، المتوفى سنة ٢٩٧هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٧١- سير أعلام النبلاء: للذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- ٧٢- السيرة الحلبية (من انسان العيون في سيرة الأيمن والمأمون): لعلّي الحلبّي، المتوفى سنة ١٠٤٤هـ، المكتبة الاسلامية، بيروت.
- ٧٣- السيرة النبوية: لأحمد زيني دحلان، المطبوع بهامش السيرة الحلبية.
- ٧٤- شذرات الذهب: لعبد الحي بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٧٥- شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، المتوفى سنة ٦٥٦هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة اسماعيليان، قم، الطبعة الاولى، ١٣٧٨هـ.
- ٧٦- شعراء الغري: لعلّي الخاقاني، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٨هـ.
- ٧٧- شعراء القطيف: لعلّي المرهون، الطبعة الاولى، النجف، ١٣٥٨هـ.
- ٧٨- شعراء من كربلاء: لسلمان هادي الطعمة، الطبعة الاولى، مطبعة الآداب، النجف.
- ٧٩- شواهد التنزيل: للحسكاني، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الاولى، ١٣٩٣هـ.
- ٨٠- صحيح البخاري: لمحمد بن اسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ.
- ٨١- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار النكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.
- ٨٢- الطبقات الكبرى: لابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠هـ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٨٣- طبقات المفسرين: لمحمد الداؤدي، المتوفى سنة ٩٤٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٤- الطرائف: لابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، مطبعة الخيام، ١٤٠٠هـ.
- ٨٥- العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل: اعداد مؤسسة الدراسات الاسلامية، نشر مؤسسة

الفكر الاسلامي، بيروت.

٨٦- العقد الفريد: لابن عبدربه، المتوفى سنة ٥٣٢٨هـ، تحقيق محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى.

٨٧- علي (عليه السلام) وليد الكعبة: لمحمد علي الأردويادي، المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، تحقيق مؤسسة البعث، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ.

٨٨- عوالم فاطمة الزهراء (عليها السلام): لعبدالله البحراني، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٨٩- عيد الغدير: لبولس سلامة، المؤسسة الثقافية لهيئة أنصار الحسين (عليه السلام)، طهران، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ.

٩٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): للصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق مهدي اللاجوردي، إيران.

٩١- الغدير: للأميني، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٦هـ.ش.

٩٢- غريب الحديث: لابن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ.

٩٣- فاطمة الزهراء (عليها السلام) بهجة قلب المصطفى (صلاة عليه وآله): لأحمد الهمداني، مؤسسة البدر، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ.

٩٤- فذلك: لمحمد حسن القزويني الحائري، تحقيق باقر المقدسي، مطبوعات النجاح، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٣٩٦هـ.

٩٥- الفصول المختارة: للمرطضي، المتوفى سنة ٤٣٦هـ، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٩٦- الفصول المهمة: لعلي المالكي (ابن الصباغ)، المتوفى سنة ٨٥٥هـ، مكتبة دار الكتب التجارية، مطبعة العدل، النجف.

٩٧- القصيدة العلوية: لعبد المسيح الانطاكي، المتوفى سنة ١٣٤١هـ، مطبعة رعميس، مصر.

- ٩٨ - قلائد الجواهر: لحسن بن علي، المعروف بديوان الهبل، المتوفى سنة ١٠٧٩هـ، جمعه أحمد بن ناصر المخلافي الزيدي، مخطوط.
- ٩٩ - الكافي: للكيني، المتوفى سنة ٣٢٩هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.
- ١٠٠ - كشف الغمّة: للإربلي، المتوفى سنة ٦٩٢هـ، تحقيق هاشم الرسولي، مكتبة بني هاشمي، تبريز، المطبعة العلمية، قم، ١٣٨١هـ.
- ١٠١ - كفاية الطالب: للكنجي، المتوفى سنة ٦٥٨هـ، تحقيق محمد هادي الأميني، دار إحياء التراث أهل البيت (عليهم السلام)، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٢ - كلمة الزهراء (عليها السلام): لعبّاس المدرّسي، انتشارات عاشوراء، ١٤١٤هـ.
- ١٠٣ - كنز العمال: للمتقي الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥هـ، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.
- ١٠٤ - كنز الفوائد: للكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩هـ، تحقيق عبدالله نعمة، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ١٠٥ - لهم الشعر: لمدين الموسوي، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ١٠٦ - اللؤلؤة البيضاء: لطالب الخرسان، انتشارات أنوار المهدي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ١٠٧ - ماضي النجف وحاضرها: لجعفر باقر آل محبوبة، دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، بيروت.
- ١٠٨ - المجالس السنية: لمحسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١هـ، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.
- ١٠٩ - مجلة أجوبة المسائل الدينية: كربلاء.
- ١١٠ - مجلة الأضواء: جماعة العلماء، النجف.
- ١١١ - مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.
- ١١٢ - مجلة رسالة الثقلين: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، إيران.

- ١١٣ - مجمع البيان: للطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨هـ، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ١١٤ - مجمع الزوائد: للهيتمي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.
- ١١٥ - مستدركات أعيان الشيعة: لحسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ١١٦ - المستدرک علی الصحیحین: للحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ١١٧ - المستدرک علی معجم المؤلفين: لمرضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- ١١٨ - مسند أحمد: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١هـ، دار الفكر، بيروت.
- ١١٩ - مسند فاطمة الزهراء (عليها السلام): لعزیز الله العطاردي، انتشارات عطاردي، طهران، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ.
- ١٢٠ - معارف الرجال: لمحمد حرز الدين، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٥هـ.
- ١٢١ - معالم العلماء: لابن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨هـ، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠هـ.
- ١٢٢ - معجم الأدباء: لياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.
- ١٢٣ - معجم شعراء الحسين (عليه السلام): لجعفر الهلالي، تحت الطبع.
- ١٢٤ - المعجم الكبير: للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الثانية.
- ١٢٥ - معجم المؤلفين: لمرضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٢٦ - مع النبي وآله (عليهم السلام): لمحمد جمال الهاشمي، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ.
- ١٢٧ - مقتل الحسين (عليه السلام): للخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨هـ، تحقيق محمد السماوي، مكتبة المفيد، قم.
- ١٢٨ - المقالة العبراء في تظلم فاطمة الزهراء (عليها السلام): لطالب الخراسان، مخطوط.
- ١٢٩ - ملحمة أهل البيت (عليهم السلام): لعبد المنعم الفرطوسي، دار الزهراء، بيروت، الطبعة الاولى،

.٥١٣٩٧

١٣٠ - الملحمة العلوية: لجعفر الهلالي، تحقيق محمد سعيد الطريحي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ.

١٣١ - مناجاة قلب: لحسين الشامي.

١٣٢ - مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨هـ، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٣٣ - المنتخب: للطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٥هـ، الشريف الرضي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ.

١٣٤ - المنتخب من الشعر الحسيني: لملي أصغر المدرسي، انتشارات عاشوراء، الطبعة الاولى.

١٣٥ - نساء النبي (ملى الله عليه وآله): لعائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٣٦ - نقباء البشر: لأقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩هـ، دار المرتضى، مشهد، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٣٧ - نور الأبصار. للشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٣٨ - هداية الأمة: لمحمد جواد الخراساني، المتوفى سنة ١٣٩٧هـ، مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ.

١٣٩ - الوافي بالوفيات: للصفدي، المتوفى سنة ٥٧٦٤هـ، تحقيق هلموت ريتز، دار فرانز شتاينر بفسبادن، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ.

١٤٠ - وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام): لعبد الرزاق المقرم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٠هـ.

١٤١ - وفيات الأعيان: لابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١هـ، الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٣هـ.

١٤٢ - ومضات من نهج الثورة: لكوثر شاهين، الطبعة الاولى، ١٤١٤هـ.

[٤]

فهرس المحتوى

٣	الإهداء
٧	المقدمة
١٣	القسم الأول: الشعر المنسوب إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)
١٥	قافية الهمزة
١٦	قافية الباء
١٧	قافية التاء
١٧	قافية الحاء
١٩	قافية الدال
١٩	قافية الراء
٢٠	قافية العين
٢١	قافية القاف
٢١	قافية اللام
٢٢	قافية الميم

- ٢٢ قافية النون
- ٢٣ قافية الهاء
- ٢٣ قافية الباء
- ٢٥ القسم الثاني: ما قيل في الزهراء (عليها السلام) من الأشعار
- ٢٧ القرن الأول الهجري
- ٢٧ ١ - حسان بن ثابت الأنصاري
- ٢٨ ٢ - حفصة بنت عمر
- ٢٩ ٣ - أم سلمة
- ٣٠ ٤ - عائشة بنت أبي بكر
- ٣١ ٥ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)
- ٣٦ ٦ - كيشة أم سعد بن معاذ
- ٣٧ ٧ - يزيد بن معاوية
- ٣٩ القرن الثاني الهجري
- ٣٩ ٨ - ديك الجن
- ٤٠ ٩ - السيد الحميري
- ٤٤ ١٠ - العبدى
- ٤٧ القرن الثالث الهجري
- ٤٧ ١١ - الأصفهاني
- ٤٩ القرن الرابع الهجري
- ٤٩ ١٢ - البشنوي الكردي
- ٥٠ ١٣ - الحسين بن العجاج
- ٥١ ١٤ - ابن حماد

- ١٥ - الزاهي ٥٦
- ١٦ - سلامة الموصللي ٥٧
- ١٧ - السوسي ٥٩
- ١٨ - الصاحب بن عباد ٦٠
- ١٩ - العوني ٦١
- ٢٠ - القاضي ابن قُرَيْبَة ٦٢
- ٢١ - مسعود بن عبدالله القايني ٦٣
- ٢٢ - مهيار الديلمي ٦٤
- القرن السادس الهجري ٦٥**
- ٢٣ - أبو الحسن اليوسنجي ٦٥
- ٢٤ - خطيب منبج ٦٥
- ٢٥ - السيد قتادة بن إدريس ٦٦
- ٢٦ - الشيخ محمد علي بن شهر آشوب ٧١
- ٢٧ - محمد بن منصور السرخسي ٧٢
- ٢٨ ٧٢
- ٢٩ ٧٣
- ٣٠ ٧٣
- ٣١ ٧٤
- القرن الثامن الهجري ٧٥**
- ٣٢ - الشيخ الخلمي ٧٥
- ٣٣ - الشيخ رجب البرسي ٧٩
- القرن التاسع الهجري ٨١**

- ٣٤- الشيخ مفلح الصيمري ٨١
- القرن الحادي عشر الهجري ٨٣
- ٣٥- الشيخ أحمد المغربي المالكي ٨٣
- ٣٦- الشيخ الحر العاملي ٨٤
- ٣٧- الحسن بن علي الهبل اليماني ٨٩
- ٣٨- الشيخ الدرمني ٩٠
- ٣٩- ٩٠
- القرن الثاني عشر الهجري ٩٣
- ٤٠- الشيخ كاظم الأزري ٩٣
- ٤١- السيد محمد مهدي بحر العلوم ٩٦
- القرن الثالث عشر الهجري ٩٩
- ٤٢- الشيخ جابر الكاظمي ٩٩
- ٤٣- الحاج جواد بدكت ١٠٧
- ٤٤- الشيخ حسن الدمستاني ١٠٩
- ٤٥- الشيخ حمزة البصير ١١٠
- ٤٦- الشيخ صالح الكواز ١١١
- ٤٧- الشيخ عبدالله الوائلي الأحساني ١١٥
- ٤٨- الشيخ أبو الفضل الطهراني ١١٩
- ٤٩- الشيخ محسن أبو الحب ١٢٢
- ٥٠- السيد محمد القزويني ١٢٣
- القرن الرابع عشر الهجري ١٢٧
- ٥١- الشيخ إبراهيم المبارك ١٢٧

- ٥٢- الشيخ إبراهيم النصيراوي ١٣٣
- ٥٣- الشيخ أحمد الوائلي ١٣٤
- ٥٤- الأستاذ بولس سلامة ١٣٧
- ٥٥- الشيخ جعفر الهلالي ١٣٩
- ٥٦- الشيخ حبيب شعبان ١٤٤
- ٥٧- الكولونيل حبيب غطاس ١٤٧
- ٥٨- الشيخ حسن الحمود ١٤٨
- ٥٩- السيد حسن الشيرازي ١٥٠
- ٦٠- الشيخ حسين البيضاني ١٥٢
- ٦١- السيد حسين الشامي ١٥٥
- ٦٢- السيد رضا الهندي ١٥٦
- ٦٣- الأستاذ سالم محمد علي ١٥٦
- ٦٤- الشيخ سلمان أحمد عباس البحراني ١٥٨
- ٦٥- الأستاذ سلمان الربيعي (أبوأمل) ١٥٩
- ٦٦- الأستاذ سلمان هادي الطعمة ١٦٣
- ٦٧- السيد صالح الحلبي ١٦٥
- ٦٨- السيد صدر الدين الصدر ١٧٦
- ٦٩- السيد عباس المدرسي ١٧٧
- ٧٠- الشيخ عبد الحسين الحويزي ٢٠٨
- ٧١- الشيخ عبد الحسين العاملي ٢١٢
- ٧٢- السيد عبد الرؤوف الأمين ٢١٥
- ٧٣- الشيخ عبد الستار الكاظمي ٢١٧

- ٧٤- الشيخ عبد علي الماحوزي ٢٢٤
- ٧٥- الشيخ عبد الفني الخضري ٢٢٥
- ٧٦- الأستاذ عبد القادر الجيلاني ٢٢٧
- ٧٧- الشيخ عبد الكريم بن حسن صادق ٢٣٠
- ٧٨- السيد عبد اللطيف فضل الله ٢٣٢
- ٧٩- الشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي ٢٣٥
- ٨٠- الشيخ عبد المجيد فرج الله ٢٣٦
- ٨١- الأستاذ عبد المسيح الأنطاكي ٢٣٧
- ٨٢- الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ٢٤٥
- ٨٣- الأستاذ عيود أحمد النجفي ٣١٦
- ٨٤- السيد عدنان الغريفي ٣١٩
- ٨٥- الشيخ علي بن حسن الجشي ٣٢٢
- ٨٦- الشيخ علي المرهون ٣٣٩
- ٨٧- السيد عيسى الكاظمي ٣٤٠
- ٨٨- الشيخ قاسم الملا ٣٤١
- ٨٩- المهندسة كوثر شاهين ٣٤٢
- ٩٠- السيد محسن الأمين ٣٤٩
- ٩١- الشيخ محسن الجواهري ٣٥٢
- ٩٢- السيد محمد جمال الهاشمي ٣٥٤
- ٩٣- الشيخ محمد جواد الخراساني ٣٥٩
- ٩٤- السيد محمد جواد فضل الله ٣٦٤
- ٩٥- الشيخ محمد حسن الجواهري ٣٦٧

- ٣٦٧ ٩٦ - الشيخ محمد حسن سميسم
- ٣٧٢ ٩٧ - الحاج محمد حسن أبو المحاسن
- ٣٧٣ ٩٨ - محمد بن الحسين آل رمضان الإحسائي
- ٣٧٤ ٩٩ - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
- ٣٧٥ ١٠٠ - الشيخ محمد حسين الكمباني
- ٣٨٢ ١٠١ - السيد محمد حسين الكيشوان
- ٣٨٤ ١٠٢ - الشيخ محمد سعيد المنصوري
- ٣٩٠ ١٠٣ - الشيخ محمد علي الاردوبادي
- ٣٩٢ ١٠٤ - الشيخ محمد علي قسام
- ٣٩٤ ١٠٥ - الشيخ محمد علي البقوي
- ٣٩٨ ١٠٦ - الأستاذ محمود البستاني
- ٤٠١ ١٠٧ - الشيخ محمود سبتي
- ٤٠٢ ١٠٨ - السيد مدين الموسوي
- ٤٠٤ ١٠٩ - الأستاذ مصطفى المهاجر
- ٤١١ ١١٠ - السيد مهدي الأعرجي
- ٤١٨ ١١١ - السيد مهدي الحسيني الشيرازي
- ٤٢٥ ١١٢ - الشيخ هادي كاشف الغطاء
- ٤٢٨ ١١٣
- ٤٢٨ ١١٤
- ٤٢٩ ١١٥
- ٤٢٩ ١١٦
- ٤٣٠ ١١٧

٤٣٦	الفهارس
٤٣٣	فهرس الشعراء
٤٣٧	فهرس القوافي
٤٤٣	فهرس المصادر
٤٥٢	فهرس المحتوى

